

3883
51A

* فهرسة الجزء الاول من كتاب الاغانى للإمام أبى الفرج الاصبهاني *

صفحة

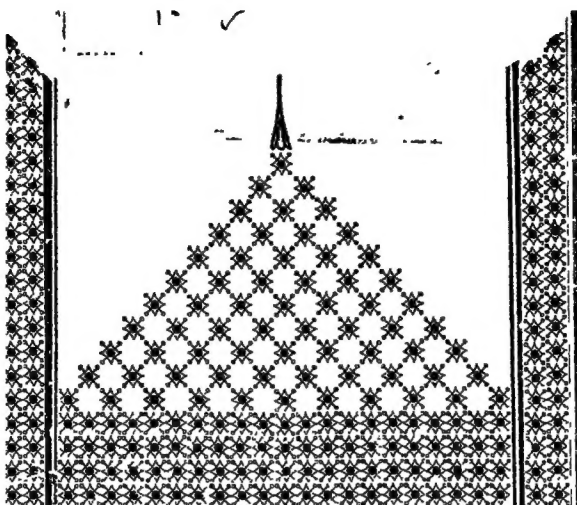
- | | |
|-----|--------------------------------|
| ٥ | ذكر المائة الصوت المختارة |
| ٧ | خبر أبى قطيفة ونسبه |
| ١٩ | ذكر معبد وبعض اخباره |
| ٣٠ | ذكر خبر عمر بن أبى ربيعة ونسبه |
| ٩٧ | اخبار ابن سريج ونسبه |
| ١٢٩ | ذكر نصيب واخباره |
| ١٥٠ | اخبار ابن محرز ونسبه |
| ١٥٣ | اخبار العربى ونسبه |
| ١٦٧ | اخبار مجنون بن عامر ونسبه |

(تمت)

الجزء الاول من كتاب الاغانى للامام
أبي الفرج الاصبهاني
رحمه الله تعالى

٢

(وهو من أجزاء عشرين)



بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب ألفه علي بن الحسين بن محمد القرشي الكاتب المعروف بالأصماني وجمع فيه
ما حضره وأمكنه جمعه من الأغاني العربية قديمها وحديثها ونسب كل ما ذكره
منها إلى قائل شعره وصانع لحنه وطريقته من إيقاعه وأصبعه التي ينسب إليها من
طريقته واشترائه كان بين المغنين فيه على شرح لذلك وتلخيص وتفسير للمشكل من
غريبه وما لا غنى عن علمه من علل أعرابه وأعاريض شعره التي توصل إلى معرفة تجزئته
وقسمة ألقانه ولم يستوعب كل ما غنى به في هذا الكتاب ولا أتى بجمعه إذ كان قد أفرد
لذلك كتاباً مجزئاً من الأخبار ومحتويات على جميع الغناء المتقدم والمتأخر واعتمد في هذا
على ما وجد لشاعره أو مغنيه أو السبب الذي من أجله قيل الشعر أو صنع اللحن
خبراً يستفاد ويحسن بذكره ذكر الصوت معه على أقصر ما أمكنه وأبعده من الحشو
والتكثير عما قل الفائدة فيه وأتى في كل فصل من ذلك بتفنيش كل ما لمع تطبيقه
وفقر إذا تأملها فارتأى لم ينسب متغلاهما من فائدة إلى مثلها ومتصرفاً بينهما بين جد وهزل
وآثار وأخبار وروسي وأشعار متصلة بأيام العرب المشهورة وأخبارها المأثورة
وقصص الملوك في الجاهلية والخلفاء في الإسلام تجمل بالتأديين معرفتها وتحتاج
الأحداث إلى دراستها ولا يرتفع من فوفهم من الكهول عن الاقتباس منها إذ كانت
متحلة من غرر الأخبار ومنقاة من عبونها ومأخوذة من مظاهرها ومنقولة عن أهل
الخبرة بها فصدر كتابه هذا وبدأ فيه بذكر المائة الصوت المختارة لأمير المؤمنين الرشيد

رحمه الله تعالى وهي التي كان أمر إبراهيم الموصلي وجميع بن جامع وقلع بن العوراء
 باختيارها لمن الغناء كله ثم وقعت الى الواثق بالله رحمه الله عليه فأمر اسحق بن
 إبراهيم بأن يختار له منها ما رأى أنه أفضل مما كان اختياره متقدما ويبدل ما لم يكن على
 هذه الصفة بما هو أعلى منه وأولى بالاختيار ففعل ذلك واتسع هذه القطعة بما اختاره غير
 هؤلاء من متقدمي المغنين وأهل العلم بهذه الصناعة من الأغاني وبالأصوات التي تجمع
 النغم العشرة المشتملة على سائر نغم الأغاني والملاهي وبالأرمال الثلاثة المختارة وما أشبه
 ذلك من الأصوات التي تتقدم غيرها في الشهرة كمدن معبد وهي سبعة أصوات
 والسبعة التي جعلت بازائها من صنعة ابن سريج وخيرينهما فيها وكأصوات معبد
 المعروفة بألقابها وزيان بن يونس الكاتب فإن هذه الأصوات من صدور الغناء وأوائله
 وما لا يحسن تقديم غيره أمامه واتسع ذلك بأغاني الخلفاء وأولادهم ثم سائر الغناء الذي
 عرف له قصة تستفاد وحده بما يستحسن إذ ليس لكل أغان خبر ولا في كل ما له خبر فائدة
 ولا لكل ما فيه بعض الفائدة روتق يروق الناظر ويلهي السامع ووقع على أول كل شعر
 فيه غناء صوت ليكون علامة ودلالة عليه يبين بها ما فيه صنعة من غيره وربما أتى في
 خلال هذه الأصوات وأخبارها أشعار قيلت في تلك المعاني وغنى بها وليست من
 الأغاني المختارة ولا من هذه الاجناس المرتبة فلا يوجد من ذكرها معها بل لأنها إذا أقرنت
 عنها كانت اما منقطعة الاخبار غير مشاكلة لنظائرها ومعادة أخبارها وفي كلتا الحالتين
 خلاف لما يجب به هذا الكتاب وقد يأتي أيضا منها الشيء الذي تطول أخباره وتكثر
 قصص شاعره مع غيره من الأصوات والاخبار فلا يمكن شرحها جميعا في ذلك الموضع
 لثلاث قطع الاخبار المذكورة لدخوله فيها فيؤخر ذكره الى مواضع يحسن فيها وتظاير
 له يضاف اليها غير قاطع اتساق غيره منها ولا مفرد للقرائن بتوسطه لها ويكون ذكره
 على هذه الحال أشكل وأليق * (قال مؤلف هذا الكتاب) * ولعل من يتصفح ذلك
 يشكر ترك تصنيفه أبو باعلى طرائق الغناء وعلى طبقات المغنين في أزمانهم ومراتبهم
 أو على ما غنى به من شعر شاعره والماتع من ذلك والباعث على ما نحوناه علل (منها) أننا لما
 جعلنا ابتداء الثلاثة الأصوات المختارة كان شعراؤها من المهاجرين والانصار
 وأولهم أبو قطيفة وليس من الشعراء المعدودين ولا الفحول ثم عمر بن أبي ربيعة ثم
 نصيب بن الحارثي أول الكتاب هذا المجري ولم يكن ترتيب الشعراء فيه ألحق آخره بأوله
 وجعل على نسب ما حضر ذكره وكذلك سائر المائة الصوت المختارة فانها جازية على
 غير ترتيب الشعراء والمغنين وليس المغزى في الكتاب ترتيب الطبقات وانما المغزى فيه
 ما ضمن من ذكر الأغاني بأخبارها وليس هذا مما يضر بها (ومنها) أن الأغاني قليا يأتي
 منها شيء ليس فيه اشتراك بين المغنين في طرائق مختلفة لا يمكن معها ترتيبها على الطرائق
 إذ ليس بعض الطرائق ولا بعض المغنين أولى بنسبة الصوت اليه من الآخر (ومنها)

أن ذلك لو لم يكن كما ذكرنا لم يحل فيها إذا أينما بقنا من رجل وأخباره وما صنف اسحق وغيره من أن تأتي بكل ما أتى به المصنفون والرواة منها على كثرة حسوه وقلة تأنيده وفي هذا اقتض ما شرطناه من الغناء الحشو وأن تأتي ببعض ذلك فينب السكتاب الى قصور عن مدى غيره وكذلك تجرى أخبار الشعراء فلا أينما بغنى به في شعر شاعر منهم ولم يتجاوز حتى نقرغ منه لجري هذا الجري وكانت النفس عنه نبوة والقلب عنه ملة وفي طباع الشرحجة الانتقال من شيء الى شيء والاستراحة من معهود الى مستجد وكل منتقل اليه أشهى الى النفس من المستقل عنه والمستقر أغلب على القلب من الموجود وإذا كان هذا هكذا فإخبار بناء أجلي وأحسن ليكون القارئ له بالتقاله من خبر الى غيره ومن قصة الى سواها ومن أخبار رديعة الى محدثة ومليك الى سوقه وجمد الى هزل أنشط لقراءته وأشهى لتصفح فثونه لاسماء والذى ضمتها اياه أحسن جنبه وصقوما ألقي في بابيه ولباب ما جمع في معناه (وكل ما ذكرنا فيه) من نسب الاغانى الى أجناسها فعلى مذهب اسحق بن ابراهيم الموصلى وان كانت رواية النسبة عن غيره اذ كان مذهبه هو المأخوذة اليوم دون من خالفه مثل ابراهيم بن المهدي ومخارق وعلوية وعمر بن بانه ومحمد بن الحرث بن ثخير ومن وافقهم فانهم يسمون الثقيل الاول وخفيفه الثقيل الثاني وخفيفه ويسمون الثقيل الثاني وخفيفه الثقيل الاول وخفيفه وقد اطرحت ما قالوه الا أن ترتلوا وأخذ الناس يقول اسحق (قال مؤلف هذا الكتاب) * والذى يعنى على تأليفه ان ريسا من رؤسائنا كلفني جعله وعزفني أنه بلغه ان الكتاب المنسوب الى اسحق مدفوع أن يكون من تأليفه وهو مع ذلك قليل القائدة وأنه شاك في نسبه لان أكثر أصحاب اسحق ينكرونه ولان ابنه حماد أعظم الناس انكارا لذلك وقد لعمرى صدق فيما ذكره وأصاب فيما أنكره (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال سمعت حمادا يقول ما ألف أبى هذا الكتاب قط ولا رآه والدليل على ذلك أن أكثر أشعاره المنسوبة التي جفت فيه الى ما ذكرنا معهما من الاخبار ما غنى فيه أحد قط وأن أكثر نسبه الى المغنين خطأ والذي ألفه أى من دواوين غنائهم يدل على بطلان هذا الكتاب وانما وضعه وراق كان لابي بعد وفاته سوى الرخصة التي هي أول الكتاب فان أبي رحمه الله ألفها لان أخبارها كلها من روايتنا هذا ما سمعته من أبي بكر حكاية واللفظ يزيدو يقتص (وأخبرني) أحمد بن جعفر بحظمة أنه يعرف الوراق الذى وضعه وكان يسمى بسند الوراق وحاقه في الشريعة في خان الزيل وكان يورق لاسحق بن ابراهيم فاتفق هو وشريك له على وضعه وليست الاغانى التي فيه أيضا مذكورة الطرائق ولا هي بمقتعة من جملة ما أيدى الناس من الاغانى ولا فيها من القوائد ما يبلغ الارادة فكلفت ذلك له على مشقة احتملتها منه وكرهه أن يؤثر عني في هذا المعنى ما سبق على الايام لمحمد والى على نطاولها منسوب او ان كان مشوبا بفوائد دجة ومعان من الادب شريفة ونعوذ بالله

عما أسخطه من قول أو عمل ونستغفر من كل موبقة وخطيئة وقول لا يوافق رضاء
وهو ولي العصمة والتوفيق وعليه تنوكل واليه نيب وصلى الله على محمد وآله عند
مفتح كل قول وخاتمة وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل كافيا ومعينا

* (ذكر المائة الصوت المختارة) *

(أخبرنا) أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى المتجهم قال حدثني أبي قال حدثني اسحق بن
ابراهيم الموصلي أن أباه أخبره أن الرشيد رجة الله عليه أمر المغنين وهم يومئذ متوافرون
أن يختاروا له ثلاثة أصوات من جميع الغناء فأجمعوا على ثلاثة أصوات أنا ذكرها بعد
هذا إن شاء الله قال اسحق بن جري هذا الحديث يوما وأنا عند أمير المؤمنين الواثق بالله
فأمرني باختيار أصوات من الغناء القديم فاخترت له من غناء أهل كل عصر ما اجتمع
علماءهم على براعته واحكام صنعته ونسبته الى مسدابه ثم نظرت الى ما أحدث الناس
بعد من شاعدهاء في عصرنا وقييل ذلك فأجنت من منه ما كان مشبهما لتقدم أو سالكا
طريقه فذكرته ولم أجد من يوجب له وان كان قريب العهد لان الناس قد ينفذون
الصوت في كل حين وزمان وان كان السبق للقدماء الى كل احسان (وأخبرني) أحمد بن
جعفر بن حنظلة قال حدثني هرون بن الحبر بن سهل وأبو العباس بن جدون وابن دقاق
وهو محمد بن أحمد بن يحيى المعروف بابن دقاق بهذا الخبر فزعم أن الرشيد أمر هؤلاء
المغنين أن يختاروا له مائة صوت فاختروها ثم أمرهم باختيار عشرة منها فاختروها ثم
أمرهم أن يختاروا منها ثلاثة ففعلوا وذكروا ما ذكره يحيى بن علي ووافق في صوت من
الثلاثة الاصوات وخالفه في صوتين وذكروا ما ذكره يحيى بن علي بأنساده المذكور أن منها لحن
معبود في شعر أبي قطيفة وهو من خفيف الثقل الاول

القصر فالخل فالجاء بينهما * أشهى الى القلب من أبواب جبرون

ولحن ابن سريج في شعر عمر بن أبي ربيعة ولحنه من الثقل الثاني

نشكى الكمية الجري لما جهده * وبين لو يستطيع أن يتكلم

ولحن ابن محرز في شعر نصيب وهو من الثقل الثاني أيضا

أهاج هو الـ المنزل المتقادم * نعم وبه من شجالات معالم

وذكر بن حنظلة عن روى عنه أن من الثلاثة الاصوات لحن ابن محرز في شعر الجنون

وهو من الثقل الثاني

إذا ما طوال الدهر يا أم مالك * فتأن المنايا القاضيات رشأيا

ولحن ابراهيم الموصلي في شعر العرجي وهو من خفيف الثقل الثاني

الى جدياء قد بعنوا رسولا * ليحزنهم فلا يصعب الرسول

ولحن ابن محرز في شعر نصيب وهو على ما ذكره زج

أهاج هو ال منزل المتقام * نعم وبه من شحال المعالم

وحكى عن أصحابه أن هذه الثلاثة الاصوات على هذه الطرائق لاتبى نعمة في الغناء الا وهي فيها (أخبرني) الحسن بن علي الادمي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد الوراق قال حدثني أبو توبة صالح بن محمد قال حدثني محمد بن جرير المغني قال حدثني ابراهيم بن المهدي أن الرشيد بدأ امر المغنين أن يختاروا له أحسن صوت غنى فيه فاختروا له الحسن بن محرز في شعر نصيب * أهاج هو ال منزل المتقام * قال وفيه دور كثير أرى صنعة كثيرة والذي ذكره أبو أحمد يحيى بن علي أصبح عندي ويدل على ذلك تبين ما بين الاصوات التي ذكرها والاصوات الاخرى جودة الصنعة واتقانها واحكام مبادئها ومقاطعها وما فيها من العمل وأن الاخرى ليست مثلها ولا قريبة منها وأخرى هي أن بحظة حكى عن روى عنه أن فيها صوتا لابراهيم الموصلى وهو أحد من كان اختار هذه الاصوات للرشيد وكان معه في اختيارها اسمعيل بن جامع وطلح وليس أحد منهم ادونه ان لم يفقه فكيف يمكن أن يقال انه ما ساعد ابراهيم على اختيار الحسن من صنفته في ثلاثة اصوات اختيرت من سائر الاغانى وفضل عليها ألم يكونا لوقعلا ذلك قد حكى لابراهيم على أنفسهما بالتقدم والخذق والرياسة وليس هو كذلك عندهما (ولقد أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى المنجم عن حماد بن اسحق عن أبيه أنه أتى أباه ابراهيم ابن ميمون يوما مسلما فقال له أبوهم ياني ما أعلم أحدا بلغ من بر ولده ما بلغته من برك وإني لاستقل ذلك لك فهل من حاجة أصرفها الي محبتك قلت قد كان جعلت فدالك كل ما ذكرت فأطال الله لي بقاءك ولكتني أسألك واحدة يموت هذا الشيخ غداً وبعد غد ولم أسمع فيه قول الناس لي ماذا وأما أحل منك هذا المحل قال لي ومن هو قلت ابن جامع قال صدقت ياني أسرجوا لنا جثتنا ابن جامع فدخل عليه أبي وأمامه فقال يا أبا القاسم قد جئتك في حاجة فان شئت فاشمتني وان شئت فاقتني غداً لا بد لك من قضائهم هذا عبدك وابن أخيك اسحق قال لي كذا وكذا فركبت معه أسألك ان تسعفه فيما سألت فقال نعم على شريطة تقيمان عندي أطعمهما كما شئت وشدة وقلبة واسقيهما من نبيذ التمر واغنيهما فان جاء نارسول الخليفة مضنيا اليه والا أقتنا يومنا فقال أبي السمع والطاعة وأمر بالدواب فردت فجاءنا ابن جامع بالمشوشة والقلية ونبيذ التمر فأكلنا وشربنا ثم اندفع فغنا فامطرت الي أبي يقل في عيني ويعظم ابن جامع حتى صار أبي في عيني كلالشي فلما طربنا غاية الطرب جاء نارسول الخليفة فركبا وركبت معهم فلما كفاي بعض الطريق قال لي أبي كيف رأيت ابن جامع ياني قلت له أو تعضيني جعلت فدالك قال أعفك فقل فقلت له رأيتك ولاشي أكبر عندي منك قد صغرت عندي في الغناء معه حتى صرت كلالشي ثم مضيا الى الرشيد وانصرفا الى منزلي وذلك لاني لم أكن بعد وصلت الى الرشيد فلما أصبحت ارسل الي أبي فقال ياني هذا الشتاء قد هجم عليك وأنت تحتاج فيه الى معونة

واذا مال عظيم بين يديه فاصرف هذا المال في حوائجك ففقت فقبلت يده ورأسه
وأمرت بحمل المال واتبعه فصوت بي يا اسحق ارجع فرجعت فقال لي أتدري لم
وهبت لك هذا المال قلت نعم جعلت فداك قال لم قلت لصدقي فيك وفي ابن جامع قال
صدقت يا بني امض راشدا ولهما في هذا الجنس أخبار كثيرة تأتي في غير هذا الموضع
امتفرقة في أما كن تحسن فيها ويستغنى بما ذكره هنا عنها فابراهيم يحل ابن جامع هذا
الحل مع ما كان بينهما من المنافسة والمفاخرة ثم يقدم على أن يختار فيما هو معه فيه
صوت نفسه يكون مقدما على سائر الغناء وبطابقه هو وفتح عليه هذا خطأ لا يتفصيل
وعلى ما به فأنذكر الصوتين اللذين رويتهما عن حنظلة المخالفين لرواية يحيى بن علي بعد
ذكرنا ما رواه يحيى ثم تتبعهما باقي الاختيار فأول ذلك من رواية أبي الحسن على بن يحيى

صوت فيمحنان

القصر فالتخل فالجاء بينهما * اشهى الى القلب من أبواب جيرون
الى البلاط فحازت قرائنه * دور زحزح عن القشاة والهون
قد يكتم التام أسرار فأعلمها * ولا ينالون حتى الموت مكنوني
عروضه من أول البسيط القصر الذي عنده هنا قصر سعيد بن العاصي بالعرصة والتخل
الذي عنده فخل كان لسعيد هنالك بين قصره وبين الجاه وهي أرض كانت له فصار جميع
ذلك لمعاوية بن أبي سفيان بعد وفاة سعيد ابتاعه من ابنه عمرو باحتمال دينه عنه ولذلك
خبر يذكرك بعد وأبواب جيرون بن مشق ويروي حاذق قرائنه من المحاذاة والقرائن
دور كانت لبني سعيد بن العاصي متلاصقة سميت بذلك لاقترانها ونزحزح بعدن والناتج
البعيد يقال نزح نزحوا والهون الهوان قال الرازي

لم يتبدل مثل كريم مكنون * أبيض ماض كاللسان المسنون

* كان يوقى نفسه من الهون *

والمكنون المستور الخفي وهو مأخوذ من الكن الشعر لابي قطيفة المعيطي والغناء
لمعبد وله فيمحنان أحدهما خفيف ثقيل أول بالوسطى في مجراها من رواية اسحق
وهو اللحن المختار والاخر ثقيل أول بالوسطى على مذهب اسحق من رواية عمرو
ابن بابة

* (خبر أبي قطيفة ونسبه) *

هو عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط واسم أبي معيط أبان بن أبي عمرو بن أمية بن عبد
شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب هذا الذي عليه
التسابون وذكر الهيثم بن عدي في كتاب المثالب أن أبا عمرو بن أمية كان عبدا لأمية
اسمه ذكوان فاستحققه وذكر أن دغفلا النسابة دخل على معاوية فقال لمن رأيت

من عليّة قريش فقال رأيت عبد المطلب بن هاشم وأمية بن عبد شمس فقال ههنا مالى
 فقال كان عبد المطلب أبيض مديد القامة حسن الوجه في جبينه نور النبوة وعز الملك
 يطيف به عشرة من فيه كأنهم أسد غاب قال فصنف أمية قال رأته شيئا قصيرا نحيف
 الجسم ضريرا يقوده بدمه مذكوان فقال له ذاك ابنه أبو عمرو فقال هذا مني عقلتوه بعد
 واحد ثمنوه وأما الذى عرفت فهو الذى أخبرتك به ثم نعود الى سبابة النسب من لؤى
 ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة والنضر عند أكثر النسابين أصل قريش
 فمن ولده النضر عتمة منهم ومن لم يلد له فليس منهم وقال بعض نسابي قريش يل فهر بن مالك
 قريش فمن لم يلد له فليس من قريش ثم نعود للنسب الى النضر بن كنانة بن خزيمه بن مدركة
 ابن الياس بن مضر بن نزار وولد الياس يقال لهم خندف سواياتهم خندف وهو
 لقبها واسمها السلي بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وهى أتم مدركة وطابخة
 وقعة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن آد بن أدد بن الهيمس بن يشجب
 وقيل أنشجب بن نبت بن قيدار بن اسمعيل بن ابراهيم هذا النسب الذى رواه نسابو العرب
 وروى عن ابن شهاب الزهري وهو من علماء قريش وقصصاتها (وقال قوم) آخرون
 من النسابين عن أخذ فباير عم عن دغفل وغيره معد بن عدنان بن أدد بن أميق بن
 شاجيب بن نبت بن ثعلبة بن غنيز بن سريج بن محلم بن العوام بن المحمل بن واثمة بن العقيان
 ابن عله بن شحد وبن الضرب بن عيضر بن ابراهيم بن اسمعيل بن رزيق بن أعوج بن المظم
 ابن الطمخ بن القصور بن عمرو بن دعدع بن محمود بن الراث بن بدوان بن أمامة بن دوس
 ابن حصين بن النزال بن الغمير بن محشر بن معد بن صبيح بن نبت بن قيدار بن اسمعيل
 ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله صلى الله عليه وآله على أنبيائه أجعين وسلم تسليمًا ثم أجعوا
 أن ابراهيم بن آزر وهو اسمه بالعريية كما ذكره الله تعالى في كتابه وهو فى التوراة
 بالعبرانية تارح بن ناحور وقيل الناحر بن النارع وهو شادوع بن ادغو وهو الراح
 ابن قانع وهو قاسم الارض الذى قسمها بين أهلها ابن عابر بن شالخ بن ارغشذ وهو
 الرافد بن سام بن نوح صلى الله عليه وسلم ابن لامذ وهو فى لغة العرب ملكان بن القوشلج
 وهو المنوف بن أخنوخ وهو ادريس بن نوح صلى الله عليه وسلم بن ابراهيم بن ارميا
 ابن قينان وهو قنان بن انوش وهو الطاهر بن شيث وهو هبه الله ويقال له أيضا شات
 ابن آدم بنى البشر صلى الله عليهم وعلى محمد النبي وآله وسلم تسليمًا هذا الذى فى أيدي
 الناس من النسب على اختلافهم فيه (وقد روى) عن النبي صلى الله عليه وسلم
 تكذيب للنسابين ودفع لهم وروى أيضا خلاف لاسمه بعض الآباء وقد شرحت ذلك
 فى كتاب النسب شرحا يستغنى به عن غيره (وأبو قطيفة) وأهلهم من العنابر من بنى
 أمية وكان لامية من الولد أحد عشر ذكرا كل واحد منهم يكنى باسم صاحبه وهم
 العاصى وأبو العاصى والبص وأبو البص وعمرو وأبو عمرو وروى وأبو حبيب وسفيان

وأبوسفیان والعويس لا يكتفى بهم ففهم الاعياص فيما أخبرنا حرمي بن أبي العلاء
واسمه أجد بن محمد بن اسحق والطوسي واسمه أجد بن سليمان قال حدثنا الزبير بن بكار
عن محمد بن الفضال الحزامي عن أبيه قال الاعياص العاصي وأبو العاصي والعيص
وأبو العيص والعويس ومنهم العنابس وهم حرب وأبو حرب وسفيان وأبوسفیان وعمرو
وأبو عمرو وانما سموا العنابس لانهم يتوابع أخيههم حرب بن أمية بعكاظ وعقلاؤا أنفسهم
وقاتلوا قتلا شديدا فسموا بالاسد والاسد يقال لها العنابس واحدها عنيسة وفي
الاعياص يقول عبدة بن فضالة الاسدي

من الاعياص أو من آل حرب * أغر كفرة القرس الجواد
والسبب في قوله هذا الشعر ما أخبرنا به أجد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر
ابن شبة وحدثنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أجد بن الحرث انخرأ قال حدثنا
المدائني وابن غزالة قالوا أتى عبد الله بن فضالة بن شريك الوالبي ثم الاسدي من بني
أسد بن خزيمه عبد الله بن الزبير فقال له نفدت نفقتي وقبعت راحتي قال أحضرها
فأحضرها فقال أقبل بها أدبر بها ففعل فقال ارفعها بسبب واخفها بلب وأنجد بها
يبرد خفها وسر البردين تصح فقال ابن فضالة اني أتيتك مستحملا ولم أتك مستوصفا
فلعن الله ناقة جلتى اليك قال ابن الزبير ان ورا كهنا فانصرف عنه ابن فضالة وقال

أقول لغلي شذوا ركابي * أجاوز بطن مكة في سواد
فما حين أقطع ذات عرق * الى ابن الكاهلية من معاد
سبيعد يننا نص المطايا * وتعلق الاداوى والمزاد
وكل معبد قد أعلمته * من سمهن طلاع التجاد
أرى الحاجات عند أبي خبيب * نكرن ولأمية بالبلاد
من الاعياص أو من آل حرب * أغر كفرة القرس الجواد
أبو خبيب عبدة بن الزبير كان يكنى أبا بكر وخبيب ابن له هو أكبر ولده ولم يكن يكنى به
به الامن ذمه يجعله كاللقب له قال فقال ابن الزبير لما بلغه هذا الشعر علم انها سر
أمهات فغيرني بها وهي خير عما قال اليزيدي ان ههنا معنى نعم كأنه اقرار بما قال
ومثله قول ابن قيس الرقيات

ويقلن شيب قد علا * لئو قد كبرت فقلت انه
وأم أبي معيط أمة بنت أبان بن كليب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر
ابن هوازن ولها يقول نابعة بن جعدة
وشاركنا قرينا في تقاها * وفي أنسابها شرك العنان
بما ولدت نساء في هلال * وما ولدت نساء في أبان
وكانت أمة ههنا تحت أمية بن عبد شمس فولدت لها العاصي وأبا العاصي وأبا العيص

والعويص وصفية ونوبة واروي بن أمية فلما مات أمية تزوجها بعده ابنه أبو عمرو
وكان أهل الجاهلية يفعلون ذلك يتزوج الرجل امرأة أبيه بعده فولدت له أبا معيط
فكان بنو أمية من أئمة اخوة أبي معيط وعمومه أخبرني بذلك كله الطوسي عن الزبير
ابن بكار قال الزبير وحده شي عجي مصعب قال زعموا أن ابنها أبا العاصي تزوجها أخاه
أبا عمرو وكان هذا ~~كك~~ كما تنسكه الجاهلية فأمر الله تعالى تحريمه قال الله تعالى
ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف أنه كان فاحشة ومقتوا سواء سيلا
فسمى نكاح المقت * وأسر عتبة بن أبي معيط في يوم بدر فقتله رسول الله صلى الله عليه
وسلم صراحة حدثنا بذلك محمد بن جرير الطبري قال حدثنا محمد بن حماد الرازي قال
حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحق في خبر ذكره طويل وحدثني به أحمد بن محمد
ابن الجعد قال حدثنا محمد بن اسحق المسيبي قال حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة
عن ابن شهاب الزهري قالوا جميعا قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم صبرا فقتل له وقد
أمر بذلك فيه يا محمد أبا خاسمة من قريش قال نعم قال فن للصيدة بعدى قال النار فلذلك
يسمى بنو أبي معيط صيغة النار واختلف في قتله فقيل إن علي بن أبي طالب صلوات الله
عليه نزل قتله وهذا من رواية بعض الكوفيين حدثني به أحمد بن محمد بن سعيد بن
عفرة قال أخبرني المتذرين محمد اللخمي قال حدثنا سليمان بن عباد قال حدثني عبد
العزيز بن أبي ثابت المديني عن أبيه عن محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن عن أبيه عن
جده عن علي بن أبي طالب عليهم السلام أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر عليا يوم
بدر فضرب عنق عقبة بن أبي معيط والنضر بن الحرث وروي ابن اسحق أن عاصم بن
ثابت بن أبي الأفلح الأنصاري قتله وأن الذي قتله علي بن أبي طالب عليه السلام
النضر بن الحرث بن كلاة أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة
قال حدثني الحسن بن عثمان قال حدثني ابن أبي زائدة عن محمد بن اسحق عن أصحابه
وحدثنا محمد بن جرير قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن أصحابه
قالوا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر عقبة بن أبي معيط صبرا أمر عاصم بن
ثابت فضرب عنقه ثم أقبل من بدر حتى إذا كان بالصفا قتل النضر بن الحرث بن
كلاة أحمد بن عبد الله دار أمر عليا عليه السلام أن يضرب عنقه قال عمر بن شبة في
حديثه بالأنيل فقالت أخته قتيله فقتل الحرث ترثيه

ياراك كبا أن الأمل مظنة * من صبح خامسة وأنت موفق
أبلغ به ميتا بأن تحية * ما نزال بها اللجائب تحقق
منى اليك وعبرة مسفوحة * جلات بدرتها وأخرى تخفق
هل يسمعن النضران ناديته * ان كان يسمع هالك لا ينطق
فلت سيوف بني أمية تنوشه * لله أرحم هنالك تشقق

صبرا يقاد الى المنية متعبا * رسف المقيد وهو عان موثق
 اعجمد ولانت نسل نجية * في قومها والتعل فحل معرق
 ما كان ضررك لومنت وربما * من الفتى وهو المقيظ المحنق
 او كنت قابل فديت فلناثنين * بأعز ما يغفلو لديك وينفق
 والنضر اقرب من اخذت برثة * واحقهم ان كان عتق يعتق

فبلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو سمعت هذا قبل ان أقبله ما قبلته فيقال ان
 شعرها أكرم شعر موزور وأغفه وأكفه وأحله قال ابن اسحق وحديثي أبو عبيدة بن
 محمد بن عمار بن ياسر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان بعرق الطيبة قتل عقبة بن
 أبي معيط فقال حين أمر به أن يقتل فبن للصبيته يا محمد قال النار وقتله عاصم بن ثابت بن
 أبي الاقلمح أحد بني عمرو بن عوف (حدثني) أحد بن الجعد قال حدثنا عبد الله بن محمد بن
 اسحق الأدي قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثني الاوزاعي قال حدثني يحيى بن أبي
 كثير عن محمد بن ابراهيم التيمي قال حدثني عمرو بن الزبير قال سألت عبد الله بن عمرو
 فقلت أخبرني بأشد شيء صنعته المشركون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ينبغي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في حجر الكعبة اذ أقبل عقبة بن أبي معيط فوضع يديه
 في عنق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخنقه به خنقا شديدا فأقبل أبو بكر رجة الله
 عليه حتى أخذ بمنكبه فدفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أتقتلون رجلا
 أن يقول ربي الله وكان الوليد بن عقبة أبا عثمان بن عفان لأمه وأمهما أروى بنت عامر
 ابن كزب وأمه أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف والبيضاء
 وعبد الله أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمان وكان عقبة بن أبي معيط تزوج أروى
 بعد وفاة عفان فولدت له الوليد وحالدا وعمارة وأم كلثوم كل هؤلاء اخوة عثمان لأمه
 وولي عثمان الوليد بن عقبة في خلافة الكوفة فشرب الخمر وصلى بالناس وهو سكران
 فزاد في الصلاة وشهد عليه بذلك عند عثمان فجلده الحد وسأني خبر بعد هذا في موضعه
 * وأبو قطيفة عمرو بن الوليد يكنى أبا الوليد وأبو قطيفة لقب لقب به وأمه بنت الربيع
 ابن ذى النجاشي من بني أسد بن خزيمه وقال أبو قطيفة هذا الشعر حين نفاه ابن الزبير مع بني
 أمية عن المدينة مع نظائر له تنسوا قالها (حدثني) بالسبب في ذلك أحد بن محمد بن شيب
 ابن أبي شيبة البزار قال حدثنا أحد بن الحرث الحراري عن المدائني وأخبرني ببعضه أحد
 ابن محمد بن الجعد قال حدثنا أحد بن زهير بن حرب قال حدثني أبي قال حدثني وهب بن
 جرير عن أبيه في كتابه المسمى كتاب الازارقة ونسخت بعضه من كتاب منسوب الى
 الهيثم بن عدي واللفظ للمدائني في الخبر ما اتسق فاذا انقطع أو اختلف نسبت
 الخلاف الى راويه قال الهيثم بن عدي أخبرنا ابن عياش عن مجاهد عن الشعبي وعن
 ابن أبي الجهم ومحمد بن المتشر أن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه وعلى أبيه السلام

لمسا إلى العراق ثم ابن الزبير للامر الذي أراد به ولبس المعاقري وشرب بطنه وقال انما
بطني شبر وما عسى أن يسع الشبر وجعل يظهر عيب بني أمية ويدهو إلى خلافهم فامهله
يزيد ستة ثم بعث اليه عشرة من أهل الشام عليهم النعمان بن بشير وكان أهل الشام
يسمون أولئك العشرة النفر الركب منهم عبد الله بن عطاء الأشعري وروح بن زبناج
الحزامي وسعد بن حمزة الهمداني ومالك بن هيرة السلولي وأبو كبشة الكسكي وزمل
ابن عمرو العذري وعبد الله بن مسعود وقيس ابن مسعدة القزاري وأخوه عبد الرحمن
وشريك بن عبد الله الكعبي وعبد الله بن عامر الهمداني وجعل عليهم النعمان بن بشير
فأقبلوا حتى قدموا مكة على ابن الزبير فكان النعمان يحلوه في الحجر كثير فقال له
عبد الله بن عطاء يوميا ابن الزبير ان هذا الانصاري والله ما أمر بشي الا وقد أمرنا
بمثله الا أنه قد أمر علينا وانى والله ما أدري ما بين المهاجرين والانصار فقال ابن الزبير
يا ابن عطاء مالي ولك انما أنا بمنزلة حمامة من حمام مكة أفكنت قاتلا حماما من حمام
مكة قال نعم وما حرمة حمام مكة يا غلام اتنى بقوسي وأسهمى فأنه بقوسه وأسهمه
فأخذهم ما فوضعه في كبد القوس ثم سدده نحو حمامة من حمام المسجد وقال
يا حمامة أين شرب يزيد بن معاوية الخرقولي نعم فوالله لئن فعلت لارمينك يا حمامة أتخلفين
يزيد بن معاوية وتفرقين أمة محمد صلى الله عليه وسلم وتقيمين في الحرم حتى يستحل
بك والله لئن فعلت لارمينك فقال ابن الزبير يحسدك أو يتكلم الطائر قال لا ولكنك
يا ابن الزبير تهكم أقسم بالله لتبايعن طائعا أو مكرها ولتعرفن راية الأشعرين في
هذه البطماء ثم لا أعظم من حقها ما أعظم فقال ابن الزبير أو يستحل الحرم قال انما
يحل من ألد فيه فحبسهم شهرا ثم ردهم إلى يزيد بن معاوية ولم يجبه إلى شي وفي رواية
أحمد بن الجعد وقال بعض الشعراء وهو أبو العباس الاعمى واسمه السائب بن فروخ
يذكر ذلك وشرب ابن الزبير بطنه

ما زال في سورة الاعراف يدوسها * حتى فوآدى مثل الخنز في اللبن

لو كان بطنك شبرا قد شبت وقد * أفضل فضلا كثيرا للمساكين

قال الهيثم ثم ان ابن الزبير مضى إلى صفية بنت أبي عبد الله زوجة عبد الله بن عمر فذكر
لها أن خروجها كان غضبا لله تعالى ورسوله عليه السلام والمهاجرين والانصار من اثره
معاوية وابنه وأهل بالتي وسألها مسئلة أن يبايعه فلما قدمت له عشام ذكر له أمر
ابن الزبير واجتهاده وأمنت عليه وقالت ما يدعوا الا إلى طاعة الله جل وعز وأكثرت
القول في ذلك فقال لها ما رأيت بغلات معاوية الواقي كان يحج عليهم السب فأن
ابن الزبير ما يريد غيرهن قال المدائني في خبره وأقام ابن الزبير على خلقه بن يدومالا على
ذلك أكثر الناس فدخل عليه عبد الله بن مطيع وعبد الله بن حنظلة وأهل المدينة
المسجد وأتوا المنبر فخلعوا يزيد فقال عبد الله بن أبي عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومي

خلعت بن يد كما خلعت علقى ونزعها عن رأسه وقال انى لأقول هذا وقد وصلنى
 وأحسن جأزنى ولكن عدوا لله سكير خبير وقال آخر خلعتك كما خلعت نعلى وقال آخر
 خلعتك كما خلعت توبى وقال آخر قد خلعتك كما خلعت خفى حتى كثرت العمام والنعال
 والخفاف وأظهروا البراءة منه واجمعوا على ذلك وامتنع منه عبد الله بن عمر ومحمد بن
 علي بن أبي طالب عليهما السلام وجرى بين محمد خاصة وبين أصحاب ابن الزبير فيه قول
 كثير حتى أرادوا كراهه على ذلك فخرج الى مكة وكان هذا أول ما هاج الشريفة وبين
 ابن الزبير قال المدائنى واجتمع أهل المدينة لاجراء بن أمية عنها فأخذوا عليهم العهود
 أن لا يعينوا عليهم أبليس وأن يردوهم عنهم فان لم يقدروا على ردهم لا يرجعوا الى
 المدينة معهم فقال لهم عثمان بن محمد بن أبي سفيان أنشدكم الله في دمايتكم وطاعتكم
 فان الجنود قاتبتكم وتطوكم وأعدوا لكم أن لا تخرجوا أميركم انكم ان ظفرت واما
 مقيم بين أظهركم فما يسر شأنى وأقدركم على اخراجى وما أقول هذا الا نظر الكم أريد
 به حقن دمايتكم فستموه وستموا يزيد وقالوا لا تبدأ الا بك ثم تخرجهم بعدل فانى مروان
 عبد الله بن عمر فقال يا أبا عبد الرحمن ان هؤلاء القوم قد ركبوا بما تارى فضم عيالنا
 فقال لست من أمركم وأمر هؤلاء فى شئ فقام مروان وهو يقول قبح الله هذا أمرا
 وهذا دينا ثم أتى على بن الحسين عليهما السلام فسأله أن يضم أهله وثقله ففعل ووجههم
 وأمر أنه أم ابان بنت عثمان الى الطائف ومعهما ابنه عبد الله ومحمد ففرض حرب
 رفاضة وهو مولى لبنى هب من سليم كان بعض عمال المدينة قطع رجله فكان اذا منى
 كانه يرقص فسمى رفاضة انقل مروان وفيه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب
 فضر به بعضا فكانت تدق عنقه فولى رمضى ومضى الى الطائف وأخرجوا بنى أمية
 خمس بهم سليمان بن أبي ابيهم العدوى وحريث رفاضة فأراد مروان أن يصلى عن معه
 فنهوه وقالوا لا يصلى والله بالناس أبدا ولكن ان أراد أن يصلى بأهله فليصل فصلى بهم
 ومضى فخر مروان بعد الزبير بن أذهر الزهرى فقال له لم الى يا أبا عبد الملك فلا يصل
 اليك مكر ومما تبنى رجل من بنى زهرة فقال له وصلتكم رحم قومنا على أمر فأكرمنا
 أعرضنا عنهم وقال ابن عمر بعد ذلك لما أخرجوا وندم على ما كان فاهل مروان لو وجدت
 سبيلا الى نصر هؤلاء لفعلت فقد ظلموا وبنى عليهم فقال ابنه سالم لو كنت هؤلاء القوم
 فقال يا بنى لا تنزع هؤلاء القوم عما هم عليه وهم بعين الله ان أراد أن يغير غير قال فغشوا
 الى ذى خشب وفيهم عثمان بن محمد بن أبي سفيان والوليد بن عتبة بن ابي سفيان واتبعهم
 العبيد والصبيان والسفلة يرمونهم ثم رجع حريث رفاضة وأصحابه الى المدينة
 وأقامت بنو أمية بذى خشب عشرة أيام وسرحوا حبيب بن كزة الى يزيد بن معاوية
 يعلمونه وكتبوا اليه يسألونه القوث وبلغ أهل المدينة انهم وجهوا رجلا الى يزيد فخرج
 محمد بن عمرو بن حرم ورجل من بنى سليم بن هب وحريث رفاضة وخسرون راكفا فزعموا

بني أمية منها فخص حريث عمروان فكاد يسقط عن ناقته فتأخر عنها وزجرها وقال اعل
واسلني فلما كانوا بالسويداء عرض لهم مولى لمروان فقال جعلت فداك لو نزلت
تأرحفت وتغذيت فالغدا حاضر كثير قد أدرك فقال لا يدعني رقاصه وأشباهه وعسى
أن يمكن الله منه فتقطع بده وتطرمروان الى مالابدى خشب فقال لا مال الا ما أحرزته
العياب بقضوا فترلوا حصيدا وادى القرى وفي ذلك يقول الاحوص

لاترثين لحزى رأيت به * ضرا ولو سقط الحزى في النار

الناخسين عمروان بذي خشب * والمقعين على عثمان في الدار

قال المدائني فدخل حبيب بن كزة على يزيد وهو واضع رجله في طست لوجع كان يجده
يكتاب بني أمية وأخبره الخبر فقال أما كان بنو أمية ومواليهم ألف رجل قال بلى وثلاثة
آلاف قال أفعجزوا أن يقاتلوا ساعة من نهار قال كرههم الناس ولم تكن لهم بهم طاقة
فندب الناس وأمر عليهم صفير بن أبي الجهم القتيبي فمات قبل أن يخرج الجيش فأمير
مسلم بن عقبة الذي يسمى مسرفا قال وقال ليريد ما كنت مرسلنا الى المدينة أحدنا
الا قصر وما صاحبهم غيري اني رأيت في منامي شجرة غرق قد صبح على يدي مسلم فأقبلت
نحو الصوت فسمعت قائلا يقول أدرك أدرك أهل المدينة قتله عثمان فخرج مسلم وكان
من قصة الحرة ما كان على يده وليس هذا موضعه فقال أبو قطيفة في ذلك لما أخرجوا
عن المدينة

صوت من غير المائفة لحنان

بكى أحد لما تحمل أهله * فكيف بذي وجد من القوم ألف

من أجل أبي بكر جلت عن بلادها * أمية والام ذات تصارف

عروضه من الطويل وهو ثقيل أول والغناء السائب خائر خفيف ثقيل أول بالوسطى
ذكر ذلك حماد عن أبيه وذكر أن فيه لحنا آخر لاهل المدينة لا يعرف صاحبه قال الهيثم
في خبره وقال أبو العباس الاعمى في ذلك

قد حل في دار البلاط مجتوع * ودار أبي العاصي التيمى حنق

فلم أر مثل الحى حين تحملوا * ولا مثلنا عن مثاهم تكف

وقال أبو قطيفة أيضا

صوت من غير المائفة ثلاثة لحان

بكى أحد لما تحمل أهله * فسلع قد أرمال أممت تصدع

وبالشأم اخواني وجل عشرينى * فقد جعلت نفسى اليهم تطلع

عروضه من الطويل غنى فيه دجان ولحنه ثقيل أول باطلاق الوزني مجرى البصر من
رواية اسحق وفيه لمعد ثقيل أول بالوسطى من رواية حبش وذكر اسحق أن فيه لحنا في
خفيف الثقيل الاول بالخنصر في مجرى البصر مجهول الصانع وقال أبو قطيفة أيضا

صوت من غير المائة المختارة

ليت شعري هل البلاط كعهدي * والمصلى الى تصور العقيق
 لأمضى في هو اليا أم يحيى * من مبین بفسه أو مديق
 عروضة من الخفيف غناه معبد ويقال دجان ولحنه ثقيل أول بالسجادة في مجرى
 الوسطى وذكرنا الحق أنه لا يعرف صاحبه (حدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال
 حدثني محمد بن وونس بن الوليد قال كان ابن الزبير قد نفي أباطيقه مع من نفاه من بني
 أمية عن المدينة الى الشام فلما طال مقامه بها قال
 ألا ليت شعري هل تغير بعدنا * قباء وهل زال العقيق وحاضره
 وهل برحت بطحاء قبر محمد * أراها طغر من قرين تباركه
 لهم منتهى حبي وصفو موتى * ومحض الهوى منى والناس سائر
 قال وقال أيضا

صوت من غير المائة

ليت شعري وأين منى ليت * أعلى العهد يلين فبرام
 أم كعهدي العقيق أم غيره * بعدى الحادثات والايام
 وبأهل يلدت عكا ونجا * وجداما وأين منى جذام
 وتبدلت من مساكن قوى * والقصور التي بها الآطام
 كل قصر مشيدى أو اس * يتغنى على ذراه الحمام
 اقر منى السلام ان جئت قوى * وقليل لهم لدى السلام
 عروضة من الخفيف غناه معبد ولحنه ثقيل أول بالخنصر في مجرى البصر يلين وبرام
 موضعان والآطام جمع اطم وهي القصور والحصون وقال الاصمعي الآطام الدور
 المسطحة السقوف وفي رواية ابن عمار ذي اواش بالشين معجمة كله أرا بيه ان هذه
 القصور موشية أى منقوشة ورواه اسحق او اس بالشين غير معجمة وقال واحدها آسى
 وهو الاصل قال ويقال فلان في أسبه أى في أصله والاسى والاساس واحد وذرى كل
 شئ أعاليه وهو جمع واحده ذروة ويرى * أبلغن السلام ان جئت قوى * وروى
 الزبير بن بكار هذه الايات لاني قطيعة وزاد فيها

أقطع الليل كله باكتاب * وزفير غما كناد أيام
 فخور قوى اذ فرقت بيننا الدا * روحادت عن قصدها الاحلام
 خشية أن يصيبهم غم الدهر وحرب يشيب منها الغلام
 فقد دحان أن يكون لهذا الدهر غنا بعد وانصرام
 (رجع الخبر) الى سياقه من رواية ابن عمار وأخبرنا عنه من هذا الموضع الحسين بن يحيى
 عن جاد بن اسحق عن أبيه عن الحزامي وهو ابراهيم بن المنذر عن مطرف بن عبد الله

الهدلى قالان ابن الزبير لما بلغه شعر أبي قطيفة هذا قال احسن والله ابو قطيفة وعليه السلام ورحمة الله من لقيه فلينجيه أنه آمن فليرجع فأخبر بذلك فانكفا إلى المدينة راجعا فلم يصل إليها حتى مات قال ابن عمار فحدثت عن المدائني أن امرأة من أهل المدينة تزوجها رجل من أهل الشام فخرج بها إلى بلده على كرمه منها فسمعت منسدا يشد شعر أبي قطيفة هذا فشبهت شهقة وخرت على وجهها. ينة هكذا ذكر ابن عمار في خبره (وأخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي عن أيوب بن عتبة قال قال حدثني سعد بن عائشة مولى آل المطلب بن عبد مناف قال خرجت امرأة من بني زهرة في خف فراءها رجل من بني عبد شمس من أهل الشام فأعجبته فسأل عنها فنسبت له فخطبها إلى أهلها فزوجه بكره منها فخرج بها إلى الشام وخرجت محجرا فسمعت مقتلا يقول

صوت من غير المائة

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا * جنوب المصلى أم كعهدى القرائن
وهل أدور حول البلاط عوامر * من الحى أم هل بالمدينة ساكن
إذا برقت فحو الجباز صباية * دعا الشوق منى برقهما التماسين
فلم أتركهنارغبة عن بلادها * ولكنه ما قدر الله كائن
عروضه من الطويل يقال ان لم بعد فيه لنا قال قيس في بيت بين النساء فوقعت ميتة قال أبو أيوب فحدثت بهذا الحديث عبد العزيز بن أبي ثابت الاعرج فقال أتعرفها قلت لا قال فهي والله عمتي حميدة بنت عمر بن عبد الرحمن بن عوف (أخبرنا) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا الرياشي قال أخبرني ابن عائشة قال لما جلى ابن الزبير بن أمية عن الجباز قال أئمن بن خريم الاسدي

كان بنى أمية يوم راحوا * وعمرى عن منازلهم صدر
شماريح الجبال اذا تردت * بزيتها وجادتها القطار
(وأخبرني) الحسن بن علي الحفاف قال حدثنا محمد بن سعد الكراي قال حدثنا العمري عن العتيبي قال كتب أبو قطيفة عمرو بن الوليد بن عتبة إلى أبيه وهو مولى الكوفة لعثمان بن عفان

من يبلغ عنى الأمير بأنى * أرق بلادا مسوى الانعاظ
ان لم تقضى خفت ائمك أو أرى * فى الدار محدودا برزق لحاظ
يعنى دار عثمان التى تقام فيها الحدود فاتباع لمبارية بالكوفة وبعث بها اليه (أخبرني) عبد الله بن محمد الرازى قال حدثنا الخراز عن المدائني قال كان أبو قطيفة من شعراء قريش وكان ممن نفاه ابن الزبير مع بنى أمية إلى الشام فقال فى ذلك
وما أخرجنا رغبة عن بلادنا * ولكنه ما قدر الله كائن
أحن إلى تلك الوجوه صباية * كائى أسيرى السلاسل راهن

وكان يفرق على المدينة فأتى عباد بن زياد ذات يوم عبد الملك فقال له ان خاله أخبره ان
العراقين قد فتحا فقال عبد الملك لا بي قطيفة لما يعلم من جبه المدينة أما تسمع الى ما يقوله
عباد عن خاله قد طابت لك المدينة الآن فقال أبو قطيفة

اني لاحق من عشي على قدم * ان غرتي من حياتي حال عباد

أنشأ يقول لنا المصران قد فتحا * ودون ذلك يوم شره ياد

قال وأذن له ابن الزبير في الرجوع فرجع فأتى طريقه (وأما) خبر القصر الذي تقدم
ذكره ويعه من معاوية فأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال ذكر مصعب بن
عمار بن مصعب بن عمرو بن الزبير أن سعيد بن العاص لما حضرته الوفاة وهو في قصره
هذا قال له ابنه عمرو ولوزنت الى المدينة فقال يا بني ان قومي لن يضنوا على بان يحملوني
على رقابهم ساعة من نهار واذ أنا مت فأنهم فاذا واريتي فأنطلق الى معاوية فأنعني له
وانظر في ديني واعلم أنه سيعرض عليك قضاءه فلا تفعل واعرض عليه قصرى هذا فأتى
انما اتخذته نزهة وليس عمال فلما مات أذن به الناس فحملوه من قصره حتى دفن
بالبيصع ورواه عمر بن سعيد مناخة فعزاه الناس على قبره وودعوه فكان هو أول
من نعاها الى معاوية فتزوج له وترحم عليه ثم قال هل ترك دينا قال نعم ثلثمائة ألف قال
هي على قال قد نلت ذلك وأمرني أن لا أقبله منك وان أعرض عليك بعض ماله فقبضاه
فيكون قضاءه منه قال فاعرض على قال قصره بالعريصة قال قد أخذته بيديته قال
هولك على أن تحملها الى المدينة وتجعلها بالواقية قال نعم فحملها الى المدينة وقرعها
في غرمايه وكان أكثرها عذات فأناها شاب من قريش بصل فيه عشرون ألف درهم
بشهادة سعيد على نفسه وشهادة مولى له عليه فارسل الى المولى فاقرا الصك فلما قرأه
بكى وقال نعم هذا خطه وهذه شهادتي عليه فقال له عمرو من أين يكون لهذا القتي عليه
عشرون ألف درهم وانما هو معلول من معاليك قريش قال أخبرك عنه مرسيد بعد
عزله فاعترض له هذا القتي ومشى معه حتى صار الى منزله فوقف له سعيد فقال لك حاجة
قال لا الا اني رأيتك عشي وحدك فأحببت ان أصل جناحك فقال لي انتني بصحيفة
فأقيم بهنم فكذب على نفسه هذا الدين وقال انك لن تصادف عندنا شيئا فخذ هذا فاذا
جاءنا شيئا فأتنا فقال عمرو ولا جرم والله لا يأخذها الا بالواقية أعطه اياها فندفع اليه
عشرين ألف درهم واقية (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن
شبة قال حدثنا الصلت بن مسعود قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا هرون المدايني
قال كان الرجل يأتي سعيد بن العاص يسأله فلا يكون عنده فيقول ما عندي ولكن
اكتب على به فيكتب عليه كتابا فيقول أتروني أخذت منه عن هذا الا ولكنه يجي فيسألني
فيتردد وجهه في وجهي فأكرهه فأناها مولى لقريش بابن مولاه وهو غلام فقال ان أبا
هذا قد هلك وقد أردنا تزوجه فبجه فقال ما عندي ولكن خذ ما شئت في أماني فلما مات

سعيد بن العاص جاء الرجل الى عمرو بن سعيد فقال اني أتيت أباك بن فلان وأخبره
بالقصة فقال له عمرو فكم أخذت قال عشرة آلاف فاقبل عمرو على القوم فقال من رأى
أعجز من هذا يقول له سعيد خذ ما شئت في أمانتي فبأخذ عشرة آلاف لو أخذت مائة
ألف لاديتها عندك (أخبرني عبي) قال حدثنا الكراعي قال حدثنا العمري عن ابن الكلبي
قال قال أبو قطيفة وكانت أمه وأُم خالد بن الوليد بن عقبة عمه أروى بنت أبي عقيل بن
مسعود بن عامر بن قنعب

انا بن أبي معيط حين أنمي * لا كرم ضئضي وأعزجيل
وأنمي للعشائل من قصي * ومخزوم فما أنا بالضئيل
واروى من كرين قد غمتي * واروى الخريفت أبي عقيل
كلال الحين من هذا وهذا * لعمري أيلك في الشرف الطويل
فعدد مثلهن أنا ذباب * فاعلم ما تقول ذوو العقول
في الزرقاء لي أمانا فخرى * ولألي في الأزارق من سبيل

قال يعني بأبي الذباب عبد الملك والزرقاء إحدى أمتها من كندة وكان يعبرها
(أخبرني) الحسن بن علي قال أخبرني محمد بن زكريا قال حدثنا قنعب بن الحرز قال حدثنا
المدائني قال بلغ أبا قطيفة ان عبد الملك بن مروان يتقصه فقال

يئت ان ابن الععلس عابني * ومن ذامن الناس البرىء المسلم
فمن أنتم من أنتم خبروا نحن * فقد جعلت أشياء تبه وتكتم

فبلغ ذلك عبد الملك فقال ما ظننت انا نجعل والله لولا رعايتي لحرمته لا لحقه بما يعلم
واقطعت جلده بالسياط (أخبرني) أحمد بن جعفر بحضرة قال حدثنا حماد بن اسحق عن
أبيه عن العتيبي قال طلق أبو قطيفة امرأته فترجوها رجل من أهل العراق ثم ندب بعد
أن دخل بها الرجل وصارت له فقال

فيا أسفا لفرقة أم عمرو * ورحله أهلها نحو العراق
فليس الى زيارتها سبيل * ولا حتى القيامة من تلاق
وعلى الله يرجعها اليانا * بموت من حليل أو طلاق
فأرجع شامنا وتقر عيني * ويجمع شملنا بعد افتراق

(أخبرني) عبي ومحمد بن جعفر قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا محمد بن علي
ابن أبي حسان عن هشام بن محمد عن خالد بن سعيد عن أبيه قال استعمل معاوية سعيد
ابن عثمان على خراسان فلما عزله قدم المدينة بجمال وسلاح وثلاثين عبدا من السغد
فأمرهم أن ينو الهدا اراقينها هو جالس فيها ومعه ابن سيجان وابن زينة وخالد بن عقبة
وأبو قطيفة اذ قوامهم فقتلوا فقال أبو قطيفة يرثيه وقيل انها لخالد بن عقبة
باعين جودي بدمع منك تمانا * وابني سعيد بن عثمان بن عثمان

ان ابن زينة لم تصدق مودته * وفزعته ابن أوطاة بن سيجانا

* (ذكر معبد وبعض أخباره) *

هو معبد بن وهب وقيل ابن قطن مولى ابن قطر وقيل ابن قطن مولى العاص بن واصة
الخزومي وقيل بل مولى معاوية بن أبي سفيان (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا
الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال معبد المغني ابن وهب
مولى عبد الرحمن بن قطر (وأخبرني) الحسين بن يحيى عن جاد عن أبيه قال قال ابن
الكلبي معبد مولى ابن قطر والقطريون موالى معاوية بن أبي سفيان (وأخبرني) اسمعيل
ابن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان قال معبد بن وهب مولى ابن قطن
وهو موالى آل واصمة من بني مخزوم وكان أبوه أسود وكان هو خلا سبأ مديد القامة
أحول وذكر ابن خرداذبة انه غني في أول دولة بني أمية وأدرله دولة بني العباس وقد
أصابه الفالج وارتعش وبطل فكان اذا غنى يضمك منه ويهزأ به وابن خرداذبة قليل
التصحيح لم يرويه ويضعه كنية والصحيح ان معبد مات في أيام الوليد بن يزيد بمشقة
وهو عنده وقد قيل انه أصابه الفالج قبل موته وارتعش وبطل صوته فأما ادراكه دولة
بني العباس فلم يروها أحد سوى ابن خرداذبة ولا قاله ولا روى عن أحد وانما جاء به مجازفة
(أخبرني) محمد بن العباس الزبدي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أيوب بن عمر
أبو سلمة المديني قال حدثنا عبد الله بن عمران بن أبي فروة قال حدثني كردم بن معبد المغني
مولى ابن قطن قال مات أبي وهو في عسكر الوليد بن يزيد وأما معبد فنظرت حين أخرج
نفسه الى سلامة القس جارية يزيد بن عبد الملك وقد أضرِب الناس عنه يتقرون اليها
وهي آخذة بعمود السرير وهي تسكي أبي وتقول

قد لعمرى بتليل * كأنى الداء الوجيع
ونحي الهتم منى * بأن أدنى من خصبي
كلما ابصرت ربعا * خاليا فاضت دموعي
قد خلا من سيدكا * فلنا غبر مضيع
لأتلنا ان خضعنا * أو همنا بخشوع

قال كردم وكان يزيد أمر أبي أن يعلمها هذا الصوت فعملها ايام فندبته به يومئذ قال فلقد
رأيت الوليد بن يزيد والغمر أخاه متجربين في قيصين ورداء بن عيشان بين يدي سريره
حتى أخرج من دار الوليد لانه تولى أمره وأخرجه من داره الى موضع قبره
* (فأما نسبة هذا الصوت) * فان الشعر للاحوص والغناء لمعبد ذكره يونس ولم يحفسه
وذكر الهشامى انه ثاقب ثعلب بالوسطى قال وفيه طنان خفيف ثقيل ولا بن المكى ثقيل
أول نشيد وفيه لسلامة القس عن اسمعيل بن الحسن من القدر الاوسط من الثقيل الاو

بالوسطى في مجراها (أخبرني) الحسين بن يحيى عن جاد عن أبيه قال قال أبو عبيدة ذكر
 مولى لآل الزبير وكان منقطعاً إلى جعفر ومحمد ابني سليمان بن علي أن معبد عاش حتى
 كبير وانقطع صوته فدعاه رجل من ولد عثمان فبلغني الشيخ ليطرب القوم وكان فيهم
 قتيان نزول من ولد أسيد بن أبي العيص بن أمية فصيحوا منه وهزوا به فأنشأ يقول
 فضمت قريباً بالقرار وأنتم * تمثون سوداً ناعظاً المناكب
 فأمّا القتال لا قتال لديكم * ولكن سيرا في عراض المواكب
 وهذا شعر هجوا به قديماً فقاموا إليه ليتناولوه فغنمهم العثماني من ذلك وقال ضحكتم منه
 حتى إذا أحفظتموه أردتم أن تتناولوه لا والله لا يكون ذلك قال اسحق فحدثني ابن سلام
 قال أخبرني من رآه على هذه الحال فقال له أصررت إلى ما أرى فأشار إلى حلقه وقال
 إنما كان هذا فلما ذهب كل شيء (قال اسحق) كان معبد من أحسن الناس غناء
 وأجودهم صنعة وأحسنهم خلقاً وهو غل المغنين وإمام أهل المدينة في الغناء وأخذ
 عن سائب خاترو ونسيط مولى عبد الله بن جعفر وعن جميلة مولاة بهز بن بطن من سليم وكان
 زوجهما مولى لبني الحرث بن الخزرج فقبيل لها مولاة الانصار ذلك وفي معبد يقول
 الشاعر أجاد طويس والسريجي بعده * وما قصبات السبق إلا لعبد
 قال اسحق قال ابن الكلبي عن أبيه كان ابن أبي عتيق خرج إلى مكة فجلس معه ابن سريج
 إلى المدينة فسمعوه غناء معبد وهو غلام وذلك في أيام مسلم بن عقبة المري وقالوا
 ما تقول فيه فقال إن عاش كان مغني بلاده ولعبد صنعة لم يسبقه إليها من تقدم ولا زاد
 عليه فيها من تأخر وكانت صناعته التجارة في أكثر أيام رقه وبيعارعى الغنم لواله وهو
 مع ذلك يختلف إلى نسيط القاري وسائب خاترو مولى عبد الله بن جعفر حتى اشتهر
 بالحدق وحسن الغناء وطيب الصوت وصنع الألحان فأجاد واعترف له بالتقدم على أهل
 عصره (أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال جاد قرأت على أبي قال الجعفي بلغني أن معبد
 قال والله لقد صنعت الألحان لا يقدر شعبان عملي ولا سقام يحمل قربة على الترنيمها ولقد
 صنعت الألحان لا يقدر المستكي أن يترنم بها حتى يقعد مستوفزاً ولا القاعد حتى يقوم قال
 اسحق وبلغني أن معبد أتى ابن سريج وابن سريج لا يعرفه فسمع منه ما شاء ثم عرض
 نفسه عليه وغناه وقال له كيف كنت تسمع جعلت فداي قلت فقال له لو شئت كنت قد كفت
 بنفسك الطلب من غيرك قال وسمعت من لأحصى من أهل العلم بالغناء يقولون لم
 يكن فيمن غنى أحداً أعلم بالغناء من معبد قال وحدثني أيوب بن عبيدة قال دخلت على
 الحسن بن مسلم أبي العراقيب وعنده جارية عاتكة فتحدثت فذكر معبد فقال أدركته
 بلبس ثوبين عسقين وكان إذا غنى علامخراً فقالت عاتكة يا سيدي أو أدركت معبد
 قال أي والله وأقدم من معبد فقالت استحييت لك من هذا الكبر (أخبرني) الحسين بن
 يحيى قال نسخت من كتاب جاد قرأت على أبي أخبرني محمد بن سلام قال حدثني بحر

قال قال معبد قدمت مكة فقبل لي ان ابن صفوان قد سبق بين المقتنين جارية فأتيت بابه
فطلبت الدخول فقال لي آذنه قد تقدم الى أن لا آذن لاحد عليه ولا أؤذنه به قال
قلت فدعني أدنومن الباب فاعني موتا قال اما هذا فنعيم فدنوت من الباب فغبت
فقالوا معبد وقصوا لي فأخذت الجارية يومئذ (أخبرني) الحسين قال نسخت من كتاب
جماد قال أبي وز كرموك وهو الحسن بن عتبة الهبي ان الوليد بن يزيد كان يقول
ما أقدر على الحلق فقبل له وكيف ذلك قال يستقبلني أهل المدينة بصوتي معبد
القصر فالصل فالجاء بينهما * وقبيله تغني في لحنه

في يوم تبدي لنا قبيله عن جيسد تليع ترينه الاطواق
قال اسحق قبل لمعبد كيف تصنع اذا أردت أن تصوغ الغناء قال ارتحل فعودي وأوقع
بالقضب على رحلي وأترم عليه بالشعر حتى يستوي لي الصوت فقبل له ما أبن ذلك في
غنائك قال اسحق وقال مصعب الزبيري قال يحيى بن عباد بن جزء بن عبد الله بن الزبير
حدثني أبي قال قال معبد كنت غلاما مملوكا لآل قطن موالى بني مخزوم وكنت أتلقى
الغنم بظهر الحرة وكانوا تجارا أعالج لهم التجارة في ذلك فأتى مخمرة بالخرقة معلقة بالسبل
فأستند بها فاسمع وأنا نائم صوتا يجري في مسامعي فأقوم من النوم فأحكيه فهذا كان
مبدأ غنائي (أخبرني) الحسين بن يحيى قال نسخت من كتاب جماد قال أبي قال محمد بن
سعيد الدوسي عن أبيه ومحمد بن يزيد عن سعيد الدوسي عن الربيع بن أبي الهيثم قال كان
جلوسا مع عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فقال انسان لمالك أنشدك الله آت أحسن
غناء أم معبد فقال مالك والله ما بلغت شرا كه قط والله لو لم يغن معبد الا قوله
لعمري أيها لا تقول حليتي * ألا ترعني مالك بن أبي كعب
وهم يضربون الكباش يرق بيضه * ترى حوله الابطال في حلق شهب
لكان حسبه قال وكان مالك اذا غنى غناء معبد تخفف منه ثم يقول أطال الشعر معبد
ومطلعه وحذفته أنا وغنم هذا الصوت

صوت من غير المائة المختارة

لعمري أيها لا تقول حليتي * ألا ترعني مالك بن أبي كعب
وهم يضربون الكباش يرق بيضه * ترى حوله الابطال في حلق شهب
اذا أنفذوا الرق الروى وصرعوا * نشاوى فلم اقطع بقول لهم حبي
بعثت الى حافوتها فسبأتها * بغير مكاس في السوام ولا غصب
عروض من الطويل والشعر لمالك بن أبي كعب بن القين الخزرجي أحد بني سلمة هكذا ذكر
اسحق وغيره يذكر أنه من مراد لهذا الشعر خرطوط يل يذكروهم هذا والغناء في البيت
الاولين لمعبد ثقيل أول بالوسطى ومن الناس من ينسبه الى ابن سريج ولمالك في الثالث
والرابع من الايات لحن من الثقيل الاول بالسبابة في مجرى البنصر عن اسحق ومن

الناس من يشب هذا اللحن الى معبد ويقول ان مالكا أخذ لحنه فيمقدذ بعض
 نغمه واتعلمه وان اللحن لمعبد في الايات الاربعة وقد ذكر أن هذا الشعر لرجل من
 مراد وروى له فيه حديث طويل وقد أخرج خبره في ذلك وخبر مالك بن أبي كعب
 الخزرجي أبي بن كعب بن مالك صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضع آخر
 أن رد له اذ كانت له أخبار كثيرة ولاجله لا تصلح أن تذكر ههنا * (رجع الخبر الى معبد)
 أخبرني اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو عسان عن يونس الكاتب
 قال أقبلت من عند معبد فلقيني ابن محرز يطعمان فقال من أين أقبلت قلت من عند
 معبد فلقيني ابن أبي عباد فقال ما أخذت عنه قلت غنى صوتا فأخذته قال وما هرقلت
 ماذا تأمل واقب جلا * في ربيع دار عابه قدمه

والشعر لثالدين المهاجرين خالد بن الوليد فقال لي ادخل معي دار ابن هرمة وألقه على
 فدخلت معه فارتدت عليه حتى غناه ثم قال ارجع معي الى ابن عباد فربحنا
 فسمعت منه ثم لم يعترف حتى صنع فيه ابن محرز لحننا آخر
 * (نسبة هذا الصوت)

صوت

ماذا تأمل واقب جلا * في ربيع دار عابه قدمه
 أقوى وأقصر غير منتصف * لبد الرمادة ناصع حمه

غنا معبد ولحنه ثقبيل أول بالسبابة في مجرى الوسطى وفيه خفيف ثقبيل أول بالوسطى
 ينسب الى الغرييض والى ابن محرزوذ كرم وبن بانه ان الثقبيل الأول للغرييض وذ كر
 حبر ان فيم الملك ثاني ثقبيل بالوسطى وفيه رمل بالوسطى ينسب الى سائب خاثر وذ كر
 حبش انه لا مصق (أخبرني) الحسين بن يحيى قال نسخت من كتاب حماد قال أبي قال
 ابن الكلبي قدم ابن سريج والغرييض المدينة يعرضان لمعروف أهلها ويرودان من بها
 من صد يقه من قريش وغيرهم فلما شارفاها تقدمتا ثقلهما البر نادا منرا لاحتى اذا كانا
 بالمتفلة وهي جبانة على طرف المدينة يغسل فيها الثياب اذا هما بسلام ملتحض بازار
 وطرفه على رأسه يده جباله يصيد بها الطير وهو يغنى ويقول

انصرفا لخل فاجلجأ بينهما * أشهى الى النفس من أبواب جبرون

واذا الغلام معبد قال فلما سمع ابن سريج والغرييض معبدا ما لاله واستعداه فأعاد
 الصوت فسمعنا شألم يسمعنا ثله قط فأقبل أحدهما على صاحبه فقال هل سمعت كالسيوم
 قط قال لا والله فخاراً يك قال ابن سريج هذا غناء غلام يصيد الطير كيف يحى في الجوبة
 يعنى المدينة قال أما أنا فسمكته والله ان لم أرجع قال فكرر ارجع قال وقال معبد
 قدمت مكة فذهب بي بعض القرشيين الى الغرييض فدخلنا عليه وهو متصبغ فاتبعه
 من مسجته فتقدم فلم عليه القرشي وسأله فقال له هذا معبد قد أتيتك به وأنا أحب

أن تسمع منه قال هات فغنيته أصواتا فقال يمدري معه في رأسه ثم قال انزل يا معبد
 للملح الغناء قال فأحفظني ذلك فجنوت على ركبتي ثم غنيته من مصنوعي عشرين صوتا
 لم يسمع بمثلهما قط وهو مطرق واجم قد تغير لونه حشا وبجلا قال امصق وأخبرت عن
 حكم الوادي قال كنت أنا وجماعة من المغنين نختلف الى معبدنا أخذعنه وتعلم منه
 فغنايا ووصوتنا صغره وأعجب به وهو * القصر فالنخل فالجاء بينهما * فاستحبنا
 وعجبنا منه وكنت في ذلك اليوم أول من أخذعنه واستحسنه مني فاجبتني نفسي فلما
 انصرف من عنده معبد علمت فيم لنا آخر وبكرت على معبد مع أصحابي وأنا معجب
 بلحن فلما غنينا أصواتا قلت له أتى قد علمت بعدك في الشعر الذي غنيتمنا ملنا وانفذت
 فغنيته صوفي فوجهم معبد ساعة يتعجب مني ثم قال قد كنت أفسر أرحي مني لك اليوم
 وأنت اليوم عندي أبعد من الفلاح قال حكم فأنسيت بعلم الله صوفي ذلك عندك تلك
 الساعة فاذكره الى وقتي هذا (قال امصق) وقال معبد بعث الى بعض أمراء الخراز وقد
 كان جمع له الحرمان ان أنقص الى مكة فنهضت قال فتقدمت غلامي في بعض تلك
 الايام واشتد علي الحر والعطش فانهيت الى خيائه فيه أسودوا اذا جاب ما قد بردت
 غلت اليه فقلت يا هذا اسقني من هذا الماء فقال لا فقلت فأذن لي في الكن ساعة قال
 لا فأناخت ناقتي وبلغت الى ظلمها فاستترت به وقلت لو أحدث لهذا الامير شأ من الغناء
 أقدم به عليه ولعل ان حركت لساني أن ييل حلقى ربي فيحقق عني بعض ما أجده من
 العطش فترغت بصوتي * القصر فالنخل فالجاء بينهما * فلما سمعني الاسود ما شررت به
 الارقد احتملني حتى أدخلني خيائه ثم قال اي بأبي أنت وأي هل لك في سوق السلت
 بهذا الماء البارد فقلت قد سمعني أقر من ذلك وشربة ماء تجزني قال فسقاني حتى رويت
 وجاء الغلام فأقت عنده الى وقت الرواح فلما أردت الرحلة قال اي بأبي أنت وأي الحر
 شديد ولا آمن عليك مثل الذي أصابك فأذن لي أن اجعل معك قربة من ماء على عنقي
 وأسعى بهامك فكلما عطشت سقيتك منها وغيتني صوتا قال قلت ذاك فواقه
 ما فارقتني بسقيتي وأغنيته حتى بلغت المنزل (نسخت) من كتاب جعفر بن قدامة بخطه
 حدثني جاد بن اسحق عن أبيه عن الزبير بن جابر قال كان معبدنا جالسا الى مكة في بعض
 أسفاره فسمع في طريقه غناء في بطن من قصد الموضع فاذا رجلا جالسا على حرف بركة
 فارقتهم حسن الوجه عليه دراعة قد صبغها برعفران واذا هو يغني

صوت

حن قلبي من بعد ما قد أنابا * ودعا لهم شجوه فأنجا
 ذاك من منزل لسلي خلا * لا يس من خلا لانه جليبا
 بحث فيه وقلت للركب عوجوا * طمعا أن يرد ربع جوا
 فاستنار المني من لوعة الحب وأبدى الهموم والاوصيا

فقرع معبد بمصاه وغنى

منع الحياة من الرجال ونقدها * حذق قلبها النساء مراض
وكان أقدرة الرجال اذا رأوا * حذق النساء لنبلها أغراض
فقال له ابن سريج بالله أنت معبد قال نعم فسأله أنت ابن سريج قال نعم والله
لو عرفتك ما غنيت بين يديك
* (نسبة هذين الصوتين وأخبارهما) *

صوت

حق قلبي من بعد ما قد أنابا * ودعا اللهم شجوه فاجابا
فاستثار المتسى من لوعة الحب وأبى الهموم والاصابا
ذالمن منزل لسلي خلا * مكس من عفاه جليبا
مجت فيه وقلت للركب عوجوا * طمعا أن يرد وبع جوايا
ثابسا من زمام وجناه عنس * قانيا لو نهيا خصالا
جدها القابل الاسم من البخست وخالاتها تخبن عرابا
الشعر اهر من ابن ربيعة والغناء لابن سريج وله فيه لحنان رمل بالسبابة في مجرى
البنصر عن اسحق وخفيف ثقيل أول البنصر عن عمرو

صوت

منع الحياة من الرجال ونقدها * حذق قلبها النساء مراض
وكان أقدرة الرجال اذا رأوا * حذق النساء لنبلها أغراض
الشعر للقرنزدق والغناء لمعبد تقبيل أول عن الهشامى (أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي
الازهر قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه عن سباط قال حدثني يونس الكاتب قال
كان معبد قد علم جارية من جوارى الحجاز الغناء تدعى ظبية وعنى بضم ياءها فاشتراها
رجل من أهل العراق فأخرجها الى البصرة وباعها هناك فاشتراها رجل من أهل
الاهواز فاعجب بها وذهب به كل مذهب وغلبت عليه ثم مات بعد أن أقامت عنده
برهة من الزمان وأخذ جواريه أكثر غنائها عنها فكان له حبيته اياما وامفه عليها لا يزال
يسأل عن أخبار معبد وأين مستقره ويظهر التعصب له والميل اليه والتقديم لغناؤه
على سائر أغاني أهل عصره الى أن عرف ذلك منه وبلغ معبد اخبره فخرج من مكة
حتى أتى البصرة فلما ورد هناك صاف الرجل وقدرج عنها في ذلك اليوم الى الاهواز
فاكرى سفينة وجاء معبد يلتمس سفينة ينحدر فيها الى الاهواز فلم يجد غير سفينة
الرجل وليس يعرف أحد منها صاحبه فأمر الرجل الملاح أن يجلسه معه في مؤخر
السفينة ففعل وانحدروا قداما وافي فمهر الابله تقدا ووشروا وأمر جواريه
فغنين ومعبسا كت وهو في ثياب السفر وعليه فروة وخفان غليظان ورى جاف من

زى أهل الحجاز الى ان غنت احدى الجوارى

صوت

بانت سعاد وامسى جبلها انصرما * واحتلت الغور فالاجراع من اضمأ
أحدى بلى وماهام القوادىها * الا السقاء والاذكرة حلا

قال جادو الشعر للنايفة الزباني والقنا لمبعد خفيف ثقب أول بالنصر وفيه لغيره
ألحان قديمة ومحدثة فلم تجد أداءه فصاح به لمعيدا جارية أن غنا طه هذا ليس بمستقيم
قال فقال له مولاهما وقد غضب وأنت ما يدريك الغناء ما هو الا تمسك وتلزم شأنك فأمسك
ثم غنت أصواتا من غنا غيره وهو ساكت لا يتكلم حتى غنت

صوت

بانية الازدى قلبى كتيب * مستهام عندها ما ينب
ولقد لا موافقت دعوتى * ان من تهون عنه حبيب
انما أبلى عظامى وجسمى * حبها والحب شئ عجيب
أبها العائب عندى هواها * انت تلهى من أرا لتعيب

والشعر لعبد الرحمن بن أبي بكر والغناء لمبعد ثقب أول بالسباية في مجرى النصر قال
فأخلت يعضه فقال لها لمعيدا جارية لقد أخلت بهذا الصوت اخلا لا شديد الغضب
الرجل وقال له ويلك ما أنت والغناء ألا تكف عن هذا الفضول فأمسك وغنى
الجوارى مليا ثم غنت احداهن

صوت

خليلى عوجا منكم ساعة معى * على الربع قضى حاجة ونودع
ولا تعجلانى أن ألم بدمنة * لعزة لاحتلى بيديا بلقع
وقولا لقلب قد ملأ راجع الهوى * وللعين أذرى من دموعك أودع
فلا عيش الا مثل عيش مضى لنا * مصيفا أقنا فيه من بعد مربع

الشعر لكثير والغناء لمبعد خفيف ثقب بالسباية في مجرى الوسطى وفيه رمل للغريض
قال فلم تصنع فيه شيئا فقال لها لمعيدا هذه أمانتقوين على أداء صوت واحد فغضب
الرجل وقال له ما أرا لك تدع هذا الفضول بوجه ولا حيلة واقسم بالله لئن عاودت
لاخرجنك من السفينة فأمسك لمعيد حتى اذا سكنت الجوارى سكنت اندفع يغنى
الصوت الاول حتى فرغ منه فصاح الجوارى أحسنت والله يا رجل فأعده فقال لا والله
ولا كرامة ثم اندفع يغنى الثانى فقلن ليهن ويحك هذا والله أحسن الناس غناء فسله
أن يعيده علينا ولو مرة واحدة لعلنا نأخذه عنه فانه ان فاتنا لم نجد مثله أبدا فقال قد
سمعتن سو رده عليكن وأنا ناخات مثلهن وقد أسلفنا الاساءة فاصبرن حتى نذاريه ثم
غنى الثالث فزلزل عليهم الارض فوثب الرجل فخرج اليه وقبل رأسه وقال يا سيدي

أخطأ عليك ولم تعرف موضعك فقال له فهبك لم تعرف موضعى قد كان ينبغي لك أن تثبت ولا تسرع الى بسوء العشرة وجفاء القول فقال له قد أخطأت وأنا اعتذر اليك مما جرى وأسألك أن تنزل الى وتخططى فقال اما الآن فلا فمزل رفيقه حتى نزل اليه فقال له الرجل عن أخذت هذا الغناء قال من بعض أهل الجبازين أين أخذه جواريك فقال أخذته من جاريته كانت لي ابتاعها رجل من أهل البصرة من مكة وكانت قد أخذت عن أبي عبد الله معبد وعني بتخرجهما فكانت تحمل مني محل الروح من الحسد ثم استأثر الله عز وجل بها وبقي هؤلاء الجوارى وهن من تعليمها فانا الى الآن أتعصب لمعبد وأفضله على المغنين جميعا وأفضل صنعه على كل صنعة فقال له معبد أوانك لانت هو أتعرفنى قال لا قال فله معبد يده صلته ثم قال فانا والله معبد واليك قدمت من الجباز ووافيت البصرة ساعة نزلت السفينة لا قصدك الا هواز ووالله لا قصرنت في جواريك هؤلاء ولا جعلتك في كل واحدة ممن خلفا من الماضية فأكب الرجل والجوارى على يديه ورجليه يقبلونهم يقولون كتمان نفسك طول هذا حتى جفوناك في الخاطبة وأسأنا عشرتك وأنت سيدنا ومن نتمنى على الله أن نلقاه ثم غير الرجل زيه وحاله وخلع عليه عدة خلع وأعطاه في وقته ثلثمائة دينار وطيبا وهذا يا معتلها وانحدر معه الى الهواز فأقام عنده حتى رضى حذق جواريه وما أخذته عنه ثم ردهه وانصرف الى الجباز (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف وعبد الباقي بن قانع قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثني مهدي بن سابق قال حدثني سليمان بن غزوان مولى هشام قال حدثني عمرو بن القاري بن عدي قال قال الوليد بن يزيد ما لقد اشتقت الى معبد فوجه البريد الى المدينة فأني بمعبد وأمر الوليد بركه قد هبت فقلت بانجر والماء وأني بمعبد فأمر به فاجلس والبركة بينهما وبينهما ستر قد ارخى فقال له غنني يا معبد

صوت

لهننى على قيسة ذل الزمان لهم * فما أصابهم والابماشاوا
ما زال بعدو عليهم ريب دهرهم * حتى تفاقوا ورب الدهر عدا
أبكي فراقهم وعني وأرقها * ان الخرق لا حجاب نهكاه
الغناء لمعبد خفيف ثقيل وفيه ليبي المكي رمل وسليمان هزج هذا كله رواية
الهشام قال فغناه اياه فرفع الوليد السر وزرع ملاء تعطية كانت عليه وقد ف نفسه
في تلك البركة فهل فيها له ثم أتى بأثواب غيرها وتلقوه بالجواهر والطيب ثم قال غنني

صوت

يا ربع مالك لا تجيب متيما * قد عاج فحولنا زائرا ومسلما
جادتك كل هبة هطالة * حتى ترى عن زهره متبهما
الغناء لمعبد ثاني ثقيل بالوسطى وانحصر عن ابن المكي وفيه لغاوية ثاني ثقيل آخر

بالنصر في مجراها عنه - ل فغناه فدعاه بخمسة عشر ألف دينار فصبها بين يديه ثم قال
انصرف الى أهلك واكرم ما رأيت (واخبرني) بهذا الخبر عني فجاءه بعض مغايبه وزاد
فيه ونقص قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني سليمان بن سعد
الجلي قال سمعت القاري بن عدي يقول اشتاق الوليد بن يزيد الى معبد فوجه
اليه الى المدينة فأحضر وبلغ الوليد قدومه فأمر بركة بن عدي بجلسه فجلت ماء ورد
قد خلط بمسك وزعفران ثم فرش للوليد في داخل البيت على حافة البركة وبسط لمعبد
مقابله على حافة البركة ليس معهم ثالث وحي بمعبد فرأى ستر امرئى ومجلس رجل
واحد فقال له العجيب يا معبد سلم على أمير المؤمنين واجلس في هذا الموضع فلم يرد
عليه الوليد السلام من خلف السترة ثم قال له حياله الله يا معبد أتدري لم وجهت اليك
قال الله أعلم وأمير المؤمنين قال ذكرتك فأحييت ان أسمع منك قال معبد أأعني ما حضر
أو ما يقترحه أمير المؤمنين قال بل أعني

ما زال يعدو عليهم ريب دهرهم * حتى تفانوا وريب الدهر عدا
فغناه ففارغ منه حتى رفع الجوارى السجف ثم خرج الوليد فألقى نفسه في البركة
فغاص فيها ثم خرج منها فاستقبله الجوارى بشباب غير الثياب الاولى ثم شرب وسقى
معبد اثم قال له غنى يا معبد

ياربع مالك لا تجيب متبعا * قد عاج نحولك زائر او مسلما
جادتك كل صحابة هطالة * حتى ترى عن زهره متبعا
لو كنت تدري من دعاء أجيته * وبكيت من حرق عليه اذا دما
قال فغناه وأقبل الجوارى يرفعن السترة وخرج الوليد فألقى نفسه في البركة فغاص فيها
ثم خرج فلبس ثيابا غير تلك ثم شرب وسقى معبد اثم قال له غنى فقال عدا يا أمير المؤمنين
قال غنى
عجبت لما رأي * أندب الربع الحميلا
واقفا في الدار أبكى * لأرى الا الطلولا
كيف تبكي لانا * لا يملون النميلا
كلما قلت الطمأنات * دارهم فالوا الرحيلا

قال فلما غناه رمى نفسه في البركة ثم خرج فرتوا عليه ثيابه ثم شرب وسقى معبد اثم أقبل
عليه الوليد فقال له يا معبد من أراد أن يزداد عند الملوك حظوة فليكن ككم أسرارهم
فقط ذلك ما لا يحتاج أمير المؤمنين الى ايضا في به فقال يا غلام احمل الى معبد عشرة
آلاف دينار تحصيل له في بلده وألقي دينار لثقة طريقه فحملت اليه كلها وحمل على البريد
من وقته الى المدينة قال احسن وقال معبد أرسل الى الوليد بن يزيد فأخبرته اليه فيينا
انا يوماني بعض حمامات الشام اذن على رجل له هبة ومعه غلمان له فاطلى واشتغل به
صاحب الحمام عن سائر الناس فقلت والله لئن لم أطلع هذا على بعض ما عندي لا كون

بجزر الصكب فاستدبرته حيث يراني وسمع مني ثم رنمت فالتفت الى وقال للفلان
 قدموا اليه ما ههنا فصار جميع ما كان بين يديه عندي قال ثم سألتني ان أسرع معه الى منزله
 فأجبتني فلم يدع من البر والاكرام شيئا الا فعله ثم وضع التين فجعلت لا آتي بحسن
 الا نرجت الى ما هو أحسن منه وهو لا يرتاح ولا يحفل لما يرى مني فلما طال عليه
 أمرى قال يا غلام شيخنا شيخنا فأتني بشيخ فلما رآه هس اليه فأخذ الشيخ العود ثم اندفع
 يغني سلور في القدر ويلى علوه * جاء القطأ كله ويلى علوه

السلور المعك الجري بلغة أهل الشام قال فجعل صاحب المنزل يصفق ويضرب
 برجله طربا وسرورا قال ثم غناه

وترميني حبيبة بالذراقن * وتحسبني حبيبة لأراها

الذراقن اسم الخوخ بلغة أهل الشام قال فكأذا نخرج من جلده طربا قال وانسلت
 منهم فانصرف ولم يعلم بي فأرايت مثل ذلك اليوم قط غناء أضيع ولا شيئا أجهل (قال)
 اسحق وذكري شيخ من أهل المدينة عن هرون بن سعدان ابن عائشة كان يلقى عليه
 وعلى ربيعة الشامي فدخل معبد فألقى عليهما صوتا فاندفع ابن عائشة يغنيه وقد
 أخذته فغضب معبد وقال أحسنت يا ابن عائشة الدار تفاخرني فقال لا والله جعلني
 الله فداك يا أبا عباد ولكني أقتبس منك وما أخذته الا عندك ثم قال أنشدك الله يا ابن
 شماس هل قلت لك قد جاء أبو عباد فاجع بيني وبينه فقتبس منه قال اللهم نعم (أخبرني)
 الحسين بن حماد عن أبيه قال قيل لابن عائشة وقد غنى صوتا أحسن فيه فقال أصبحت
 أحسن الناس غناء فقبل له وكيف أصبحت أحسن الناس غناء قال وما يمنعني من
 ذلك وقد أخذت من أبي عباد أحد عشر صوتا وأبو عباد مغمى أهل المدينة والمقدم منهم
 عليهم (أخبرنا) وكيع قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني أبي قال حدثني أيوب بن
 عباية عن رجل من هذيل قال قال معبد غنيت فأعجبني غنائي وأعجب الناس وذهب لي
 به صيت وذكري فقلت لا تبن مكة فلا سمع من المغنين بها ولا غنيتهم ولا تعرفني اليهم
 فأتعت حمارا فخرجت عليه الى مكة فلما قدمتها بيعت حماري وسألت عن المغنين أين
 يجتمعون فقيل بقبة قعان في بيت فلان فجلست الى منزله بالفسل فقرعت الباب فقال من
 هذا فقلت انظر عا قال الله فداك وهو يسبح ويستعيد كأنه يخاف ففتح فقال من أنت
 عا قال الله فداك رجل من أهل المدينة قال فما حاجتك قلت أنا رجل أشتهي الغناء
 وأزعم اني أعرف منه شيئا وقد بلغني أن القوم يجتمعون عندك وقد احدثت أن تنزلني في
 جانب منزلك وتخطي بهم ثم فانه لا مؤنة عليك ولا عليهم مني فلوى شيئا ثم قال انزل علي
 بركة الله قال فنقلت متاعي فنزلت في جانب حجرته ثم جاء القوم حين أصبحوا واحدا بعد
 واحدا حتى اجتمعوا فأنكروني وقالوا من هذا الرجل قال رجل من أهل المدينة خفيف
 يشتهي الغناء ويطلب عليه ليس عليكم منه عناء ولا مكروه فرجوا بي وكلمتهم ثم انبسطوا

وشربوا وغنوا فجعلت أعجب بغنائهم وأظهر ذلك لهم ويعجبهم حتى أقامنا أمانا
وأخذت من غنائهم وهم لا يدرون أصواتا وأصواتا وأصواتا ثم قلت لابن سريج اني
فديتلك أمسك على صوتك

قل لهند وتر بها * قبل شط النوى غدا

قال أو تحسن شأ قلت تنظرو عسى ان أصنع شيئا وأندفع فيه فغنيته فصاح وصلحوا
وقالوا أحسفت فأتك الله قلت فأمسك على صوت كذا فأمسكوا على فغنيته فازدادوا
عجبا وصباحا فتركت واحد منهم الاغنيته من غناؤه أصواتا قد تحير بها قال
فصاحوا حتى علت أصواتهم وهرروا بي وقالوا لا أنت أحسن باداغنا يا غنامنا قال
قلت فأمسكوا اعلى ولا تفكروا بي حتى تسمعوا من غنائي فأمسكوا على فغنيته صوتا
من غنائي فصاحوا بي ثم غنيتهم آخر وآخر فوثر إلى وقالوا انخلف بالله ان لك لصينا
واسماؤد كراوان لك فيما هنالك هما عظيمان أنت قلت أما بعد فقبلا وأرأسى وقالوا
لفقت علينا وكما تنهاونك ولا تعد شيئا وأنت أنت فأتعت عندهم شهرا آخذ منهم
ويأخذون حتى ثم انصرف الى المدينة (نسبة هذا الصوت)

صوت

قل لهند وتر بها * قبل شط النوى غدا

ان تجودى فطالما * بت ليسى مهيدا

أنت في وديتنا * خير ما عند نايدا

حين تدلى مصفرا * حالك اللون أسودا

الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج عن جلد ولم يجنسه وفيه لما لك خفيف
ثقیل أول بالنصر في مجراها عن اسحق وقال الهشام في لابن سريج خفيف ثقيل
بالوسطى * (ومن الثلاثة الاصوات المختارة)

صوت

فيه أربعة الحان من رواية علي بن يحيى

تشكر الكمية الجوى لما جهده * وبين لو يستطيع أن يتكلمها

لذلك أدنى دون خيلى مكانه * وأوصى به ان لا يهاى ويكرما

فقلت له ان ألقى للعين قره * فهان على ان تكل ونسأما

علمت اذا وفدى وفارقت مبهجتي * لن لم أقل قرنا ان الله علما

عروضه من الطويل قوله لن لم أقل قرنا يعنى أنه يجذف في سيره حتى يقبل بهذا الموضع وهو
قرن المنازل وكثيرا ما يذكره في شعره * الشعر لعمر بن أبي ربيعة الخزرجى والغناء في هذا
الحن المختار لابن سريج ثاني ثقيل مطلق في مجرى الوسطى وفيه لا اسحق أيضا ثاني ثقيل
بالنصر عن عمرو بن بانه وفيه ثقيل أول يقال انه ليحيى المكي وفيه خفيف رمل يقال انه
لاجسد بن موسى النخيم وفيه للمعتمد ثاني ثقيل آخر في نهاية الجردة وقد كان عمرو بن

بأنه صنع فيه لحنا فقل سقط صنفته (أخبرني) بحفلة قال حدثني أبو عبد الله الهشام قال صنع عمرو بن بانه لحنا في تشكى الكمية الجري فأخبرني بعض عمارنا بذلك قالت فأردنا أن نعرضه على منيع لنعلم ما عندنا فيه فقلنا لبعض من أخذه عن عمرو غنى تشكى الكمية في اللحن الجديد فقالت منيع ايش هذا اللحن الجديد والكمية المحدث قلنا لحن صنعه عمرو بن بانه فغنته الحاربية فقالت منيع لها اقطعي حسبك حسبك هذا والله لحار حنين المكسور وأشبه منه بالكمية

* (ذكر خبر عمر بن أبي ربيعة ونسبه) *

هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة واسم أبي ربيعة حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر وقد تقدم باقي النسب في نسب أبي قطيفة ويكنى أبا الخطاب وكان أبو ربيعة جده يسمى ذا الرعين سمي بذلك لطوله كان يقال كنه يمشي على رعين (أخبرني) بذلك الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبيد بن محمد بن الضحاك عن أبيه الضحاك عن عثمان بن عبد الرحمن البربوعي وقيل أنه قاتل يوم عكاظ برعين فسمي ذا الرعين لذلك (وأخبرني) بذلك أيضا علي بن صالح بن الهيثم قال حدثني أبو هفان عن اسحق بن إبراهيم الموصلي عن مصعب الزبيري والمدائني والمسيبي ومحمد بن سلام والعسبي قالوا وفيه يقول عبد الله بن الزبيري

* الا لله قوم و - لدت أخت بني سهم
هشام وأبو عبد * مناف مدبره الحزم
وذو الرعين اشبال * على القوة والحزم
فهذان يذودان * وذامن كتب يرى
أسود تردهي الاقر * ان مناعون للهزم
وهم يوم عكاظ م * نعو الناس من الهزم
وهم من ولدوا أشبوا * بسر الحسب الضم
فان أحلف وبيت الله لا أحلف على اثم
لما من اخوة تبني * قصور الشام والرم
بأزكى من بني ربيعة * أو وزن في الحلم

أبو عبد مناف الفاكه بن المغيرة وربطة هذه التي عندها هي أم بني المغيرة وهي بنت سعيد بن سعد بن سهم ولدت من المغيرة هشاماً وهاشماً وأباً ربيعة والفاكه (وأخبرني) أحمد بن سليمان بن داود الطوسي والحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن أبي ثابت قال أخبرني محمد بن عبد العزيز بن أبي نمش عن أبيه قال قال لي أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وبحثه أطلب

منه مغرم ما يخال هذا أربعة آلاف درهم وأنشد هذه الايات الاربعة وقل سمعت حسانا
 ينشد هارسل الله صلى الله عليه وسلم فقلت أعوذ بالله أن اقترى على الله ورسوله ولكن
 ان شئت أن أقول سمعت عائشة تنشد هافعلت فقال لا الآن تقول سمعت حسانا
 ينشد هارسل الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فأبى على
 وأبى عليه فأقنا لذلك لا تكلم عدة ليال فأرسل الى فقال قل أيأنا تدمح بها هشام يعني
 ابن المغيرة وبني أمية فقلت سمعهم في فمهاهم وقال اجعلها في عكاظ واجعلها لا ييك فقلت
 الله قوم و * لنتأخت بني سهم

الايات قال ثم جئت فقلت هذه قالها أي فقال لا ولكن قل قالها ابن الزبير قال خفي
 الى الآن منسوبة في كتب الناس الى ابن الزبير قال الزبير وأخبرني محمد بن الحسين
 الخزومي قال أخبرني محمد بن طلحة أن عمر بن أبي ربيعة قاتل هذه الايات
 الله قوم و * لنتأخت بني سهم

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحيب بن نصر المهلبى فالأحدثنا عمر بن شبة
 قال حدثني محمد بن يحيى قال حدثني عبد العزيز بن عمران قال حدثني محمد بن عبد العزيز
 عن ابن أبي نسل عن أبيه بمثل ما رواه الزبير عنه وزاد فيه عمر بن شبة قال محمد بن يحيى
 وأخت بني سهم التي عنها ريطة بنت سعيد بن سهم بن عمرو بن هيص بن كعب بن لؤي
 ابن غالب وهي أم في المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وهم هشام وهاشم وأبو ربيعة
 والناس كاه وعدة غيرهم لم يعقبوا واياهم يعني أباء ذؤيب بقوله

صحب الشوارب لا يزال كانه * عبد لا أبي ربيعة مسبح

ضرب بعزهم المشل وكان اسم عبد الله بن أبي ربيعة في الجاهلية بجيرافه اسم رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله وكانت قريش تلقبه العدل لأن قريشا كانت تكسو
 الكعبة في الجاهلية بأجمعها من أم الهانسة ويكسوها هو من ماله سنة فأرادوا بذلك
 أنه وحده عدل لهم جميعاً ذلك وفيه يقول ابن الزبير

يجير بن ذي الرمحين قرب مجلسي * وراح على خير غير عام

وقد قيل إن العدل هو الوليد بن المغيرة وكان عبد الله بن أبي ربيعة تاجر أموسرا وكان
 متجراً الى اليمن وكان من أكثرهم مالا وأتمها به بنت محربة وقيل محرمة وكانت عطارة
 يأتياها العطر من اليمن وقد تزوجها هشام بن المغيرة أيضاً فولدت له أبا جهل والحارث بن
 هشام فهي أمهما وأم عبد الله وعياش بن أبي ربيعة (أخبرني) الحرثي والطوسي قال
 حدثنا الزبير قال حدثني عبي عن الواقدي قال كانت أسماء بنت محرمة تباع العطر
 بالمدينة فقالت الربيع بنت معوذ بن عمرو الانصاري وكان أبوها قتل أبا جهل بن
 هشام يوم بدر واحترق رأسه عبد الله بن مععود وقيل بل عبد الله بن مععود هو الذي
 قتله فذكرت أن أسماء بنت محرمة دخلت عليها وهي تباع عطر الهانسة قالت

فَسَأَلَتْ عَنَّا فَتَسَبَّحَ لَهَا فَقَالَتْ أَأَنْتِ ابْنَةُ قَاتِلِ سِدِّيقِي أَبَا جَهْلٍ قُلْتُ بَلْ أَنَا بِنْتُ قَاتِلِ
عَبْدِهِ قَالَتْ حَرَامٌ عَلَيَّ أَنْ أَيْعِدَ مِنْ عَطْرِ شَيْءٍ قُلْتُ وَحَرَامٌ عَلَيَّ أَنْ أَشْرِي مِنْهُ شَيْئاً
فَمَا وَجَدْتُ لِعَطْرِ تَنَافَعٍ غَيْرَ عَطْرِ لَمْ تَهْتَفِ وَلَا دَانَ لَهَا أَيْتَ عَطْرِ أَطْلُبُ مِنْ عَطْرِهَا وَلَكِنِّي
أَرَدْتُ أَنْ أَعْبِيَهُ لَا عِظَهَا وَكَانَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رِيْعَةَ عَيْدٌ مِنَ الْخَبْثَةِ يَتَصَرَّفُونَ فِي
بَيْعِ الْمُهْنِ وَكَانَ عَدَدُهُمْ كَثِيراً فَرَوَى عَنْ سُهَيْبَانَ بْنِ عَيْنَةَ أَنَّهُ قَبِلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ خَرَجَ إِلَى حَنْزِلِ بْنِ أَبِي جَبْرٍ فِي الْمَغِيرَةِ تَسْتَعِينُ بِهِمْ فَقَالَ لِأَخِي فِي الْخَبْثِ
أَنْ جَاعُوا سِرَقُوا وَأَنْ شَبِعُوا زَنَوْا وَأَنْ فِيمَ نَخْلَيْنِ حَقَّتَيْنِ أَطْعَامُ الطَّعَامِ وَالْبَاسُ يَوْمَ
الْبَاسِ وَاسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي رِيْعَةَ عَلَى الْخَبْثِ
وَمَحَالِيفِهَا فَلَمْ يَزَلْ عَامِلًا عَلَيْهَا حَتَّى قَسَلَ عَمْرُوجُهُ اللَّهُ عَلَيْهِ هَذَا مِنْ رِوَايَةِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَمِّهِ
قَالَ وَحَدَّثَنِي ابْنُ الْمَاجَشُونِ عَنْ عَمِّهِ ابْنِ عُمَرَ بْنِ عَفَّانٍ رَجُلٍ اللَّهُ اسْتَعْمَلَهُ أَبْضَاعَ عَلَيْهَا
وَأَمَّ عَمْرُ بْنُ أَبِي رِيْعَةَ أُمٌّ وَلَدِي قَالَ لَهَا جَلَسْتُ مِنْ حَضْرَتِ مَوْتٍ وَيُقَالُ مِنْ جَبْرِ قَالَ
أَبُو حَكِيمٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ هِيَ مِنْ جَبْرِ مِنْ هُنَالِكَ أَنَّهُ الْفَزْلُ يَقَالُ غَزْلُ يَمَانٍ وَدَلُّ جَزَازِي
وَقَالَ عَمْرُ بْنُ شَبَةَ أُمُّ عَمْرٍو بْنِ أَبِي رِيْعَةَ أُمٌّ وَلَدُ سَوْدَاءَ مِنْ جَبْرِ يَقَالُ لَهُمْ فَرَسَانٌ وَهَذَا غَلَطٌ
مِنْ أَبِي ذَرٍّ ذَلِكَ أُمُّ أَخِيهِ الْحَرْثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الَّذِي يَقَالُ لَهُ الْقُبَاعُ وَكَانَتْ نَصْرَانِيَّةً وَكَانَ
الْحَرْثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ شَرِيفًا كَرِيمًا بَنُو سِدِّيقٍ مِنْ سَدَاتِ قُرَيْشٍ قَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ ذَكَرَهُ
عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ وَقَدْ وُلَّاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ فَقَالَ أُرْسِلْ عَوْفًا وَقَعْدًا وَقَالَ لَا
سَوْتٍ بَادِي عَوْفٍ فَقَالَ لَهُ يَحْيَى بْنُ الْحَكَمِ وَمِنْ الْحَرْثِ بْنِ السُّودَاءِ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ
مَا وُلِّيتَ وَأَقْعَامَةُ خَيْرٌ أَعْمَلُ وُلِّيتَ أُمَّهُ (وَأَخْبَرَنِي) عَلِيُّ بْنُ مَالِحٍ عَنْ أَبِي هِنَانٍ عَنْ أَبِيهِ
ابْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الزُّبَيْرِ وَالدَّائِنِيِّ وَالْمُسَيَّبِيِّ أَنَّ أُمَّهُ مَاتَتْ نَصْرَانِيَّةً وَكَانَتْ تَسْرِ ذَلِكَ حَتَّى
خَفَضَ الْأَشْرَافُ جَنَازَتَهَا وَذَلِكَ فِي عَهْدِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ رَجُلَةٍ اللَّهُ عَلَيْهِ فَسَمِعَ الْحَرْثُ مِنْ
النِّسَاءِ لِقَظًا فَسَأَلَ عَنِ الْخَبْرِ فَعَرَفَ أَنَّهَا مَاتَتْ نَصْرَانِيَّةً وَأَنَّهُ وَجَدَ الصَّبِيغَ فِي عَقَبِهَا
وَكَانَتْ تَسْكُنُهُ ذَلِكَ فَخَرَجَ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ انْصَرَفُوا رَجُلَكُمْ اللَّهُ فَإِنَّ لَهَا أَهْلَ دِينِهِمْ أَوْلَى
بِهَا مَنَاوَسَكُمْ فَاسْتَحْسَنَ ذَلِكَ مِنْهُ وَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ فِعْلِهِ

(نسبة ما في هذه الأخبار من القناء)

صوت

- * الا لله قومو * لبت أختي بهم
- * هشام وأبو عبد * مناف مدره الخصم
- * وذو الرمحين أشبال * على القوة والحزم
- * فهذان يذودان * وذامن كتب يرى

عروض من مكثوف الرمل القناء بعد خفيف رمل من رواية حماد بن أبي أسيد (أخبرني) محمد
ابن خلفه وكيع قال قال اسمعيل بن جهم أخبرنا المدائني عن رستم بن صالح قال قال يزيد بن

قوله من مكثوف الرمل
الاولى من مكثوف الهزج

عبد الملك وما لعبدياً بأعباد انى أريد ان أخبرك عن نفسي وعنك فان قلت فيه خلاف
ما تعلم فلا تخش ان ترتد على فقد أدت لك قال يا أمير المؤمنين لقد وضع ربك بوضع
لا يعصيك الاضال ولا يرد عليك الاخطى قال ان الذى أجده في غنائك لأجده في غناء
ابن سريج أجده في غنائك متانة وفي غناؤه اغناءً ولينا قال معبد والذى أكرم أمير
المؤمنين بخلافته وارضاء لعباده وجعله أميناً على أمة نبيه ما عهد اصفى وصفة ابن
سريج وكذا يقول ابن سريج وأقول ولكن ان رأى أمير المؤمنين أن يعلى هل وضعنى
ذال عنده فليفعل قال لا والله ولكنى أوتر الطرب على كل شئ قال يابسى فاذا كان ابن
سريج يذهب الى الخفيف من الغناء واذهب أنا الى الكامل التام فأعزب أنا وبشرى
هو فى نلتقى قال أفقتقد أن تحكى رقيق ابن سريج قال نعم فصنع من وقته لحنا من
الخفيف فى

ألا لله قوم و * لدت أخت بنى سهم

الاربعة الايات فغناه فصاح يزيداً حسنت والله يا مولاي فأعده فى الدأبى وأمى فأعاد فرد
عليه مثل قوله الاول فأعاد ثم قال أعده فى الدأبى وأمى فأعاد فاستخقه الطرب حتى وثب
وقال لجواريه افعلن كما افعل وجعل يدور فى الدار ويدرن معه وهو يقول

بادار دورى * يا قرقرامسكينى

أليست من دحين * حقا انصرمىنى

ولا تواصلينى * بالله فارجمىنى

* لم تذكرى عيىنى *

قال فلم يزل يدور كما يدور الصبيان ويدرن معه حتى خرم غشياً عليه ووقع فوقه
ما يعقل ولا يعقلن فاستدركه الخدم فأقاموا من كان على ظهره من جواريه وجعلوه وقد
جاءت نفسه أو كادت

(رجع الخبر الى ذكر عمر بن أبى ربيعة)

وكان لعمر بن أبى ربيعة ابن صالح يقال له جوان وفيه يقول العرجى

شهيدى جوان على حبا * أليس يعدل عليها جوان

(فأخبرنى) الحرى قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنى يحيى بن محمد بن عبد الله بن
ثوبان قال جاء جوان بن عمر بن أبى ربيعة الى زياد بن عبد الله الحارثى وهو اذ ذاك
أمير على الجواز شهد عنده بشهادة فقتل

شهيدى جوان على حبا * أليس يعدل عليها جوان

وهذا الشعر للعرجى ثم قال قد أجزنا شهادتك وقبله وقال غير الزبير انه جاء الى العرجى
فقال له يا هذا ما لى وما لك تشهدنى فى شعرك متى أشهدتنى على صاحبك هذه ومتى كنت
أما أشهدنى مثل هذا قال وكان امرأ صالحاً (وأخبرنى) الحرى قال حدثنا الزبير قال
حدثنى بكار بن عبد الله قال استعمل بعض ولادة مكة جوان بن عمر على تبالة فعمل على

ختم في صدقات أموالهم جلا شديدا فجعلت ختم سنة جوان تاريخا فقال ضبارة بن
الطفيل أنلبسنا إلى على ثعبنا * من العام أوري بنا الرجوان

صوت

وأثنى كاشلاء البسام وراقها * أخو غزل دولة ودهان
ولو شهدي في ليال مضين لي * لعلمين مرا قبل عام جوان
وأثنا كوي مع شرح بيننا * هوى خفة ظناه بحسن صيان
نزدود النفوس الحاسيات عن الصبي * وهن بأعناق اليه توان
ذكر حبس أن الغناء في هذه الايات للغريض ثاقب ليل بالانصروذ كره المشامي أنه
لقرابط قالوا وكان لعمر أيضا بت يقال لها أمة الواحد وكانت مسترضعة في هذيل
وفيها يقول عمر بن أبي ربيعة وقد خرج يطلمها فضل الطريق

لم تدوول بغفر لها ربها * ما جشمتنا أمة الواحد
جشمت الهول براذينا * نسأل عن بيت أبي خالد
نسأل عن شيخ أبي كاهل * أعبا خفافا شدة الناشد

(أخبرني) بذلك محمد بن خلف بن المازبان عن أبي بكر العامري أخبرنا أحمد بن عبد
العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني يعقوب
ابن القاسم قال حدثنا أسامة بن زيد بن الحكم بن عوانة عن عوانة بن الحكم قال أراه
عن الحسن قال ولد لعمر بن أبي ربيعة ليلة قتل عمر بن الخطاب رجة الله عليه فأى حتى رفع
وأى باطل وضع قال عوانة ومات وقد قارب السبعين أو نحوها (أخبرني) الجوهري
والمهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني يعقوب بن القاسم قال حدثني عبد الله بن
الحرف عن ابن جريج عن عطاء قال كان عمر بن أبي ربيعة أكرم منى كانه ولد في أول
الاسلام (حدثني) الجوهري والمهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني هرون بن
عبد الله الزهري قال حدثنا ابن أبي ثابت وحدثني به علي بن أبي صالح بن الهيثم عن أبي
هفان عن اسحق عن المسيبي والزبيري والمدايني ومحمد بن سلام قالوا قال أيوب بن سيار
وأخبرني به الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن الحسن المخزومي
عن عبد العزيز بن عمران عن أيوب بن سيار عن عمر الكاهن قال بنا ابن عباس في المسجد
الحرام وعنده نافع بن الأزرق وناس من الخوارج يسألونه أذا قبل عمر بن أبي ربيعة في
قوبين مصبوعين موزدين أو مصمرين حتى دخل وجلس فأقبل عليه ابن عباس فقال
أنشدنا فأنشدنا أم من آل ندم أنت غاد فبكر * غداة غد أوراخ فنهجر

حتى أتى على آخرها فأقبل عليه نافع بن الأزرق فقال الله يا ابن عباس أنا نضرب اليك
أبكا دال من أفاصى البلاد نسألك عن الحلال والحرام فتتناقل عنا ويأتيك مترف
من مترف قريش فينتدك

رأت رجلاً أما إذا الشمس عارضت * فيخزي وأما بالعشي فيخسر
فقال ليس هكذا قال قال فكف فقال قال

رأت رجلاً أما إذا الشمس عارضت * فيخزي وأما بالعشي فيخسر

فقال ما أرا لك إلا قد كنت حفظت البيت قال أجل وإن شئت أنشدك القصيدة
أنشدك ياها قال فاني أشاء فأنشده القصيدة حتى أتى على آخرها وفي غير رواية عمر بن
شبة أن ابن عباس أنشدها من أولها إلى آخرها ثم أنشدها من آخرها إلى أولها
مقلوبة وما سمعها قط إلا تلك المرة صفحا قال وهذا غاية الذكاء فقال له بعضهم
ما رأيت أذكى منك قط فقال لكنني ما رأيت قط أذكى من علي بن أبي طالب عليه
السلام وكان ابن عباس يقول ما سمعت شيئا قط إلا رويته واني لا سمع صوتا لثأفة
فأشد أذني كراهة أن أحفظ ما تقول قال ولا مه بعض أصحابه في حفظ هذه القصيدة
فقال انها آمن آل نعم يستجدها وقال الزبير في خبره عن عمه فكان ابن عباس بعد
ذلك كثيرا يقول هل أحدث هذا المغبر شيئا بعدنا قال وحدثني عبد الله بن نافع بن
ثابت قال كان عبد الله بن الزبير إذا سمع قول عمر بن أبي ربيعة

فيضي وأما بالعشي فيخسر * قال لا بل فيخزي وأما بالعشي فيخسر * قال عمر بن شبة
وأبو هفان والزبير في حديثهم ثم أقبل على ابن أبي ربيعة فقال أنشد فأنشده

نشط غدا دار جراتنا * وسكت فقال ابن عباس * ولدار بعد غدا بعدة فقال له عمر

كذلك قلت أصلحك الله أسمعته قال لا ولكن كذلك ينبغي (أخبرنا) الحرابي بن

أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يعقوب بن اسحق قال كانت العرب

تقرقر يش بالتقدم في كل شيء علمها إلا في الشعر فانها كانت لا تقر لها به حتى كان عمر

ابن أبي ربيعة فأقرت لها الشعر أما الشعر أيضا ولم تنازعها شيئا قال الزبير وسعت عي

مصعبا يحدث عن جدتي أنه قال مثل هذا القول قال وحدثني عدة من أهل العلم أن

النصيب قال لعمر بن أبي ربيعة أو صفار بن الحبحال قال المداثني قال سليمان بن

عبد الملك لعمر بن أبي ربيعة ما يمنعك من مدحنا قال اني لا أمدح الرجال إنما أمدح

النساء قال وكان ابن جريج يقول ما دخل على العواتق في مجالهن شيء أضر عليهن من

شعر عمر بن أبي ربيعة قال الزبير وحدثني عبي عن جدتي وذكره أيضا اسحق فيمارونه

عن أبي هفان عنه عن المداثني قال قال هشام بن عروة لا ترووا قباكم شعر عمر بن أبي

ربيعة لا يورطوا في الزنا وورطوا وأنشد

لقد أرسلت جاريتي * وقلت لها خذي حذرك

وقولي في سلاطفة * لزينب قولي عمر

(أخبرني) علي بن صالح قال حدثني أبو هفان عن اسحق عن الزبير قال حدثني أبي عن

سمرة الروماني من حمير قال اني لا طوف بالبيت فإذا أنا بشيخ في الطواف فقبل لي هذا عمر بن

قوله القسق القسري نسخة
القاسق المقصد ٨١

أبي ربيعة فقبضت على يده وقلت له يا ابن أبي ربيعة فقال ما تشاء قلت أكلما قلته في شعرك
فعلته قال اليك عنى قلت أسألك بالله قال نعم واستغفر الله قال اسحق وحدثني الهيثم بن
عدي عن حماد الراوية أنه سئل عن شعر عمر بن أبي ربيعة فقال ذلك القسق القسري
(أخبرني) الحرري قال حدثنا الزبير عن عمه قال سمع الزرزدق شأماً من تشيب عمر فقال
هذا الذي كانت الشعراء تطلبه فأخطأه ويكت النابا ووقع هذا عليه قال وكان بالكوفة
رجل من الفقهاء يجتمع إليه الناس فينذاكرون العلم فذكر يوماً شعر عمر بن أبي
ربيعة فمجنه فقالوا له بن ترضى ومزيمهم حماد الراوية فقال قد رصيت بهذا فقالوا
له ما نقول فحين يزعم أن عمر بن أبي ربيعة لم يحسن شيئاً فقال ابن هذا ادعوا بنا إليه
قالوا نضع به ماذا قال تزو على أنه لعلها تأتي بن هو أمثل من عمر قال اسحق وقال أبو
المقوم الأنصاري ما عصي الله بشئ كما عصي بشعر عمر بن أبي ربيعة قال اسحق وحدثني
قيس بن رافد قال حدثني أبي قال سمعت عمر بن أبي ربيعة يقول لقد كنت وأنا شاب
أعشى ولا أعشى فالיום صرت إلى سداواة الحسان إلى الممات ولقد لقيتني فتاناً مرة
فقال لي احداهما الدن مني يا ابن أبي ربيعة أسر اليك شيئاً فدنوت منها وذنت الأخرى
فجعلت تعضني فحسرت بعض هذه من القسرا هذه قال اسحق وذكر عبد الصمد بن
الفصل الرافعي عن محمد بن فلان الزهرى سخط اسمه عن اسحق عن عبد الله بن مسلمة بن
أسلم قال لقيت جويرا فقلت لها يا حرة أنت شعرل رفع إلى المدينة وأنا أحب أن تسمعي
منه شيئاً فقال انكم يا أهل المدينة تهجبكم القسيب وإن أنسب الناس المخزومي يعني ابن
أبي ربيعة قال اسحق وذكر محمد بن اسمعيل الجعفي عن أبيه عن خاله عبد العزيز بن
عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة قال أشرف عمر بن أبي ربيعة على أبي قيس وبنو
أخيه معه وهم محرمون فقال لبعضهم خذ يدي فأخذه وقال ورب هذه البنية
ما قلت لأمرأة شيئاً قط لم تهللي وما كشفت ثوباً عن حرام قط قال ولما مرض عمر مرضه
الذي مات فيه جزع أخوه الحرث بن عاصم فإذ قال له عمر أحبك انما تجزع لما
تقطعه بي واقه ما أعلم أني ركبت فأحسنته قط فقال ما كنت أشفق عليك إلا من ذلك وقد
سليت عنى قال اسحق حدثني مصعب الزبيري قال قال مصعب بن عروة بن الزبير
خرجت أنا وأخي عثمان إلى مكة مع عمر بن أوجاجين فلما طفنا بالبيت مضينا إلى الحجر
فصلينا فيه فإذا شيخ قد فرج بيني وبين أخي فأوسعنا فلما قضى صلاته أقبل علينا فقال
من انما أخبرنا فمرحب بنا وقال يا بني أخي اني موكل بالجمال أتبعه واني رأيكم تراقني
حسنكم وجمالكم فاستمعنا بشياكم قبل أن نتداع عليه ثم قام فسالنا عنه فإذا هو عمر
ابن أبي ربيعة (أخبرنا) الحرري قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن الضحاك قال
عاش عمر بن أبي ربيعة ثلاثين سنة قتل منها أربعين سنة ونسك أربعين سنة قال الزبير
وحدثني إبراهيم بن حمزة ومحمد بن ثابت عن المغيرة بن عبد الرحمن عن أبيه قال حجبت

مع أبي وأبا غلام وعلي بجة فلما قدمت مكة بحثت عمر بن أبي ربيعة فسلمت عليه وحللت معه فجعل يعد الخصلة من شعري ثم يرسلها فترجع علي ما كانت عليه ويقول واشبها به حتى فعل ذلك مرارا ثم قال لي يا ابن أخي قد سمعتني أقول في شعري قالت لي وقلت لها وكل ملولتي حران كنت كشفت عن فرج حرام قط فقصت وأما متشككت في عيونه فسألت عن رقيقة فقبل لي أما في الحول فله سبعون عبدا سوى غيرهم (أخبرني) الحرري ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثتني طيبة مولاة فاطمة بنت عمر بن مصعب قالت مررت ببجدة عبد الله بن مصعب وأما داخلته منزله وهو بفناءه ومعي دفتر فقال ما هذا معك ودعاني فخشته وقلت شعر عمر بن أبي ربيعة فقال ويحك تدخلين على القدامى بشعر عمر بن أبي ربيعة إن لشعر ملوقعا من القلوب ومدخلا لطيفا لو كان شعر يسحر لكان هو فارجعي به قالت ففعلت (قال اسحق) وأخبرني الهيثم بن عدي قال قدمت امرأة مكة وكانت من أجل التماقينا عمر بن أبي ربيعة يطوف إذا نظر إليها فوقع في قلبه فدنا منها فكلما فلم تلتفت إليه فلما كان في الليلة الثانية جعل يطلبها حتى أصابها فقالت اليك عني يا هذا فانك في حرم الله وفي أيام عظمة الحرمه فالج عليها يكلمها حتى خافت أن يشهرها فلما كان في الليلة الأخرى قالت لا خير الاخرج معي يا أخي فأرني المناسك فاني لسأعرفها فأقبلت وهو معها فلما رآها عمر أراذ أن يعرض لها فنظر إلى أخيها معها فعدل عنها فتمثلت المرأة بقول جرير

تعدو الذئاب علي من لا كلاب له * وتتي صولة المستأسد الضاري

قال اسحق فحدثني السندي مولى أمير المؤمنين أن المنصور قال وقد حدث بهذا الخبر وددت أنه لم يبق فتا من قريش في خدوها الا سمعت بهذا الحديث قال اسحق قال لي الاصمعي عمر حجة في العربية ولم يؤخذ عليه الا قوله

ثم قالوا نجحها قلت بهرا * عدد الرمل والحصا والتراب

وله في ذلك مخرج اذ قد أتى به على سبيل الاخبار قال ومن الناس من يزعم أنه انما قال * قبل لي هل نجحها قلت بهرا *

نسبة ماضى في هذه الاخبار من الاشعار التي قالها عمر بن أبي ربيعة

وغنى فيها المغنون اذ كانت لم تنسب هناك لطول شرحها

صوت

منها ما يغني فيه من قوله

أمن آل نعم أنت غاد فبكر * غداة غدام رائج فتهجر
لحاجة نفس لم تقل في جوابها * فتبلغ عذرا والمقالة تعذر
أشارت بمدراها وقالت لا ختها * أهذا المغيرة الذي كان يذكر
فقلت نعم لاشك غير لونه * سرى الليل بطوى نصه والتهجر
رأت رجلا أما إذا الشمس عارضت * فيضحي وأما بالعنى فيخصر

أخاسر جواب أرض تقاذفت * به قلاوات فهو أشعث أغبر
وليلة ندى دوران جشمي السرى * وقد يجمش الهول المحب المقر
فقلت أنا دهمهم فاما أنفهم * وأما ينال السيف نارا فتأثر

هذه الايات جعت على غير قول لانه انما يذكر منها ما فيه صنعة * غنى في الاول والثاني
من الايات ابن مريج خفيف ومل بالنصر عن أحمد بن المكي وذكر حبش أن فيها
لمعبد لحنا من النقيض الاول بالنصر وغنى ابن مريج في الثالث والرابع أيضا خفيف
ثقل بالوسطى وذكر حبش أن فيها لحنا من الهزج بالوسطى عن الحكم وغنى ابن مريج
في الخامس والسادس لحنا من الرمل بالوسطى من عمرو بن بانه وذكر بونس أن في
السابع والثامن لابن مريج لحنا ولم يذكر طريقته وذكر حبش أن فيها المالك لحنا من
النقيض الثاني بالنصر (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال أخبرني محمد بن اسحق
قال أخبرني محمد بن أبي حبيب عن هشام بن الكلبي أن عمر بن أبي ربيعة أتى عبد الله بن
عباس وهو في المسجد الحرام فقال متعنى الله بك ان نفسي قد تأقت الى قول الشعر
ونازعني اليه وقد قلت منه شيئا أحبت ان تسمعه ونسره علي وقال أنشدني فأنشده
أمن آل نهمي أنت غاد فبكر * فقال له أنت شاعر يا بن أخي فقل ما شئت قال رأيت ندمي
هذه القصيدة طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري رهو راكب فوقه وما زال شاقا ناقته
حتى كتبت له (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني الحسين بن اسمعيل قال
حدثنا ابن عائشة عن أبيه قال كان جريزا إذا أنشد شعر عمر بن أبي ربيعة قال هذا
شعرهم أي إذا أنشد وجد البرد حتى أنشد قوله

رأت رجلا أما إذا الشمس عارضت * فيضحي وأما بالعشى فيخضر
قليل على ظهر المطبة طله * سوى ما نفي عنه الرداء المحبر
وأعجب ما من عيشها طلل غرفة * وريان ملق الحدائق أخضر
ووال كفاهها ككل شيء بها * فليست لشيء آخر الليل تسهر

فقال جريز ما زال هذا القرشي يهذي حتى قال الشعر (أخبرني) محمد بن خلف قال
أخبرني أبو عبد الله الجعفي قال حدثني الأصمعي قال قال لي الرشيد أنشدني أحسن
ما قيل في رجل تدلوجه السفر فأشده قول عمر بن أبي ربيعة

رأت رجلا أما إذا الشمس عارضت * فيضحي وأما بالعشى فيخضر
أخاسر جواب أرض تقاذفت * به قلاوات فهو أشعث أغبر

الايات كلها قال فقال لي الرشيد أما والله ذلك الرجل قال وهذا بعقب قدومه من بلاد
الروم (أخبرني) الفضل بن الحباب الجمحي أبو خليفة في كتابه الي قال حدثنا محمد بن
سلام قال أخبرني شعيب بن محضر قال كان بين عائشة بنت طلحة وبين زوجها عمر بن
عبد الله بن معمر كلام فسهرت ليلة فقالت ان ابن أبي ربيعة جالها بليلى هذه حيث

يقول ووال كفاه كل شيء بهما * فليست لشيء آخر الليل تسهر
(أخبرني) علي بن صالح قال حدثنا أبو هفان قال حدثني اسحق عن المدائني قال عرض
يزيد بن معاوية جيش أهل الحرّة فزبه رجل من أهل الشام معه ترس خلق سمج فنظر
إليه يزيد وضحك وقال له ويحك ترس عمر بن أبي ربيعة كان أحسن من ترسك يريد قول
عمر فكان يحكي دون من كنت اتقي * ثلاث شخص كاعبان ومعه
أخبرنا بعض بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي قال سمع أبو الحرث
جبن مغنية تغني

أشارت بجدراها وقالت لاختها * أهدا المغيرة الذي كان يذكر
فقال جبن امرأته طالق إن كانت أشارت إلي بجدراها لا التقطها بعينه هلا أشارت
إلي ببقائق مطرف بالخرذل أوغبو صبة مغموسة في الخل أولوز نجية شرقة بالدهن فان
ذلك أنفع له وأطه - لنفسه وأدل على مودة صاحبه (أخبرني) الحرثي قال حدثنا
الزبير قال حدثني عبد العزيز بن أبي أويس عن عطاء بن خالد الواسعي عن عبد الرحمن
ابن حرملة قال أنشد سعيد بن المسيب قول عمر بن أبي ربيعة

وغاب قير كنت أرجو نيموبه * وروح رعبان وتقوم هجر
فقال ماله فاته الله لقد صغرماعظم الله يقول الله عز وجل والقمر قدرناه منازل حتى
عاد كالرجون القديم ومنها ما فيه غنائم ينسب في موضعه من الاخبار فكتب ههنا

ضوء

تسطعداد ارجير اتنا * ولدار بعد غد أبعد
اذا سلكت غمر ذي كندة * مع الصبح فصلها انفرقد
عراقية أو تهامي الهوى * تغور بمكة أو تقصد
وحت الحدادهم اعيها * سرا اذا ما دنت تطرد
هنالك اما تعزى القواد * واما على اثرها تكمد
وليست يدع لئن دارها * نأت والعزاء اذن أجلد
صرمت وواصلت حتى علمت أين المصادر والمورد
وجرت من ذال حتى عرفت ما أوق وما أجد
فلما دنونا لحرس النبا * ح والضوء والحي لم يرقدوا
بعثنا لها باغيا شدا * وفي الحي بغية من أنشدوا
أتنهاذي على رقبة * من الخوف أحشاؤها ترعد
تقول وتظهر وجدانا * ووجدى وان أظهرت اوجد
لما شقائي تعلقتمكم * وقد كان لي عندكم مقعد
وكنت سوابق من عبدة * على الخدي يجري بها الانعد

فان التي شيعتنا القداء * مع الفجر قلبي بها مقصد
كان افاحي مولية * تحذر من ماء مزن ندى

غنى معبد في الاول والثاني والثالث من الايات خفيف ثقيل من اصوات قليلات
الاشياء على اسحق وغنى فيها شعب ثاني ثقيل بالوسطى عن الهشامى ولغيره في
الايات الاربعة الاول ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو لابن سريج في الرابع عشر وهو
* وكفت سوابق من عبرة * ثم الاول والتاسع رمل بالوسطى عن ابن المكي ولما لك
ويقال انه لمعبد خفيف ثقيل في الرابع عشر والثالث عشر والاول عن الهشامى وفي
السابع والثامن والاول لابن جامع ثقيل أول بالوسطى عن الهشامى وفي الاول
والحادى عشر لابن سريج رمل بالنصر في مجراها عن اسحق وفيها ثاني ثقيل بالسابعة
في مجرى النصر عن اسحق ولم ينسبه الى أحد وذكر أحمد بن المكي انه لا يه في الرابع
والخامس رمل لمعبد عن ابن المكي وقيل انه من منحول آية الى معبد وفي الثالث عشر
والسادس رمل ونس خفيف رمل عن الهشامى وفي الاول والثاني عشر ثاني ثقيل تشتد
فيه الاصابع عن ابن المكي وقال ايضا فيه لا يجرش آخر من الثقيل الثاني ولمعبد في
الرابع والسادس ثاني ثقيل آخر عنه وفيها رمل لابن سريج عنه وعن حبش
ولاسحق في الاول والثاني رمل من كابه ولعلية بنت المهدي في الثالث عشر والاول
ثقيل أول لابن مسجح في الثاني عشر والاول رمل ويقال انه للطرب وذكر حبش انه
لابن سريج وفي الخمسة الايات الاول منه واليه خفيف رمل بالوسطى ينسب الى معبد
والى يحيى المكي وزعم حبش ان قيس ارمل بالوسطى لابن محرز والذي ذكره يونس في كابه
ان في * تشط غدا دار جبرائيل * خمسة الحان اثنان لمعبد واثنان لمالك وواحد ليونس
وذكر أحمد بن عبيد ان الذي عرف صحته من الغناء فيه سبعة الحان ثقيل أول وثاني
ثقيل وخفيف ثقيل ورمل وخفيفه (أخبرني) بعض أصحابنا عن أبي عبد الله بن
المرزبان ان الذي أحصى فيه الى وقته ستة عشر لحنا والذي وجدته فيه مما جمعه ههنا
سوى ما لم يذكر يونس طريقته تسعة عشر لحنا منها في الثقيل الاول لحنان وفي خفيف
الثقل لحنان وفي الثقيل الثاني ستة وفي الرمل سبعة وفي خفيف الرمل لحنان وهذا
الشعري قوله عمر بن أبي ربيعة في امرأة من ولد الأشعث بن قيس حجت فهو بها وراسلها
فواصلته ودخل اليها وتحدث معها وخطبها فقالت اما ههنا فلا سبيل الى ذلك ولكن
ان قدمت الى بلدي خاطبنا تزوجتك فلم يفعل (أخبرني) بهذا الخبري بن أبي العلاء قال
حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن الحسين الخزومي عن محرز بن جعفر مولى أبي هريرة عن
آية قال سمعت بديحا يقول حجت بنت محمد بن الأشعث الكندي فتراسلها عمر بن أبي ربيعة
ووعدها ان يتلقاها مساء الغد وجعل الآية بينه وبينها أن تسمع ناشدا يشدان لم
يمكنه أن يرسل رسولا يعلمها بمسيره الى المكان الذي وعدها قال بديح فلم أشعر به

في خمسة الحان لمعبد
كرها كلها اه

الامتثال فقال لي يا دجيج انت بنت محمد بن الاشعث فاخبرها اني قد جئت لموعدها
فأبت أن اذهب وقلت مثلي لا يعين على مثل هذا فغيب بغلته عني ثم جاءني فقال لي
قد أضللت بغلتي فأنشدها لي في زقاق الحاج فذهبت فتشدها فخرجت علي بنت محمد بن
الاشعث وقد فهمت الآية قاتله لموعده وذلك قوله

وآية ذلك ان تسمي * اذا جئتكم ناشد انشد

قال دجيج فلما رأيتهما قبله عرفت أنه قد خدعني فشدي البغلة فقلت له يا عمر لقد صدقت
التي قالت لك فهذا سمرك التسوا * ن قد خبرتني خبرك

قد سمعني وأنا رجل فكيف برقة قلوب النساء وضعف رأيهن وما أمنتك بعد ها ولو
دخلت الطواف ظننت أنك دخلته لبلية قال وحدثها مجديتي فآزالا ليلتهما بفصلان
حدثتهما بالفصل مني قال الزبير فحدثني أبو الهند ام مولى الربيع عن أبي الحرث بن
عبد الله الربيعي قال لقي ابن أبي عتيق بديح فقال له يا دجيج أحدثك ابن أبي ربيعة أنه
قرشي فقال بديح نعم وقد أخطأ ذلك عند القسري وصوابه فقال ابن أبي عتيق
ويحك يا دجيج ان من تغابي لك ليغبي عنك فقد ضمت عليه قبضتك ان كان لك ذهن أما
رأيت لمن كانت العاقبة والله ما بالي ابن أبي ربيعة أوقع عليهن أم وقعن عليه (أخبرني)
عمرى قال حدثنا محمد بن سعد الكرائي قال حدثنا العمري عن كعب بن بكرة المحلبي
أن فاطمة بنت محمد بن الاشعث جئت فراسلها عمر بن أبي ربيعة فواعده أن تزوره
فأعطى الرسول الذي بشره من يارثها مائة دينار (أخبرني) علي بن صالح عن أبي هفان
عن اسحق عن رجله المذکورين قالوا جئت بنت محمد بن الاشعث هكذا قال اسحق
وهو عندى الصميم وكانت معها أمها وقد سمعت بعمر بن أبي ربيعة فارسلت اليه
فجاءها فاستشده فأنشدها

تشت غدا دار جبراتا * ولا دار بعد غدا بعد

وذكر القصيدة بطولها قال وقد كانت تلجأها أرسلت بينها وبينه سرا وبقا من
ورائه ولا راها فجعل يحدثها حتى استشده فأنشدها هذه القصيدة فاستغفها الشعر
فرقت النجف فرأى وجهها حسنا في جسم ناضل فخطبها وأرسل الي أمها بمخمس مائة
دينار فأبت وجيبته وقالت للرسول تعود اليها فكان القناعة عنهما ذلك فقالت لهما أيتها
قد قلتك الوجه به فتر وجهه قالت لا والله لا يتحدث أهل العراق خلقي أني جئت ابن أبي
ربيعة أخطبه ولكن أن أتاني الى العراق تزوجه قال ويقال انها راسلته ووعدته
أن تزوره فأجربته وأعطى البشر مائة دينار فأتته وواعده اذا صعد الناس أن
يشبعها وجعلت علامتها بينهما أن يأتيها رسوله ينشدها فاقعة له قلت فلما صعد الناس
فعل ذلك عمر وفيه يقول وقد شبعها

صوت

قال الخليل بعد اقصا دعنا * أو بعد اقلاتشبعنا
 أما الرحيل فدون بعد غدا * فتي تقول الدار تجمعنا
 لتسوقنا هند وقد علمت * على بان البين يقرعنا
 عجب الموقنا وموقفها * وبسبح تربتها تراجنا
 ومقالها سريله معنا * نعهد فان البين فاجنا
 قلت العيون كثيرة معكم * وأظن أن السير مانعنا
 لابل نزوركوا بأرضكمو * فبطاع قائلكم وشاننا
 قالت أشي أنت فاعله * هذا العسر لك أم تجدنا
 بالله حدث ما نزل * وصادق فان الصدق واسنا
 اضرب لنا أجلا نعدله * اخلاق موعده يقاطعنا

الغناء لابن سريج ثقبيل أول مطلق في مجرى النصر عن اصحق وذكر عمر وأنه للغريض
 بالوسطى وفيه لابن سريج خفيف رمل عن الهشامى وذكر حبش أنه لموسى شهوات
 ومنها علم ينسب أيضا

صوت

لقد أرسلت جاريتي * وقلت لها خذى حذر
 وقولى فى ملاطفة * لزىب تولى عمرك
 فهزت رأسها عجا * وقالت من بدأ أمر
 أهذا خذك النسا * ن قد خبرتني خبرك

غنى فيه ابن سريج خفيف ثقبيل رمل بالنصر عن عمرو وقال قوم انه للغريض وفيها
 لمالك خفيف ثقبيل عن ابن المكي وفي هذا الشعر ألحان كثيرة والشعر فيها على غير هذه
 القافية لأن هذه الايات لعمر من قصيدة رائية مر دقة الرا آت بالآه الآن المغنين
 غيروا هذه الايات في هذين المغنين فجعلوا مكان الالف كافا وانما هي

لقد أرسلت جاريتي * وقلت لها خذى حذرا

صوت

واول القصيدة

قصاي القلب وادكرا * صباه ولم يكن ظهرا
 لزىب اذ تجدد لنا * صفاء لم يكن كدرا
 أليست بالتي قالت * لمولاة لها ظهرا
 أشيرى بالسلام له * اذا هو ثمونا خطرا
 وقولى فى ملاطفة * لزىب تولى عمرا
 فهزت رأسها عجا * وقالت من بدأ أمرا
 أهذا محرك النسا * ن قد خبرتني الخبرا

غنى ابن سريج فى الثالث والرابع والخامس والاول خفيف ثقبيل أول باطلاق الوتر

قوله مر دقة الرا آت صوابه
 موصولة الرا آت مصححه

في بحري البصر من رواية اسحق وذكر عمرو بن بانه في نسخة الاولى لابن سريج وأبو اسحق نسبته في نسخة الثانية الى دجان والغريض في الاول من الايات التي غنى فيها الغريض من القليل الاول بالوسطى في بحر اها أضاف اليها بيتين لباسم هذه القصيدة وهما طربت ورتن تهوى * جلال الحلي فاشكرا
فقل للمالكية لا * تلوى القلب ان جهر

وذكر ونس ان لعبد في هذا الشعر الذي أوله تصابي القلب واذا كراه لحنين لم يذكر جنسهما وذكر الهشام ان أحدهما خفيف ثقيل والآخر رمل وفي الايات التي غنى فيها الغريض رمل لدجان عن الهشام قال ويقال انه لابنة الزبير بن عبد المطلب التي ذكرها عمر بن أبي ربيعة ههنا يقال لها زين بنت موسى أخت قدامة بن موسى الجمحي (أخبرني) بذلك محمد بن خلف بن المزيان عن أبي بكر الصامري وأخبرني الحرابي عن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن نكار قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز الرحري قال حدثني عمي أن عمران بن عبد العزيز قال كتب عمر بن أبي ربيعة بن زبفت موسى الجمحية في قصيدته التي يقول فيها

صوت

يا خليلي من ملام دعائي * وأما القعدة بالاطعان
لا تلوما في آل زب أن الثقل رهن بآل زبعتان
ما أرى ما بقيت أن أذكر المو * قف منها بالخلف الانحناء

غنى في هذه الايات الغريض خفيف رمل بالبصر عن عمرو

لم تدع النساء عندي حظا * غير ما قلت ما زجا لبساتي
هي أهل الصفاف والودعي * والها الهوى فلا تعدلاني
حين قالت لا ختها ولا خري * من قطيع مولد حداث
كيف لي اليوم ان أرى عمر المر * سل سرا في القول أن يلقاني
فألتا بنفسي رسولا اليه * ونميت الحديث بالكتمان
ان قلبي بعد الفى نلت منها * كل علمي عن سائر القسوان

قال وكان سبب ذكره لها أن ابن أبي عتيق ذكره لعنده يوما فاطرها هو وصف من عقلها وأدبها وجمالها ما شغل قلب عمرو وأماله اليها فقال فيها الشعر ونسبها فبلغ ذلك ابن أبي عتيق فلامه فيه وقال له أنتطق الشعر في ابنة عمي فقال عمر

صوت

لا تلني عتيق حبي الذي بي * اني يا عتيق ما قد كفتاني
لا تلني وأنت زفتها لي * أنت مثل الشيطان للانس
ان بي داخل من الحب قدأ بشلي عطاي مكنونه و براني

قوله للمالكية روى به
للبربرية وجهر امكانه هجرا
اه منجعه

لويصنيك يا عتيق نظرفنا * ليله السفح قرت العينان
اذبد الكشمع والوشاح من الدر وفصل فيه من المرجان
قد قلى قلبي التماسوها * غير ما قلت ما زنا بل ساني
وأول هذه القصيدة وهي طويلة

انني اليوم عادلي أحراني * وتذكرت ماضي من زمان
وتذكرت ظبية أتمريم * هاجح الشوق ذكرها فنهاني

غنى أبو العنيس بن حمدون في لائلي عتيق لحنان النضيل الاول المطلق وفيه رمل
طنبوري مجهول (أخبرني) الحرري قال حدثنا الزبير قال أخبرني عبد الملك بن عبيد
العزيز عن يوسف بن الماجشون قال أنشد عمر بن أبي ربيعة قوله

يا خليلي من ملام دعاني * وألما الغداة بالاطعان
لا تلوما في آل زينب إن القلب رهن بآل زينب عان

القصيدة قال فبلغ ذلك أبوداعة السهمي فأنكره وغضب وبلغ ذلك ابن أبي عتيق
وقيل له إن أبوداعة قد اعترض لابع أي ربيعة من دون زينب بنت موسى وقال
لا أقر لابن أبي ربيعة أن يذكر امرأته من بني هصيص في شعره فقال ابن أبي عتيق
لا تلوما أبوداعة أن ينقطع من سمرقند على أهل عدن قال الزبير وحدثني عبد الرحمن
ابن عبد الله بن عبد العزيز الزهرري قال حدثني عمي عمران بن عبد العزيز قال تشبب عمر
ابن أبي ربيعة بزينب بنت موسى في أبياته التي يقول فيها

لا تلوما في آل زينب إن القلب رهن بآل زينب عان

فقال له ابن أبي عتيق أما قلبك فقد غيب عنا وأما لسالك فتشاهد عليك قال عبد الرحمن
ابن عبد الله قال عمران بن عبد العزيز عدل ابن أبي عتيق عمر في ذكره لزينب في شعره
فقال له عمر لائلي عتيق حسبي الذي بي * انني يا عتيق ما قد كفا في
* لائلي وأنت زغفها لي *

قال فبدره ابن أبي عتيق فقال * أنت مثل الشيطان للإنسان * قال ابن أبي ربيعة
هكذا ورب البيت قلته فقال ابن أبي عتيق إن شيطانك ورب القبر ربما ألهمني
فيمجد عندي من عصيانه خلاف ما يجد عندك من طاعته فيصيب مني وأصيب منه
(أخبرني) الحرري قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز قال حدثني
قدامة بن موسى قال خرجت باختي زينب إلى العمرة فلما كانت بسمرقند لقيتني عمر
ابن أبي ربيعة على فرس فسلم علي فقلت له إلى أين أرا المتوجه يا أبا الخطاب فقال
ذكرت لي امرأة من قومي برزة الجمال فأردت الحديث معها فقلت هل علمت أنها
أختي فقال لا واستحيا وثني عني فرسه راجعا إلى مكة (أخبرني) محمد بن خلف بن
المرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم قال حدثنا العمري عن لقيط بن بكير الهاربي

قال أنشدني ابن أبي عتيق قول عمر

صوت

ومن لسقيم يكتم الناس ما به * لزنب نجوى صدره والوساوس
أقول لمن سعى الشفاء متى يحى * بزنب تدرك بعض ما أنت لأمس
فأنك إن لم تشف من سقمي بها * فاني من طب الأطباء أيس
ولست بناس بله الداء مجلسا * لزنب حتى يعالوا رأس رامن
فلما بدت قراءؤه وتكشفت * دجنه وغاب من هو حارس
ومالت منها محرما غيراتنا * كلانا من الثوب المورد لابس
فيحين نقضى الله في غير ما ثم * وان رغمت الكاشحين المعاطس
قال فقال ابن أبي عتيق أبنا سحر ابن أبي ربيعة فأى محرم بقى ثم أتى عمر فقال لها عمر ألم
تخبرني أنك ما أتيت حراما قط قال بلى قال فأخبرني عن قولك

كلانا من الثوب المورد لابس * مامعناه قال والله لا خبرتك خرجت أريد المسجد
ونخرجت زنب تريد فالتقينا فاتفقنا بعض الشعب فلما توسلنا الشعب أخذتنا
السما فكرهت أن يرى بناها بلل المطر فيقال لها الاستمرت بسقايف المسجد ان
كنت فيه فأمرت غلمانى فستروا بكساء من كان على فذلك حين أقول
كلانا من الثوب المطارف لابس * فقال له ابن أبي عتيق يا عاهر هذا البيت يحتاج الى
حاضنة * الغناء في هذه الايات التي أولها * ومن لسقيم يكتم الناس ما به * لردا ثقيل
أول وكان بعض المحدثين ممن شاهدناه يدعى أنه له ولم يصدق (أخبرني) الحرى قال
حدثنا الزبير قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز عن يوسف بن المجاشون قال قال عمر
ابن أبي ربيعة في زنب بنت موسى

صوت

طال من آل زنب الاعراض * للصغرى وما بها الا بغاض
ووليد بن كان علقها القلب * الى ان علا الرأس بياض
حبها عندنا متين وجبلى * عندها واهن القوى انقاض
الغناء في هذه الايات لابن محرز خفيف ردل بالنصر عن عمرو وقال الهشام في
لابن جامع خفيف رمل آخر (أخبرني) الحرى بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال قال
عبد الرحمن بن عبد الله وحديثي ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز عن أبيه قال لما قال
عمر بن أبي ربيعة في زنب

لم تدع للنساء عندي نصيبا * غير ما قلت ما زما بلساني
قال له ابن أبي عتيق رضيت لها بالمودة والنساء الدهشة قال والدهشة التخميش
والخديعة بالشئ اليسير وما قاله عمر في زنب وغنى فيه قوله

صوت

أبها الكاشع المعبر بالصر * مزنج فمالها المهجران
 لامطاع في آل زيب فأرجع * أو تكلم حتى عيل اللسان
 فجعل الليل موعدا حين نسي * ثم يخفى حديثنا الكتمان
 كيف جبري عن بعض نفسي وهل يصبر عن بعض نفسه الاثنان
 ولقد أسهد المحدث عند القصير فيه تعفف ويسان
 في زمان من المعيشة لذ * فدمعي عسره وهذا زمان
 الغناء في هذه الايام لا ينصرح برمل بالوسطى عن عمرو وداودا وذكرونا أن فيه
 لحنا لابن محرز ولحننا لابن عباد الكاتب أول لحن ابن عباد الكاتب
 * لامطاع في آل زيب * وأول لحن ابن محرز ولقد أسهد المحدث ومما غنى فيه لابن
 محرز من أشعار عمر بن أبي ربيعة في زيب بنت موسى قوله

صوت

يا من لقلب متم كلف * بهذي بنجود مريضه النظر
 غشي الهونا اذا منمت قطعا * وهي كتل الصلوح في الشجر
 للغيرض في هذين البيتين خفيف رمل بالوسطى ولا ينصرح برمل بالانصر عن
 الهشامى وجيش

ما زال طرفي يحار اذ برزت * حتى رأيت النقصان في بصري
 أبصرتها ليله ونسوتها * يمشين بين المقام والجر
 ما ان طعناتها ولا طمعت * حتى التفتنا البلا على قدر
 يضلحسا ناخر اذ اقطعا * يمشين هونا كشبة البقر
 قد فزنا بالحسن والجمال معا * وفزنا رسل بالادل والخفر
 ينصق يومها لاذ انطقت * كما يشترقها على البشر
 قالت لترب لها تحذتها * لتفسدن الطواف في عمر
 قوي تصدى له ليعرفنا * ثم اغمز به يا أخت في خفر
 قالت لها قد غمزته فأبى * ثم اسبطون نسي على أثر
 من يسق بعد الكرى برقها * يسق بكاس ذي لذة خسر

صوت

الا يا بكر قد طرقا * خيال هاج لي الارفا
 بزيب انها همى * فكيف يجعلها خلقا
 خدلة اذا انصرفت * القت السهد والارفا
 وسافا عملا الخلقا * لقيه زواه محتقا

قوله ألفت السهد الخ في
 بعض النسخ بدل رأيت
 وشاعها قلنا أهد معصمه

اذما زنيذ كرت * سكت الدمع متسقا
 كأن مصابة همى * بماء حلت غدا
 الغناء لحين رمل عن الهشامى وفيه لابن عباد خفيف ثقيل ويقال انه ليونس ومما
 قاله أيضا وغنى فيه

صوت

المهمز ينف ان البين قد أفدا * قل النواء لئن كان الرحيل غدا
 قد حلفت ليله الصورين جاهدة * وما على المرء الا الحلف مجتهدا
 لا ختها ولاخرى من مناصفها * لقد وجدت به فوق الذي وجدا
 لوجع الناس ثم اختير صفوهم * شخصامن الناس لم أعدل بها أحدا
 الغناء لابن سريج رمل بالسبابة والبصر في الاول والثاني عن يحيى المكي وله فيه أيضا
 خفيف رمل بالوسطى في الثاني والثالث والرابع عن عمرو ولبعد ثقيل أول في الاول
 والثاني عن الهشامى وفيه خفيف ثقيل ينسب الى الفريض ومالك (أخبرني) علي بن
 صالح قال حدثنا أبو هفان عن اسحق عن مصعب الزبيري قال اجتمع نسوة فذكرن عمر
 ابن أبي ربيعة وشعره وطر فوه ومجلسه وحديثه فتشوقن اليه وتمنينه فقالت سكبنة انا
 لكن به فبعثت اليه رسولا أن يوان الصورين ليله سمعتم افوا فاهن علي رواحه فحدثهن
 حتى طلع القبر وراحن انصرافهن فقال لهن والله اني لحتاج الى زيارة قبر النبي صلى
 الله عليه وسلم والصلاة في مسجده ولكني لا أخطأ بزيارتكن شيئا ثم انصرف الى مكة
 وقال في ذلك * المهمز ينف ان البين قد أفدا * وذكر الايات المتقدمة (أخبرني) عبي
 قال حدثنا الكرائي قال حدثنا العمري عن لقيط قال أنشد برير قول عمر بن أبي ربيعة

صوت

سائلا الربع بالبلى وقولا * هجت شوقا الى القداة طويلا
 أين حتى حاولت اذا أنت محضو * فبيهم أهل أرا الجبلا
 قال سادوا فأمعنوا واستقلوا * وبرغى لو استطعت سيلا
 * ستمونا وما ستمنا مقاما * وأحبوا دماثة وسهولا
 فقال جرير ان هذا الذي كآندور عليه فأخطأناه واصابه هذا القرشي وفي هذه الايات
 رملان أحدهما لابن سريج بالسبابة في مجرى الوسطى والاخر لاسحق مطلق في
 مجرى البصر جميعا من روايته وذكر عمر أن فيه وملائك بالوسطى لابن جهم وقال
 الهشامى فيه ثلاثة ارمال لابن سريج وابن جهم وابراهيم ولاي العنيس بن جحدون
 فيها ثاني ثقيل وفيها هزج لابراهيم الموصلي من جامع أغانيه (أخبرني) الحمري قال
 حدثنا الزبير قال وجدت كتابا بخط محمد بن الحسن ذكر فيه أن طليح بن اسمعيل حدثه
 عن معاذ صاحب الهروي أن النصيب قال عمر بن أبي ربيعة أوصفنا ربان الحجال
 (أخبرني) الطوسي قال حدثنا الزبير قال حدثتني ظمياى مولاة فاطمة بنت عمرو بن

مصعب قالت سمعت جدي يقول وقد أنشد قول عمر بن أبي ربيعة

صوت

يا ليتني قد أجرت الحبل فحومك * حبل المعرف اوجاوزت ذاعشر
ان الثواء بارض لأوالثها * فاستيقينه ثوامحق ذى كدو
وما ملكت ولكن زاد حيككم * وما ذكركم الا ظلت كالسد
ولا جدلت بشئ كان بعدكم * ولا منعت سوا الحب من بشر

الغناء في هذه الاربعة الايات لسلام بن الغساني رمل بالسبابة في مجرى الوسطى عن
اصحق وفيه لابن جامع وقفا التجار لحنان من كتاب ابراهيم ولم يجنسهما وتمام الايات
أذرى الدموع كذى سقم بخامره * وما يخامرني سقم سوى الذر
كم قد ذكركم لو أجدى تذكركم * يا أشبه الناس كل الناس بالقمر

قالت فقال جدي ان لشعر عمر بن أبي ربيعة لموقعها في القلب ومخالطة للنفس ليسا الغيرة
ولو كان شعر يسمر لكان شعره سمرا (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني
عمامة بن عمر قال رأيت عامر بن صالح بن عبيد بن عروة بن الزبير يسأل المسود بن
عبد الملك عن شعر عمر بن أبي ربيعة فجعل يذكره شيئا لا يعرفه فيسأله أن يكتبه اياه
فجعل فرأيت يكتب ويده ترعد من الفرح (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال
حدثني عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون عن عمه يوسف قال ذكروا شعر الحرث بن
خالد وشعر عمر بن أبي ربيعة عند ابن أبي عتيق في مجلس رجل من ولد خالد بن العاصي
ابن هشام فقال صاحبنا يعني الحرث بن خالد أشعرهما فقال له ابن أبي عتيق بعض قولك
يا ابن أخي لشعر عمر بن أبي ربيعة نوبة في القلب وعروق بالنفس ودرية الحاجة ليست
لشعر وما عصي الله جل وعز بشعر أكثر مما عصي بشعر ابن أبي ربيعة فخذ عني ما أصف
لك أشعر قرش من دق معناه ولطف مدخله وسهل مخرجه ومن حشوه وتعطف
حواشيه وأتارت معانيه وأعرب عن حاجته فقال المفضل للحرث أليس صاحبنا الذي

يقول اني وما فخر واغداة مني * عند الجار يؤدها العقل

لويك أعلی مساحتها * سقلا وأصبح سفلها يعلو

فيكاد يعرفها الخبير بها * فيردء الا قواء والمحل

لعرفت معناها بما احتملت * مني الصلوع لاهلها قبل

فقال له ابن أبي عتيق يا ابن أخي استر على نفسك واكتم على صاحبك ولا تشاهد المحافل
بمثل هذا أما تطير الحرث عليها حين قلب ربعها فجعل عاليه سافله ما بيني الا أن يسأل الله
تبارك وتعالى لها حجارة من سميل ابن أبي ربيعة كان أحسن محبة للربع من صاحبك
وأجل مخاطبة حيث يقول

سأثلا الربع بالبي وقولا * هبت شوقا الى الغداة طويلا

وذكر الآيات الماضية قال فانصرف الرجل فجلا مذعنا (أخبرني) علي بن صالح قال
حدثني أبو هفان عن اسحق عن رجاله المسمين وأخبرني به الحرابي عن الزبير عن عمه
عن جده قالوا كان الحرث بن عبد الله بن أبي ربيعة أخو عمر بن أبي ربيعة رجلا
م الحادي نامن سروات قريش وانما لقب القباع لأن عبد الله بن الزبير كان ولده البصرة
فرأى ميكال لهم فقال ان ميكالكم هذا القباع قال وهو الشئ الذي له قعر فلقب بالقباع
(وأخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان وأحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن
نصر الملهجي قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عبد الله بن محمد الطائي قال حدثنا
خالد بن سعيد قال استعمل ابن الزبير الحرث بن عبد الله بن أبي ربيعة على البصرة فأتوه
بميكال لهم فقال لهم ان ميكالكم هذا القباع فلقب عليه وقال أبو الأسود الدؤلي وقد عتب
عليه بهجوه ويخطب ابن الزبير

أمير المؤمنين جزيت خيرا * أرحنا من قباع بني المغيرة
* بلوناه ولمناه فأعيا * علينا فأغمر فينا مريه
علي أن الفتى نكح أكل * وولاح مذاهبه كثره
قالوا فكان الحرث ينهي أخاه عن قول الشعر في أبي أن يقبل منه فأعطاه ألف دينار
على أن لا يقول شعرا فأخذ المال وخرج لي أخواله بالبحر وأبين مخافة أن يهجمه مقامه
بمكة على قول الشعر فطرب يوما فقال

صوت

هيهات من أمة الوهاب منزلاتنا * اذا حللنا بسيف البحر من عدن
واحتمل أهلك أجيادا وليس لنا * الا التذكر أو حظ من الحزن
لأنها أبصرت بالجزع عبرته * ظنت بصاحبها أن ليس من وطني
ما نسي لأنسي يوم الخيف موقفها * وموقفي وكلانا ثم ذوشجن
وقولها للثريارمي بأكية * والدمع منها على الخدين ذوسن
بالله قولي له في غير معنية * ماذا أردت بطول المكث في البين
ان كنت حاولت دنيا أو رضيت بها * فما أخذت بترك الحج من نين
قال فسارت القصيدة حتى سمعها أخوه الحرث فقال هذا والله شعر عرق دقتك وغدر
قال وقال ابن جريج ما ظننت ان الله عز وجل يتفع أحد ابني ربيعة
حتى سمعت وأبا اليمن منذ رايت قدوله

بالله قولي له في غير معنية * ماذا أردت بطول المكث في البين
ان كنت حاولت دنيا أو رضيت بها * فما أخذت بترك الحج من نين
فكرتني ذلك على الرجوع إلى مكة فخرجت مع الجلاح وحجبت * غنى في آيات عمر هذه
ان سرج ولحنه رمل بالبصرة في مجراها عن اسحق وفيه القريض ثقيل أول بالوسطى

عن عمرو (أخبرني) علي بن صالح قال حدثنا أبو هفان قال حدثني اسحق عن السعدي قال قدم الوليد بن عبد الملك مكة فأراد أن يأتي الطائفة فقال هز في رجل علم بأموال الطائفة فيخبرني عنها فقالوا عمر بن أبي ربيعة قال لا حاجة لي به ثم عاذ فقال قد ذكره له فردّه ثم عاذ فقال قد ذكره وقال هاتوه فركب معه بمحذته ثم حرك عمر رداه ليصلحه على كتفه فرأى علي منكبه أثر انفصال ما هذا الاثر فقال كنت عند جارية لي اذ جاءني جارية برسالة من جارية أخرى فجعلت تسارتني فغارت التي كنت أحدثها فغضت منكبي فجاوحتني ألم عضتها من لذة ما كانت تلك تنفس في أذني حتى بلغت ماتري والوليد يفضلك فلما رجع عمر قبل له ما الذي كنت تفعلك أمير المؤمنين به فقال ما رزقنا في حديث الزنا حتى رجعتنا (أخبرني) الحرثي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن عمر بن عبد الله البكري وغيره عن عبد الجبار بن سعيد الساساني عن أبيه قال دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مع نوفل بن مساحق فانه لمعتمد على يدي اذ مر بنا عبد بن المسيب في مجلسه وحوله جلساؤه فلما بنا عليه فرد علينا ثم قال لنوفل يا أبا عبد الله من أشعر أصحابنا أم صاحبكم بر عبد الله بن قيس أو عمر بن أبي ربيعة فقال نوفل حين يقولان ماذا يا أبا محمد قال حين يقول صاحبنا

خليلى ما بال المطايا كئنا * نراها على الاديان بالقوم تنكص
وقد قطعت أعناقهن صباية * فانفسنا مما يلاقين شخص
وقد أنعب الحادى سراهن وانتي * بهن نيا الو عجل مقلص
يزدن بنا قربا فيزداد شوقنا * اذا زاد طول العهد والبعد ينقص
ويقول صاحبك ما شئت فقال له نوفل صاحبكم أشعر في الغزل وصاحبنا أكثر في الغزل
شعر فقال سعيد صدقت فلما انقضى ما بينهما من ذكر الشعر جعل سعيد يستغفر الله ويعقديه حتى وفي مائة فقال البكري في حديثه عن عبد الجبار قال سلم فلما انصرفنا قلت لنوفل أترأى استغفر الله من انشاد الشعر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلا هو كثير الانشاد والانشاد للشعر فيه ولكن أحب ذلك للفقير بصاحبه (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال قال أبو عبيدة حدثنا عوانة بن الحكم وابو يعقوب الثقفي أن الوليد بن يزيد بن عبد الملك قال لأصحابه ذات ليلة أي بيت قالته العرب أغزل فقال بعضهم قول جميل

يموت الهوى منى اذا ما لقيتها * ويحيا اذا فارقته فاني عود
وقال آخر قول عمر بن أبي ربيعة

كانني حين أمسى لا تكلمني * ذوبغية يتغنى ما ليس موجودا

فقال الوليد حسبك والله بهذا (أخبرني) الحرثي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن عبد الحميد عن شيخ من أهله عن أبي الحرث مولى هشام

ابن الوليد بن المغيرة قال وهو الذي يقول فيه عمر بن أبي ربيعة
يا أبا الحرث قلبي طائر * فأتى أمر رشيد ومتر
قال شهدت عمر بن أبي ربيعة وجبل بن عبد الله بن معمر العذري وقد اجتمعا بالابطح
فأنشد جبل قصيدته التي يقول فيها

لقد فرح الواشون ان صرمت حبل * شينة أو أبدت لنا جانب البخل
يقولون مهلا يا جبل وانى * لا قسم ما لي عن شينة من مهل
حتى أتى على آخرها ثم قال لعمر يا أبا الخطاب هل قلت في هذا الروى شيئا قال نعم قال
فأنشد فيه فأنشد قوله

جرى ناصح بالوديعي وينها * فقرني يوم الخطاب الى قتل
قطارت بخدم من سهاى وفارت * قرنتها جبل الصفاء الى حبل
فلما أفضا عرف الذي بها * كمثل الذي حذو له النعل بالنعل
فقلت لها هذا عشاء وأهلنا * قريب المتأسى من ركب البغل
فقلت فاشتتن قلن لها انزلى * فلا رضى خير من وقوف على رجل
فجوم دوارى تكفى صورة * من البدروا فتغري هوج ولا جمل
فسلت واستأنست خيفة ان يرى * عدو ومقامي أو يرى كلنخ فقل
فقلت وأرخت جانب السرايما * معي فتكلم غير ذى رقة أهلى
فقلت لها ما لي لهم من رقب * ولكن سرى ليس يحمله منى
فلما أقصم نادهم من حديثنا * وهن ظنينات بمحاجة ذى الشكل
عرفن الذى تهوى فقلن أننقلنا * نطف ساعة في بر دليل وفي سهل
فقلت فلا تلبثن قلن تمحدثن * أتيناك وإنسب انساب مها الرمل
وقن وقد أفهمن ذا اللب انما * أتيناك الذى يأتين من ذا النسر أجلى

فقال جبل هيأت يا أبا الخطاب لأقول والله مثل هذا جيس اليبالى والله ما خاطب
النساء فخطبتك أحد وقام مشعرا قال أبو عبد الله الزبير قال عني مصعب كان عمر
يعارض بجيلا فاذا قال هذا قصيدة قال هذا مثلها فيقال انه في الرابية والعينية أشعر
من جبل وأن جيلا أشعر منه في اللامية وكلاهما قد قال هينا نادرا رقيقا قال جبل
خيلي نعيم عشتما هل رأيتنا * قبلابكي من حب فاته قلبي
وقال عمر فقلت وأرخت جانب السرايما * معي فتكلم غير ذى رقة أهلى
(أخبرني) علي بن صالح قال حدثنا أبو هفان عن اسحق عن المدائني قال سمع الفرزدق
عمر بن أبي ربيعة فيشد قوله

جرى ناصح بالوديعي وينها * فقرني يوم الخطاب الى قتل
ولما بلغ قوله فقمين وقد أفهمن ذا اللب انما * أتيناك الذى يأتين من ذا النسر أجلى

صاح القرزق في هذا والله الذي أرادته الشعراء فاحطأته وبكت على الديار

(نسبة ما في هذه الاشعار من الغناء)

منها في قصيدة جميل التي أنشدناها عن واستشهد ماله في وزنها قال

صوت

خليلى فبما عشقا هلا رايتمنا * قيسلا بكى من حب قاتله قبلى
أيت مع الهلاك ضيفا لاهلها * وأهلى قريب موسعون ذرو فضل
أفنى أيها القلب الجوج عن الجهل * ودع عنك جملا لاسيل الى جل
فلوتركت عقلى معى ما طلبتها * ولكن طلائها المافات من عقلى
الغناء للغريض ثاقب الثقيل بالوسطى عن عمرو في الأول والثاني من الايات وذكر
الهشامى الايات كلها ووصف أن الثقيل الثاني الذي يغنى به فيها العبد وذكري يحيى
المكى ان لابن محرز في الثالث وما بعده من الايات ثاقب الثقيل بالخنصر والبصر وفي
هذه الايات التي أولها الثالث عزج البصر عان عن عمرو في الرابع والخامس لابن
طنبورة خفيف رمل عن الهشامى وفيها لاحق ثقيل أول عن الهشامى أيضا وذكر
جماد عن أبيه ان لما نفع الحريمولى عبد الله بن جعفر في هذه الايات لحننا ولم يجتسه وذكر
حبش ان الثقيل الأول لابن طنبورة

صوت

ومنها في شعر جميل أيضا

لقد فرح الواشون ان صرمت حبلى * بنينة أو أدت لنا جانب البخل
فلوتركت عقلى معى ما طلبتها * ولكن طلائها المافات من عقلى
الغناء لابن مسجح ثقل أول بالوسطى عن الهشامى
ومنها في شعر عمر بن أبي ربيعة المذكور في أول الخبر

صوت

فقال وأرخت جانب الستراتما * معى فحدث غير ذى رقبة أهلى
فقلت لها ما بى لهم من ترقب * ولكن سرى ليس يحمله مثلى
سرى ناصح بالوديعى وبينها * فترى يوم الخضب الى قتلى
غنى في هذه الايات ابن سرىج ولحنه رمل مطلق في مجرى البصر عن اسحق وعمرو
وذكر كرونس ان فيه لحن المالك لم يجتسه وذكر الهشامى ان لحن مالك خفيف ثقيل وذكر
حبش أن لعبد فيه لحن من الثقيل الأول بالبصر ولا بن سرىج ثاقب الثقيل بالوسطى
وليس حبش عن يعقوب في هذا على روايته (أخبرنى) الحريمى بن أبي العلاء قال حدثنا
الزبير بن بكار قال أدركت مشيخة من قريش لايزنون بعمر بن أبي ربيعة شاعرا من أهل
دهرة في الذيب ويستحسنون منه ما كانوا يستحبونه من غيره من مدح نفسه والتحملى

بوقته والابتعاد في شعره والابتعاد ان يفعل الانسان الشيء فيذكره ويفخر به والابتعاد
ان يقول ما لم يفعل (أخبرني) محمد بن خلف قال أخبرني عبد الله بن عمر وغيره عن ابراهيم
ابن المنذر الخزاعي عن عبد العزيز بن عمران قال قال ابن أبي عمير في قوله

صوت

بينما يعتنقني أبصرني * دون قيد الميل يعدوني الاغر

قالت الكبرى أتعرفن القتي * قالت الوسطى نعم هذا امر

قالت الصغرى وقد تبعتها * قد عرفناه وهل يحكي القمر

الغناء في هذه الايات لابن سريج خفيف رمل بالنصير فقال له ابن أبي عمير وقد
أنشدتها أنت لم تنسب بها وانما تنسب بنفسك كان ينبغي أن يقول قلت لها فقالت لي
فوضعت خدي فوطئت عليه (أخبرني) الحرابي قال حدثنا الزبير بن بكار قال لم يذهب
على أحد من الرواة أن عمر كان عفيفا يصف ولا يقف ويحوم ولا يرد (أخبرني) محمد بن
خلف قال حدثنا أحمد بن منصور عن ابن الاعرابي وحدثني علي بن صالح قال حدثنا أبو
هشام عن اسحق الموصلي عن رجاله قالوا كان ابن أبي ربيعة قد حج في سنة من السنين
فلما انصرف من الحج أتني الوليد بن عبد الملك وقد فرش له في ظهر الكعبة وجلس فخامه
عمر فلم عليه وجلس اليه فقال له أنشدني شأ من شعره فقال يا أمير المؤمنين أما شيخ كبير
وقد زكت الشعر ولى غلامان هما عندي بمنزلة الولد وهما ريان كل ما قلت وهما لك
قال اتيتي بهما ففعل فأنشده قوله * أمس آل نعم أنت غاد فبكر * فطرب الوليد واهتز لذلك
فلم ير الا بنشدانه حتى قام فأجرل صوته ورد الغلامين اليه (حدثني) علي بن صالح بن
الهيثم التباري الكاتب الملقب كبلجة قال حدثني أبو هشام قال حدثنا اسحق بن
ابراهيم الموصلي عن مصعب بن عبد الله الزبيري وأخبرني الحرابي عن أبي العلاء قال
حدثنا الزبيري بن بكار عن عمه مصعب أنه قال راق عمر بن أبي ربيعة الناس وفاق نظراءه
وبرعهم بسهولة الشعر وشدة الاسر وحسن الوصف ودقة المعنى وصواب المصدر
والقصد للحاجة واستنطاق الربع وانطاق القلب وحسن العزاء ومحاطبة النساء
وعفة المقال وقلة الالتقال واثبات الحجة وترجيح الشك في موضع اليقين وطلاوة
الاعتذار وفتح الغزل ونهج العلل وعطف المساءة على العذال وحسن التجميع وبخل
النازل واختصار الخبر وصدق الصفاء ان قدح اورى وان اعتذر أبري وان تشكى
أشجى وأقدم عن خبرة ولم يعتذر بغزة وأسر النوم وغم الطير وأغد السير وحرما
الشباب وسهل وقول وفاس الهوى فأرني وعصى وأخلى وحالف بسععه وطرفه
وأبرص بنعت الرسل وحذر واعلى الحب وأسر وبطن به وأظهره وألم وأسف
وأشجى النوم وجنى الحديث وضرب ظهره لبطنه وأذل صعبه وقنع بالرجاء من الوفاء
وأعلن قاته واستبكى عاذله ونقض النوم وأغلق رهن مني وأهدر قتلاه وكان بعده هذا

كله فصيحاً في سهولة شعره وشدة أسرده قوله

صوت

فلما اتوا قضا وسلت أنشرفت * وجوه زهاها الحسن ان تتقنعا
تياهن بالعرفان طلائعني * وقلن امرؤ باغء كل وأوضعا
الغناء لابن عبد رمل عن الهشام وفيه لابن جامع لحن غير مجف عن ابراهيم ومن
حسن وصفه قوله لها من الريم عيناه وستنه * وغزة السابق المحتمل اذ سهلا
ومن دقة معناه وصواب مصدره قوله

صوت

عوجانخي الطلل المحولا * والربع من أسماء والمترلا
بسابع البوابة لم يعده * تقادم العهد بأن يوهلا
الغناء لابن سريج ثاني ثقیل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق قال اسحق بن ابراهيم
يعني انه لم يوهل فيعدوه تقادم العهد وقال الزبير قال بعض المدينين يحسبه بأن يوهل أي
يدعوله بذلك ومن قصده للحاجة قوله

صوت

أيها المنكح الترياسهلا * عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت * وسهيل اذا استقل يمان
ويروي هي غورية * الغناء للفريرض خفيف ثقیل بالنصر عن عمرو ابن المكي ومن
استنطاقه الربع قوله

صوت

سائلنا الربع بالبلي وقولا * هجت شوقا في الغداة طويلا
أين حتى حلوك اذا أت محضو * فبهم أهل أرا النجلا
قال ساروا فامعنوا واستقلوا * وبرغني ولو وجدت سيلا
ويروي وبكرهى لو استطعت سيلا

سمونا وما شئنا جوارا * وأجوانا مانه وسهولا
فيه رملان أحدهما لابن سريج بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق والاخر
لاحق مطلق في مجرى النصر وفيه لابي العباس بن جندون ثانی ثقیل وقد شرحت
نسبته مع خبره في موضع آخر قال اسحق أنشد جري هذه الايات فقال ان هذا الذي
كان قد ورع عليه فأخطأناه ومن انطاقة القلب قوله

قال لي فيها عتيق مقالا * فخرت مما يقول الدموع
قال لي ودع سلمي ودعها * فأجاب القلب لا أستطيع
الغناء لهذا ثانی ثقیل بالوسطى عن الهشام قال وفيه ليحيي المكي ثقیل أول نسب
الى معبد وهو من مخوله ومن حسن عزائه قوله

أألقى انذار الرباب تسعدت * أوأنت جبل ان قلبك طائر
أفنى قدأفاق العاشقون وفارقوا الهوى واستمرت بالرحيل المرائر
زغ النفس واستبق الحياء فانما * تباعدأوتدنى الرباب المقادر
أمت جها واجعل قديم وصلها * وعشرتها كمثل من لاتعاشر
وهبا كئشى لم يكن أو كآزح * به الدار أو من غيته المقابر
وكل الناس علفت الرباب فلا تكن * أحاديث من يدو ومن هو حاضر
القضاء فى بعض هذه الايات وأوله زغ النفس لابن سريج ثقيل أول بالنصر عن عمرو
وفيه لعمر الوادى رمل بالنصر عن ابن المكى وفيه لقذارلحن من كتاب ابراهيم غدير
بجنس وهذه الايات تنب الى كثير أيضا والى الكميبت بن معروف الاسدى
ولكلهم فيها أخبار قد ذكرتها فى مواضعها ومن حسن غزله فى مخاطبته النساء قال
الزبيرى وقد أجمع أهل بلدنا بمن له علم بالشعر ان هذه الايات أغزل ما سمعوا قوله

صوت

تقول غداة التقينا الرباب * اياذا أقلت أقول السماك
وكنت سوابق من عبدة * كما انقض نظم ضعيف السالك
فقلت لها من يطعم فى الصديق أعداءه يمتنبه كذلك
أعرك اى عصيت الملا * مفيك وأن هوأنا هوأنا
وان لأأرى لذة فى الحياة * تقربها العين حتى أراك
فكان من الذنب لى عندكم * مكارستى واتباعى رضاك
فليت الذى لام فى حبكم * وفى أن نوازى بضرى وقال
هموم الحياة وأسقامها * وان كان حثف جهيد فذاك
القضاء لابن سريج ثانى ثقيل بالوسطى وذكر ابراهيم ان فيملنا الحكم وقبل ان فيملنا
آخر لابن جامع ومن عذبة مقاله قوله

صوت

طال ليلي واعتادنى اليوم سقم * واصابت مقاتل القلب نهم
حرمة الوجه والشجائل والجور * هرتكليمه لئن نال غنم
وحديث بمنله تنزل العزم * رخيم يشوب ذلك حلم
هكذا وصف ما بدالى منها * ليس لى بالذى تغيب علم
ان تجودى أو تبخلى فبصد * لست يانم فيهما من يذم
القضاء لابن سريج رمل عن الهشامى ومن قلة اتقاه قوله

صوت

أيها القاتل غير الصواب * أمسك النصح وأقل عتابى

واجتنبني واعلم أن ستمعي * ونسرك طول اجتنابي
 ان نقل نصحاء فنظهر غش * دائم الغمر بعيد الذهاب
 ليس لي علم بما قلت اني * عالم أفوسم رجوع الجواب
 انما قرة عيني هواها * قدع الثوم وكسني لما لي
 لا تلني في الرباب وأمت * عدلت للنفس برد الشراب
 هي والله الذي هو ربي * صادقاً أحلف غير الكذاب
 أكرم الاحياء طراعلنا * عند قرب منهم واجتناب
 خاطبتني ساعة وهي تبكي * ثم عزت خلتي في الخطاب
 وكفاني مدوها لخصوم * لوسواها عند جد تنابي

الفناء لكر دم ثقيل أول بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق في الاول والخامس ثم
 الثاني والثالث وفيه لمعبد خفيف ثقيل بالنصر عن يحيى المكي ومن اثباته الحجة قوله
 خليلي بعض اللوم لا ترحله * رفيق كما حتى تقولاً على علم
 خليلي من يكلف بأحر كالذي * كلفت به يد مل فؤادا على سقم
 خليلي ما كنت تصاب مقاتلي * ولا غرتي خني وقعت على نعم
 خليلي حتى لف حبلي بخداع * موق اذا برى صبود اذا برى
 خليلي لو برى خليل من الهوى * رقيت بما يذني النوار من العصم
 خليلي ان باعدت لانت وان ألن * تباعد فلم أتبل مجرب ولا سلم
 ومن ترجيعه الشك في وضع اليقين قوله

صوت

نظرت اليها بالهصب من دني * ولي نظر لولا التصريح عازم
 فقلت أشمس أم مصابيح يعة * بدت لك خلف السجف أم أنت عالم
 ومبسة مهوى القرطام والنوفل * أبوها وأما عبد شمس وهائم
 ومذعلها السجف يوم لقيتها * على عمل تباعها والخوادم
 فلم أستطعها غير أن قد بدلتنا * عشيبة راحت وجهها والمعاصم
 معاصم لم تضرب على البهم بالضحى * عصاها ووجه لم تلح السهام
 فصار ترى فيه أساريع مائه * صبيح تعاديه الاكف التواغم
 اذا ما دعت أترابها فاكسفتها * تمايلن أو مالت جهن الماكم
 طلبن الصبا حتى اذا ما أصبته * نزعن وهن المسلمات الظواغم

الفناء لمعبد ثقيل أول بالسبابة والنصر عن اسحق وابن المكي وفيه الابن سر يجرمل
 بالسبابة في مجرى النصر عن اسحق أيضا وفيه الغريض ثقيل بالوسطى عن الهشام
 ومن طلاوة اعتذاره قوله

صوت

عاود القلب بعض ما قد شجاء * من حبيب أمسى هو أنا هو
 بالقوى فكيف أمبر عن * لا ترى النفس طيب عيش سواه
 أرسلت أذراً بعبادى أن لا * يقبلن في محرشا أن أتاه
 * دون أن يسمع المقالة منا * ولما عني فأن عندى رضا
 لا تطع بي فدلك نفسى عدوا * لحديث على هو اه افتراه
 * لا تطع بي من لو يراني وإيا * لأسيرى ضرورة ما عناه
 ماضرارى نفسى بهم جبرى من لى * مسيا ولا بعيد اثره
 واجتنابى بيت الحبيب وما انخلت * دبأشهى الى من أن أراه
 الغناء لم بعد خفيف ثقيل بالخنصر فى مجرى الوسطى عن اسحق وفيه لابن جامع ثانى
 ثقيل بالوسطى عن عمرو قال عمرو وفيه خفيف ثقيل بالوسطى لاهنلى وفيه لابن محرز
 ثانى ثقيل بالوسطى عن عمرو ابتداءه شيدا أوله ماضرارى نفسى وقال الهشامى وفيه
 لعلى بنت المهدي وسعيد بن جابر لحن من الثقليل الثانى ومن نهجه العلى قوله

صوت

وآية ذلك ان سمعى * اذا جئتكم منشدا ينشد
 فرحنا سرا عا وراح الهوى * دليلا اليها بنا يقصد
 فلما دوننا لرس النبأ * ح والصوت والحى لم يرتدوا
 * بعثنا لها باغيا ناشدا * وفى الحى بقية من ينشد
 وقد نسبت هذه الايات الى من غنى فيها مع * تشط غدا دار جيراننا * ومن قصه الفزل
 قوله اذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى * فكن حجرا من يابس الصخر جلد
 ومن عطفه المساءة على العذال قوله

صوت

لا تلنى عتيق حسبي الذى بي * ان بي يا عتيق ما قد كفانى
 لا تلنى وانت زيفتهالى * أنت مثل الشيطان للانسان
 الغناء لابي العيس بن جدون ثقيل أول مطلق من مجموع اغانيه وفيه رمل طنبورى
 محدث وفيه هزج لابي عيسى بن المتوكل ومن حسن تقبجه قوله

صوت

هجرت الحبيب اليوم من غير ما اجترم * وقطعت من ذى وذلك الحبل فانصرم
 أطعت الوشاة الكاشمين ومن يطاع * مقالة واش يقرع السن من ندم
 أتانى سمدو كنت أحسب انه * شفيق علينا ناصح كالذى زعم
 فلما بائتنا الحديث وصرحنا * سرائره عن بعض ما كان قد كنتم

تسين لي ان المحترس كاذب * فعندى لك العتي على رغم من زعم
 فلم أروم النفس بعد الذي مضى * وبعد الذي آت وأليت من قسم
 ظلت ولم تعتب وكان رسولها * اليك سر يعا بالرضا لك اذ ظم
 الغناء لابن سريج رمل مطلق في مجرى البصر عن اسحق وقال يونس فيه لابن سريج
 لحنان وذكر الهشامى أن لحنه الآخر ثقيل أول وان لعلوية فيه رمل آخر
 ومن تبضيله المنازل قوله

صوت

عرفت مصيف الحى والمتربعا * يطن حليات دوايس بلقعا
 أرى السرح من وادى العتيق تبدلت * معالمة وبلا ونكاد نزعنا
 * فيحنن أو يحضرن بالعلم بهدما * نكأن فؤادا كان قدما مقبعا
 الغناء الغريض مالى ثقيل بالوسطى
 ومن اختصاره الخبر قوله

صوت

أمن آل نهم أنت غاد فبكر * غداة غدا ورائع فمجهجر
 لحاجة نفس لم تقبل في جوابها * قبل غدا والمقالة تعذر
 أشارت بمدراها وقالت لعرها * أهذا المغيرى الذى كان يذكر
 لن كان اياه لقد حال بعدنا * عن العهد والانسان قد يتغير
 الغناء لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى البصر وله في بيتين آخرين من هذه القصيدة
 وهما وليله ذى وردان جشمى السرى * وقد يجهشم الهول الهب المغرر
 فقلت اباديهم فاما أفوتهم * واما نال السيف نأرافيتار
 رمل آخر بالوسطى عن عمرو قال الزبير حدثني اسحق الموصلى قال قلت لاعرابي
 مامعنى قول ابن أبي ربيعة

لحاجة نفس لم تقبل في جوابها * قبل غدا والمقالة تعذر
 فقال قام كما جلس ومن صدقه الصفا قوله

كل وصل أمسى لديك لائى * غيرها وصلها اليها أدا
 كل أئى وان دنت لوصال * أو نأت فهى للرباب القدا

صوت

وقوله

أحب لحبك من لم يكن * صقيا النفسى ولا صاحبا
 وأبذل مالى لمرضايتكم * وأعتب من جاءكم عاتبا
 وأرغب فى ود من لم أكن * الى رته قبلكم راغبا
 ولوسلك الناس فى جانب * من الارض واعتزلت جانبها
 ليتمت طينتها ائى * أرى قريبا العجب العاجبا

الغناء لابن القفاص رمل عن الهشامى ويحيى المكي وفيه للرابعي لحن من كتاب ابراهيم

صوت غير مجنس ومما قد ح فيه فأورى قوله

طال ليلى وتغنى الطرب * واعترا في طول هم ووصب
أرسلت أسماها في معنية * عتبتها وهي أحلى من قنب
أن أنى منها رسول موهنا * وجد الحلى تياما فاققلب
ضرب الباب فلم يشعوبه * أحد يفتح بابا انضرب
قال أيقاظ ولكن حاجة * عرضت نكتم منا فاحجب
ولعمدار ذنى فاجتهدت * بين حلقة عند الغضب
يشهد الرحمن لا يجعنا * سقبت رجبا بعد رجب
قلت حلافا قبل معذرتي * ما كذا يجزى محب من أحب
إن كنى لك رهن بالرضا * فاقبلى يا هند قالت قد وجب

الغناء لما لك خفيف تشيل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه لاجان ثقبيل أول
بالنصر عن عمرو وفيه لمعبدلحن من كتاب يونس لم يجنسه * وذكر الهشام انه خفيف
ثقبيل وفيه لابن سيرج رمل عن الهشام قال من حكينا عنه في صدر أخبار عمر روايته
التي رواها علي بن صالح عن أبي هذان عن اسحق عن رجالة والحرمي عن الزبير عن عمه
كان عمر بن أبي ربيعة يموى امرأة يقال لها اسماء فكان الرسول يختلف بينها زمانا
وهو لا يقدر عليها ثم وعدته ان تزوره فتاب لذلك وانظرها فابطأت عنه حتى غلبته
عنه فنام وكانت عند مبارقة فخدمه فلم يلبث ان جاءت ومعها جارية لها فوخت
حجرة وأمرت الجارية أن تضرب السلب فضرته فلم يستيقظ فقالت لها اطلعي فانظري
ما الخبر فقالت لها هو ضطجع والى جنبه امرأة خلقت لازوره حول افعال في ذلك
طال ليلى وتغنى الطرب * قال أبو هذان في حديثه وبعث اليها امرأة كانت تختلف
بينه وبين عمارفه وكانت برهة من النساء فصدقتها عن قصته وحلفت لها أنه لم يكن
عنده الا جاريته فرفضت واياها يعني عمر بقوله

فأنتها طبة عالمة * تخلط الجدمر ارا بالعب
تغلظ القول اذا لانت لها * وزاخي عند مورات الغضب
لم تزل تصرفها عن رأيها * وتأنها برقى وأدب *

قال اسحق في خبره وحدثني ابن كلاء قال أخبرني حماد الراوية قال استشدني الوليد بن
يزيد فأشده فحواس ألف قصيدة فعا استعا في الاقصيدة عمر بن أبي ربيعة
طال ليلى وتغنى الطرب * فلما انشدته قوله

الى قوله * فأنتها طبة عالمة * تخلط الجدمر ارا بالعب *

إن كنى لك رهن بالرضا * فاقبلى يا هند قالت قد وجب

فقال الوليد ويحك يا حماد اطلب لي مثل هذه أرسله الى سلى يعني امرأته سلى بنت

سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان وكان طلقها ليتزوج أختها ثم تبعها نفسه قال اسحق
وحدثني جماعة منهم الحرى والزبيرى وغيرهما ان عمر أئش بن أبي عتيق هذه القصيدة
فقال له ابن أبي عتيق الناس يطلبون خليفة في صفة قوادك هذه يدبر أمورهم فما
يجدونه

(رجع الى خبر عمر الطويل)

قالوا ومن شعره الذى اعتذرقه فأبرأ قوله

فالتقينا فرجبت حين سلكت وكفت دمعاً من العين نارا
ثم قالت عند العتاب رأينا * منك عنا تجلدا وزورا
قلت كلاله ابن عمك بل خف * نأأمورا ككتابها أنمرا
فجعلنا الصدود لما خشنا * قاله الناس للهوى أستارا
ليس كالعهد اذ عهدت ولكن * أوقد الناس بالنسيمة نارا
فلذا لا الاعراض عنه وما آ * نرقل على عليك أخرى اختيارا
ما أبالي اذا النوى قربتكم * قد نوتهم من حل أو من سارا
قاله بلى اذا نأت طوال * وأراها اذا قربت قصارا

ومن تشكبه الذى أشجى فيه قوله

لعمرك ما جاورت غمدان طائعا * وقصر شعوب ان أكون به صبا
ولكن حى أصر عتى ثلاثة * محترمة ثم استقرت بنا غبا
وحق لوان الخلد يعرض اذ مشى * الى الباب رجل ما نلت لها اربا
فانك لو أبصرت يوم سويقة * مناخى وحبسى العيس دامية جربا
ومصرع اخوانى كان أنيهم * أنين المكأكى صادفت بلدا خصباً
اذا الاقشعر الرأس منك عجابة * ولا استقرت عينك من سكة غربا

غنى في الاثر والثاني من هذه الايات معبد ولفظه خفيف ثقيل أول بالوسطى عن
عمرو وفيه مالك ثقيل أول عن الهشام ونسبه يونس الى مالك ولم يحف نفسه
ومن اقدامه عن خيرة ولم يعتذر بغرة قوله

صرمت وواصلت حتى عرفت أين المصادر والمورد
وحررت من ذاك حتى عرفت ما ألقى وما أعمد

ومن أسره النوم قوله

نام صحبي وبات نوى أسيرا * أرقب النجم موهناً أن يغورا

ومن غم الطير قوله

فرحنا وقلنا الغلام اقض حاجة * لنا ثم أدركنا ولا تسفير

سرا عانتم الطيران سحنت لنا * وان تلقنا الركان لا تصير
تغير من قولهم غير فلان أى لبث ومن اغذاذه السير قوله

قلت سيرا ولا تقيما يصري * وخفيونا أحب خفيرا
واذا مامر رعا بعمان * فأقلبه الثواء وسيرا
انما قصرنا اذا حسر السب * ربيصيرا ان نسجد بغيرا

صوت

ومن تحيره ماء الشباب قوله
أبرزوها مثل المهاة تهادى * بين خمس كواعب أتراب
ثم قالوا تحبها قلت بهرا * عدد القطر والحصى والتراب
وهى مكنونة تحير منها * فى أديم الخدين ماء الشباب
الغناء لمحمد بن عائشة خفيف ثقيل بالنصر وفيه لعل خفيف ثقيل آخر عن الهشام
وقيل بل هو هذا ومن تقويه وتسهيله قوله

صوت

قالت على رقبة يوم الجارتها * ما تأمرين فان القلب قد تبلا
وهل لي اليوم من أخت سوا خبة * منكن أشكو اليها بعض ما فعلا
فراجعتها حسان غير فاحشة * برجع قول ولب لم يكن خطلا
لا تذكري حبه حتى أراجعه * انى سأكشفك ان لم أمت بعلا
فاقتى حياء فى ستر وفى كرم * فلت أول أئى علفت رجلا
وأما ما قاس فيه الهوى فقوله

وقر بن أسباب الهوى لتبسم * بقميس ذراعا كلما قسن اصبعها

صوت

ومن عصيانه واخلاقه قوله
وأص المظى يتبعن بالركشب سرا عا انواعهم الانعامان
فنصيد الغريم من قرا الوحش ونلهو ويلذذ القيسان
فى زمان لو كنت فيه ضجيجى * غير شك عرفت لى عصيانى
وتقلبت فى الفراش ولا تند * رين الاظنون أين مكافى

صوت

ومن محالفته بسعفه وطرفه قوله
سعى وطرفى حليفاها على جسدى فكيف أصبر عن سعى وعن بصرى
لوطاوعانى على أن لا أكلمها * اذا قضيت من أوطارها ووطرى

صوت

ومن ابراصت الرسل قوله
فبعثت كاتمة الحديد رقيقة بجوابها *
وحشية انسية * خراجة من بابها *
فرقت فسهلت المعاء * رضى من سبيل نقابها

ومن تحذيره قوله

صوت

لقد أرسلت جاريتي * وقتلت لها خذى حذرك
وقولي في ملاقفة * لزيب تولى عمرك
فان داويت ذاسقم * فأخرى ألقه من كفرك
فهزت رأسها بحبا * وهالت من هذا امرك
أهذا امرك النساء * ن قد خبرني خبرك
وقلن اذا قضى وطرا * وأدرك حاجة هجرك

غنى ابن سريج في هذه الايات ولحنه خفيف ثقيل ولا بن المكي فيها مزج بالوسطى
وفيه اربل ذكر كاه وجه الدرّة عن أحد بن أبي العلاء عن مخارق انه لابن جامع وذكر
خري أنه له وان كان زكاه أبطن في هذه الحكاية (قال) الزبيري حدثني عمي قال حدثني
أبي قال قال شيخ من قرين لا تروا نساءكم شعر عمر بن أبي ربيعة لا يتورطن في الزنا نورطا
وانشد
الايات ومن اعلانه الحب واسرار قوله

صوت

شكوت اليها الحب أعلن بعضه * واخفيت منه في القواد غليلا

صوت

ومع ابطن فيه وأظهر قوله

حبكم يا آل ليلي قاتلي * ظهر الحب يجسى وبطن
ليس حب فوق ما أحببتكم * غيران أقتل نفسي أو أجن

صوت

ومع الخ فيه وأسف قوله

ليت حظي كطرفه العين منها * وكثير منها القليل المهنأ
أوحديث على خلايلي * ما يجن القواد منها وما
كبرت رب نعمة من دنوما * ان أراها قبل الممات وما

صوت

ومن انكاحه النوم قوله

حتى اذا ما السيل جن غلامه * ونظرت عطفه كشع أن يعقلا
واستنكح النوم الذين تحاهم * وسقى الكرى بواجبهم فاستقلا
خرجت ناطر في الثياب كلتها * ايم تسبب على كتيب أهلا

الغناء لمعبد خفيف ثقيل مطلق في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه لحنان لغيره وقد
نسبت في غير هذا الموضع قوله * ودع لبانه قبل أن تترجلا *

صوت

ومن جنبيه الحديث قوله

وجوار مساعفت على الله * ومسران باطن الاضغان
صيد للرجال يرشقن بالطر * فحسان كخذل الغزلان

قد دعاني وقد دعاهن للهوتون وجون مهمة الاشجان
فاجتبتنا من الحديث غمارا * ما جنى مثلها العمر لجان
ومن ضربه الحديث ظهره لبطنه قوله **صوت**

في خلا من الانيس وامن * فبتنا غلبتنا واشتقنا
وضربنا الحديث ظهر البطن * وأتينا من أمرنا ما هوينا
فكنتنا بذلك عشر لجال * في قضا لم يفتنا واقضينا

ومن اذلاله معب الحديث قوله **صوت**
فلما أفضنا في الهوى نستينه * وعاد لنا معب الحديث ذلولنا
شكوت اليها الحب أظهر بعضه * واختفت منه في القوادع خيلنا
من قناعته بالرجاء من الوفاء قوله **صوت**

فعدى نائلنا وان لم تنبلي * انه يقع الحب الرجاء
قال الزبير هذا أحسن من قول كثير

ولست براض من خليل بناتل * قليل ولا أرضى له بقليل

ومن اعلاؤه قائله قوله **صوت**

فبعثت جاريتي فقلت لها اذهبي * واشكي اليها ما علمت وسلي
قولي بقول تحريري في عاشق * كلف بكم حتى الممات ستم
وبقول املك قد علمت بأنكم * أصبحت يائسا وأوجه ذى دم
فكي رهنته فان لم تفعل * فاعلى على قتل ابن عمك واسلي
مقتضا حكت عجبا واثقته * أن لا يعلمنا بعالم نه — لم
علمي به والله يغفر ذنبه * فيما بدى ذو هوى متقم
طرف ينازعه الى أدنى الهوى * ويتخله ذى الوصال الاقدم

ومن تقيضه النوم قوله **صوت**

فلما انقدت الصوت منهم وأطققت * مصاييح شبت بالعشاء وأأنور
وغاب غير كنت أرجو غيوبه * وروح دعيان وتوم مصر
وقضت عنى النوم أقبلت مشية الشجباب ولكن خشيعة القوم أنزور
ومن اغلاقه وهن منى واهداره قتلاه قوله

فكم من قتل ما يباهى دم * ومن غلق رهنا اذ القه منى
ومن مالى عينيه من شئ غيروه * اذ اراح ثوب الجرة البيض كالدى

وكان بعد هذا كله فصيحا شاعرا مقولا (أخبرني) الحرث بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير
قال حدثني عبي وأخبرنا به علي بن صالح عن أبي هنان عن اسمعق عن رجله ان عمر بن
أبي ربيعة نظر الى رجل يكلم امرأة في الطواف فعاب ذلك عليه وأنكره فقال له انها

أبنة عيسى قال ذالما أشنع لامرئ فقال اني خطبتها الى عيسى فأبى على الابصداق
أربع مائة دينار أو ما غير مطبق ذلك وشكى اليه من جبهها وكلفه بها أمر أعظم وتحمّل
به على عمه فسار معه اليه فكلّمه فقال له هو مملوك وليس له ما أصح به أمره فقال له همروكم
الذي تريد منه قال أربع مائة دينار فقال له عيسى على تزوجه ففعل ذلك وقد كان
همر حين أسن حلف أن لا يقول بيت شعرا إلا اعتق رقبة فانصرف عمر الى منزله يحدث
نفسه فجعلت جارية له تكلمه فلا يرد عليها جوابا فقالت له انك لا امرأ أو أرا تريد ان
تقول شعرا فقال

صوت

تقول وليدق لما رأيته * طربت وكنت قد أقصرت حيناً
أراك اليوم قد أحدثت شوقاً * وهاج لك الهوى داء دفيناً
وصكنت زعمت ألتذوعزاً * اذا ما شئت فارقت القصرين
بربك هل أتاك لها رسول * فساقل أم لقيت لها خدينا
فقلت شكى الى أخ محب * كبعض زمات اذ تعلينا *
فقص على ما يلقي بهند * فذكر بعض ما كنا نسينا
وذو الشوق القديم وان تعزى * مشوق حين يلقي العاشقين
وكم من خلة أعرضت عنها * لغير فلا وصكنت بها ضينا
أردت بعداها فصدت عنها * ولوجن القوادبها جنونا

ثم دعى تسعة من رقيقه فأعنتهم لكل بيت واحدا والغناء لابن سريج رمل بالنصر عن
عمر ووالهشام وفيه ثقل أول يقال انه للغريض وذكر عبد الله بن موسى ان فيه
للسمان خفيف رمل (أخبرني) الحمري قال حدثنا أحمد بن عبيد أبو عبيدة قال ذكر
ابن الكلبي ان عمر بن أبي ربيعة كان يسار عروة بن الزبير ويحاده فقال له وأين زين
المواكب يعني ابنة محمد بن عروة وكان يسمى بذلك الجمال فقال له عروة هو امامك فركض
يطلبه وقال له عروة يا بالخطاب أولسنا أكفاهر اما المحلاتك ومسايرك فقال بلى
يا بني أنت وأمي وليكن مغري بهذا الجمال اتبعه حيث كان ثم التفت اليه وقال
اني امرؤ ومولع بالحسن اتبعه * لاحظ لي فيه الالة النظر

ثم مضى حتى لحقه فسار معه وجعل عروة يفضل من كلامه فنجبانه (أخبرني) محمد بن
خلف بن المزيان قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا صعب بن عبد الله قال رأي عمر بن
أبي ربيعة رجلا يطوف بالبيت قد بهر الزمان بجماله وتعامله فسأل عنه فقيل له هذا مالك
ابن أسماء بن خارجة فقام فسلم عليه وقال له يا ابن أخي ما زلت أتشوقك منذ بلغني قولك

ان لي عند كل تفحة بستان * من الورد أو من الياسمين

* نظرة والتفحة أتمنى * أن تكوني حلت فيما يلينا

ويروي أثر جى أن تكوني حلت (أخبرني) محمد بن خلف بن المزيان قال حدثنا عبد الله

ابن محمد قال حدثنا العباس بن هشام عن أبيه قال أخبرني مولى زياد قال حج أبو الاسود
الدؤلي ومعه امرأته وكانت جيلة فبينما هي تطوف بالبيت اذ عرض لها عمر بن أبي ربيعة
فأتى أبا الاسود فأخبرته فأناها أبو الاسود فعاتبه فقال له عمر ما فعلت شيئا لماعادت الى
المسجد عا د فكلماها فأخبرت أبا الاسود فأناها في المسجد وهو مع قوم جالس فقال له
واني ليشفي عن الجهل والخناس * وعن شتم أقوام خلائق أربع
حياء واسلام وبقياواتي * كريم ومشلي قد يضر وتقع
فستان ما يبي ويبتك اتني * على كل حال أستقيم وتطلع
فقال له عمر لست أعوذ بعم لكلامها بعد هذا اليوم ثم عاود فكلماها فأتى أبا الاسود
فأخبرته بخاء اليه فقال له

أنت الفتى وابن الفتى وأخوالتي * وسيدنا للو لا خلائق أربع
تقول عن الجلي وقرب من الخناس * ويحل عن الجدوى وانك تبع
ثم خرج وخرج معها أبو الاسود مشتملا على سيف فلما رأها عمر أعرض عنها فقتل أبو
الاسود قعدا والذئب على من لا كلاب له * وتبقى صولة المستأسد الضاري
(أخبرني) ابن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم القراسي قال حدثنا الامري قال
أخبرنا الهيثم بن عدي قال قدم الفرزدق المدينة وبها رجلان يقال لاحدهما صويم
والآخر ابن أسماء وصفاه فقصد هما وكان عندهما قبان فلم عليهما فقال لهما من
أنتما قال أحدهما أنا فرعون وقال الآخر أنا هامان قال فأنزلناكم في النار حتى
أقصد كما فقالا نحن جيران الفرزدق الشاعر ففتحك ونزل فلم عليهما وسما عليهما
وتعاشرا ومدة ثم سألهما أن يحمي ما يندوين عمر بن أبي ربيعة ففعلوا واجتماعا وتعادلا
وتناشدا الى ان أشد عمر قصيدته التي يقول فيها

فلى التقينا واطمأنت بنا النوى * وغيب عنان من نخاف ونشفق
حتى انتهى الى قوله

فقم من لكي يخليقنا نترقرق * مدامع عنيها وظلت تدفق
وقالت اما ترحمني لا تدعني * لدى غزل جم الصبا به يحرق
فقلن اسكني عنا فلت مطاعة * وخلك منا فاعلي بك ارفق
فصاح الله رزقك انت والله يا أبا الخطاب أغزل الذاس لا تحسن والله الشعراء أن يقولوا
مثل هذا النسب ولأن ير قوامثل هذه الرقية وورثه وانصرف (أخبرني) الحرثي
قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الجبار بن عبد المساحق عن المغيرة بن عبد الرحمن
عن أبيه انه حج معه ابنه الحرث بن عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة فأتى عمر بن أبي ربيعة
وقد أسن وشاخ فلم عليه وسامه ثم قال له أي شيء أحدثت به يا أبا الخطاب فأشده
يقولون اني لست أصدك الهوى * واني لأرعاك حين أغيب

فما بال طرفي عفا عما تساقطت * له أعين من معشر وقلوب
عشة لا يستكشف القوم أن يروا * سقاء امرئ عما يقال ليب
ولا قننة من ناسك أو مضته * بعين الصبي كسلي القيام لعوب
ترقح يرجوان تحيط ذنوبه * فآب وقد زادت عليه ذنوب
وما النسل أسلاف ولكن للهوى * على العين مني والتواء درقيب

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل عن القعدي قال واعد
عمر بن أبي ربيعة ذنوبه من قريش إلى العقيق ليتحدث به فخرج اليهن ومعه الغريص
فحدثوا أمدا ومطروا نقام عمر والغريص وجاريتان للذنوب فأظفوا عليهن بمطرفة وبردين
له حتى استترن من المطر إلى أن سكن ثم انصرفن فقال له الغريص قل في هذا شعرا حتى
أعني فيه فقال عمر

صوت

ألم تسأل المنزل المقفرا * بيا ناذر كنم أو يجفرا
ذكرت له بعض ما قد شجلا * وحق لذي الشجوان يذكر
مقام المحبين اذ ظاهرا * كساء وبردين ان يطر
ومعنى الثلاث به وهنا * نخرجن إلى زائر زورا
إلى مجلس من وراء القبا * بسهل الربي طيب اعفرا
غفلن عن الليل حتى بدت * تباثير من راضع اسفرا
فقمن يقفين آثارنا * بأكسية الخزآن يقفرا
سها تان شيعنا بربرا * أسبلا مقلده احورا
وقن وقيل لو أن النما * رمت له الليل فاستأخرا
قضينا به بعض أنجاتنا * وكان الحديث به اجدرا

ذكر ابن المكي أن الغناء في الخمسة الأبيات الأولى لابن سريج ثاني ثقيل بالسبابة في
مجرى البصر وذكر الهشام أن هذا اللحن للغريص وأن لحن ابن سريج رمل بالوسطى
قال ولد هجان فيه أيضا ثاني ثقيل آخر بالوسطى وفيها لابن الهريص خفيف رمل بالسبابة في
مجرى الوسطى وقال حبش فيها المعبد خفيف ثقيل بالوسطى (أخبرنا) محمد بن خلف بن
المرزبان قال حدثني أبو العباس المدائني قال أخبرنا ابن عائشة قال حضر ابن أبي عتيق
عمر بن أبي ربيعة وهو يشد قوله

ومن كان محزوبا باهراق عبرة * وهي غربها فليأتنا بكة غدا
نغنه على الاثكال ان كان ناكلا * وان كان محزوبا وان كان مقصدا

قال فلما أصبح ابن أبي عتيق أخذ معه خالد الخريت وقال له قم بنا إلى عمر فضيئنا إليه فقال
له ابن أبي عتيق قد جئنا لموعده قال وأي موعديننا قال قولك فليأتنا بكة غدا تد
جئناك والله لا نبرح أو تبكي ان كنت صادقا في قولك أو تصرف على انك غير

صاديق ثم مضى وتركه قال ابن عائشة خا لد الخريت هو خلد بن عبد الله القسري
(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا ما ذعن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن
عياش الهمداني قال لقيت عمر بن أبي ربيعة فقلت له يا أبا الخطاب أكر ما قلته في شعرك
فعلته قال نعم واستغفر الله (أخبرني) علي بن صالح عن أبي هفان عن اسحق عن عبد الله
ابن مصعب قال قدم عمر بن أبي ربيعة الكوفة فنزل على عبد الله بن هلال الذي كان يقال
له صاحب ابليس وكان له قنيتان حاذقتان وكان عمر يأتيهما فيسمع منهما فقال في ذلك

يا أهل بابل ما نفست عليكم * من عيشكم الا ثلاث خلال

ماء الغرات رطيب ليل بارد * وغناء مسعدين لابن هلال

(أخبرني) علي بن أبي هفان عن اسحق عن رجاله ان عمر بن أبي ربيعة والحارث بن خالد
وأبا ربيعة المصطلق ورجلا من بني مخزوم وابن أخت الحارث بن خالد خرجوا يشبعون
بعض خلطاء بني أمية فلما انصرفوا نزلوا بسرف فلاح لهم برق فقال الحارث كلنا شاعر
فهللوا نصف البرق فقال أبو ربيعة

أرقت لبرق آخر الليل لامع * جرى من سناه ذو الربى فيتابع

فقال الحارث

أرقت له ليل القمام ودونه * مهامه مومة وارض بلاقع

فقال المخزومي

يضي أعضاء الشوك حتى كانه * مصابيح أو فجر من الصبح سامع

فقال عمر أبارب لا آلو المودة جاهدا * لاسماء فاصنع بي الذي أنت صانع

ثم قال مالي والبرق والشوق (أخبرني) عبي قال حدثنا الكزاني قال حدثنا العمري عن
الهيثم بن عدي قال كان عمر بن أبي ربيعة وخالد القسري معه وهو خالد الخريت ذات
يوم يمشيان فاذا هما بهند وأمه اللتين كان يشب بهما عمر بن أبي ربيعة يمشيان
فقصدا هما وجلسا معهما مليا فأخذتهم السماء ومطر وانهم ذكر مثل خبر تقدم ورويته
أنفاعة هاشم بن محمد الخزاعي وذكرنا الابيات الماضية ولم يذكر فيها خبر الغريص وحكي
انه قال في ذلك

صوت

أفي رسم دار معدك المتفرق * سقاها وما استطاق ما ليس ينطق

بحيث التقى جمع ويفضي محسر * مغاني قد كادت على العهد تخلق

ذكرت به ما قدمضى من زماننا * وذكرك رسم الدار عما يشوق

مقامنا عند العشاء ومجلسنا * به لم يكد عه علينا محروق

ومشي فتاة بالكساء يكتها * به تحت عين برقها يتألق

بيل أعالى الثوب قطروحهته * شعاع بدا يعشي العيون ويشرق

فاحسن شيء بدء أول ليلة * وآخره حزن اذا تفرق *

ذكر يحيى المكي أن الغناء في ستة أبيات متواليه من هذا الشعر لعبد خفيف ثقيل
بالسبابة والوسطى وذكر الهشام أنه من منقول يحيى وعن في الاقل والثاني والرابع
والخامس من هذه الايات ابن العاصم المصكي لحنه رمل من رواية الهشام
(وحدثني) وكيع وابن المزيان وعمر قالوا حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال
حدثنا ابراهيم بن المنذر الحرابي قال حدثنا محمد بن معن الغفاري قال حدثني سفيان بن
عيينة قال بينا أنا ومسلم بن كدام مع اسمعيل بن أمية بصفاء الكعبة وإذا بهما قد
طلعت عليهما عوراء متكئة على عصا يصفق أحدهما عليها على الآخر فوقف على
اسمعيل فسلمت عليه فرد عليها السلام وباء لها فأخفى المسئلة ثم انصرفت فقال اسمعيل
لا اله الا الله ما تفعل الدنيا بأهلها ثم أقبل علينا فقال نعرفان هذه قلنا لا والله ومن هي
قال هذه بغوم ابن أبي ربيعة التي يقول فيها

حبذا أنت يا بغوم وأسماء * وعيس يكفنا وخلاء

انظر كيف صارت وما كان بك امرأة أجل منها قال فقال له شعر لا ورب هذه البنية
ما أدري أنه كان عنده هذه خير قط وفي هذه الايات يقول عمر

صوت

صرمت جبلك البغوم وصدت * عنك في غير رية أسماء
والغواني اذ رأيتك كهلا * كان فيهن عن هوال التواء
حبذا أنت يا بغوم وأسماء * وعيس يكفنا وخلاء
ولقد قلت ليلة الجزل لما * اخضت ريطي على السماء
ليت شعري وهل يرتد ليت * هل لهذا عند الرباب جزاء
كل وصل أمتى لدى لاني * غيرها واصلها اليها أداء *
كل خلق وان دنا لوصال * أو نأى فهو للرباب القداء
فعدى نائلا وان لم تبلى * انما يقع الحب الرجا *

لعبد في ولقد قلت ليلة الجزل والذي بعده خفيف ثقيل مطلق في مجرى الوسطى عن
يونس واسحق ودنانير (أخبرني) الحرابي قال حدثنا الزبير قال حدثني ظبية. ولاة
فاطمة بنت عمر بن مصعب عن ذهبة مولاة محمد بن مصعب بن الزبير قالت كنت عند
أمة الواحدا وأمة المجيد بنت عمر بن أبي ربيعة في الجنيد الذي في بيت سكينه بنت خالد
ابن مصعب أبا وأبوها عمر وجاريان يغنيان يقال لاحدهما البغوم والاخرى أسماء
وكانت أمة المجيد بنت عمر تحت محمد بن مصعب بن الزبير قالت فقال عمر بن أبي ربيعة
وهو معهم في الجنيد هذه الايات فلما انتهى الى قوله

ولقد قلت ليلة الجزل لما * اخضت ريطي على السماء

خرجت البغوم ثم رجعت اليه فقالت ما رأيت أ كذب منك يا عمر تزعم أنك بالجزل
وأنت في جند محمد بن مصعب وتزعم أن السماء أخضلت ريطتك وليس في السماء
قرعة قال هكذا يسمي هذا الشأن (وأخبرني) علي بن صالح عن أبي هفان عن اسحق
عن المسيب ومحمد بن سلام أن عمر أنشد ابن أبي عتيق قوله

حبذا أنت يا بغوم وأما * وعيس يكفنا وخلا

فقالت له ما أيقنت شيئا حتى يأتى بالخطاب الأمر جلابيخن لكم الماء للفصل (أخبرني)
ابن المرزبان قال حدثني اسمعيل بن جعفر عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي قال
سجت أم محمد بنت مروان بن الحكم فلما قصت ذلك لها أتت عمر بن أبي ربيعة وقد
أخفت يمينها في نسوة فحدثها مليا فلما انصرفت أتبعها عمر رسولاً يعرف موضعها وسأل
عنها حتى أثبتها فعادت اليه بعد ذلك فأخبرها بمعرفة أياها فقالت نشدتك الله أن
تظهرني بشعرك وبعثت اليه ألف دينار فطلبها وابتاعها أحلاماً وطيباً فأهداه اليها
فردته فقال لها والله لن لم تقبله لانهينه فيكون مشهوراً فقبلته ورحلت فقال فيها

أيها الركب المحذبا تكارا * قد قضى من تهامة الأوطارا

من يـمـكن قلبه صحيفا سليما * ففؤادي بالخيـف أمسي معارا

ليت ذا الدهر كان حتما علينا * كل يومين حجة واعتمارا

الغناء لابن جرير وحنه من القدر الأوسط من الثقل الأول بالخصم في مجرى الوسطى
عن اسحق وفيه أيضا له خفيف ثقيل بالوسطى عن ابن المكي وفيه له كاه وجه الرزة
المعتدى ثقيل أول من جيد الغناء وآخر الصنعة ليس لاحد من طبقة وأهل صنعة
مثله وأنشد ابن أبي عتيق قول عمر هذا فقال الله أرجم عبادي أن يجعل عليهم ما سألته
ليسم لك فسلك (أخبرني) ابن المرزبان قال أخبرني أحمد بن يحيى القرشي عن أبي الحسن
الازدي عن جماعة من الرواة أن عمر كان يهوى جيدة جارية ابن ماجة وفيها يقول

صوت

حمل القلب من جيدة ثقلا * أن في ذاك للفؤاد لشغلا

أن فقلت التي سألت فتوى * حمد خيرا وأتبعي القول فعلا

وصليني فأشهد الله اني * لست أصغي سوا النما عشت وصلا

الغناء لمعبد خفيف ثقيل بالوسطى عن يحيى المكي والهاشي وفيها يقول

صوت

يا قلب هل لك عن جيدة زاجر * أم أنت مذكر الحياء فضاير

فالقلب من ذكرى جيدة موجع * والدمع من صدر ودمعي فاتر

قد كنت أحسب أنني قبل الذي * فقلت على ما عند جيدة قادر

* حتى بدالي من جيدة خلتي * بين وكنت من الفراق أحاذر

الغناء لعبد خفيف ثقيل بالسباية في مجرى البصر عن اسحق (أخبرني) الحسن بن علي
 الخفاف قال حدثني محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثني أبو مسلم المستطلي عن ابن أخي
 ذروان عن أبيه قال أدركت مولد لعمر بن أبي ربيعة شيخا كبيرا فقلت له حدثني عن
 عمر بحدِيث غريب فقال نعم كنت معه ذات يوم فاجتاز به نسوة من جوارى بني أمية
 قد جعن قعرض لهن وحادهن وناشدن مدة أيام حججن ثم قالت له احدهن يا أبا
 الخطاب انا خاريات في غد فابعت مولد هذا الى منزلنا ندفع اليه تذكرة تكون عندك
 تذكرة نأجها فسر بذلك ووجهني اليهن في السحر فوجدتهن يرتكن قتلن للعجز ومعهن
 يا فلانة ادفعي الى مولد أبي الخطاب التذكرة التي ألتحفنا بها فأخرجتني الى صندوقا
 لطيفاه مغلا محتوما فقلن ادفعه اليه وارجلن فختمته به وأنا أظن أنه قد أودع طيبا أو
 جوهرافقحه عمر فاذا هو ملو من المضارب وهي الكير بنجات واداعلي كل واحد منها
 اسم رجل من بجان أهل مكة وفيها اثنان كبيران عظيمان على أحدهما الحرب بن خالد
 وهو يومئذ أمير مكة وعلى الآخر عمر بن أبي ربيعة فضحك وقال عما جئت على ونفذتني ثم
 أصلح لهن مأدبة ودعا كل واحد منهن له اسم في تلك المضارب فلما أكلوا واطمأنوا
 للجلاس قال هات يا غلام تلك الوديعه فختمته به بالسندوق ففقهه ودفع الى الحرب
 الكير بنج الذي عليه اسمه فلما أخذه وكشف عنه غطاءه فزع وقال ما هذا أخرا لا الله
 فقال له رويدا اصبر حتى ترى ثم أخرج واحدا واحدا فدفعه الى من عليه اسمه حتى
 فرقه افيهم ثم أخرج الذي باسمه وقال هذا الى فقالوا له ويحك ما هذا فحدثهم بالخير فحببوا
 منه وما زالوا يمازحون بذلك دهر اطويلا ويضحكون منه قال وحدثني هذا المولى قال
 كنت مع عمرو قد أسن وضعف فخرج يوما عشي متوكئا على يدي حتى رجعوا جالساة
 فقال لي هذه فلانة وكانت الفالي فعذل اليها فلم عليها وجلس عندها وجعل يحادثها ثم
 قال هذه التي أقول فيها

ص

أبصرتها بالبلد ونسوتها * يشين بين المقام والحجر
 ايضا حسانا نوا عما قطعنا * يشين هونا كشية البقر
 قالت لترب لها تلاطفها * لنفسدن الطواف في عمر
 قوي نصدي له ليعرفنا * ثم اغمرته بأخت في حفر
 قالت لها قد غمرته فأبي * ثم اسطرن نشدني أثرى
 بل يا خليلي عاذني ذكرى * بل اعترتني الهموم بالسهر

الغناء لابن سريج في السادس والاول والثاني خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو وفيها
 لسان الكاتب رمل بالوسطى عنه وعن يونس وفيه اللابجر خفيف رمل بالوسطى
 عنه وفي قالت لترب لها تلاطفها العبد الله بن العباس خفيف رمل بالبصر عن الهشام
 وللدلال خفيف ثقيل عنه ايضا ولا يبي سعيدة ولي فأن في الاول والثاني ثقيل أول

عن الهشامى أينا ومن الناس من ينسب لحنه الى سنان الكاتب وينسب لحن سنان
اليه قال وجلس معها يجادلها فاطلعت رأسها الى البيت وقالت يا بناتى هذا أبو الخطاب
عمر بن أبي ربيعة عندي فان كنتم تشبهن أن تريه فتعالين فأتى الى مضرب قد حزن
به دون بابها فجعلن يثقبنه ويضعن أعينهن عليه يصرن فاستسقاها عمر فقالت له أى
الشراب أحب اليك قال الماء فأتى باناء فيه ماء فشرب منه ثم ملائقة فجعه عليهن وفي
وجوههن من وراء الحاجر فصاح الجوارى وهاربن وجعلن يصيحن فقالت له العجوز
ويلا لا تدع مجنونك وسفهك مع هذا السن فقال لا تؤمىنى فاملكت نفسى لم سمعت
من حركاتهن ان فعلت ما رأيت (أخبرنى) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنى أحمد بن
منصور بن أبي العلاء الهذلى قال حدثنى علي بن ظريف الاسدى قال سمعت أبي يقول
ينفخ عمر بن أبي ربيعة يطوف بالبيت اذ رأى امرأة من أهل العراق فأعجب به جالها
فخشي معها حتى عرف موضعهما ثم أتاها فحادثها وناشدها وأتشدته وخطبها فقالت
ان هذا لا يصلح ههنا ولكن ان جئتني الى بلدى وخطبتنى الى أهلى تزوجتك فلما
ارتحلوا جاء الى صديق له من بنى سهم وقال له ان لى اليك حاجة أريد أن تساعدنى عليها
فقال له نعم فاخذ سيده ولم يذكر له ما هى ثم أتى منزله فركب فجيها له واركبه فجيها واخذ
معه ما يصلحه وسار الى بيت السهمى فى انه يريد سفر يوم او يومين فإزال يحفد حتى
لحق بالرفقة ثم سار بهرهم يحدث المرأة طول طريقه وبسائرها وينزل عندها اذا
نزلت حتى ورد العراق فأقام أياما ثم راسلها يخبرها وعدها فأعلمته انها كانت متزوجة
بأبن عم لها وولدت منه اولاد ثم مات واوصى بهم وعياله اليها مالم تتزوج وانها تخاف
فرقة اولادها وزوال النعمة وبعت اليه بخمسة آلاف درهم واعتذرت فردها عليها
ورحل الى مكة وقال فى ذلك قصيدته التى اولها

صوت

نام صبحى ولم أنم * من خيال بنا ألم
طاف بالركب موهنا * بين خاخ الى اضم
ثم نهت صاحبها * طيب الخيم والشيم
اريجيا مساعدا * غير نكس ولا برم
قلت يا عمر وشقى * لا عجب الحب والالئم
انت هداقتل لها * ليلة الخيف ذى السلم

الغنم لما لك خفيف رمل بالسبابة فى مجرى الوسطى عن اسحق ويونس وفيه لعبد الله بن
العباس الريسعى خفيف رمل من رواية عمرو بن بانه وذو كرجبش ابن لحن عبد الله بن
العباس رمل آخر عن الهشامى (أخبرنى) محمد بن خلف قال حدثنا الحسين بن اسمعيل
عن ابن عائشة عن أبيه قال كان جريذا انشد شعر عمر بن أبي ربيعة قال شعرتها

إذا انجد وجد البر حتى انشد قوله

رأت رجلا أما إذا الشعر عارضت * فبغضى وأما بالعشى فيخضر

الايات فقال ما زال هذا يهذى حتى قال الشعر (أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي عن عثمان بن ابراهيم الخطابي وأخبرني به محمد بن خلف بن المزيان قال حدثني اصحق بن ابراهيم عن محمد بن ايان قال أخبرني العتيبي عن أبي زيد الزبيدي عن عثمان بن ابراهيم الخطابي قال أتيت عمر بن أبي ربيعة بعد أن نسل بسنين وهو في مجلس قومه من بني مخزوم فاستطرت حتى تفرق القوم ثم دنوت منه ومعي صاحب لي طريف وقد كان قال لي تعال حتى نهيجه على ذكر الغزل فنظر هل بيتي في نفسه منه شيء فقال له صاحبى يا أبا الخطاب أكرمك الله لقد أحسن العذرى وأجاد فيما قال فنظر عمر إليه ثم قال له وماذا قال قال

لوجز السيف رأيت في مودتها * لمزيموى سرى بها نحوها رأيت

قال فارتاح عرائى قوله وقال هاهنا لقد أجاد وأحسن فقلت ولله در جنادة العذرى فقال عمر ماذا يقول ويحك فقلت يقول

سرت لعينك على بعد مغفاه * فبت مستبها من بعد مسراها

وقلت أهلا وسهلا من هدا لكنا * ان كنت غمها أوكنت أياها

من حبها أتمنى أن يلاقيني * من نحو بلدتها ناع فينعها

كما أقول فراق لالقاءه * ونضمر النفس بأسمائها تسلاها

ولو غدت لراعنى وقلت ألا * يا بوس للموت ليت الموت أبقاها

قال فضحك عمر ثم قال وأبيك لقد أحسن وأجاد وما أساء ولقد هيئت على ساكنا وذكري ما كان عني غائبا ولا حدثنا كما حدثنا لو أينا أماندا أعوام جالس إذا أتاني خالد الخريت فقال لي يا أبا الخطاب مرت بي أربع نسوة قبل العشاء يردن موضع كذا وكذا لم أر مثلهن في بدو ولا خصر فيهن هند بنت الحارث المريية فهل لك أن تأتيين متسكرا فنسمع من حديثهن وتتبع بالنظر اليهن ولا يعلمن من أتت فقلت له ويحك وكيف لي ان أخفى نفسي قال تلبس لبسة أعرابي ثم تجلس على قعودى فلا يشعرون إلا بك قد هجمت عليهن ففعلت ما قال وحلست على قعود ثم أتيتهن فسلمت عليهن ثم وقفت بقربهن فسالنني ان أنشدن وأحدثن فأنشدن لكثير وجيل والاحوص ونصيب وغيرهم فقلن لي ويحك يا أعرابي ما أملك وأطرقك لو نزلت وتحدثت معنا يوما هذا فإذا أمسيت انصرفت في حفظ الله قال فانحيت بعيرى ثم تحدثت معهن وأنشدن فسررن بي وجدلان بقربى وأعجبهن حديثى ثم اتنن تغامزن وجعل بعضهن يقول لبعض كأننا نعرف هذا الاعرابى ما أشبهه بعمر بن أبي ربيعة فقالت احداهن فهو والله عمر فذت هند يدها فاتزعت عمامتى فألقتهما عن رأسى ثم قالت لي هيه يا عمر أراك قد خدعنا منذ اليوم

بل نحن واقف عند حالنا واحتلنا عليك بجاهلنا فأولسناه اليك لتأيننا في أسوأ هيئة ونحن
كما ترى قال عمر ثم أخذنا في الحديث فقال هند ويحك يا عمر اسمع مني لورايتني منذ أيام
وأصبحت عند أهلي فأدخلت وأمسي في جبي فتظرت الى حري فأذا هو ملء الصحن
ومنية المتني فتأديت يا عمراء يا عمراء قال عمر لصحت اليك يا لبيكاه فلا تأومددت
في الثالثة صوفي ففحكت وحادثتهن ساعة ثم ودعتهن وانصرفت فذلك قولي

صوت

عرفت مصيف الدار والمتربعا * يطن خليات دوارس بلقعا
الى السطح من وادي القمص يدك * معاله وبلا وضكباء وزعنا
لهندوا تراب الهند اذا الهوى * جميع واذا لم يحسن أن يتصدعا
واذ نحن مثل الماء كان مزاجه * اذا صقق الساق الرحيق المشعنا
واذ لا تطيع الكناحين ولا ترى * لو اثنس لدينا يطلب الصرم موضعا
الغناء للغريض ثلثي ثقل بالوسطى عن الهشامى ومن نسخة عمر والثانية وفيه لابن جابر
وابن عباد لحنان من كآب ابراهيم وفيها قول وفيه غناه

صوت

فلما واقفنا ولسلت أشرفت * وجوه زهاها الحسن أن تنقعا
تبا لهن بالعرفان لما عرفنى * وقلن امرؤ باع أكل وأوضعا
وقربن أسباب الهوى لئيم * يقين ذواعا كلما قسن اصبعنا
الغناء لابن عباد رمل عن الهشامى وفيه لابن جابر من كآب ابراهيم غير مجنس
وهي قصيدة طويلة ذكرت منها ما فيه صنعة ومما قاله في هذه هذه وغنى فيه قوله

صوت

ألم نأل الاطلال والمنزل الخلق * ببرقة ذى ضال فيضبان نطق
ذكرت به لهند انظلت كائننى * أخونشوة لاقى الحوائث فاعتقن
الغناء لعطرد ولحنه من القدر الاوسط من القليل الاول بالخنصر في مجرى البصر
عن اسحق وفيه لمع بد ثقل أول بالوسطى عن الهشامى وذكر حبش ان فيه للغريض
ثاني ثقل بالوسطى ومنها

صوت

أصبح القلب مريضا * راجع الحب الغريضا
وأجد الشوق وهنا * ان أرى برقا وميضا
ثم بات الركب نوا * ما ولم أطمع غموضا
ذاك من هند قديما * تركها القلب مهبضا
وتسدت ثم أبدت * واضح اللون فحضا

في نسخة بعد قوله من كآب
ابراهيم ما نصه هذه الايات
مقرونة بالاول والصنعة
في جميعها محتلفة بغنى
المغنون بعض هذه وبعض
ذلك ويخطون بها ومما الخ
اهم نسخة

وعذاب الطعم غزا * كاهن الرمل يضا
 الغناء لابن محرر خفيف ثقبيل بالسبابة في مجرى البنصر وفيه لحكم هزج بالوسطى
 عن عمرو قيل انه يمان ومن الناس من نسب لمن ابن محرر الى ابن مسجح ومنها

صوت

أربت الى هند وترين مرة * لها اذ توافقنا بفرغ المقطع
 وقالت فتاة كنت أحسب انها * معلقة في منزلة لم تدرع
 لهن ومأسا ورنه ليس مأرى * بحسن جزاء للصيب المودع
 فقلن لها لاشاب قرنك فافتنى * لنا باب ما ينجي من الامر تسمع
 وهي آيات الغناء للغريض ولحنه من القدر الاوسط من الثقبيل الاقل بالبنصر
 في مجرى البنصر عن اسحق وذكر ابن المكي انه لابن سريج ومنها

صوت

لما ألت بأصحابي وقد هجعوا * حسبت وسط رحال القوم عطارا
 فقلت من ذا الحيا واتته له * ومن محدثنا هذا الذي زارا
 ألا انزلوا نعمت دار بقر بكم * أهلا وسهلا بكم من زائر زارا
 فبدل الربع عن كان يسكنه * عضر الطبايع تثنى أسطارا
 الغناء لابن سريج رمل بالبنصر في مجرى البنصر عن اسحق وفيه لبونس خفيف ثقبيل
 وفيه لابي فارة هزج بالبنصر وأول هذه القصيدة التي فيها ذكر هند قوله

يا صاحبي قفا نستخير الدار * أقوت وهاجت لنا بالنعف تذكارا
 وقد أرى مرة سر بابه سنا * مثل الجا ذر لم يحسن أبكارا
 فيهن هند وهند لاشبه لها * فيمن أقام من الاحياء أو سارا
 تقول ليت أبا الخطاب وافقنا * كي نلهو اليوم أو نشدنا أشعارا
 فلم يرعهن الا العيس طالعة * بالقوم يحملن ركبانا وأكوارا
 وفارس يحمل البازي فقلن له * من هؤلاء وما أكبرن اكبارا
 لما وقفنا ورعنا ركائبنا * بدلن بالعرف بعد الرجوع انكارا

صوت

ومنها

ألم تربع على الطلل * ويغنى الحى كالخلل
 لهسد ان هند احبها قد كان من شغلى
 وقالوا قف ولا تنجل * وان كاعلى عجل
 قليل في هوال البو * م مانلق من العمل
 الغناء لابن سريج ثلثي ثقبيل مطلق في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه أيضا رمل
 عن الهشام وحش ومنها

صوت

• : هاج ذا القلب منزل * باليلين محول
غيرت آية الصبا * وجسوب وشمال
ان هندا قد أرسلت * وأخوال الشوق مرسل
أرسلت تستحقني * وتفتدي وتعدل
أينما بات لي له * بين غصنين يذبل
تحت عين يكتنا * برد عصب مهلهل

في هذه الايات خفيف ثقيل مطلق في مجرى البصر وذكر اصحق انه لملك وذكر عمرو انه لابن محرز وذكر يونس ان فيه لنا لابن محرز ولنا لملك وقال عمرو في نسخته الثانية انه لابن زور الطائي خفيف ثقيل بالوسطى وروث مثل ذلك ذناير عن فليح وفيه لابن سريج رمل من مجموعته ورواية الهشامى بالسبابة في مجرى البصر عن اصحق وفيه لعبد الله بن موسى الهادي ثاقب ثقيل وفيه ملكم هزج بالخضر والبصر عن ابن المكي وفيه للجحبي رمل عن الهشامى وفيه ثقيل أول نسبه ابن المكي الى ابن محرز وذكر الهشامى انه منحول وفيه خفيف رمل ذكر الهشامى انه لحن ابن محرز ومنها

صوت

يا صاح هل تدري وقد جدت * عيني بما أخفى من الوجد
لما رأيت ديارها درست * وتبدلت أعلامها بعدى
وذكرت مجلسها ومجلسنا * ذات العشاء بمهبط النجد
ورسالة منها تعاتبني * فرددت مقبلة على هند
الفناء ليحيى المكي رمل بالوسطى وفيه لغيرة الحان آخر ومنها

صوت

ليت هندا أنجزتنا ما تعد * وشفت أنفسنا مما تجهد
وأستبقت مرة واحدة * انما العاجز من لا يتبد
ولقد قالت لجاراتها * ذات يوم وقعتت بتبرد
وبروى * زعموها سألت جاراتها *

أكلما يغتسني تبصرني * عمركن الله أم لا يقتصد
فتضاحكن وقد قلن لها * حسن في كل عين من نود
حسد اجلته من أجلها * وقد تيا كان في التامس الحسد

الفناء لابن سريج رمل بالخضر في مجرى البصر عن اصحق وفيه لحن لملك من كتاب يونس غير مجنس وفيه لابن سريج خفيف رمل بالبصر عن عمرو وذكره اصحق في خفيف الثقيل بالخضر في مجرى البصر ولم ينسبه الى أحد وفيه ثاقب ثقيل يقال

انه لحن مالت ويقال انه لحن ومنها

صوت

هاج الغريض الذكر * لما غدوا فانشروا
على بغال صبح * قد ضمه ن السفر
فيه ن هسد ليتني * ما عرت أعسر
حقى اذا ما جاءها * حنق أثنى القدر

لابن سريج فيه لحنان رمل مطلق في مجرى البصر عن اسحق وخفيف رمل عن
الهشام ومنها

صوت

يامن لقلب دقه مغرم * هام الى هند ولم يظلم
هام الى ريم هضم الحشى * عذب التنايا طيب الميسم
لم أحسب الشمس يليل بدت * قبلى لذى لحم ولا ذى دم
قالت الا انك ذو مسلة * بصرفك الادنى عن الاقدم
قلت لها بل أنت معتلة * فى الوصل يا هند لكى تصرى

القناء لابن سريج رمل بالسبابة فى مجرى الوسطى عن اسحق وفيه لابن سريج لحن
قديم وقبل ان فيه رمل آخر لعارة مولاة عبد الله بن جعفر ومنها

صوت

تصابى وما كل التصابي بطائل * وعاد من هند جوى غير زائل
عشمة قالت صدعت غربة النوى * فلمن تلاق قد أرى دون قابل
وما أنسى م الاشياء لا أنسى قولها * لنا مرة منها بقسرن المنازل
بنحلة بين النخلتين يكمننا * من الغيث عند العين برد المراحل

القناء للغريض ثقل أول بالبصر عن عمرو وفيه للعماني خفيف ثقل عن دنانير
والهشام ومنها

صوت

لج قلبى فى التصابي * وازدهى عنى شبابي
ودعاني لهوى هند فواد غير ناب
قلت لما فاضت العينان دمعاً ذا انسكاب
ان جفتى اليوم هند * بعد ودواقرباب
فسيل الناس طراً * لقناء وذهاب

القناء لاسحق رمل بالوسطى (أخبرنى) محمد بن خلف بن المربان قال حدثنى أبو على
الاسدى وهو بشير بن موسى بن صالح قال حدثنى أبي موسى بن صالح عن أبي بكر
القرشى قال كان عمر بن أبى ربيعة جالساً عنى فى فناء مضر به وغلبته حوله اذا قبلت
امرأة برزة عليها أثر النعمة فسلمت فرد عليها عمر السلام فقالت له أنت عمر بن أبى ربيعة

فقال لها ما هو فاجبتك قالت له حياء الله وترى هل لك في محادثة أحسن الناس
وجها وأتتهم خلقاً وأكلهم أدباً وأشر فهم حسباً قال ما أحب الى ذلك قالت على
شرط قال قولي قالت تمكثني من عينيك حتى أشدهما وأقودك حتى اذا توسطت
الموضع الذي أريد حلت الشدة ثم أفعل ذلك بك عند اخرجك حتى آتي بك الى
مضربك قال شأنك ففعلت ذلك به قال عمر فلما انتهت بي الى المضرب الذي أريدت
كشفت عن وجهي فاذا أنا بامرأة على كرسي لم أرم لها قط جبالاً ولا فسدت
وبجلت فقالت أنت عرو بن أبي ربيعة قلت أنا عمر قالت أنت الفاضل العرائر
قلت وماذا جعلني الله فداك قالت ألت القائل

صوت

قالت وعيش أختي ونعمة والدي * لانهن الحسى ان لم تخرج
تخرجت خوف يمينها قنيسمت * فعلت ان يمينها لم تخرج
قتناولت رأسي لتعرف مسه * بخضب الاطراف غير مشج
فلئت فاها آخذاً بصر ونها * شرب التزيف يرد ماء الحشرج
الغناء المعبد ثقيل أول بالنصر عن يونس وعمر ثم قالت قم فأخرج عني ثم قامت من
مجلسها وجاءت المرأة فتدعت عيني ثم أخرجتني حتى انتهت بي الى مضربى وانصرفت
وتركتني فخلت عيني وقد دخلتني من الكأبة والحزن ما الله تعالى به عالم وبت ليلتي
فلما أصبحت اذا أنا بامرأة قالت هل لك في العود فقالت شأنك ففعلت بي مثل فعلها
بالامس حتى انتهت بي الى الموضع فلما دخلت اذا بتلك الفتاة على كرسي فقالت ايه
يا فاضح الحرائر قلت بماذا جعلني الله فداك قالت بقولك في ديمومة

صوت

وناودة الشديين قلت لها اتكى * على الرمل من جبانة لم يوسد
فقال على اسم الله أمرك طاعة * وان كنت قد كلفت ما لم أعود
فلما دنا الاصباح قالت فضحتني * فقم غير مطرود وان شئت فازدد
الغناء لاهل مكة ثقيل أول عن الهشامى ثم قالت قم فأخرج عني فقامت فخرجت
ثم رددت فقالت لي لولا ذلك الرحيل وخوف القوت ومحبة المناجاة والاسكندار
من محادثتك لافصيتك هات الا تن كلني وحدثني وأتشدني فكلمت آدب الناس
وأعلمهم بكل شئ ثم نهضت فأبطأت العجوز وخلالى البيت فأخذت أنظر فاذا أنا بثور فيه
خلق فأدخلت يدي فيه ثم خبأتها في ردي وجاءت تلك العجوز فتدعت عيني ونهضت بي
تقودني حتى اذا صرت على باب المضرب أخرجت يدي فضررت بها على المضرب
ثم صرت الى مضربى فدعوت غللى فقلت أيكلم بوقتي عني باب مضرب عليه خلوق
كانه أثر كف فهو حور وله خمسمائة درهم فلم ألبث ان جاء بعضهم فقال قم فنهضت معه

فأذا أنا بالكف طرية وإذا المضرب مضرب فاطمة بنت عبد الملك بن مروان فأخذت في أهبة الرحيل فلما انفرت تفرت معها فبصرت في طريقها بقباب ومضرب وهيته جيلة فسألت عن ذلك فقيل لها هذا عمر بن أبي ربيعة فساءها أمره وقالت للعجوز التي كانت ترسلها إليه قولي لعشدة نك الله والرحم أن فخصتي ويحك ما شأنك وما الذي تريد أنصرف ولا تفحصني وانشط بدمك فسارت العجوز إليه فأذنت إليه ما قالت لها فاطمة فقال لست بمنصرف أو توجه إلى بقميصها الذي يلي جلدها فأخبرتها ففعلت ووجهت إليه بقميص من ثيابها فزاده ذلك شغفا ولم يزل يتبعهم لا يخالطهم حتى إذا صاروا على أميال من دمشق أنصرف وقال في ذلك

صوت

ضاق الغداة بمجاحتى مدرى * ونست بعد تقارب الامر
وذكرت فاطمة التي علفت * غرضاقيا لحوادث الدهر

وفي هذه القصيدة مما يغني فيه قوله

صوت

مكورة ردع العبير بها * جهم العظام لطيفة الخصر
وكان فاهها عند رقدها * تجرى عليه سلافة النحر
العناء لابراهيم بن المهدي ثانی ثقیل من جامعہ وقبہ لتیم رمل من جامعہا أيضا
وتعلم الايات وليست فيه صنعة

وبجيد آدم شادن خرق * يرعى الرياض يبلدة قصر
لما رأيت مطيها حزبا * خفق الفؤاد وكنت ذا صبر
وتبادرت عيناي بعدهم * وانهل مدمعها على الصدر
ولقد عصبت ذوى أفارها * طرا وأهل الود والصر
حتى لقد قالوا وما كذبوا * أجنحت أم بك داخل السحر

(أخبرنا) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني اسحق بن محمد بن ابان قال حدثني الوليد ابن هشام القعدي عن أبي معاذ القرشي قال لما قدمت فاطمة بنت عبد الملك بن مروان مكة جعل عمر بن أبي ربيعة يدور حولها ويقول فيها الشعر ولا يذكرها باسمها فرأى من عبد الملك بن مروان ومن الحجاج لانه كان كتب إليه يتوعد ان ذكرها أو عرض باسمها فلما أقضت حجها وارتحلت أنشأ يقول

صوت

كدت يوم الرحيل أقضي حياقي * ليتني مت قبل يوم الرحيل
لا أطيق الكلام من شدة الخو * فودمعي يسيل كل مسيل
ذرفت عينها وفاضت دموعي * وكلا نالني بلب أصيل

لو خلت خلقى أصبت فوالا * أو حديثا بشق من التنويل
ولظل الخلل فوق الحشايا * مثل اثناء حية مقتول
فلقد قالت الحبيسة لولا * كثرة الناس جدد بالتقبيل
غنى فيه ابن عمر زولنه ثقيل أول من أصوات قليلة الاشياء عن الحق وفيه لعباد
خفيف ثقيل بالنصر عن عمرو يقال انه للهدى وفيه لعبيد الله بن أبي غسان ثاني
ثقل عن الهشامى (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال أخبرني أبو علي الحسن
ابن الصباح عن محمد بن حبيب أنه أخبره أن عمر بن أبي ربيعة قال في فاطمة بنت
عبد الملك بن مروان

صوت

يا خيلى شفى الذكر * وجول الحى اذ صدروا
ضربوا حصر القباب لها * وأدبرت حولها الحجر
سلكوا شعب النقبابها * زمرها تحتها زمر
وطرقت الحى مكتما * ومضى غضب به أثر
وأخ لم أخش نسوته * يتوخى أمرهم خبر
واذا ريم على فرش * فى مجال الخمر مختدر
حوله الاحراس ترقبه * تؤم من طول ماسهروا
أشبهوا القتلى وما قتلوا * ذاك الا أنهم سمعوا
فدعت بالويل ثم دعت * حزة من شأنها الخضر
ثم قالت للتى معها * ويخ نقى قد أفى عمر
ماله قد جاء بطرقنا * ويرى الاعداء قد حضروا
لشقائى مكان علقنا * ولجنى ساقه القدر
قلت عرضى دون عرضكم * ولبن ناواكم الحجر

هذا البيت الاخير مما فيه غناء مع * وطرقت الحى مكتما للغريض * وفى
يا خيلى شفى الذكر * وفى * قلت عرضى دون عرضكم * وفى * ثم قالت التى معها *
وفى * مالها قد جاء بطرقنا * ثلثي ثقيل بالوسطى عن عمرو وفى * ضربوا حصر القباب لها
وباعده أربعة متواليه خفيف رمل بالوسطى للهدى وفى * وطرقت وبعده واذا ريم
وبعده حوله الاحراس واليبتين اللذين بعده لابن سريج خفيف ثقيل بالوسطى عن
عمرو وفيها بعينها ثقيل أول يقال انه للابجر ونسب الى غيره عن الهشامى (أخبرني)
الحري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني عبد الملك بن عبد العزيز عن
رجل من قريش قال بينما عمر بن أبي ربيعة يطوف بالبيت اذ رأى عائشة بنت طلحة
ابن عبيد الله وكانت من أجل أهل دهرها وهى تريد الركن تستلمه فبعت لاراها
ورأته وعلمت أنها قد وقعت فى نفسه فبعت اليه بجارية لها وقالت قولى له اتق الله

ولا تقل هجرا فان هذا مقام لا بد فيه مما وايت فقال الجارية اقربها السلام وقولي
لها ابن عمك لا يقول الاحسن وقال فيها

صوت

لعائنة اينة التبعي عندي * حتى في القلب ما يري سماها
بذكرني ابنة التبعي تظلي * برود بروضة سهل رباهها
فقلت له وكاد يراع قلبي * فلم أرقط كالיום اشتباهها
سوى خشن يساقل مستين * وان شوالك لم يشبه شواها
وانك عاطل عاروليت * بعارية ولا عطل يداها
وانك غير أقرع وهي تدني * على المتين أسحم قد كساها
ولو قعدت ولم تكلف بود * سوى ما قد كلفت به كفاها
أغل اذا أكلها كائن * أكل حبة غلبت رفاها
تبت الى بعد النوم نسري * وقد أسيت لأخشي سراها

الغناء في البيتين الاولين من هذه الايات لابي قارة ثقيل أول وفيها العبداه بن العباس
الريعي خفيف ثقيل جميعا عن الهامى وذكر اسحق ان هذا الصوت مما ينسب
الى معبد وهو يشبه غناءه الا أنه لم يروه عن تبت ولم يذكر طريقته قال وقال فيها أشعارا
كثيرة فبلغ ذلك فتبان بن قيم أبغضهم اياه فني منهم وقال لهم يا بني تيم بن مرة ها الله
ليقدفن بنو مخزوم نباتا بالعظام وتغفلون غنى ولد أبي بكر وولد طلحة بن عبد الله الى
عمر بن أبي ربيعة فاعلموه بذلك وأخبروه بما بلغهم فقال لهم والله لا أدكرها في شعر أبدا
ثم قال بعد ذلك فيها وكفى عن اسمها قصيده التي أولها

صوت

يا أم طلحة ان البين قد أفدا * قل التواءن كان الرجل غدا
أمسى العراق لا يدري اذا برزت * من ذات طوف بالاركان أو سجدا
الغناء لمعبد ثقيل أول بالنصر عن عمرو بنون قال ولم يزل عمر ينسب بعائنه أيام
الحج ويطوف حولها ويتعرض لها وهي تكره أن يري وجهها حتى وافقها وهي ترى
الجوار سافرة فنظر اليها فقالت أما والله لقد كنت لهذا منك كارهة يا فاسق فقال

صوت

اني وأول ما كلفت بذكرها * بحب وهل في الحى من متجب
نعت النساء فقلت لست بعصر * شبا لها أبا ولا بقرب
فمكتن جينا ثم قلن توجهت * للحج موعدها لقاء الاخشب
أقبلت أنظر ما زعن وقلن لي * والقلب بين مصدق ومكذب
فلقينها غشى تهادى موهنا * ترى الجمار عشية في موكب

غرام يعشى السافر ين ياضها * حوراء في غلواء عيش مجب
ان التي من أوضها وجمائها * جلبت لحبك لبت لم تعجب
الغناء لمعبد في الاول والثاني والرابع والسابع ثقيل أول بالوسطى عن عمرو فيها
للغريض خفيف ثقيل عن الهشامى يدأ فيه الثالث (أخبرني) علي بن صالح قال حدثنا
أبو هسان عن اسحق قال أخبرني مصعب الزبيري أن عمر بن أبي ربيعة أتى عائشة
بنت طلحة بمكة وهي تسير على بئله لها فقال لها في حتى أسمعت ما قلت فبك قالت أو قد
قلت يا فاسق قال نعم فوقفت فأنشدنا

صوت

ياربة البغلة الشهباء هل لك في * أن تنشري ميتا لا ترهق حرجا
ويروى هل لكم في عاشق دنف

قالت بدائلت أو عشت تعالجه * فأتري لك فيما عندنا خربا
قد كنت حلتنا غمظا نعالجه * فان بعدنا فقد غمضنا جمعا
حق لو اسطيع عماد فقلت بنا * أكلت لحك من غيظ وما نفضا
الغناء لابن سريج ثقيل أول مطلق في مجرى البصر عن اسحق وفيه لابن سريج ثلاثة
ألحان ذكرها اسحق ولم يجنس منها الا واحدا وذكر الهشامى أن أحدها خفيف رمل
بالوسطى ولا يحق فيها هزج بالوسطى ولا يحق فيها هزج من مجموع صنعة فقات
لا ورب هذه البنية ما عيننا طرفه عين قطم قالت لبغلة ما عدى وسارت وتمام
هذه الايات

فقلت لا والذى حج الحجج له * ما عجبك من قاي ولا تمجا
ولا رأى القلب من شئ يسره * مذبان منزلكم منا ولا نلجا
ضنت بنا ثلها عنه فقد تركت * في غير ذنب أبا الخطاب محتلجا
قال فلم تزل عائشة تداريه وترقب به خوفا من أن يتعرض لها حتى قضت بها وانصرفت
الى المدينة فقال في ذلك

ان من تهوى مع الفجر ظعن * للهوى والقلب متباع الوطن
باتت الشمس وكانت كليا * ذكرت للقلب عاودت الدرن

صوت

يا أبا الحسرت قلبي طائر * فأغر أمر رشيد مؤتمن
نظرت عيني اليها نظرة * تركت قلبي لذيها مرتفن
ليس حب فوق ما أحبتها * غير أن أقل نفسي أو أجن
فيها ثاني ثقيل بالوسطى فنه عمرو بن بانه الى ابن سريج ونسبه بن المكي الى الغريض
وفيها رمل لاهل مكة ويمانيخ به من أشعاره في عائشة بنت طلحة قوله في قصيدته أولها

صوت

من لقلب أمسى رهينا معق * مستكيناً قد شفه ما أجنا
 اترخص نفسي فدت ذالك شخصاً * نازح الدار بالمدينة عنا
 ليت حظي كطرفة العين منها * وكثير منها القليل المهنا
 الفناء لابرأهم خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى البصر عن الحق (أخبرني) الحسن بن
 علي الخفاف ومحمد بن خلف فالأحدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثني محمد بن
 عبد الرحمن التميمي عن هشام بن سليمان بن عكرمة بن خالد الخزومي قال كان عمر بن أبي
 ربيعة يهوى كلمت سعد الخزومية فأرسل اليها رسولاً فصر بتها وحلقها وأحلقها أن
 لاتعود ثم أعادها ثانية ففعلت بها مثل ذلك ففعل ما هارسله فابتاع أمة سوداء لطيفة
 رفيقة وأتى بها منزلة فأحسن اليها وكساها وأتسها وعزفها خبره وول لها أن أوصلت لي
 رقعة الى كلمت فقرأها فأتت حرّة والك معي شك ما بقيت فقالت اكتب لي مكانة واكتب
 حاجتك في آخرها ففعل ذلك فأخذتها ومضت الي باب كلمت فاستأذنت فخرجت اليها أمة
 لها نسألتها عن أمرها فقالت كاتبة لبعض أهل مولانا جئت استعينكم في مكانتي
 وحادثكم وانشدتها حقيقى ملأت قلبها فدخلت الي كلمت وقالت ان بالباب مكتبة لم أرقط
 أجل منها ولا أكل ولا أدب فقالت انذني لها فدخلت فقالت من كاتبة قالت عمر بن
 أبي ربيعة القاسق فافرقني مكانتي فدت يدها لتأخذها فقالت لها الى عليك عهد الله أن
 تقرئها فان كان منك الى شيء مما أحبه والام يلحقني منك مكره ففعلت ما وفتظنت
 وأعطتها الكتاب فاذا أوله

من عاشق صب بسير الهوى * قد شفه الوجد الى كلمت
 وأنت عيني فدعاني الهوى * اليك الحسين ولم أعلم
 * قتلنا يا حسداً أنتم * في غير ما جرم ولا أثم
 والله قد أنزل في وحيه * مبيتاً في آية المحكم
 من يقتل النفس كذا ظالماً * ولم يقصد لها نفسه يظلم
 وأنت تاري قتلا في دمي * ثم اجعليه نعمة تنمي
 وحكمي عدلا يكن بيننا * وأنت فيما بيننا فاحكمي
 وجالسيني مجلساً واحداً * من غير ما عار ولا مجرم
 وخبريني ما الذي عندكم * بالله في قتل امرئ مسلم
 قال فلما قرأت الشعر قالت لها انه خذاع ملق وليس لماه كاهل قال قلت يا مولاي
 فما عليك من امتحانه قالت قد أذنت له وزال حتى ظننت يغيبه فقولي له اذا كان
 الماء قليلاً في موضع كذا وكذا حتى ياتي رولي فانصرف الجارية فأخبرته

فتأهب لها فلما جاءه رسولها مضى معه حتى دخل إليها وقد تهيات أجل تهية وزينت
نفسها وجلسها وجلست له من وراء سترة لم يجلس فركته حتى سكن ثم قالت له أخبرني
عنك يا فاسق أأنت القاتل

هلا أصبحت قترجي صبا * صديان لم تدعى له قلبا
جشم الزبارة في مودتك * وأراد أن لا ترهق ذنبا
وربما مصالحة فردكم * سلما وكنتم ترينه حريا
* بأبيها المعطى مودته * من لا يزال مسامحا خطبا
لا تجعل أحد عليك إذا * أحييته وهو ته ربا
وصل الحبيب إذا سغف به * واطوار الزبارة دونه غبا
فلذلك أحسن من مواظبة * ليست تزيدك عنده قربا
لا بل يملك عند دعونه * فيقول هاء وطالم الباء

فقال لها جعلت فد الان القلب اذا هوى نطق اللسان بما هوى فكشف عندها شهرا
لا يدري أهله أين هو ثم استأذنها في الخروج فقالت له بعد أن فضضتي لا والله لا تخرج
الابعد ان تترجعي ففعل وترجها فولدت منه ابنين احدهما جوان ومات عنده
(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الجبار بن
سعيد قال حدثني ابراهيم بن يعقوب بن أبي عبد الله عن أبيه عن جده أن عمر رأى لبابة
بنت عبد الله بن العباس امرأة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان تطوف بالبيت فرأى
أحسن خلق الله فكاد عقله أن يذهب فسأل عنها فأخبر بنسبها فتسببها وقال فيها

صوت

ودع لبابة قبل أن تترحلا * واسأل فان قلالة أن تسألا
البت بعمر لساعة وتأنها * فلعل ما بخلت به أن يذلا
قال انتم ما شئت غير مخالف * فيما هويت فانتالين فبخل
لسنا بالي حين نقضى حاجة * ما بات أو ظل المطي معقلا
حتى اذا ما الليل جن ظلامه * ونظرت عقله حارس أن يفقلا
خرجت تو طر في النياب كأنها * ام يسب على كتيب أهلا
رحبت حين رأيتها فتسبعت * لتصبي لما رأيتني مقبلا
وجلا القناع معجبة مشهورة * عزاء تعشى الطرف أن يتأثلا
فلبست أرقها بما لو عاقل * يرق به ما استطاع أن لا ينزلا

غنى في هذه الايات معبد خفف ثقل مطلق في مجرى الوسطى عن امتق ابتدؤه
نشد وفيها لابن سريج ثقل أول بالوسطى في مجراها عن اسحق أيضا وفيها لابن سريج
في الاول والرابع من الايات رمل عن ابن المكي ولا يبدل القاسم بن عيسى في هذين

اليتين خفيف ثقيل بالسبابة والبصر وايداه ونسب من رواية ابن المكي - وفيه نجد
ابن الحسن بن مصعب هزج (أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن
اسحق عن أبيه قال لما حج الغمر بن يزيد بن عبد الملك دخل اليه معبد فقناه

* ودع لبابة قبل أن ترحل * فلم يزل يردد عليه ثم أخرجه معه لما رحل عن المدينة
فقناه في المنزل به حتى أراد الرحيل فحمله على بغلة له وذهب غلام له يتبعه فقال الى أين
فقال أمضى معي حتى أجيء بالبغلة فقال هيأت ارجع يائي ذهبت والله لبابة ببغلة
مولد * وقد روى هذا الخبر لغير الغمر بن يزيد وهذه الايات التي فيها الغناء المختار وهو
* تشكى الكعبة الجري لما جهده * يقولها عمر بن أبي ربيعة في الثريا بنت علي بن
عبد الله بن الحرث بن أمية الاصغر بن عبد شمس بن عبد مناف وهم الذين يقال لهم
العيلات سمو بذلك لجدتهم يقال لها عيلة بنت عبيد بن خازل بن قيس بن مالك بن
حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وهي من يطن من تميم يقال لهم البراجم غير براجم بن
أسد (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال كانت عيلة بنت
عبيد بن خالد بن خازل بن قيس بن حنظلة عند رجل من بني حنظلة فبعدها بالحناء
سمن يتبعها به عكاظ فباعته السمن وراحتين كان عليهما وشربت بهنما الخمر فلما نفذ
عنه رهنه ابن أخيه وهربت فطلقها وقالت في شريم النحر

شربت براحتي محجن * فباو يلسي محجن قاتلي

وبابن أخيه على لذة * ولم أخضل عذلة العادل

قال فترجها عبد شمس بن عبد مناف فولدت له أمية الاصغر وعبد أمية ونوفلا وهم
العيلات وقد ذكر الزبير بن بكار عن حماد أن الثريا بنت عبد الله بن محمد بن عبد الله بن
الحرث بن أمية الاصغر وانها أخت محمد بن عبد الله المعروف بابن جراب العيلي الذي
قتله داود بن علي وهو الذي يقول فيه ابن زياد المكي

ثلاث حوائج ولهن جثنا * فقم فيهن يا ابن أبي جراب

فانك ما جدد في بيت محمد * بقية معشر تحت التراب

قال وله يقول ابن زياد المكي أيضا

اذ مات لم توصل بعرف قرابة * ولم يبق في الدنيا رجال سائل

قال الزبير وهذا أشبه من أن تكون بنت عبد الله بن الحرث وعبد الله انما أدرك سلطان
معاوية وهو شيخ كبير وورث بقصد في النسب دار عبد شمس بن عبد مناف ورج
معاوية في خلافة ودخل ينظر الى الدار فخرج اليه عبد الله بن الحرث بمجمن ليضربه
به وقال لا أشبع الله بطنك أما بكفك الخلافة حتى تطلب هذه الدار فخرج معاوية
بضمة (قال مؤلف هذا الكتاب) وهذا غلط من الزبير عندي والثريا بان تكون بنت
عبد الله بن الحرث أشبه من أن تكون أخت الذي قتله داود بن علي لانها ربت الغريص

المغنى وعلمته النوح بالمرائى على من قتله يزيد بن معاوية من أهلها يوم الحرة وإذا كانت قد ربت الغريض حتى كبر وتعلم النوح على قتلى الحرة وهي وقعة كانت بعقب بوز معاوية فقد كانت في حياة معاوية امرأة كبيرة وبين ذلك وبين من قتله داود بن علي من بني أمية نحو عشرين سنة وقد شرب بها عمر بن أبي ربيعة في حياة معاوية وأشد عبد الله بن عباس شعره فيها فكيف تكون أخت الذي قتله داود بن علي وقد أدركت عبد الله بن عباس وهي امرأة كبيرة وقد اعترف الزبير أيضا في خبره بأن عبد الله ابن الحرث أدرك خلافة معاوية وهو شيخ كبير يقول من قال انها قتله أم صوب من قول من قرنها بن قتله داود بن علي وهذا القول الذي قتله قول ابن الكلبي وأبي اليقظان أخبرني به الحسن بن علي عن أحمد بن الحرث عن المدائني عن أبي اليقظان قال وحدثني به جماعة من أهل العلم بنسب قريش (أخبرني) الحرث بن أبي الهلاء قال حدثنا الزبير ابن بكار قال حدثني مسلمة بن إبراهيم بن هشام الخزوعي عن أيوب بن مسلمة أنه أخبر أن عمر بن أبي ربيعة كان مسهبا بالثريا بنت علي بن عبد الله بن الحرث بن أمية الأصغر وكانت عرضة ذلك جالا وتماما وكانت تصف بالطائف وكان عمر يغدو عليها كل غداة إذا كانت بالطائف على فرسه فيأل الركبان الذين يحملون الفاكهة من الطائف عن الأخبار قبلهم فلقى يوما بعضهم فسأله عن أخبارهم فقال ما استظرفنا خبرا إلا أني سمعت عند رجل منا صوتا وصياحا على امرأتين قريش اسمها اسم نجم في السماء وقد سقط على اسمه فقال عمر الثريا قال نعم وقد كان بلغ عمر قبل ذلك انها على فوجه فرسه على وجهه إلى الطائف ~~يركضه~~ مل فوجهه وسلك طريق كذا وهي أخشن الطرق وأقربها حتى انتهى إلى الثريا وقد توقعته وهي تشوف له وتشرف فوجدها سليمة عجيبة ومعها أختها هارضا وأم عثمان فأخبرها الخبر فضحكت وقالت والله أنا امرأتهم لا خبير مالي عندك فقال عرف في ذلك هذا الشعر

تشكى الكميت الجري لما جهده * وبين لو يستطيع أن يتكاما
 * فقلت له ان ألقى للعين قرة * فهان على أن تكل وتساما
 لذلك أدنى دون خيل رباطه * وأوصى به أن لا يهان ويكرما
 علمت اذا وري وفارقت مبهجتى * لئن لم أقل قرنا ان الله سلما *
 قال مسلمة بن إبراهيم قالت لا يوب بن مسلمة أكانت الثريا كما يصف عمر بن أبي ربيعة فقال وفوق الصفة كانت والله كما قال عبد الله بن قيس

حبذا الحج والثريا ومن بالثخف من أجلها وملق الرحال
 بالسلبان ان تلاق الثريا * تلق عيش الخلود قبل الهلال
 درة من عقائد البحر بكر * لم يشنها مشاقب الآلى
 تعقد المئزر السخام من الحر على حقوبان ~~مكس~~

قال اسحق في خبره عن اسد الله اخبار عمر بن أبي ربيعة وذو كرمه الزبير بن بكار فيما
حدثناه عنه الحرابي بن أبي العلاء قال حدثني موسى بن عمر بن أفلح مولى فاطمة بنت
الوليد بن عبد شمس بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قال حدثني بلال مولى بن أبي
عتيق أن الحرث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة قدم الحج فأناه ابن أبي عتيق فلم
عليه وأما معه فلما قضى سلامه ومسائلته عن حجه وسقره قال له كيف تركت
أبا الخطاب عمر بن أبي ربيعة قال تركته في بلهينة من العيش قال وإن ذلك قال حجت
وملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية فقال فيها

صوت

أصبح القلب في الحبال رهينا * مقصدا يوم فارق الطاعينا
قلت من أنتم فصدت وقالت * أمبد سؤالك العالمينا
نحن من ساكني العراق وكنا * قبله طائنين مكة حينما
قد صدقنا إذ سألت فن أنست عسى أن يجر شأن شونا
* وترى أتنا عرفنا بالنعست بظن وما قبلنا يقينا
بسواد الثنيتين ونعت * قد تراه لناظر مستينا
غنى معبد في اليتين الأولين خفيف ثقيل أول بالوسطى في مجراها عن اسحق وغنى
في الثاني وما بعده ابن سريج خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجرى البصر عنه أيضا
وذو كرم حبش أن فيه الغريص أيضا لحنا من الثقيل الأول بالبصر قال فبلغ ذلك الثريا
بلغتها أيام أم نوفل وكانت غضبي عليه وقد كان اتشخر خبره عن الثريا حتى بلغها من
جهة أم نوفل وأنشدتها قوله

أصبح القلب في الحبال رهينا * مقصدا يوم فارق الطاعينا
فقلت أنه لو فاح صنع بلسانه ولقى سلمت له لاردن من شأوه ولا تبين من عنانه ولا عرفنه
نفسه فلما بلغت الى قوله

قلت من أنتم فصدت وقالت * أمبد سؤالك العالمينا
فقلت أنه لسأل ملح ولقد أجابته ان وقت فلما بلغت الى قوله
نحن من ساكني العراق وكنا * قبله طائنين مكة حينما
فالت غمرته الجهمة فلما بلغت الى قوله

قد صدقنا إذ سألت فن أنست عسى أن يجر شأن شونا
فالت رمته الورهاء بأسر ما عندها في مقام واحد وهجرت عمر (أخبرني) الحرابي بن
أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبي مصعب أن زهله بنت عبد الله بن
خلف حجت فتعرض لها عمر بن أبي ربيعة فقال فيها

أصبح القلب في الحبال رهينا * مقصدا يوم فارق الطاعينا

وقال في هذه القصيدة

فرأت حرمي القفاة فقالت * خبره من أجل من تكتمنا
نحن من ساكني العراق وكناه * قبله فاطنين مكة حنا
قد صدقنا أنسأت فن أنست عسى أن يحجر شأن شونا

قال الزبير ورملة هذه أم طلحة بن عمر بن عبد الله بن معمر التيمي وهي أخت طلحة
الطلحات بن عبد الله بن خلف الخزاعي قال فبلغت هذه الايات كثيرا فغضب لذلك
وقال وأما والله لا أتمارى أن سيجزئنا شونا ثم ذكر نسوة من قريش فساكن في شعره
من الحج حتى بلغ من الملل ثم أشفق بخازولم يزعل ذلك وهو قوله في قصيدته التي
أولها ما عاك الغداة من أطلال * دارسات المقام مذأحوال

صوت

وقال فيها

قم تأمل فأنت أبصرني * هل ترى بالغميم من أجال
قاضيات لبانة من مناخ * وطواف وموقف بالحبال
قلن عسقن ثم رحن سراعا * هابطات عشم من غزال
واردات الكديد مجترات * جزن وادي الحجون بالانقال
مقبلا وهن منسقات * كالعذولي لاحقات التوالى
طالعات الغميس من عبود * سالكات الحوبى من أملاز
فسقى الله منشوى أم عمرو * حيث أمت بهامد دور الحال
حبذا هن من لبانة قلبي * وجديد الشباب من سر بالى
رب يوم أبتهن جميعا * عند بضام رخصة المكسال
غير أنى امرؤ نعمت حلا * يكره الجهل والصبأ مشالى

غنى ابن سريج في الثلاثة الايات الاول خفيف ثقيل الوسطى عن عمرو وبنو س
وذكر الاشاعى ان فيها العجبي ردا بالنصر قالوا فلما هجرت الترياعمر قال في ذلك

من رسول الى التريافانى * ضقت ذرعاً بهم جرها والكباب

فبلغ ابن أبي عتيق قوله فغضى حتى أصلم بينهما وهذه الايات تذكر مع ما فيها من الغناء
ومع خبر اصلاح ابن أبي عتيق بينهما بعد انقضاء خبر رملة التي ذكرها عمر في شعره قال
مصعب بن عبد الله في خبره وكانت رملة جهمة الوجه عظيمة الانف حسنة الجسم
وتزوجها عمر بن عبد الله بن معمر وزوج عائشة بنت طلحة بن عبد الله وجمع بينهما
فقال يوما لعائشة فعلت في محاربة الخوارج مع أبي فديك كذا وصنعت كذا فذكر لها
شجاعته واقدامه فقالت لعائشة أنا أعلم انك أتجمع الناس وأعرفك يوماً هو أعظم
من هذا اليوم الذي ذكرته قال وما هو قالت يوم اختلفت ورملة واقدمت على وجهها
وأنتها قال مصعب وحدثني يعقوب بن اسحق قال لما بلغ الترياقول عمر بن أبي ربيعة

وجلابردها وقد حسرتة * فورد برضى للتاظرينا
 قالت أف لهما كذبه أو ترتفع حسنه بصفته لها بعد رلة وذكر ابن أبي حسان عن
 الرياشي عن العباس بن بكار عن ابن دأب أن هذا الشعر قاله عمر في امرأة من بني
 جمح كان أبوها من أهل مكة فولدت له جارية لم يولد مثلها بالبحار حسنا فقال أبوها كأنني
 بها وقد كبرت فتشيب بها عمر بن أبي ربيعة وفضحها ونوه باسمها كما فعل نساء قريش
 والله لا أقت بمكة فباع ضبيعة بالطائف ومكة ورجل بأفنته إلى البصرة فأقام بها
 وابتاع هناك ضبيعة ونشأت ابنته من أجل نساء زمانها ومات أبوها فلم تر أحدا من بني
 جمح حضر جنازته ولا وجدت لها مصدا ولا عليها داخ لا فقالت لداية لها سوداء من
 نحن ومن أي البلاد نحن فغيرتها فقالت لا جرم والله لا أقت في هذا البلد الذي أنا فيه
 غريبة فباعته الضبيعة والدار وخرجت في أيام الحج وكان عمر يقدم ويعقر في ذي
 القعدة ويحل ويلبس ثلج اللؤلؤ والشبي وركب الخيول المحضوية بالحناء عليها القطوع
 والدياح ويسبل لته ويلقى العراقيات فيما بينه وبين ذات عرق محرمات ويلقى المدينيات
 إلى مصر ويلقى الشاميات إلى الكندي فخرج يوما للعراقيات فإذا قبعة مكشوفة فيها
 جارية كأنها القمر تعادلها جارية سوداء كالسحابة فقال للسوداء من أنت ومن أين
 أنت يا خالة فقال لقد أطل الله تعبدك أن كنت تسأل هذا العالم من هم ومن أين هم
 قال فأخبرني عسى أن يكون لذلك شأن قالت نحن من أهل العراق فأما الأصل
 والمتشأن فمكة وقد رجعنا إلى الأصل ورجلنا إلى بلدنا ففعلك فلما نظرت إلى سوداء فبنته
 قالت قد عرفناك قال ومن أمأ قالت عمر بن أبي ربيعة قال وبم عرفتني قالت بسواد
 ثنيك وبهينك التي ليست بالقريش فأنشأ يقول

قلت من أنتم فصددت وقالت * أمبدسؤالك العالمينا

وذكر الأبيات فلم يزل عمر بها حتى تزوجها وولدت له قال فلما صرمت الثريا عمر قال فيها

صوت

من رسول إلى الثريافاني * ضقت ذرعاً بهجرها والكتاب
 سلبتني بحاجة المسك عتلي * فلوها ماذا أحل اقتضائي
 وهي مكنونة تحبير منها * في أديم الثلج من ماء الشباب
 أبرزوها مثل المهامة هادي * بين خمس كواعب أتراب
 ثم قالوا أنتجها قلت بهرا * عند القطر والحما والتراب
 القنعة لابن عائشة خفيف تغيب أول بالنصر عن عمرو وذكر حبس أنه لما لك (أخبرني)
 الحرعي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني. ومن بن عمر بن أفلح مولى
 فاطمة بنت الوليد قال أخبرني بلال مولى ابن أبي عتيق قال أنشد ابن أبي عتيق قول عمر
 من رسول إلى الثريافاني * ضقت ذرعاً بهجرها والكتاب

فقال ابن أبي عتيق إياي أرا دوي نوء لاجرم والله لأذوق أكلا حتى أنخص فأصلح
بينهما ونهض ونهضت معه فجاءه إلى قوم من بني الدليل بن بكر لم تكن يفارقهم فنجائب
لهم فريه بكر ونهض فاكترى منهم را حلتين وأغلى لهم فقلت له استوضعهم أو دعي
أما كسهم فقد اشتطوا عليك فقال ويحك أما علمت أن المكاس ليس من أخلاق
الكرام ثم ركب أحدهما وركب الأخرى فإسرا شديدا فقلت ابق على نفسك
فإن مات زيد ليس يقولك فقال ويحك * أبادر حبيل الود أن يقضيا * وما حلاوة الدنيا
إن تم الصدع بين عمر والثريا فقدمنا مكة لبلاغ عمر من فدق على عمر باب فخرج إليه
وسلم عليه ولم ينزل عن راحلته فقال له أركب أصلح بينك وبين الثريا فأنا رسولك الذي
سألت عنه فركب معننا وقلنا الطائف وقد كان عمر أرضى أم نوفل فكانت تطلب له
الحبل لاصلا حها فلا يمكنها فقال ابن أبي عتيق للثريا هذا عمر قد جئني السفر من
المدينة إليك فجتك به معترفالك بذنب لم يجنبه معذرا إليك من إساءة إليك فدعيني
من التعداد والترداد فانه من الشعراء الذين يقولون ما لا يفعلون فصالحته أحسن صلح
وأتمه وأجله وكررنا إلى مكة فلم نزلها ابن أبي عتيق حتى رحل وزاد عمر في آياته
أرهقت أم نوفل أذعتها * مهجتي ماله آتلي من مناب
حين قالت لها أجبي فقالت * من دعاني قالت أبو الخطاب
فاستجاب عند الدعاء كالمجي رجال يرجون حسن الثواب
قال الزبير وما دعته أم نوفل إلا ابن أبي عتيق ولو دعته العمر ما أجابت قال وسألت عني
عن أم نوفل فقال هي أم ولد عبد الله بن الحرث بن الثريا وسألت عن قوله
كالمجي رجال يرجون حسن الثواب * فقال كزوت في التلبسة كما يفعل الحرم فقالت
ليتك لبسك (وأخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه أن بعض المكين
قال كانت الثريا تصب عليها جرّة ماء وهي قائمة فلا يصيب ظاهرها فخذها منه شيء من عظم
عجيرتها (وأخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو عسان محمد بن
يحيى بن جبر الثريا هذا مع عمر فذكر بحوا ما ذكره الزبير وقال فيه لما أناخ ابن أبي عتيق بباب
الثريا أرسلت إليه ما حاجتك قال أنا رسول عمر بن أبي ربيعة وأشهدا الشعر فقالت
ابن أبي ربيعة فارغ وفتح في شغل وقد قعبت فانزل بنا فقال ما أأذن برسول ثم كثر
راجعا إلى ابن أبي ربيعة بمكة فأخبره الخبر فأصلح بينهم (حدثني) أحمد بن عبد الله
ابن عمار قال حدثني يعقوب بن نعيم قال حدثني ابراهيم بن اسحق العنزي قال حدثني
عبد الله بن ابراهيم الجمعي وأخبرني به الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أيوب
ابن عتبة وأخبرني به الحرث قال حدثنا الزبير عن مؤمن بن عمر بن أفلح بن عبد العزيز
ابن عمران قالوا قدم عمر بن أبي ربيعة المدينة فنزل على ابن أبي عتيق وهو عبد الله
ابن عبد الرحمن بن أبي بكر فلما استلقى قال آتوه

من رسولى الى الترياقانى * ضقت ذرعاهم بجرها والكتاب
فقال ابن ابي عتيق كل عاقل الى حران بلغها ذالغيري فخرج حتى اذا كان بالمصل
مر بنصيب وهو واقف فقال يا ابا محجن قال ليسك قال اتودع الى سلى شيئا قال نعم
قال وما ذالك قال تقول لها يا ابن الصديق انك مررت بي فقلت لي اتودع اليه شيئا فقلت
أتصبر عن سلى وأنت صبور * وأنت مجسم العزم منك جدير
وكدت ولم أخلق من الطيران بدا * سنا بارق نحو الجبار أطير
قال فترسلى وهى فى قرية يقال لها القسرية فأبلغها الرسالة فزرت زفرة ~~ككادت~~
أن تفرق أضلاعها فقال ابن ابي عتيق كل عاقل له حران لم يكن جوابك أحسن من
رسالتك ولو سمعك الا ن لتعق وصار غرابا ثم مضى الى الترياقانى بلغ الكتاب فقالت له
أما وجد رسولاً أصغر منك أنزل فأروح فقال لست اذن برسول وسألهما أن ترضى عنه
ففعلت وقال الزبير فى خبره فقال لها أنا رسول ابن ابي ربيعة اليك وأنشد لها الايات
وقال لها خشيت أن تضيع هذه الرسالة قالت أتى الله عن أماتك قال فاجواب
ما تجسمته اليك قالت تشده قوله فى رمله

وجلابر دها وقد حسرتة * ضومد راضاء الناظرينا

فقال أعينك بالله يا ابنة أختي ان تغليبنى بالمثل السائر قالت وما هو قال حريص لا يرى
عمله قالت فغائنا قال ~~تكتنين~~ اليه بالرضا عنه كأنها يصل على يدي ففعلت
فأخذ الكتاب ورجع من فورده حتى قدم مكة فأتى عمر فقال له من أين آتيت قال
من حيث أرسلتني قال وأتى ذلك قال من عند الترياقانى روعك هذا كأنهم بالرضا
عنك اليك (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أيوب بن عباية قال اجتمع
ابن عائشة ويونس ومالك عند حسن بن حسن بن على عليهم السلام فقال الحسن
لابن عائشة أغنى من رسولى الى الترياقانى فسكت عنه فلم يجبه فقال له اجلس له أيقول
لك أغنى فلا يجيبه فسكت فقال له الحسن ويحك انك بجيلى كان والله ابن ابي
عتيق أجود منك بما عنده فانه لما سمع هذا الشعر قال لابن ابي ربيعة أنا رسولك اليها
فضى نحو الترياقانى أدى رسالتك وأنت معان فى المجلس تجل أن تغنيه لنا فقال له لم اذهب
حيث ظننت انما كنت أنتخبر لك أى الصوتين أغنى أقوله

من رولى الى الترياقانى * ضافى الهم واعتزنى الهموم

يعلم الله انى مستهام * يومواكم وانى مرحوم

أم قوله

من رسولى الى الترياقانى * ضقت ذرعاهم بجرها والكتاب

فقال له الحسن أسأنا بك الظن أبا جعفر ففتهم ما جيعا لنا فغناها فقال له الحسن لولا أنك
تغضب اذا قلنا لك أحسن فقلت لك أبحت والله قال ولم يزل يردد ههنا بقية يومه

(أخبرنا)

(أخبرنا) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني يعقوب بن إسحق الحرابي
عن أبيه قال أنشد عمر بن أبي ربيعة ابن أبي عتيق قوله

لم تر العين للثريا شيئا * بمسيل التلاع يوم التقينا

فلما بلغ إلى قوله

ثم قالت لا ختها قد ظلما * ان رد دناها خائباً واعتدينا

قال أحسنت رد الهدايا وأجادت ثم أنشده ابن أبي عتيق متمثلاً قول الشاعر

أروني جواداً مات هزل العاني * أروني ما ترين أو بخيلاً مخلداً

فلما بلغ عمر إلى قوله في الشعر * في خلا من الانيس وأمن * قال ابن أبي عتيق

أمكنك السائب الفرر من عال بعد هافلا تجبر فلما بلغ إلى قوله

فكئنا كذا عشر اتباعا * في قضاء لا ديننا واقتضينا

قال أما والله ما قضيت أذهاباً ولا قضة ولا اقتضيتها أياه فلا عرفكم الله فيجباً فلما بلغ إلى قوله

كان ذاق مسيرنا إذ مجعنا * علم الله فيه ما قد نوبنا

قال ان ظاهر أمر الليل على باطنه فأورد التفسير واتنمت لا موت معك أف للدينا

بعدك يا أبا الخطاب فقال له عمر بل عليها بعدك العفاء يا أبا محمد قال فلي الحرث بن خالد

ابن أبي عتيق فقال قد بلغني ما دار بينك وبين ابن أبي ربيعة فكيف لم تصلحوا

فقال له ابن أبي عتيق يغفر الله لك يا أبا عمر وإن ابن أبي ربيعة يرى القرح ويضع الهناء

مواضع النقب وأنت جميل الخفض فتصك الحرث بن خالد وقال حبك للشيء

يعني ويصم فقال هيأت أبا الحسن عالم قطار (وأما) خبر السواد في نيتي عمر فإن الزبير

ابن بكار ذكره عن عمه مصعب في خبره ان امرأتها غارت عليه فاعترضته بمسواك كان

في يده فاضربت به ثيابه فأسودتا (وذكر) إسحق الموصلي عن أبي عبد الله المسيبي

وأبي الحسن المداقني أنه أتى الثريا يوماً معه صديق له كان يصاحبه ويوصل

بذكره في الشعر فلما كشفت الثريا الست وأرادت الخروج إليه رأت صاحبه فخرجت

فقال لها إنه ليس بمن احتشمه ولا أخنى عنه شيئاً واستلقى فتصك وكان النساء

أذالاً يتختمن في أصابعهن العشر فخرجت إليه فضر به بظاهر كفها فأصابت

الخطايم نيتيه العلين وكادت أن تقطعهما وخاف أن يسقطا فقدم البصرة ففعل بها

فتبست وأسودتا فقال الحزین الكافي يعبره بذلك وكان عذوقه وقد بلغه خبره

ما بال سذك أم ما بال كسرهما * أهكذا كسرا في غير ما بأم

أفحمة من قنات كنت تألفها * أم فالها وسط شرب صدمة الكاس

قال ولقيه الحزین الكافي يوماً فأنشده هذين البيتين فقال له عمر اذهب اذهب ويلك

فانك لا تحسن أن تقول

صوت

لبت هذا أنفجرتا متعد * وشفت أنفسنا عما تجد
واستبدت مرة واحدة * انما العاجز من لا يستبد

لابن سريج في هذا الشعر بل بالنصر في مجرى البنصر عن اسحق وخفيف رمل
في هذه الاصبع وهذا المجري عن ابن المكي ولما لك ثقیل أول عن الهشام ولتميم
ثاني ثقیل عن ابن المعتز لاجد بن أبي العلاء عن مخارق خفيف الرمل ليحيى المكي
صنعه وحكى فيه لحن * اسلمى يادار من هند (حدثني) علي بن صالح قال حدثني
أبو هفان عن اسحق الموصلي عن رجاله المذكورين ان الثريا واعدت عمر بن أبي ربيعة
أن تزوره فجاءت في الوقت الذي ذكرته فصادت أخاه الحرث قد طرقه وأقام عنده
ووجه به في حاجته ونام مكانه وغطى وجهه بثوبه فلم يشعر الا بالثريا قد ألقت نفسها عليه
تقبله فانتبه ووجد سبل يقول اعزني عنى فليست بالفاسق أخزا كما الله فلما علمت بالقصة
انصرفت ورجع عرفا خبره الحرث بخبرها فاعتم لما فاته منها وقال أما والله لا تمسك
الذارأبدا وقد ألقت نفسها عليك فقال لها الحرث عليك وعليها العنة الله (وأخبرني)
بهم هذه القصة الحرثي بن أبي العلاء عن الزبير بن بكار عن يعقوب بن اسحق الربيعي
عن الثقة عنده عن ابن جريج عن عثمان بن حفص الثقفي ان الحرث بن عبد الله
زار أخاه ثم ذكر نحو ما من الذي ذكره اسحق وقال فيه فبلغ عمر خبرها فجاء الى أخيه
الحرث وقال له جعلت فداك مالك ولامة الوهاب أتت مسلمة عليك فلعننها وزجرتها
وتهدتها وهاهي تيك يا كية فقال وانها الهى قال ومن زهاها تكون قال فانكسر
الحرث عنه وعن لومه (أخبرني) علي بن صالح قال حدثني أبو هفان عن اسحق
ابن ابراهيم عن جعفر بن سعيد عن أبي سعيد مولى فائد هكذا قال اسحق (وأخبرني)
الحرثي قال حدثنا الزبير قال حدثني جعفر بن سعيد عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار
ورواه أيضا حماد بن اسحق عن أبيه عن جعفر بن سعيد فقال فيه عن أبي عبيدة
العصري ولم يذكر أباسعيد مولى فائد قالوا تزوج سهيل بن عبد العزيز بن مروان
الثريا وقال الزبير بل تزوجها أبو الايض سهيل بن عبد الرحمن بن عوف فحملت اليه
وهو بمصر والصواب قول من قال سهيل بن عبد العزيز لانه كان هناك منزله ولم يكن
لسهيل بن عبد الرحمن هناك موضع فقال عمر

صوت

أيها المنكح الثريا سهيلا * عمر لثا الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت * وسهيل اذا استقل بجان

الغناء الغريض خفيف ثقیل بالنصر وفيه لعبد الله بن العباس ثاني ثقیل بالنصر
وأول هذه القصيدة

أيها الطارق الذي قد عنتني * بعدما نام ساهر الركان
 زاور من نازح بغير دليل * يفضلي الى حقي أناني

وذكر الرياشي عن أبي زكريا الغلابي عن محمد بن عبد الرحمن التيمي عن أبيه عن هشام
 ابن سليمان عن عكرمة بن خالد الخزومي قال سكتان عمر بن أبي ربيعة قد ألح على الثريا
 بالهوى فشق ذلك على أهلها ثم أن مسعدة بن عمرو أخرج عمر إلى اليمن في أمر عرض له
 وزوجت الثريا وهو غائب فبلغه تزويجها وخرجها إلى مصر فقال

أيها المنكح الثريا سبيلا * عمر له الله كيف يلتقيان

وذكر الأبيات وقال في خبرها ثم حله الشوق على أن سار إلى المدينة فكتب اليها

كتب اليك من بلدي * كتاب موله كد

كئيب وكف العيني * بالحسران منفرد

يوزقه لهيب الشو * قدين السحر والكبد

فيمسك قلبه يد * ويمسح عنه يد

وكتبه في قهوية وشقه وحسنه وبعث به اليها فلما قرأه بكت بكاء شديدا ثم كتلت

بنفس من لا يستقل بنفسه * ومن هو ان لم يحفظ الله ضائع

وكتب اليه تقول

أناني كآب لم ير الناس مثله * أمت بكافور ومسلح وعنبر

وقرطاسة قهوية ورباطة * بعقل من الياقوت صاف وجوهر

وفي صدره مني اليك نحيبة * لقد طال تهيأ بي بكم وتذكرى

وعنوانه من مستهام فؤاده * الى هائم صب من الحزن مسعر

(قال مؤلف هذا الكتاب) وهذا الخبر عندى مصنوع وشعره مضغفيل على ذلك

ولكني ذكرته كما وقع الى قال أبو سعيد مولى فاطم من ذكر خبره قال فأتتها سبيلا

أوطلقها فخرجت الى الوليد بن عبد الملك وهو خليفة بدعشق في دين عليها فبينما هي

عند أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان اذ دخل عليها الوليد فقال من هذه فقالت

التريا جاءتنى أطلب اليك في قضاء دين عليها وحواليج لها فأقبل عليها الوليد فقال

أتردين من شعر عمر بن أبي ربيعة شيئا قالت نعم أما انه يرجه الله كان عفيفا عفيف الشعر

أروى قوله

صوت

ما على الرسم بالبليسين لو بين رجع السلام أو لو أجابا

فالى نصر ذى العشرة فالطا * تف أسمى من الانيس يبابا

اذ فؤادى يهوى الرباب وانى الدهر حق المسامات أنسى الربابا

ويعاقد أرى به حى مسدق * فظاهرى العيش نعمة وشبابا

وحسانا جواريا خفرا * حاطقات عند الهوى الاحسابا

لا يكثرن في الحديث ولا ينسجبن يغفين بالهام القصر ابا
 فقصي حوائجها وانصرفت بما أرادت فلما خلا الوليد بأم البنين قال لها الله در الثريا
 ادرين ما أرادت بانشادهاما أنشدتني من شعر عمر قالت لا قال اني لما عرضت لها به
 عرضت لي بأن أمي اعرايية وأم الوليد وسليمان ولادة بنت العباس بن جزي بن
 الحارث بن زهير بن جذيمة العبسي * الغناء في الايات التي أنشدتها الثريا الوليد
 ابن عبد الملك بن أبي السمع خفيف ثقيل باطلاق الوتر في مجرى البنصر وفيها
 لابن سريج رمل بالبنصر في مجرى البنصر وفيها ابراهيم خفيف ثقيل بالسباية
 في مجرى البنصر عن اسحق وذكر حبش أيضا أن فيها لابن مسجع خفيف رمل
 بالوسطى وذكر عمرو بن بابة أن لابن محرز فيها خفيف ثقيل بالوسطى وبما يغني فيه من
 أشعار عمر بن أبي ربيعة التي قالها في الثريا من القصيدة التي أولها من رسول

صوت

وتبدت حق اذا جنت قلبي * حال دوني ولائد بالثياب
 يا خيلبي فاعلم أن قلبي * مستهام بربة الخراب

الغناء لابن سريج ثالي ثقيل بالوسطى عن عمرو ومنها

صوت

اقتلني قتلا سريرا ما يحيا * لا تكوني على سوط عذاب
 شف عنها بحق جندي * فهي كالشمس من خلال السحاب

الغناء للغريص ثالي ثقيل بالبنصر عن عمرو ومنها

صوت

قال لي صاحبي ليعلم ما بي * أثعب البتول أخت الرباب
 قلت وجددي بها كوجدة بالما * اذا ما منعت برد الشراب

الغناء لملك رمل مطلق في مجرى الوسطى عن اسحق ومنها

صوت

أذكرني من بهجة الشمس لما * برزت من دجنة ومصاب
 أرهقت أم نوفل اذ دعيتها * مهجتي ما لقاتني من متاب
 حين قالت لها أجبي فقالت * من دعاني قالت أبو الخطاب

الغناء للغريص رمل عن الهشامى وجاد بن اسحق ومنها

صوت

مرحباً ثم مرحباً بالتي قا * لت غداة الوداع عند الرحيل
 لثريا تولى له أنت هيمي * ومنى النفس خاليا وخيلبي

الغناء لابن محرز ثقيل مطلق في مجرى البنصر عن اسحق وفيه لابن سريج خفيف

رمل بالوسطى عن عمرو ومنها **صوت**

زعموا بأن البين بعد غد * فالقلب مما ازعموا يحف
تشكروا أشكروا أجدبنا * كل لوشك البين بهترف
سلفوا لقد قطعوا بينهم * وحلفت ألقا مثل ما حلقوا
الغناء للغريض خفيف ثقیل بالوسطى ومنها

صوت

فلوت رأسها ضرارى وقالت * لا وعشى ولو رأيتك متا
حين آثرت بالموذة غبرى * وتناست وصلما وملتا
قد وجدنا لا أذخبرت مولا * طر فام تكس كما كنت قلنا
الغناء لما رمل ثقیل أول بالوسطى عن عمرو وفيه لابن سريج خفيف ثقیل عن
الهشامى وكذا رونه ذنانير عن فلج وقد نسب قوم لمن مال إلى الغريض ومنها

صوت

يا خليلي سائلا الاطلا لا * ومخلابا لروضتين أحالا
ويروى * بالبين ان أحرن سؤالا

ومقاة لولا الصبابة حسبي * في رسوم الديار ربك عجالا
بعد ما قصرت من آل الثريا * واجدت فيها التعاج طلالا

الغناء لابن سريج هزج خفيف مطلق في مجرى البصر عن اسحق وفيه لحكم ثقیل
أول من جامع أغانيه وذكر ابن دينار ان فيه لابن عائشة لحنا لم يذكر طريقته وذكر
اراهيم ان فيه لاجمان لحنا ولم يحسنه وقال حبش فيه لاسحق ثقیل أول بالوسطى
(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أبو عبد الله التميمي عن القعدي عن أبي
صالح السعدي قال لما ترقى سهيل بن عبد العزيز الثريا ونقلها إلى الشام بلغ عمر بن
أبي ربيعة الخبر فأقى المنزل التي كانت الثريا تنزل فوجدناها قد رحلت منه يومئذ فخرج
في أثرها فلحقها على مرحلتين وكانت قبل ذلك مهاجرة لا مراً أنكرته عليه
فلما أدركهم نزل عن فرسه ودفعه إلى غلامه ومشي متسكراً حتى مر بالخمسة فعرقه
الثريا وأثبتت حركته ومشيته فقالت لما ضفتها إليه فسلمت عليه وسأته عن حاله
وعاتبته على ما بلغ الثريا عنه فاعتذروا بكى فبكت الثريا وقالت ليس هذا وقت العتاب
مع وشك الرحيل فحاذنها إلى وقت طلوع الفجر ثم ودعها وبكا طويلاً وقام فركب
فرسه ووقف ينظر إليهم وهم يرحلون ثم اتبعهم بصره حتى غابوا وأنشأ يقول

يا صاحبي قفانستجبر الطلال * عن حال من حله بالامس ما فعلا
فقال بالامس لما ان وقعت به * ان الخليل أجده البين فاحتملا
وحاذعت النوى لما رأيتهم * في القجر بحث حادي عيدهم ردا

لما وقفنا فيهم وقد صرخت * هو اتف البين واستولت بهم أصلا
صنت بعدا و قالت التي معها * بالله لوميه في بعض الذي فعلا
وحديثه بما حدثت واستمعي * ماذا يقول ولا تعني به جدلا
حتى يرى ان ما قال الوشاة له * فينا لديه البناء ككلاه نقلا
وعرفيه به كالهنزل واحتفظي * في بعض معتبه أن تخطئي الرجل
فإن عهدي به والله يحفظه * وإن أتى الذنب عن يكره العذلا
لو عندنا اعتيب أو نلت نصيسته * ما أب معتابه من عندنا جدلا
قلت امعي فلقد أبلغت في لطف * وليس يحق على ذي اللب من هزلا
هذا أرادت به بخلا لا عذر لها * وقد أرى أنها لن تعدم العلالا
ما سمى القلب الامن تقلبسه * ولا القوادف واداغير أن عقلا
أما الحديث الذي قالت آتيت به * فما عتبت به إذ جافني تسلا
ما ان أطعت بها بالغيب قد علمت * مقالة الكاشع الواشي اذا محلا
ان لا يرجعه فيها بسخطه * وقد يرى انه قد غسرت بي زلالا

وهي قصيدة طويلة مذكورة في شعره (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري
وحبيب بن نصر ومحمد بن خلف بن المرزبان قالوا حدثنا عمر بن شبة قال أخبرنا محمد
ابن يحيى قال زعم عبد بن يعلى قال حدثني كثير بن كثير السهمي قال لما ماتت الثريا
أتاني الغريض فقال لي قل آيات شعر أشع فيها على الثريا فقلت

صوت

ألا يا عسين ما لك تدعينا * أمن ومديكيت فتكعلينا
أم أت حزية تبكيك شجوا * فشجول مثلها أبكي العيوننا

غنى الغريض في هذين البيتين لحنان من خفيف النقيض الاول بالوسطى عن عمرو ويحيى
المكي والهشام وغيرهم (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا الزبير بن بكار قال
حدثني عبد الجبار بن سعيد المساحي قال حدثني ابراهيم بن يعقوب بن أبي عبد الله
عن أبيه عن جده عن ثعلبة بن عبد الله بن صغر أن عمر بن أبي ربيعة نظر في الطواف
الى امرأة شريفة أحسن خلق الله صورة فذهب عقله عليها وكلها فلم يجبه فقال فيها

صوت

الريح تحب اذبالا وتشرها * ياليتني كنت عن تحب الريح
كما تحب نازبالا فطر حنا * على التي دونها مغبرة شوح
أني يقر بكم أم كيف لي بكمو * هيهان ذلك ما أمست لئاروح
فلت ضعف الذي ألقى يكون بها * بل ليت ضعف الذي ألقى تباريح
أحدى بنات عى دون منزلها * أرض يبعها غم القيصوم والشيح

فلما شاعره فجزعت منه فقيل لها اذكريه لربوبك فانه سينكر عليه قوله ففالت كلالا
واقه لا أشكوه الا الى الله ثم قالت اللهم ان كان ثوبه باسعي ظالمنا فاجله طعما للريح
فضرب الدهر من ضربه ثم انه غدا يوم اعلى فرس فهب ربح فترل فامستر بسلة
فقصفت الرمح فخذشه فخص منها ندى وورمه ومات من ذلك

(أخبار ابن سريج ونسبه)

هو عبيد الله بن سريج ويكنى ابا يحيى مولى بن نوفل بن عبد مناف وذكر ابن الكلبي
عن أبيه وابي مسكين انه مولى لبني الحرث بن عبد المطلب (وأخبرني) أحمد بن عبد
العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن يحيى أبو غسان قال ابن
سريج مولى لبني لبت ومنزله مكة (وأخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن
سألت الحسن بن عتبة الهلبي عن ابن سريج فقال هو مولى لبني عائذ بن عبد الله بن
عمر بن مخزوم وفي بن عائذ يقول الشاعر

فان تصلح فالتك عائذى * وصلح العائذى الى فساد

قال اسحق وقال سلمة بن نوفل بن عماره ابن سريج مولى عبد الرحمن بن أبي حسين بن
الحرث بن نوفل وأبو عامر بن الحرث بن نوفل بن عبد مناف (أخبرني) أحمد بن عبد
العزيز عن أبي أيوب المديني قال ذكر ابراهيم بن زياد بن عنبسة بن سعيد بن العاص
ان ابن سريج كان آدم أحر ظاهرا دمه سناطافي عينيه قبل وبلغ خساو غنائين سنة
وصلح فكان يلبس جمة مر كبة وكان أكرما يرى مقنعا وكان منقطعاً الى عبيد الله
ابن جعفر (وقال) ابن الكلبي عن أبيه قال كان ابن سريج مخنثاً حول أعشى يلقب
وجه الباب وصلح فكان يلبس جمة وكان لا يغنى الا مقتعاً بسبل القناع على وجهه
وقال ابن الكلبي عن أبيه وأبي مسكين قال كان ابن سريج أحسن الناس غناء وكان
يغنى مرتباً بجلال يوقع بقضيب وغنى في زمن عثمان بن عفان رضى الله عنه ومات في
خلافة هشام بن عبد الملك قال اسحق وكان الحسن بن عتبة الهلبي يروى مثل ذلك فيه
وذكر أن قبره بنخله مرياسم بستان ابن عامر قال اسحق وحدثني الهيثم بن عدي عن
صالح بن حسان قال كان عبيد بن سريج من أهل مكة وكان أحسن الناس غناء قال
اسحق قال عماره بن أبي طرفة الهذلي سمعت ابن جريج يقول عبيد بن سريج من
أهل مكة مولى آل خالد بن أسيد قال اسحق وحدثني ابراهيم بن زياد عن أيوب بن سلمة
المخزومي قال كان في عين ابن سريج قبل حلولا يبلغ أن يكون حولاً وغنى في خلافة
عثمان مات بعد قتل الوليد بن يزيد وكان له صلح في جهته وكان يلبس جمة مر كبة
فيكون فيها أحسن شيء وكان يلقب وجهه الباب ولا يغضب من ذلك وكان أبوه تركا
قال أبو أيوب المديني كان ابن سريج في ربيعة عن جماعة من المكيين مولى بنى
جندع بن لبت بن بكر وكان اذا غنى سدل قناعه على وجهه حتى لا يرى حوله وكان

يوقع بقضيب وقيل انه كان يضرب بالعود وكانت علة التي مات منها الجذام قال اسحق
 وحديث أبي قال أخبرني من رأى عود ابن سريج وكان على صنعة عبدان القرس
 وكان ابن سريج أول من ضرب به على الغناء العربي بمكة وذلك أنه رآه مع العجم
 الذين قدم بهم ابن الزبير لئلا الكعبة فأعجب أهل مكة غناؤهم فقال ابن سريج أنا
 أضرب به على غنائي فضرب به فكان أحذق الناس قال اسحق وذكر الزبيرى أن أم
 ابن سريج مولاة لآل المطلب يقال لها راتقة وقيل بل أمه هند أخت راتقة فن
 ثم قيل أنه مولى بن المطلب بن حنطب وكان ابن سريج بعد وفاة عبد الله بن جعفر
 قد انقطع إلى الحكم بن المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب أحد بني مخزوم
 وكان من سادة قريش ووجوهها وأخذ ابن سريج الغناء عن ابن مسهيج قال اسحق
 وأصل الغناء أربعة نفر مكيان ومديان فالمكيان ابن سريج وابن محرز والمديان دهميد
 ومالك قال اسحق وقال سلة بن نوفل بن حمارة أخبرني بذلك من شئت من شئت أنان
 يوم أشهر فيه ابن سريج بالغناء في غتان ابن مولاة عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي
 حسين قال لأم الغلام خفضي عليك بهض العزم والكلفة فوالله لالهين نسألك حتى
 لا يدري ما جئت به ولا ما عزمت عليه قال اسحق وسألت هشام بن المرية وكان قد عمر
 وكان عالما بالغناء فلا يارى فيه فقلت له من أحذق الناس بالغناء فقال لي أتعجب
 الاطالة أم الاختصار فقلت أحب الاختصار الذي يأتي على سؤالي قال ما خلق الله
 تعالى بعد داود النبي عليه الصلاة والسلام أحسن صوتا من ابن سريج ولا صاغا الله
 عز وجل أحدا أحذق منه بالغناء ويدلك على ذلك أن معبدا كان إذا أعجبه غناؤه قال
 أبا اليوم سريجي قال وأخبرني إبراهيم يعني أبيه قال أدركت يونس بن محمد الكاتب
 فحدثني عن الأربعة ابن سريج وابن محرز والغريص ومعبد فقلت له من أحسن
 الناس غناء فقال أبو يحيى قلت عبيد بن سريج قال نعم قلت وكيف ذلك قال ان
 شئت فسر لك وان شئت اجعلت قلت أجعل قال كأنه خلق من كل قلب فهو
 يغنى لكل إنسان ما يشتهى (أخبرني) أحمد بن جعفر بحظلة قال قال حماد بن اسحق
 أخبرني أبي عن الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك قال سألت ابراهيم الموصلي ليلة
 وقد أخذ منه النيز من أحسن الناس غناء فقال لي من الرجال أم من النساء فقالت
 من الرجال فقال ابن محرز قلت ومن النساء قال ابن سريج ثم قال لي ان كان ابن سريج
 الا كأنه خلق من كل قلب فهو يغنى له ما يشتهى (أخبرني) بحظلة قال حدثني على
 ابن يحيى المتبحر قال أرسلني محمد بن الحسين بن مصعب إلى اسحق أسأله عن لحنه ولسن
 ابن سريج في تشكي الكميث الجري لما جهده * أمهما أحسن فصرت اليه
 فسأله عن ذلك فقال لي يا أبا الحسن والله لقد أخذت بحطام راحته فذعرت ما واختمتها
 وقت بها فبالغته فريحت إلى محمد بن الحسين فأخبرته فقال والله انه ليعلم أن لحنه

أحسن من ملن ابن سريج ولقد تحمل لابن سريج على نفسه ولكن لا يدع نصبه
للقدماء ولقد أخبرنا يحيى بن علي بن يحيى هذا الخبر عن أبيه فذكره وما ذكره بحظ في
خبره ولم يقل أرسلى محمد بن الحسين إلى أمحق وقال بحظ في خبره قال علي بن يحيى وقد
صدق محمد بن الحسين لأنه قلباً غنى في صوت واحد لحنا فسقط حبرهما والذي في أيدي
الناس الآن من اللحنين لحن اسحق وقد ترك لحن ابن سريج قل من يسمعه الامن
الجهانز المتقدّمات ومشايخ المغنين هذا أو نحوه (وأخبرني) يحيى بن علي قال حدثنا أبو
أيوب المديني عن ابراهيم بن علي بن هشام قال يقولون ان ابتداء غناء اسحق الغنى في
تشكي الكعبت الجري لما جهده * انما أخذه من صوت الابرير
* يقولون ما بلاك والمال غامر

(نسبة هذا الصوت)

صوت

يقولون ما بلاك والمال غامر * عليك وضاحي الجلد منك كنين
فقلت لهم لا تألوني وانظروا * إلى الطرب النزاع كيف يكون
غناه الابرير ثقبلاً أول بالنصر عن عمرو دنانير وذ كراهشحي أن فيه لعزة المرزوقية
ثاني ثقبيل بالوسطى (أخبرني) رضوان بن أحمد الصيدلاني قال حدثنا يوسف بن ابراهيم
قال حدثني ابراهيم بن المهدي قال حدثني اسمعيل بن جامع عن سباط قال صككان ابن
سريج أول من غنى الغناء المتقن بالخاز بعد طويس وكان مولده في خلافة عمر بن
الخطاب وأدرك يزيد بن عبد الملك وناح عليه ومات في خلافة هشام قال وكان قبل أن
يغنى نأحوا ولم يكن مذكوراً حتى ورد الخبر مكة بما فعله مسرف بن عقبة بالمدينة فعلا
على أبي قيس وناح بشعر هو اليوم داخل في أغانيه وهو
ياعين جودي بالدموع السفاح * وابكي على قتلي قريش البطاح
فاستحسن الناس ذلك منه فكان أول ما ندب به قال ابن جامع وحدثني جماعة من
شيوخ اهل مكة أنهم حدثوه أن سكينة بنت الحسين عليها السلام بعثت إلى ابن
سريج بشعر أمرته أن يصوغ فيه لحناً يناح به فصاغ فيه وهو الآن داخل في
غناؤه والشعر

يا أرض وبجلك اكرمي أمواتي * فلقد ظفرت بسادتي وجماتي

فقدّمه ذلك عند أهل الحرمين على جميع ناحية مكة والمدينة والطائف قال وحدثني
ابن جامع وابن أبي الككات جميعاً أن سكينة بعثت إليه بمملول لها يقال له عبد الملك
وأمرته أن يعلمه الناحية فلم يزل يعلمه مدة طويلة ثم توفي عنها أبو القاسم محمد بن الحنفية
عليه السلام وكان ابن سريج عليلاً علة صعبة فلم يقدر على الناحية فقال لها عبد الله
عبد الملك أنا فوح لك فوحاً أنسبك به فوح ابن سريج قالت أو تحسن ذلك قال نعم فأمرته

فباح فكان نوحه في الغاية من الجودة وقال القسام هذا نوح غريص فلقب عبد الملك
الغريص وأما ابن سريج من خلقه بعد أيام وعرف خبر وفاة ابن الخنفة فقال لهم من
ناج عليه قالوا عبد الملك غلام سكينه قال فهل جاوز الناس نوحه قالوا نعم وقدمه بعضهم
عليك فخلق ابن سريج ابن لا نوح بعد ذلك اليوم وترك النوح وعدل إلى الغنائم فلم
ينج حتى مات حياة وكانت قد أخذت عنه وأحسنت إليه فباح عليها ثم ناح بعدها
على يزيد بن عبد الملك ثم لم ينج بعده حتى هلك قال ولما عدل ابن سريج عن النوح إلى
الغنائم عدل معه الغريص إليه فكان لا يفي صوته إلا عارضه فيه (أخبرني) رضوان بن
أحمد الصدي لاني قال حدثنا يوسف بن إبراهيم قال حدثنا اسحق الموصلي أن أبا اسحق
إبراهيم بن المهدي قال وأنا حاضر أن يحيى المكي حدثه أن عطام بن أبي رباح قال ابن
سريج بن ذي طوى وعليه ثياب مصبغة وفي يده جراد مشدودة الرجل بخصيط يطيرها
ويجذبها به كلما تفلت فقال له عطام يا فتان ألا تكف عما أنت عليه كفى الله الناس مؤثلك
فقال ابن سريج وما على الناس من تلويح ثيابي وإعني بجرادتي فقال له تقتنهم أعانك
الخنيسة فقال له ابن سريج سألتك بحق من تبعته من أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وبحق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليك إلا ما سمعت مني شيئا من الشعر
فإن سمعت منكرا أمرتني بالامسك عما أنا عليه وأنا أقسم بالله وبحق هذه البنية لئن
أمرتني بعد استماعي بالامسك عما أنا عليه لأفعلن ذلك فاطمع ذلك عطام في ابن
سريج وقال قل فاندفع بغني بشعر جرير

صوت

ان الذين غدوا بلبك غادروا * وشلا بعينك لا يزال معينا
غضن من عبراتهم وقلن لي * ماذا القيت من الهوى وقلينا
لحن ابن سريج هذا الصوت ثقيل أول بالوسطى عن ابن المكي والمهشامي وله أيضا
فيه رمل ولا سمع فيه رمل آخر بالوسطى وفيه هزج بالوسطى ينسب إلى ابن سريج
والغريص قال فلما سمعه عطام اضطرب اضطرابا شديدا ودخلته أربعة خلف أن لا يكلم
أحدًا بقية يومه إلا بهذا الشعر وصار إلى مكان نعيم المسجد المرام فكان كل من يأتيه
سائلا عن حلال أو حرام أو خبر من الأخبار لا يجيبه إلا بأن يضرب إحدى يديه على
الأخرى وينشد هذا الصوت حتى صلى المغرب ولم يعاود ابن سريج بعد هذا
ولا تعرض له (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه وأخبرني
الحسن بن علي قال حدثني الفضل بن محمد الزبدي قال حدثني اسحق عن ابن جامع عن
سباط عن يونس الكاتب قال لما قال عمر بن أبي ربيعة

نظرت إليها بالمحب من مني * ولي تظن لولا التخرج هازم

غنى فيه ابن سريج قال وسج يزيد بن عبد الملك في تلك السنة بالناس وخرج عمر بن أبي

ربيعه ومه ابن سريج على نجيحين راحلتاهما ملبستان بالديبايح وقد خضب النجسان
 وألبساحتين فجعلتا يتلفيان الحياح ويتعرضان للنساء إلى أن أظلم الليل فعذلا إلى
 كتيب مشرف والقمر طالع بضئ مقلعا على الكتيب وقال عمر لابن سريج غسني
 صوتك الجديد فاندفع يغنيه فلم يستمه الا وقد طلع عليه رجل راكب على فرس عتيق
 فسلم ثم قال أيمكنك أن عزله الله أن تردها الصوت قال نعم ونعمة عين على أن تنزل
 وتجلس معنا قال أما أجعل من ذلك فان أجعلت وأنعمت أعدته وليس عليك من وقوفي
 شيء ولا مؤنة فأعاد فقال له بالله أنت ابن سريج قال نعم قال حيالك الله وهذا عمر بن أبي
 ربيعة قال نعم قال حيالك الله يا أبا الخطاب فقال له وأنت حيالك الله قد عرفتنا عرفنا
 نفسك قال لا يمكنني ذلك فغضب ابن سريج وقال والله لو كنت يز يد بع عبد الملك لما
 زاد فقال أما يز يد بن عبد الملك فوثب إليه عمر فأعظمه ونزل ابن سريج إليه فقبل ركبته
 فترع حلقه وخاتمه فدفعهما إليه ومضى يركض حتى لحق ثقله فباهما ابن سريج
 إلى عمر فأعطاهما إياهما وقال له أن هذين بك أشبه منهما بي فأعطاه عمر ثلثمائة دينار
 وغدا فيهما إلى المسجد فعر فهما الناس وجعلوا يتعجبون ويقولون كأنهما والله
 حلة يز يد بن عبد الملك وخاتمه ويسألون عمر عنهما فيضربهم أن يز يد بن عبد الملك كساه
 ذلك (وأخبرني) بهذا الخبر جعفر بن قدامة أيضا قال وحدثني به عبد الله بن أبي سعيد
 قال حدثني علي بن الصباح عن ابن الكلبي قال حج عمر بن أبي ربيعة في عام من الأعوام
 على نجيح له محضوب بالحناء مشعر الرجل بقراب مذهب ومعه عبيد بن سريج
 على بغله له شقرا ومعه غلامه جناد يهودي فرس له أدهم أغر محجلا وكان عمر بن أبي
 ربيعة يسميه الكوكب في عنقه طوق ذهب وجناده هذا هو الذي يقول فيه

صوت

فقلت لجناد خذ السيف واشقل * عليه برق وارقب الشجعان تقرب
 وأسرج لي الدهماء واجعل عمطري * ولاتعلن خلقا من الناس مذهبي
 الغنا طرر وزر غلام المارق خفيف ثقيل وهو أجود صوت صنعه قال ومع عمر جماعة
 من حشمه وغلمانه ومواليه وعليه حلة موشية بعمانية وعلي ابن سريج ثوبان هرويان
 مر تقعان فلم يروا بأحد الا عجب من حسن هيئتهم وكان عمر من أعطر الناس وأحسنهم
 هيئة فخرجوا من مكة يوم التروية بعد العصر يريدون منى فزوا بمنزل رجل من بني عبد
 مناف يعني قد ضربت عليه فساطيطه وخيمه ووافي الموضوع عمر قابصر بقاء الرجل
 قد خرجت من قبته واسترجوا ريهما من دون القبة لكلا ريهما من مر فأشرف عمر
 على النجيب فظفر اليها فكانت من أحسن النساء وأجلهن فقال لها جواريهما هذا
 عمر بن أبي ربيعة فرفعت رأسها فنظرت إليه ثم سترتها الجوارى وولادها عنقه
 وبتن دونها بسجف القبة حتى دخلت ومضى عمر إلى منزله فساطيطه يعني وقد نظرت من

الجارية المماثلة ومن جالها الى ما سجد فقال فيها

تظنرت اليها بالحب من منى * ولي تظنر لولا التحريج عازم
فقلت أشمس أم مصابيح بيعة * بدت لك خلف السجف أم أنت حالم
بعيدة مهوى القرط أم التوفل * أبوها وأما عبد شمس وهاشم
ومد عليها السجف يوم لقيتها * على عجل أساعها والخوادم
فلم أستطعها غير أن قد بد لنا * على الرغم منها كفها والمعاصم
معاصم لم تضرب على البهم بالنصي * عصاها ووجه لم تطه السماءم
* نصير ترى فيه أساربع مائه * صبيح تغاديه الا كف النواعم
اذا مادعت أزيها فاكنتفها * تمايلن أو مالت بهن الماسكم
طلبن الصباح حتى اذا ما أمينه * ثرعن وهن السلطان الظلوم

ثم قال عمر لابن سريج يا أبا بصي اني تفكرت في رجوعنا مع العشي الى مكة مع كثرة
الزحام والغباء وجلبة الحاج فتقل على فهل لك ان تروح رواح طيبا معترلا فترى
فيه من راح صادرا الى المدينة ممن أهلها ويزي أهل العراق وأهل الشام وتعل
في عشتنا البتة ونسريح قال واني ذلك يا أبا الخطاب قال على كتيب أبي سجرة المشرف
على بطن ياجج بين منى وسرف قبصرهم وراح الحاج شاوراهم ولا يرونا قال ابن سريج
طيب والله يا سيدي فدا بعض خدمه فقال اذهبوا الى الدار بمكة فاعملوا النافرة
واجلوها مع شراب الى الكتيب حتى اذا بردنا ورمينا بالحجرة صرنا اليكم قال والكتيب
على خمسة أميال من مكة مشرف على طريق المدينة وطريق الشام وطريق العراق
وهو كتيب شيخ مشيد وأعلام مفرد عن الكتيبان فصارا اليه فأكلوا وشربا فلما اتشبا
أخذ ابن سريج الدف فنقره وجعل يغني وهم ينظرون الى الحاج فلما أمسى ارفع
ابن سريج صوته يغني في الشعر الذي قاله عمر فسمعه الركان فجعلوا يصيحون به
يا صاحب الصوت ما انتقي الله قد حبست الناس عن مناسكهم فيسكت قليلا حتى
اذا مضوا رفع صوته وقد أخذ فيه الشراب فيقف آخرون الى ان سرت قطعة من الليل
فوقف عليه في الليل رجل على فرس عتيق عربي مرح مستن فهو كانه نمل حتى وقف
بأصل الكتيب ونحي وجهه على قروبوس سرجه ثم نادى يا صاحب الصوت أيسهل هليك
ان ترد شيئا سمعته قال نعم ونعمة عين فابها تر يد قال تعبد على

ألا يا غراب البين مالك كلما * نعتت بفسقدان على تحوم
أيا الذين من عفرات أنت مخبري * عدمتك من طير فانت مشوم

قال والغناء لابن سريج فأعاده ثم قال له ابن سريج ارددان شئت فقال غني
أم سلم اني يا ابن كل خليفة * ويا فارس الهيجا ويا قرأ الارض
شك رنك ان الشكر جز من التقي * وما كل من اقرضته نعمة يقضى

ونوهت لي باسمي وما كان خاملا * ولكن بعض الذكرا تبه من بعض
فغناه فقال له الثالث ولا أستزيدك فقال قل ما شئت فقال تعني
بادار أقوت بالجنح فالكتب * بين مسيل العذيب فالرحب
لم تتقم بفضل منزلها * دعد ولم تسق دعد في العلب
فغناه فقال له ابن سريج أقيت للرحاجة قال نعم تنزل الى لا خاطبك شفاها بما أريد
فقال له عمر انزل اليه فقل فقال له لولا أني أريد وداع العكبة وقد تقدمتني ثقبلي
وعلماني لا طلت المقام معك ولزنت عندكم ولكني أخاف ان يفضحنى الصبح ولو كان
ثقبلي معي لما رضيت للباله وبتا ولكن خذ حلقى هذه وخاتمي ولا تتحدع عنهما فان
شراهما ألف وخمسة فديتا روز كريات الخبر مثل ما ذكره جاد بن اسحق

(تسبة ما في هذا الخبر من الاغاني)

صوت

تطرت اليها بالهصب من منى * ولي نظر لولا التصرج عازم
فقلت أشمس أم مصابيح يعة * بدت لك خلف السيف أم أنت حالم
بعيدة مهوى القرط أم التوفل * أبوها وأما عبد شمس وهاشم
الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لعبد ثقبيل أول بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق
وفيه لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى البصر عنه وقد نسب في مواضع من هذا
الكتاب

صوت

ألا يا غراب البين مالك كلما * ذهبت بشقدان على تحصوم
أيا البين من عفرأ أنت مخبري * عذمتك من طير فانت مشوم
الشعر لقيس بن ذريح وقيل انه لغيره والغناء لابن سريج رمل بالوسطى عن الهشام

صوت

أمسلم اني يا ابن كل خليفة * ويا فارس الهيجا ويا قرالارض
شكرتك ان الشكر حل من التقي * وما كل من أوليته نعمة يقضى
ونوهت لي باسمي وما كان خاملا * ولكن بعض الذكرا تبه من بعض
الشعر لابي نخيلة الحناني والغناء لابن سريج ثاني ثقبيل بالوسطى وقد أخرج هذا
الصوت مع سائر أخبار أبي نخيلة في موضع آخر (حدثني) الحرثي بن أبي العلاء قال
حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن سلام الجعفي قال حدثني عمران بن أبي خليفة
قال كان أني نازلا في علوف فكان المغنون يأوتونه قال فقلت فأيهم كان أحسن غناء قال
لأدري إلا أني كنت أراهم اذا جاء ابن سريج سكتوا (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز
الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق بن ابراهيم الموصلي قال حدثني
الزبير يعني عبدا لله بن مصعب عن عمر بن الحرث قال اسحق وحدثني المدائني ومحمد

ابن سلام عن المحرز بن جعفر عن عمر بن سعد مولى الحرث بن هشام قال خرج ابن الزبير
ليسه الى أبي قبيس فسمع غناء قبل انصرف رآه أصحابه وقد حال لونه فقالوا ان بك لشرا
قال انه ذاك قالوا ما هو قال لقد سمعت صوتا ان كان من الجن انه لهجب وان كان من
الانس فما انتهى منها شيء قال فنظروا فاذا هو ابن سريج يتغنى

صوت

أمن رسم دار بوادي غدر * بلحارية من جوارى مضر
خدبلية الساق بمكورة * سانس الوشاح كمثل القمر
ترين النساء اذا طابت * ويهت في وجهها من نظر

الشعر لعز بن معاوية والغناء لابن سريج ومسل بالنصر عن يونس وحيش وقال
اصحى وذكر المدائني في خبره ان عمر بن عبد العزيز تراءى فسمع صوت ابن سريج هو
يتغنى * بت الخليل قوى الجبل الذي قطعوا * فقال عمر لله در هذا الصوت لو كان
بالقرآن قال المدائني وبلغني من وجه آخر انه سمعه يغنى

قرب جبرياتا جالهم * ليلافأضخوا معاقد ارتفعوا
ما كنت أدري بوشك بينهم * حتى رأيت الحداة قد طلعا

فقال هذه المقالة

(نسبة هذين الصوتين)

صوت

بت الخليل قوى الجبل الذي قطعوا * اذ ودعولك فلولوا ثم ماربجوا
وآذولك يسين من ومالههم * فمسلوت ولا يسليك ما صنعوا
يا ابن الطويل وكم آثر من حسن * فبنا وأنت بما حلت مضطلع
تخطفى ونسقى بغير ما بقيت لنا * فان هلكت فاني لمبا طمع
الشعر للاحوص والغناء لابن سريج ومسل بالسبابة في مجرى النصر عن اصحق وذكر
حيش ان فيه رملا بالوسطى عن الهشام

(نسبة الصوت الآخر)

صوت

قرب جبرياتا جالهم * ليلافأضخوا معاقد ارتفعوا
ما كنت أدري بوشك بينهم * حتى رأيت الحداة قد طلعا
عليه صكين من جالهم * وعتر يسين فيهما خضع
يا قلب صبرا فانه سفه * بالحر أن يستفزه الجزع
الغناء لابن سريج ثقيل أول من أصوات قليلة الاشياء عن اصحق وفيه رملا بالسبابة

في مجرى الوسطى ذكره اسحق ولم ينسبه الى أحد وذكر أيضا فيه خفيف رمل بالسبابة في
مجرى الوسطى ولم ينسبه وذكر الهشام أن الرمل للغريض وخفيف الرمل لابن المكي
وذكرت ذناير والهشام أن فيه لمعبد نافي ثقيل وذكر عمرو بن بانه أن الثقل الأول
للفريض وذكر عبد الله بن موسى أن لحن ابن مريج خفيف ثقيل (أخبرني) رضوان
ابن أحمد الصيدلاني قال حدثني يوسف بن إبراهيم قال حضرت أبا اسحق إبراهيم
ابن المهدي وعنده اسحق الموصلي فقال اسحق غني ابن مريج غنائية وستين صوتا
فقال له أبو اسحق ما بها وزقط ثلاثة وستين صوتا فقال بلى ثم جعلنا نشدان أشعار
الصحيح منها حتى بلغنا ثلاثة وستين صوتا وهما متفقان على ذلك ثم أنشد اسحق بعد ذلك
أشعار خمسة أصوات أيضا فقال له أبو اسحق صدقت هذا من غنايه ولكن لحن هذا
الصوت نقله من لحنه في الشعر القلاني ولحن الثاني من لحنه القلاني حتى عدله الخمسة
الأصوات فقال له اسحق صدقت ثم قال له إبراهيم إن ابن مريج كان رجلا عاقلا دينا
وكان يغني الناس بما يشتهون فلا يغنيهم صوتا مدح به أعداؤهم ولا صوتا عليهم فيه
عارا أو غضاضة ولكنه يعدل تلك الألحان إلى أشعار في أوزانها فالصوتان واحد
لا ينبغي أن نعدتهما اثنين عند التسجيل من الغنايه فصدقه اسحق فقال له إبراهيم
فأيمهما أرى عندك بالتقدمة فقال

فاذا ما عثرت في مرطها * نهضت باسمي وقالت يا عمر

فقال له إبراهيم حسبك يا أبا محمد متعت بك ما أردت إلا مساعدتي فقال لا والله ما لي
هذا قصدت وإن كنت أهوى كل ما قرئ من محبتك فقال له هذا أحب أغانيه إلى وما
أحببه في مكان أحسن منه عندي ولا كان ابن مريج يتقناه أحسن مما يتقناه
جوارى ولئن كان كذلك فما هو عندي في حسن الجزلة والقصة وحسن ما مثل لحنه في
صوت من المائة المختارة من رواية بحظرة

حيما أتمعمر * قبل شعث من النوى

أجمع الحى رحله * فقواذى كذى الاسمى

قلت لا نبجلوا الروا * ح فقالوا الأبلى

الغناء لابن مريج من القدر الأوسط من الثقل الأول مطلق في مجرى الوسطى وفيه
لهذه الخفيف ثقيل بالنصر عن ابن المكي وفيه لملك ثقيل أول بالنصر عن عمرو
وفيه لحنان من الثقل الثاني أحدهما لاسحق والآخر لابنه ونسبه قوم إلى ابن
محرز ولم يصح ذلك قالوا فاجتمعوا على أنه أول أغانيه وأحبها بالتقديم وأمرني اسحق
بتدوين ما يجري بينهما ويتفقان عليه فكتب هذا الشعر ثم اتفقا على أن الذي يليه

وإذا ما عثرت في مرطها * نهضت باسمي وقالت يا عمر

فأنبته أيضا ثم تناظرا في الثالث فاجتمعوا على أنه

فتركه جزر السباع ينشئه * ما بين قله رأسه والمعصم
فقال اسحق لو قدمناه على الاغاني التي تقدمته كلها لكان يستحق ذلك فقال أبو اسحق
ما سمعته منذ عرقته الا أبكاني لاني اذا سمعته أوترعت به وجددت غمزا على فؤادي
لايسكن حتى أبكي فقال اسحق ان مذهبه فيه ليوجب ذلك فدوته ثالثا ثم انفقا
على الرابع وأنه

فلم أركا لجمير منظر ناظر * ولا كلبالي الحنج أفتن ذاهوي
وتعهدنا بأحاديث لهذا الصوت مشهورة ثم تناظرنا في الخامس فاتفقا على أنه
عويى علينا ربة الهودج * انك الان تعلى تحريى
فأثبتته ثم تناظرنا في السادس واتفقا على أنه

الاهل هاجك الانطعا * ن اذا جاوزن مطالعا
فأثبتته ثم تناظرنا في السابع فاتفقا على أنه

غبيض من عبراتهن وقلن لي * ماذا القيت من الهوى ولقيتنا
فأثبتته وتناظرنا في الثامن فاتفقا على أنه

تشكرا لا نعد لا تعرفه * غير أن نسمع منه بخبر
فأثبتته وتناظرنا في التاسع فاتفقا على أنه

ومن أجل ذات الخلال أعملت ناقي * وكلفتها سير الكلال على النطلم

(نسبة هذه الاصوات وأجناسها) *

صوت

منها

واذا ما عثرت في مرطها * نهضت باسحق وقالت يا عمر
الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج خفيف رمل بالوسطى عن الهشامى

صوت

ومنها

فتركه جزر السباع ينشئه * ما بين قله رأسه والمعصم
الشعر لعنزة بن شداد العيسى والغناء لابن سريج ثقيل أول بالوسطى عن عمرو

صوت

ومنها

فلم أركا لجمير منظر ناظر * ولا كلبالي الحنج أفتن ذاهوي
الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج رمل بالوسطى عن عمرو ومنها

صوت

عويى علينا ربة الهودج * انك الان تعلى تحريى
الشعر للعريى والغناء لابن سريج ثقيل بالوسطى عن عمرو ومنها

صوت

الاهل هاجك الاطلاعا * ن اذا جاوزن مطحا

الشعر لعمر والغناء لابن سريج ثقبيل أول مطلق في مجرى البنصر عن اسحق وفيه
للغريض الحنان ثقبيل أول بالوسطى في مجراها عن اسحق وخفيف ثقبيل بالوسطى عن
عمرو وفيه لمعبد ثقبيل أول ثالث بالبنصر في مجرى الوسطى عن اسحق ومنها

صوت

غيفض من عبراتهم وقلن لي * ما ذا القيت من الهوى ولقينا
الشعر لجرير والغناء لابن سريج رمل بالبنصر وفيه لاسحق رمل بالوسطى وفيه للمهذلي
ثاني ثقبيل بالوسطى عن الهشام ومنها

صوت

تشكر الاثم لا تعرفه * غير أن تسمع منه بخبر

الشعر لعبد الرحمن بن حسان والغناء لابن سريج رمل بالوسطى ومنها

صوت

ومن أجل ذات الخال أعمت ناقتي * أكلت هاسير الكلال مع الطلع
الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج رمل بالبنصر وفيه لاسحق رمل بالوسطى
(أخبرني) رضوان بن أحمد قال حدثني يوسف بن إبراهيم قال حدثني أبو اسحق إبراهيم
ابن المهدي قال حدثني الزبير بن دحمان أن أباه حدثه أن معبدا يفتي
أب ليلى به موم وفكر * من حبيب هاج حزن والسهر
يوم أبصرت غرابا واقعا * شر ما طار على شر الشجر
فعارضه مالك ففتي في آيات من هذا الشعر وهي

وجرت لي ظبية يتبعها * لين الاطلاف من حور البقر

كلما كفكت متى عبرة * فاضت العين بمنهل درر

قال قسلا حيا جميعا فيما صنعاء في هذين الصوتين فقال كل واحد منهما صاحبه أنا
أجود صنعة منك فتنافر الى ابن سريج فضا اليه بمكة فلما قدم أسأله عنه فأخبره
أنه خرج يتطرب بالخناء في بعض بساتينها فاقفيا أثره حتى وقع عليه وفي يده الخناء
فقال له انا خرجنا اليك من المدينة لتحكم بيننا في صوتين صنعناهما فقال لهما ليغن
كل واحد منكما صوته فابتدأ معبدا يفتي لحنه فقال له أحسنت واقف على سوء اختيارك
للشعر ويحك ما جئت على ان صنعت هذه الصنعة الجيدة في حزن وسهر وهوم وفكر
أربعة ألوان من الحزن في بيت واحد وفي البيت الثاني شران في مصراع واحد وهو
قولك * شر ما طار على شر الشجر * ثم قال لما لك هات ما عندك فغناء مالك فقال له
أحسنت واقف ما شئت فقال له مالك هذا وانما هو ابن شهر فكيف تراه يا أبا يحيى يكون
إذا حال عليه الحول قال دحمان فحدثني معبدا أن ابن سريج غضب عند ذلك غضبا

شديد ثم روي بالحناء من يديه وأصابه وقال لي يا مالك إلى تقول ابن شهر اشمع مني
ابن ساعة ثم قال بأطعباد انشدني القصيدة التي تغنيتم فيها فأشده القصيدة حتى
اتهمت إلى قوله **تشكر الأعداء تعرفه** * غير أن تسمع منه بخير
فصاح بأعلى صوته هذا خللي وهذا صاحبي ثم تقفى فيه فانصرفا مغاولين مضطوحين
من غير أن نقيم بمكة ساعة واحدة

(نسبة هذه الأغاني كلها) *

صوت

آب ليلى بهموم وفكر * من حبيب هاج حزني والسهل
يوم أبصرت غرابا واقعا * شر ما طار على شر الشجر
يقت الريس على عبرية * مرة المقضم من دوح العشر
الشعر لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت يقول في رمله بفت معاوية بن أبي سفيان وله
معها ومع أيها وأخيها في تشبيهها أخبار كثيرة ستذكر في مواضعها إن شاء الله
ومن الناس من نسب هذا الشعر إلى عمر بن أبي ربيعة وهو غلط وقد بين ذلك في
أخبار عبد الرحمن في موضعه والغناء لعبد خفيف ثقل أول بالوسطى عن يحيى المكي
وذكر عمرو بن بابة أنه للغريز ولحن آخر في هذه الطريقة

صوت

وحزت لي فليسة يتبعها * ليزن الاطراف من حور البقر
خلقها الطلس عمال الضحى * صادفته يوم طل وخضر
الغناء للمالك خفيف ثقل بالنصر في مجراها عن اسحق

صوت

ان عنهم العينا جوذر * أهدب الاشفا من حور البقر
تشكر الأعداء تعرفه * غير أن تسمع منه بخير
الغناء لابن سريج رمل بالسبابة عن عمرو ويحيى المكي (أخبرني) الحسين بن يحيى قال
قال حماد قال أبي طاهر محمد بن سعيد لما ضاذا ابن سريج الغريز وناوا جعل ابن
سريج لا يغني صوتنا الا عارضه فيه الغريز فغنى فيه لحنا غمزا وكانت يعض أطراف
مكة دار يأتمنهم في كل جمعة ويجمع لها ناس كثيرا يوضع لكل واحد منهما كرسي
يجلس عليه ثم يتناقضان الغناء ويتأذانه فلما رأى ابن سريج موقع الغريز
وغناؤه من الناس وقربه من النوح وشبهه مال إلى الارمال والاهراج فاستخفها
الناس فقال له الغريز يا أبي يحيى قصرت الغناء وحذفته وأفسدته فقال له نعم يا يحيى
جعلت تنوح على أيلك وأملك إلى تقول هذا والله لا غنى غنما غنى أحدنا ثقل منه
ولأجر ثم تقفى * تشكى الكمية الجري لما جهده * قال حماد وقرأت على أبي عن

هشام بن المرية قال كان ابن أبي عتيق يسوق في كل عام عن ابن سرية بدنة ويخبرها عنه
ويقول هذا أقل حقه علينا قال جاد قال أبي وقال محمد بن خداس المهلب كذا بالمدينة في
يجلس لنا ومعنا معبد فقدم قادم من مكة الى المدينة فدخل علينا ليلا فجلس معبد
يسأله عن الاخبار وهو يخبره ولا يسمع ما يقول فالتفت اليه معبد فقال أصبحت
أحسن الناس غناء فقيل له أولم تكن كذلك قال لا حيث كان ابن سرية حيا إن هذا
أخبرني أن ابن سرية قدم ثم كان بعد ذلك إذا غنى صوتا فأعجبه غناؤه قال أصبحت
اليوم سرية (قال) جاد حدثني أبي قال حدثني أبو الحسن المدائني قال قال معبد
أتيت أبا السائب الخزومي وكان يصلي في كل يوم وليله ألف ركعة فلما رأيته تجوز وقال
مامعك من ميكات ابن سرية قلت قوله

وله من بالبيت العتيق لبانة * والبيت يعرفه من لو يتكلم
لو كان حيا قبله من طعنا * حيا الخطيم وجوه من وزمزم
لبشوات من بمنزل غبطة * وهو على سفر لعمرك ما همو
متجاورين اغردا راقامة * لو قد اجتمعوا لم يندموا

فقال لي عنه فعنيته ثم قام يصلي فأطال ثم تجوز الى فقال مامعك من مطرباته وشجياته
فقلت قوله

لسنا نبالي حين ندر لك حاجة * ما بات أو ظل المطي معقلا

فقال لي عنه فعنيته ثم صلى وتجاوز الى وقال مامعك من مرقصاته فقلت

فلم اركل تصير منظر ناظر * ولا كيا لي الحج أفتن تذاهوى

فقال كما أنت حتى اتهم لهذا بركتين * قال جاد وأخبرني أبي عن ابراهيم بن المنذر
الحزامي وذكر أبو أيوب المدائني عن الحزامي قال حدثني عبد الرحمن بن ابراهيم الخزومي
قال أرسلتني أمي وأنا غلام أسأل عطاء بن أبي رباح عن مسألة فوجدته في دار يقال
لهادار الملقى وقال أبو أيوب في خبره دار الملقى وعليه ملحفة معصرة وهو جالس على
منبر وقد ختن ابنه والطعام يوضع بين يديه وهو يأمر به أن يفرق في الخلق فلهوت
مع الصبيان باللعب بالجوز حتى أكل القوم وتفرقوا وبقي مع عطاء خاصة فقالوا
يا أبا محمد لو أدت لنا فأرسلنا الى القريض وابن سرية فقال ما شئتم فأرسلوا اليهما
فلما أتيا قاموا معهم ما وثبت عطاء في مجلسه فلم يدخل فدخلوا بهما بيتا في الدار فتغنيا
وأنا سمع فبدأ ابن سرية بفقر بالدق وتغنى بشعر كثير

يلبلى وجارات الليلى كأنها * نعايج الملائم تحدى بهن الاباعر

أمنقطع باعزما كان بيننا * وشاجرني يا عزفك الشواجر

إذا قيل هذابت عزة قاذني * اليه الهوى واستجلى البوادر

أصدوني مثل الجنون لكي يرى * رواة الخنا أني لبيتك هاجر

فكان القوم قد نزل عليهم السبات وأدركهم الغشى فكانوا كالأموات ثم أصفوا

اليها ذانهم وشخصت اليه أعينهم وطالت أعناقهم ثم غنى الغريض بصوت أنسيته
 بلطن آخر ثم غنى ابن سريج ووقع بالقضيب وأخذ الغريض الدف فغنى بشعر الاخطل
 فقلت اصبحونا لا بالايكم * وما وضعوا الاثقال الاليفعلوا
 وقلت اقلوها عنكم موزاجها * فأكرم بها مقتولة حين تقتل
 أنا خو فجزا وشاصيان كأنها * رجال من السودان لم يسر باوا
 فواقماداً بهم تحتر كوا ولا نطقوا الا مسقعين لما يقول ثم غنى الغريض بشعر آخر وهو
 هل تعرف الرسم والاطلال والدمنا * زدن الفؤاد على ما عنده حزنا
 دار لصفر اذ كانت تحمل بها * واذ ترى الوصل فيما بيننا حسنا
 اذ تستينك بمسقول عوارضه * ومقلتي جوذ لم بعد ان شدنا
 ثم غنيا جميعا بلطن واحدا فلقد خيل لي أن الارض تميد وتينت ذلك في عطاء أيضا وغنى
 الغريض في شعر عمر بن أبي ربيعة وهو قوله

كفى حزنا أن تجتمع الدار مثلنا * وأمسى قريبا لا أزورك كلما
 دع القلب لا يزدد خبالا مع الذي * به منك أوداوى جواء الملكفا
 ومن كان لا يعد وهو لسانه * فقد حل في قلبي هو الذوخيما
 وليس بتزويق اللسان وصوغه * ولكنه قد خالط اللحم والدم

وغنى ابن سريج أيضا

خليلي عوجا نسأل اليوم منزلا * ابي بالبراق العفر أن تتحول
 قفر مع النيت والشرى خف أهله * وبدل أرواح جنوا وبثما لا
 أرادت فلم تستطع كلاما فأومات * البنا ولم تأمن رسولا فترسلا
 بأن بت عسى ان يسترا الليل مجلسا * لنا أوتنام العين عنافتقبلا

وغنى الغريض أيضا

يا صاحبي قفانقض لبانة * وعلى الطلعائن قبل يشكك اعرضا
 لا تبجلاني أن أقول الحاجة * رفقا فقد زودت زاد امرضا
 ومقالها بالنصف نصف محسر * لفتاتهم اهل تعرفين المعرضا
 هذا الذي أعطى موائق عهده * حتى رضيت وقلت لي لن ينقضا

وأعاني أنسيته اعطاء يسبح على سريره ومكانه وربما رأيت رأسه قد مال وشقبيته
 تحر كل حتى بلغته الشمس فقام ير يمزله فاسمع السامعون شيئا أحسن منهما وقد
 رفعا أصواتهما وتغنيا بهذا ولما بلغت الشمس عطاء قام وهم على طريفة واحدة في
 الغناء فاطلع في كوة البيت فلما رآوه قالوا يا أبا محمد أيهما أحسن غناء قال الرقيق
 الصوت يعني ابن سريج

(نسبة ما في هذه الاخبار من الاصوات)

صوت

ولهن بالبيت العتيق لبانة * والبيت يعرفهن لو يتكلم
 لو كان حيا قبلهن طعائنا * حيا الحطيم وجوههن وزمزم
 وكانهن وقد حسرن لوانبا * بيض با كفاف الحطيم مرهم
 لبثوا ثلاث منى بمنزل غبطة * وهو على سفر لعمر لعا همو
 متجاورين بغير دارا فامة * لو قد أجدر حيلهم لم يندموا
 عروضة من الكامل الشعر لابن أديسة والقناة لابن سريج ثاني ثقيل مطلق في مجرى
 البنصر عن اسحق وأخبار ابن أديسة تأتي بعد هذه في موضعها ان شاء الله ومنها
 الصوت الذي أوله في الخبر لسنان بالي حين نذر الحاجة

صوت

ودع لبانة قبل أن ترحلا * واسأل فان قلالة أن تسألا
 واقطر عينك ليلة وتأنها * فلفل ما بجات به أن يذلا
 لسنان بالي حين نذر الحاجة * ماراح أو ظل المطسى معقلا
 حتى اذا ما الليل جن ظلامه * ورجوت غفلة حارس أن يعقلا
 خرجت تو طر في الثياب كأنها * أيم يسب على ككثيب أهلا
 الشعر لعمر بن أبي ربيعة والقناة لابن سريج ثقيل أول بالوسطى وهو في مجراها
 وفيه بعد لمن من خفيف الثقيل باطلاق الوتر في مجرى الوسطى وهو من مختار أغانيه
 ونادوها وصدور منعه وما يقدم على كثير منها (أخبرني) أحمد بن محمد بن اسحق
 الحرابي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري عن عبد الله
 بن عمران بن أبي فروة قال كنت أسير مع الغمر بن يزيد فاستشدني فأنشدته
 لعمر بن أبي ربيعة

ودع لبانة قبل ان ترحلا * واسأل فان قلالة ان تسألا
 قال انتم ما شئت غير مخالف * فيما هويت فانتال نهجلا
 نجزي أبادي كنت تبدلها لنا * حق علينا واجب ان نفعلا
 حتى اذا ما الليل جن ظلامه * ورجوت غفلة حارس أن يعقلا
 خرجت تو طر في الثياب كأنها * أيم يسب على ككثيب أهلا
 * رجت لما أقبلت ففعلت * لصحتي لما رأني مقبلا *
 فجلا القناع محابة مشهورة * غرامتني الطرف أن يتأسلا
 * فظلت ارقها بعمالوا قسلا * رقي به ما استطاع أن لا ينزلا
 * ندنوا فاطمع ثم تمنع بذلها * نفس أبت الجود أن تنخلا
 قال فأمر غلامه بجعل على بقلته التي كانت تحته فلما أراد الانصراف طلب الغلام مني

البغلة فقلت لأعطيكها هو أكرم وأشرف من أن يحملني عليها ثم يترجمها مني فقال
للغلام دعه يا غلام ذهبت والله لبانة يبعه مولاي (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن
أبيه وأخبرني الحسين بن علي عن هرون بن الزيات عن حماد عن أبيه قال حدثني عثمان
ابن حفص الثقفي عن إبراهيم بن عبد السلام بن أبي الحرث عن ابن أبي نيزن المغني
قال قال أبو نافع الأسود وكان آخر من بقي من غلمان ابن سريج إذا أعجزك أن تطرب
القرشي فغنه غناء ابن سريج في شعر عمر بن أبي ربيعة فأنك ترقصه قال وأبو نافع هذا
أخذني غلمان ابن سريج ومن أخذ عنه وكان آخر رواة موتا ومنها

صوت

يليلي وجارات الليلى كأنها * نعايج الملا تحدى بين الأباعر
أمنقطع يا عزما كان بيننا * وشاجر في يا عز فين الشواجر
إذا قصل هذا بيت عزة قادني * إليه الهوى واستجلتني البوادر
أصدوي مثل الجنون لكي يرى * رواة الحنا أني ليتك هاجر
ألا ليت حظي مثل يا عزاني * إذا بنت باع الصبر لي عذرت تاجر
عروضه من الطويل الشعر لكثير والغناء لمعبد ثقيل أول بالنصر على مذهب اسحق
من رواية عمرو وفيه لابن سريج لحن آوله * أصدوي مثل الجنون خفيف رمل
بالنصر في بحري الوسطى عن اسحق ومنها

صوت

أنا خوافر وشا صيات كأنها * رجال من السودان لم يسر بلوا
فقلت اصبروني لأباليكم * وما وضعوا الا ثقال الالبعة لولا
تقر بها الايدي سنيحا وبارحا * وترفع باللهم - حي وتنزل
عروضه من الطويل الشا صيات الشا ثلاث قوائمها من استلها يعنى الرقاق يقال
شمايشصو وشمايشصرة اذا رفعه كالشاخص وأنشد

ورب خاص * يطلع بالصياحي
يتظر من خصاص * بأعين شواص
كفلق الرصاص * تسعوا الى القناص

الشعر للاخطل وذكره يأتي في غير هذا الموضع من قصيدة يمدح بها خالد بن عبد الله
ابن أسيد بن أبي العيص بن أمية والغناء لما لك ولها فيه لحنان أحدهما في الأول والثاني
رمل بالنصر في مجراها عن اسحق والاخر في الثالث والأول والثاني خفيف رمل
بالوسطى عن عمرو وفيه لابن سريج رمل بالوسطى عن عمرو وفيه لابن سريج رمل
ثقيل أول بالنصر في مجراها وفيه رمل آخر لابراهيم عن عمرو ومنها

صوت

* هل تعرف الرسم والاطلال والدمنا وذكر الايات الثلاثة وقد تقدمت عروضة
من البسيط الشعر لذي الاصبع العدواني والغناء لابن عائشة ثاقب في قيل بالنصر ومنها

صوت

كفى حزنا ان تجمع الدار خلنا

صوت من المائة المختارة في رواية بحظ من اصحابه

دع القلب لا يزدد خبالا مع الذي * به منك أوداوى جواء المكثا
ومن كان لا يعد وهو املانه * فقد حل في قلبي هو الوخيما
وليس يتزويق اللسان وصوغه * ولكنه قد خالط اللحم والدم
عروضه من الطويل * الشعر للاحوص وقيل انه لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان
والغناء لمعبد ثقيل أول باطلاق الوتر في مجرى النصر وذكريونس ان للمالك في أول خلنا
وهو * أكلتم فكي عاينا بك مغرما * وشدى قوى جبل لما قد نصرما
فان تسعفة مرة بنو الكم * فقد طالم بئج منك مسلما
كفى حزنا ان تجمع الدار يننا * وأمسى قريبا لأزور له كلنا
وبعد هذه الايات التي مضت (أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد وذكريونس عن
دحان قال تذاكرنا ونحن في المسجد انا والربيع بن أبي الهيثم الغناء به أحسن فجعل
يقول وأقول فلا نجتمع على شيء فقلت اذهب بنا الى مالك بن أبي السمع فذهبنا اليه
فوجدناه في المسجد فقال ما جاء بك فأخبرناه فقال قد جرى هذا بيني وبين معبد وقال
وقلت بخافني معبد يوما وانا في المسجد وقال قد جئتك بشيء لا تردّه فقلت وما هو قال
الحسن بن سريح

وليس يتزويق اللسان وصوغه * ولكنه قد خالط اللحم والدم
ثم قال لي معبد أسمعك قلت نعم وأريته اني لم أسمع قبل فقال اسمعه مني فغنى فيه ونحن
في المسجد فسمعنا شيئا قط أحسن منه فافترقنا وقد أجمعنا عليه (وقرأت) في فصل
لأبراهيم بن المهدي الى اسحق الموصلي وكتب رة هي هذه وأنا في غمرة من الحى تصدف
عن المفترضات ولولا خوف من تشيعك وتجنبك لم يكن في الاجابة فضل غير اني قد
تكلفت الجواب على ما الله به عالم من صعوبة علقى وما أقاسيه من الحرارة الحادثة بي
وليس يتزويق اللسان وصوغه * ولكنه قد خالط اللحم والدم

(وقال اسحق) حدثني شيخ من موالى المنصور قال قدم علينا قيسان من موالى بنى أمية
يريدون مكة فسمعوا معبدا وما لكافا فحبوا بما ثم قدموا مكة فسألوا عن ابن سريح
فوجدوه مريضافا فأتوا صديقا لهم فسألوه ان يسمعهم غنا فخرج معهم حتى دخلوا
عليه فقالوا نحن قيسان من قرينك أينك مسلمين عليك وأحيينا أن نسمع منك فقال أنا

مريض كاتزون فقالوا ان الذي نكتفي منك به يسير وكان ابن سريج أديسا طاهر الخلق عارفا بأقدار الناس فقال يا جارية هاتي جلبابى وعودى فأنت خادمة بحمامة فسد لها على وجهه وكان يفعل ذلك اذا اتقى لقمع وجهه ثم أخذ العود فغناهم فأرخت ثوبه على عينيه وهو يغنى حتى اذا اكتموا ألقى عوده وقال معذرة فقالوا نعم قد قبل الله عذرنا فأحسن الله اليك ومسح مالك وانصرفوا يتعجبون مما سمعوا ثم رآنا المدينته منصرفين فسمعوا من معبد ومالك فجعلوا لا يطربون لهما ولا يعجبون بهما كما كانوا يطربون فقال أهل المدينة فحلف بالله لقد سمعتم بعدنا ابن سريج قالوا أجل لقد سمعناه فسمعنا ما لم نسمع مثله قط ولقد نقص علينا ما بعده وذكر العتاني ان زكريا بن يحيى حدثه قال حدثني عبد الله بن محمد بن عثمان العثماني عن بعض أهل الحجاز قال التقي قنديل الجصاص وأبو الجدي بذهب الصفر فقال قنديل لابي الجدي من اين والى أين قال مررت برقطاء الحبشية راثة ترنم برمل ابن سريج في شعر ابن هارة السلي

صوت

سقى مازى نجد الى بئر خالد * غوادى نطاع فالقرون الى عمد
وجادت بروق الرامحات بمنزلة * تسع شايبا بمر تجز الرعد
منازل هند اذا واسلنى بها * لىالى تسيبنى بمسطف الوعد
شير ظلام الليل من حسن وجهها * وتهلى بطيب الريح من جامن نجد
الغناء لابن سريج رمل بالنصر عن الهشامى فزفت خاتمة زيف النعامة فما تجلبت
غشاوى الا وانا لما شاح حبر فأودعنا قلبي وخلفته لى بها وأقبلت أهوى كل رجة
بغير رقاب فقال لى قنديل ما دفع أحسن المزدلفة أسعد منك سمعت شعر ابن عمارة
فى غناء ابن سريج من رقطاء الحبشية لقد أدويت جرأ من النبوة قال وكانت رقطاء
هذه من أضرب الناس فدخل رجل من أهل المدينة منزلها فغنته صوتا فقال له بعض
من حضر هل رأيت قطأ ترى أفصح من وتر هذه فطرب المدينى وقال على العهد
ان لم يكن وترها من معى بشكست النوى فكيف لا يكون فصيحها وبشكست هذا
كان فهو يا المدينة وقتل مع السراة الخارجين مع أبى حمزة صاحب عبد الله بن يحيى
الكندى الشاوى المعروف بطالب الحق (قال) محمد بن الحسن وحدث عن امحق عن
أبيه انه كان يقول غناء كل مغنى مخلوق من قلب رجل واحد وغناء ابن سريج مخلوق
من قلوب الناس جميعا وكان يقول الغناء على ثلاثة أضرب فغضب منه مطرب محرك
وبسخط وضرب ثاثة شجاعة وضرب ثالث حكمة واتقان صنعة قال وكل هذا
مجموع فى غناء ابن سريج (قال العتاني) وحدثني زكريا بن يحيى عن عبد الله ان محمد
العتاني قال ذكر بعض أصحابنا الحجازيين قال التقي ابن سلمة الزهرى والاخضر الجدى
يتر الفصح فقال ابن سلمة هل لك فى الاجتماع نستمع بك فقال الاخضر لقد كنت الى

ذلك مشيتا قال فقعدا يتحدنان فز بهما أبو السائب فقال يا مطربا الجازا أنشي
كلن اجفعاكم فقالا لغير موعد كان ذلك أقنوتسنا قال فقعدوا يتحدنون فلما مضى
بعض الليل قال الأخضر لابن سلمة يا أبا الأزهري قد أهدأ الليل وساعدك القمر فوقع
بقهقهة بن سريج وأصيب مغناك فاندفع ينفى

صوت

تجنت بلا جرم وصدت تغضبا * وقالت لثريها مقالة عتاب
سيعلم هذا اني بنت حرة * سأمنع نفسي من ظنون كواذب
* فقول لي عنانتي فأتنا * أسأت فخر طاهرات المناسب
الغناء لابن سريج ولم يذ كر طريقته قال فجعل أبو السائب يرفن ويقول أنبشر حبيبي
فلانت أفضل من شهداء قزوين قال ثم قال ابن سلمة للأخضر نعم المساعد على هم الليل
أنت فوق نوح ابن سريج ولا تعد مغناك فاندفع ينفى

صوت

فلما التقينا بالجحون تنفست * تنفس محزون القوادسقيم
وقالت فمأرقا من الخوف دمعها * أفاظنها أم أنت غير مقبم
فانا غدا اتحدى بنا العيس بالخصي * وأنت بما نلقاه غير عليم
فقطع قلبي قولها ثم أسبلت * محاجر عيني دمعها بسجورم
قال فجعل أبو السائب يتأفف ويقول اعتق ما أملك ان لم تكن فردوسية الطينة وانها
يعلمها أفضل من آسية امرأة فرعون (أخبرنا) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن
الهيثم بن عدي قال بلغني ان أبا دهل الجهمي قال كنت أنا وأبو السائب الخزومي عند
مغنية بالمدينة يقال لها اللقاة ففتتنا بشعر جميل بن معمر العذري واللمن لابن سريج

صوت

لهن الوجال كن عوناعلى النوى * ولا زال منها ظالع وكسير
كأن سقت السم يوم تحملوا * وجدهم حادو مان مسير
فقال أبو السائب يا أبا دهل نحن والله على خطر من هذا الغناء فنسأل أفعه السلامة
وأن يكفينا كل محذور فآمن ان يهجمي على أمرهم تكني قال وجعل يكي (أخبرنا)
محمد بن خلف وكيع قال حدثني عبد الله بن شبيب قال حدثنا الزبير بن بكار عن بكار
ابن رباح عن اسحق بن مقسم عن أمه قالت سمعت ابن سريج على أخشب مني غداة
النفر وهو ينفى

جئدي الوصل يا قريب وجودي * لمحب فراقه قد ألما
ليس بين الحيلة والموت الا * أن يرثوا جالهم قترما
ونسبة هذا الصوت تأتي بعد هذه الاخبار قالت فأتشاه ان تسمع من خباء ولا مضرب

حينئذ ولا أنما الاجتماع (وذكر) يوسف بن إبراهيم أنه حضر اسحق بن إبراهيم الموصلي
 إليه وهو يذكر إبراهيم بن المهدي إلى أن قال اسحق في بعض مخاطبته إياه هذا صوت
 قد تبعه فيه ابن سريج فقال له إبراهيم ما ظننت أنك يا أبا محمد مع علمك وتقدمك تقول
 مثل هذا في ابن سريج فكيف يجوز أن تقول تبعه ابن سريج وأنت لم تبعه إذا أحسن
 قال أصبحت سريحا قد أغنى الله ابن سريج عن هذا ووقع قدوم عن مثله وأعينك
 يا الله أن تستشعر مثله في ابن سريج قال فإرايت اسحق دفع ذلك ولا إياه ولا زاد على
 أن قال هي كلمة يقولها الناس لم أقلها اعتقاد الها فيه وإنما تكلمت بها على العادة
 (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا محمد بن اسمعيل قال حدثنا محمد بن سلام قال
 قال لي شعيب بن صخر كان معبد إذا غنى فأجاد قال أنا اليوم سريجي (حدثني) الحرابي
 ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن سلام قال حدثنا شعيب بن
 صخر قال كان نعمان المغربي عندي نازلا وكان يغني وكنت أراه يأتيه قوم قال أبو عبد
 الله فقلت له فأيهم كان أحق قال لا أدري إلا أنهم كانوا إذا جاء ابن سريج سكوا
 (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني المهدي بن عمار قال حدثني
 عبد الرحمن بن عيسى قال يفتننا نحن بنو ونحن نريد الغد والى عرفات إذا أنا الاحوص
 فقال أيت بكم الليلة قلنا بالرحب والسعة فلما جبه الليل لم يلبث أن غاب عنا ثم عاد
 ورأسه يقطر ما قلت مالك قال

صوت

تعرض سلمات الحرمت خل ضلالا لمن محرم
 يريد به البريا ليله * كفا فامن البر والمأثم
 الغناء لابن سريج ولم يجسه قال قلت زيت ورب الكعبة قال قل ما بدالك ثم لي ابن
 سريج فقال اني قد قلت بين حسين أحب أن تغني بيهما قال ما هما فأنشده إياهما
 فغنى بهما من ساعته ففتن من حضر عن جمع صوته (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد
 عن أبيه قال حدثني اسحق بن يحيى بن طلحة قال قدم جرير بن الخطمي المدينة وفجئ
 يومئذ شباب نطاب الشعر فاحتشد ناله ومعنا أشعب فينا نحن عنده اذ قام الحاجة
 وأقمنا نبرح وجاء الاحوص بن محمد الشاعر من قباء على حمار فقال أين هذا فقلنا قام
 الحاجة فاجلست اليه قال أريد والله أن أعلم أن الفرزدق أشعر منه وأشرف قلنا
 ويحك لا تعرض له وانصرف فأنصرف وخرج فجاء جرير فلم يكن بأسرع من أن أقبل
 الاحوص الشاعر فأقبل عليه فقال السلام عليك يا جرير وعليك السلام
 فقال الاحوص يا ابن الخطمي الفرزدق أشرف منك وأشعر قال جرير من هذا أخراه
 الله قلنا الاحوص بن محمد بن عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح فقال نعم هذا الحديث ابن
 الطيب أنت القاتل

يقرب عني ما يقرب عيناها * وأحسن شيء ما به العين قرنت

قال نعم قال فانه يقر بعينها أن يدخل فيها مثل ذراع البكر أفيقر ذلك بعينك قال
وكان الاحوص يرمي بالحلاق فانصرف فبعث اليهم بقروفا كهمة وأقبلنا على جرير
نسأله وأشعب عند الباب وجرير في مؤخر البيت فألح عليه أشعب يسأل فقال والله اني
لاراك ولحقهم وجهها وأراكم إلا مهمم حساب فقد أبرمتي منذ اليوم قال اني والله
أنفعهم وخيرهم لك فاتبه جرير وقال ويحك كيف ذلك قال اني أملك شعرك وأجيد
مقاطعه ومباديه فقال قل ويحك فاندفع أشعب فتنادى بلحن ابن سريج

يا أخت ناجية السلام عليكم * قبل الرحيل وقبل عذل العذل

لو كنت أعلم أن آخر عهدكم * يوم الرحيل فعلت ما لم أفعل

فطرب جرير وجعل يزحف نحوه حتى الصق بركبته وقال لعمري لقد صدقت
انك لا تنفعهم ولي وقد حسنته واجدته أحسنت والله ثم وصله وكساه فلما رأينا أعجاب
جرير بذلك الصوت قال له بعض أهل المجلس فكيف لو سمعت واضع هذا الغناء قال
وان له لواضع غير هذا أفقلنا نعم قال فآين هو قلنا بكهة قال فليست بتفارق حجازكم حتى
أبلغه قضى ومضى معه جماعة ممن يرغب في طلب الشعر في صحبته وكنت فيهم فاتبناه
جميعا فاذا هو في قبة من قریش كأنهم المها مع ظرف كثير فادنوا ورجعوا وسألوا
عن الحاجة فأخبرناهم الخبر فرحبوا بجرير وأدنوه وسروا بكانه وأعظم عبيد بن
سريج موضع جرير وقال سئل ما تريد جعلت فداه قال أريد أن تغني بلحن سمعته
بالمدينة أرغبني اليك قال وما هو قال

يا أخت ناجية السلام عليكم * قبل الرحيل وقبل عذل العذل

فقناه ابن سريج ويده قضيب يوقع به وينكت فوالله ما سمعت شيئا قط أحسن من
ذلك فقال جرير يا أهل مكة ماذا أعطيتهم والله لو أن نازعا نزع اليكم ليقم بين أظهركم
فيسمع هذا اصباح مساء لكان أعظم الناس حظا ونصيبا فكيف ومع هذا بيت الله
الحرام ووجوهكم الحسان ورقة ألسنتكم وحسن شاركتكم وكثرة فوائدكم (أخبرني)
الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن جده قال كتب الوليد بن عبد الملك الى عامل مكة
أن أخصص الى ابن سريج فأخصصه فلما قدم مكث أياما لا يدعوه ولا يلتفت اليه قال ثم
انه ذكره فقال ولياكم أين ابن سريج قالوا هو حاضر قال على به فقالوا أجب أمير
المؤمنين فتهيا ولبس وأقبل حتى دخل عليه فسلم فأشار اليه ان اجلس فجلس
فاستدناه حتى كان منه قريبا وقال ويحك يا عبيد لقد بلغني عنك ما جلني على الوفاة بك
من كثرة أدبك وجودة اختيارك مع ظرف لسانك وحلاوة مجلسك فقال جعلت
فداك يا أمير المؤمنين تسمع بالمعيدي خير من أن تراه قال الوليد اني لارجو أن
لا تكون ذاك ثم قال هات ما عندك فاندفع ابن سريج فغنى بشعر الاحوص

أمنزلتي سلمي على القدم اسلميا * فقد هجتما للشوق قلبا متعبا

وذكرنا عصر الشباب الذي مضى * وحنة وصل جبهه قد تجننا
 واتى اذا حلت بيث مقيمة * وحل بوج جالسا أو بهما
 عجايب شطت فأصبح نفعها * رجاء وظنا بالمغيب مر بها
 أحب دنوا لدار منها وقد أوى * بها صدع شعب الدار أن لا تنلا
 بكاهوا ما يدرى سوى الظن ما بكي * أحبا يسكي أم ترابا وأعظما
 فدعها وأخلف الخليفة مدحة * نزل عنك بنو أمي أو تفيدك انعمنا
 فان حجبته مفاتيح رجة * وغيت حجابي به الناس مرهما
 امام آناه الملك عفو ولم يثب * على ملكه مالا حراما ولادما
 تخبره رب العباد خلقه * وليا وكان الله بالناس اعلمنا
 فلما قضا الله ليدع مسلما * ليعتبه الا أجب وسلمنا
 ينال الغنى والعز من نال وده * ويرهب موتا عاجلا من نشأنا
 فقال الوليد أحسنت والله وأحسن الاحوص على بالاحوص ثم قال يا عبيد
 قننا بشعر عدى بن الرفاع العاملي يدح الوليد

صوت

طار الكرى فالم الهم فاكنتنا * وجبل يني وبين التوم فامتعا
 كان الشباب قننا أستكن به * واستظل زمانا ثم انقشعا
 فاستبدل الرأس شيئا بعد راحة * فنانة ماترى في صدغها نزا
 فان تكن ميعه من باطل ذهبت * وأعقب الله بعد الصبوة الورعا
 فقد آيت أراعي الخود راقدة * على الوسائد سرور ايهالوعا
 براقة الثغري شقي القلب لذتها * اذا مقبلها في ريقها كرها
 كالاقحوان بضاحي الروض صبحه * غيت أرض بتضاح وما نفعنا
 صلى الذي الصلوات الطيبات له * والمؤمنون اذا ما جعوا الجمعا
 على الذي سبق الاقوام ضاحية * بالاجر والجد حتى صاحبه معا
 هو الذي جمع الرحمن أمته * على يديه وكافوا قبله شيعا
 عذنا بذى العرش أن نحبنا ونقتده * وان نكون لراع بعده تعا
 ان الوليد أمير المؤمنين له * ملك عليه أعان الله فارتفعنا
 لا يمنع الناس ما أعطى الذين هم * لعمتاد ولا يعطون ما منعنا
 فقال له الوليد صدقت يا عبيد اني لك هذا قال هو من عند الله قال الوليد لو غير هذا
 قلت لاحسنت أديك قال ابن سرير ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال الوليد يزيد
 في الخلق ما يشاء قال ابن سرير هذا من فضل ربي ليبلوني أشكر أم أكفر قال
 الوليد لعلك والله أكبر وأحجب الى من غناك غنى قننا بشعر عدى بن الرفاع

العاملي يمدح الوليد

عرف الديار نورهما فاعتادها * من بعد ما شمل الي ابلادها
ولرب واضحة العوارض طقة * كالريم قد ضربت به أوتادها
اني اذا ما لم أقصق خـ سلقى * وتساعدت معي اعقرت بعداها
صلى الاله على امرئ ودعته * وأتم نعمته عليه وزادها
واذا الريح تتابع أنوؤه * فسقى خنصرة الاخضر فجادها
نزل الوليد بها فكان لاهلها * غيثا أغاث انيسها وبلادها
أول ترى أن السـ بـرية كلها * ألقت خزائنها اليه فقادها
ولقد أراد اذ اذ ولاكها * من أمة اصلاحها ورشادها
أعمرت أرض المسلمين فاقبلت * وكففت عنها من يروم فسادها
وأصبحت في أرض العدو مصيبة * عمت أقاصي غورها ونجادها
ظفرا ونصرا ما تناول مثله * أحدم الخلفاء كان أرادها
فإذا نشرت له الشئام وجدته * جمع المكارم طرفها وتلاذها

فأشار الوليد الى بعض الخدم ففعلوه بالخلع ووضعوا بين يديه كيسا من الدنانير وبرز
من الدراهم ثم قال الوليد بن عبد الملك يا مولاي بن نوفل بن الحرث لقد أوتيت أمرا
جلیلا فقال ابن سرىج يا أمير المؤمنين لقد آتاك الله ملكا عظيما لو شرفا عاليا وعزا
بسطة يملك فيه فلم يقبضه عنك ولا يفعل ان شاء الله فأدام الله لك ما ولاك وفضلك
فما استرعاك فانك أهل لما أعطاك ولا ترعه منك اذراك له موضعا قال يا نوفل وخطيب
أيضا قال ابن سرىج عنك نطقك ولسانك تكلمت وبزك نيت وقد كان أمرا باخضار
الاحوص بن محمد الانصاري وعدى بن الرفاع العاملي فلما قدم عليه أمر بان الهمما
جنب ابن سرىج فأنزلا منزلا الى جنب ابن سرىج فقالا والله لقرب أمير المؤمنين كان
أحب اليك من قربك يا مولاي بن نوفل وان في قربك ليلاذنا ويشغلنا عن كثير مما نريد
فقال لهما ابن سرىج أو قلته شكر فقال عدى كأنك يا ابن اللخنام تفتن علينا عني وعلى ان
جعلنا وياك سقف بيت أو حصن دار عند أمير المؤمنين وأما الاحوص فقال أو لا تفعل
لا يبيح الرثة والهفوة وكفاوة بين خير من عدم المحبة واعطاء النفس سؤلها خير
من الجاح في غير منفعة فتمول عدى وبنى عنده الاحوص وبلغ الوليد ما جرى بينهم
فدعا ابن سرىج وأدخله بيتا وأرخى دونه سترانم أمره اذا فرغ الاحوص وعدى
من كلمتهما أن يغنى فلما دخلا وأشداهما مع فيه رفع ابن سرىج صوته من حيث
لا يروونه وضرب بعوده فقال عدى يا أمير المؤمنين أتأذن لي أن أتكلم فقال قل يا عاملي
قال أمثل هذا عند أمير المؤمنين وبعث الى ابن سرىج يتخطى به رقاب قريش والعرب
من تهامة الى الشام ترفعه أرض وتخفضه أخرى فيقال من هذا فيقال عبيد بن سرىج

مولي بن نوفل بعث أمير المؤمنين إليه ليسمع غناءه فقال ويحك يا عدى أولاد تعرفو
الصوت فهذا عبيد بن سرية قال لا والله ما سمعته قط ولا سمعت مثله حسنا ولولا أنه
في مجلس أمير المؤمنين لقلت طائفة من الجن يتغنون فقال اخرج عليهم فخرج فإذا
ابن سرية فقال عدى حق لهذا أن يحمل حق لهذا أن يحمل ثلاثاً ثم أمر لهما بعث
ما أمر به لابن سرية وارتحل القوم وكان الذي غناه ابن سرية من شعر عمر بن أبي
ربيعه

يا لله يا طيبي بن الحرث * هل من وفي بالعهد كالناكث

لا تخدعيني بالمني باطلا * وأنت بي تلعب كالعابث

هذامتي أنت لنا هكذا * نفسي فداء لك يا حارثي

يا منتهى هسمى ويا منيتي * ويا هوى نفسي ويا واري

قال وبلغني أن رجلاً من الأشراف من قريش من موالى ابن سرية عاتبه يوماً على
الغناء وأنكر عليه وقال له لو أقبلت على غيره من الآداب لكان أزين بعمالك وبك
فقال جعلت فداك امرأته طالق إن أنت لم تدخل الدار فقال الشيخ ويحك ما جئت
على هذا قال جعلت فداك قد فعلت فالتفت النوفلي إلى بعض من كان معه متجسماً بما
فعل فقال له القوم قد طلقت امرأته إن أنت لم تدخل الدار فدخل ودخل القوم معه
فلما توسطوا الدار قال امرأته طالق إن أنت لم تسمع غنائي قال اعزب بالكع ثم بدر
الشيخ ليخرج فقال له أصحابه أطلق امرأته وتحمل وزر ذلك قال فوزر الغناء أشد
قالوا كلاما سوى الله بينهم فأقام الشيخ مكانه ثم اندفع ابن سرية يغني في شعر عمر
ابن أبي ربيعة في زيب

أليست بالتي قالت * لمولا لها ظهرا

أشيري بالسلام له * اذا هوفخو ناظرا

وقولي في سلاطفة * لزيب تولى عمرا

وهذا سحر لك التسوا * ن قد خبرني الخبرا

فقال الجماعة هذا والله حسن ما بالجازم له ولا في غيره وانصرفوا (أخبرني) الحسين
ابن يحيى عن حماد عن أبيه عن الأصمعي قال قال عبد الله بن عبد الله بن أبي سريجة
لو تركت الغناء وعاتبه على ذلك فقال جعلت فداك لو سمعته ما تركته ثم قال امرأته
طالق ثلاثاً إن لم تدخل الدار حتى تسمع غنائي فالتفت عبد الله إلى رفيق كان معه فقال
ما تنتظر ادخل بنا والاطلقت امرأة الرجل فدخل مع ابن سرية فغنى بشعر الأحوص

صوت

لقد شاقك الحى اذ ودعوا * فعينك في اثرهم تدمع

وناداك لا — بين غرباته * فظلت كأنك لا تسمع

ثم قال امرأته طالق إن أنت لم تستحسنه لا تركته فتبسم عبد الله وخرج

* (نسبة ما في هذه الاخبار من الاصوات) *

منها الصوت الذي أوله في الخبر جتدى الوصل يا قريب وجودى * أوله

صوت

ان طيف الخيال حين ألما * هاج لي ذكره وأحدث هما
جتدى الوصل يا قريب وجودى * لمحج فراقه قد ألما
ليس بين الحياة والموت الا * أن يردوا جالهم فترما
ولقد قلت مخضيا الغريص * هل ترى ذلك الغزال الاجا
هل ترى مثله من الناس شخصا * أكل الناس صورة وأتما

عروضه من الخفيف الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج ثقيل أول بالوسطى
عن الهشام وفيه للغريص أيضا ثقيل أول بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن سعيد الله شقي قال حدثنا الزبير قال انشد
جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام قول عمر

ليس بين الحياة والموت الا * أن يردوا جالهم فترما
فطرب وارتاح وجعل يقول لقد عجلوا اليين أهلا يوكون قرية أفلا يودعون صديقا
أفلا يشدون رحلا حتى جرت دموعه (حدثنا) الحرابي بن أبي العلاء عن الزبير فذكره

صوت

ومنها

يا أخت ناجية السلام عليكم * قل الرحيل وقبل عذل العذل
لو كنت أعلم أن آخر عهدكم * يوم الرحيل فعلت ما لم أفعل
عروضه من الكامل الشعر بطير والغناء لابن سريج ثقيل أول بالسبابة في مجرى
الوسطى عن ابن المكي وذكره اسحق في هذه الطريقة ولم ينسبه الى أحد وفيه
للفريص ثاني ثقيل بالوسطى عن ابن المكي أيضا ومما يشك فيه انه ما بعد أول لكردم
ابنه في البيت الثاني والأول ثاني ثقيل ولعريب في هذين اليتين لمن روياه بن
المعتز غير مجنس ومنها

صوت

أمنزلي سلى على القدم اسلم * فقد هجتهما الشوق قلبا متما
وذكر غما عصر الشباب الذي مضى * وجدة وصل جبهه قد تجذما
عروضه من الطويل الشعر للاحوص والغناء لكردم ثاني ثقيل بالوسطى وقبل ان
هذا الثقيل الثاني لمحمد الراف وان فيه لحنا من الثقيل الاول لكردم ومنها

صوت

عرف الدبارتوها فاعتادها * من بعد ما شمل البلاء بلادها
الاروا كدكلهن قد اصطلى * حراء أكثر أهلها ايادها
عروضه من الكامل الشعر لعدي بن الرفاع العاملي والغناء لابن حجر ثقيل أول

مطلق في مجرى البصر عن اسحق وفيه لالك ثقيل أول بالبصر عن عمرو وفيه ملحن
 لابراهيم وفي هذه الاخبار انه لابن سريج وذكر جاد في كتاب ابن حجر زانه عما ينسب
 اليه ابن مسجج أو الى ابن حجر زونهما

صوت

باقه يا علي بن الحرث * هل من وفي بالعهد كالنا كثر
 لا تتخذ عني بالني باطلا * وأنت بي تلعب كالعابث
 عروضه من السريع الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج ولحنه خفيف
 ثقيل أول بالوسطى وذكر عمرو بن باقة انه لسياط وذكر الهشامى وبذل ان فيه لابراهيم
 الموصلى لحنا آخر وفيه خفيف رمل بالبصر ذكر جبرئيل انه لابراهيم بن المهدي
 وغيره ينسبه الى اسحق ومنها

صوت

وهو الذي أوله في الخبر أليست بالتي قالت * لمولة لها ظهرا
 تصابي القلب فاذكرا * هواه ولم يكن ظهرا
 لزيب اذ تجسد لنا * صفاء لم يكن كدرا
 أليست بالتي قالت * لمولة لها ظهرا
 أشيري بالسلامه * اذا هو غونا نظرا
 وقولي في ملاطفة * لزيب تولى عمرا
 فهزت رأسها عجا * وقالت من هذا أمرا
 أهذا امرك التسوا * ن قد خبرتني الخبرا
 طربت وردة من تهوى * بجال الحى فاستكرا
 * فصل للبربرية لا * تلاوى القلب ان جهرا
 بطرت وهكذا الانسا * ن ذو بطر اذا نظرا
 فأين العهد والميثا * قلنا اختر بنا بشرا

عروضه من الوافر الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج في الثالث والرابع
 والخامس والاول خفيف ثقيل أول سطلق في مجرى البصر عن اسحق والغرض
 في السابع والثامن والاول لحن من القدر الاوسط من الثقيل الاول بالوسطى في
 مجراها عن اسحق ولعب في هذه الايات كلها لحن عن يونس ودناير ولم يجنساء وذكر
 الهشامى انه خفيف ثقيل وفي السابع والثامن والتاسع رمل لدجان ويقال انه
 للزبير ابنه ولما لحن أوله

صوت

لقد أرسلت جاري * وقلت لها خذي حذرك
 وقولي في ملاطفة * لزيب تولى عمرك

فهزت رأسها بحبا * وقالت من هذا أمرك

أهذه أسهرك النساء * ن قد خبرتني خبرك

ولحن مالك هذا خفيف ثقيل بالوسطى من رواية ابن المكي وهذا يروى الشعر
ويجعل قوافيه كلها على الكاف وفي هذه الايات بعينها على هذه القافية خفيف رمل
ينسب الى ابن سريج وإلى الفريديس وذكر حبش ان فيه لمبعد لحنا من الرمل أوله
الثالث من الايات الاول المذكورة

(رجع الخبر الى سياقة أحاديث ابن سريج)

(أخبرنا) علي بن يحيى وكيع وبخطه قالوا حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه قال قال لي
الفضل بن يحيى سألت أبا ثعلبة وقد أخذ منه الشراب عن أحسن الناس غنا فقال لي
من النساء أم من الرجال قلت من الرجال قال ابن محرز فقلت فمن النساء قال ابن سريج
قال اسحق لي ويقال أحسن الرجال غنا من تشبه بالنساء وأحسن النساء غنا من
تشبه بالرجال قال يحيى بن علي خاصة ثم كان ابن سريج كأنه خلق من قلب كل واحد
فهو يغني له بما يشتهي (أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال جاد قرأت على أبي عن الهيثم
ابن عدي قال قال ابن سريج مروى بعض اندلسية وفيه جماعة فخصرت فقلت
كيف أجوزهم مع تعبي وما أنا فيه فسمعهم يقولون قد جاء ابن سريج فقال بعضهم
لم يعرفني ومن ابن سريج فقال الذي أحدهم يعني

الاهل هاجك الاظعا * ن اذ جاوزن طلحا

قال ابن سريج فلما سمعت ذلك قويت نفسي واشتدت متني ومروى بهم أخطر في
مصغاتي فلما حاذيتهم قاموا بأجمعهم فسلموا علي ثم قالوا الاحد انهم امثوا مع أبي يحيى
وقد حدثني عمي بهذا الخبر فقال حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني محمد بن مسلم عن
جوير قال لي قال ابن سريج دعاني قبة من بني مروان فدخلت اليهم وأنا في ثياب الحجاز
الغلاظ الجافية وهم في القوهي والوشى يرفلون كأنهم الدنانير المهرقبة فغنيهم
وانما سقر لنفسي عندهم لحنا وهو

صوت

أبالفرع لم تقطن مع الحى زنب * بنفسى على النأى الحبيب المغيب

بوجهك عن مس التراب مضنة * فلا تعدى اذ كل حتى سيعطب

ولحن ابن سريج هذا رمل بالنخصر في مجرى البصر قال قضاة لوانى عيني حتى ساويتهم
في نفسى لما رأيتهم عليه من الاعظام لي ثم غنيهم

ودع لبسة قبل أن ترحلا * واسأل فان قلالة أن تسألا

فطربوا وعظموني ولما اضعوا لي حتى صرت في نفسى كمنزلتهم لما رأيتهم عليه وصاروا

في أنفسهم كمنزلق ثم غنيتهم

الاهل هاجك الاطعا * ن اذ جاوزن مطلما

فطربوا واثلا وابتدى ورموا بجلهم كلها على حتى غطوني بها اختلت لي نفسي انها تقص
الخلقية وانهم لي خول فارقت طرفي اليهم بعد ذلك منها وقد مضت نسبة ودع لبانة
في أخبارهم بن أبي ربيعة وغيره وأما الأهل هاجك الاطعان فنذكر نسبته

(نسبة هذا الصوت)

صوت

الاهل هاجك الاطعا * ن اذ جاوزن مطلما

نعم ولوشك بينهم * جرى لك طائر ستما

أجرن الماء من ركب * وضوء الفجر قد وضعا

فقلن مقلنا قرن * نباكر ماء صبا

تبعنهم بطرف العيش حتى قيل لي افقضا

يودع بعضنا بعضا * وكل بالهوى جرحا

فمن يفرح بينهم * فغيري اذ غدو افرحا

عروضه من الوافر الشعر لابي دهبيل الجمحي والغناء ملك وله فيه لحنان ثقيل أول
بالبنصر عن اسحق وخفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو ولعب فيه ثقيل أول بالخنصر
في مجرى الوسطى ولابن سريج في الخماس وبابعد ثقيل أول مطلق في مجرى البنصر
عن اسحق وفيه للغريض ثاقب ثقيل بالوسطى عن حبش (أخبرني) الحسين بن يحيى عن
جماد عن أبيه قال قدم جري المدينة أو مكة فجلس مع قوم فجعلوا يعرضون عليه غناء
رجل رجل من المغنين حتى غنوه لابن سريج فطرب وقال هذا أحسن ما أسمعته وفي من
الغناء كله قالوا وكيف قلت ذاك يا أبا حنزة قال مخرج كل ما أسمعته وفي من الغناء من
الرأس ومخرج هذا من الصدر (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن
مهرويه قال حدثني أبي قال حدثني إبراهيم بن محمد الشافعي قال جاء سنده الخياط المغني
إلى الأفلح المخزومي وكان يوصف بعقل وفضل قال له من أين أقبلت وإلى أين تضي فقال
اليسك قصدت من مجلس لبعض القرشيين أقبلت محكا إليك قال فيما ذا قال كنت
عند هذا الرجل وحضرت مجلسه رقطاء الحبطين وصفراء العلقمين قتنا ولنا بينهما
رمل ابن سريج

ليت شعري كيف أتيت ساعة * مع ما أتيت إذا الليل حضر

من يذوق ما يهدأ ليله * فلقد بدلت بالنوم السهر

قلت مهلا انها جنية * ان تحالطها تغر منها بشر

فغنياء جميعا واختلفنا في تفضيلهما ففضل كل فريق منا احدهما فرضينا جميعا
 بحكمك فاحكم بينهما وبيننا قال فوجم ساعة وأهل الجاز اذا ارادوا أن يحكموا
 تأملوا ساعة ثم حكموا فاذا حكم المحكم مضي حكمه كأنما كان فضل من فضله
 وأسقط من أسقطه اذا تراضى الخصمان به ففكره الافلم ان يرضى قوما ويسقط آخرين
 فقال لسندة صفهما أنت لي كيف كانتا ذغتناه واشرح لي مذهبهما فيه كما سمعت
 وأنا أحكم به. كذلك فقال سندة اما جارية الحبطين فانها كانت تقول لحنه كيا يلوك
 الفرس العتيق لحامه ثم تلقيه في هامة لدنة ثم تخرجه من منخرا عن والله ما استدأه
 فتوسطه وأنا أعقل ولا فرغت منه فأفقت الا وأنا أظن اني رأيته في نومي واما مصفراء
 العلقمين فانها أحسنهما خلقا وأصحهما صوتا واليهما تنديا والله ما سمعها أحد قط
 فأتبع نفسه ولا دينه هذا ما عندي فاحكم أنت يا أخا بني مخزوم فقال قد حكمت بأنهما
 بمنزلة العينين في الرأس فبايم حانطرت أبصرت ولو كان في الدنيا من عبيد بن سريج
 خلف لكنا قال فانصرفوا جميعا راضين بحكمه (أخبرني) الحسين عن جاد عن أبيه
 عن محمد بن سلام قال سألت جريرا المديني عن ابن سريج فقال أتذكره ويحك باسمه
 ولا تقول سيد من غنى وواحد من ترخم (قال جاد) وحدثني أبي عن هرون بن مسلم عن
 محمد بن زهير السعدي الكوفي عن أبي بكر بن عباس عن الحسن بن عمر والفقيمي قال
 دخلت على الشعبي فينا أنا عندة في غرفته اذ سمعت صوت غناء فقلت أهدأ في جوارك
 فأشرف بي على منزله فاذا بغلام كأنه فلقه قرو هو يتغنى قال اسحق وهذا الغناء لابن
 سريج ويغريد ابن خمس وعشرين سنة قالت الفتاتان قوما

قال فقال لي الشعبي أتعرف هذا قلت لا فقال هذا الذي أوتي الحكم صيا هذا ابن
 سريج (وأخبرني) يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني
 الهاشمي والربيعي عن اسحق الموصلي قال تغنى ابن سريج في شعر لعمر بن أبي ربيعة وهو

صوت

خانك من تهوى فلا تغنه * وكن وفيا ان سلوت عنه
 واسلك سبيل وصله وصنه * ان كان غدا را فلان تكنه
 عسى تباريح تجي منه * فرجع الوصل ولم يشنه

قال المكبون قال ابن سريج ما تغنيت بهذا الشعر قط الا ظننت اني أحمل بحمل
 الخليفة (قال) مؤلف هذا الكتاب أبو الفرج الاصفهاني وجدت في هذا الشعر لحنين
 أحدهما ثقيل أول والاخر ممل مجهولين جميعا فلا أدري أيهما لحنه (ونسخت) من
 كتاب العتاني أخبرني عون بن محمد قال حدثني عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع
 عن جده الفضل عن ابن جامع عن سباط عن نونس الكاتب عن مالك بن أبي السمع
 قال سألت ابن سريج عن قول الناس فلان يصيب وفلان يضطى وفلان يحسن وفلان

يسمى فقال المصيب المحسن من المغنين هو الذي يشبع الالحان ويعلا الانعاس
ويعدل الاوزان ويغنم الالفاظ ويعرف الصواب ويقسم الاعراب ويستوفي النغم
الطوال ويحسن مقاطيع النغم القصار ويصيب أجناس الايقاع ويحصل مواقع
النبرات ويستوفي ما يشاء كلها في الضرب من النقرات فعرضت ما قال على معبد فقال
لوجاء في الغناء قرآن ما جاء الا هكذا (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثني
أحمد بن معبد الامشي قال حدثني الزبير بن بكار عن ظبية أن يزيد بن عبد الملك قال
لطبابة يوما أتعرفين أحدا هو أطرب مني قالت نعم مولاي الذي باعني فأمر بالطبابة
اليه مقيدا وأعلم بحاله فأذن في ادخاله فخل بين يديه وحباة وسلامة يغنيان فغنته سلامة
لحن الغريص في شط غدا دار جبرائيل فطرب وتحرل في اقياده ثم غنته حباة لحن
ابن سريج المجرد في هذا الشعر فوثب وجعل يحجل في قيده ويقول هذا أو يسك ما لا
تعد لأنني فيه حتى دامن الشمعة فوضع لحيته عليها فاحترقت وجعل يصيح الحريق
الحريق يا أولاد الزنا فغضب يزيد وقال هذا والله أطرب الناس حقوا وصله وصرحه الى
بلده (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا فضل الزبدي عن اسحق ان ابن سريج كان
جالسا فريه عطاء وابن جريج صلف عليه ما بالطلاق أن يغنيهما على أنهما ان غنيهما عن
الغناء بعد ان يسامعانه تركه فوقفاله وغناهما

اخوتي لا تبعدوا أبدا * وبلى والله قد بعدوا

فغنى على ابن جريج وقام عطاء فقص ونسبة هذا الصوت وخبره يذكر في موضع
آخر (أخبرني) الحسن قال حدثنا الفضل عن اسحق ان ابن سريج كان عند بيتان
ابن عامر يعني لمن نار باعلى الخيشف دون البئر ما تحبو
أرقت لذكر موقعها * فغن لذكرها القلب
اذا ما انجذت ألسي * عليها المنديل الرطب

فجعل الحاج يرصصك بعضهم بعضا حتى جاء انسان من آخر القطران فقال يا هذا قد
قطعت على الخيل وجبستهم والوقت قد ضاق فأتى الله وقم عنهم فقام وسار الناس
(أخبرني) الحسن قال حدثني محمد بن زكريا قال حدثني يزيد بن محمد عن اسحق الموصلي
ان سليمان بن عبد الملك لما حج سبق بين المغنين بيذرة فجاء ابن سريج وقد أغلق الباب
فلم يأت ذن له الحاجب فامسك حتى سكتوا وغنى * سرى همى وهم المر يسرى * فأمر
سليمان بدفع البذرة اليه

(نسبة هذا الصوت)

صوت

سرى همى وهم المر يسرى * وغاب النجم الاقيس فستر

أراقب في المجرة كل نجم * تعرض للمجرة كيف يجري
 لهم لا زال له مدينا * كأن القلب أسعر حتر
 على بكر أخى ولي حميدا * وأى العيش يصقو بعد بكر
 الشعر لعروة بن أذينة والغناء لابن سريج ثلثي ثقل بالوسطى وفيه لابي جاد رمل
 بالوسطى وذكر الهشامى أن هذا اللحن لصاحب الحرون فقال سليمان ينبغي أن يكون
 ابن سريج قالوا هو هو قال ادخلوه فأدخل فأمره بإعادة الصوت فأعاده فقال خذ
 البسرة وأمر للمغنين بأخرى (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال قال
 ابن مقبة دخلت على ابن سريج في مرضه الذي مات فيه فقلت كيف أصبحت يا أبا
 يحيى فقال أصبحت والله كما قال الشاعر

كأنى من تذكر ما لآنى * إذا ما أظلم الليل البهيم

سقيم مل منه أقر بوه * واسله المداوى والحجيم

ثم مات قال اسحق قال ابن مقبة لما اختصر ابن سريج نظر إلى ابنته تبكي فبكى وقال
 أن من أكبر همى أنت أختى أن تضيجى بعلى فقالت لا تخف فإغثت شأ الا وأنا
 أغثه فقال هاتى فاندفعت تغنى أصواتا وهو مصغ اليها فقال قد أصبت ما فى نفسى
 وهوت على أمرك ثم دعا سعيد بن مسعود الهذلى فزوجه اباه فأخذ عنها أكثر غناء
 أيها واتخذ فهو الا أن ينب اليه قال اسحق فقال كثير بن كثير السهمى يرثيه
 ما للهو بعد سعيد حين تجبره * من كان يلهو به منه يطلب
 لله قبر عبيد ما ضمن من * لفاذة العيش والاحسان والطرب
 لولا الغريص فيه من مشابهه * شئ لم أكن فيها بنى أرب
 (قال اسحق) وحدثني هشام بن المرية أن قادم أقدم المدينة فزار معبد أبشى فقال
 معبد أصبحت أحسن الناس غنا فقلنا أو لم تكن كذلك فقال الاندرون ما أخبرني به
 هذا قالوا لا قال اعلى أن عبيد بن سريج مات ولم أكن أحسن الناس غناء وهو حى
 وفي ابن سريج يقول عمر بن أبي ربيعة

صوت

قالت وعيناها تجودانها * صوجبت والله لك الراعى

يا ابن سريج لا تدع سرتنا * قد كنت عندي غير مذباغ

غنى فيه ابن سريج من رواية يونس قال أبو أيوب المدينى توفي ابن سريج بالعلة التى
 أصابته من الجذام بمكة فى خلافة سليمان بن عبد الملك أو فى آخر خلافة الوليد بمكة ودفن
 فى موضع بها يقال له دسم (أخبرني) الحرث بن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكار
 قال أخبرني أخى هرون بن أبي بكر قال حدثني اسحق بن يعقوب العثماني مولى آل عثمان
 عن أبيه قال ان البقاء دار عمرو بن عثمان بالابطح فى صبح خامسة من الثمان يسنق

أيام الحج قال كنت جالسا أيام الحج فماتت الأبرج على راحلة على رجل جميل
 وأداة حسنة معه صاحب له على راحلة قد جنبت اليها فرسا وبغلا فوقعا على وسالاني
 فاتسبت لهما عما عنيان فأتوا فالأرجلان من أهلك لهما حاجة ونحب أن تقضيها
 قبل أن تشده بأمر الحج فقلت ما حاجتكما قال تريدانسانا يوقفنا على قبر عبيد بن سريج
 قال فنهضت معهما حتى بلغت بهما محلة بني أبي قارة من خزاعة بمكة وهما موالى
 عبيد بن سريج فالتفت لهما أنسانا يصحبهما حتى يوقفهما على قبره بدسم فوجدت ابن
 أبي دبا كل فانهضت معهما فأخبرني بعدانه لما أوقفه هما على قبره نزل أحدهما
 عن راحلته فخرس مائة عن وجهه فاذا هو عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان
 ففقرنا قته وان دفع يديه بصوت شهجي كليل حسن ويقول

وقض على قبر بدسم فهاجنا * وذكرنا بالعيش اذ هو مصعب
 فجالت بأرجاء الجفون سوافح * من الدمع تستبلى الذي يتعقب
 اذا أبطأت عن ساحة الخلساقها * دم بعدد مع اثره يتسبب
 فان تسعدا تدب عبيدا بعولة * وقل لهما البكا والتعب
 ثم نزل صاحبه ففقرنا قته وقال له القرشي خذني صوت أبي يحيى فاندفع يتبعني
 * أسعداني بعبرة أترابي * من دموع كثيرة التسكاب
 ان أهل الحصاب قدر تركوني * مولها مولها بأهل الحصاب
 أهل بيت تتابعوا للمنايا * ما على الموت بعدهم من عتاب
 * فارقوني وقد علت يقينا * ما لن ذاق ميتة من اياب
 كم يذال الجفون من أهل صدق * وكهول أعفة وشباب
 سكنوا الجزع جزعيت أبي مو * سى الى الخلل من معنى السباب
 * فلى الويل بعدهم وعليهم * صرت فردا وملني أخصامي

قال ابن أبي دبا كل فوالله ما تم صاحب مني الناحق غشي على صاحبه وأقبل يصلح
 السرج على بغلته وهو غير معرج عليه فسأله من هو فقال رجل من جذام قلت بن
 يعرف قال بعبد الله بن المنتشر قال ولم يزل القرشي على حاله مداعة ثم أفاق ثم جعل
 الجذامى ينضح الماء على وجهه ويقول كالمعائب له أنت أبدأ منصوب على نفسك
 ومن كلفك مازى ثم قرب اليه الفرس فلما علاه استخرج الجذامى من خرج على بغل
 قد حاد أداة ماء فجعل في القدح ترابا من تراب قبر ابن سريج وصب عليه ماء من الاداة
 ثم قال هالاه فاشرب هذا السلوة فشرب ثم شرب حوم مثل ذلك وركب على البغل وأردفني
 فخرجا والله ما يعرضان بذكريهما كفافه ولا أرى في وجوههما شيئا مما كنت أرى
 قبل ذلك فلما اشتمل علينا أبطح مكة قالانزل يا خراعى فتنزل وأوما ألقى الى الجذامى
 بكلام فغذبه الى وفيه اشي فأخذه واذا عسرون دينارا ومضيا فانصرف الى قبره

يعبرين فاحقت عليهما أداة الراحتين اللتين عقرهما فبعتهما بثلاثين ديناراً

موت من المائة المختارة

وهو الثامن اشارة المختارة

أهاج هو الامل المتقادم * نعم وبه من شحال معالم
ضارب أوتاد وأشعث دائر * مقم وسفع في المحل جواهر
عروضه من الطويل الشعر نصيب والفناء في الحسن المختار لابن محرز ثاني تقبل
باطلاق الوتر في مجرى البصر وله فيه أيضاً هزج بالسجاية في مجرى المنصر وذكر
بخطه عن أصحابه انه هو المختار وحكى عن أصحابه انه ليس في الغناء كله نغمة الا وهي في
الثلاثة الاصوات المختارة التي ذكرها ومن قصيدة نصيب هذه مما يغنى فيه قوله
لقد راعى البين نوح حلامة * على غصن بان جاوبتها حاتم
هو اتفأمان بكين فعهده * قديم وأما شجوهن فدائم
الغناء لابن مريج ثاني تقبل مطلق في مجرى المنصر عن يونس وبجي المكي - واضح
وأظنه مع البيتين الاولين وأن الجميع لحن واحد ولكنه تفرق اصعوبة اللحن وكثرة
ما فيه من العمل فجعلنا صوتين

* (ذكر نصيب وأخباره) *

هو نصيب بن رباح مولى عبد العزيز بن مروان وكان له من العرب من بني كابة
السكان بوزان فاشترى عبد العزيز منهم وقبيل كلوا أعتقه فاشترى عبد العزيز
ولاه منهم وقبيل كل كاتب واليه فاذى عنه مكاتبته وقال ابن دأب كان نصيب من
قضاة ثم من يلي وكانت أمه سوداء فوقع عليها سيدها فحلت بنصيب فوثب عليه
عنه بدو فاة أبيه فباعه من عبد العزيز وقال أبو اليقظان كان أبوه من كاتبة من بني
ضمرة وكان شاعراً خلاً فصيحاً ممة فذما في النسيب والمدح ولم يكن له حظ في الهجاء
وكان عفيفاً وكان يقال انه لم ينسب قط الا بأمر أمه (أخبرني) الحرثي بن أبي العلاء
قال حدثنا الزبير بن بكار قال كتب الى عبد الله بن عبد العزيز بن محجن بن نصيب
ابن رباح يذكرك عن عمته روضة بنت النصيب ان النصيب كان ابن فويين سبيين كانا
لخزاعة ثم اشترت سلامة أم نصيب امرأة من خزاعة ثم ربه حاملاً بالنصيب فاعتقت
ما في بطنها (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن كاسه قال كان نصيب
من أهل ودان عبد الرحل من كاتبة هو وأهل بيته وكان أهل البادية يدعونه النصيب
تفخيماً له ويروون شعره وكان عفيفاً كبير النفس مقدماً عند الملوكة يمد مدحهم
ومراثيهم (أخبرني) الحسين بن حماد عن أبيه عن ابن الكلبي قال كان نصيب من

على بن عمرو بن الحارث بن قضاة وكانت أمه أمة سوداء وقع عليها أبوه فخطبت ثم ملكت
 فباعه عنه أخو أبيه من عبد العزيز بن مروان قال جاد وأخبرني أبي عن أبي أيوب
 ابن عبيدة وأخبرنا الحرثي عن الزبير عن عمه وعن إسحق بن إبراهيم جميعا عن أيوب بن
 عبيدة قال حدثني رجل من خزاعة من أهل كلبه وهي قرية ~~كان~~ فيها النصب
 وكثير قال بلغني أن النصب قال قلت الشعر وأما شاب فأعجبني قولي فجعلت أتى
 مشيخة من بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة وهم والى النصب ومشيخة من خزاعة
 فأنشدهم القصيدة من شعري ثم أنسبها إلى بعض شعرائهم الماضين فيقولون أحسن
 والله ~~كذا~~ يكون الكلام وهكذا يكون الشعر فلما سمعت ذلك منهم علمت أني
 محسن فأرسلوا وأرسلت الخروج إلى عبد العزيز بن مروان وهو يومئذ بمصر فقلت
 لاخوتي أمامة وكانت عاقلة جلدة أي أختي أني قد قلت شعرا وأما تريد عبد العزيز
 ابن مروان وأرجو أن يعفك الله به وأنتك ومن كان مرقوقا من أهل قرايتي قالت
 أقالته وأما إليه راجعون يا ابن أمت تجتمع عليك الخصالان السوداء وان تكون ضحكة
 للناس قال قلت فاسمعي فأنشدتها فسمعت فقالت بأبي أنت أحسنت والله في هذا والله
 رجاء عظيم فأخرج علي بركة الله فخرجت على قعودي حتى قدمت المدينة فوجدت بها
 الفرزدق في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرجت إليه فقلت أنشدني
 وأستشده وأعرض عليه شعري فأنشدني فقال لي ويلك أهذا شعرك الذي تطلب به
 الملوكة قلت نعم قال فاست في شيء إن استعطت أن ~~تسم~~ هذا على نفسك فافعل
 فأنقضت عرقا فخصني رجل من قريش كان قرييما من الفرزدق وقد سمع أنشادي
 وسمع ما قال لي الفرزدق فأومأ إلى فقامت إليه فقال ويحك أهذا شعرك الذي أنشدني
 الفرزدق قلت نعم فقال قد والله أصبت والله لئن كان هذا الفرزدق شاعر القدر حدثك
 فانا لنعرف بحسن الشعر فامض لوجهك ولا يكسرناك قال فسرني قوله وعلمت أنه
 قد صدقني فيما قال فاعتزمت على المضي قال قضيت فقدمت مصر ومعه عبد العزيز
 ابن مروان فحضرت بابي مع الناس فخصيت عن مجلس الوجوه فكنت وراءهم ورأيت
 رجلا جاء علي بغلة حسن الشارة سهل المدخل يؤذن له إذا جاء فلما انصرف إلى منزله
 انصرفت معه أماشي بغلته فلما رآني قال ألك حاجة قلت نعم أأرجو من أهل الجواز
 شاعر وقد مدحت الأمير وخرجت إليه راجيا معرفته وقد أزدريت فطردت من الباب
 ونحيت عن الوجوه قال فأنشدني فأنشدته فأعجبه شعري فقال ويحك أهذا شعرك
 فأياك أن تتعلم فإن الأمير روية عالم بالشعر وعنده رواية فلا تفضخني ونفسك فقلت
 والله ما هو إلا شعري فقال ويحك فقل آياتا تذكر فيها خوف مصر وفضلها على غيرها
 والفتى بها غدا فغدوت عليه من غدا فأنشدته قولي

سرى لهم تنبني إليك طلائعة * بمصر وبالخوف اعترفتي روايته

وبات وسادى ساعد قل لجه * عن العظم حتى كاد تبد وأشاحه
قال وذكرت فيها الغيث فقلت

وكم دون ذلك العارض البارق الذى * له اشتقت من وجه أسيل مدامعه
تمشى به افناء ~~بسكر~~ ومذبح * وافناء عمر وهو خصب مرابه
فكل مسيل من تهامة طيب * دميت الراباسى الجار وواقعه
أعنى على برق أريك وميضه * تضى وجنان الظلام لوامعه
إذا اكملت عينا محب بوضوه * تحاقت به حتى الصباح مضاجعه
هنا لآتم البخرى الروبه * وإن أنهج الجبل الذى أنا طاعه
وما زلت حتى قلت انى ظالع * ولاق من ولى تمتنى قوارعه
وما نغ قوم أنت منهم مودة * ومثخن مولد مولى قباعه

فقال أنت والله شاعر احضر بالباب حتى أذكر لك الامير قول فجلست على الباب ودخل
فما ظننت انه أمكنه ان يذكركنى حتى دعيت فدخلت على عبد العزيز فسلمت فصعدنى
بصره وموتب ثم قال أنت شاعر وميلك قلت نعم أيها الامير قال فأثنته فأنشدته فاجبه
شعرى وجاء الحاجب فقال أيها الامير هذا أيمن بن خزيم الاسدى بالباب قال ائذن
له فدخل فاطمأنت فقال له الامير يا أيمن بن خزيم كم ترى عن هذا العبد فظن انى فقال
يوافقه لنعم الغادى فى اثر الخاض هذا أيها الامير أرى عنه مائة دينار قال فان له شعرا
وفصاحة فقال لى أيمن أقول الشعر قلت نعم قال قيمته ثلاثون ديناراً قل يا أيمن أرفعه
وتحفه أنت قال لكونه احق أيها الامير ما لهذا الشعر أمثل هذا يقول الشعر
أوبحسن شعرا فقال أنشد يا نصيب فأثنته فقال له عبد العزيز كيف تسمع يا أيمن
قال شعر أسود هو شعر أهل جلده قال هو والله أشعر منك قال أسمى أيها الامير قال
أي والله منك قال والله أيها الامير انك تلؤلؤ ظرف قال كذبت واقه ما أنا كذلك ولو
صكنت كذلك ما صبرت عليك تنازعنى الصبة وتواكفى الطعام وتسكى على
وسائدى وفروشى ويك ما بك يعنى وضحا كان يا أيمن قال ائذن لى أخرج الى بشر بالعراق
واجلنى على البريد قال قد أذنت لك وأمر به فحمل على البريد الى بشر فقال أيمن بن خزيم

ركبت من المقطم فى جادى * الى بشر بن مروان البريدا
ولو أعطاك بشر ألف ألف * رأى حقا عليه أن يزيدا
* أمير المؤمنين أقم بشر * عمود الحق ان له عمودا
ونع بشر أيقومهم ويحدث * لاهل الزيف اسلا ما جديدا
كان التاج نالجى هرقل * جلوه لاعظم الايام عيدا
على دياح خدى وجه بشر * اذا لوان خالفت الحدودا

قال أيوب يعنى بقوله * اذا لوان خالفت الحدودا * انه عرض بكلف كان على

وجه عبد العزيز

وأما قد يجدنا أم بشر * كأم الاسدمدرا كالودا
قال فأعطاه بشراً مائة ألف درهم (أخبرني) الحرشي قال حدثنا الزبير قال حدثني
عبد الرحمن بن عبد الله الزهري عن عبد الله بن عمران بن أبي فروة قال أول من توه
باسم نصيب وقدم به على عبد العزيز بن مروان عبد الله بن أبي فروة قدم به عليه وهو
وصيف حين بلغ وأول ما قال الشعر قال أصلي الله الأمير جثتك بوصيف نوبى يقول
الشعر وكان نصيب ابن نوبين فأدخله عليه فأعجبه شعره وكان معه أيمن بن خزيم
الاسدي فقال عبد العزيز إذا دعوت بالغداة فأدخلوه علي في جبة صوف محترمة يا معتال
فاذا قلت قوموه فقوموه وأخرجوه وردوه علي في جبة وشي وردا وشي فلما جلس
لغداه ومعه أيمن بن خزيم أدخل نصيب في جبة صوف محترمة يا معتال فقال قوموا
هذا السلام فقالوا عشرة عشر وثلاثون ديناراً فقال ردوه فأخرجوه ثم ردوه في
جبة وشي وردا وشي فقال أنشدناهم فقال قوموه قالوا ألف دينار فقال أيمن
والله ما كان أقل في عيني قط منه الآن وأنه لنم راعي الخفاض فدل له فكشف شعره
قال هو أشعر أهل جلده فقال لعبد العزيز هو والله أشعر منك قال أمي أيها الأمير
قال نعم فقال أيمن انك المول لطف فقال له والله ما أنا بالمول وأنا أنازعك الطعام منذ
كذا وكذا أقضعت يدي حيث أضعها ونلتني يدي مع يدي على مائدة كل ذلك احتملك وكان
بأيمن بياض فقال له أيمن أنا نلني أخرج إلى بشر فأذن له فخرج وقال آياته التي أولها
* ركب من المقطم في جمادى * وقدمت الأبيات قال فلما جاز به عبد الملك بن مروان
قال أين تريد قال أريد أتحال بشراً قال أتحوزني قال أي والله أجوزك إلى من قدم
إلي وطلبني قال فلم فاوقت صاحبك قال رأيتهكم ياتي مروان تتخذون للفتي من
قبائلكم مؤذبا وشيكم والله محتاج إلى خمسة مؤذنين فمر ذلك عبد الملك وكان
عازما على أن يخله ويعقد لابنه الوليد (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال
حدثنا عمر بن شبة قال يقال إن نصيباً أضل ابلاً له فخرج في بغائها فلم يصبها وخاف
مواليه أن يرجع اليهم فأتى عبد العزيز بن مروان فحدثه وذكر له قصته فأخلف عليه
ماض لمواليه وأبأسعه وأعتقه (أخبرنا) الحرشي قال حدثنا الزبير قال حدثنا عبد الله
ابن إبراهيم الهلالي ثم الدوسي قال أراد النصيب الخروج إلى عبد العزيز بن مروان
وهو عبد لمبنى محرز الضمري فقالت أمه له أليس ستوقدو يأخذك ابن محرز يذهب
بك فذهب ولم يسأل بقولها حتى إذا كان بمكان ما يعرف بالدوقيناهور إذا ذهب عليه
ابن محرز فقال حين رآه

إني لا أخشى من قلاص ابن محرز * إذا وجدت بالدوق وخد النعام

يرعن بطير القوم أية روعة * فحينما اذا استقبلته غير قائم
فألقوه فرجع فأقأته فقالت أخبرتك يا بني انه ليس عندك ان تعجز القوم فان كنت
يا بني قد غلبتني انك اذهب فخذت القلانة فاني رأيتها وطئت الخوص بياض قطاة فلم
تقلقهن فركبها فمهي التي بلغته بن مروان قال أبو عبد الله بن الزبير عندنا ان التي أعتقه
امرأة من بني ضمرة ثم من بني حنبل (حدثنا) محمد بن العباس بن يزيد قال حدثنا الخليل
ابن أسد قال حدثنا عبد الله بن صالح بن مسلم قال حدثنا كليب بن اسمعيل مولى بني أمية
وكان حدثنا أي حسن الحديث قال باقني ان نصيبا كان حبش يابري ابلالوا اليه
فاضل منها بغير الخرج في طلبه حتى أتى الفسطاط وبه اذن عبد العزيز بن مروان
وهو ولي عبد الملك بن مروان فقال نصيب ما بعد عبد العزيز واحد اعفده لحاجتي
فأتى الحاجب فقال استأذن لي على الامير فأتى قد هيأت له مديحاً فدخل الحاجب
فقال اصلي الله الامير بالباب رجل أسود يستأذن عليك بديح قد هيأت لك فقام
عبد العزيز انه ممن يهزؤ به ويضحكهم فقال مره بالخضوع ليدع حاجتها اليه فقد انصبت
وراح الى باب عبد العزيز اربعة أشهر وأناه أنت من عبد الملك فسرته فأمر بالسري
فأبرز للناس وقال علي بالأسود وهو يريد أن يضحك منه الناس فدخل فلما كان
حيث يسمع كلامه قال

لعبد العزيز على قومه * وغيرهم نعم عامره
فيا بك ألبين أبوهم * ودارك أهولة عامره
وكذلك أنس بالمعتفين * من الامة بالانسة الزائرة
وكذلك حين ترى السائلين * أندي من الليلة الماطرة
فذلك العمامة معنى الثناء * بكل محبرة سائرة

فقال أعطوه أعطوه فقال اني مما لوك فدعا الحاجب فقال اخرج فأبلغ في قيمته فد
المقومين فقال قوموا غلاماً أسود ليس به عيب قالوا ما ندينار قال انه راع للابل
يصرها ويحسن القيام عليها قالوا حينئذ ما تدينار قال انه يري القسي ويتفقهها
ويرى التبل ويربها قالوا اربعة مائة دينار قال انه راوية الشعر بصبره قالوا ستمائة
دينار قال انه شاعر لا يلقى حذفا قالوا ألف دينار قال عبد العزيز ادفعوها اليه قال
اصلي الله الامير عن بعيري الذي أضلته قال وكمنه قال خمسة وعشرون ديناراً
قال ادفعوها اليه قال اصلي الله الامير جازني نفسي عن مدحجي اياك قال انتر نفسك
ثم عدالينا فأق الكوفة وبها شر من مروان فاستأذن عليه فادعته فدخل اليه
وخرج بشرب مروان متزها فعارضه فلما ناكبه أي صار داء منسكبه زاداه

يا بشر يا ابن الجعفرة ما * خلق الاله يدك للجل
جاءت به بعجز مقابلة * ما هن من جرم ولا عكل

قال فأمر له بشرب عشرة آلاف درهم الجعفرة التي عندها نصيب أم بشر بن مروان
وهي قطعة بنت بشر بن عامر ملاعب الاسنة بن مالك بن جعفر بن كلاب (أخبرنا)
اليزيدي عن الخراز عن المدائني عن عبيد الله بن مسلم وعمار بن حفص وغيرهما أن
مروان بن الحكم مر ياد به بن جعفر فرأى قطعة بنت بشر تنزع بدلو على ابل لها وتقول
ليس بنا فقر الى التشكي * جونية كمر الاين * لاضرع فيها ولا مذكي

وتقول عامان ترفيق وعام عسا * لم يترك لها ولم يترك دما

ولم يدع في رأس عظم ملدما * الاردايا ورجالارزما

نظمهم امرؤان فتزوجها فولدت له بشر بن مروان (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز
قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أحمد بن معاوية عن اسحق بن أيوب عن خليل بن
مجلان في خبر النصيب مثل ما ذكره الزبير واسحق سواء (أخبرني) عبي قال حدثنا
الكراني قال حدثنا العمري عن العتيبي قال دعا النصيب مواليه ان يستلقوه فاني
وقال والله لان أكون مولى لا تقا أحب الى من أن أكون دعيا لاحقا وقد علمت
أنكم تريدون بذلك مالي ووالله لا أكسب شيئا أبدا الا كنت أنا وأنتم فيه سواء كاحدكم
لا أستأثر عليكم منه بشي أبدا قال وكان كذلك معهم حتى مات اذا أصاب شيئا قسمه
فيهم فكان فيه كاحدهم (أخبرني) الحرثي قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن اسمعيل
الجعفرى قال دخل النصيب على سليمان بن عبد الملك وعنده الفرزدق فاستنشد
الفرزدق وهو يرى أنه سينشد معه بحاله فأنشده قوله ينفضر

وركب كأن الرمح تطلب عندهم * لها ترة من جذبههم بالعصائب

سرواير كبون الرمح وهي تلقهم * الى شعب الاكواير من كل جانب

اذا استوضحوا نارا يقولون ليتها * وقد خصرت أيديهم نار غالب

قال وعما مته على رأسه مثل المتسف فغاض سليمان وكلح في وجهه وقال لنصيب قم فأنشد
مولانا وبك فقام نصيب فأنشده قوله

أقول لركب صادرين لقيتهم * قفا ذات أو شال ومولك فارب

قفوا خبروني عن سليمان اني * لمعروفه من أهل وديان طالب

فعا جوا فأنشوا بالذي أنت أهله * ولو سكتوا أننت عليك الحجاب

وقالوا عهدناه وكل عشيمة * بابوا به من طالبي العرف راكب

هو البدر والناس الكواكب حوله * ولا تشبه البدر المضي الكواكب

فقال له سليمان أحسنت والله يا نصيب وأمر له بجائزة ولم يصنع ذلك بالفرزدق فقال
الفرزدق وقد خرج من عنده

وخير الشعرا كرمه وريالا * وشمر الشعر ما قال العبيد

(أخبرنا) الحرابي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري عن
 عمة موسى بن عبد العزيز قال جل عبد العزيز بن مروان النصب بالمقطم بمصر
 على يحنى قدر حبله بغيظ فوقه وألبسه مقطعات وشى ثم أمره أن يشد فاجتمع حوله
 السودان وفرجوا به فقال لهم أمرتكم قالوا إي والله قال والله لما يسوكم من أهل
 جلدتكم أكثر (أخبرنا) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثني أبو العراف قال مر
 جري بنصيب وهو يشد فقال له اذهب فأنت أشعر أهل جلدتك قال وجلدتك يا أبا
 حرة (أخبرنا) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني أيوب بن عبيدة قال بلغني
 أن النصب كان إذا قدم على هشام بن عبد الملك أخلى له مجلسه واستشده مراراً
 بن أمية فإذا أنشده بكى وبكى معه فأنشده يوماً قصيدته مدح بها منما

إذا استبق الناس العلاء سبقتم * بينك عفوانم صلت شمالها

فقال له هشام يا أسود بلغت غاية المدح فسلمني فقال بذلك العظيمة أجود وأبسط من
 لسانى بمسئلتك فقال هذا والله أحسن من الشعر وجباه وكساه وأحسن جائزته
 (أخبرني) الحسين بن يحيى قال أخبرنا حماد بن اسحق عن أبيه عن أيوب بن عبيدة قال
 أصاب نصيب من عبد العزيز بن مروان معروف فافكتهم ورجع إلى المدينة في هيئة
 برة فقالوا لم يصب عنده شيئاً فكت مدته ثم ساوم بآته فابتاعها واعتقها ثم ابتاع أم
 أمامة بضعف ما ابتاع به أمته فأعتقها وجاء ابن خالة له اسمه مصيم فساء له أن يعتقه فقال
 له مامى والله شئ ولكنى إذا خرجت أخرجتك معى لعل الله أن يعتقك فلما أراد
 الخروج دفع غلامه إلى مولى مصيم يرى أباه وأخرجه معه فسأل في ثمنه فأعطاه
 واعتقه فخر به يوماً وهو يرفن ويرى مع السودان فأنكر ذلك عليه وزجره فقال له
 إن كنت اعتقتى لا كون بكتر يذهب هذا واقه ما لا يكون أبداً وإن كنت اعتقتى لتصل
 رحى وتقضى حق فهذا والله الذى أفعله هو الذى أريده أرفن وأزمر وأمنع ما شئت
 فأنصرف النصيب وهو يقول

أنى أراى لسهم فأنسلا * أن مصيماً يثنى طائلاً
 نسيت أعمالى لك الرواحلا * وضربى الأبواب فيك سائلاً
 عند الملوك استنيب النائلا * حتى إذا أنست عتقائنا تلاً
 ولستى منك الفقوا والكاهلا * أخلقنا شكسا ولونا حائلاً

قال اسحق وإبطات جائزة النصيب عند عبد العزيز فقال

وان وراى ظهري يا ابن ليلي * أنا سايظرون مسقى أيوب
 أمامة منهم ولما أتيتها * غداة البين فى أثرى غروب
 تركت بلادها ونأيت عنها * فأشبه ما رأيت بها السلوب
 فأبسع بعضنا بعضاً فلسنا * تشبك لكن الله المنصب

فجعل جائزته وسرته قال اسحق فحدث ابن بكاسة قال لبسلى أم محمد العزيرى كلبية
 وبلغنى أنه قال لا أعطى شاعر أشيا حتى يذكرها فى مدحى لشرفها فكان الشعرا
 يذكرونها باسمها فى أشعارهم (أخبرنى) الحسين بن حماد عن أبيه عن ابن عباس قال
 وقفت سوداء بالمدينة على نصيب وهو يشد الناس فقالت بأبى أنت يا ابن عم وأتى
 ما أتى والله على بخزى فضحك وقال واقه لمن يخزىك من بنى عمك أكثر من يزينك
 قال اسحق وحدثنى ابن عباس وغيره أن ابن النصيب شارب بعد وفاة سيدة التى اعنته
 بنحوه من أخيه فأجابته الى ذلك وعرف أيامه فقال له اجعوب ودالحى لولد الحلال
 فجمعهم فلما حضروا أقبل نصيب على أخى سيدة فقال أزوت ابنتى هذا من ابنة
 أخيك قال نعم فقال لعبيد له سود خذوا برجل ابنتى هذا فخره فاذنوا بوضعه بامرهم
 ففعلوا وضر به وضربا مبرحا وقال لآخى سيدة لولا أنى أكره أذاك لاحتلك به ثم نظر الى
 شاب من أشرف الحى فقال زوج هذا ابنة أخيك وعلى ما يهله فى مالى ففعل
 (أخبرنى) الحسن بن على قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائنى قال دخل نصيب على
 عبد الملك فتذرى معه ثم قال لك فيما تنادم عليه فقال تؤمنونى ففعل فقال لوفى حائل
 وشعرى مفلغل وخلقى مشوّهة ولم أبلغ ما بلغت من أكرامك أبى بشرف أب أو أم أو
 عشيرة وانما بلغت به على ولسانى فأنشدك الله بأمر المؤمنى أن لا تقول ببنى وبين
 ما بلغت به هذه المثلة منك فأعفاه (أخبرنى) أبو الحسن الاسدى قال حدثنى محمد بن
 صالح بن النطاح قال بلغنى عن خلاد بن مرة عن ابى بكر بن مزيد قال اقيمت النصيب
 يوم ما ياب هشام فقلت لها يا ماججى لم سميت نصيبا ألقوا فى شعرك عاينها النصيب فقال
 لا ولكنى ولدت عند أهل بيت من وذان فقال سبى اتونابا ولودنا هذا الذى نظر اليه
 فلما رأى قال انه لنصيب الخلق فسميت النصيب ثم اشتترانى عبد العزيز بن مروان
 فاعتقنى (أخبرنى) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن كزاة أنى يحيى الاسدى
 قال قال أبو عبد الله بن أبى اسحق البصرى لى ولدت العراق لا سكنى نصيبا لقصاحته
 ومخلصه الى جيد الكلام (أخبرنى) الاسدى قال حدثنى محمد بن صالح عن أبيه عن محمد
 ابن عبد العزيز الزهرى قال حدثنى نصيب قال دخلت على عبد العزيز بن مروان فقال
 أنشدنى قولك اذالم يكن بين الخليلين ردة * سوى ذكر شى قد غنى درس الذكر
 فقلت ليس هذا الى هذا الذى حضر الهذلى ولكنى الذى أقول

وقفت بذى وذان أنشدنا قفى * وما ان بهالى من قلو ص ولا بكر

فقال لى عبد العزيز لك جائزة على صدق حديثك وجائزة على شعرك فأعطانى على صدق
 حديثى ألف دينار وعلى شعرى ألف دينار (أخبرنى) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه
 عن عثمان بن حفص عن أبيه قال رأيت النصيب وكان أسود خفيف العارضين نائبا
 الخنجر (أخبرنى) الحرى بن أبى العلاء قال حدثنى الزبير قال حدثنى ابراهيم بن يزيد

السعدى عن جده جال بفت عون بن مسلم عن أبيه عن جده قال رأيت رجلا
أسود مع امرأة بيضاء فجعلت أعجب من سواده وبياضها فدنوت منه وقلت من أنت
قال أنا الذى أقول

ألا ليت شعرى ما الذى يحدث بيني * غدا غربة النأى المشرق والبعد
أرى أم بكر حين يقترب النوى * لنا ثم يخلوا الكناهنون بها بعدى
أقصر منى عند الأولى هم لنا العدا * قسنتهم بي أم تدوم على العهد
قال فصاحت بل والله تدوم على العهد فسألت عنهما فقبل هذا نصيب وهذه أم بكر
(أخبرني) الحسن الاسدى قال حدثنا محمد بن صالح بن النطاح قال حدثني أبو اليقظان
عن جويرية بن أسماء قال أتى النصيب عبد الله بن جعفر فغمله وأعطاه وكساه فقال له
قائل يا أبا جعفر أعطيت هذا العبد الأسود هذه العطايا فقال والله لئن كان أسوداً
شاه لا يبيض وإن شعره لعربي ولقد استحق بما قال أصح من عما قال وماذا انما هي
رواحل تنفى وثياب تلى ودرهم تقنى وثأميقي ومدافع تروى (أخبرني) الحسين
ابن يحيى عن حماد عن أبيه عن المدائني قال قال أبو الأسود امدح نصيب عبد الله بن
جعفر وذكرك مثله (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الخراز عن المدائني قال قيل
لنصيب ان ههنا نسوة يردن ان يظرن اليك ويسمعن منك شعرك قال وما يصنع بي
يرين جلدة سوداء وشعر أبيض ولكن يسمعن شعري من وراء ستر (أخبرني) الحسين
ابن يحيى عن حماد عن أبيه عن عثمان بن حصص عن رجل ذكره قال أتاني منقذ الهلالي
ليلاً فضرب على الباب فقلت من هذا فقال منقذ الهلالي فخرجت اليه فزعا فقال
البشرى فقلت وأى بشرى أتتني بك في هذا الليل فقال خيراً أتاني أهلي بدجاجة
مشوية بين رغيفين فحشيت بها ثم أتوني بفنينة من نبيذ قد التقي طرفاها صفاء ورقة
فجعلت أشرب وأترنم بقول نصيب * بزيب ألم قبل أن يظعن الركب * ففكرت في
انسان يفهم حسنه ويعرف فضله فلم أجده غيرك فأتيتك فخبرا بذلك فقلت حاجاك بك الا
هذا فقال أولا يكنى ثم انصرف (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال قال
مسلمة لنصيب أنت لا تحسن الهجاء فقال بلى والله أترأى لأحسن ان أجعل مكان
عاقلة الله آخر الله قال فان فلا ناقد مدحتك فخرمك فاجبه قال لا والله ما ينبغي ان
أهجووه وانما ينبغي ان أهجو نفسي حين مدحتك فقال مسلمة هذا والله أشد من الهجاء
(أخبرني) الحسين قال قال حماد قرأت على أبي عن ابن عباد عن الغضائلي الخزازي قال
دخل نصيب مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعمر بن عبد العزيز رضى الله
عنه يومئذ أمير المدينة وهو جالس بين قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومنبره فقال
أيها الأمير انني لى أن انشدك من مرأى عبد العزيز فقال لا تفعل فحزنني ولكن
أنشدني قولك فقال أخوى فان شيطانك كان لك فيها فاصحاحي لقنك اياه فأنتشده

صوت

فقا أخوى أن الدار ليست • كما كانت بعهد كانتكون
ليلى نعلان وآل ليلي • قطن الدار فاحتل القطن
فغوجا فانترا أتبع عما • سألها به أم لاسين
فظلا واقفين وظل دمي • على خدي تجوده الجفون
فلو أن رأيت اليأس منها • بد أن كدت ترشقك العيون
ترحت فلم يلك الناس فيها • ولم تغلق كما غلق الرهين

في البيتين الأولين من هذه الايات والاخيرين لابن مريج خفيف ومسل بالوسطى
عن عمرو وفيه للغريض خفيف نقيل أول بالوسطى عن عمرو ويونس (أخبرني)
الحسين عن حماد عن أبيه عن أيوب بن عباية قال كان نصيب ينزل على هوزيا لظففة
إذا قدم من الشام وكان لها بنية صفراء وكان يستلمها فإذا قدم وهب لها دراهم وثيابا
وغير ذلك فقدم عليها مقدمة وبات بها فلم يشعر إلا بفتى قد جاءها اليلافر كضها برجله
فقامت معه فأبطأت ثم عادت وعاد اليها بعد ساعة فركضها برجله فقامت معها فأبطأت
ثم عادت فلما أصبح نصيب رأى اثر متركهما ومقتسلهما فلما أراد أن يرتحل قالت
له العجوز وبنها باني أنت عادت فقال لها

أراك طموح العين مباله الهوى • لهذا وهذا منك ودملاطف

فان تحملي ردفين لآلئ منها • فحسبى فردلست بمن يرادف

ولم يعطها شيئا ورحل قال أيوب وكانت بطل امرأة ينزل بها الناس فنزل بها أبو عبيدة
ابن عبد الملك بن زعفة وعمران بن عبد الله بن مطيع ونصيب فلما رحلوا وهب لها
القرشيان ولم يمسك مع نصيب شيئا فقال لها اختاري ان شئت ان أخمن لك مثل
ما أعطيك إذا أقمت وان شئت قلت فيك أيًا تأنفك قالت بل الشعر أحب الي

فقال ألاي قبل البين أم حبيب • وان لم تكن منا عدا بقريب

لئن لم يكن حبيبك جابدا دقه • فإأحد عندي إذا بجيب

سهام أصابت قلبه ملية • غريب الهوى ياريج كل غريب

فشهرها بذلك فأصابته بقوله ذلك فيها خيرا قال أيوب ودخل النصيب على عمر بن عبد
العزير زوجة الله عليه بعد ما ولى الخلافة فقال له يا أسود أنت الذي تشهر النساء
بنسيك فقال اني قد تركت ذلك يا أمير المؤمنين وعاهدت الله أن لا أقول نسيبا وشهدته
بذلك من حضروا ثم أوعاه خيرا فقال أما إذا كان الامر هكذا فسل حاجتك فقال
بنيات لي نفقت عليهن سوادى فكسدن أرغب من عن السودان ويرغب عنهن
البيسان قال فتريد ما قال ترضى لهن ففعل قال ونفقة لطريق قال فأعطا حلية
سيفه وكساء ثوبيه وكأبا ويان ثلاثين درهما (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا

عمر بن شبة عن اسحق الموصلي عن ابن كاسية قال اجتمع النسيب والكميت
وذو الرقة فأنشدهما الكميت قوله * هل أنت عن طلب الايقاع منقلب * حتى
بلغ الى قوله فيها

أم هل طعنا بالعلياء نافعة * وان تكامل فيها الانس والشب
فعدت نصيب واحدة فقال له الكميت ماذا تحصي قال خطوك باعدت في القول
ما الانس من الشب الا قلت كما قال ذو الرقة

لماء في شقتها حوة لعص * وفي المثلث وفي أنيابها شب
ثم أنشدهما قوله * أبت هذه النفس الا اذا كرا * حتى بلغ الى قوله
اذا ما الهجارس غنيها * تجاوبن بالقلاوت الوبارا
فقال له النسيب والو بار لا تسكن القلاوت ثم أنشد حتى بلغ منها
كان الغطاء من غليها * أراجيز أسلم تهجو غفارا

فقال النسيب ما هجت أسلم غفارا قط فانكسر الكميت وأمسك (أخبرني) الحسين
ابن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه عن ابن الكلبي أن نصيبا مدح عبد الرحمن بن
الضصالب بن قيس الفهري فأمره بعشرة قلائص وكتب بها الى رجلين من الانصار
واعتذر اليه وقال له واقه ما أم لك الارضي واني لا كره ان أبسط يدي في أموال هؤلاء
القوم فخرج حتى أتى الانصارين فأعطاهما الكتاب محتوما فقراهما وقال قد أمرناك
بثمان قلائص ودفعنا ذلك اليه ثم عزل وولى مكانه رجل من بني نصر بن هوازن فأمر
بأن يتبع ما أعطى ابن الضصالب ويرتجع فوجد باسم نصيب عشر قلائص فأمر بعطائه
بها فقال واقه ما دفع الى الانصاري قلائص فقال واقه ما تخرج من الدار حتى تؤدى
عشر قلائص أو أنماها فخرج حتى قبض ذلك منه فلما قدم على هشام سمر عنده
ليه فذاكروا النصرى فأنشده قوله فيه

أفي قلائص حرب كن من عمل * اردى وتنزح من احشائي الكبد
غاليا كن في أهلي وعندهم * عشر فأى كتاب بعدنا وجدوا
اخائي أخوا الانصار فاتقوا * منها فعندهما النقد الذي نقدوا
وان طامعك النصرى كلغنى * في غير نائرة دينه صفد *
أذنب غيري ولم أذنب يكلفني * أم كيف أقبل لا عقل ولا قود

قال فقال هشام لاجرم والله لا يعمل لي النصرى عملا أبدا فكتب بعرضه عن المدينة
(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال أخبرنا الزبير بن بكار اجازة عن هرون بن
عبد الله الزبيري عن شيخ من البقر قال قدم علينا النسيب فجلس في هذا المجلس
وأوما الى مجلس جذاء فاستشدناه فأنشدهنا قوله

الاياعقاب الوكر وكرضية * سقتك الغواذي من عقاب وبمن وكر

تغرا السبالي ما مردن ولا أرى • مرورا البالي منساقا إلى الضر
وقفت بذى دوران أنشدنا قتي • ومالي لديهم من قلوص ولا بكر
وما أنشد الرعيان الاتعلة • بواضحة الاياب طيبة النشر
أما والذى نادى من الطور عبده • وعلم أيام المناسك والتحر
لقد زادنى الجفر حبا وأهله • ليال أقامت هن ليلى على الجفر
(أخبرني) الحرى قال حدثنا الزبير قال أخبرني عمر بن ابراهيم السعدي عن يوسف بن
يعقوب بن العلام بن سليمان بن سلمة بن عبد الله بن أبي مسروح قال قال عبد الملك
ابن مروان نصيب أنشدني فأنشده قصيدته التي يقول فيها

ومضرا الكشح يطويه الضجيع • به طي الهائل لاجاف ولا فقر
وذى روادف لا يسلى الأزار بها • بلوى ولو كان سباعين يأتزر
فقال له عبد الملك يا نصيب من هذه قال بنت عمى فوية لو رأيتها مشربت من يدها الماء
فقال له لو غير هذا قلت لضربت الذي فيه عيناك (أخبرني) محمد بن خلف بن المزدبان
قال حدثنا الطرث بن محمد بن أبي أسامة قال حدثنا المداثني قال كان عبد العزيز بن
مروان اشترى نصيبا وأهله وولده فأعتقهم وكان نصيب يرحل اليه في كل عام مستجعا
فيميزه ويحسن صلته فقال فيه نصيب

يقول فيحسن القول ابن ليلى • ويفعل فوق أحسن ما يقول
فتى لا يرزأ الخيلان إلا • مودتهم ويرزوه الخليل
فبشر أهل مصر فقد أتاهم • مع النيل الذي في مصر نيل
(أخبرني) هاشم بن محمد بن هرون بن عبد الله بن مالك الخزاعي أبو دلف قال حدثنا
عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمه قال كان نصيب يكنى أبا الجحناء فهجاء شاعر من
أهل الجحناء فقال

رأيت أبا الجحناء في الناس حائرا • ولون أبي الجحناء لون البهائم
تراه على مالا حه من سواده • وإن كان ظلوما له وجه ظالم
فقبل لنصيب الاتجيبه فقال لا ولو كنت حاجبا لاحد لاجبته ولكن الله أوصلني بهذا
الشعر إلى خير فجعلت على نفسي أن لا أقوله في شر وما وصفني إلا بالسواد وقد صدق
أفلا أنشدكم ما وصفته نفسي فالوايلي فأنشدهم قوله

ليس السواد بناقصي مادام لي • هذا اللسان إلى نواد ثابت
من كان ترفعه منابت أصله • فيبوت أشعاري جعلن منابقي
كم بين أسودنا طق بيانه • ماضى الجحنان وبين أيمن صامت
اني ليهصدني الرقيق بناؤه • من فضل ذاك وليس بي من شامت
و يروى مكان من فضل ذاك فضل البيان وهو أجود (أخبرني) عبي ومحمد بن خلف

فألا حد ثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني سعيد بن يحيى الأموي قال حدثني حمي عن
محمد بن سعد قال قال قائل للنصيب أيها العبد مالك وللشعر فقال أما قولك عبدنا

ولدت الا وانا حر ولكن أهلي ظلموني فباعوني وأما السواد فانا الذي أقول

وان ألسنا كاللوني فاني * بعقل غير ذي سقم وعاء

وما نزلت بي الحاجات الا * وفي عرضي من الطمع الحياء

(أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد عن أبيه قال حدثت عن السدوسي قال وقف
نصيب على أبيات فاستسقى ما غفرحت اليه جارية بلبن أو ماء فشقته وقالت تشبب في
فقال وما لك فقالت هند وتظن اني جبل وقال ما اسم هذا العلم قالت قبانا فتأنيق قول

أحب قبام من حب هند ولم أكن * أبالي أقربا زاده الله أم بعدا

الا ان بالقيعان من بطن ذي قبا * لنا حاجة مالت اليه بنا حمدا

أروني قبا أنظر اليه فائق * أحب قبا اني رأيت به هذا

قال فتشاعت هذه الايات وخطبت هذه الجارية من أجلها وأصابها خيرا أقول نصيب
فيها (أخبرني) هاشم بن محمد الخراعي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل بن نبيه قال حدثنا
محمد بن سلام قال دخل نصيب على يزيد بن عبد الملك فقال له حدثني يا نصيب ببعض ما مر
عليك فقال نعم يا أمير المؤمنين علفت جارية حمراف كنت عند هارم أنا تمنيني بالاباطيل
فلما حلفت عليها قالت اليك عنى فواقه لكنا من طوارق الليل فقلت لها فأتنا واقه
لكنا من طوارق النهار فقالت ما أظنك يا أسود فتعاطىنى قوله فقلت لها هل
تدري ما الظرف انما الظرف العقل ثم قالت لى انصرف حتى أتظرفى أمر لك فأرسلت
اليها هذه الايات

فان ألسنا كالكا فالسك احوى * وما السواد جلدى من دواء

ولى كرم عن التمشاء ناب * كبعد الارض من جوار السماء

ومشلى فى رجالكم قليل * ومثلك ليس يعدم فى النساء

فان ترضى فردى قول راض * وان تاتى فخن على السواء

قال فلما قرأت الشعر قالت المد والشعر يأتان على غيرهما فترجسنى (أخبرنا)
هاشم بن محمد قال حدثنا الرياشي قال أنشدنا الأصمعي لنصيب وكان يستجيد هذه
الايات ويقول اذا أنشدنا قائل الله نصيبا ما أشعره

فان يكن من لوني السواد فاني * لكنا لسك لا يروى من المسك ذاتقه

وما ضر أن أتوا بي سوادى ونعمها * لباس من العلباء يهن بنا قفه

اذا المر لم يذل من الوتمثل ما * بذله فاعلم بأنى مفارقة

(أخبرني) الفضل بن الحباب أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام عن خلف ان نصيبا
أنشد جرباشا من شعره فقال له كيف ترى يا أبا حزره فقال له أنت أشعر أهل جلدتك

(أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن اسمعيل
عن عبد العزيز بن عمران بن محمد عن المسور بن عبد الملك عن النصيب قال دخلت
على عبد العزيز بن مروان فقال لي أنت أشعر أهل جلدتك والله ما زاد عليا فقال لي
عبد الرحمن بن أبي يحيى أن فرضيت منه أن جعلك أشعر السود أن فقط فقال له وددت والله
يا ابن أخي أنه أعطاني أكثر من هذا ولكنه لم يفعل ولست بكذلك (أخبرني) محمد بن
الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال أخبرنا أبو عبيدة قال قال لي محمد بن عبدويه
دخلت مسجد الكوفة فرأيت رجلا لم أر قط مثله ولا أشبهوا دامنه ولا أنفي ثيابا منه
ولا أحسن زيا فسألت عنه فقبل هذا نصيب فدوت منه فحدثته ثم قلت له أخبرني عنك
وعن أصحابك فقال جميل أما منا وعمر بن أبي ربيعة وصفنا ربات الجبال وكثيرا بكنا
على الدمن وأمدحنا للملوك وأما أنا فقد قلت ما سمعت فقلت له إن الناس يزعمون أنك
لا تحسن أن تهجو فخصك ثم قال أفترأهم يقولون إنني لا أحسن أن أمدح فقلت لا فقال
أما ترى أحسن أن أجعل مكان عافاك الله أخرا لله قال قلت بلى قال فاني رأيت
الناس رجلين أما رجل لم أسأله شيئا فلا ينبغي أن أهجو فأنظله أو رجل سأله فنهى
فنفسى كانت أحق بالهجاء اذ سئلتني أن أسأله وأن أطلب ما لديه (أخبرني) محمد بن
خلف بن المزيان قال حدثني عبد الله بن اسمعيل بن أبي عبد الله كاتب المهدي قال
وجدت في كتاب أبي بخطه حدثني أبو يوسف التميمي قال حدثني اسمعيل بن المختار مولى
آل طلحة وكان شيفا كبيرا قال حدثني النصيب أبو يحيى أنه خرج هو وكثير والاحوص
غيب يوم أمطرت فيه السماء فقال هل لكم في أن نركب جميعا فسير حتى نأق العقيق
فتفتح فيه أبصارنا فقالوا نعم فركبوا أفضل ما يقدرون عليه من الدواب ولبسوا أحسن
ما يقدرون عليه من الثياب وتكروا ثم ساروا حتى أتوا العقيق فجعلوا يتصفون
ويرون بعض ما يشتهون حتى رفع لهم سواد عظيم فأموه حتى أتوه فاذا وصاف ورجال
من الموالي ونساء بارزات فسألهم أن ينزلوا فاستصوا أن يجيبوه من أول وهلة
فقالوا لا نستطيع أو نخشى في ساحة لنا فلفظهم أن يرجعوا اليهن ففعلوا وأتوهن
فسألهم النزول فنزلوا ودخلت امرأتهم النساء فاستأذنت لهن فلم تلبث أن جاءت
المرأة فقالت ادخلوا فقد خلنا على امرأت جميلة برزة على فرش لها فرجبت وحيث
وإذا كرسي موضوعة فجلسنا جميعا في صف واحد كل إنسان على كرسي فقالت إن
أحببت أن تدعوني لثأفنيجي ونعزل أذنه فقلنا وإن شئتم بدأنا بالعداء فقلنا بل
تدعين بالصبي ولن يفوتنا الغدا فأومأت بيدها إلى بعض الخدم فلم يكن إلا كلا ولا حتى
جاءت جارية جميلة قد سترت عليها بمطرف فأمسكوه عليها حتى ذهب بهر هاتم كشف عنها
وإذا جارية ذات جمال قريسة من جمال مولاتها فرجبت بهم وحيثهم فقالت لهما
مولاتنا خذي ويحك من قول النصيب عافاك الله أبا يحيى

الاهل من البين المفرق من يد * وهل مثل أيام بنقطع السعد
تمت ابائي أولئك والمني * على محمد عاد ما بعد ولا بدى
فغنته فجاءت به كأن حسن ما معته بأحلى لفظ واشجى صوت ثم قالت لها خذنى أينما
من قول أبى محجن عافى الله أبى محجن

أرق الهب وعاده سهده * لطوارق الهم التي ترده
وذكرت من وقت له كبدي * وأبى فليس ترقى كبدي
لا قومه قومي ولا بلدي * فتكون حيناً جيرة بلدي
ووجدت وجد الم يكن أحد * من أجله بصبا به يجده
الا بن بجلان التي تلت * هند فقات بنفسه كده
قال فجاءت به أحسن من الأول فكذبت أظير سروراً ثم قالت لها ويحك خذنى من
قول أبى محجن عافى الله أبى محجن

فيا لك من ليل تمت طوله * وهل طاق من نائم مقنع
ثم إن ذا شجوة متى يلقى شجوه * ولونا تلمس تعقب أو مودع
له حاجة قد طال ما قد أسرّها * من التام في مدرجها يتصدع
تعملها طول الزمان لعلها * يكون لها يوم من الدهر منزع
وقد قرعت في أم عمرولى العصا * قد عيا كما كانت لذى الحلم قرع
قال فجاءتني واقفة شئ حيرني وأذهلني طرب الحسن الغناء وسرور اختيارها الفناء
في شعري وما معته فيه من حسن الصنعة وجودتها واحكامها ثم قالت لها خذنى
أيضاً من قول أبى محجن عافى الله أبى محجن

يا أيها الركب اني غير نافعكم * حتى تلووا وأنتم بي ملونا
فما أرى مثلكم ربكاً كشكلكم * يدعوهم ذو هوى أن لا يعوجونا
أم خبروني عن دأبكم * وأعلم الناس بالداء الاطبونا
قال نصيب فوالله لقد زهوت بما سمعت زهوا خيل الى انى من قريب وأن الخلافة الى
ثم قالت حسبك يا بنى هات الطعام يا غلام فوثب الاحوص وكثير وقالوا لله لا نعلم
لك طعاماً ولا نجلس لك في مجلس فقد أسأت عشتنا واستحققت بنا وقتاً تمت شعر هذا
على أشعارنا رأيت سمعت الغنائف وإن في أشعارنا ما يفضل شعره وفيها من الغناء
ما هو أحسن من هذا فقالت على معرفة كل ما كان منى فأى شعر كما أفضل من
شعره أقولك يا أحوص يقرب عيني ما يقرب عيني * وأحسن شئ ما به العين قررت
أم قولك يا كثير في عزة

وما حبت ضمرية جدوية * سوى التيس ذى القرنين أن لها بعلا
أم قولك فيها اذا ضمرية عطست فتكها * فان عطاسها طرف السفاد

قال نخر جام غضبين واحتبستني فتغذيت عندها وأمرت لي بثلاثة دينار وحلتني وطيب ثم دفعت إلى مائتي دينار وقالت ادفعها إلى صاحبك فإن قبلاها والافهي لك فأتيتهم مانزا لهما فأخبرتتهما القصة فأما الاخوص فقبلها وأما كثير فلم يقبلها وقال لعن الله صاحبك وجازمتها ولعنك معها فأخذتها وانصرفت فسألت النصيب عن المرأة فقال من بني أمية ولا أذكر اسمها ما حيت لاحد (أخبرني) عيسى بن يحيى الوراق عن أحمد بن الحرث النمراني قال حدثنا المدائني قال وقع الطاعون بمصر في ولاية عبد العزيز بن مروان أياها فخرج هارباً منه فنزل بقربة من الصعيد يقال لها سكر فقدم عليه حين نزلها رسول لعبد الملك فقال لعبد العزيز ما حيت لك طالب بن مدركة فقال أوه ما أراي راجعاً إلى القسطنطينة أبادا ومات في تلك القرية فقال نصيب يرثه

أصبت يوم الصعيد من سكر * مصيبة ليس لي بها قبل
تألقه أنسى مصيبي أبدا * ما أجمعتني حينها الا بل
ولا التبكي عليه أهوله * كل المصيات بعده جلل
لم يعلم التعش ما عليه من الشرع ولا الخملون ما جلوا
حتى أجنوه في ضررهم * حين انتهى من خليلك الامل

غنى في هذه الايات ابن سريج ولحنه رمل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق وذكر الهشامى ان له فيه لحن من الهزج وذكر ابن بانه ان الرمل لابن الهزبر (أخبرني) محمد ابن مزيد بن أبي الاقر قال حدثنا احاد بن اسحق عن أبيه عن مصعب الزبيري عن مشيخة من أهل الجازان نصياد دخل على عبد الملك بن مروان فقال له انشدني بعض ما رثيت به أخى فأنشدته قوله

عرفت وجربت الامور فما أرى * كما ضللاه الغابر المتأخر
ولكن أهل الفضل من أهل نعمتي * يمزون أسلافا ما موى وأغير
فان أبكاه عذروا ان أغلب الاسى * بصبر فلى عندما اشتد يصبر
وكانت ركابي كلما شئت تنهى * عما حاق قضيها جها وهي تضر
ترى الورد بشرى والنوا غنيمة * لديك وتنتي بالراضحين تصدر
فقد هربت بعد ابن ليلى فانما * ذراها لمن لاقت من الناس منظر
ولو كان حيا لم يزل بدفوفها * مراد لغربان الطريق ومنقر
فان كنت قد نلت ابن ليلى فانه * هو المصطفى من أهله المتخير

فلما سمع عبد الملك قوله

فان أبكاه عذروا ان أغلب الاسى * بصبر فلى عندما اشتد يصبر

قال له ويلك أنا كنت أحق بهذه الصفة في أخى منك فهلا وصفتني بها وجعل يكره (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا احاد بن اسحق عن أبيه عن أبي أيوب محمد بن كزاسة

قال قال لي عبد الله بن اسحق البصري لو وليت العراق لاستكتب نصيبا قلت لماذا قال
لفصاحته وحسن تخلصه الى جيد الكلام ألم نسمع قوله

فلا النفس ملتها ولا العين تنهى * اليها سوى في الطرف عنها ترجع

وأنتها فإترتد عنها سامة * ترى بدلانها به النفس تنفع

(أخبرني) الحرابي عن الزبير عن محمد بن الحسن قال دخل نصيب على ابراهيم بن هشام
فأنشده مديحاه فقال ابراهيم ما هذا بشي أين هذا من قول أبي دهل لصاحبنا ابن

الازرق ان تقدم من منقلى فخران مر تحلا * برحل من الين المعروف والجود

قال فغضب نصيب ونزع عمامته وبرك عليها وقال لئن تألوا بارجال مثل ابن الازرق
نأتكم بمنزل مديح أبي دهل ان المديح والله انما يكون على قدر الرجال قال فاطرق ابن

هشام وعجبوا من اقدام نصيب عليه ومن حلم ابن هشام وهو غير حليم (أخبرني) الحرابي
عن الزبير عن ابراهيم بن يزيد السعدي قال حدثني جلي بن عوف بن مسلم

عن أبيهما عن جدهما قال رأيت رجلا أسود ومعه امرأة بيضاء حسنا فجعلت أعجب من
سواده وبياضها فدنوت منه فقلت من أنت فقال أنا الذي يقول

آلأيت شعري ما الذي تجدين بي * غدا غربة المأى المقرق والبعيد

لاي أم بكر حين تغرب النوى * بناثم يخلو الكاشعون بهم ابعدى

أنصرتني عند الذين هم العدا * فتشمتني أم تدوم على العهد

قال فصاحت بل والله أدوم على العهد فسألت عنها ف قيل هذا نصيب وهذه أم بكر
(أخبرني) الحرابي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري ان

نصيبا كان رجلا قد قدم من الشام فطرح في حجر أم بكر انرا عمة أربع مائة دينار وان
عبد الملك بن مروان ظهر على تعلقه بها ونسيه فيها فنهاه عن ذلك حتى كف (أخبرني)

محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن عثمان بن حذاف الثقفي عن أبيه قال
رأيت النصيب بالطائف فجاءنا وجلس في مجلسنا وعليه قميص قوهي ورداء وحبرة

لجعل يشد نامد يخاله ابن هشام ثم قال ان الوادي سبعة فبن أهل المجلس قالوا ثقيف
فعر فانا بغض ابن هشام ويغضنا فقال ان الله أبعد ابن ليلى أم مديح ابن حماد فقال

له أهل المجلس يا أبا محجن أنطاب القريض أحيانا فبعضهم عليه فقال اي والله لربما
فعلت فامر برأى حلق فيشد بها رجل ثم أسير في الشعاب الخالية وأقف في الرباع المقوية

فيطر بني ذلك ويفتح لي الشعر والله اني على ذلك ما قلت ميتا قط تستقي الفتاة الحبيبة
من انشاده في ستر أبيها قال اسحق قال عثمان فومنه أبي وقال كائن أراه مدعا خفيف

العارضين تأتي الخجيرة (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد عن أبيه عن محمد بن
كاسه قال أنشد نصيب قوله

وكدت ولم أخلق من الطير ان بدا * له بارق فحو الخجاز طير

فسمعه ابن أبي عتيق فقال يا ابن أم قل غاف فانك تطير يعني أنه غراب أسود (أخبرني)
الحري قال حدثنا الزبير قال أخبرني أحمد بن محمد الأسدي أسدقريش قال قال ابن أبي
عتيق لنصيب اني خارج أقومل الى سعدى بشئ قال نعم يتي شعر قال قل فقال
أتصبر عن سعدى وأنت صبور * وأنت بحسن الصبر منك جدير
وكنت ولم أخلق من الطير ان بدا * سناباروق نحو العراق أطير
قال فأنشد ابن أبي عتيق سعدى اليتيم فتنفست تنفسة شديدة فقال ابن أبي عتيق
أوه أجبنيته والله بأجود من شعره ولو سمعك خليلك لمق وطار اليك (أخبرني)
علي بن صالح بن الهيثم الكاتب قال حدثني أبو هفان عن اسحق الموصلي عن المسيبي
قال قال أبو النجم أتيت الحكيم بن المطلب فدخلته وخرج الى السعاية فخر جناحه
ومعه عدة من الشعراء فبينما هو في موضع أضخى به يومًا واقفا اذ براكب يوضع في
السيرة فقدم اليه فدخله فأمر بانزاله فكثا اياما حتى أتاه فقال اني قد خلقت صبية
صفراء وعباءة فاقبال له ادخل الحظيرة فخذ منها سبعين فريضة فقال له جعلني
الله فداك قد أحسنت ومعي ابن لي أخاف أن يثلمها قال فادخل فخذ له سبعين فريضة
أخرى فانصرف بجأته وأربعين فريضة (أخبرنا) الحري عن الزبير عن محمد بن
الفصالح عن عثمان عن أبيه قال قيل لنصيب هرم شعرك قال لا والله ما هرم ولكن
العماء هرم ومن يعطيني مثل ما أعطاني الحكيم بن عبد المطلب خرجت اليه وهو ساع
على بعض صدقات المدينة فلما رأته قلت

أيامه وان لست بخارجي * وليس قديم محمدك باتصال

اغتر اذا الرواق انحجاب عنه * بداء مثل الهلال على المثال

رأاه العيون كما تراهي * عشة فطرها وضح الهلال

قال فأعطاني أربع مائة ضائقة ومائة لقعة وقال ارفع فراشي فرفعته فأخذت من
تحتي مائتي دينار (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا الزبير قال حدثني
أسعد بن عبد الله المري عن ابراهيم بن سعيد بن بشر بن عبد الله بن عقيل الخارجي عن
أبيه قال والله اني لمع أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة في حواءه اذ جاءه كثير فخباه
فاحتق به ودعا بالغداة فشرعنا فيه وشرع معنا كثير وجاء رجل فلم يردنا عليه
السلام فأكب على أبي عبيدة فعاثقه وسأله ثم دعاه الى الغداة فأكل مع القوم فرفع
كثيره وأقلع عن الطعام وأقبل عليه أبو عبيدة والقوم جميعا يسألونه أن يأكل
فأبى فتركوه وأقبل كثير على نصيب فقال والله يا ابن الحنجر ان أثر أهل الشام عليك لجليل
لقد رجعت هذه الكرة طاهرا لكبر قليل الحياء فقال له نصيب لكن اثر الحجاز عليك
يا ابن الحضر غير جليل وانك لراشد النقص كثير الحفاة فقال كثيرا والله أشعر العرب
حيث أقول لولا انك

إذا أمسيت بطن صحاح دوى * وعق دون عزة فالبقيع
فليس بلائى أحديصلى * إذا أخذت بجاريها الدموع
فقال له نصيب أنا والله أشعر منك حيث أقول لانة عملك

خليلي ان حلت كيسة بالربا * فذى أجمع فالشعب ذى الماء والحض
فأصبح من حوران رحلى ينزل * يسعد من دونها نازح الارض
وأيا سقما أن يجمع الدهر بيننا * نقوضا بى السم المضرج بالحض
فنى ذالمن بعض الامور سلامة * وللموت خير من حياة على غمض
قال فاقصم اليه كثير وثبت له النصيب فلما تاله رجلاه رمحه نصيب بساقه رمحه طاح
منها بعيدا عنه فزال راقدا حتى أيقظناه عشيالربى الجمار (أخبرنا) الحرى عن الزبير
عن محمد بن موسى بن طلحة بن عبد الله بن عمر التميمى عن أنيس بن ربيعة الاسلمى انه
قال غدوت يوما الى أبى عبيدة بن عبد الله بن زعفة ومعه محمد بن ربيعة فالتفت عنده
جماعة منا ومن غيرنا فأتاه فقال له ذلك النصيب بالقرش من ثلاث مثقال متلدد
كانه والله فى اترقوم طاعين فنهض أبو عبيدة ونهضنا معه فاذا نصيب على التمر من صفر
فلما بنا وعرف بأبى عبيدة هبط فأسأله عن أمره فأخبره انه تبع قوماسا بن وانه
وجد آثارهم ومحلهم بالقرش فاستولاهم ذلك ففعل به أبو عبيدة والقوم وقالوا له انما
بهتر اذا عشق من اتسب عذرا فامأنت فمالك ولهذا فاستصيا وسكن وسأله أبو عبيدة
هل قلت فى مقامك شعرا قال نعم وأنتد

لعمري لئن أمسيت بالقرش مقصدا * وبرح بى وهج بقلبي أوصفر
وجئت شجوني واسهل مداى * لربيع قديم العهد فتكف الاثر
دعا أهله بالشأم برق فأوجفوا * ولم ارميوعا أضرم من المطر
لتسبدن قلبا وعينا ساوها * والأتى قصد احشا شئت القدر
خليلي فنيما عشتما أورايتما * هل اشتاق مضروالى من به أضمر
نم ربما كان الشقاء متيجا * يطفى على سمع ابن آدم والبصر
قال فانصرف به الى منزله وأطعمه وكساه وجهه وانصرف وهو يقول

أصاب دواء علتك الطيب * وخاض لك الملوأبن الريب

وأبصر من رقاك المنفقات * وداؤك كان أعرف بالطيب

(أخبرنى) ابن دريد عن أبي حاتم عن الاصمعي قال دخل نصيب على يزيد بن عبد الملك
ذات يوم فأنشده قصيدة امتدحه بها فطرب له يزيد واستحسنها فقال له أحسنت يا نصيب
وقال سألنى ما شئت فقال يدك يا أمير المؤمنين بالعطاء أبسط من لسانى فأمره به فحلقه
جوهر فلم يزل به غنيا حتى مات (أخبرنى) الحرى عن أبي الزبير عن غزيرة عن عبد الرحمن
ابن أبي الزناد قال دخل نصيب على ابراهيم بن همام وهو والى المدينة فأنشده قوله

يا ابن الهشام لا يفتككم * اذا انصامت الى احسابها ماضر
فقال له ابراهيم قم يا ابا محجن الى تلك الرحلة المرحولة فخذها برحلتها فقام اليها نصيب
متباطئا والناس يقولون ما رأينا عطية اهلنا من هذه ولا اكرم ولا أعجل ولا أجزل
فسمعهم نصيب فأقبل عليهم وقال والله انكم قداما لصحبتكم الكرام وما را حلة
ورحل حتى رفعوه ما فوق قدرهما (أخبرني) الحرثي وعيسى بن الحسين عن الزبير
عن عبد الله بن محمد بن عمرو بن عثمان بن عفان عن أبيه قال استبطأ هشام بن عبد الملك
حين ولي الخلافة نصيبا أن لا يكون جامعا واند عليه مادحاه ووجد عليه وكان نصيب
مريضا فبلغه ذلك حين برأ فقدم عليه وعليه أثر المرض وعلى راحته أثر النصب فانشدته
قصيده التي يقول فيها

حلفت بمن حجت قريش لبيته * وأهدت له يدنا عليها القلائد
لئن كنت طالت غيبي عنك أنى * يبلغ حولى في رضاك الجاهد
وأكنى قد طال سقمي وأكثرت * على العهاد المشفقات العوائد
صريع فراش لا يرلن يقطن لى * بنصح واشفاق متى أنت قاعد
فلما زحرت العيس أسرت بجاجتي * البك وذلت للسان القصاد
واني فلاته — تبطنى بموتى * ونحني واشفاق لبك لعامد
فلا تقصني حتى أكون بصرة * فيأس ذو قربى ويثمت حاسد
* ألقى وقرنى فأنك بالغ * رضاي بعفو من نذاك وزائد
أبت نائما أما فؤادى فهمه * قليل وأما مس جلدى فبارد
وقد كان لى منه كم اذا ما لقيتكم * لسان ومعروف وللخير قائد
البك رحلت العيس حتى كأنها * قسى السرى ذيل برتها الطرائد
وحق هواديه اذفاق وشكوها * صريف وباقي النقي منها صرايد
وحق وت ذات المراح فأذعنت * البك وكل الراسيات الخوافد

قال فرق له هشام وبكى وقال له ويحك يا نصيب لقد أضرت بك وبرواحلك ووصله وأحسن
صلته واحتفل به (أخبرني) الحرثي عن الزبير عن عمه عن أيوب بن عبيدة قال قدم نصيب
على عبد الواحد النصرى وهو أمير المدينة بفرض من أمير المؤمنين بضعة في قومه من
بنى ضمرة فأدخلهم عليه ليفرض لهم وفيهم أربعة قلعة لم يحتلوا فرددتهم النصرى
فكلمه نصيب كلاما غليظا دلالاته عند الخليفة فأشار اليه ابراهيم بن عبد الله
ابن مطيع ان اسكت وكف واخرج فاني كافيتك فلما خرج ابراهيم لقيه نصيب فقال
له أشرت الى فكرهت أن اغضبك فما كرهت لى من مراجعتي والصلابة له ومن
ورائى المستعجب من أمير المؤمنين قال ابراهيم هو رجل عربى حديد غلى وخشيت
ان جاذبه شيئا أن لا يرجع عنه وأن يمضى عليه ويل فيه وهو مالك للامر وله فيه سلطان

فأردت أن تخرج قبل أن يلج ويظهر منه ما لا يرجع عنه فيمضي عليه ويلج فيه فتتظفر
لتصادف منه طيب نفس فتكلمه وزفدك عنده فقال نصيب

يومان يوم لرزيق نسل * ويومه الآخر سمع فضل

أنا جعلت فداء لك فأعمل ذلك فإذا رأيت القول فأشر إلى حتى أكلمه قال ودخل إليه
نصيب عشيائ كل ذلك يشير إليه ابن مطيع أن لا يكلمه حتى يصادف عشيية من
العشيائ معه طيب نفس فأشار إليه أن كلمه فكلمه نصيب فأصاب تحتله وكلامه ثم قال
إني قد قلت شعرا فاجمعها أيها الأمير وأجره ثم قال

أهاج البكا ربيع بأسفل ذي الصدر عفاه اختلاف العصر بعدد القطر
نم فتنا في الوجد فاشتقت للذي * ذكرت وليس الشوق إلا مع الذكر
حلفت رب الموضعين لربهم * وحرمة ما بين المقام إلى الحجر
لئن حاجتي يوما قضيت ورشتني * بنفحة عرف من يدك بأبشر
* إذا تعرفن الدهر مني مودة * ونهض على نصع وشكر على شكر
سقى الله صوب المزن أرضا عمرتها * برى فأسقاها بلا دني نصر
بوجهك فاستملت ما دمت خائفا * لربك تقضى راشد آخر الدهر
لتنقذ أصحابي وتسرة عورة * بدلك من صهي فأنك ذو سفر
* فبأمر المؤمنين إلى التي * سألت فأعطاني لقوى من فقر
وقد خرجت منه اليك فلا تكن * بوضع يضات الأنوف من الور

قال فقال عثمان بن حيان المري وهو عنده وكان قد جاءه بالقود من ابن حزم قد احتلم
الآن القوم أيها الأمير واستوجبوا القرض ورفده ابن مطيع فأحسن واشتد عليه
أن شره ابن حيان في رده ونشيعه وقال النصري لابن مطيع وابن حيان صدقنا
قد احتلموا واستوجبوا القرض أفرض لهم يا فلان الكاتب من كتابه ففرض لهم
(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني جعفر بن علي الشكري قال حدثني
الرياشي عن العتي قال دخل نصيب على عبد العزيز بن مرزبان فقال له عبد العزيز
وقد طال الحديث بيننا هل عشقت قط قال نعم أمة لبنى مدبج قال فكنت تصنع ماذا
قال كانوا يحرسونها مني فكنت أقنع أن أراها في الطريق وأشير إليها بعيني أو حاجبي
وفيها أقول * وقت لها كيما تزلعني * أخالها التسليم إن لم تسلم

* ولما رأيت والوشاة تحذرت * مداهمها خوفا ولم تسلم

مساكين أهل العش ما كنت أشعري * جميع حياة العاشقين بدرهم

فقال له عبد العزيز ويحك فما فعلت قال بيعت فأولدها سيدا قال فهل في نفسك منها شيء
قال نعم عقايل احزان (أخبرني) المري قال حدثنا الزبير قال حدثني بهلول بن سليمان
ابن قرضاب البلوي أن ابلا نصيب أجديت وحالت وكان لرجل من أسلم عليه غانية

آلاف درهم قال فأخبرني أبي وعمي أنه وفد على عبد العزيز بن مروان فقال له جعلني الله
فدا طائفي جلت ديني ابل ابتعتها بمجديات خيال وقد قلت فيها شعرا قال أنشد فأنشده
فلما جلت الدين فيها وأصبحت * خيالاً سنات الهوى كدت أندم
على حين أن راث الربيع ولم يكن * لها بصعيد من تهامة قضم
* ثمانية للأسلى وماذا * لنقص ولا تدنو إلى القمض أسلم
فقال له عبد العزيز يرغادينك ويحك قال ثمانية آلاف فأمر له بثمانية آلاف درهم فلما
رجع أنشد للأسلى الشعر فركله عليه وقال الثمانية آلاف لك (أخبرني) محمد
ابن مزيد قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني الموصلي عن ابن أبي عبيدة قال أقي
نصيب مكة فأقي المسجد الحرام ليلاً فينماها وكذلك اذطلع ثلاث نسوة فجلسن
قريباً منه وجعلن يتكثن ويتذاكرن الشعر والشعراء واذهن من أفصح النساء
وأدبهن فقالت احدهن قاتل الله جبلاً حيث يقول

وبين الصفا والمروة ين ذكركم * بمختلف ما بين ساع وموجب

وعند طوافي قد ذكرتك ذكره * هي الموت بل كادت عن الموت تضعف

فقالت الاخرى بل قاتل الله كبر عزة حيث يقول

طلعن علينا بين مروة والصفا * يمرن على البطيما مور السحاب

فكدن احمر الله يحدثن فتنة * لمحتشع من خشية الله نائب

فقالت الاخرى قاتل الله ابن الزانية نصيباً حيث يقول

ألام على ليلى ولو أستطيعها * وحرمة ما بين البنية والستر

لملت على ليلى بنفسى مبلة * ولو كان في يوم التحالقي والتعب

فقام نصيب اليهن فسلم عليهن فرددن عليه السلام فقال لهن اني رأيتكن تتحدثن
شيء أعندي منه علم فقلن ومن أنت فقال اسمعن أولاً فقلن هات فأنشدهن قصيدته

انتي أولها ويوم ذي سلم شاقك فأنحى * ورفاه في قن والريح تطرب

فقلن له نسألك بالله وبحق هذه البنية من أنت فقال أنا ابن المظلومة المقدوفة بغير حرم
نصيب فقمين اليه فسلمن عليه ورجعن به واعتذرت اليه القائلة وقالت والله ما أردت
سواً وإنما جئتني الاستحسان لقولك على ما سمعت ففحصك وجلس اليهن فحادثهن الى
أن انصرفن

(أخبار ابن محرز ونسبه)

هو مسلم بن محرز قماروى ابن المكي ويكنى أبا الخطاب مولى بنى عبد الدار من قصي
وقال ابن الكلبي اسمه مسلم قال ويقال اسمه عبد الله وكان أبوه من سدة الكعبة أصله
من الفرس وكان أصغر أجن طويلاً (وأخبرني) الحرثي قال حدثنا الزبير قال حدثني

أخي هرون عن عبد الملك بن الماجشون قال اسم ابن محرز سلم وهو مولى بني مخزوم وذكر
 اسحق أنه كان يسكن المدينة مرة ومكة مرة فإذا أتى المدينة أقام بها ثلاثة أشهر تعلم
 الضرب من عزة الميلاء ثم يرجع إلى مكة فيقيم بها ثلاثة أشهر ثم ينشخص إلى فارس
 فيسقط إلى الخان الفرس وغناهم ثم صار إلى الشام فسلم الخان الروم وأخذ غناهم
 فأسقط من ذلك ما لا يستحسن من نعم القرقيين وأخذ محاسنها فخرج بعضها ببعض
 وألف منها الأغاني التي صنعها في أشعار العرب فأتى بمالهم مع مثله وكان يقال لصناع
 العرب (أخبرني) عبي قال حدثني أبو أيوب المديني عن حماد بن اسحق عن أبيه
 قال قال أبي أول من غنى الرمل ابن محرز وما غنى قبله فقلت له ولا بالفارسية قال
 ولا بالفارسية وأول من غنى رملًا بالفارسية سملك في أيام الرشيد استحسن الخناعم
 الخان ابن محرز فنقل عنه إلى الفارسية وغنى فيه قال أبو أيوب وقال اسحق كان ابن
 محرز قليل الملابس للناس فاخذ ذلك ذكره فلياذكر منه الأغناؤه وأخذت أكثر غناؤه
 جارية كانت لصديق له من أهل مكة كانت تألفه فأخذها الناس عنها ومات بها
 كان به وسقط إلى فارس فأخذ غناهم الفرس وإلى الشام فأخذ غناهم الروم فخصم من
 نعمهم ما تنقى به غناؤه وكان يقدم بما يصيبه فيدفعه إلى صديقه ذلك فينفقه كيف
 شاء لا يبالى عن شيء منه حتى إذا كاد أن يتقده جهزه وأصلح من أمره وقال له إذا شئت
 فارحل فيرحل ويعود فلم يزل كذلك حتى مات وهو أول من غنى بزواج من الشعر وعمل
 ذلك بعده المغنون أقدمه وكان يقول الأفراد لا تنم بها إلا الخان وذكر أنه أول
 ما أخذ الغناء أخذه عن ابن مسجج (قال) اسحق وكانت العلة التي مات بها بالخدم
 فلم يعاشر الخلفاء ولا خاط الناس لأجل ذلك (قال) أبو أيوب قال اسحق قدم ابن محرز
 يريد العراق فلما نزل القادسية لقيه حنين فقال له كم منك نفسك من العراق قال
 ألف دينار قال فهذه خمس مائة دينار فخذها وانصرف وأحلف أن لا يعود قال اسحق
 فقلت ليوثر من أحسن الناس غناء قال ابن محرز قلت وكيف قلت ذلك قال ان شئت
 فسررت وان شئت أجملت قلت أجمل قال كأنه خلق من كل قلب فغنى كل إنسان
 ما يشتهي وهذه الحكاية بعينها قد حكيت في ابن سرير ولا أدري أيهما الحق قال
 اسحق وأخبرني الفضل بن يحيى بن خالد أنه سأل بعض من يصير الغنا من أحسن الناس
 غناء فقال آمن الرجال أمهن النساء فقالت من الرجال فقال ابن محرز فقلت من النساء
 فقال ابن سرير قال وكان اسحق يقول الفحول ابن سرير ثم ابن محرز ثم معبد ثم
 الغريص ثم مالك (أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي حدثنا بعض
 أهل المدينة وأخبرني بهذا الخبر الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال
 حدثني أخي هرون عن عبد الملك بن الماجشون قال كان ابن محرز أحسن الناس غناء
 فتر بهند بنت كنانة بن عبد الرحمن بن فضله بن صفوان بن أمية بن محرز الكلابي حليف

قريش فسألته أن يجلس لها ولصواحب لها ففعل وقال أغنيه كن صوتاً امرئ
الحارث بن خالد بن العاص بن هشام أن أغنيه عائشة بنت طلحة بن عبيد الله في شعره
قال فيها وهو يومئذ أمير مكة قلن نعم فغناها

صوت

فوددت اذ شحطوا و شطت دارهم * وعدتهم عنا عواد تشغل
انا نطاع وان تنقل أرونا * أو ان أرضهم البنات تنقل
لتردن من كتب اليك رسائلي * لجواهم ويعود ذلك النخل
عروضه من الكامل الغناء في هذه الايات خفيف رمل مطلق في مجرى البنصر
ذكر عمرو بن بائة انه لابن محرز وذكروا حتى انه لابن سريج وقال أبو أيوب المديني
في خبره بلغني أن ابن محرز لما نخص يريد العراق لقي به خنيس فقال له غني صوتاً من
غنائك فغناه

صوت

وحسن الزبرجد في نظمه * على واضح الليث زان العقودا
يقضل ياقونه دره * وكالجمر أبصرت فيه القريدا
عروضه من المتقارب الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن محرز ثانی ثقیل بالسبابة
في مجرى البنصر قال فقال له خنيس حينئذ كم أتلت من العراق قال ألف دينار فقال له
هذه خمسمائة دينار فخذها وانصرف ولما شاع ما فعل لامة أصحابه عليه فقال والله
لو دخل العراق لما كان لي معه خبز أكله ولا طرحت ومقطت الى آخر الدهر
وهذا الصوت أغنى * وحسن الزبرجد في نظمه * من صدور أغاني ابن محرز وأثلها
وما لا يتعلق بذهب فيه ولا يشبه به أحدهم * وما يغني فيه من قصيدة تنسب الى أولها
* أهاج هو المثل المتقادم *

صوت

لقدر أغنى للبين نوح جامه * على غصن بان جاوبتها جام
هو اتفأما من بكن فعهده * قديم وأمان تجوهن قد ام
الغناء لابن سريج من رواية يونس وعمرو وابن المكي وهو ثانی ثقیل بالبنصر وهو من
جيد الالخان وحسن الاغاني وهو مما عارض ابن سريج ابن محرز فيه واتصف منه

{ ذكر الاصوات التي رواها جحظة عن }
{ أصحابه وحكى أنهم من الثلاثة المختارة }

صوت

الى جيداً قد بعثوا رسولا * ليخبرنا فلا صاحب الرسول
كان العام ليس بعامج * تغيرت المواسم والشكول

الشعر للعرجى والغناء لابراهيم الموصلى ولحنه المختار ماخورى بالوسطى وهو من
خفيف الثقل الثانى على مذهب السحق وفيه لابن سريج ثانى ثقيل بالسبابة فى سحرى
البنصر وذكر عمرو بن بانه أن الماخورى لابن سريج

* (أخبار العرجى ونسبه) *

هو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن أبي العاصى بن أمية بن عبد شمس وقد
شرح هذا النسب فى نسب أبي طيفة وأم عثمان وجميع بنى أبي العاصى أمته بنت عبد
العزى بن حريان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب وأم عثمان أروى بنت
كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وأما البيضاء أم حكيم بنت عبد المطلب بن
هاشم بن عبد مناف وهى أخت عبد الله بن عبد المطلب أبي رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم لأمته ولدا فى بطن واحد وأم عمرو بن عثمان أم أبان بنت جندب الدوسية
(أخبرنى) الحرث بن أبي العلاء والطوسى فالأحدثنا الزبير بن بكار قال حدثنى على
ابن صالح عن يعقوب بن محمد عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال حدثنى محرز
ابن جعفر عن أبيه عن جده قال قدم جندب بن عمرو بن حمة الدوسى المدينة مهاجرا
فى خلافة عمر بن الخطاب ثم مضى الى الشام وخلف ابنته أم أبان عند عمر وقال لها أمير
المؤمنين ان وجدت لها كفوا فزوجه بها ولو بشر النعل والافامسكها حتى تطفها
بدا رقومها بالسراة فكانت عند عمر واستشهد أبوها فكانت تدعو عمر أباها ويدعوها
ابنته قال فان عمر على المنبر وما يكلم الناس فى بعض الامور اذ خطر على قلبه ذكرها
فقال من لى الجسلة الحسية بنت جندب بن عمرو بن حمة وليعلم امرؤ من هو فقام
عثمان فقال أنا أأمر المؤمنين فقال أنت لعمر الله كم سقت لها قال كذا وكذا قال
قد زوجتكها فجعلها قائم معدة قال ونزل عن المنبر فجاء عثمان بمهرها فاخذته عمر فى
رده فدخل به عليها فقال يا بنية متى حجرك ففكت حجرا قالت فى المال ثم قال يا بنية
قولى اللهم بارك لى فيه فقالت اللهم بارك لى فيه وما هذا يا أستاذ قال مهرى فنفخت فيه
وقالت واسوأناه فقال احتسبى منه لنفسك ووسعى منه لاهلك وقال لطفة يا ابتاه
أصلحى من شأنها وغيرى بدننها واصبغى ثوبها ففعلت ثم أرسل بها مع نسوة الى عثمان
فقال عمر لما رآه انها أماته فى عنق اخشى أن تضيع بينى وبين عثمان فلحقهم فضرب
على عثمان بابيه ثم قال خذ أهلك بارك الله لك فيهم فدخلت على عثمان فأقام عندها مقاما
طويلا لا يخرج الى ساحة فدخل عليه سعيد بن العاص فقال لها يا أبا عبد الله لقد
أقمت عند هذه الدوسية مقاما ما كنت تقيم عند النساء فقال اما انى ما بقيت خصلة
كنت أحب أن تكون فى امرأة الاصادق فتأفها ما خلا خصله واحدة قال وماهى
قال انى رجل قد دخلت فى السن وساجتى فى النساء الولد وأحبها حديثه لا ولد فيها

اليوم قال فتبعت فلما خرج سعيد من عنده قال لها عثمان ما تفعلين قالت قد سمعت قولك في الولد وانى لمن نسوة ما دخلت امرأتهن على سيد قط قرأت جراً حتى تلد سعيد من هو منه قال غارأت جراً حتى ولدت عمرو بن عثمان وأم عمرو بن عثمان أم ولد وأم العريجي أمينة بنت عمرو بن عثمان وقال الحق بنت سعيد بن عثمان وهي لأم ولد (أخبرني) الحري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي أنه انقلب العريجي لأنه كان يسكن عرج الطائف وقيل بل سعى بذلك لأنه كان له ومال عليه بالعرج وكان من شعراء قريش ومن شهر بالغزل منها ونحو عمرو بن أبي ربيعة في ذلك وتشبه به فأجاد وكان مشغوباً باللهو والسيد حريصاً عليها قليل الماشاة لاحد فيه ما ولم يكن له بناءة في أهله وكان أشقر أزرق جبل الوجه وحيدها التي تشبه بها هي أم محمد بن هشام بن اسمعيل الخزومي وكان ينسب بها لفضح ابنها للنجبة كانت بينهما فكان ذلك سبب حبس محمد أياه وضربه له حتى مات في السجن (وأخبرني) محمد بن مزيد بإجازة عن حماد بن اسحق فذكر أن حماداً حدثه عن اسحق عن أبيه عن بعض شيوخه أن العريجي كان أزرق كوجهاً في الخنجر وكان صاحب غزل وقوة وكان يسكن بجمال له في الطائف يسمى العرج فقيل له العريجي ونسب إلى ماله وكان من الفرسان المعدودين مع مسلة بن عبد الملك بأرض الروم وكان معه بلامحسن وثقة كثيرة قال فذكر اسحق عتبة بن ابراهيم اللهبي أن العريجي فيما بلغه باع أمهوا الأعظاما كانت له وأطمع عنها في سبل الله حتى فقد ذلك كله وكان قد اتحد غلامين فإذا كان الليل نصب قدومه وقام الغلامان يوقدان فاذا نام واحد قام الآخر فلا يزالان كذلك حتى يصحبا يقول لعل طارة يطرق (أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا أحمد بن أبي خزيمة قال حدثني مصعب وأخبرنا الحري عن الزبير عن عم مصعب وعن محمد بن الفضال ابن عثمان عن أبيه قال دخل حديث بعضهم في بعض (وأخبرني) محمد بن مزيد عن حماد عن أبيه عن مصعب قال كانت حبشية من مولدات مكة ظريفة صارت إلى المدينة فلما أتاهم موت عمرو بن أبي ربيعة اشتد جرعها وجعلت تبكي وتقول من لمكة وشعابها وأباطحها وزنها ووصف نساها وحسن وجهها ووصف ما فيها فقيل لها خفضي عليك ففعلت فأتى من ولد عثمان رضي الله عنه يأخذ ما أخذ ويسلك مسلكه فقالت أنشدوني من شعره فأنشدوها فصحت عينها وضجكت وقالت الحمد لله الذي لم يضيع حرمه (أخبرني) الحري بن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب وأخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن عورث اللهبي أن مولاة لثيف يقال لها كلابة كانت عند عبد الله بن القاسم الأموي العجلي وكان يلقيها تشيب العريجي بالنساء وذكره لهن في شعره وكانت كلابة تكثر أن تقول لشد ما أجتر العريجي على نساء قريش حين يذكرهن في شعره ولعمري ما لي أحد فيه خبر

ولئن لقيت له لاسودق وجهه فبلغه ذلك عنها (قال اسحق في خبره) وكان العلي نازلا على
 ماء لبنى نصر بن معاوية يقال له القفق على ثلاثة أميال من مكة على طريق من جاء
 من فخران أو رسالة إلى مكة والعرج أعلاها قليلا مما يلي الطائف فبلغ العربي أنه
 خرج إلى مكة فأتى قصره فأطاف به فخرجت إليه كلابه وكان خلفها في أهله فصاحت
 به السيد وبك وجعلت ترميه بالحجارة وتمنعه أن يدنو من القصر فامتنعها ما فأتت
 أن تسقيه وقالت لا يوجد والله أثر له عندي أبدا فيلصق بي منك شر فأنصرف وقال
 ستعلمين وقال

صوت

حوربعثن رسولاً في ملاطفة * ثقفا اذا عقل النساء الوهم
 الى ان إيتنا هدا اذا غفلت * أحرسانا واتغننا ان همو علوا
 فخت أمشي على هول أجشمه * تجشم المرهول في الهوى كرم
 اذا تحرفت من شئ أقول له * قد جف فامض بي قدر الظلم
 أمشي كما حركت ريح يمانية * غصن من البان ربطاطه الدير
 في حلة من طراز السوس مشربة * تعفوبهم هدا ما أثرت قدم
 خلت سبيل كما خلت ذاعذر * اذا راته عناق الخيل يتعجم
 وهن في مجلس خال وليس له * عين عليهن أخشاها ولا نهم
 حتى جلست ازاء الباب مكتفا * وطالب الحاج تحت الليل مكتم
 ابدن لي أعينا فبحلا كانطرت * أدم هبان اناها مصعب قلم
 قالت كلابه من هذا فقلت لها * أنا الذي أنت من أعدائه زعموا
 أنا امرؤ جدي حب فاحرضني * حتى يليت وحتى تفتي السقم
 لا تكلفني الى قوم لو أنهم مو * من بغضنا اطعموا الحى اذا طعموا
 وأنعمي نعمة تجزي بأحسنها * فطالماسني من أهلك النعم
 ستر المحبين في الدنيا لعلهم مو * أن يجدوا نوبة فيها اذا أغوا
 هذي يمسي وهن بالوفاء لكم * فارضى بها ولا تف الكائنم الرغم
 قالت رضيت ولكن جنت في قر * هلا تلبت حتى تدخل الظلم
 فبت أسقى بأكواس أعل بها * من بارد طاب منها الطعم والنسم
 حتى بداسطع للفجر نجسبه * سناحريق بلبل حين يضطرم
 كفترة الفرس المسوب قد حسرت * عنه الجلال تلا ولا هو يلجم
 ودعتهن ولا شئ يرأعني * الا البنان والا العين السجم
 اذا أردن كلامي عنده اعترضت * من دونه عبارات فافتق الكلم
 تكاد اذ من فضال القيام معي * اعجازهن من الانصاف تقصم
 قال فسمع ابن القاسم العلي بالشعر يغني به وكان العربي قد أعطاه جماعة من المغنين

وسألهم أن يغفروا فيه فصنعوا في آيات منه عدة ألحان وقالوا لا أحد لهذه الامة
شيأ أبداً من ابقاعها تحت التهمة عند ابن القاسم ليقطع ما كلفهم من ماله قال فلما سمع
العيلي بالشعر يغنى به أخرج كلابه واتهمها ثم أرسل بها بعد زمان على يعقوب بن غرار في
يعرفها لحظها بمكة بين الركن والمقام ان العرجى صك كذب فيما قاله فخلعت سبعين عينا
فرضى عنها وردّها فكان بعد ذلك اذا سمع قول العرجى «فطالمسني من أهالك النسم
قال كذب والله مامسه ذلك قط» (وقال اسحق) وقد قيل ان صاحب هذه القصيدة أبو
حراب العيلي وان كلابه كانت أمة لسعدة بنت عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان وكان
العرجى قد خطبها ومميت به ثم خطبها يزيد بن عبد الملك أو الوليد بن يزيد فترجته
فقال العرجى هذا الشعر فيها غنى في قوله * أمشي كما حركت ريح يمانية * على بن
هشام هزجها طلقا بالنصر وفيه للمسدود هزج آخر طنبري ذكر ذلك بخطه وفي
لا تسكني الى قوم لو أنهم * رمل لابن سريج عن ابن المكي * وأصح بالسباية في مجرى
الوسطى وفي قالت كلابه * والذي بعده لعبيد الله بن أبي غسان لمن من خفيف الرمل
ولثيبي في * أنا امرؤ جذبي وما بعده هزج بالوسطى ولد حان في * حور بعث وما بعده
هزج بالوسطى وروى عنه الهشام في ثقبيل أول ولابي عيسى بن المتوكل في
وانعسى نعمة وبينه بعده ثقبيل أول (وأخبرني) بنجر العرجى وكلابه هذه الحرمي بن
أبي العلاء عن زبير بن بكار عن عمه مصعب وأخبرني به وكيع عن أبي أيوب المديني
عن مصعب وذكر نحو ما ذكره اسحق وزعم أن كلابه كانت قيمة لابي حراب العيلي
وهو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحرث بن أمية الاصغر بن عبد شمس
(أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني مسلمة بن ابراهيم
ابن هشام قال كنت عند أيوب بن مسلمة ومعنا أشعب فذكر قول العرجى

أين ما قلت مت قبلك أيننا * أين تصدين ما وعدت البنا
فلقد خفت منك أن نصري الحبيل وأن نجتمع مع الصرم بيننا
ما تقولين في فتى هام اذا * مهن لا ينال جهلا وحيننا
فاجعل بيننا وبينك عدلا * لا تخينني ولا يحيف علينا
واعلى أن في القضاء شهودا * أو عينا فأحضرى شاهدنا
* خلتي لو قدرت منك على ما * قلت في الخلاء حين التقينا
* ما تخرجت من دمي علم الله ولو كنت قد شهدت حيننا

قال فقال أيوب لأشعب ما تظن انها وعدته قال أخبرك يقينا لانظنا انها وعدته أن تأتيه
في شعب من شعاب العرج يوم الجمعة اذا نزل الرجال الى الطائف للصلاة فعرض لها
شغل فقطعها عن موعده قال فن كان الشاهدان قال كسيرة وعور وكل غير خبر فند
أبو زيد مولى عائشة بنت سعد وزور الفرق مولى الانصار قال فن العدل الحكم قال

حصين بن عري الجعري قال فما حكم به قال أدت اليه حقه وسقطت المؤنة عنه قال
يا شعب لقد أحكمت صناعتك قال سل علامة عن علمه (أخبرني) محمد بن مزيد قال
حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه عن عون اللهبي قال قال العرجي في امرأة من بني حبيب
بطن من بني نصر بن معاوية يقال لها عاتكة وكانت زوجة طريح بن اسمعيل الثقفي
يا ذراع عاتكة التي بالازهر * أوفوقه بقفا الكتيب الاحمر
لم ألق أهلك بعد عام لقيتهم * ياليت أن لقاهم لم يقدر

ص

بقضاء بيتك وابن مشعب حاضر * في سامر عطر وليس مقمر
مستشعر بن ملاحف هروية * بالزعفران صبأها والعصفر
قتلا زما عند الفراق صبابة * أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر
الازهر على ثلاثة أميال من الطائف وابن مشعب الذي غناه من أهل مكة كان
في زمن ابن سريج والغناء في هذه الايات له رمل بالويعطي قال اسحق كان ابن مشعب
من أحسن الناس وجهها وغناء ومات في تلك الايام فأدخل الناس غناه في قضا
ابن سريج والغريض قال وهذا الصوت ينسبه من لا يعلم الى ابن محرز يعني
بقضاء بيتك وابن مشعب حاضر * قال وهو الذي غنى

أقصر من يحمله السند * فالنهي فالعقيق فالجمد

ويجي غدا ان غدا على بما * احذر من فرقة الحبيب غدا

والناس ينسبونه الى ابن سريج (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير
قال حدثنا محمد بن ثابت بن ابراهيم الانصاري قال حدثني ابن مخارق قال واعد
العرجي هوى له شعبا من شعاب عرج الطائف اذا نزل رجالها يوم الجمع الى مسجد
الطائف فقامت على انان لها معها جارية لها وجاء العرجي على حمار معه غلام له فواقع
المرأة وواقع الغلام الجارية ونزل الحمار على الانان فقال العرجي هذا يوم قد غاب عذاه
(أخبرني) عوى قال حدثنا الكراخي قال حدثنا النضر بن عمرو عن ابن داحية قال
كان العرجي يستقي على ابله في شملتين ثم يقتسل ويلبس حلتين بخصمانه دينار
يقول يوما لاصحابي ويوما للمال * مدرعة يوما ويوما سربال

(أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه عن بعض رجاله ان العرجي
كان غازيا فاصابت الناس مجاعة فقال للتجار أعطوا الناس وعلى ماتعون فلم يرل
يعطيهم ويطمع الناس حتى أخصبوا فبلغ ذلك عشرين ألف دينار فالتزمها العرجي
نفسه وبلغ الخبر عمر بن عبد العزيز فقال بيت المال أحق بهذا ففضي التجار ذلك
المال من بيت المال (أخبرني) الحرابي قال حدثنا الزبير عن عمه وأخبرني محمد بن مزيد
قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه عن الزبير وغيره أن العرجي خرج الى جنبات

الطائف متزهاً تزيطن البقيع فنظر إلى أم الاوقص وهو محمد بن عبد الرحمن المخزومي
القاضي وكان يعرض لها فاذا رآها رمت بنفسها وتستر منه وهي امرأة من بني عجم
فبصر بها في نسوة جالسة وهن يتحدثن فعرفها وأحب أن يتأكلها من قرب فعدل عنها
ولقي أعرابياً من بني نصر على بكره ومعه وطبايئ فذفع اليه دابته وثيابه وأخذ قعوده
ولبسه ولبس ثيابه ثم أقبل على النسوة فصحن به يا أعرابي أمعك لبن قال نعم ومال
اليهن وجلس يتأمل أم الاوقص وتواب من معها إلى الوطيين وجعل العرجى يلطفها
ويتنظر أحياناً إلى الأرض كأنه يطلب شيئاً وهن يشربن من اللبن فقالت له امرأة
منهن أي شيء تطلب يا أعرابي في الأرض أضاع منك شيء قال نعم قلبي فلما سمعت التيممة
كلامه نظرت إليه وكان أزرق فعرفت فقالت العرجى بن عمر ورب الكعبة وثبتت
وسترها ذاتها وقلن انصرف عنا لا حاجة بنا إلى ليلتك فغضى منه مرفاً وقال في ذلك

أقول لصاحبي ومثل ما بي * شكاه المرذو والوجد الاليم
إلى الأخوين مثلهما إذا ما * تأوبه مؤرقة السموم
لحقي والبلاء لقيت ظهرا * بأعلى الذئع أخت بني عجم
فلما إن رأيت عيناى منها * أسيل الخلد في خلق عجم
وعيني - وذر خرق ونفرا * كلون الإخوان وجدير
حنا أترابها دوني عاينها * حنوا العائدات على السقيم

قال اسحق في خبره فقال رجل من بني جهم يقال له ابن عامر الاوقص وقضى عليه
بقضية فتظلم منه وقال له والله لو كنت أنا عبد الله بن عمر العرجى لكنت قد أسرفت
على قضيته الاوقص سبعين صوتا (أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا
أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب بن عبد الله عن أبيه قال أتاني أبو السائب المخزومي
ليلاً بعد ما رقد السامر فأشرفت عليه فقال سهرت وذكرت أحوالي اسقعه به فلم أجد
سواي فلو مضينا إلى العتيق فتناسدنا فوحدتنا فأنشدته في بعض ذلك بيتين

للعرجى يا أبا ناعم ليلته حتى بدا * صبح تلوح كالأغز الأشقر
قتلنا زما عند القراق صباية * أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر

فقال اعدده على فأعد. فقال أحسن والله امرأته طالق ان تطلق به عرف غيره حتى
يرجع إلى بيته قال فلقينا عبد الله بن حسن بن حسن فلما صرنا إليه ووقف بنا وهو
منصرف من ماله يريد المدينة فلم تم قال كيف أنت يا أبا السائب فقال له

قتلنا زما عند القراق صباية * أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر

فالتفت إلى فقال متى أنكرت صاحبك فقلت منذ الليلة فقال والله وأي كهل أصيبت
منه قريرش ثم مضينا فلقينا محمد بن عمران التيمي فاذني المدينة يريد مال الله على بغلة له
ومعه غلام على عنقه فخلدنا فيها قيد البغلة فلم تم قال كيف أنت يا أبا السائب فقال

فلا زما عند القراق صباة * أخذ الغريم فضل ثوب المعسر
فالتفت الى فقال متى أتكرت صاحبك قلت أنا فلما أراد المضي قلت أقصدعه
حكذا والله ما آمن أن يتهور في بعض آبار العقيق قال صدقت يا غلام قيد البغلة
فأخذ القيد فوضعه في رجله وهو نشد البيت ويشير بيده اليه يرى انه يفهم عنه
قصته ثم نزل الشيخ وقال لغلامه يا غلام اجعل علي بعلتي وألحقه بأهله فلما كان بحيث
علمت أنه قد فاته أخبرته بخبره فقال قبلك الله ما جئنا ففصحت شيخا من قريش وغررتني
(أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عروة بن عبد الله
ابن عروة بن الزبير بن عروة بن أذينة قال أنشد ابن جندب الهذلي ابن أبي عتيق
قول العريحي

وما أنس ملا شيا لانس قولها * فلما دما قومي أسألني عن الوتر
فقلت يقول الناس في ست عشرة * فلا تجلي منه فأنك في أجر
فالميلة عندي وان قيل جمعة * وليلة الاخشي وليلة القطر
بعادة الاثنين عندي وبالحرى * يكون سواهما ليلة القدر

فقال ابن أبي عتيق أشهدكم انها حرة من مالي ان أجاز ذلك أهلها هذه والله أفقه من ابن
شهاب (أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا اسحق بن ابراهيم
الموصلي قال تزوج العريحي أم عثمان بنت بكر بن عمرو بن عثمان بن عفان وأما
سكينة بنت مصعب بن الزبير فقال فيها

ان عثمان والزبير أحلا * دارها بالسفاح اذ ولداها
انما بنت كل أبيض قرم * نال في المجمع من قصي ذراها
سكن الناس بالظواهر منها * وتوا لنفسه بطهاها

قال اسحق ولم تزوج الرشيد زوجته العثمانية أعجب بها فكان كثيرا ما يقتل به هذه
الآيات (أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه قال حدثت أن
أبا عدي العيلي خرج يريد وادي نحو الطائف يقال له جلدان فترى عبدا لله بن همر العريحي
وهو نازل هناك فوادي يقال له العرج فأرسل اليه غلاما له فاعلمه بكلمته فأتاه الغلام
فقال له هذا أبو عدي فأمر أن ينزله في مسجد الخيف فأثرله وابطأ عليه في الخروج
فقال للغلام وبجك ما يجبس مولانا قال عنده ابن وردان مولى معاوية وهما يا كلان
القسب والجليلان ثم بعث اليه بجذولين وبعث لواحله بمحمض وقدم الى رواحل
ابن وردان القتب والشعر فكتب اليه أبو عدي

أبا عمر ولم لا تنزل الركب اذا نوا * منازلهم والركب يحفون بالركب
رفعت ثام الناس فوق كرامهم * وآثرتهم بالجليلان وبالقسب
فأما بعيرا نأفيا لمحض غديا * وأوثر عباد بن وردان بالقسب

فكتب اليه العرجي

أنا فاقم لشعري غير أنه * له الحية طالت على حق القلب
 كزاية يطار بأعلى حديدة * اذ انصبت لم تكسب الحمد بالنصب
 أنا فاقم على سغب يعرض بالقرى * وهل فوق قرص من قرى صاحب السغب
 قال فارتحل أبو عدي مغضبا وقال مزحت معه فهجاني وانشأ يقول في العرجي
 سرت فاقى حتى اذا ملت السرى * وعارضها عرج الجبانة والنصب
 طواها الكرى بعد السرى بعزس * وشيخ جديب بئس مستعرض الركب
 وهمت بتعريس فلت قيودها * الى رجل بالعرج ألا ثم من كلب
 تخطى قليلا ثم جاء بصرية * وقرص شعير مثل كركة السعب
 قفلت له اورد قدرا لثمذما * فلت اليه بالفقير ولا صهي
 جرى الله خيرا خيرا عنديته * وانحرنا لكوم في اليوم ذى السغب
 لقد علت فهورا بك شرها * وآكل فهورا للخيث من الكسب
 وتلبس الجارات اتا ومترزا * وحرطافئس الشيخ يرقل في الاتب
 يدخن بالعود اليلجوج مرة * وبالضرو والسودا والمائع الرطب
 فان قلت عثمان بن عفان والذى * فقد كان عثمان بريأ من الوشب
 وقدما يحيى الحى بالقلم ميتا * ويأتى كريم الناس بالوكل الوشب
 له الحية قد مزقت فكأنها * مقمة حشاش مخالفة القشب

فلما بلغ ذلك العرجي أتى عمه على بن عبد الله بن علي العجلي فشق قصصه بين يديه وشكاه
 اليه فبعث الى أبي عدي فنهاه عنه وقال لئن عدت لا كلمتك أبدا فكف عنه (أخبرني)
 محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن سليمان بن عثمان بن يسار رجل
 من أهل مكة وكان هيبا أديبا قال كان للعرجي حائط يقال له العرج في وسط بلاد بني
 نصر بن معاوية فكانت ابلهم وعظهم تدخل فيه فيعقر كل ما دخل منها فكانت تضربه
 ويضرب أهلها ويشكونه ويشكوهم وكان من أفرس الناس وأرامهم وأبراهم لهم
 فكان ربحا يرى مائة هم من الرمان ثم يقول والله لا أنقلب حتى أقبل بها مائة خلفه
 من ابل بني نصر فيفعل ذلك * قال اسحق فحدثني ابن عرير قال لما حبس العرجي وضرب
 وأقيم على الناس قال

معي ابن عرير واقفا في عبادة * لعمرى لقد قرت عيون بني نصر

فقال فقي من بني نصر يحببه وكان حاضرا لضربه واقامته

أجل قد أقر الله فيك عيوتنا * فبئس القتي والجار في سالف الدهر

وقال اسحق في خبره قال رجل للعرجي جثثك أخطب اليك مودة تلك قال بل خذها
 زما فانها أحلى وألذ (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا اسمعيل بن مجمع عن

المدائني عن عبد الله بن سلام قال قال عبد الله بن عمر العمري خرجت حاضرا أيت
امرأة جميلة تتكلم بكلام رفعت فيه فأذيت فأتيت منها ثم قلت لها يا أمة الله أأنت
حاجة أما تخافين الله ففسرت عن وجهه يهر الشمس حسنا ثم قالت تأمل يا عم فاني من
عناء العربي بقوله

صوت

أما طت كساء الخزعن حر وجهها * وأذت على الخدين بردا مهلهلا
من اللام لم يحجب يمين حسنة * ولكن ليقطن البرى المتغلا
قال فقلت لها فاني أسأل الله أن لا يعذب هذا الوجه بالنار قال وبلغ ذلك سعيد بن
المسيب فقال أما واقه لو كان من بعض بغضاء العراق لقال لها اعزني بقصد الله ولكنه
ظرف عباد أهل الحجاز وقد رويت هذه الحكاية عن أبي حازم الأعرابي وهو سلمة بن
دينار وقد روى أبو حازم عن أبي هريرة وسهل بن سعد وغيرهما وروى عنه مالك وإبراهيم
أبي أيوب والحكاية عنه في هذا أصح منها عن عبد الله العمري حدثنا بهذا وكعب والغناء
في هذه الآيات لعمرار المكي ثاني ثقيل وفيه خفيف ثقيل لمعبد وفيها العبد الله من
العباس الربيعي ثقيل أول ويقال إن خفيف الثقيل لابن سريج ويقال لا غرض
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو ثوبة قال قال
أبو عبد الله بن العباس دعاني المتوكل فلما جلست مجلس المنادمة قال لي يا عبد الله تغفر
فغفيتها في شعر مدحس به فقال أين هذا من غنائك في * أما طت كساء الخزعن حر
وجهها * ومن صنعتك في * أقصر من يحلف * فقلت يا أمير المؤمنين إن صنعتي
حينئذ كانت وأنا شاب عاشق فان استطعت ردت شبابي وعشتي صنعت مثل تلك الصنعة
فقال هيأت وقد لعمرى صدقت ووصلني والآيات التي فيها الغناء المذكور ومن شعر
العربي بقوله في جديده أم محمد بن هشام بن اسمعيل الخزوعي وكان بهجوه ويشب
بأمة وامرأته وكان محمد بن هاشم الكبرجبارا فميرل يطلب عليه العلل حتى حبسه
وقيد بعد أن ضربه بالسوط وأقامه على البلس للناس واختلف الرواة في السبب الذي
اعتل به عليه وقد ذكرت ذلك في رواياتهم (أخبرني) بخبره أحمد بن عبد العزيز
الجوهري وحبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة وأخبرنا أحمد بن محمد بن إسحق
قال أخبرنا الحري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب ومحمد
ابن الفضالة الخزازي عن الفضالة بن عثمان وذكره جواد بن إسحق عن أبيه عن أيوب
ابن عبيدة ونسخته أيضا من رواية محمد بن حبيب قالوا كان محمد بن هشام قال هشام بن
عبد الملك فلما ولي الخلافة ولده مكة وكب إليه أن يحج بالناس فجهاد العربي بأشعار
كثير منها كانت العام ليس بعامج * تغيرت الموامم والشكول
إلى جديده قد بعثوا رسولا * ليخبرها فلا يحب الرسول
وبروى ليخبرها وهكذا يعني ومنها قوله

الاقبل لمن أسمى بمكة * فاطنا * ومن جامن عرق وثقب المشلل
 دعوا الحج لاتسهلكوا ثقفاتكم * فجاج هذا العام بالمتقبل
 وكيف يزكي حج من لم يكن له * امام لدى تحميمه وغير دلال
 يظ ليراني بالصيام نهاره * ويلبس في القلما سملي قرقل
 فلم يزل محمد يطلب عليه العلل حتى وجدها خبسه (قال) الزبير في خبره عن عمه ومحمد بن
 الصالح وقال اسحق في خبره عن أيوب بن عباية كان العرجي يشب بأمر محمد بن هشام
 وهي من بني الحرث بن كعب ويقال لها جيدا

صوت

عوجي علي نارية اليهودج * انك لا تنفع علي تحرجي
 اني اتيت لي يمانية * احدي بني الحرث من مذبح
 نلت حولاً كاملاً كله * ما نلتني الاعلى منهج
 في الحج ان حجت وماذا مني * وأهله ان هي لم تصبح
 أيسر ما نال محب لدي * بسن حبيب قوله عرج
 نقض اليكم حاجة أو نقل * هل لي محلي من مخرج
 قال اسحق في خبره فحدثني حمزة بن عتبة اللهي قال أنشد عطاء بن أبي رباح قول العرجي
 في الحج ان حجت وماذا مني * وأهله ان هي لم تصبح
 فقال الخير والله كله بني وأهله حجت أو لم تصبح (قال) ولقي ابن سريج عطاء وهو واكب
 بني علي بغلته فقال له سألتك بالله الاوقفت لي حتى أسعك شيئاً قال ويحك عني فاني رجل
 قال امرأته طالت لي لم تقف مختاراً للوقوف لا مسكن بلعام بغلتك ثم لا أفارقها ولو
 قطعت يدي حتى أغنيك وأرفع صوفي لأأسره قال هات وعمل فغناه
 في الحج ان حجت وماذا مني * وأهله ان هي لم تصبح
 فقال الخير كله والله بني لاسما وقد غيها الله عن مشاعره خل سبيل البغلة (أخبرنا) محمد
 ابن خلف وكيع قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا ابراهيم بن المنذر قال
 حدثني حمزة بن عتبة اللهي عن عبد الله بن مجاهد أو غيره قال كنت مع عطاء بن أبي رباح
 فغاه وجل فأنشده قول العرجي

اني اتيت لي يمانية * احدي بني الحرث من مذبح
 نلت حولاً كاملاً كله * لا نلتني الاعلى منهج
 في الحج ان حجت وماذا مني * وأهله ان هي لم تصبح
 فقال عطاء خير كثير يعني اذغيبها الله عن مشاعره (قال) وقال في زوجته جيرة المنزومية
 يعني زوجة محمد بن هشام

صوت

عوجي علي فسلي جبر * قيم الصدور وأنت سفر

ما تلقى الا ثلاث منى * حتى يفرق بيننا والنفر

الحول بعد الحول يتبعه * ما الدهر الا الحول والشهر

قال حماد بن اسحق في خبره حدثني ابن أبي الحويرث الثقفي عن ابن عم لعمار بن حمزة
قال حدثنا سليمان الحشاب عن داود الثقفي قال كافي حلقة ابن جريح وهو محدثنا
وعنده جماعة فيهم عبد الله بن المبارك وعدة من العراقيين اذ مر به ابن مزين المغني وقد
اتزر بمنزله على صدره وهي اذرة الشطار عندنا فدعا ابن جريح فقال له أحب أن
تسميني قال أنا مستعجل فألح عليه فقال امرأته طالق ان غناك أكثر من ثلاثة أصوات
فقال له ويحك ما أجعلك الى اليمين غني الصوت الذي غناه ابن سريج في اليوم الثاني من
أيام منى على جرة العقبة فقطع طريق الذهاب والباقي حتى تكسرت المحامل فغناه
* عوجي على فسلمي جبر * فقال له ابن جريح أحسنت والله ثلاث مرات ويحك أعده
قال من الثلاثة قافي قد حلفت قال أعده فأعاده فقال أحسنت فأعده من الثلاثة
فأعاده وفام مضى وقال لولا مكان هؤلاء الثقلاء عندك لأطلت معك حتى تقضي وطرك
فالتفت ابن جريح الى أصحابه فقال لعلكم أنكرتم ما فعلت فقالوا اننا نذكره عندنا
بالعراق ونكرهه قال فانتقلوا في الرجز يعني الحداء قالوا الا بأس به عندنا قال فما
الفرق منه وبين الغناء (قال) اسحق في خبره بلغني ان محمد بن هشام كان يقول لاته
جيداء أنت غضضت مني بأهلك أمتي واهلكتني وقتلتني فقول له ويحك وكيف ذلك قال
لو كانت أمتي من قريش ما ولي الخلافة غيري قالوا فلم يزل محمد بن هشام مضطغنا على
العرجي من هذه الاشعار التي يقولها فيه متطلباً ليدل عليه حتى وجدته فيه فأخذ
وقيدته وضربه وأقامه للناس ثم حبسه وأقسم لا يخرج من الحبس مادام له سلطان
فذكرت في حبسه نحو من تسعين سنين حتى مات فيه (وذكر) اسحق في خبره عن أيوب بن
عبادة ووافقه عمر بن شبة ومحمد بن حبيب أن السبب في ذلك أن العرجي لاسى مولى
كان لاسيه فامضه العرجي فأجابه المولى بعقل ما قاله له فأمهله حتى اذا كان الليل
أنا مع جماعة من مواليه وعبيده فهاجم عليه في منزله وأخذته وأوثقه كفافاً ثم أمر
عبيده أن ينكحوا امرأته بن يديه ففعلوا ثم قتلوه وأحرقوه بالنار فاستعدت امرأته
على العرجي محمد بن هشام فحبسه (وذكر) الزبير في خبره عن الفضالة بن عثمان ان العرجي
كان وكل بجرمه سولى يقوم بامورهن فبلغه أنه يخالف اليهن فلم يزل يرصده حتى
وجدته يحدث بعضهن فقتله وأحرقه بالنار فاستعدت عليه امرأة المولى محمد بن هشام
الجزوى وكان والياً على مكة في خلافة هشام وكان العرجي قد هجم قبل ذلك هجاء
كثير الما لاه هشام الحج فاحفظه فلما وجد عليه سيلاً نهره وأقامه للناس وبجته
حتى مات في مجننه (وذكر) الزبير أيضاً في خبره عن عمه وغيره ان أشعب كان
حاضر العرجي وهو يشتم مولاه هذا وانه طال شتمه اياه فلما أكثر رد المولى عليه فاختلف

من ذلك فقال لاشعب اشهد على ما سمعت قال اشعب وعلام اشهد قد شتمته ألقاوشتمك
واحدة والله لو أن أمتك أمت الكتاب وأنه جالة الخطب ما زاد على هذا (قال الزبير
وحدثني حمزة بن عتبة اللهي قال لما أخذ محمد بن هشام الخزرجي أخذه وأخذ
معه الحصين بن غرير الجعري فجلبدهما وصب على رؤسهما الزيت وأقامهما في الشمس
على البلر في الحناطين بمكة فجعل العرجي يشد

سينصرف في الخليفة بعد ربي * ويغضب حين يخبر عن مساق
على عباة بلقاء ليست * مع البلوى تغيب نصف ساق
ويغضب لي بأجمعها قصي * قطين البيت والدم الرقاق

ثم يصيح يا غرير اجياد يا غرير اجياد فيقول له الجعري المجلود معه الاتدعنا ألا ترى ما نحن
فيه من البلاء يعني بقوله يا غرير الحصين بن غرير الجعري المجلود معه وكان صديقا
للعرجي وخليطا (وذكر) اسحق تمام هذه الايات وأولها

وكم من كاعب حوراء بكر * ألوف السترواضحة التراقي
بكت جوعا وقد سمحت كبول * وجامعة يشدهم اخناق
على دهما مشرفة سموق * ثناها القمح من لفة التراقي
على عباة بلقاء ليست * من البلوى تغيب نصف ساق
كان على الحدود دهن شعث * صال الماء يبعث في السواق
فقلت تجلدا وحلفت صبرا * الى ذا اليوم ما رفعت اماقي
سينصرف في الخليفة بعد ربي * ويغضب حين يخبر عن مساق
ويغضب لي بأجمعها قصي * قطين البيت والدم الرقاق
يجمع السيول اذا انتهى * لثام الناس في الشعب العماق

قال فكان اذا أنشد هذا البيت التفت الى ابن غرير فصاح به يا غرير اجياد يا غرير
اجياد يعني بني مخزوم وكانت منازلهم في أجباد فغيرهم بأنهم ليسوا من أهل الإبطح
(وقال) الزبير في خبره ووافقه اسحق فذكر أن رجلا من الخزرجي وهو واقف على البلر
ومعه ابن غرير وقد جلبدا وحلقا وصب الزيت على رؤسهما وألبسا عباءين واجتمع
الناس ينظرون اليهما قال وكان الرجل صديقا للعرجي وكان فأقام فوق عليهما
فأراد ان يتوجه لاله ويدعوه فلهلج لما كان في لسانه كما يفعل القافة فقال له ابن غرير
عني لا خرجت من فيك أبدا فقال له الرجل فكانك اذا ابرحت عنه أبدا قال ومز به
صبيان يلقطون النوى فوقوا ينظرون اليه فالتفت الى ابن غرير وقال لهما أعراف في
الديار هذين أشأم مني ومنك أن هؤلاء الصبيان لا هلمهم عليهم في كل يوم على كل واحد
منهم مد نوى فقد تركوا القطهم للنوى وقد وقفوا ينظرون الي واليك وينصرفون بغير
شي فبصرفون فيكون شؤنا قد لحقهم قالوا قال العرجي في حبه

صوت

أضاعوني وأى فتى أضاعوا * ليوم كريمة وسداد نغر
وصبر عند معزلة المنايا * وقد شرعت استنهاض نغرى
أجزرى الجوامع كل يوم * ذبا لله مظلمتى وصبرى
كأنى لم أكن فيهم وسيطا * ولم تكن نسبى فى آل عمرو
(وأخبرنى) محمد بن ذكرى الصفاف قال حدثنا قنبر بن الهرز الباهلى عن الاصمعى قال
كان لابی حنيفة جار بالكوفة يعنى فكان اذا انصرف وقد سكر يعنى فى غرقته فيسمع
أبو حنيفة غنما فيجيبه وكان كثيرا ما يعنى

أضاعوني وأى فتى أضاعوا * ليوم كريمة وسداد نغر
فلقيه العسس ليلة فأخذه وجلس ففقد أبو حنيفة صورة تلك الليلة فسأل عنه من غدا
فأخبره نعا بسواده وطويلته فلبسه ما وركب الى عيسى بن موسى فقال له انى جارا
أخذ عسك الباردة فجلس وما علمت منه الا خيرا فقال عيسى سلوا الى أبى حنيفة كل
من أخذ العسس الباردة فأطلقوا جميعا فلما خرج الفتى دعا به أبو حنيفة وقال له سرا
ألسنت كنت تعنى يافتى كل ليلة * أضاعوني وأى فتى أضاعوا * فهل أضعناك قال لا
والله أيها القاضي ولكن أحسنت وتكرمت أحسن الله جزاءك قال فعدالى ما كنت
تغنيه فاني كنت أنسى به ولم أربه بأسا قال أفعول (وقال) اصحق فى خبري لما حبس المنصور
عبد الله بن علي كان يكثر التمثل بقول العرجي

أضاعوني وأى فتى أضاعوا * ليوم كريمة وسداد نغر
فبلغ ذلك المنصور فقال هو أضاع نفسه بسوء فعله فكانت أفتسا عندنا أثر من نفسه
(قال) اصحق وقال الاصمعى مررت بكأس بالبصرة يكس كنيفا ويعنى
أضاعوني وأى فتى أضاعوا * ليوم كريمة وسداد نغر
فقلت له أما سداد الكيف فأتى على به وأما النغر فلا علم لي بك كيف أنت فيه وكنت
حديث السن فأردت العتب به فأعرض عنى مليا ثم أقبل على فأنشد متمثلا
وأكرم نفسي انى أن أهنتها * وحقق لم تكرم على أحد بعدى

قال فقلت له والله ما يكون من الهوان شئ أكثر مما بذلتها فبأى شئ أكرمتها فقال لي
والله ان من الهوان لشرا مما أفاق به فقلت وما هو فقال الحاجة اليك والى أمثالك من
الناس فانصرفت عنه أخرى الناس (قال) محمد بن مزيد فحدثني حماد قال قال لى أبي
اختصر الاصمعى فيما أرى الجواب وستر أقبجه على نفسه والافكاس كنيف قائم بكنته
وبعبت به هذا العتب فيرضى بهذا الجواب الذى لا يجيب بعتله الاحنف بن قيس لو كانت
المخاطبة له (وقال) اصحق فى خبره كان الوليد بن يزيد مضطغنا على محمد بن هشام لاشياء
كانت تبلغه عنه فى حياة هشام فلما ولى الخلافة قبض عليه وعلى أخيه ابراهيم بن هشام

وأخصوا إليه إلى الشام ثم دعا بالسياط فقال له محمد أسألك بالقرابة قال وأي قرابة بيني وبينك وهل أنت إلا من أشجع قال فأسألك بالبصر عبد الملك قال لم تحفظه فقال ليأمر المؤمنين قد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يضرب قرشي بالسياط إلا في حد قال ففي حد أضربك وقد أدت أول من سن ذلك على العرجي وهو ابن عبي وأبن أمير المؤمنين عثمان فارعت حق جده ولا نسب به شام ولا ذكرت حينئذ هذا الخبر وأنا ولي تأره أضرب يا غلام فضر بهم ما ضرب أمير حاو أقتل بالحديد ووجه بهما إلى يوسف بن عمر بالكوفة وأمر باستصعابهما وتعذيبهما حتى يتلقا وكذب اليه أحسنهما مع ابن النصرانية يعني خالد القسري ونفسك نفسك إن عاش أحد منهم فعذبهم عذابا شديدا وأخذ منهم ما لا عظيم حتى لم يبق فيهم موضع للضرب فكان محمد بن هشام مطروحا فإذا أرادوا أن يقيموه أخذوا بطنه فجذبوه بها أول اشتدت عليهم الحال تحمل إبراهيم لينظر في وجهه محمد فوقع عليه فمات جميعا ومات خالد القسري معه في يوم واحد فقال الوليد بن يزيد ليحلهما إلى يوسف بن عمر

قد راح نحو العراق مشغله * قصاره السجن بعده الخشب
يركها صاغرا بلاتق * ولا خطام وحوله جلبه
فقل لدماء ان مررت بها * لن يجز الله هارب طلبه
قد جعل الله بعد غلبتكم * لنا عليكم يادلد الغلبه
است إلى هاشم ولا أسد * ولا إلى نوفل ولا الجلبه
لكنما أشجع أول سل الشكبي * لا ما يروق الكذبه
قال اصبر في خبره غنيت الرشيد يوما في عرض الفناء

أضاعوني وأي فتى أضاعوا * ليوم كريمة وسداد نغر
فقال لي ما كان سبب هذا الشعر حتى قاله العرجي فأخبرته بخبره من أوله إلى أن مات فرأيت يتعظ كلما مر منه شيء فأتعته بحديث مقتل ابن هشام فجعل وجهه يسفر ويغظه يسكن فلما انقضى الحديث قال لي يا أحمق واقع لولا ما حدثتني به من فعل الوليد لما ركت أحدا من أمثال بني مخزوم الا قتله بالعرجي والصوت الآخر من رواية جحظة عن أصحابه

صوت

إذا ما طوائف الدهر يا أم مالك * فشأن المنايا القاضيات وشايات
تمر الليالي والشهور وتنقضي * وجبك ما يزداد الاتعادي
خليجي أن دارت على أم مالك * صروف الليالي فابقي في ناعيا
ولا تتركا في لاخير مجهل * ولا لبقاء تنظران بقايا *

الشعر للمجنون ومن الناس من يروي البيت الا قبل منها القيس بن الحداية وهو جاهلي والقناء لابن محرز ثاني ثعلب بالوسطى وذكر حبش وابن المكي أن فيه لاحق لحدا آخر

* (أخبار مجنون بن عامر ونسبه) *

هو على ما يقوله من صحيح نسبه وحديثه قيس وقيل مهدي والصحيح قيس بن الملوح بن
مزاحم بن عدس بن وبيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ومن الليل
على أن اسمه قيس قول ليلى صاحبه فيه

ألا ليت شعري والخطوب كثيرة * متى رحل قيس مستقل فراجع

(وأخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال سمعت من لا أحصى يقول اسم
المجنون قيس بن الملوح (وأخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا الرياشي وأخبرني
الجوهري عن عمر بن شبة أنهم ما سمعوا الأصمعي يقول وقد سئل عنه لم يكن مجنونا ولكن
كانت به لومة كلومة أبي حنيفة النيرة (وأخبرني) حبيب بن نصر المهلب وأحمد بن
عبد العزيز الجوهري عن ابن شبة عن الخزازي قال حدثني أيوب بن عبيدة قال سألت بني
عامر بطنًا بطنًا عن مجنون بن عامر فما وجدت أحدا يعرفه (وأخبرني) عيسى قال حدثنا
أحمد بن الحرث عن المدائني عن ابن دأب قال قلت لرجل من بني عامر أتعرف المجنون
وتروى من شعره شيئا قال أوقد فرغانا من شعر العقلاء حتى تروى أشعار المجانين انهم
لكثير فقلت ليس هؤلاء أعني انما أعني مجنون بن عامر الشاعر الذي قتله العتيق فقال
هيأت بنو عامر أغلظا كبادا من ذلك انما يكون هذا في هذه العجالة الضعاف
قلوبها الضعيفة عقولها الصلعة رؤسها فامأزرا فلا (أخبرني) هاشم بن محمد قال
حدثنا الرياشي قال سمعت الأصمعي يقول رجلا من ماعرفاني الدنيا قط الا باسم مجنون
مجنون بن عامر وابن القرية فانهما وضعهما الرواة (وأخبرنا) أحمد بن عبد العزيز قال
حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عبد الله بن أبي سعد عن الخزازي قال ولم أسمع عن
الخزازي فكنت سمع من ابن أبي سعد قال احمد وحدثنا به ابن أبي سعد عن الخزازي قال
حدثنا عبد الجبار بن سعيد بن سليمان بن نوفل بن سحاق عن أبيه عن جده قال
سمعت علي بن عامر قرأ بيت المجنون وأنت به وأنشدني (أخبرني) علي بن سليمان
الاخفش قال حدثنا أبو سعيد السكري قال حدثنا اسمعيل بن مجمع عن المدائني قال
قال المجنون المشهور بالكثرة عند الناس صاحب ليلى قيس بن معاذ من بني عامر ثم من
بني عقيل أحد بني غير بن عامر بن عقيل قال ومنهم رجل آخر يقال له مهدي بن
الملوح من بني جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (وأخبرني) عيسى عن
الكراني قال حدثنا ابن أبي سعد عن علي بن الصباح عن ابن الكلبي قال حدثت أن
حديث المجنون وشعره وضعه قتي من بني أمية كان يهوى ابنته ثم له وكان يكره أن يظهر
ما بينه وبينها فوضع حديث المجنون وقال الأشعار التي يرويه الناس للمجنون ونسبها

إليه (أخبرني) الحسين بن يحيى وأبو الحسن الأسدي قال حدثنا حماد بن اسحق عن
 أبيه قال اسم المجنون قيس بن معاذ أحد بني جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن
 صعصعة (وأخبرني) أبو سعد الحسن بن علي بن زكريا العدوي قال حدثنا حماد بن طلوت
 ابن عباد أنه سأل الأصمعي عنه فقال لم يكن مجنوناً بل كانت به لؤنة أحدتها العشق فيه
 كان يهوى امرأة من قومه يقال لها ليلى واسم قيس بن معاذ. وذكر عمرو بن أبي عمرو
 الشيباني عن أبيه أن اسمه قيس بن معاذ وذكر شعيب بن السكن عن يونس النحوي
 أن اسمه قيس بن الملوح قال أبو عمر والشيباني وحدثني رجل من أهل اليمن أنه رآه
 ولقبه وماله عن اسمه ونسبه فذكر أنه قيس بن الملوح وذكر هشام بن محمد الكلبي أنه
 قيس بن الملوح وحدث أن أباه مات قبل اختلاطه فعقر على قبره ناقته وقال في ذلك

عقرت على قبر الملوح ناقتي * بذى السرح لما أن جفاه الأفارب

وقلت لها كوني عقيراً فإني * غدارا جل أمشي وبالأمر راكب

فلا يبعدك الله يا ابن مزاحم * فكل بكأس الموت لاشك شارب

وذكر إبراهيم بن المنذر الحزامي وأبو عبيدة عمرو بن المثنى أن اسمه البهتري بن الجعد
 (وذكر) مصعب الزبيري والريثي وأبو العالية أن اسمه الأقرع بن معاذ وقال خالد بن
 كلثوم اسمه مهدي بن الملوح (وأخبرني) الأخفش عن السكري عن أبي زياد الكلبي
 قال ليلى صاحبة المجنون هي ليلى بنت سعد بن مهدي بن ربيعة بن الحريش بن كعب
 ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا أبو قلابة
 الرقاشي قال حدثني عبد الصمد بن المعذل قال سمعت الأصمعي وقد تذاكرنا مجنون
 بن عامر يقول لم يكن مجنوناً إنما كانت به لؤنة وهو القاتل

أخذت محاسن كل ما * ضفت محاسنه بحسنه

كاد الغزال يكونها * لولا الشوى ونشوز قرنه

(وأخبرني) عمر بن عبد الله بن جميل العتكي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا
 الأصمعي قال سألت أعرابياً من بني عامر بن صعصعة عن المجنون العامري فقال عن
 أبيهم نسألني فقد كان فينا جماعة رموا بالمجنون فعن أبيهم نسأل فقلت عن الذي كان
 يشيب بليلي فقال كلهم مكان يشيب بليلي قلت فأنشدني لبعضهم فأنشدني لمزاحم
 ابن الحرث المجنون

الأيها القلب الذي ليجهائنا * وليد بليلي لم تقطع عمائنا

أفنى قد أفاق العاشقون وقد أنى * لك اليوم أن تلقى طيباتلائنا

أجند لا تنسينك ليلى ملة * تلم ولا عهد يطول تقادمه

قلت فأنشدني لغيرهم فأنشدني لمعاذ بن كليب المجنون

ألا طاماً لاعبت ليلى وقادني * إلى اللهو قلب العسان تبوع

وطال استواء الشوق عني كلما * نرفت دموعا تستجد دموع
فقد طال امساكي على الكبد التي * بها من هوى ليلى الغداة صدوع
قلت فأنشدني لغبرهذين عن ذكرت فأنشدني لمهدي بن الملوح

لو أن لك الدنيا وما عدت به * سواها وليلى حائن عكك بينها

لكنت الى ليلى فقيرا وانما * يقود اليها وذهتسك حينها

قلت له فأنشدني لمن بنى من هؤلاء فقال حسبك فوالله ان في واحد من هؤلاء لمن يوزن
بعقلانك اليوم (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاعي
قال قال ابن الاعرابي كان معاذ بن كليب مجنونا وكان يحب ليلى وشركه في حبها
مراحم بن الحرث العقيلي فقال مراحم يوما للمجنون

كلانا يا معاذ يجب ليلي * بنى وفيلك من ليلى التراب

شركتك في هوى من كان خطي * وحظك من مودتها العذاب

لقد خيلت فؤادك ثم تفت * بعقلي فهو مخبول مصاب

قال فيقال انه لما سمع هذه الايات التبس وخلو ط في عقله وذكر أبو عمرو الشيباني أنه
سمع في الليل هاتفتا بهنق بهذه الايات فكانت سبب جنونه (وذكر) ابراهيم بن المنذر
الخزاعي عن أيوب بن عباد ان فتى من بني مروان كان بهوى امرأتهم فيقول فيها
الشعر وينسبه الى المجنون وانه حمل له أخبارا وأضاف اليها ذلك الشعر لحمله الناس
وزادوا فيه (وأخبرني) عبيد عن الكراني عن العمري عن العتيبي عن عوانة انه قال
المجنون اسم مستعار لاحقيقة له وليس له في بني عامر أصل ولا نسب فمثل من قال هذه
الاشعار فقال فتى من بني أمية (وقال) الجاحظ ما ترك الناس شعرا مجهول القائل قيل
في ليلى الانسبوه الى المجنون ولا شعرا هذه سبيله قيل في ليلى الانسبوه الى قيس بن
ذريح (وأخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني
أبو أيوب المدائني قال حدثني الحكم بن صالح قال قيل لرجل من بني عامر هل تعرفون
فيكم المجنون الذي قتله الهشقي فقال هذا باطل انما يقتل العشو هذه البماية الضعاف
القلوب (أخبرنا) أحمد بن عمر بن موسى قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الخزاعي قال حدثني
أيوب بن عباد قال حدثني من سأل بني عامر بطنا بطنا عن المجنون فما وجد فيهم أحدا
يعرفه (أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الازهر قال حدثنا أحمد بن الحرث عن ابن الاعرابي
انه ذكر عن جماعة من بني عامر انهم سئلوا عن المجنون فلم يعرفوه وذكروا ان هذا الشعر
كله مؤلف عليه (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن هرو قال حدثني أحمد بن سليمان بن أبي شيبة
عن أبيه عن محمد بن الحكم عن عوانة قال ثلاثة لم يكونوا قط ولا عرفوا ابن أبي العقب
صاحب قصيدة الملاحم وابن القرية ومجنون بني عامر (أخبرني) أبو الحسن الاسدي
قال حدثنا الرباعي قال سمعت الاصمعي يقول الذي ألقى على المجنون من الشعر وأضيف

اليه أكثر مما قاله هو (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا عمر بن شبة قال
حدثني اسحق قال أنشدت أيوب بن عباد هذين البيتين .

* وخبرتماني أن تيماء منزل * ليلي إذا ما الصيف ألقى المراسيا
فهذي شهورا الصيف عنا قد انقضت * فخاللتوى ترمي بليلى المراسيا

وسأله عن قائلهما فقال جيل فقلت له أن الناس يروونها للمجنون فقال وما المجنون
فأخبرته فقال مال هذا حقيقة ولا سمعت به (وأخبرني) عيسى عن عبد الله بن شبيب
عن هرون بن موسى القزوي قال سألت أبا بكر العدوي عن هذين البيتين فقال هما لجيل
ولم يعرف المجنون فقلت فهل معهما غيرهما قال نعم وأنشدني

واني لا أخشى أن أموت فجأة * وفي النفس حاجات اليك كما هيأ
واني ليسيني لقاؤك كلما * لقيتك يوما أن أشك ما يسا
وقالوا به داء عياد أصابه * وقد علمت نفسي مكان دوايا

وأنا أذكر مما وقع إلى من أخباره بجملة مستحسنة متبرئ من العهدة فيها فإن أكثر
أشعاره المذكورة في أخباره ينسبها بعض الرواة إلى غيره وينسبها من حكيت عنه إليه
وإذا قدمت هذه الشريطة برئت من عيب طاعن ومتبع العيوب * أخبرني بجزءه في
شغفه بليلى جماعة من الرواة ونسخت ما لم أسمع من الروايات وجمعت في سياقة خبره
ما اتسق ولم يختلف فإذا اختلف نسبت كل رواية إلى راويها (فمن) أخبرني بجزءه
أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة عن رجله
وأبراهيم بن أيوب عن ابن ربيعة ونسخت أخبارهم من رواية خالد بن كلثوم وأبي عمرو
الشيثاني وابن ذئاب وهشام بن محمد الكلبي واسحق بن الجصاص وغيرهم من الرواة
قال أبو عمرو والشيثاني وأبو عبيدة كان المجنون يهوى ليلي فت مهدى بن سعد
ابن مهدى بن ربيعة بن الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وتكنى أم مالك
وهما حينئذ صبيان فعلق كل واحد منهما صاحبه وهما يرعيان مواشي أهلها فلم يزالا
كذلك حتى كبرا فحببت عنه قال ويدل على ذلك قوله

صوت

تعلقت ليلي وهي ذات ذؤابة * ولم يدللأ تراب من قد يهاجم
صغير بن نزع البهم باليت أنا * إلى اليوم لم تكبر ولم تكبر البهم

في هذين البيتين للاخضر الجدي طعن من الثقيل الثاني بالوسطى ذكره هرون بن محمد بن
عبد الملك الزيات والمهشامى (أخبرنا) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه عن
أيوب بن عباد ونسخت هذا الخبر بعينه من خط هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات
قال حدثنا عبد الله بن عمرو بن أبي سعد قال حدثنا الحسن بن علي قال حدثني أبو عتاب
البصري عن إبراهيم بن محمد الشافعي قال سئلت أبا مينا بن أبي مليكة يؤذن أذم مع الاخضر

الحدى يغنى من دار العاصي بن وائل

وعلفتهم اغتراف ذات ذوات * ولم يدلا لثواب من ثديها حرم
صغير بن زعي البهم باليت أنا * الى اليوم لم تكبر ولم تكبر البهم
قال فأراد أن يقول حتى على الصلاة فقال حتى على البهم حتى سمعه أهل مكة فقد اعتذر
اليهم (وقال) ابن الكلبي حدثني معروف المكي والمعلبي بن هلال واسحق بن الحصص
قالوا كان سبب عشق المجنون ليلى أنه أقبل ذات يوم على ناقة له كريمة وعليه حلتان
من حلل الملوغري بأمر أئمن قومه يقال لها كريمة وعندها جاعة نسوة يتحدثن فيهن
ليلى فأجبهن بجماله وكلمه فدعونه الى النزول والحديث فقبل وبجمل يتحدثن وأمر
عبد الله كان معه فعقر لهن ناقة وظل يتحدثن بنية يومه فينها هو كذلك اذ طلع عليهم
ففي عليه بردة من برد الاعراب يقال له منازل يسوق معزى له فلما رأى أنه أقبل عليه
وتركن المجنون فغضب وخرج من عندهن وأنشأ يقول

أأعقر من جزا كريمة ناقتي * ووصلى مفروض لوصل منازل
إذا جاءه تصققن الحللى ولم أكن * إذا جشت أرضى صوت تلك الخلال
مضى ما استلنا بالسهام فضله * وان نرم رشقا عند هافه وناضلى

قال فلما أصبح لبس حلتته وركب ناقة له أخرى ومضى متعزضا لهن فألقى ليلى قاعدة
بفناء يمتا وقد علق حبه بقلها وهويته وعندها جو برات يتحدثن معها فوقف بين وسلم
فدعونه الى النزول وقال له هل لك في محادثة من لا يشغله عنك منازل ولا غيره فقال اى
لعمري قبل وفعل مثل ما فعله بالامس فأرادت أن تعلم هل لها عنده مثل ما له عندها
فجعلت تعرض عن حديثه ساعة بعد ساعة وتحدث غيره وقد كان علق بقله مثل حبها
اياهم وشغفته واستملها فينها هي تحبته اذا قبل فتى من الحلى فدعته وسارته سرا
طولا ثم قالت له انصرف ونظرت الى وجه المجنون قد تغير واتسع لونه وشق عليه
فعلها فأنشأت تقول

كلانا مظهر للناس بغضا * وكل عند صاحبه ممكن
تبغنا العيون بما أردنا * وفي القليلين ثم هوى دفين

فلما سمع البيتين شفق شهقة شديدة وأنغمى عليه فكثت على ذلك ساعة ونفعوا الماء
على وجهه وتمكن حب كل واحد منهما في قلب صاحبه حتى بلغ منه كل مبلغ (أخبرني)
الحسن بن على قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني عبد الرحمن بن ابراهيم
عن هشام بن محمد بن موسى المكي عن محمد بن سعيد الخزوعي عن أبي الهيثم العقيلي
قال لما شهر أمر المجنون ولبلى وتناشد الناس شعره فيها خطبها وبذل لها خسين ناقة
جرام وخطبها ورد بن محمد الهقبلى وبذل لها عشر من الابل وراعيا فقال أهلها نحن
مخبروها فينكحنا فن اختارت تزوجه ودخلوا اليها فقالوا له لئن لم تختارى وردا

لننزل بك فقال المجنون

ألا يا بسل ان ملكك فينا * خيارك فاقطري لمن الخمار
ولا تستبدلي مني دينا * ولا برما اذا ذهب القطار
يهرول في الصغى اذا رآه * وتجزه ملات صكار
فشل تأيم منه تكاح * ومثل غول منه افتقار

فاختارت وردا فترجته على كرمها (وأخبرني) أحمد بن عبد العزيز وحبیب بن نصر
قالا حدثنا ساهر بن شبة قال ذكر الهيثم بن عدي عن عثمان بن عمار بن خريم المري
قال خرجت الى أرض بني عامر لاني المجنون فدللت عليه وعلى محله فلقبت أنا وشيخا
كبرا وحواله اخوة للعجئون مع أيهم رجالا فأسألهم عنه فبكوه وقال الشيخ أما والله
لهو كان أتر عندي من هو لا يجعوا وانه عشق امرأته من قومه والله ما كانت تطلع في
مشا فلان شأ امره وأمرها كره أبوها ان يترجعه اياها بعد ما طهر من أمرهما فزوجهما غيره
وكان أول ما كلفها يجلس اليها في نفر من قومها فيحدثان كما يتحدث القيان الى
القيان وكان أجلاهم وأظرفهم وأرواهم لاشعار العرب فيفيضون في الحديث فيكون
أحسنهم فيه افاضة فتعرض عنه وتقبل على غيره وتدرقع له في قلبها مثل ما وقع لها في
قلبه فظنت به ما هو عليه من جها فاقبلت عليه يوما وقد خلت وقالت

صوت

كلانا مظهر للناس بفضا * وكل عند صاحبه مكين
وأسرار الملاحظ ليس تخفي * اذا نطقت بما تخفي العيون

غنت في الاول عرب خفيف رمل وقيل ان هذا الغناء اشارية والبيت الاخير ليس
من شعره قال خنز غشيا عليه ثم افاق فاقد اعقله فكان لا يلبس ثوبا الا خرقة ولا يمشي
الا عاريا ويلعب بالتراب ويجمع العظام حوله اذا ذكرت له لبي أنشأ يحدث عنها اقل
ولا يخطئ سرقا وترك الصلاة فاذا قيل له مالك لا تصلي لم يرد حرفا وكأني به ونقيده
فعض لسانه وشقته حتى خشيته عليه فخلينا سبيله فهو بهم قال الهيثم فولى امر وان بن
الحكم عمر بن عبد الرحمن بن عوف صدقات بن كعب وقشير وجعدة والحريش وحبیب
وعبد الله فنظر الى المجنون قل أن يستحكم جنونه فكلمه وأشدته فأعجب به فسأله ان
يخرج معه فأجابه الى ذلك فلما اراد الراح جاءه قومه فأخبروه خبره وخبر ليل وأن
أهلها استعدوا السلطان عليه فأهدر دمه ان أتاهاهم فأضرب عمار عده وأمره
بقتل من فلما علم بذلك وأتى بالقلائص ردها عليه وانصرف (وذكر) أبو نصر أحمد بن
حاتم عن جماعة من الرواة أن المجنون هو الذي سأل عمر بن عبد الرحمن ان يخرج به قال
له اكون معك في هذا الجمع الذي تجتمعه غدا فأراني في أصحابك وأتعجل في عسيرتك
وأخبر بترك الخمار وهط من رط ليلي وأخبره بقصته وأنه لا يريد التجمل به وانما يريد

ان يدخل عليهم بيوتهم ويفضهم في امر آفة منهم يهاوها وانهم قد شكوه الى السلطان
 فاهدر دمه ان يدخل عليهم فأعرض عما أجابه اليه من أخذ معه وأمر له بقتل
 فرداه وقال رددت قلائص القرشي لما بدالى النقص منه للعهد
 وراحوا مقصرين وخلعوني * الى حزن أعاجبه شديد
 قال ورجع آيساف عاد الى حاله الاولى قال فلم تزل تلك حاله الا انه غير مستوحش انما يكون
 في جنبات الحى منفردا عار بالابليس ثوبا الاخرقه ويهذى ويخطط في الارض ويلعب
 بالتراب والحجارة ولا يجيب أحدا من شئ فاذا أجابوا ان يسكلم أو ينوب عقله ذكروا
 له ليلي فيقول بالي هي وأنى ثم يرجع اليه عقله فيحاطبونه ويحبهم ويأبى به احداث
 الحى فيصدونه عنها وينشدونه الشعر الغزل فيحبهم جوابا يحبوا وينشدهم أشعارا
 قالها حتى سعى عليهم في السنة الثانية بعد عمر بن عبد الرحمن نوفل بن مساحق قتل
 مجمعا من تلك الجماعة قرأه يلعب بالتراب وهو عريان فقال لغلام له يا غلام هات ثوبا
 فأنا به فقال لبعضهم خذ هذا الثوب فألقه على ذلك الرجل فقال له أتعرفه جعلت
 فدالك قال لا قال هذا ابن سيد الحى لا والله ما بلبس الثياب ولا يز يد على مآثره يفعل
 الا ان واذا طرح عليه شئ مخرقه ولو كان بلبس ثوبا لكان في مال آية ما يكفه وحته
 عن أمره فدعاه وكلمه فجعل لا يعقل شيئا يكلمه به فقال له قومه ان أردت أن يجيبك
 جوابا يحبها فاذكر ليلي فذكرها له وسأله عن حبه اياها فأقبل عليه بحديثه يحبها
 ويشكو اليه حبه اياها وينشده شعره فيها فقال له نوفل الحب صبرك الى ما أرى قال نعم
 وسنتي بي الى ما هو أشد مما ترى فحبب منه وقال له أتعجب ان أزوجهكما قال نعم وهل
 الى ذلك من سبيل قال انطلق معي حتى أقدم على أهلها بك وأخطبها عليك وأرضهم في
 المهر لها قال أتراك فاعلا قال نعم قال انظر ما تقول قال لك على ان أفعل بذلك ودعاه
 بنيا بقالبه اياها وراح معه المجنون كأصح أصحابه يحثه وينشده فبلغ ذلك رهطها
 فتلقوه بالسلاح وقالوا له يا ابن مساحق لا والله لا يدخل المجنون منازلنا أبدا ويموت
 فقد أهدرنا السلطان دمه فأقبل بهم وأدبر فأبوا فلما رأى ذلك قال للمجنون انصرف
 فقال له المجنون والله ما وفيتى بالعهد قال له انصرا انك بعد ان آيسنى القوم من
 اجابتك اصلى من سفك الدماء فقال المجنون

صوت

أباويج من أمسى تخلص عقله * فأصبح مذهوبا به كل مذهب
 خليا من الخللان الامعذرا * يضاكنى من كان يهوى تجنبي
 القناع الحسين بن محرز ثقب أول بالوسطى من جامع أعانيه
 اذا ذكرت ليلي عقلت وراجعت * روائع عقلى من هوى متشعب
 وقالوا صحيج ما به طيفجنسة * ولا لهم الا باقتراء التكذب

وشاهد وجدى دمع عيني وجها * برى اللعم عن أحناء عظمى ومتكبي

صوت

تجنب لي ان يلج بك الهوى * وهيأت كان الحب قبل التنب
الاغما غادرت يا أتمالك * صدى أينما ذهب به الريح يذهب
القناء لاسحق خفيف ثقبيل أول باطلاق الوتر في بحرى البنصر وفيه لابن جامع هزج
من رواية الهشامى وهى قصيدة طويلة ومما يغنى فيه منها قوله

صوت

فلم أر ليلى بعد موقت ساعة * بخيف متى ترى جار المحصب
ويصدى الحصى منها اذا قذفت به * من البرد أطراف البنان الخصب
فأصبحت من ليل القداة كظلم * مع الصبح في أعقاب نجم مغرب
* الاغما غادرت يا أتمالك * صدى أينما ذهب به الريح يذهب
فيه ثقبيل أول مطلق باستلال ذكر ابن المكي انه لا يهيجي وذكر الهشامى انه للوائق
وذكر رجيش انه لابن محرز وهو في جامع أغاني سليمان منسوب اليه (أنشدني)
الاخفش عن أبي سعيد السكري عن محمد بن حبيب للمجنون

* فوالله ثم الله انى لدائب * أنفكر ما ذنب اليها وأعجب
رواها ما أدري علام قلتنى * وأى أمورى فيك يا ليل أركب
أقطع جبل الوصل فالنوت دونه * أم أشرب وتقامضكم ليس يشرب
أم أهرب حتى لا أرى لى مجاورا * أم أصنع ماذا أم أبوح فأغلب
فأهـ ما يا ليل ما ترقضينه * فاقى لطلوم وافي لمعـب *

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر الملبى قالوا حدثنا عمر بن شبة
قال ذكر هشام بن الكلبي ووافقه في روايته أبو نصر أحمد بن حاتم وأخبرنا الحسن بن
علي قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثني علي بن الصباح عن هشام بن الكلبي عن أبيه ان
أبا المجنون وأمه ورجال عشرته اجتمعوا الى أبي ليلى فوعظوه وناشدوه الله والرحم
وقالوا له ان هذا الرجل لهالك وقبل ذلك فني أقمع من الهلاك بذهاب عقله وانك فاجع
به أيامه وأهل ففسد ناله الله والرحم أن تفعل ذلك فوالله ما هي أشرف منه ولا لك مثل
مال أبيه وقد حكمتك في المهر وان شئت أن يخلع نفسه اليك من ماله فعل فأبي وحلف
بأنه وبطلاق أمها أنه لا يزوجه اياها أبدا وقال أفضح نفسي وعشيرتي وأنى مالم يأنه أحد
من العرب واسم ابنتي عيسم فضيحة فانصرفوا عنه وخالفهم لوقته فزوجه ارجلا من
قومها وأدخلها اليه فما أسى الا وقد بنى بها وبلغه الخبر فأيس منها حقت وذال عقله
جده فقال الحى لا يه احبب به الى مكة وادع الله عز وجل له ومروا أن يتعلق باستار
الكعبة فيسأل الله أن يعافيه بماله ويغضها اليه ففعل الله أن يخلصه من هذا البلاء

فخرج به أبوه فلما صار واجتي سمع صائحا في الليل بالصبح باليلي فصرخ صرخة ظنوا أن
نفسه قد تلفت وسقط مغشيا عليه فلم يزل كذلك حتى أصبح ثم أقام حائل اللون ذاهلا
فأنشأ يقول

صوت

عرضت على قلبي العزاء فقال لي * من الآن فأيا من لأعزل من صبر
إذا بان من تهوى وأصبح نائيا * فلا شيء أجدي من حلولك في القبر
وداع دعا ذهنك بالخياف من مني * فبهج أطراب القواد وما يلدري
دعنا باسم ليلي غرها فكانما * أطار بيلي طائرا كان في صدري
نعنا باسم ليلي ضل الله سعيه * وليلي بأرض عنه نازحة قفر
الغناء لعرب خفيف ثقيل ثم قال له أبوه فطلق باستار الكعبة واسأل الله أن يعافيك من
حب ليلي فتعلق باستار الكعبة وقال اللهم زدني الليلى حبا وبها كفا ولا تنسى ذكرها
أبد افهام حينئذ واخلف فلم يضبط قالوا فكان بهم في البرية مع الوحش ولا ياكل
الاما بنبت في البرية من يقل ولا يشرب الا مع الطباء اذا وردت منازلها وطال شعر
جسده ورأسه وألفته الطباء والوحش فكانت لا تنفر منه ويجعل بهم حتى يبلغ حدود
الشام فاذا تاب اليه عقله سأل من يمر به من أحياء العرب عن نجد فيقال له وأين أنت
من نجد قد شارفت الشام أنت في موضع كذا فيقول فأروني وجهة الطريق فيرجونه
ويعرضون عليه أن يحمله ويكسوه فيأبى فيدلونه على طريق نجد فيتوجه نحوه
(أخبرني) عني قال حدثني الكرائي قال حدثنا العمري عن المهيم بن عدى وأخبرنا
حبيب بن نصر الملهبي وأجد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال ذكر
المهيم بن عدى عن أبي مسكين قال خرج منافتي حتى اذا كان يترميون اذا جماعة
فوق بعض تلك الجبال فاذا معهم فتى أيضا طوال جعدة كأن حسن من رأيته من
الرجال على هزال منه وصفرة واذا هم متعلقون به فسألت عنه فقيل لي هذا اقيس
الجنون خرج به أبوه يستديره بالبيت وهو على أن يأتي به قبر رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ليدعوه هناك لعله يكشف ما به فانه يصنع بنفسه صنعا يرجه منه عدوه يقول
اخرجوني لعلني اتهم صبا نجد فيخرج فيتوجه به نحو نجد ونحن مع ذلك نخاف ان
يلقى نفسه من الجبل فان شئت الاجردون منه فأخبرته أنك أقلت من نجد فدنون
منه وأقبلوا عليه فقالوا له يا أبا المهدي هذا الفتى أقبل من نجد قمتمس بنفسه ظنفت
أن كعبه قد انصدعت ثم جعل يسألني عن واد واد وموضع موضع وأنا أخبره
وهو يكي أحزبكما وأوجه للقلب ثم أنشأ يقول

ألا ليت شعري عن عواضتي قبا * لطول الليالي هل تغيرت يا باعدى
وهل جارتنا بالنيل الى المحي * على عهدنا أم لم تدوم على العهد
وعن علويات الرياح اذا جرت * بريح الخزامى هل تهب على نجد

وعن أختوان الرمل ما هو فاعل * اذا هو أسرى ليله بثرى جعد
 وهل أنقص الدهر اثنان لتي * على لاحق المسين مندلق الوحد
 وهل أجمع الدهر أصوات هجمة * تحذر من نشر خصب الى وهد
 (أخبرني) عبي قال حدثنا الكراfi قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي والقنبي
 قالما تز المجنون بزوح ليلي وهو جالس يصطلي في يوم شات وقد أتى ابن عم له في سحر المجنون
 لحاجة فوقف عليه ثم أنشأ يقول

صوت

يريك هل ضجعت اليك ليلي * قبيل الصبح أو قبلت فاها
 وهل رفت عليك قرون ليلي * رفيف الاخوانة في نداها

فقال اللهم اذ خلقتني فقم قال فقبض المجنون بكتايديه قبضتين من الجرجار فارقهما
 حتى سقط مغشياً عليه وسقط الجرمع لحم راحتيه وعض على شفته فقطعها فقام زوج
 ليلي مغموماً بقوله متحجباً منه فغنى * غنى في البيتين المذكورين في هذا الخبر الحسين
 ابن محرز ولحنه رمل بالوسطى عن الهشامى (أخبرني) أجد بن عبد العزيز زوج حبيب
 ابن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال قال محمد بن الحكم عن عوانة انه حدثه
 ووافقه ابن نصر وابن حبيب قالوا ان أهل المجنون خرجوا به معهم الى وادى القرى
 قبل نوحته ليمتاروا خوفاً عليه ان يضيع أو يهلك فزوا في طريقهم يحمي نعمان فقال
 له بعض قتيان الحى هذان جبلا نعمان وقد كانت ليلي تنزل بهما قال فأى الرياح
 يأتي من ناحيتهما قالوا الصبا قال فواقه لأريم هذا الموضع حتى يهب الصبا فاقام
 ومضوا فامتاروا لافسهم ثم أتوا عليه فأقاموا معه ثلاثة أيام حتى هبت الصبا ثم انطلق
 معهم فأنشأ يقول

صوت

أيا جبلى نعمان بالله خليا * نسيم الصبا يخلص الى نسيما
 أجد بردها أو تنف من حرارة * على كبى لم يبق الا صميمها
 فان الصبار يح اذا ما نسيمت * على نفس محزون تجلت همومها

(أخبرني) علي بن سليمان الاخش قال حدثني محمد بن الحسين بن الحرون قال حدثني
 الكسرى عن جماعة من الرواة قال لما منع أبو ليلي المجنون وعشيرته من تزويجه
 بها كان لا يزال يغشى يوتهم ويهجم عليهم فشكوه الى السلطان فأهدر دمهم
 فأخبره بذلك فلم يرعه وقال الموت اروح لى قلوبهم قتالوني فلما علموا بذلك وعرفوا انه
 لا يزال يطلب غزاة منهم حتى اذا قتر قوا دخل دورهم فارتحلوا عنها وأبعدوا وجاه المجنون
 عشية فأشرف على دورهم فاذا هي منهم بلاقع قصص منزل ليلي الذي كان يتناهيه فأصق
 صدره به وجعل يترغ خديه على ترابه ثم أنشأ يقول وذكر هذه الايات ابن حبيب
 وأبو نصره

يا حرجات الحى حين تحملوا * بذى سلم لاجاد كن ربيع
 وخيماتك اللاتي بمنعرج اللوى * بلين بلال لم تلهن ربوع
 ندمت على ما كان منى ندامة * كما يندم المغبون حين يبيع
 فقدتك من نفس شعاع فاني * نهيتك عن هذا وانت جمع
 فقريت على غير القريب فأشرفت * اليك ثابا ما الهن طلوع
 وذكر خالد بن جبيل وخالد بن كلثوم في أخبارهما التي صنعها أن ليلي وعدته قبل أن
 يحتلط أن تستزيره ليلته اذا وجدت فرصة لذلك فحكمتة يرأسها في الوفاء وهي
 تعدله وتسوقه فأتى أهلها ذات يوم والحى تخالوف فجلس الى نسوة من أهلها حجرة
 منها بحيث تسمع كلامه فاذ هن طويلا ثم قال الا أنشدكن آياتا أحدثتها في هذه
 الايام قلن بلى فأنشدتهن

صوت

يا الرجال لهم بات يعرفوني * مستطرف وقديم كاديليني
 من عاذري من غريم غير ذى عسر * بأق فيمطلني ديني وبلويني
 لا يبعد النقد من حق فينكره * ولا يحدثنى أن سوف يقضيني
 وما كشكرى شكر لو يوافقني * ولا منأى سواء لو يوافيني
 أطلعته وعصبت الناس كلهم * في أمره وهو وه وه يعصيني
 قال فقلن لما أنصفك هذا الغريم الذي ذكرته وجعلن يتصاحكن وهو يكي فاستحييت
 ليلي منهن ووقت له حتى يكت وفامت فدخلت بيتها وانصرف هو في الثلاثة الايات
 الاول من هذه الايات هزج طنبوري للمسدود قال في خبرهما هذا وكان للجنون
 انباعم يأتياه فيصعد تانه ويسلمانه ويؤاتسانه فوقف عليه ما يوما وما جالسان
 فقالا له يا أبا المهدي ألا تجلس قال لا بل أمضى الى منزل ليلي فأتى ربه وأرى آثارها
 فيه فأشقى بعض ما في صدرى فقالا له فكن معك فقال اذا فعلتما أكرمنا وأحسننا
 فقاما معه حتى أتى دار ليلي فوقف بهما طويلا يتبع آثارها ويكي ويقف في موضع
 موضع منها ويكي ثم قال

صوت

* يا صاحبي ألماني بمنزلة * قدم رحيل عليها أيماحين
 انى أرى رجعات الحب تقتلني * وكان في بيتها ما كان يكفيني
 لا خبرني الحب ليست فيه فارعة * كان صاحبها في نزع موتوني
 ان قال عذله سهلا فلان لهم * قال الهوى غير هذا القول يغنيني
 ألتى من الحب ناراً تقتلني * وللرجاء بشاشات قصيني *
 الغناء لابراهيم خفيف تقيل من جامع غنائه وقال هشام بن الكلبي عن ابن مسكين
 ان جماعة من بني عامر حدثوه قالوا كان رجل من بني عامر بن عقيل يقال له قيس بن
 معاذ وكان يدعى الجنون وكان صاحب غزل ومجالسة للنساء فخرج على ناقته ليسير فخر

بامرأة من بني عجيل يقال لها كريمة وكانت جميلة عاقلة معها نسوة ففرقنه ودعونه
الى النزول والحديث وعليه حلتان له فاخرتان وطيلسان وقلنسوة فزول فظل يتحدثن
وينشدن وهن أعجب شيء فيما يري فلما أعجبه ذلك منهن عقراهن ناقته وبقن اليها
فجلسن يشوين وياكلن الى أن أمسى فأقبل غلام شاب حسن الوجه من حين
فجلس اليهن فأقبلن عليه بوجوههن يقلن له كيف ظلت يا منازل اليوم فلما رأى ذلك
من فعلهن غضب فقام وتركهن وهو يقول

أأعقر من جزا كريمة ناقتي * ووصلى مفروش لوصل منازل

اذا جابا فقه من الحلي ولم أكن * اذا جئت أرضى صوت تلك الخلاخل

قال فقال له الفتى هلم تصارع أو تناضل فقال له ان شئت ذلك فقم الى حيث لا تراهن
ولا يرينك ثم ما شئت فافعل وقال

اذا ما اتضلنا في الخلا فضلت * وان يرم رشقا عندنا فهو ناضل

وقال ابن الكلبي في هذا الخبر فلما أصبح لبس حله وركب ناقته ومضى متعزضا لهن
فألقي ليلي جالسة بفناء بيتها وكانت معهن يومئذ جالسة وقد علق بقلها وهو ربه وعندها
جويريات يتحدثن فوقف بهن وسلم فدعونه الى النزول وقلن له هل لك في محادثة من
لا يشغله عنك منازل ولا غيره قال اى لعمري فزول وفعل فعلته بالامس فأرادت أن تعلم
هل لها عنده مثل ما له عندها فجعلت تعرض عن حديثه ساعة بعد ساعة وتحدث
غيره وقد كان علق حبها بقلبه وشغفه واستملحها فبينما هي تتحدثه اذا قبل فتى من الحلي
فدعته فسارته سرا وطويلا ثم قالت له انصرف فانصرف ونظرت الى وجهه المجنون
قد تغير واتقع وشق عليه ما فعلت فأنشأت تقول

كلا فامظهر لا امان بغضا * وكل عند صاحبه مكين

تبلفنا العيون مقاتلينا * وفي القليلين ثم هوى دفين

فلما سمع هذين البيتين شق شمة عظيمة فأغشى عليه فكت ساعة ونفخوا الماعلى وجهه
حتى أفاق وتمكن حب كل واحد منهما في قلب صاحبه وبلغ منه كل مبلغ (حدثني)
عمى عن عبد الله بن أبي سعد عن ابراهيم بن محمد بن اسمعيل القرشي قال حدثنا أبو العالية
عن أبي ثمامة الجعدي قال لا يعرف فينا مجنون الا قيس بن الملوح قال وحدثني
بعض العشرة قال قلت لقيس بن الملوح قبل أن يخالط ما أعجب شيء أصابك في وجدك
بليلى قال طرقتنا ذات ليلة أضياف ولم يكن عندنا لهم آدم فبعثني أبي الى منزل أبي بليلى
وقال لي اطلب منه أدم فأنا فأتته فوفقت على خبائه فصمت به فقال ما شاء فقلت طرقتنا
ضيفان ولا آدم عندنا لهم فأرسلني أبي نطلب منك أدم فقال يا بليلى أخرجني اليه ذلك
النعمى فاملئ له انا من السمن فأخرجته ومعي قعب فجعلت نصب السمن فيه وتحدث
فألهمى بالحديث وهي نصب السمن وقد امتلأ القعب ولا تعلم جميعا وهو يسيل حتى

استققت أربطنا في السجن قال فأيتهم ليلة ثانية أطلب نارا وأأمتلقع ببردي
فأخرجت لي نارا في عطفة فأعطيتها ووقفنا تهمت فلما احترقت العطفة خرق من
بردي خرقة وجعلت النار فيها فلما احترقت خرق أخرى وأذ كبت بها النار حتى لم يبق
على من البرد الا ما واري عورتي وما أعقل ما أصنع وانشدني

أصتقبلي قبح الصبا ثم شاتي * يبرد ثيابا أم حسان شاتي
كان علي أنياب النمر نجسها * بماء الندى من آخر الليل عاتي
وما ذقه الا يصغي نقرسا * كاشيم في أعلى السحابة نارق

ومن الناس من يروى هذه الايات لتصيب ولكن هكذا روى في الخبر (أخبرنا)
محمد بن خلف وكيع عن عبد الملك بن محمد القرشي عن عبد الصمد بن المعتز قال سمعت
الاصمعي يقول ونذاكرنا مجنون بن عامر قال هو قيس بن معاذ العقيلي ثم قال لم يكن
مجنونا انما كانت به لومة وهو القاتل

أخذت محاسن كل ما * ضنت محاسنه بحسنه
كاد الغزال يكونها * لولا النوى ونشوز قرنه

قال وهو القاتل

ولم أربلي بعلم وقف ساعة * بخيف مني زمي جارا المحصب
ويدي الحسامها اذا قذفت به * من البرد أطراف البنان المخصب
فأصبحت من ليلي الغداة كأنظر * مع الصبح في أعقاب شمس مغرب
الا انما غادرت يا أم مالك * صدى أينما ذهب به الريح يذهب

في هذه الايات لحن من الثقل الاول ابتداءه ونشيد من صنعة الواثق وهو المشهور
وذكره ابن المكي لا يهيجي وهو في جامع غفر سليمان بن سلام له وذكره جعفر في
موضعين من كتابه نسبته في طريقة الثقل الاول في أحدهما الى ابن محرز والآخر
الى يحيى المكي وزعم الهاشمي ان فيه لسليمان بن سلام لهما آخر من الثقل الاول
(أخبرنا) الحسين بن علي قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار الصوفي قال حدثني ابراهيم بن
سعد الزهري قال أتاني رجل من عذرة طاحجة فخرى ذكر العشق والهشاق فقلت له
أنتم أرق قلوبا أم بنو عامر قال انالارق الناس قلوبا ولكن غلبتنا بنو عامر بمجنونها
(أخبرني) أحمد بن عمر بن موسى ابن زكويه القطان اجازة قال حدثنا ابراهيم بن
المزدر الحزامي قال أخبرني عبد الجبار بن سليمان بن نوفل بن مساحق عن أبيه عن
جده قال أنا رأيت مجنون بن عامر وكان جميل الوجه أبيض اللون قد علاه نضوب
واستشده فأنشدني قصيدته التي يقول فيها

تذكرت ليلي والسنين الخوالبا * وأيام لا أعدى على الدهر عابدا

(أخبرني) محمد بن الحسن الكندي خطيب مسجد القادسية قال حدثنا الرايثي

قال سمعت أبا عثمان المازني يقول سمعت معاذاً وبشر بن المفضل جميعاً يشدان هذين البيتين ويضبانهم ما يجنون بني عامر

طمعت بليلي أن تريع وانما * تقطع أعناق الرجال المطامع
ودانت ليلي في خلاء ولم يكن * شهود على ليلي عدول مقانع
(وحدثني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا أبو خليفة عن ابن سلام قال قضى عبد الله
ابن الحسن بن الحسين بن الحر العبدي على رجل من قومه قضية أوجبها الحكم عليه
وظن العبدي أنه تحامل عليه وانصرف مغضباً ثم لقيه في طريق فأخذ بلجام بقلته
وكان شديد الأيداء ثم قال له يا أبا عبد الله

طمعت بليلي أن تريع وانما * تقطع أعناق الرجال المطامع

فقال عبد الله

وباعت ليلي في خلاء ولم يكن * شهود عدول عند ليلي مقانع
خل عن البغلة قال الصولي في خبره هذا والبيتان البيعت هكذا قال فلا أدري أمن
قوله هوام حكاية عن أبي خليفة (أخبرنا) محمد بن القاسم الاتباري عن عبد الله بن
خلف الدلال قال حدثنا زكريا بن موسى عن شعيب بن السكن عن يونس النحوي
قال لما اختلف عقل قيس بن الملوح وترك الطعام والشراب مضت أمه إلى ليلي فقالت
لها إن قيساً قد ذهب حبك بعقله وترك الطعام والشراب فملوحتيه وقتل رجوت
أن ينوب إليه عقله فقالت ليلي أمانها را فلا آمن قومي على نفسي ولكن ليلا فأتته ليلا
فقالت لها قيس إن أملك تزعم أنك جنت من أجل وتركت المطعم والمشرب فاتق الله
وأبق على نفسك فبكي وأنشأ يقول

قالت جنت على أيش فقلت لها * الحب أعظم مما بالجاني

الحب ليس يقيق الدهر صاحبه * وانما يصرع المجنون في الحين

قال فبكت معه وتحدثا حتى كاد الصبح أن يسفر ثم ودعته وانصرف فكان آخر عهدهما
(أخبرنا) ابن المزيان قال قال القحطاني لما قال المجنون

قضاها الغيري وابتلاني بجها * فهلا بشي غريلي ابتلاني

سلب عقله الغنا حاكم تقبل أول وقيل أنه لابن الهزبر وفيه تسليم خفيف ثقيل أول
من جامع أغانيه وحدثني بخطة بهذا الخبر عن ميون ابن هرون أنه بلغه أنه لما قال هذا
البيت برص (أخبرني) الحسن بن علي القرشي عن بن عائشة قال انما سمى المجنون بقوله

ما بال قلبك يا مجنون قد خلعا * في حب من لا ترى في نيله طمعا

الحب والود يطأ بالقوادله * فاصبحا في قوادى ثابتي معا

(حدثنا) وكيع عن ابن يونس قال قال الاصمعي لم يكن المجنون مجنوناً انما جنته
العشق وأنشد له

يسموني المجنون حين يروني * نعمي من ليلى الغداة جنون
 ليلالي يرهاني شباب وشدة * وأدبني من خفض المعيشة لين
 (أخبرني) محمد بن المروزيان عن اسحق بن محمد بن أبيان قال حدثني علي بن سهل عن
 المدائني أنه ذكر عنده مجنون بن عامر فقال لم يكن مجنونا وإنما قيل له المجنون بقوله
 وإني لمجنون بليلى موكل * ولست عزوقا من هواها ولا جلد
 إذا ذكرت ليلى بكيت صباية * لتسذكارها حتى يبل البكا الخدا
 (أخبرني) عمر بن جميل العنكي قال حدثنا ابن شبة قال حدثنا سعد بن عبد الله
 العامري أنه قال ما كان واقفا المجنون الذي تعزونه اليسا مجنونا وإنما كانت به لونه
 وهو أحدتهم به حبليلى وأنشد

وبني من هوى ليلى الذى لو أبش * جماعة اعداقي بكيت عيونها
 أرى النفس عن ليلى أبت أن تطيعني * فقد جئت من وجدى بليلى جنونها
 (أخبرني) ابن المروزيان قال قال العتيبي انما سمي المجنون بقوله

يقول أما من على مجنون عامر * يوم سلوا قلت اني لما يا
 وقد لاني في حب ليلى قرايتي * أخى وابن عمي وابن خالي وخالما
 يقولون ليلى أهل بيت عداوة * بنفسى ليلى من عدو ومنا
 ولو كان في ليلى شذا من خصومة * لآويت أعناق الخصوم الملاويا

(أخبرني) هاشم الخزاعي عن عيسى بن اسمعيل قال قال ابن سلام لو حلفت أن مجنون
 بن عامر لم يكن مجنونا لصدقت ولكن قوله لما زوجت ليلى وأيقن اليأس منها
 ألم تسمع الى قوله

أيا وجع من امسى يخلص عقله * فأصبح مذهوبا به كل مذهب
 خلعنا من الخللان الاجاملا * يساعدي من كان مهوى قبحي
 إذا ذكرت ليلى عقلت وراجعت * عواذب قلبي من هوى متشعب

قال وأنشدناه أيضا

ص

وشغلت عن فهم الحديث سوى * ما كان فيك فانه شغلي
 وأدب لحظي محدثي ليري * أن قد فهمت وعندكم عقلي

(أخبرني) ابن المروزيان عن محمد بن الحسن بن دينار الاحول عن علي بن المغيرة الاثرم
 عن أبي عبيدة أن صاحبة مجنون بن عامر التي كف بها ليلى بنت مهدي بن سعد بن
 مهدي بن الحرير وكيتها أم مالك وقد ذكر هذه الكمية المجنون في شعره فقال

فكاد يلد الله يا أم مالك * بما رجت يوما على تصنيق

وقال أيضا فان النى أملت من أم مالك * أشاب قداني واستهام فؤادي

خليلى ان دارت على أم مالك * صروف الليالي فابغيا لي ناعيا

وقال أبو عمرو والشيباني علق المجنون لبلى بنت مهدي بن سعد من بني الحارث بن وكنيت
أم مالك فشهروها وعرف خبره فحجبت عنه فشق ذلك عليه فقطعها إلى أبيها فردته وأبى
أن يزوجه إياها فاشتد به الأمر حتى جث وقيل له مجنون بن عامر فكان على حاله
يجلس في نادى قومه فلا يفهم ما يحدث به ولا يعقله أحدا إلا إذا ذكرت لبلى وأنشد
له أبو عمرو

صوت

الامام لبلى لا ترى عند مضجعي * بليل ولا يجرى بذلك طائر
بلى أن عجم الطير تجري إذا جرت * بليلي ولكن ليس للطير زاجر
أزالت عن العهد الذي كان بيننا * بنى الأثل أم قد غيرتها المقادر
فوالله ما في القرب لي منك راحة * ولا البعد يسكني ولا أنا صابر
* ووالله ما أدري بأية حيلة * وأى مرام أو خطر أو خاطر
ونافه إن الدهر في ذات بيننا * على لها في كل حال جائر
فلو كنت إذا زمت هجري تركتني * جميع القوى والعقل منى وافر
ولكن أباي يحقل عسيرة * وبالرزم أيام جناها التجاور
وقد أصبح الوذ الذي كان بيننا * أمانى نفس والمؤتمل حائر
لعمرى لقد رقت بأمر مالك * حيانى وساقنى البدل المقادر

قال أبو عمرو وأخبرني بعض الشاميين قال دخلت أرض بن عامر فسألت عن المجنون
الذي قتله الحب فخبروني عنه أنه كان عاشقا لمارية منهم يقال لها لبلى ربي معها ثم
حجبت عنه فاشتد ذلك عليه وذهب عقله فأتاه أخوان من أخوانه يلومونه على

صوت

ما صنع بنفسه فقال

يا صاحب الملبى بمنزلة * قدم تحين عليها أبحاحين
في كل منزلة ديوان معرفة * لم يسبق بقية ذكر الدواوين
اني أرى رجعا الحب تفتلق * وكان في بدنها ما كان يكفي

القضاء لابن جامع خفيف ثقل (أخبرني) هاشم الخزاعي عن الرياشي قال ذكر العنبي
عن أبيه قال كان المجنون في بدء أمره يرى لبلى وبألفها ويأنس بها ثم غيبت عن ناظره
فكان أهله يعزونه عنها ويقولون تزوجك أنفس جارية في عشرين فيأبى إلا لبلى
ويهدى بها ويذكرها وكان ربما هاج عليه الحزن والهم فلا يملك مما هو فيه أن يهيم
على وجهه وذلك قبل أن يتوحد مع البهائم في القفار فكان قومه يلومونه ويعذرونه
فأكثروا عليه في الملامة والعذل يوما فقال

صوت

* يا للرجال لهم بات يعرفوني * مستطرف وقد بدا كل يعينني
على غريم ملي غير ذي عدم * بأبى فيطلني ديني ويلاوني
لا يذكر البعض من ديني فينكره * ولا يتحدثني أن سوف يقضيني

وما كشكرى شكر لو وافقنى * ولا منى كناه انمىنى *
 أطعته وصيت الناس كلهم * فى أمره ثم بأتى فهو يصينى
 خيرى لمن يتقى خيرى ويأمله * من دون شرى وشرى غير آمن
 وما أشارك فى رأيي أخضعف * ولا أقول أخى من لا يؤاتىنى
 فى هذه الايات هزج طنبورى المسدود من جامعه (وقال) أبو عمر والشبانى حدثنى
 رباح العامرى قال كان الجنون أول ما علق ليلى كثير الذكر لواء الاتيان بالليل اليها
 والعرب ترى ذلك غير منكر أن يتحدث القيات الى القيات فلما علم أهلها بعشقه لها
 منعوه من اتيانها وتقدموا اليه فذهب لذلك عقله ونش منه قومه واعتنوا بأمره
 اجتمعوا اليه ولا موه وعذوه على ما يصنع نفسه وقالوا والله ما هى لك بهذه الحال
 فلوتاسيدهم أرجو نأنا لسوا قلب لافقال لما سمع مقالتهم وقد غلب عليه البكاء

صوت

فوا كبدا من حب من لا يحبني * ومن زفرا من ما لهن فناء
 أريت ان لم أعطك الحب عن يد * ولم يك عندي اذا يت انا
 أثاركتي للموت أنت فئت * وما للنفوس الخائفات بقاء
 ثم أقبل على القوم فقال ان الذى بي ليس بين فاقولوا من ملاكم فليست بسامع فيها
 ولا مطيع لقول قائل (أخبرني) عمى ومحمد بن حبيب وابن الموزبان عن عبد الله
 ابن أبي سعد عن عبد العزيز بن صالح عن أبيه عن ابن دأب عن رباح بن حبيب
 العامرى أنه سأله عن حال الجنون ولسلى فقال كانت ليلي من بنى الحريش وهى بنت
 مهدي بن سعيد بن مهدي بن ربيعة بن الحريش وكانت من أجمل النساء وأظرفهن
 وأحسنهن جمعا وعقلا وفضلهن أدبا وأملهن شكلا وكان الجنون كفا بمحادثة
 النساء صباهن فبلغه خبرها ونعت له فصبا اليها وعزم على زيارتها فتأهب لذلك ولبس
 أفضل ثيابه ورجل جته ومس طيبا كان عنده وارتحل ناقه له كريمة برجل حسن وتقلد
 سيفه وأتاها فسلم فردت عليه السلام وأخفت المسئلة وطمس اليها خادته وحادثها
 فأكثر اوكل واحد منها مقبل على صاحبه معجب به فلم يزل كذلك حتى أمسيا
 فانصرف الى أهله فبات بأطول ليلة تشوقا اليها حتى اذا أصبح عاد اليها فمزل عندها
 حتى أمسى ثم انصرف الى أهله فبات بأطول من ليلة الاولى واجتهد أن يغمض فلم
 يقدر على ذلك فأنشأ يقول

نهارى نهار الناس حتى اذا بدا * لى الليل هزنى اليك المضاجع
 أقضى نهارى بالحدث وبللى * ويجمعنى والهتم بالليل جاءع
 لقد ثبتت فى القلب منك محبة * كما ثبتت فى الراحتين الاصابع
 عروضة من الطويل والغناء لابراهيم الموصلى رسل بالوسطى عن عمرو قال وأدام

زيارتها وترى من كان يأتيه فيحدث اليه غيرها وكان يأتيها في كل يوم فلا يزال عندها
نهاره أجمع حتى إذا أمسى انصرف فتخرج ذات يوم يري زيارتها فلما قرب من منزلها
لقىته جارية عسرا فمطهرتها وأنشأ يقول

وكيف يربحى وصل ليلى وقد جرى * بجذ القوى والوصل أعسر حاسر
صدع العصا صعب المرام إذا اتقى * لوصل امرئ جذت عليه الا واصر
ثم سارا إليها في غنق فخذتها بقصته وطيرته بمن لقيه وأنه يخاف تغير عهدها واتسكاه وبكى
فقال لا ترع حاش لله من تغير عهدي لا يكون والله ذلك أبدا إن شاء الله فلم يزل عندها
يحدثها بقصته يومه ووقع له في قلبها مثل ما وقع لها في قلبه فجاءها يوما كما كان يجي
وأقبل يحدثها فأعرضت عنه وأقبلت على غيره فحدثها تريد بذلك محضته وان تعلم ما في
قلبه فلما رأى ذلك جزع جزعاً شديداً حتى بان في وجهه وعرف فيه فلما خافت عليه
أقبلت عليه كالسمرّة اليه ففالت

كلانا مظير للناس بغضا * وكل عند صاحبه مكين
فسرى عنه وعلم ما في قلبها فقالت له انما أردت أن أمحنك والذي لك عندي أكثر
من الذي لي عندك وأعطى الله عهدا ان جالست بعد يومى هذا رجلا سوا الحق حتى أدوق
الموت الآن أكره على ذلك قال فانصرف عنه وهو من أشد الناس سرورا وأقرهم
عينا وقال

أظن هواها تاركى بمضلة * من الارض لا مال لى ولا أهل
ولا أحد أنضى اليه وصيتى * ولا صاحب الا المطية والرحل
محاحبها حب الاولى كنت قبلها * وحلت مكانا لم يكن حل من قبل
(أخبرني) أبو جعفر بن قدامة عن أبي العيّن عن العتي قال لما حجت ليلي عن الجنون
خطبها جماعة فلم يرضهم أهلها وخطبها رجل من بني ثقيف موسر فزوجوه وأخفوا
ذلك عن الجنون ثم غي اليه طرف منه لم يتحققه فقال

* دعوت اليه دعوة ما جهلتها * وربي بما تخفى الصدور بصير
لئن كنت تهدي برأيا بها العلا * لا فقر منى انى لفقير
فقد شاعت الاخبار أن قد تزوجت * فهل يأتيني بالطلاق بشير

وقال أيضا

ألا تلك ليلى العامرية أصبحت * تقطع الامن ثقيف حبالها
هم جسوها محبس البدن وابتنى * به المال أقوام أاقل مالها
إذا ما التقت والعيس معر من البرا * بخله جلت عبرة العين حالها
قال رجعل يتر بيتها فلا يسأل عنها ولا يلتفت اليها ويقول إذا جاوز

صوت

ألا أيها البيت الذي لأزوره * وإن حله شخص إلى حبيب
 هجرتك أشقا فاوزرنا ثقفا * وفيك على الدهر منك رقيب
 سأستعقب الأيام فيك لعلها * يوم سرور في الزمان ثوب
 الغناء لعرب نأى ثقيل بالوسطى قال وبلغه أن أهلها يريدون نقلها إلى الثقي قال

صوت

كان القلب ليله قيل يغدى * بليلي العامرية أو يراح
 قطامة غزها شرك فباتت * نجاذه وقد علق الجناح
 عروضة من الوافر * الغناء لابن المكي خفيف ثقيل بالوسطى في مجراها عن امحق
 وفيه خفيف ثقيل آخر سليمان مطلق في مجرى النصر وفيه لبراهيم رمل بالوسطى في
 مجراها عن الهشام قال فلما نقلت إلى الثقي قال

طربت وشاقتك المول الدوافع * غدا تدعنا بالسين أمهم نازع
 شفافاه نعبا بالقراق كأنه * حبيب سليب نازح الدارجازع
 فقلت لأقديين الأمر فأنصرف * فقد راغنا بالبين قبلك رافع
 سقت سوما من غراب فأتى * نيت ما خبرت مذ أنت واقع
 ألم تر أني لا أحب ألومه * ولا يديل بعدهم أنا فاع
 وقد يتناهى الالف من بعد الفه * ويصدع ما بين الخليطين صادع
 وكمن هوى أوجيرة قد ألفتهم * زما نألم نعه للبين مانع
 كافي غداة البين ميت جوبة * أخو ظما سدت عليه المشارع
 تتخلص من أو شال ماء صباية * فلا الشرب مبدول ولا هو نافع
 ويبض نطلي بالعبر كأنها * نجاج الملاحيات عليها البراقع
 تحملن من وادي الازالك فأومضت * لهن بأطراف العيون المدامع
 فمارضن ربع الدار حتى تشابهت * هجائنها والجون منها الخواضع
 وحتى حلن الجور من كل جانب * وخاضت سدول الرقم منها الاكارع
 فلا استوت تحت الخدور وقد جرى * عيروسك بالعرايين رادع
 أشرن بأن حشوا الجمال فقصدنا * من الصيف يوم لافح الحر مانع
 فلما لحقنا بالجول تباشرت * بنا مقصرات غاب عنها المطامع
 تعرضن بالدل الملمج وأن يرد * جناهن مشغوف فهن موانع
 فقلت لأصحابي ودمي مسيل * وقد صدع الشمل المشتت صادع
 ألي يا أبواب الخدور تعترضت * لعيني أم قرن من الشمس طالع

(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا الهيثم بن فراس قال حدثني العمري
 عن الهيثم بن عدي أن أبا الجنون حج به ليدعوا لله عز وجل في الموقف أن يعاقبه فسار

معه ابن عمه زياد بن كعب بن مزاحم فخر بحمامة تدعو على أيبكة فوق فيكي فقال له
زياد أي شيء هذا ما يكيك أيضا سر بنا لنطق الرفقة فقال

أأن هتفت يوما بواحد حمامة * بكيت ولم يعذوك بالجهل عاذر
دعت ساق حرة بعد ما علت الضحى * فهاج لك الاحران أن ناح طائر
نعي الضحى والصبح في مرجحة * كثاف الاعالي تحتها الماء حائر
كان لم يكن بالغيل أو بطن أيبكة * أو الجزع من قول الاشامة حاصر
يقول زياد إذا رأى الحى هجروا * أرى الحى قد ساء وافهل أنت سائر
وانى وان غال التقادم حاجتى * مسلم على أو طان ليسلى مناظر

(أخبرني) ابن أبي الازهر عن الزبير عن محمد بن عبد الله البكري عن موسى بن جعفر
ابن أبي كثير وأخبرني عبيد بن شيب عن الهروي عن موسى بن جعفر عن ابن
أبي كثير وأخبرني ابن المزيان عن ابن الهيثم عن العمري عن العتيبي قالوا جميعا كان
الجنون وليسلى وهما صبيان يريان غملا لاهلها عند جبل في بلادهم يقال له التوباد
فلما ذهب عقله وتوحش كان يجيء الى ذلك الجبل فيقيم به فاذا تذكر أيام كان يطيف هو
وليلي به جزع جزعا شديدا واستوحش فهم على وجهه حتى يأتي نواحي الشام فاذا تاب
الى عقله رأى بلد الايعرف فيقول للناس الذين يلقاهم بأبي أنتم أين التوباد من أرض
بنى عامر فيقال له وأين أنت من أرض بنى عامر أنت بالشام عليك بنجم كذا فامه فيمضي
على وجهه نحو ذلك النجم حتى يقع بأرض اليمن فيرى بلادا ينكرها وقوما لا يعرفهم
فيسألهم عن التوباد وأرض بنى عامر فيقولون وأين أنت من أرض بنى عامر عليك بنجم
كذا وكذا فلا يزال كذلك حتى يقع على التوباد فاذا رآه قال في ذلك

وأجهشت للتوباد حين رأيته * وكبر للرحمن حين رآني
وأذرفت دمع العين لما عرفته * ونادى بأعلى صوته فدعاني
فقلت له قد كان حولك جيرة * وعهدى بذلك الصرم منذ زمان
فقال مضوا واستودعوني بلادهم * ومن ذا الذي يبقى على الحدائن
وانى لا بكى اليوم من حذرى غدا * فراقك والحيان مجتمعان
مجالا وتمتانا ووبلا وديممة * ومحاوتسجاما وتنهلان *

(أخبرني) عبيد بن شيب عن هرون بن موسى القروي عن موسى بن جعفر بن أبي
كثير قال لما قال الجنون

خليلى لا والله لا أم لك الذى * قضى الله فى ليلي ولا ما قضى ليا
قضاها الغيرى وابتلانى بيهما * فهل ابشئ غير ليلي ابتلائيا

سلب عقله (وحدثني) بحظرة عن ميمون بن هرون عن اسحق الموصلى انه لما قالهما برص
(قال) موسى بن جعفر في خبره المذكور وكان الجنون يسير مع أصحابه فسمع صائحا

يصيح بالبلي في ليله ظمأ أو توهم ذلك فقال لبعض من معه أما تسمع هذا الصوت فقال ما سمعت شيئا قال بلي والله هاتفت بهنق بلي ثم أنشأ يقول

أقول لا أدنى صاحبي كلمة * أسرت من الاقصى أجب ذا المناديا
إذا سرت في أرض الفضاء رأيتني * أصانع وحلي أن تبسل حباليا
عينا إذا كانت عينا وان تكن * شمالا يناعني الهوى عن شماليا
(وقال) ابن شبيب وحديثي هرون بن موسى قال قلت لعمر بن طحمة الخزومي من أشعر الناس عن قال شعرا في منى ومكة وعرفات فقال أصحابنا القرشيون ولقد أحسن المجنون حيث يقول

وداع دعا الذفن بالخيف من منى * فهيج أحران الفؤاد وما يدرى
دعا باسم لبلي غيرها فكأنما * أطار لبلي طارا كان في صدرى
فقلت له هل تروي للمجنون غير هذا قال نعم وأنشدني له
أما والذي أرسى ثبيرا مكانه * عليه السحاب فوقه ينصب
وماسك المومة من كل جسرة * طليح يخف السيف تهوى فتركب
لقد عشت من لبلي زمانا أحبا * أأالموت أذ بعض المحين يكذب
(أخبرني) محمد بن مزيد عن حماد عن أبيه قال كانت كنية لبلي أم عمرو وأنشد للمجنون

صوت

أبي القلب الاحبه عامرية * لها كنية عمرو وليس لها عمرو
تكا بدى تدى اذا ما لمستها * وينبت في أطرافها الورق الخضر
القناع لم يرب ثقب أول وقال حبش فيه لا سحق خفيف ثقب (أخبرني) هاشم الخزاعي
عن دما عن أبي عبيدة قال خطب لبلي صاحبة المجنون جماعة من قومها فكرهتهم
فخطبها رجل من ثقيف موسر فرضيته وكان جميلا فترجها وخرج بها فقال المجنون في
ذلك ألا إن لبلي كالتيحة أصبحت * تقطع الأمن ثقيب حباليا
فقد حبسوها محبس البدن وابتنى * بها الرمح أقوام تساحت مالها
خليلي هل من حيلة تعلم أنها * يدني لنا تكليم لبلي احتيالها
* فإن أتتكم تعلم لها فلسما * بأول باغ حجة لا ينالها
كان مع الركب الذين اغتدوا بها * غمامة صيف زرع عتها شمالها
قطرت بمضى سيل جوشن اذ غدوا * تنجب بأطراف المخلد أم ألها
بشافية الاحران هيج شوقها * مجامعة الالاف ثم زيا لها
اذا التفت من خلفها وهي تعلى * بها العيس جلي عبرة العين حالها
(أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال أنشدني أحمد بن يحيى ثعلب عن أبي نصر أحمد بن
حاتم قال وأنشدناه المبرد للمجنون فقال

صوت

وأحبس عنك النفس والنفس صبة * بذكر الثوم المشي اليك قريب
 مخافة أن تسعي الوشا بظننه * وأحرسكم أن يستريب مريب
 فقد جعلت نفسي وأنت اجترمت * وكنت أعز الناس عنك تطيب
 فلا وشت لم أغضب عليك ولم يزل * لئلا الدهر مني ما حيت نصيب
 أما والذي يسلي السرائر كلها * ويعلم ما تبدى به وتغيب
 لقد كنت ممن يصطفي الناس خلة * لها دون خلان الصفاء محبوب

ذكر يحيى المكي أنه لابن سريج ثقيل أول وقال الهشام أنه من مفضل يحيى اليه
 (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثني الحسن بن محمد بن طالب الديلمي قال
 حدثني اسحق الموصلي وأخبرني به محمد بن يزيد والحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق
 عن أبيه قال حدثني سعيد بن سليمان عن أبي الحسن السبعا قال بينا أنا وصديق لي من
 قرين غشي بالبلاط ليلا إذا بظلمة نسوة في القمر فسمعت أحداهن تقول أهو هو
 فقالت لها الأخرى معها إي والله أنه لهو هو فدفنت مني ثم قالت يا كهل قل لهذا الذي
 معك ليست ليالك في خاخ بعانة * كما عهدت ولا أيام ذي سلم
 فقلت أجب فقد سمعت فقال قد والله قطع لي وأرجع علي فأجب عنى

فقلت لها يا عاز كل مصيبة * إذا وطئت يوما لها النفس ذلت

ثم مضينا حتى إذا كنا بقرق طريق مضي النسوة إلى منزله ومضيت إلى منزلي فإذا أنا
 بجويرة فنجذب ردائي فالتفت فقالت لي المرأة التي كلمتها عدو لنقضيت معها حتى
 دخلت دارا واسعة ثم صرت إلى بيت فيه حصر وقد ثنت لي وسادة فجلست عليها ثم جاءت
 جارية بوسادة مشنية فطرحتها ثم جاءت المرأة فجلست عليها فقالت لي أنت الجيب قلت نعم
 قالت ما كان أقط جوايك وأعظمه فقلت لها ما حضرنى غيره فسكت ثم قالت لا والله
 ما خلق الله خلقا أحب إلى من أنسان ~~كان~~ معك فقلت لها أنا الضامن لك عنه
 ما تحبين فقات هيأت أن يقع بذلك وفاء فقلت أنا الضامن وعلى أن آتيك به في الليلة
 القابلة فأنصرفت فإذا القتي يابى فقلت ما جاء بك قال ظننت أنما سترسل اليك وسألت
 عنك فلم أعرف لك خبر فظننت أنك عندها فجلست انتظرك فقلت له وقد كان الذي
 ظننت وقد وعدتها أن آتيك فأمضى بك إليها في الليلة المقبلة فلما أصبحت أنا
 وانتظرتا المساء فلما جاء الليل رحلتا إليها فإذا الجارية منتظرة لنا فحضت أمامنا حين رأتنا
 حتى دخلت تلك الدار ودخلنا معها فإذا راحة طيبة ومجلس قد أعد وفضل فجلستنا على
 وسائد قد تبيت وجلست عليها ثم أقبلت عليه فعاتبته مليا ثم قالت

صوت

وأنت الذي أخلقني ما وعدتني * وأتممت بي من كان فيك يالوم

وأبرزني للناس ثم تركتني * لهم غرضاً أرى وأنت سليم
 فلو كان قول يكلم الجلد قد بدا * يجلدي من قول الوشاة كلوم
 هذه الايات لا تمة امرأه ابن النعينة وفيها غناء لابراهيم الموصلي ذكره اسحق
 ولم يجنسه وقال المشاي هو خفيف رمل وفيه لعرب خفيف ثقل أول ينسب الى
 حكم الوادي والى يعقوب قال ثم سكنت وسكت النقي هنيهة ثم قال
 غدرت ولم أغدر وخنت ولم أخن * وفي بعض هذا السبب عزاء
 جزيتك ضعف الود ثم صرمتني * تحبك من قلبي السك آداء
 فالتفت الى فقال ألا تسمع ما يقول قد خيرتك فغمرته أن كف فكف ثم أقبلت عليه
 وقالت

صوت

تجاهلت وصلي حين جدت عمايتي * فهلا صرمت الجبل اذا أنا أبصر
 ولي من قوى الجبل الذي قد قطعت * نصيب واذا رأي جميع موفر
 ولكنما آذنت بالصرم بقتة * ولست على مثل الذي جئت أقدر
 الغناء لابراهيم ثقل أول بالوسطى عن عمرو فقال
 لقد جعلت نفسي وأنت اجترمتني * وكنت أعز الناس عنك تطيب
 قال فبككت ثم قالت أوقد طابت نفسك لا واقه ما فيك بعدها
 خير ثم التفت الى وقالت قد علمت انك لا تقي بضمانك
 ولا يني به عنك وهذا البيت الاخير للمجنون
 وانما ذكر هذا الخبر هنا
 وليس من أخبار المجنون
 لذكره فيه

(تم الجزء الاول ويليهِ الجزء الثاني وأرجع الخبر الى سياقه أخبار المجنون)

٣٦٥٦٨

١٠

(فهرسة الجزء الثاني من كتاب الانعاني للإمام أبي الفرج الاصبهاني)

صفحة

رجع الخبر الى سياقة أخبار المجنون	٢
ذكر عدى بن زيد ونسبه وقصته ومقتله	١٨
خبر الحطيئة ونسبه والسبب الذي من أجله هجا الزبرقان بن بدر	٤٣
ذكر ما غني فيه من القصائد التي مدح بها الحطيئة بغضا وقومه وهجا الزبرقان قومه	٦٠
أخبار ابن عائشة ونسبه	٦٢
وفاة ابن عائشة	٧٧
أخبار ابن ارطاة ونسبه	٧٩
أخبار ابن ميادة ونسبه	٨٨
أخبار حنين الحيرى ونسبه	١٢٠
ذكر الفريض وأخباره	١٢٨
أخبار الحكم بن عبدل ونسبه	١٤٩
ذكر قيس بن الخطيم وأخباره ونسبه	١٥٩
ذكر طويس وأخباره	١٧٠
ذكر الدارمي وخبره ونسبه	١٧٨
أخبار هلال ونسبه	١٨١
أخبار عروة بن الورد ونسبه	١٩٠

(تمت)

الجزء الثاني من كتاب الاغانى
للامام أبى القسرج
الاصمهانى رحمه
الله تعالى

٢

(وهو من أجزاء عشرين)

بسم الله الرحمن الرحيم

• (رجع الخبر الى سياقة أخبار المجنون) •

(أخبرني) عني قال حدثنا الكوفي عن العمري عن الهيثم بن عدي ان رطط المجنون اجتازوا في نجعة لهم يحيى ليلى وقد جعلتهم نجعة فرأى آيات أهل ليلى ولم يقدم على الألمان بهم وعدل أهلها الى جهة أخرى فقال المجنون

لعمر ك ان البيت بالقبيل الذي * مررت ولم ألم عليه لسانك
وبالجزع من أعلى الجنة منزل * شجاعون صدرى به متضابق
كأنى اذالم ألق ليلى معلق * بسين أهقوين سهل وحلق
على انى لوشت حاجت صباي * على رسومى فيها التناطق
لعمر ك ان الحب يأثم مالك * بقلبي برانى الله منه للاسق
بضم على الليل أطراف حبكم * كما ضم أطراف القبيص البناتق

صوت

وماذا عسى الواشون أن يفعلوا * سوى أن يقولوا انى لك عاشق
نم صدق الواشون أنت حبيبة * الى وان لم تصف منك الخلاق
الغناء لم تغبل أول من جامعها وفيه لداعة رمل عن حبس (أخبرني) أحمد بن
جعفر بحظة قال حدثني أحمد بن الطبيب قال قال ابن الكلبي دخلت ليلى على جارة لها
من عقيل وفي يدها مسواك فتنصت به فتغصت ثم قالت سقى الله من أهدى لي هذا

المسألة فقالت لها جارتها ومن هو قالت قيس بن الملوح وبكت ثم تزعت ثيابها تقتل
فقال وجهه لقد علق مني ما أهلكه من غير أن استحق ذلك فشدت الله أصدق
في صفتي أم كذب فقالت لا والله بل صدق قال وبلغ المجنون قولها فبكى ثم أنشأ يقول
نبت لبلى وقد كان بخلها • قالت سقى المزن غيثا من لا خربا
وحبذا واكب كان غشيه • يهدي لنا من أراك الموسم القضا
قالت لجارتها يوما ثلها • لما استجمت فألقت عندها السلبا
باعرك الله الألف صادقة • أصدقت صفة المجنون أم كذبا
ويروي تشددت الله ويروي • أما إذا وصف المجنون أم كذبا • وقال أبو نصر في
أخباره لما زوجت لبلى بالرجل النقي سمع المجنون رجلا من قومها يقول لا شرا أنت
من شيع لبلى قال ومتى تخرج قال غدا أضوء أو الليلة فبكى ثم قال

صوت

كان القلب ليله قيل يغدى • بليل العاصمية أو يراح
قطاعة غرها شرك فبات • تجاذبه وقد علق الجناح
القضاء ليحيى المكي خفيف ثقل بالوسطى عن عمرو وفيه رمل ينسب إلى إبراهيم وإلى
أحمد بن المكي وقال حبش فيه خفيف ثقل سليم (وقال) الهيم بن عدى في خبره
حدثني عبد الله بن عباس الهمداني قال حدثني رجل من بني عامر قال مطرنا مطر أشيدا
في ربيع أربعناه ودام المطر ثلاثا ثم أصبحنا في اليوم الرابع على صحرى وخرج الناس
يمشون على الوادي فرأيت رجلا جالسا على شجرة وحده فقصده فاذا هو المجنون جالس
وحده يكي فوقه وكلته طويلا وهو ساكت لم يرفع رأسه إلى ثم أنشدني بصوت
حزين لا أنساء أبدا وحرقة

صوت

جرى الدمع فاستبكا في السبل أذ جرى • وقاضيت لمن مقلتي تغروب
وما ذاك إلا حزن أقيت أنه • يكون بواد أنت فيه قريب
يكون أجابا دونكم فاذا انتهى • اليكم تلقى طيبكم فيطيب
أظلم غرب الدار في أرض عامر • ألا كل محبوب هناك غريب
وان الكتيب القرم من أين الحى • الحى وان لم آت ليحيب
فلا خير في الدنيا إذا أنت لم تزر • حيا ولم يطرب البك حبيب
وأقول هذه القصيدة وفيه غناء

صوت

الأيها البيت الذي لا أزره • وهجرته مني إلىه ذنوب
هجرتك مشتا فاوزنك خاطما • وفي عليك الدهر منك رقيب

حأستعطف الايام فيك لعلها * بيوم سرور في هواله تيب
هذه الايات في شعر محمد بن أمية مروية ورويت ههنا المجنون وفيها العرب ثقیل
أول ولعبد الله بن العباس ثاني ثقیل ولا جد بن المكي خفيف ثقیل

وأفردت افراد الطريد وباعدت * الى النفس حاجان وهن قريب
لئن حال يأس دون ليلى لربما * أتي اليأس دون الامر وهو قريب
وميتني حتى اذا مارأيتني * على شرف للنظرين قريب
صدت وأتمت العد وبصرمتنا * أنابك باليلي الجزاء مثيب

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثنا مهدي
ابن سابق قال حدثنا بعض شيوخ بني عامر أن المجنون مر في توحشه فصادف حتى ليلى
راحلا ولقيها فجأة فعرفها وعرفته فصعق وختر مغشيا على وجهه وأقبل قتيان من حتى
ليلى فأخذوه ومسحوا التراب عن وجهه وأسندوه الى صدورهم وسألوا اليلى أن تقف
له وقفة فرقت لما رآته به وقالت أما هذا فلا يجوز أن أقتضيه به ولكن بإفلانة لامة لها
اذهي الى قيس فقول لي ليلى تقرأ عليك السلام وتقول لك اعز زعي بما أنت فيه ولو
وجدت سبيلا الى شفاء دائك لوقيتك بنفسى منه فحضت الوليدة اليه وأخبرته بقولها
فأفاق وجلس وقال أبلغها السلام وقولي لها هيأت ان داني ودواني أنت وان حياتي
ووفائي لفي يديك ولقد وكتبت في شفاء لازما وبلا عطويلا ثم بكى وأنشأ يقول

أقول لا يصحابي هي الشمس ضوءها * قريب ولكن في تناولها بعد
لقد عارضتنا الريح منها بنفحة * على كبدي من طيب أرواحها برد
فما زلت مغشيا على وقدمضت * أناة وما عندي جواب ولارد
أقلب بالايدي وأهلى بعولة * يفدونى لو يستطيعون أن يفدوا
ولم ينق الا الجلد والعظم عاريا * ولا عظم لي ان دام ما بي ولا جلد
أذناي مالى في انقطاعي ورغبتي * اليك نواب منك دين ولا نقد
عدي بنفسى أنت وعدا فرما * جلا كربة المكروب عن قلبه الوعد
وقد يتلى قوم ولا كلبتي * ولا مثل جدي في الشقاء بكم جد
غزني جنود الحب من كل جانب * اذا حان من جند فقول أتي جند

وقال أبو نصر أحمد بن حاتم كان أبو عمرو الدني يقول قال نوفل بن مساحق أخبرني عن
المجنون أن سبب توحشه انه كان يوما بضربة جالسا وحده اذا ناداه مناد من الجبل

كلانا يا أختي يجب ليلى * بنو وقك من ليلى التراب

لقد دخلت فؤادك ثم ننت * بقلبي فهو مهموم مصلب

شركك في هوى من ليس تبدي * لنا الايام منه سوى اجتناب

قال قيس بن الصعداء وغشي عليه وكان هذا سبب توحشه فلم يره أثر حتى وجدته نوفل

ابن مساحق قال نزلت قدمت البادية فسألت عنه فقيل لي توحيش ومالتابه عهد ولا
 نذرى الى ابن صار فخرحت يوما أتصيد الاروى وبقي جماعة من أصحابي حتى اذا
 كنت بناحية الحى اذا نحن باراكة عظيمة فبدانها قطع من الطباء فيها شخص انسان
 يرى من خلل تلك الاراكة ففجأ أصحابي من ذلك ففرقه وأتبعه وعرفت أنه المجنون
 الذى أخبر عنه فزلت عن دابتي وتحفظت من ميايى وخرجت أمتشي رويدا حتى
 أتيت الاراكة فارتقت حتى صرت على أعلاها وأسرفت عليه وعلى الطباء فاذا به
 وقد تدلى الشعر على وجهه فلم أكدا أعرفه الا بتأمل شديد وهو يرتعى في ثمر تلك الاراكة
 فرفع رأسه فتمثلت بيته من شعره

أسكى على ليلي ونفسك باعدت * مزار لمن ليلي وشعبا كما معا
 قال فغفرت الطباء وان دفع في باقى التصيدة فشدتها فأتانى حسن نغمته وحسن صوته
 وهو يقول

فاحسن أن تأتى الامر طائعا * وتجنز ان ادعى الصباية اسمعا
 يكتم عيني اليسرى فلما زجرتها * عن الجهل بعد الحلم اسلما معا
 واذكر أيام الحى ثم اتيت * على كبدى من خيبة أن تصدعا
 فليست عشيائ الحى برواجع * عليك ولكن خل عينك تدمعا
 معى كل عزم قد عصى عاذلانه * بوصل القواني من لمن أن زعرعا
 اذا راح يمشى في الرداء من أسرعت * اليه العيون الناطرات التطلعا
 قال ثم سقط مغشيا عليه فتمثلت بقوله

ياد اربلي بسقط الحى قد درست * الا التلم والاموقد النار
 ما تقنأ الدهر من ليلي تموت كذا * في موقف وقفه أو على دار
 أبلى غلامك بعد الهم ذكر كها * كما يبعث قدح الشوطة الباري
 فرفع رأسه الى وقال من أنت حيا لك الله فقلت أنا نول بن مساحق غياني فقل له ما
 أحدثت بعدى في بأسك منها فأنشدني يقول

الاجبت ليلي وآلى أميرها * على عينا جاهد الأزورها
 وأودعني فيها رجال أبوهم * أبي وأبوها خشتت لي صدورها
 على غير جرم غيرانى أحبا * وان فؤادى رهنها وأسيرها
 قال ثم سخطه طباء فقام بعد وفي أثرها حتى لحقتها فغضى معها (حدثني) الحسن بن
 علي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني علي بن الصباح عن ابن الكلبي قال لما
 قال مجنون بن عامر

قضاها الغري وابتلاني بحبها * فهلا بشي غير ليلي ابتلاينا
 نودى في الليل انت المتسخط لقضا الله والمعرض في أحكامه واخلس عقله توحيش

من ذلك اللبلة وذبح مع الوحش على وجهه وهذه القصيدة التي قال فيها هذا البيت
من أشهر اشعاره والصوت المذكور يذكره أخبار الجحنون ههنا منها وفيها أيضا عدة
آيات يفتي فيها فن ذلك

صوت

أعدت الليالي ليلة بعد ليلة * وقد عشت دهر الأعداء الليالي
أراني إذا صليت يمتحنوها * بوجهي وإن كان المصلي ورائيا
وما بي أسرا * ولكن حبها * كعود الشجاء أعيا الطيب المداوي
أحب من الاسماء ما وافق اسمها * وأشبهه أو كان منه مدانيا
في هذه الآيات خرج طويل لمعان معزفي

صوت

ونسبر غاني أن تيامم نزل * لليلي إذا ما الصيف ألقى المراسيا
فهذي شهو والصيف عنى قد انقضت * فما للنسوي يرى بلسي المراسيا
في هذين البيتين سخن من الرمل صنعة عجوز عبد الباذعسي على لحن اسحق
* أماوي أن المال غادر رائج * ولحديث قد ذكر في أخبار اسحق وهذا اللحن إلى
الآن يفتي لانه أشهر في أيدي الناس وأغما هو لحن اسحق أخذ بفعل على هذه الآيات
وكي بذلك

صوت

فلو كان واش باليامة يتة * وداري بأعلى حضرموت اهتدي ليا
وما ذالهم لأحسن الله حفظهم * من الخط في نصريم ليلي جاليا
فأنت الذي أن شئت أن شئت عيتني * وإن شئت بعد الله أنعمت باليا
وأنت التي ما من صدق ولا عدى * برى فضوما أقيت الارثي ليا
أمضرو به ليلي على أن أزورها * ومتغذ ذنبا لها أن ترانيا
إذا سرت في الأرض القضاء رأيتني * أصانع رجلى أن غبل حيتاليا
عينا إذا كانت عينا وإن تكن * شمالا بنازعني الهوى عن شماليا
أحب من الاسماء ما وافق اسمها * وأشبهه أو كان منه مدانيا
هي الحصر الآن للصر رقية * واني لألتي لها الدهر راقيا
وأنشد أبو نصر للجحنون وقبه غناء

صوت

تكايدى تدي إذا ما لستها * وينت في أطرافها الورق الخضر
أبا القلب الاحبا عامرية * لها كنية عمرو وليس لها عمرو
الغناء العربي ثليل أول وذكر الهشام أن فيه لاسحق خفيف ثقيل (أخبرني) محمد

ابن مزين بن أبي الازهر قال حدثنا جاد بن امحق عن أبيه عن الهيثم بن عدي قال
 أنشدني جماعة من بني عقيل للجنون يرثي أباه ومات قبل اختلاطه ونوحشه فمقر
 على قبره ورثاه بهذه الايات

عقرت على قبر الملوح فاقني • بنى السرح لما ان بقتة أقارب
 وقلت لها كوني عقيرا فاني • غداة عذماش وبالأمر راكبة
 فلا يعدنك الله يا ابن مزاحم • وكل امرئ ظالموت لأبدا شارب
 فقد كنت طالع العباد ومعلى الحيا دوسيفالا تفصل مضارب

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن شبيب عن الحزامي عن محمد بن
 معن قال بلغني أن رجلا من بني جعدة بن كعب كان أخا و خلا للجنون مرتبه يوما وهو
 جالس يحط في الارض ويبعث بالحصى فسلم عليه وجلس عنده فأقبل يحاطبه ويبغله
 ويلبه وهو يطرأ اليه ويلب يده كما كان وهو مضكر قد غمر ما هو فيه فلما طال
 خطابه أياه قال يا أخي أما لك كلام جواب فقال له واقم يا أخي ما علمت أنك تكلمني
 فاعذوني فاني كما ترى مذهب العقل بترك القلب وبكي ثم أنشأ يقول

صوت

وشغلت عن فهم الحديث سوى • ما كان منك فانه شغلي
 وأديم لخط محذني ليري • ان قد فهمت وعندكم عني
 الغناء لعلو به وقال الهيثم من الجنون بوادي أيام الربيع وسامه بنجاب فأنشأ يقول

صوت

ألا يا حامي الاين مالك يا كبا • أقاربت لثام بخالك حبيب
 دعاك الهوى والشوق للترغ • هتوف الضيق بين القصور طروب
 تجابوب ورفا قد أذن لصوتها • فكل لكل مسعد ومحب
 القنار طردا ثقيل أقل • مطلق في مجرى الوسطى (وقال خالد بن حبل) حذني رجال من
 بني عامر أن زوج ليلى وأباه آخر جاني أمر طرق الحى الى مكة فأرسلت ليلى بأمة لها الى
 الجنون فدعته فأقام عندها ليلة فأخرجته في السهر وقالت له سر الى نقي كل ليلة
 مادام القوم سفرافكان يختلف اليها حتى قدموا وقال فيها في آخر ليلة فقيها وودعته
 تمنع ليلى انما أنت هامة • من الهام يدنو كل يوم جامها
 تمنع الى أن يرجع الركب انهم • متى يرجعوا يحرم عليك كلامها
 وقال الهيثم من الجنون قبل أن يحتلط فعاده قومه ونساوهم ولم تعد ليلى فيمن
 عادته فقال

صوت

ألا ما لي ليلى لا ترى عند منجمي • بليل ولا يجري بها الى طائر

بلى ان يجم الطير تجرى اذا جرت * بلى ولكن ليس للطير زاجر
أحالت عن العهد الذى كان بيننا * بنى الرمث أم قد غيبتا المقابر
الغناء سليم ثانی ثقيل بالوسطى عن الهشام

فوالله ما فى القربى منك واحدة * ولا البعد بينى ولا أنا صابر
ووالله ما أدري بآية حيلة * وأى مرام أو خطراً خاطر
ووالله ان الدهر فى ذات بيننا * على لها فى كل أمر بلائر
فلو كنت اذا زمت جبرى تركتني * جميع القوى والعقل منى وافر
ولكن أياى يفضل غيرة * وذى الرمث أيام حناها التجاور
فقد أصبح الود الذى كان بيننا * اما فى نفس ان تخبر خابر *
لعمرى لقد أرهقت بأمر مالك * حياى وساقى السك المقادر

(أخبرني) عبي قال حدثني محمد بن عبد الله الاصبهاني المعروف بالخزني عن عمرو بن
أبي عمرو الشيباني عن أبيه قال قال حدثني بعض بني عقيل قال قيل للعبس أن شئ
رأيت أنه أحب اليك قال ليلي قيل دعي لي فقد عرفنا ما لها عندك ولكن سواها قال والله
ما أعجبني شئ قط فذكرت ليلي الاسقط من عيني وأذهب ذكرها بشاشته عندي غير أني
رأيت غلبا مرة فقاتلته وذكرت ليلي فجعل يزداد في عيني حسنا ثم انه عارضه ذئب
وهرب منه فبقيته حتى خضاعني فوجدت الذئب قد صرعه وأكل بعضه فريسته
بسم فما أخطأت عقلة وقرت بطنه فأخرجت ما أكل منه ثم رجعت الى بقية شلوه
ودفته وأحرق الذئب وقلت في ذلك

أبي الله أن تني لحى بشاشة * فصبوا على ما شاء الله لي صبرا
رأيت غزالا يرقى وسط روضة * فقلت أرى ليلي تراحت لنا ظهرا
فيا طي كل رغدا هينا ولا تنق * فأتكلى جارا ولا ترهب الدهرا
وعندي لكم حن حنين وصارم * حسام اذا أعلمته أحسن الهرا
فما راعني الا وذئب قد انقضى * فأعلق في احشائه التاب والظفرا
ففرقت سهمي في كلوم غمزتها * فخالط سهمي مبهجة الذئب والحررا
فأذهب غيظي قتله وشني جوى * بقلبي ان الحرس قد يدرك الوزرا
(قال) أبو نصر بلخ الجنون قبل توحشه ان زوج ليلي ذكره وعرضه وسبه وقال أبو بلخ
من قدر قيس بن الملوح ألهي عى محبة ليلي ونوه باسمها فقال ليغيطه بذلك

فان كان فيكم بل ليلي فاني * وذى العرش قد قبلت فاهنا غلبا
وأشهد عند الله اني رأيتها * وعشرون منها اصبعان ورايا
ليس من البسوى التي لا تؤى لها * بأن زوجت كلبا وما بذلت لها
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن عمرو بن أبي سعد قال حدثنا علي بن

الصباح عن ابن الكلبي قال خرج الجنون في عدة من قومه يريدون سقرا الهم غروا في طريق تشعب وجهتين احدهما ينزلها رطل ليلي وفيها زيادة مرحلة فسالهم أن يعدلوا معه الى تلك الوجهة فأبوا فغضى وحده وقال

صوت

أترك ليلي ليس بيني وبينها * سوى ليلته اني اذا الصبور
هبوني امرأ منكم أضل بعيره * لهذمة ان النمام كبير
وللصاحب المروك أعظم حرمة * على صاحب من أن يضل بعير
عفا الله عن ليلي الفداة فانها * اذا ولبت حكما على تجور
الغناء لابن مريح خفيف رمل بالوسلى عن حبس وقبه لابن المارق خفيف ثقيل
عن الهشام وفيه علوية رمل بالنصر (وذكر) عمرو بن أبي عمرو والسيامي عن أبيه أن
الجنون كان ذات ليلة جالسا مع أصحاب له من بني عمه وهو له يتلقى ويحمل وهم
يعطونه ويحادثونه حتى هفت جامدة من سرحة كانت بازائهم فوثب قائما وقال

صوت

لقد غردت في جنح ليل جامدة * على القها تبكي واني لنائم
كذبت وييت الله لو كنت عاشقا * لما سبقني بالبكاء الحمايم
ثم بكى حتى سقط على وجهه مغشيا عليه فإفاق حتى جبت الشمس عليه في غدة * الغناء
في هذين البيتين لعبد الله بن دحمان ثقيل أول مطلق في مجرى الوسطى (وذكر) أبو نصر
عن أصحابه أن رجلا من الجنون وهو رمل يبرين يخطط فيه فوق عليه متجها منسه
وكان لا يعرفه فقال له ما بك يا أخي فرفع رأسه اليه وأنشأ يقول
بي الياس واداء الهيام أصابني * فإياك عنى لا يمكن بك ما ييا
كان جفون العين ثمنى دموعها * غداة رأت أظعان ليلي غواديا
غروب أمرتها واضع بزل * على عجل عجم برقرين صاديا
(وقال) خالد بن جمل ذكر جاد الراوية أن قرا من أهل اليمن مرّوا بالجنون فوققوا
ينظرون اليه فأنشأ يقول

ألا أيها الركب المانون عرجوا * علينا فقد أمسى هو اناعليا
نسألكم هل سال نعمان بعدنا * وحب النابطن نعمان واديا

يقول في هذه القصيدة

صوت

ألا يا حامي قصر ودان هجتما * على الهوى لما تغنيما ليا
فأبكتما في وسط صحبي ولم أكن * أبالي دموع العين لو كنت خاليا
عن في هذين البيتين علوية غناء لم ينسب

فواقه انى لأحـب لغير أن * تحل به ليلي البراق الاعاليا
 ألا باخـليلى حبـليلى مجـشـى * حياض المنايا أومقيدى الاعاديا
 وبأيهـا القمر يتان تجاوبا * بلحنه ككـمائم اسجعا علايا
 فان أنما استـطـر بـقـا وأردنـما * لما قابا طراف الغضى فاتبعانـيا
 (قال) أبونـصر وذـكر خالـد بن كلثوم ان روى ليلي لما أراد الرحيل بها الى بلده بلغ المجنون
 انه غاديا فقال

صوت

أمر معة للبين ليلي ولم تـ * كـانـك عـما قد أظـلك غافـل
 ستعلم ان شطت بهم غربة النوى * أزالوا بيلي ان لبك زائل
 القناطر ببر بن دحان ثقيل أقـل بالوسطى (قال) أبونـصر قال خالـد وحـدثنى بـجـاعة من
 بنى قـسـير ان المجنون سقم سقاما شديدا قبل اختلاطه حتى أشقى على الهلاك فدخل
 اليه أبوه بعـله فوجده يشده هذه الايات ويكي احـزبـكـا ويـنشـج احـزبـكـا
 ألا أيها القلب الذى لـجـها نـما * بـليلى ولبـد المـتـقـطـع نـما نـه
 أفق قد أفاق العاشقون وقد أنى * لحالك أن تلقى طيبات لائمه
 فمالك مسلوب العزاء كـانـما * ترى نأى ليلي مغرما أنت غاومه
 وجدتك لا تنسبك ليلي مـلـمة * تـلم ولا ينسبك عهدا تقادـمه
 قال ووقف مسترا ينظر الى اظعان ليلي وقد رحل بها زوجها وقومها فلما راهم يرتحلون
 بكى وجزع فقال له أبوه ويحك انما جئت بك متخفيا ليتروح بعض ما بك بالنظر اليهم فاذا
 فعلت ما أرى عرفت وقد أهدوا السلطان دمك ان مررت بهم فامسك أو هانصرف فقال
 ما لى سبيل الى النظر اليهم يرتحلون وأنا ساكن غير جازع ولا باك فانصرف بنا فانصرف
 وهو يقول

صوت

زدا الدمع حتى يظعن الحى انما * دموعك ان فاضت عليك دليل
 كان دموع العين يوم تحملوا * جان على جيب القميص يسيل
 (أخبرنى) محمد بن خلف بن المرزبان قال أنشدنى اسحق بن محمد عن بعض أصحابه عن
 ابن الاعرابى للمجنون

صوت

ألا ليت ليلي أطفأت حـزـرة * أعاليها لا أستطيع لها ردا
 اذا الریح محم نـحو الحى نـسـمت لنا * وجدت لسراها ومبسمها ردا
 على كـد قد كان يـدى بها الهوى * ندوبا وبعض القوم يحسبني جلدا
 هذا البيت الثالث خاصة يروى لابن هرمة فى بعض قصائده وهو من المائة المختارة التى

رواها الحق آوله * أفاطم ان التأي يسلي من الهوى * وقد أخرج في موضع آخر
غناه في هذين البيتين عبدان الهذلي ولحنه المختار على ما ذكره بحضرة نان ثقبيل وهما في
هذه القصيدة

واني يماني الهوى منجد التوى * سبيلان ألتى من خلافهما جهدا
سقى الله منجد من ربيع وصف * وماذا ترجى من ربيع سقى منجد
بلى انه قد كان للعيش قرة * وللمعب والإركان منزلة حمدا
أبى القلب أن يترك من ذكر نسوة * رفاق ولم يخلفن شوما ولا نكدا
أذا رحن بسحب الذبول عشة * ويقتلن بالألحاظ أنفسنا عدا
منى عطلات ربح بتصورها * وروادف وعثت تردا لخطا ودا
وتهمز ليلى العاصرية فوقها * ولانت بسب القزاذع رجعا
أذا حرك المدري ضفائرهما العلا * مجن ندى الريحان والعنبر الورد
وأخبار الهذليين تذكر في غير هذا الموضع ان شاء الله لا تقطع أخبار المجنون ولهما
في المائة الصوت المختارة آغان تذكر أخبارهما معا ان شاء الله (أخبرني) أحمد بن جعفر
بحضرة قال حدثني ميمون بن هرون قال ذكر الهيثم بن عدى وأخبرني محمد بن خلف
عن أحمد بن الهيثم عن العمري عن الهيثم بن عدى قال رآ المجنون برجلين قد صادا
ظبية فربطاهما بجمل وذهابها فلما نظر إليها وهى تركض في جبالهما دعت عيناه وقال
لها احلاها وخذامكانها شاة من غنى وقال ميمون في خبره وخذامكانها قلوبا من ايلي
فأعطاهما وحلاها فولت تعدو هاربة وقال المجنون للرجلين حين رآها في جبالهما
يا صاحبي اللذين اليوم قد أخذنا * في الجبل شيا ليلي ثم غلاها
انى أرى اليوم فى أعطاف شاتكا * مشابها أشبهت ليلى غلاها
قال وقال فيها وقد نظر إليها تعدوا أشد عدوها هاربة مذعورة

صوت

أيا شبه ليلى لا تراعى فاني * لك اليوم من وحشية لصديق
ويا شبه ليلى لو تلبت ساعة * لعسل فؤادى من جواه ينديق
تقر وقد أطلقتهما من وثاقها * فانت لليلي لو هلت طليق
(وذكر) أبو نصر عن جماعة من الرواة وذكر أبو مسلم ومحمد بن الحسن الأحول ان ابن
الاعرابي أخبرهما أن نسوة جالس الى المجنون فقتلن لهما الذى دعا الى أن أحلت
بنفسك ما ترى فى هوى ليلى واتملى امرأة من التساهل لك فى أن تصرف هوذا عنها
الى احدا ناقسا عقلك ونجيزك بهوالك ويرجع اليك ما عذب من عقلك وجسمك فقال
لهن لو قدرت على صرف الهوى عنها لىكن لصرفته عنها وعن كل أحد بعدا وعشت
فى الناس سويا مسترحا فقتلن له ما أعجبك فيها فقال كل شى رأيت به وشاهدته وسمعته

منها أعجبني واقه ما رأيت شيأ منها قاط الا كلن في عيني حسنا وقلبي علقا ولقد جهدت
 أن يفتح منها عندى شئ أو يفتح أو يعاب لاسلو عنها فلم أجده قفلى له نصفها لنا فأنشأ
 يقول
 يخاض خالصة البياض كأنها * قروسط جنج ليل مبرد
 موسومة بالحسن ذات حواصد * ان الجمال مظنة للعسد
 وترى مدا معها ترقق مقلة * سوداء ترغب عن سواد الاثمد
 خود اذا كثر الكلام تعودت * بحصى الحياء وان تكلم تقصد
 قال ثم قال ابن الاعرابى هذا والله من حسن الكلام ومنقح الشعر (وأشدد) أبو نصر
 للمجنون أيضا وفيه غناء قال

كان فؤادى في محالب طائر * اذا ذكرت ليلي يشدها قبضا
 كان فجاء الارض حلقة خاتم * على تآزدا دطولا ولا عرضا
 (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثنا أبو مسلم عن
 القنذلي قال قال رجل من عشيرة المجنون له انى أريد الامام يحي ليلي فهل تودعنى اليها
 شيأ فقال نعم فبجيت نسمعك ثم قل

صوت

الله يعلم ان النفس هالكة * بالياس منك ولكنى أعنيها
 منيتك النفس حتى قد أضرمها * واستيقنت خلقا عما أمنها
 وساعة منك ألهوها وان قصرت * انتهى الى من الدنيا وما فيها
 قال فضى الرجل ولم يزل يرقب خلوة حتى وجدها فوقه عليها ثم قال لها يا ليلي لقد
 أحسن الذى يقول

الله يعلم ان النفس هالكة * بالياس منك ولكنى أعنيها
 وأنشدها الايات فبكت بكاء طويلا ثم قالت أبلغه السلام وقل له
 نفسى فداؤك لو نفسى ملكت اذا * ما كان غيرك يجزىها ويرضيها
 صبرا على ما قضاه الله فيك على * مرارة فى اصطبارى عنك أخفيها
 قال فأبلغه الفتى البيتين وأخبره بحالها فبكى حتى سقط على وجهه مغشيا عليه ثم أفاق
 وهو يقول

عجبت لعروة العذرى أضفى * أحاديث القوم بعد قوم
 وعروة مات موتا مسترجعا * وهأ أنا ميت فى كل يوم
 (أخبرنا) محمد بن يحيى الصولى قال أنشدنا أحد بن يحيى ثعلب عن أبي نصر المجنون

صوت

أيا زينة الدنيا التى لا ينالها * منأى ولا يد ولقلبي صريها
 بعينى قداة من هوالة لو أنما * تداوى بين أهوى لصح سقيمها

وما صبرت عن ذكرك النفس ساعة * وان كنت أحيانا كثيرا ألومها
 (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا علي بن الصباح عن
 ابن الكلبي قال سألت المصوح أبا المنصور رجلا قدم من الطائف أن يمر بالمنصور فيجلس
 إليه فيخبره أنه لقي ليلى وجلس إليها ويصف له صفات منها ومن كلامها يعرفها المنصور
 وقال له حدثنيها فإذا رأيت قد اشرب لحديثك واشتهاء فعرفه ألك ذكرته لها ووصفت
 ما به فشمته وبسته وقالت أنه يكذب عليها ويضمرها بفعله وانها ما اجتمعت معه قط
 كما يصف ففعل الرجل ذلك وجاء إليه فأخبره بالقاتله أياها فأقبل عليه وجعل يسأله
 فيخبره بما أمر به المصوح فيزداد نشاطا ويثوب إليه عظه إلى أن أخبره بسبها أياها وشتمها له
 فقال وهو غير مكتر لما حكاه عنها

صوت

تتر الصبا صفعا بساكن ذى النغضى * ويصدع قلبي أن يهب هبوبها
 اذا هبت الريح الشمال فانما * جواي بما تهدي الى جنوبها
 قرية سمة عهد بالحبيب وانما * هوى كل نفس حيث كان حبيبها
 وحس الليالي ان طرحت مطرعا * بدار قلبي تمسي وأنس غريبها
 حلال الليلى شتمها واتقاضها * هنيا ومغفور الليلى ذنوبها
 (ذكر) أبو أيوب المدني ان الغناء في هذا الشعر لابن سريج ولم يذ كر طريقته وفيه تميم
 غناه فبب وذكر الهيم بن عدى ان المنصور قال وفيه غناء

صوت

كان لم تكن ليلى تزاوي الاثل * وبالجزع من أجزاع وذان فالتل
 صديق لنا فيماترى غيرنا * ترى أن جي قد أحل لها قسلي
 (أخبرني) عبي قال حدثنا الكراخي قال حدثنا العمري عن الهيم بن عدى عن عثمان
 ابن عمار عن حريم عن أشياخ من بني مرة قالوا خرج منارجل الى ناحية الشام والجزاز
 وما يلي تيماء والسرارة وأرض نجد في طلب بغيته فإذ هو بجيعة قد رفعت له وقد أصابه
 المطر فعدل إليها وتفتح فإذا امرأة قد كلمته فقالت انزل فنزل وراحت ابليهم وغنمهم فإذا
 أمر عظيم فقالت ساوا هذا الرجل من أين أقبلت من ناحية تهامة وتجد فقالت
 ادخل أيها الرجل فدخلت الى ناحية من الخيمة فأرخت بيني وبينها سترا ثم قالت لي يا عبد
 الله أي بلاد نجد وطئت فقلت كلها قالت فبين نزلت هناك قلت فبني عامر تنسقت
 الصعداء ثم قالت فبأي بني عامر نزلت فقلت ببني الحريش فاستعبرت ثم قالت فهل سمعت
 بك كرفي منهم فقال له قيس بن المصوح ويلقب بالمنصور قلت بلى والله وعلى أيته نزلت
 وأتته فظنرت إليه بهم في تلك القيا في ويكون مع الوحش لا يعقل الا ان تذكر له امرأة
 يقال لها ليلى فيبكي وينشد أشعارا قالها فيها قال فرفعت الستريني وبينها فإذا قلعة قمر

لم تر عيني مثلها قبكت حتى خنت واقه ان قلبها قد انصدع فقلت أيتها المرأة اتقي الله فا
قلت بأسا فكتت طويلا على تلك الحال من البكاء والنحيب ثم قالت

ألا ليت شعري والخطوب كثيرة * متى رحل قيس مستقل فراجع

بنفسى من لا يستقل برحله * ومن هو ان لم يحفظ الله ضائع

ثم بكت حتى سقطت مغشيا عليها فقلت لها من أنت يا أمة الله وما قصتك قالت أنا ابلى
المشؤمة عليه غير المؤنسة له غارايت مثل خزنها ووجدتها عليه (أخبرني) أحمد بن
عبد العزيز الجوهري وجيب بن نصر المهلبى قال أحدثنا عمر بن شبة قال ذكر الهيثم بن
عدي عن عثمان بن عمار وأخبرني عثمان عن الكرائى عن العمرى عن لقيط وحدثنا
ابراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم قال ذكر الهيثم بن عدي عن عثمان بن عمار
وذكر أبو نصر أحمد بن حاتم صاحب الاصحى وأبو مسلم المسقلى عن ابن الاعرابى يزيد
بعضهم على بعض أن عثمان بن عمار المزي أخبرهم أن شيخا منهم من بنى مرة حدثه أنه
خرج الى أرض بنى عامر لى الجنون قال قد لبت على محله فأتيتها فاذا أبو وشيخ كبير
واخوه رجال واذ انتم كثير وخبرنا هرقا أنهم عنه فاستعبروا جميعا وقال الشيخ والله
لهو كان أثرى نفسى من هؤلاء وأحبهم الى وانه هوى امرأته من قومه واقه ما كانت تطمع
فى مثله فلما أن قضا أمره وأمرها كره أبوها أن يرتجها منه بعد ظهو والخبر فزوجهما من
غيره فذهب عقل ابى ولجته خبل وهام فى القيا فى وجد اعلمها فحسناه وقيدناه فجعل
بعض لسانه وشفتيه حتى خفنا أن يقطعها فخلنا سيلة فهو يهيم فى القيا فى مع الوحوش
يذهب اليه كل يوم بطعامه فيوضع حيث راء فاذا اتخواعنه جاء فاكل منه قال فسالهم
أن يدلونى عليه فدلونى على فتى من الحى كان صديقا له وقالوا انه لا يأنس الا به ولا يأخذ
أشعاره عنه غيره فأتته فسالته أن يدلنى عليه فقال ان كنت تريد شعره فكل شعر قال
الى أمس عندي وأنا ذاهب اليه غدا فان كان قال شيئا أتيتك به فقلت بل تدلنى عليه
لا تبه فقال لى انه ان تفر منك تفر منى فيذهب شعره فأتته الآن يدلنى عليه فقال اطلبه
فى هذه الصحارى فاذن مستأنسا ولا تراه انك تهابه فانه يتهددك ويتودعك أن يرميك
بشيء فلا يرو عنك واجلس صارفا بصرك عنه والحظه أحيانا فاذا رآته قد سكن من
نفاره فأنشده شعر اغزلا وان كنت تروى من شعر قيس بن ذريح شيئا فأنشده اياه فانه
محبب به فخرجت فطلبت يوتى الى العصر فوجدته بالساعلى رمل قد خط فيه بأصبعه
خطوطا فذرت عنه غير متنبض فنفر منى فنور الوحش من الانس والى جانبه أحجار
فتناول حجرا وأعرضت عنه فكت ساعة أنه نافر يريد القيام فلما طال جلوسى
سكن وأقبل بخط بأصبعه فأقبلت عليه وقلت أحسن والله قيس بن ذريح حيث يقول
ألا يا غراب البين ويحك نبني * بعلك فى لبنى فأتت خبير
فان أنت لم تخبر بشىء علمته * فلا طرت الا والجنح كسير

ودرت بأعداء حبيبتك فيهم * كما قد ترائي بالحبيب أودور
 فأقبل على وهو يكي فقال أحسن والله وأنا أحسن منه قولاً حيث أقول
 كأن القلب ليلته قبل يغدى * يلبي العاصرية أو يراح
 قطاة غزها شرك فبات * تجاذبه وقد علق الجناح
 فأمسكت عنه هنيئة ثم أقبلت عليه فقلت وأحسن والله قيس بن ذريح حيث يقول
 وإن ليقن دمع عيني بالبعكا * حذار الماقد كل أو هو كائن
 وقالوا غدا أو بعد ذلك ليلته * فراق حبيب لم يمين وهو باتن
 وما كنت أخشى أن تكون منيتي * بكفيلك الآن من حان حان
 قال فيكي والله حتى ظننت أن نفسه قد فاضت وقد رأيت دموعه قد بليت الرمل الذي
 بين يديه ثم قال أحسن لعمر الله وأنا والله أشعر منه حيث أقول

صوت

وأذيتني حتى إذا ما سبيتني * بقول يحل العصم سهل الاباطح
 تنابت عني حين لالي حيلة * وخلفت ما خلفت بين الجوائح
 ويروي وغادرت ما غادرت ثم سخطت لظليسة فوثب بهد وخلفها حتى غاب عني
 وانصرف وعدت من غدت فطلبته فلم أجده وجاءت امرأة كانت تصنع لطلعا مالى
 الطعام فوجدته بجاله فلما كان في اليوم الثالث غدوت وجاء أهله معي فطلبناه يومنا
 فلم نجده وغدونا في اليوم الرابع نستقرى أثره حتى وجدناه في واد كثير الحجارة خشن
 وهو ميت بين تلك الحجارة فاحتله أهله فساووه وكفوه ودفنوه قال الهيثم فحدثني
 جماعة من بني عامر أنه لم يبق قساق من بني جعدة ولا بني الحريش الا خرجت حائرة
 صارخة عليه تنديه واجتمع قبان الحبي يكون عليه أحر بكاؤه وشجون عليه أشد
 نشيج وحضرهم حتى لبى معزين وأبوهام معهم فكان أشد القوم حزنا وبكاء عليه وجعل
 يقول ما علمنا أن الامر يبلغ كل هذا ولكن كنت امرأ عرييا أخاف من العار وقبح
 الاحدوث ما يخافه مثلي فزوجتها وخرجت عن يدي ولوعت أن امرأه يجرى على هذا
 ما أخرجتها عن يده ولا احتلم ما كان على في ذلك قال فاروى يوما كان أكثر بأكية
 وبأيا على ميت من يومئذ

(نسبة ما في هذا الخبر من الاغاني) *

(الصوت الذي أوله)

ألا يا غراب البين ويحك نبتني * بملك في لبني وأنت خير
 الغناء لابن محرز فقبل أول بالوسطى عن الهشام وقد كراهم أن فيه لنا الحكم وفي
 رواية ابن الاعرابي أنه أنشد مكلان
 ألا يا غراب البين ويحك نبتني * بملك في لبني وأنت خير

صوت

ألا باغراب الميز هل أنت مخبري * بخبر كما خبرت بالتأى والشر
أخبرت ان قد جد بين وقزوا * جالالين منقلات من الغدر
وهجت قذى عين بلبني مريضة * اذا ذكرت فاضت مدامعها تجري
وقلت كذا الدهر ما زال فاجعا * صدقت وهل شيء يباق على الدهر
الشعر لقيس بن ذريح والغناء لابن جهم ثقل أول بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق
وفيه لجر ثقل أول بالوسطى عن عمرو وفيه لجان ثاني ثقل عن الهشامى وعبد الله
ابن موسى

(ومنها الصوت الذى أوله)

كان القلب ليله حيث يغدى * بليلى العامرية أو يراح

(ومنها الصوت الذى أوله)

وأذيتنى حتى اذا ما سويتنى * بقول يعمل العصم سهل الاباطح
الغناء لابراهيم خفيف ثقل بالوسطى عن الهشامى (أخبرنا) الحسين بن القاسم
الكوكنى قال حدثنا الفضل الربيعي عن محمد بن حبيب قال لما مات مجنون بن عامر
وجدت في أرض خشفة بين بجارة سود فحضر أهله وحضر أبو ليلى المرأة التى كان يهواها
وهو متدم من أهله فلما رأته مينا بكى واسترجع وعلم أنه قد شرك في هلاكه فبينما هم يقبلونه
اذا وجدوا خرقة فيها مكتوب

ألا أيها الشيخ الذى ما بنا يرضى * شقيت ولا هنت من عيشك الغضا

كان فجاج الارض حلقة خاتم * على تمتازد اد طولاً ولا عرضاً

صوت

كان فؤادى في محالب طائر * اذا ذكرت ليلي يشدها قبضا

كل فجاج الارض حلقة خاتم * على تمتازد اد طولاً ولا عرضاً

في هذين البيتين رمل نسب الى سليم والى ابن محرز وذو كرجش والهشامى أنه لاسحق
(أخبرني) محمد بن خلف قال حدثني أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب قال حدثني
بعض القسريين عن أبيه قال مررت بالجئون وهو مشرف على وادى أيام الربيع
وذا قبل أن يتخلط وهو تغنى بشعر لم أفهمه فصحت به يا قيس ما تشغل ليلي عن الغناء
والطرب فتفسس تنفساً ظننت أن حيازيه قد انتقدت ثم قال

صوت

وما أشرف الاضاع الاصابة * ولا أنشد الاشعار الا تداويا

وقد يجمع الله الشتين بعدما * يظنان جهداً ظن ان لاتلاقيا

لحى الله أقواما يقولون اننى * وجدت طوال الدهر لعب شاقيا

(أخبرني)

(أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا السمعيل بن أبي أويس قال
اجتاز قيس بن ذريح بالجنون وهو جالس وحده في نادى قومه وكان كل واحد منهما
مشتا إلى لقاء الآخر وكان الجنون قبل توجهه لا يجلس الا منفردا ولا يحدث أحدا
ولا يرد على متكلم جوابا ولا على مسلم سلاما فسلم عليه قيس بن ذريح فلم يرد عليه السلام
فقال له يا أخى أفاقيس بن ذريح فوثب اليه فعانقه وقال مرحبا بك يا أخى أفاقيس
مذهب مشترك للب فلا تلتنى فحدثنا ساعة وثنا كيا وبكيا ثم قال الجنون يا أخى ان حتى
ليلى من اقرب فهل لك أن تضى اليها فتبلغها عنى السلام فقال له أفعل فضى قيس بن
ذريح حتى أتى ليلى فسلم واتسب فضلت له حبال الله الكساجة قال نعم ابن عمك أرسلنى
ليك بالسلام فأطرفت ثم قالت ما كنت أهلا للتجبة لو علمت انك رسول لقل له عنى أرايت
قولك أبت ليله بالغيل يا أم مالك * لكم غير حب صادق ليس يكذب
الا نأما أبتيت يا أم مالك * صدى أينما ذهب به الرحيم يذهب

أخبرني عن ليلة الغيل أى ليلة هي وهل خلوت معك في الغيل أو غيره ليل أو نهارا
فقال لها قيس يا ابنة عم ان الناس تأولوا كلامه على غير ما أراد فلا تكوني مثلهم انما
أخبر أنه وأل ليلة الغيل فذهبت بقلبه لأنه عنال بسوء قال فأطرفت طويلا ودوموعها
تجرى وهي تكفكفها ثم اتصبت حتى قلت تقطعت حيازيمها ثم قالت أقرأ على ابن
عمى السلام وقل له بنفى أنت والله ان وجدتى بك لنفوق ما تجد ولكن لا حيلة لى فيك
فانصرف قيس اليه ليخبره فلم يجد (أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا موسى بن القاسم
ابن مهور به قال حدثني عمى عن ابن الصباح عن ابن الكلبي عن أبيه قال مر بالجنون
بعد اختلاطه بليلى تمشى في ظاهر البسوت بعد فقد لها طويل فلما راهما بكى حتى سقط على
وجهه مغشيا عليه فانصرف خوفا من أهلها أن يلقوها عندم فكت كذلك مليا ثم
أفاق وأنشأ يقول

بكي فرحا بليلى اذ رآها * محب لا يرى حننا سواها

لقد ظفرت يدها ونال ملكا * لئن كانت تراه كما يراها

الغناء لابن المكي رمل بالنصر وفيه لعرب ثقيل أول عن الهشام وفيه خفيف رمل
ليزيد خوراوقد نسب لحنه الى ابن المكي ولحن ابن المكي اليه

(صوت من الماء المختاره من رواية علي بن يحيى)

رب ركب قد أناخوا عندنا * يشربون الخمر بالماء الزلال

عصف الدهر بهم فاقترضوا * وكذلك الدهر حال بعد حال

الشعر لعدي بن زيد العبادى والغناء لابن محرز ولحنه المختار خفيف رمل آخر بالنصر
ابتداءه ونشيد ذكر عمرو بن بانه له لابن طنبورة وذكر أجد بن المكي أنه لايه وهذه

الايات قالها عدى بن زيد العبادى على سبيل الموعظة للنعمان بن المنذر فيقال انها
كانت سبب دخوله في النصرانية (حدثني) بذلك أحد بن عمران المؤتب قال حدثنا محمد
ابن القاسم بن مهبويه قال حدثنا عبد الله بن عمرو قال حدثني علي بن الصباح عن ابن
الكلبي قال خرج النعمان بن المنذر الى الصيد ومعه عدى بن زيد فتراوا شجرة فقال
له عدى بن زيد أيها الملك أتدرى ما تقول هذه الشجرة قال لا قال تقول
رب ركب قدأنا خواعندا * يشربون النحر بالماء الزلال
عصف الدهر بهم فانقرضوا * وكذلك الدهر حالابعد حال
قال ثم جاوز الشجرة فتر عبقة فقال له عدى أيها الملك أتدرى ما تقول هذه العبقة قال
لا قال تقول

أيها الركب الخبو * ن على الارض المجدون

فكما أنتم ككنا * وكما نحن تـكـونون

فقال النعمان ان الشجرة والعبقة لا يتكلمان وقد علمت انك انما أردت عظمي فما السبيل
التي تدرك بها النجاة قال تدع عبادة الاوثان وتعبس الله وتدين دين المسيح عيسى بن
مريم قال أوفى هذا النجاة قال نعم فنصر ومثذوقا قيل ان هذه القصة كانت لعدى مع
النعمان الاكبر بن المنذر وأن النعمان الذي قتله هو ابن المنذر بن النعمان الاكبر
الذي نصر وخبر هذا مع أحاديث عدى

* (ذكر عدى بن زيد ونسبه وقصته ومقتله) *

هو عدى بن زيد بن حاد بن زيد بن أيوب بن محروق بن عامر بن عصبية بن امرئ القيس بن
زيد مناة بن عقيم بن مزي بن أذين بن أجبنة بن الياس بن مضر بن نزاو وكان أيوب هذا أفيما
زعيم ابن الاعرابي أول من سعى من العرب أيوب شاعرا فصيحاً من شعراء الجاهلية وكان
نصرايا وكذلك كان أبوه وأمه وأهله وليس من يعد في النحول هو قروى وقد أخذوا
عليه في أشياء عيب فيها وكان الاصمعي وأبو عبيدة يقولان عدى بن زيد في الشعراء بمنزلة
سهيل في النجوم يعارضها ولا يجري معها مجراها وكذلك عندهم أمية بن أبي الصلت
ومثله كان عندهم من الاسلاميين الكميث والطرماح قال المجاج كانا بسا لا في عن
الغريب فأخبرهما به ثم أراه في شعرهما وقد وضعاه في غير موضع فقل له ولم ذلك قال
لانهما قرويان بصفان مالم ير يا قضاة في غير موضع وأبداوى أصف ما رأيت فأضعه
في موضعه وكذلك عندهم عدى وأميه قال ابن الاعرابي فيما أخبرني به علي بن سليمان
الاخفش عن السهمي عن محمد بن حبيب عنه وعن هشام بن الكلبي عن أبيه قال
سبب نزول آل عدى بن زيد بالحيرة أن جدّه أيوب بن محروق كان منزله اليمانية في بني
امرئ القيس بن زيد مناة فأصاب دما في قومه فهرب فلقى بأوس بن قلام أحد بني
الحارث بن كعب بالحيرة وكان بين أيوب بن محروق وبين أوس بن قلام هذا نسب من

قبل النساء فلما قدم عليه أيوب بن محروق أكرمه وأنزله في داره فبكث معه ما شاء الله
 أن يكثر ثم إن أوسا حال لها ابن خال أتريد المقام عندي وفي داري فقال له أيوب نعم فقد
 علمت أني إن أتيت قومي وقبتي أصبت فيهم دما لم أسلم ومالي دار الاداركة آخر الدهر قال
 أوس اني قد سكبرت وأنا خائف أن أموت فلا يعترف ولدي لك من الحق مثل ما
 أعرف وأخشى أن يقع بينك وبينهم أمر يقطعون فيه الرحم فانظر احب مكان
 في الحيرة اليك فأعلمني به لا قطعك أو أسمعك قال وكان لا يوب صديق في الجانب
 الشرقي من الحيرة وكان منزل أوس في الجانب الغربي فقال له قد أحببت أن يكون
 المنزل الذي تسكن فيه عند منزل عصام بن عبدة أحد بني الحرث بن كعب فاتباع له موضع
 داره بثلاثة أوقية من ذهب وانفق عليها ما تقي أوقية ذهباً وأعطاهما تسعين من الابل
 برعائهما وفرسا وقيمة فكت في حنزل أوس حتى هلك ثم تحول الى داره التي في شرق الحيرة
 فهلك بها وقد كان أيوب اتصل قبل مهلكه بالملوك الذين كانوا بالحيرة وعرفوا حقه وحق
 اسمه زيد بن أيوب وبنت أيوب فلم يكن منهم ملك يملك الاولاد أيوب منه جوائز وجلان
 ثم إن زيد بن أيوب تكلم امرأته من آل قلام فولدت له جازا فخرج زيد بن أيوب يوما
 من الايام يريد الصيد في ناس من أهل الحيرة وهم مستدون بجفيرة المكان الذي يذكره
 عدي بن زيد في شعره فانفرد في الصيد وتبعه من أصحابه فلقه رجل من بني امرئ
 القيس الذين كان لهم النار قبل أليه فقال له وقد عرف فيه شبه أيوب عن الرجل قال من
 بني عقيم قال من أيهم قال مري قال له الاعرابي وابن منزلك قال الحيرة قال من بني
 أيوب أنت قال نعم ومن أين تعرف بني أيوب واستوحش من الاعرابي وذكر النار
 الذي هرب أيوب منه فقال لسمعته لم ولم يعلم أنه قد عرفه فقال له زيد بن أيوب من أي
 العرب أنت قال أنا امرؤ من طي فأمنه زيد وسكت عنه ثم إن الاعرابي اغتفل زيد بن
 أيوب فرماه بهم فوضعه بين كتفيه فقلق قلبه فلم يرم حافداً به حتى مات فلبث أصحاب
 زيد حتى اذا كان الليل طلبوه وقد افتقدوه وظنوا أنه قد أمعن في طلب الصيد فباتوا
 يطلبونه حتى يسوا منه ثم غدوا في طلبه فاقتفوا أثره حتى وقفوا عليه ورأوا معه أثر
 راكب يسيره فاتبعوا الاثر حتى وجدوه قتيلاً فعرفوا أن صاحب الرحلة قتله فاتبعوه
 وأغذوا السيف فأدركوه مساء الليلة الثانية فصاحوا به وكان من أرى الناس فامتنع
 منهم بالنبل حتى حال الليل بينهم وبينه وقد أصاب وجلانهم في مرجع كتفيه بسهم فلما
 أجه الليل مات وأفلت الراعي فرجعوا وقد قتل زيد بن أيوب ورجلا آخر معه من بني
 الحرث بن كعب فكت حماز في أخواله حتى أضع ولحق بالوصف فخرج يوماً من الايام
 يلعب مع غلمان بني لحيان فلطم اللحياني عن حماز فتبعه حماز فخرج أبو اللحياني فضرب
 حماز فأتى حماز أمه يكي فقالت له ما شأنك فقال ضربني فلان لاني لطمني فتبعته
 فخرجت من ذلك وحواله الى دار زيد بن أيوب وعلمته الكتابة في دار أليه فكان حماز

أقول من كتب من غي أويوب فخرج من أكتب الناس وطلب حتى صار كاتب ملك
 النعمان الأكبر فلبث كاتباً له حتى ولد له ابن من امرأة تزوجها من طي فسماه زيداً باسم
 أبيه وكان له من صدق من الدهاقين العظماء يقال له فروخ ماهان وكان محسناً إلى حجاز
 فلما حضرت حجازاً الوفاة أوصى بانه زيد إلى الدهقان وكان من المرازبة فأخذ الدهقان
 إليه فكان عنده مع ولده وكان زيد قد حذق الكتابة والعربية قبل أن يأخذ الدهقان
 فعله لما أخذ الفارسية فلفقها وكان ليلاً فأشار الدهقان على كسرى أن يجعله على
 البردي في حوائجهم ولم يكن كسرى يفعل ذلك إلا بالأب والأولاد المرازبة فكثرت في ذلك
 لكسرى زماناً ثم إن النعمان النصرى اللخمي هلك فاختلف أهل الحيرة فبينما يكونه
 إلى أن يعقد كسرى الأمر لرجل ينصبه فأشاد عليهم المزيان بن زيد بن حجاز فكان على
 الحيرة إلى أن ملك كسرى المنذر بن ماء السماء ونكح زيد بن حجاز نعمة بنت ثعلبة
 العدوية فولدت له عبداً وملك المنذر وكان لا يعصبه في شيء وولد للمزيان ابن فسماه
 شاهان مر فلما ترك عدى بن زيد وأيقع طرحه أبوه في الكتاب حتى إذا حذق أرسله
 المزيان مع ابنه شاهان مر إلى كتاب الفارسية فكان يختلف مع ابنه ويتعلم الكتابة
 والكلام بالفارسية حتى خرج من أفهم الناس بها وأفصحهم بالعربية وقال الشعر وتعلم
 الرمي بالثياب فخرج من الأساورة الرماة وتعلم لعب العجم على الخيل بالصوالجة وغيرها
 ثم إن المزيان وفد على كسرى ومعه ابنه شاهان مر فبينما هما واقفاً بين يديه انسقط
 طائران على السور فطاعهما كما يتطاعم الذكر والأنثى فجعل كل واحد منهما قارفي منقار
 الآخر فغضب كسرى من ذلك ولحقته غيرة فقال للمزيان وابنه ليرم كل واحد منهما
 احداً من هذين الطائرين فان قتلتاهما أدخلتكما بيت المال وولات أفواهما كما بالجواهر
 ومن أخطأ منك أعاقبته فاعتمد كل واحد منهما طائر منهما وأرميا فقتلتهما جميعاً
 فبعتهما إلى بيت المال فقتلت أفواهما بجواهر وأثبت شاهان مردوساً وأولاد المزيان
 في صحابته فقال فروخ ماهان عند ذلك للملك إن عندي غلاماً من العرب مائة أبوه وخلقه
 في حجرى فريته فهو أفصح الناس وألبهم بالعربية والفارسية والملك محتاج إلى مثله
 فان رأى أن يئس في ولدى فعل فقال ادسه فأرسل إلى عدى بن زيد وكان جميل الوجه
 فائق الحسن وكانت الفرس تبرز له بالجميل الوجه فلما كلمه وجدته أعطف الناس
 وأحضرهم جواباً فرعب فيه وأثبتته مع ولد المزيان فكان عدى أقول من كتب
 بالعربية في ديوان كسرى فرغب أهل الحيرة إلى عدى ورهبوه فلم يزل بالمدائن في ديوان
 كسرى يؤذن له عليه في الخاصة وهو محبوب به قريب منه وأبوه زيد بن حجاز يومئذ
 الآن ذكر عدى قد ارتفع وخلد كرايه فكان عدى إذا دخل على المنذر قام جميع
 من عنده حتى يقعد عدى فعلا به الذئب عظيم فكان إذا أراد المقام بالحيرة في منزله
 ومع أبيه وأهله استأذن كسرى فأقام فيهم الشهر والنهرين وأكثر وأقل

ثم ان كسرى ارسل عدى بن زيد الى ملك الروم بهدية من طرف ما عنده فلما اتاه عدى بها اكرمه وجعله الى اعماله على البريد ليبريه سعة أرضه وعظيم ملكه وكذلك كانوا يصنعون فن ثم وقع عدى بدمشق وقال فيها الشعر فكان مما قاله بالشام وهي أول شعر قاله فيها ذكر

وب دار بأسفل الخزع من دو * مة أشهى الى من جبرون
ونداى لا يضر حون بمانا * لوا ولا يرهون صرف المنون
قلسقت الثمول فى دار بشر * قهوة مرة بما مضى

ثم كان أول ما قاله بعدها قوله

لمس الدار تعفت بنجيم * أصبحت غير هاطول القدم
ماتين العين من آياتها * غير نوى مثل خط بالقلم
صالحا قد لفها فاستوسقت * لف بازى حماما فى سلم

قال وفسد أمر الحيرة وعدى بدمشق حتى أصلى أبوه بينهم لأن أهل الحيرة حين كان عليهم المنذر أرادوا قتله لانه كان لا يعدل فيهم وكان يأخذ من أموالهم ما يحبهم فلما تبين أن أهل الحيرة قد اجتمعوا على قتله بعث الى زيد بن حجاز بن زيد بن أيوب وكان قبله على الحيرة فقال له يا زيد أنت خليفة أبى وقد بلغنى ما أجمع عليه أهل الحيرة فلا حاجة لى فى ملككم دونكموه ملكوه من شئت فقال له زيد ان الامر ليس الى ولكنى أسبرك هذا الامر ولا أولك نجما فلما أصبح غدا اليه الناس فخيروه فخبى الملك وقالوا له لا تبعث الى عبدك الظالم يعنون المنذر فترجم منه رعيته فقال لهم أولاخر من ذلك قالوا أنشر علينا قال تدعونى على حاله فانه من أهل بيت ملك وأنا أتبه فأخبره أن أهل الحيرة قد اختاروا رجلا يكون أمر الحيرة اليه الآن يكون غزوا وقتل فلك اسم الملك وليس اليك سوى ذلك من الامور قالوا رايت أفضل فأتى المنذر فأخبره بما قالوا فقبل ذلك وفرح وقال ان لك يا زيد على نعمة لا كفرها ما عرفت حق سبد وسبد صم كان لاهل الحيرة فولى أهل الحيرة زيدا على كل شئ سوى اسم الملك فانهم أقروه للمنذر وفي ذلك يقول عدى

نحن كذا قد علمت قبلكم * عمد البيت وأوتاد الاصار

قال ثم هلك زيد وابنه عدى يومئذ بالشام وكانت لزيد ألف ناقة للعمال كان أهل الحيرة أعطوا ياها لحين ولوه ما ولوه فلما هلك أرادوا أخذها فبلغ ذلك المنذر فقال لا واللات والعزى لا يؤخذ مما كان فى يد زيد تقروق وأنا أسمع الصوت فى ذلك يقول عدى بن زيد لابنه النعمان بن المنذر

وأول المرع علم يشناه * يوم سيم الخسف منادوا خسار

قال ثم ان عدى أقدم المدائن على كسرى بهدية قيصر فصادف أباه والمرزبان الذى رياه فدهلكا جميعا فاستأذن كسرى فى اللمام بالحيرة فأذن له فتوجه اليها وبلغ المنذر خبره

نفرج فتلقاه في الناس ورجع معه وعدى أبيل أهل الحيرة في أنفسهم ولو أراد أن
 يملكهم ملكوه ولكنه كان يؤثر الصيد والهوى واللعب على الملك فكثرت سنين يندو
 في فصلي السنة فيقيم في جفرو يشرب بالحيرة وبأقي المدائن في خلال ذلك فيقدم
 كسرى فكثرت كذلك سنين وكان لا يؤثر على بلاد بني ربوع مبدى من مبادئ العرب
 ولا ينزل في حتى من أحياء بني عيم غيرهم وكان اخلاؤه من العرب كلهم بني جفرو وكانت
 ابنة في بلاد بني ضبة وبلاد بني سعد وكذلك كان أبوه يفعل لا يجاوز هذين الحيين بآله ولم
 يرزل على حاله تلك حتى تزوج هند ابنت النعمان بن المنذر وهي يومئذ جارية حين بلغت
 أو كادت وخبر ميذ كرى تزويجها بعد هذا (قال ابن حبيب) وذكر هشام بن الكلبي عن
 اسحق بن الحصاص وحماد الراوية وأبي محمد بن السائب قال كان لعدي بن زيد أخوان
 أحدهما اسمه عمار ولقبه أبي والآخر اسمه عمرو ولقبه عحي وكان لهم أخ من أمهم
 يقال له عدي بن حنظلة من طيء وكان أبي يكون عند كسرى وكانوا أهل بيت نصارى
 يكونون مع الأكسرة ولهم معهم أهل وناحية يقطعونهم القضايع ويجزئون صلاتهم
 وكان المنذر ملك جعل ابنه النعمان بن المنذر في حجر عدي بن زيد فهم الذين أرضعوه
 وربوه وكان المنذر ابن آخر يقال له الأسود أمته مارية بنت الحرث بن جهم من قيس
 الرباب فأرضعوه ورباه قوم من أهل الحيرة يقال لهم بنو مرياسيتسبون إلى النظم وكانوا
 أشرافا وكان للمنذر سوى هذين من الولد عشرة وكان ولده يقال لهم الأشاهب من
 جالهم فذلك قول الأعشى بن قيس بن ثعلبة

وبنو المنذر الأشاهب في الحيرة عشرة يمشون غدوة كالسيوف

وكان النعمان من بينهم أحمرا برش قصيرا وأمه سلي بنت وائل بن عطية الصانع من
 أهل فلك فلما احتضر المنذر وخلف أولاده العشرة وقبل بل كانوا ثلاثة عشر أوصى بهم
 إلى قبضة الطائي وملكه على الحيرة إلى أن يرى كسرى رأيه فكثرت مملكتا عليهما أشهر
 وكسرى في طلب رجل يملكه عليهم وهو كسرى بن هرم فلم يجد أحدا يرضاه فمخسر
 وقال لا بعث إلى الحيرة اثني عشر ألف من الاساورة ولا ملكين عليهم رجلا من القرس
 ولا أمرهم أن ينزلوا على العرب في دورهم ويملكوا عليهم أموالهم ونساءهم وكان
 عدي بن زيد واقفا بين يديه فأقبل عليه وقال ويحك يا عدي من يبق من آل المنذر وهل
 فيهم أحد فيه خير فقال نعم أيها الملك السعيد إن في واد المنذر لبقية فيهم كلهم خير
 فقال ابعت إليهم فأحضرهم فبعث عدي إليهم فأحضرهم وأمرهم جميعا عنده ويقال
 بل شخص عدي بن زيد إلى الحيرة حتى خاطبهم بما أرادوا وأوصاهم ثم قدم بهم على
 كسرى قال فلما نزلوا على عدي بن زيد أرسل إلى النعمان لست أملك غيرك فلا
 يوحشك ما أفضل به أخوانك عليك من الكرامة فأتى أعمامهم بذلك ثم كان يفضل
 أخوته جميعا عليه في النزل والأكرام والملازمة ويربهم تنصا للنعمان وأنه غير ظامع

في غمام أمر على يده وجعل يحلوهم رجلا رجلا فيقول إذا أدخلتكم على الملك قالوا
 أنخر ثيابكم وأجلها وإذا دعاكم بالطعام لتأكلوا قباطوا في الأكل وصغروا القم
 ونزروا ما نأكلون فإذا قال لكم أن تكفوني العرب فقولوا نعم فإذا قال لكم فإن شذ
 أحدكم عن الطاعة وأفسد أتكفوني فقولوا لا إن بعضنا لا يقدر على بعض ليأبكم ولا
 يطمع في تفرقكم ويعلم أن للعرب منعة وبأسا فقبلا ومنه وخلا بالنعمان فقال له ليس
 ثياب السفر وأدخل متقلدا بسيفك وإذا جلست ملاكل فعظم القم وأسرع المضغ
 والبلع وزد في الأكل وتبوق قبل ذلك فإن كسرى يعجبه كثرة الأكل من العرب
 خاصة ويرى أنه لا خير في العربي إذا لم يكن أكل لا شرها ولا سيما إذا رأى غير طعامه
 وما لا يهله به غيره وإذا سألك هل تكفيني العرب فقل نعم فإذا قال لك فن لي بأخوتك فقل
 له إن عجزت عنهم فاني عن غيرهم لا أعجز قال ولا بن مرينا بالأسود فسأله عما وصاه به
 عدى فأخبره فقال غشك والصليب والمعمودية وما تفعلك ولئن أطمعتني لتخالقن كل ما
 أمر ليه ولتلقن ولئن عصيتني ليلكن النعمان ولا يغرنك ما أراكم من الأكرام
 والتفضيل على النعمان فإن ذلك دهان فيه ومكر وان هذه المعصية لا تخالون من
 مكر وجهه فقال له إن عبدالم يأتني فصحا وهو أعلم بكسرى منك وإن خالفته أوحشته
 وأفسد على وهو جانيار وصفنا إلى قوله يرجع كسرى فلما أيس ابن مرينا من قبوله
 منه قال ستعلم ودعاهم كسرى فلما دخلوا عليه أعجبه جمالهم وكمالهم ورأى
 رجلا قال أراى مثلهم فدعاهم بالطعام ففعلوا ما أمرهم به عدى فجعل ينظر إلى النعمان
 من بينهم ويتأمل أكله فقال لعدى بالفارسية إن يكن في أحد منهم خير فني هذا
 فلما غسلوا أيديهم جعل يدعوهم رجلا رجلا فيقول له أتكفيني العرب فيقول نعم
 أتكفيها كلها إلا أخوتي حتى انتهى إلى النعمان آخرهم فقال أتكفيني العرب قال
 نعم قال كلها قال نعم قال فكيف لي بأخوتك قال إن عجزت عنهم فانا عن غيرهم أعجز فلكه
 وخلع عليه وألبسه ثيابا قيمته ستون ألف درهم فيه اللؤلؤ والذهب فلما خرج وقد
 ملك قال ابن مرينا للأسود دونك عني خلا فلكي ثم إن عبدبا صنع طعاما في بيعة
 وأرسل إلى ابن مرينا أن اتقي عن أحببت فاني حاجة فاني في ناس فتعذروا في البيعة
 فقال عدى بن زيد لابن مرينا عدى أن أحق من عرف الحق ثم لم يعلم عليه من كان منك
 واني قد عرفت أن صاحبك الأسود بن المنذر كان أحب إليك أن يملك من صاحبي
 النعمان فلا تلحقني على شيء كنت على مثله وأنا أحب أن لا تتخذ علي شيئا لو قدرت ركبته
 وأنا أحب أن تعطيني من نفسك ما أعطيتك من نفسي فإن نصيبي في هذا الأمر ليس
 بأوفر من نصيبك وقام إلى البيعة فخلف أن لا يهجموه أبدا ولا يغيه غائله أبدا ولا يروى
 عنه خيرا أبدا فلما فرغ عدى بن زيد قام عدى بن مرينا فخلف مثل عيئه أن لا يزال
 يهجموه أبدا ويغيه الغوائل ما بقي وخرج النعمان حتى نزل منزل أبيه بالحيرة فقال

عدي بن مري بن العدي بن زيد

ألا يبلغ عديا عن عدي * فلا تجزع وان رثت قواكا
هيا كلنا تير لغير فقد * ليحمد أو يته به عناك
فان تظفر لم تظفر جيدا * وان قداب فلا يعد سواكا
نعت ندامة الكسي لما * رأت عننا لما صنعتيدا كا

قال ثم قال عدي بن مري بن العدي بن زيد ما اذالم تظفر فلا تفرحون أن تطلب بئرك من هذا
المعدى الذى فعل بك ما فعل فقد كنت أخبرك أن معدا الا ينم كيدها ومكرها
وأمرتك أن تعصيه فخالفنى قال فخا تريد قال أريد أن لا يأتيك فائدة من مالك وأرضك
الاعرضتها على تفعل ولكن ابن مري بن العدي بن زيد الضيعة فلم يكن فى الدهر يوم يأتى
الاعلى باب النعمان هدى بمن ابن مري بن العدي بن زيد أكرم الناس عليه حتى كان لا يقضى
فى ملكه شيئا الا بأمر ابن مري بن العدي بن زيد وكان اذا ذكر عدي بن زيد عند النعمان أحسن التناء
عليه وشيع ذلك بأن يقول ان عدي بن زيد فيه مكر وخديعة والمعدى لا يصلح الا هكذا
فلما رأى من بطيف بالنعمان منزلة بن مري بن العدي بن زيد وموهوبه ففعل يقول لمن ينق
به من أصحابه اذا رأى غموني أذكر عديا عند الملك بخير فقولوا انه لكذلك ولكنه لا يسلم عليه
أحد وانه ليقول ان الناس يعنى النعمان عامله وانه هو ولاء ما ولاء فلم ير الا بذلك حتى
أضغوه عليه فكتبوا كتابا على لسانه الى قهرمان له ثم دسوا اليه حتى أخذوا الكتاب
منه وأتوا به النعمان فقرأه فاشتد غضبه فأرسل الى عدي بن زيد عزمته عليك الا زوتنى
فانى قد اشتقت الى رؤيتك وعدي يومئذ عند كسرى فاستأذن كسرى فأذن له فلما أتاه
لم ينظر اليه حتى حبسه فى محبس لا يدخل عليه فيه أحد فجعل عدي يقول الشعر وهو فى
الحبس فكان أول ما قاله وهو محبوس من الشعر

ليشعري عن الهمام وبأيتيك بخير الالباء عطف السؤال
أين عنا اخطارنا المال والانسفس اذا نهد واليوم الحال
ونضالى فى جنبك الناس يرمو * ن وأرى ~~م~~ كلنا غير آل
فأصيب الذى تريد بلا غش وأرى عليهم وأوالى
ليت أنى أخذت حتى يكفى ولم ألق مستسمة الا قتال
محلوا محلهم لصرعتنا العا * م فقد أوقعوا الرجا بالقتال

وهى قصيدة طويلة قالوا وقال أيضا وهو محبوس

أرقت لمكفهرات فيه * بوارق يرتقين رؤس شيب
تلوح المشرفة فى ذراه * ويجلو صفح دخدار قشيب
ويروى تحال المشرفة الدخدار فريسة معربة وهو التوب المصون فيها
سعى الاعداء لا يألون شرا * عليك ورب مكة والصلب

أرادوا كي تعهل عن عدى * ليسجن أويده في القليب
 وكنت لراز خصلك لم اعتد * وقد سلكتك في يوم عصب
 أعانهم وأبطن كل سر * كما بين المعاء الى العيب
 ففرت عليهم لما التينا * بتاجك فوزه القدرح الاريب
 وما دهرى بأن كدرت فضلا * ولكن ما لقيت من العيب
 الامن مبلغ النعمان عني * وقد تهوى النصيحة بالخيب
 أخلى مكان سلة وقيدا * وغلا والبيان لدى الطيب
 أنك باتى قد طال حبسى * ولم تأم بمحبون حريب
 وبتى مة — فوالاناء * أرا مل قد هلكن من العيب
 يادرن الموع على عدى * ككن خاة خرز الريب
 يحاذرن الوشاة على عدى * وما اقترفوا عليه من الذنوب
 فان أخطأت أو أوهمت أمرا * فقدتهم المصافى بالمحبيب
 وان أنظلم فقد عاقبتوني * وان أنظلم فذلك من نصيبي
 وان أهلك تجد فقدي وتخذى * اذا التقت العوالى فى الحروب
 فهل لك أن تدارك ما لدينا * ولا تغلب على رأى المحيب
 فاني قد وكت اليوم أمرى * الى رب قريب مستقيب
 (قالوا وقال فيه أيضا)

طال ذا الليل علينا واعتكر * وكأني ناذر الصبح سمر
 من نجي الهم عندي ناويا * فوق ما أعلن منه واسر
 وكان الليل فيه مثله * ولقد ما ظن بالليل القصر
 لم أغض طول عني اقضى * أتمنى لو أرى الصبح حسر
 غير ما عشق ولكن طارق * خلس النوم واجدا في السمر
 (ويقول فيها)

أبلغ النعمان عني مالكا * قول من قد خاف ظنا فاعتذر
 انى والله فاقبل حلتي * لا ييل كلما صلي جار
 مر عدا حشاؤه في هيكل * حسن لمة وافي الشعر
 ما حلت الغل من أعدائكم * ولدى الله من العلم المسر
 لا تكون كآسى عظمه * بأسمى حتى اذا العظم جبر
 عاد بعد الجبر نعي وهنه * يفخون المشى منه فأنكسر
 واذكر النعمى التي لم أنساها * لك في العى اذا العبد كفر
 (وقال له أيضا وهي قصيدة طويلة)

أبلغ النعمان عنى مالكاً * اتنى قد طال حبسى واستطاري
 لو بغير الماحط في شرق * كنت كالغضبان بالماء اعطصاري
 ليت شعري عن فخل يغتري * حجباً أدرك ليسلى فمزاري
 فاعمد ايكر رب نفسي بها * وحراما كن معني واحتماري
 اجعل نفسي رجباً أولكم * ودنوى كان منكم واسطهاري

هذه رواية الكلبي في قصائد كثيرة كان يقولها فيه ويكتب بها اليه فلا تغني عنده شيئاً
 وأما المفضل الضبي فإنه ذكر أن عدى بن زيد لما قدم على النعمان صادفه لآمال عنده
 ولا آثار ولا ما يصلح للثوب وكان آدم اخوته منتظراً وكلهم أكثر ما لامنه فقال له عدى
 كيف أضع بك ولا مال عندك فقال له النعمان ما أعرف لك حيلة الا ما تعرفه أنت فقال
 له قم بناخص الى ابن فردس رجل من أهل الحيرة فمن دومة فأتياه ليقرضانه ما لا فاني
 أن يقرضهما وقال ما عندى شي لأتيا بربن شعون وهو الاستقف اعبدني الارس بن
 قلام بن بطين بن بهبه بن مليان بن بنى الحرث بن كعب فاستقرضانه ما لا فأنزلهما
 عنده ثلاثة أيام يذبح لهم ويصنعهم الخمر فلما كان في اليوم الرابع قال لهما ما تريدان
 فقال له عدى تقرضنا أربعين ألف درهم يستعين بها النعمان على أمره عند كسرى
 فقال لهما عندى ثمانون ألفاً ثم أعطاهما أياها فقال النعمان لجابر لاجرم لاجرى لي
 درهم الاعلى يديك ان أنا ملكك وجابر هو صاحب القصر الايض بالحيرة ثم ذكر
 من قصة النعمان واخوته وعدى وابن حريش مثل ما ذكره ابن الكلبي وقال المفضل
 خاصة أن سبب حبس النعمان عدى بن زيد أن عدى صنع ذات يوم طعاماً للنعمان وسأله
 أن يركب اليه ويتغدى عنده هو وأصحابه فركب النعمان اليه فاعترضه عدى بن حريش
 فاحتبسه حتى تغدى عنده هو وأصحابه وشربوا حتى غلوا ثم وكب الى عدى ولا فضل فيه
 فأحفظه ذلك ورأى في وجه عدى الكراهة فقام فركب ورجع الى منزله فقال عدى
 ابن زيد في ذلك لمن فعل النعمان

أحبت مجلسنا وحسبنا حد ثنا ودي بمالك
 قال مال والا هلون مصرعة لا مراك أونسكالك
 ماتنا مرن فينا فأمرنا في عينك أو شمالك

قال وأرسل النعمان ذات يوم الى عدى بن زيد فأبى أن يأتيه ثم أعاد رسوله فأبى أن
 يأتيه وقد كان النعمان شرب فغضب وأمر به فحبس من منزله حتى انتهى به اليه
 فحبسه في السجن ولج في حبسه وعدى يرسل اليه بالشعر فما تاله

ليس شئ على المنون يساق * غير وجه المسج الخلاق
 ان نصحك آمنين فاجأنا شر مصيب ذالود والاشفاق
 فبرى صدرى من الظلم للرب وحث بمقعد المشاق

ولقد ساء في زيادة فقرك * بي حبيب لو تدا بمشيتاق
 ساء ما بنا تبين في الايتدي واشناقها الى الاعناق
 فاذهبي يا أميم غير بعيد * لا يواقي العناق من في الوناق
 واذهبي يا أميم ان يشا الله يتق من أزم هذا الخلق
 أو تكن وجهه فتلك سبل الناس لا تقع الحتوف الرواق
 ويقول فيها وقول العداة أودى عدي * وبنو قدأ يقنوا بعلاق
 يا أميمه فأتبلغ بسبولا * اخوف ان أيت من العراق
 أبليها عامرا وأبلغ أخاه * اني موثق شديد وثاق
 في حديد القسطاس يرقني الحما * برس والمرصكل شيء يلاق
 في حديد مضاعف وغلول * ويا باب منضحات خلاني
 فاركبوا في الحرام فكروا حاكم * ان عمرا قد جهزنا لانتلاق

يعني الشهر الحرام قالوا جميعا وخرج النعمان الى البحرين فأقبل رجل من عسان
 فأصاب في الجيرة ما أحب ويقال انه جعبة بن النعمان الجفني فقتل عدي بن زيد في
 ذلك مما صغر فاشعل جانبيها * وألهالك المروح والعزيب

المروح الابل المروجة الى اعطانها والعزيب ما ترك في مراعيه

ونبتا في الثوبة طلمات * وصحن العباد وهن شيب
 الا تلك الغنمة لا افال * ترجها مومسة ونيب
 ترجها وقد صابت بقر * كاتر جو أصغر ما عتب
 وقالوا جميعا فلما طال من عدي بن زيد كتب الى أخيه أبي وهو مع كسرى بهذا الزهر

أبلغ أيا على نأيه * وهل ينفع المرما قد علم

بأن أهلك شقيق القوا * دكت به واثقا ما سلم

لدي ملك موثق في الحديد يدأ ما يفتح واثما ظلم

فلا أعرفك كدأب الغلا * مهالم يجد عار ما يعترم

فأرضك أرضك ان تأتنا * نتم ليله ليس فيها حلم

قال فكتب اليه أخوه أبي

ان يكن خاك الزمان فلا عا * جز باغ ولا البقي ضعيف

ويبين الاله لو أنهم سمجا * وأطحنوا نيام قضى السيوف

ذات رزمه حثابة غمرة المو * ن صحب سر بالها ملقوف

كنت في حياها لحنك أسعى * فاعلمن لو سمعت اذ تستصف

أو بمال سألت دونك لم يمتنع قلا دلحاجة أو طرف

أو بأرض أسطيع آتيتك فيها * لم يهلي بسد بها أو مخوف

ان يعنى والله الف جفوع * لايعنيك ما يصبو الخريف
 في الاعادى وانت منى بعيد * عز هذا الزمان والتعنيف
 ولعمري لئن جرعت عليه * لجزوع على الصديق اسوف
 ولعمري لئن ملاكت عزائى * لقليل شر والفيما أطوف

قالوا جميعا فلما قرأ أبى كآب عدى قام الى كسرى فكلمه في أمره وعرفه خبره فكتب
 الى النعمان يأمره باطلاقه ويبعث معه رجلا وكتب خليفة النعمان اليه انه قد كتب
 اليك في أمره فأبى النعمان أعداءه على من بنى نصيلة وهم من غسان فقالوا له اقبله
 الساعة فأبى عليهم وجاء الرسول وقد كان أخو عدى تقدم اليه ورثاه وأمره أن يبدأ
 بعدى فيدخل اليه وهو محبوب بالصين فتسال له ادخل عليه فانظر ما يأمر بك به فامثله
 فدخل الرسول على عدى فقال له انى قد جئت بارسالك فاعندك قال عندى الذى يحب
 ووعده بعدة سنه وقال له لا تخرجن من عندى واعطى الكتاب حتى أرسله اليه فانك
 والله ان خرجت من عندى لا تلتن فقال لأستطيع الان أنى الملك بالكتاب فأوصله
 اليه فانطلق بعض من كان هناك من أعدائه فأخبر النعمان ان رسول كسرى دخل
 على عدى وهو ذاهب به وان فعل والله لم يستبق منا أحد أنت ولا غيرك فبعث اليه
 النعمان أعداءه ففهموه حتى مات ثم دفنوه ودخل الرسول الى النعمان فأوصل
 الكتاب اليه فقال نعم وكرامة وأمره بأربعة آلاف من قال ذهابا وجارية حسناء وقال له
 اذا أصبحت فادخل أنت بنفسك فأخرجه فلما أصبح وكب فدخل السجن فأعلمه الحرس
 انه قد مات منذ أيام ولم يجترأ على اخبار الملك خوفانه وقد عرفنا كراهته لموته فرجع
 الى النعمان وقال له انى كنت أمس دخلت على عدى وهو حى وجئت اليوم فجعزنى
 السجان وبعثنى وذكر انه قد مات منذ أيام فقال له النعمان أيعيثبك الملك الى فتدخل
 اليه قبل كذبت ولكنه لك أردت الرشوة والخبث فتمده ثم زاده جارة وأكرمه ووثق
 منه ان لا يجترأ كسرى الا أنه قد مات قبل أن يقدم عليه فرجع الرسول الى كسرى وقال
 انى وجدت عدا قد مات قبل أن أدخل عليه وندم النعمان على قتل عدى وعرف أنه
 احتيل عليه في أمره واجترأ أعداؤه عليه وهاجم هيبه شديدة ثم انه خرج الى صيده
 ذات يوم فلحق ابنا العدى يقال له زيد فلما رآه عرف شبهه فقال لمن أنت فقال أنا زيد
 بن عدى بن زيد فكلمه فاذا غلام ظريف فقرح به فرحاشد اوقريه وأعطاه ووصله
 واعتذر اليه من أمر أبيه وجهزه ثم كتب الى كسرى ان عديا كان ممن أعين به الملك
 في فحشه ولبه فأسابه ما لا يمدنه واقطعت مدنه واقضى أجله ولم يصب به أحد أستمن
 مصيقى وأما الملك فلم يكن ليفقد رجلا الاجل الله له منه خلقا ما اعظم الله من ملكه
 وشأنه وقد بلغ ابن له ليس يدونه رأيت يصلح لخدمة الملك فسرحت به اليه فان رأى الملك
 أن يجعله مكان أبيه فليفعل وليصرف عمه عن ذلك الى عمل آخر وكان هو الذى يلى

المكتابة عن الملك الى ملوك العرب في أمورها وفي خواص أمور الملك وكانت لهم من
 العرب وظيفة موطقة في كل سنة مهران أشقران يجعلان له هلاما والكمالة الرطبة في
 حينها واليا بة والاقط والادم وسائر تحارات العرب فكان زيد بن عدى يلبى ذلك له
 وكان هذا عمل عدى فلما وقع زيد بن عدى عند الملك هذا الموضع سأله كسرى عن النعمان
 فأحسن التناء عليه ومكث على ذلك سنوات على الامر الذي كان أبوه عليه
 وأعجب به كسرى فكان يكثر الدخول عليه والخدمة له وكانت ملوك العجم مصفة من
 النساء مكوبة عندهم فكانوا يعنون في تلك الارضين تلك الصفة فاذا وجدت حلت
 الى الملك غير أنهم لم يكونوا يطلبونها في أرض العرب ولا يظنونها عندهم ثم انه بد الملك
 في طلب تلك الصفة وأمر فكتب بها الى النواحي ودخل اليه زيد بن عدى وهو في ذلك
 القول فخاطبه فيما دخل اليه فيه ثم قال اني رأيت الملك قد كتب في نسوة بظن له وقرأت
 الصفة وقد كتبت بال المذرعارفا وعند عبدك النعمان من بناته واخوانه وبنات عمه
 وأهلها أكثر من عشرين امرأة على هذه الصفة قال فاكسب فين قال أيها الملك ان شر
 شيء في العرب وفي النعمان خاصة انهم يتكرمون زعموا في أنفسهم عن العجم فاننا أكره
 ان يغيب عن تبعث اليه أو يعرض عليه غيرهن وان قدمت فأعليه لم يقدر على ذلك
 فابستني وابتعت معي رجلا من ثقاتك يفي بم بالعربية حتى أبلغ ما تحبه فبعث معمر رجلا
 جلدا فمما خرج به زيد فجعل يكرم الرجل ويلطفه حتى بلغ الحيرة فلما دخل عليه أعظم
 الملك وقال انه قد احتاج الى نساء لنفسه وولده وأهل بيته وأراد ذكر امتك بصهره فبعث
 اليك فقال ما هو لاء القصة فقال هذه صفتي قد جئنا بها وكانت الصفة ان المسذر
 الأكبر أهدى الى أنوشروان جارية كان أصابها اذا غار لي الحرث الأكبر بن أبي شهر
 الغساني فكتب الى أنوشروان بصفتها وقال اني قد وجهت الى الملك جارية بمعدلة
 الخلق نقيه اللون والثغري ضاء قراء وطفاء كحلاء مدعجاء حوراء عينا عتوا شهاب رجاء
 زجاء أسيلة الخلد شهية المقبل جلة الشعر غلجة الهامة بعيدة مهوى القرط عطاء
 عريضة الصدر كالعب الذي ضخمة مشاش المنكب والعضد حسنة المعصم لطيفة
 الكف بسيطة البنان ضامرة البطن خضمة الخصر غري الوشاح رداح الاقبال راية
 الكفل لقاء الفخديس رياء الروادف ضخمة الماكنتين مضمة الساق متبعة الخخال لطيفة
 المنكب والقدم قطوف المشي مكسال الضحى بضمة المتجرد سموع للسيد ليست بخنساء
 ولا سفهاء رقيقة الانف عذبة النفس لم تغدق في بؤس جبية رزية حليلة ركنة كريمة
 الخال تقتصر على نسب أيها دون فصيلتها وتستغنى بفصيلتها دون جماع قبيلتها قد
 أحكمتها الامور في الادب فرأيها رأي أهل الشرف وعلمها عمل أهل الحاجة صناع
 الكفين قطيعة اللسان زهوة الصوت ساكنة تزين الولي وتزين العدو ان أردتها
 اشتمت وان تركتها انتهت فخلق عيناها وتحمر وجنتاها وتدبب شفقاها وتبادر

الوثبة اذا قت ولا تجلس الا يا امرئ اذا جلست قال فقبلها أنوشروان وأمر بإثبات هذه
الصفة في دواوينه فلم ير الوايتو أنوشروان حتى أفضى ذلك الى كسرى بن هرمز فقهر أزيد
هذه الصفة على النعمان فشقت عليه وقال لزيد والرسول يسمع أماناً فيهما السواد وعين
فارس ما يبلغ به كسرى حاجته فقال الرسول لزيد بالقارسية ما المأواه العين فقال له
بالفارسية كاوان أي البقر فأمسك الرسول وقال زيد للنعمان انما أراد الملك كرامتك
ولوعلم ان هذا يشق عليك لم يكتب اليك به فأنزلهم ما يري عنده ثم كتب الى كسرى ان
الذي طلب الملك ليس عندي وقال لزيد اعذرني عند الملك فلما رجا الى كسرى قال زيد
للرسول الذي قدم معه أصدق الملك عما سمعت نأني ساجدة به مثل جديك ولا أخالفك
فيه فلما دخل على كسرى قال زيد هذا كتابه اليك فقراء عليه فقال له كسرى وأين الذي
كنت خبرتي به قال قد كنت خبرتك بضمتهم بنسائهم على غيرهم وان ذلك من شجاعتهم
واختيارهم الجوع والعري على الشبع والرياش وإيثارهم الجوع والرياح على طيب
أرضك هذه حتى انهم ليسهونها السجين فسل هذا الرسول الذي كان معي عما قال فاني
أكرم الملك عن مشافهته بما قال وأجاب به قال للرسول وما قال فقال له الرسول أيها
الملك انه قال أما كان في بقر السواد وفارس ما يكتفيه حتى يطلب ما عندنا فعرف الغضب
في وجهه ووقع في قلبه منه ما وقع لكنه لم يزد على ان قال رب عبد قد أراد ما هو أهدى من
هذا ثم صار أمره الى التباب وشاع هذا الكلام حتى بلغ النعمان وسكت كسرى أشهراً
على ذلك وجعل النعمان يستعد ويتوقع حتى أتاه كتابه ان أقبل فان الملك حاجته اليك
فانطلق حين أتاه كتابه فحمل سلاحه وما قوى عليه ثم لحق بجبلي طي وكانت قزعة بنت
سعد بن حارثة بن لام عنده وقد ولدت له رجلاً وامراًة وكانت أيضا عند زيد بن ثابت أوس
بن حارثة فأراد النعمان طيلاً على أن يدخلوه الجبلين وينعوه فأبوا ذلك عليه وقالوا له لولا
صهرنا لقتلنا لك فانه لا حاجة بنا الى معاداة كسرى ولا طاقة لنا به وأقبل يطوف على
قبائل العرب ليس أحد منهم يقبله غير أن بني رواحة بن قطيعة بن عيس قالوا ان شئت
قاتلنا معك لئلا كانت له عندهم في أمرهم وان القرظ قال ما أحب أن أهلككم فانه
لا طاقة لكم بكسرى فأقبل حتى نزل بني قاري في بني شيان سرا فلقى هاني بن قبيصة وقيل
بل هاني بن مسعود بن عامر بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيان وكان سيداً منيعاً
والبيت يومئذ من ربيعة في آل ذي الجدين لقيس بن مسعود بن قيس بن خالد ذي الجدين
وكان كسرى قد أعلم قيس بن مسعود الإبله ففكره النعمان أن يدفع اليه أهله لذلك
وعلم ان هانئاً يمتعه مما يمنع منه نفسه وقال حماد الرواية في خبره انه انما استجار بهاني كما
استجار بغيره فأجاره وقال له قد لزمني ذمامك وأمانتك مما أمتنع نفسي وأهلي وولدي
منه ما بقي من عشيرتي الا الذين رجل وان ذلك غير نافع لانه مهلكي ومهلكك وعندى
رأى لئلا تستأثر به عليك لا دفعت عمارتيه من مجاورتي ولكنه الصواب فقال

هاته فقال ان كل امر يجمل بالرجل أن يكون عليه إلا أن يكون بعد الملك سوقة والموت
نازل بكل أحد ولا نتموت ~~حسري~~ يا خير من أن تجزع الذل أو تبقى سوقة بعد الملك
هذا ان بقيت فامض الى صاحبك واجل اليه هدايا ومالا والى نفسك بين يديه فاما أن
صفح عنك فعدت ملكا عزيزا واما أن أصابك فالموت خير من أن تلعب بك صعا ليلك
الغرب وتخطفك ذنابها وتأكل مالك وتعيش فقرا مجاورا وتقتل مقهورا فقال
كف بحري قال هن في ذمتي لا يخلص اليهن حتى يخلص الى بنياتي فقال هذا وأبيك
الرأي الصحيح وإن أجوزته ثم اختار خيلا وحللا من هصب اليمن وجوهرا وطر فا كانت
عنده ووجهها الى كسرى وكتب اليه يعتذرو يعلمه أنه عاثر اليه ووجهه بها مع رسوله
فقبلها كسرى وأمره بالقدوم فعاد اليه الرسول فأخبر بذلك وأنه لم يره عند كسرى
سوا فخصي اليه حتى اذا وصل الى المدائن لقى زيد بن عدى على قطرة سباط فقال له انج
نعيم ان استطعت النجاء فقال له أفعلت ما يزيد أم أوقعه لثي عشت لك لا تقتلك قتله لم
يقتلها عربي قط ولا لحقنك بأبيك فقال له زيد امض لشأنك نعيم فقد والله آخيت لك
أخية لا يقطعها المهر الارن فلما بلغ كسرى أنه بالباب بعث اليه فقيده وبعث به الى
سجن كان له بختاقين فلم يزل فيه حتى وقع الطاعون هناك فمات فيه (وقال حماد)
الراوية والكوفيون بل مات بسباط في حبه وقال ابن الكلبي ألقاه تحت أرجل
القبيلة فوطئته حتى مات واحتجوا بقول الاعشى

فذلوا ما أنجي من الموت ربه * بسباط حتى مات وهو محزرق

قال المحزرق المصين عليه وأنكره هذا من زعم أنه مات بختاقين وقالوا لم يزل محبوسا
مدة طويلة وأنه انما مات بعد ذلك بحين قبل الاسلام وعرضت له العرب حينئذ وكان
قتله سبب وقعة ذي قار (أخبرني) عني قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا علي
ابن الصباح وأخبرني الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهران قال قال
علي بن الصباح حدثني هشام بن الكلبي عن أبيه قال كان عدى بن زيد بن حماد بن زيد
ابن أيوب الشاعر العبادي يهودي هند بنت النعمان بن المنذر بن امرئ القيس بن النعمان
ابن امرئ القيس بن عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحرث بن مسعود بن
مالك بن غنم بن غمار بن نغم وهو مالك بن عدى بن الحرث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب
ابن عريم بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ولها يقول

علق الاحشام من هند علق * مستسر فيم نصب وأرق

وهي قصيدة طويلة وفيها أيضا يقول

من قلب دنف أو معقد * قد عصي كل نصوح ومقد

وهي طويلة وفيها أيضا يقول

يا خيلبي يسر العسيرا * ثم روجا فهجرا تهجيرا

عزى ابى على ديار لهند * ليس ان يحتمل المطي كثيرا
قال ابن الكلبي وقد تزوجها عدى وقال ابن ابي سعد وذو ذلك خالد بن كلثوم ايضا
قالا كان سبب عشقه اياه ان هنداً كانت من أجل نساء أهلها وزمانها وأما مارية
الكنديّة فخرجت في خميس الفصح وهو بعد السعائين بثلاثة أيام بتقريب في البيعة ولها
حينئذ إحدى عشرة سنة وذلك في ملك المنذر وقد قدم عدى حينئذ بهديّة من كسرى
إلى المنذر والنعمان يومئذ في شاب فاتفق دخولها البيعة وقد دخلها عدى ليتقرب
وكانت عديدة القائمة عليه الجسم فراها عدى وهي غافلة فلم يتب له حتى تأتلتها وقد كان
جواربها رآين عديا وهو يقبل فلم يقبل لها ذلك كي رآها عدى وانما قطن هذا من أجل
أمة لهند يقال لها مارية قد كانت أحبّ عديا فلم تدر كيف تأتي له فلما رأت هند عديا
تطهر اليها شق ذلك عليها وسبت جواربها وقالت لبعضهن بضرب فوقعت هند في نفس
عدى فلبث حولا لا يخبر بذلك أحدا فلما كان بعد حولا وظنت مارية أن هنداً
قد أضربت عما جرى وصفت لها بيعة دومة وقال خالد بن كلثوم بيعة ثوما وهو الأصح
ووصفت لها من فيها من الرواب ومن يأتيها من جوارى الحيرة وحسن ثائها
وسرجهما وقالت لها سلى أمك الآن لك في ثائنها ثأنتها ذلك فأذنت لها وبادرت
مارية إلى عدى فأخبرته الخبر فبادر فلبس بلبقا كان فرخان شاه مرد قد كساه إياه وكان
مذهبهم لم ير مثله حسنا وكان عدى حسن الوجه مليد القائمة حلوا العين حسن الجسم
نقى الثغر وأخذه معه جماعة من قبان الحيرة فدخل البيعة فلما رآته مارية قالت لهند
انظري إلى هذا الفتى فهو الله أحسن من كل ما تزين من السرج وغيره قالت
ومن هو قالت عدى بن زيد قالت أتخافين أن يعرفني ان دونت منه لارام من قريب
قالت ومن أين يعرفك وما رأيت قط من حيث يعرفك فدنست منه وهو مزاح القبان الذين
معه وقد برع عليهم بجماله وحسن كلامه وفصاحته وما عليه من الثياب فذهلت لها
رأيه وهبت تنظر إليه وعرفت مارية ما بها وتيقنت في وجهها فقتلت لها كلبه فكلمته
وانصرفت وقد تبعت نفسها وهو يتبعه وانصرف بمثل حالها فلما كان الغد تعرضت له
مارية فلما رآها هس لها وكان قبل ذلك لا يكلمها وقال لها ما عندك قالت حاجة اليك
قال اذكر بها قوال الله أن نساء النبي شيئا إلا أعيايتك إياه فعرفته انها تهواه وان حاجتها الخلوة
به على أن تحتال له في هند وعاهده على ذلك فأدخلها حانوت خمار في الحيرة ووقع عليها ثم
خرجت فأتت هنداً فقالت أمانتهن أن ترى عديا قالت وكيف لي به قالت أعده مكان
كذا وكذا في ظهر القصر وتشرفين عليه قالت افعل فورا أعدته إلى ذلك المكان فأتاه
وأشرف هند عليه فكدت أن تموت وقالت ان لم تدخله إلى هلكت فبادرت الأمة إلى
النعمان فأخبرته خبرها وصدقته وذكرت انها قد شغفت به وان سبب ذلك رؤيتها إياه في
يوم الفصح وأنه ان لم يرجعها به اقتضت في أمره أو ماتت فقال لها ويلك وكيف أبدته

بذلك فقالت هو أرغب في ذلك من أن تبدأ أنت وأما احتمال في ذلك من حيث لا يعلم أنك
عرفت أمره وأنت عدياً فأخبرته الخبر وقالت ادعه فإذا أخذ الشراب منه فأخطب اليه
فانه غير رادك قال أخشى أن يغضبه ذلك فيكون سبب العداوة بيننا قالت ما قلت لك
هذا حتى فرغت منه معه فصنع عدي طعاماً واحتفل فيه ثم أتى النعمان بعد الفصح
ثلاثة أيام وذلك في يوم الاثنين فسأله أن يتعدي عنده هو وأصحابه ففعل فلما أخدمته
الشراب خطبها الى النعمان فأجابته وزوجه وضمها اليه بعد ثلاثة أيام قال خالد بن
كلثوم فكانت معه حتى قتله النعمان فترهبت وحبت نفسها في الدير المعروف بدير هند
في ظاهرا الحيرة وقال ابن الكلبي بل ترهبت بعد ثلاث سنين ومنعته نفسها واحتجبت
في الدير حتى ماتت وكانت وفاتها بعد الاسلام بزمان طويل في ولاية المغيرة بن شعبه
الكوفي وخطبها المغيرة فردته (أخبرني عمي) قال حدثني ابن أبي سعيد قال حدثنا علي بن
الصباح عن هشام بن محمد عن ابن الكلبي عن أبيه والشرقي بن القطامي قال امر المغيرة
ابن شعبه لما ولاه معاوية الكوفة بدير هند فدخله ودخل على هند بنت النعمان بعد أن
استأذن عليها فأذنت له وبسط له مسجداً جلس عليه ثم قالت له ما جاء بك قال جئتك
خاطباً قالت والصليب لو علمت أن في خصله من جمال أو شباب رغبتك في لا جيتك
ولكنك أردت أن تقول في المواسم ملكك مملكة النعمان بن المنذر وتكعبت بقتله فبحق
معبودك أهدأ أردت قال أي والله قالت فلا سبيل اليه فقام المغيرة وأنصرف وقال فيها

أدركت ما منيت نفسي خاليا * لله دولا يا بنسة النعمان

فقد رددت على المغيرة ذهنه * ان الملوكة نقيصة الازدهان

وفي رواية أخرى * ان الملوكة بليمة الازدهان

يا هند حسبك قد صدقت فامسكي * فالصدق خير مقالة الانسان

وقدر روى عن ابن الكلبي غير علي بن الصباح في هند أنها كانت تهوى زرقاء اليمامة
وانها أول امرأة أحب امرأة في العرب فان الزرقاء كانت ترى الجيش من مسيرة
ثلاثين ميلاً فغزا قوم من العرب اليمامة فلما قربوا من مسافة نظروها قالوا كيف لكم
بالوصول مع الزرقاء فاجتمع رأيهم على أن يقتلوا وشجراً استر كل شجر فعنها القارس
إذا حلقها فقطع كل واحد منهم بقدر طاقته وساروا بها فأشرفت كما كانت تفعل فقال
لها قومها ما ترين يا زرقاء وذلك في آخر النهار قالت أرى شجراً يبصر فقالوا كذبت
أو كذبتك عينك واستأنا بقولها فلما أصبحوا أصبحهم القوم فأكسحوا أموالهم وقتلوا
منهم مقلته عظيمة وأخذوا الزرقاء فقتلوا عينها فوجدوا فيها عروفاً سوداء مثلثت عنها
فقالت اني كنت أديم الا كحال بالاعند فعل هذا منه ومات بعد ذلك بأيام وبلغ هند
خبرها فترهبت ولبست المسوح وبت دير يعرف بدير هند الى الآن فأقامت فيه حتى
ماتت وروى ابن حبيب عن ابن الاعرابي ان النعمان لما حبس عدياً أكرهه في أمرها على

طلاقها ولم يزل به حتى طلقها قال ابن حبيب وذ كعدى بن زيد صهره هذا النعمان في قصائده وكان زوج اخته هكذا ذكر العلماء من أهل الحيرة وقالت رواية العرب انه كان زوج ابنته هندية في ذلك قوله في قصيدته التي أولها * أبصرت عيني عشاء ضواء * فقال فيها أجل نعمي ربها أولكم * ودنوي كان منكم واصطهاري نحن كما قد علمت قبلها * عمد البيت وأوتاد الاصار

(أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا ابراهيم بن فهد قال حدثنا خليفة بن حنا طعن شباب العصفري قال حدثنا هشام بن محمد قال حدثني يحيى بن أيوب البجلي قال حدثنا أبو زرعة بن عمر بن جرير بن عبد الله البجلي قال سمعت جدي جرير بن عبد الله يقول وأخبرني به عني قال حدثنا أحمد بن عبيد الله قال أخبرنا محمد بن يزيد بن زياد الكلبي أبو عبد الله قال حدثني معروف بن خزيمة عن يحيى بن أيوب عن أبي زرعة بن عمرو قال سمعت جدي جرير بن عبد الله ولفظ هذا الخبر لا جد بن عبد الله وروايته أتم قال كان سبب تنصر النعمان وكان بعد الاوثان قبل ذلك وقال أحمد بن عبيد الله في خبر النعمان بن المنذر الاكبر أنه كان قد خرج يتنزه بظهر الحيرة ومعه عدى بن زيد فخر على المقابر من ظهر الحيرة ونهرها فقال له عدى بن زيد آيت اللعن أتدري ما تقول هذه المقابر قال لا وقال أحمد بن عبيد الله في خبره فقال له تقول

أيها الركب المحبون * على الأرض المجدون

كما أنتم كئناو * كما نحن تـكـونون

وقال الصولي في خبره فقال له تقول

كما كما كنتم حينما فقيرنا * دهر سوف كما صرنا نصيرنا

قال فانصرف وقد دخلته رقة فكث بعد ذلك يسيراته خرج خروجة أخرى فخر على تلك المقابر ومعه عدى فقال له آيت اللعن أتدري ما تقول هذه المقابر قال لا قال فانها تقول

من رأنا فليحدث نفسه * انه موف على قرن زوال

وصروف الدهر لا يبقى لها * ولما نأ في به صم الجبال

رب ركب قد أناخوا عندنا * بشرون الخمر بالماء الزلال

وأباريق عليها قدم * وجياد الخيل تزدى في الجلال

عمروا دهر ابعين حسن * آمنى دهرهم غير بحال

ثم أنضحوا صف الدهر بهم * وكذلك الدهر يودي بالرجال

وكذلك الدهر يرمي بالفتى * في طلاب العيش حال بعد حال

قال الصولي في خبره وهو الصحيح فرجع النعمان فنصر وقال أحمد بن عبيد الله في خبره عن الزبدي الكلبي فرجع قال النعمان من وجهه وقال لعدى آتني الليلة اذا هدأت الرجل تعلم حالي فأناؤه فوجده قد لبس المسوح وتنصروا وترهب وخرج سائحا

على وجهه فلا يدري ما كانت حاله تقتصر ولده بعده وبنوا البيع والصوامع وبت
هند بنت النعمان بن المنذر الذي يظهر الكوفة يقال له دير هند فلما حبس كسرى
النعمان الاصغر أباه ومات في حبسه ترهت هند ولبست المسوح وأقامت في ديرها
مترهبة حتى ماتت فدفنت فيه (قال مؤلف هذا الكتاب) انما ذكرت الخبر الذي رواه
الزيادي على ما فيه من الخطأ لاني اذا اتيت بالقصة ذكرت ما يروى في معناها وهو خبر
مخطأ لان عدى بن زيد انما كان صاحب النعمان بن المنذر وهو المحبوس والنعمان
الاكبر لا يعرفه عدى ولا رآه ولا هو جد النعمان الذي صحبه عدى كما ذكر ابن زياد وقد
ذكرت نسب النعمان آنفا ولعل هذا النعمان الذي ذكره عم النعمان بن المنذر
الاصغر بن المنذر الاكبر والمتنصر السائح على وجهه ليس عدى بن زيد أدخله في
النصرانية وكيف يكون هو المدخل في النصرانية وقد ضرب به مثالا للنعمان في شعره
لما حبسه مع من ضربه مثله من الملوكة السالفة (حدثنا) بغير ذلك الملك جعفر بن محمد
القرطبي وأجد بن عبد العزيز بن الجعد الوشاء قال حدثنا اسحق بن الهلول الاتباري
قال حدثني أبي الهلول بن حسان التنوخي قال حدثني اسحق بن زياد من بني سامة بن
لؤي عن شبيب بن شيبه عن خالد بن صفوان بن الهم قال أوفدني يوسف بن عمار إلى
هشام بن عبد الملك في وقد أهل العراق قال فقدمت عليه وقد خرج بقرابته وحشمه
وغاشيته وجلسائه نزل في أرض قاع مصمغ منيف أقيج في عام قد بكر وسميه وتتابع
وليه وأخذت الأرض زينتها على اختلاف ألوان بنها من نور ربيع موقوف فهو في
أحسن منظر وأحسن مختبر وأحسن مسقطر بصعيد كان ترابه قطع الكافور قال
وقد ضرب له سرادق من جرة كان يوسف بن عمر صنعه له باليمن فيه فسطاط فيه أربعة
أفرشة من خزأجر مثلها امرافقها وعليه دواعق من خزأجر مثلها عمامتها وقد أخذ
الناس مجالسهم قال فان خرجت رأيت من ناحية السحاط فنظرت إلى شبه المستنطق إلى
فقلت أتم الله عليك يا أمير المؤمنين نعمه وجعل ما قل لك من هذا الامر رشدا وعاقبة
ما يؤل إليه حمدا وأخلص لك بالتقى وكثر لك بالنما ولا كدر عليك منه ما صفا ولا خالط
سروره بالزدي فلقد أصبحت للمؤمنين ثقة ومستراحا اليك يقصدون في مظالمهم
ويفرعون في أمورهم وما أجد شيئا يا أمير المؤمنين هو أبلغ في قضاء حقك وتوقير
مجلسك وما من الله جل وعز على به من مجالستك من أن أذكرك نعم الله عليك وأنبئك
لشكرها وما أجد في ذلك شيئا هو أبلغ من حديث من سلف قبلك من الملوكة فان
أذن أمير المؤمنين أخبرته به قال فاستوى جالسا وكان متكئا ثم قال هات يا ابن الهم
قال قلت يا أمير المؤمنين ان ملكا من الملوكة قبلك خرج في عام مثل عامك هذا إلى
الخورق والسدير في عام قد بكر وسميه وتتابع ولية وأخذت الأرض زينتها على
اختلاف ألوان بنها في ربيع موقوف فهو في أحسن منظر وأحسن مختبر بصعيد كان ترابه

قطع الكافور وقد كان أعطي قتاه السن مع الكثرة والغلبة والقهر فنظر فابعد النظر
ثم قال جلسنا لمن مثل هذا هل رأيتم مثل ما أافيه وهل أعطي أحد مثل ما أعطيت
قال وعنده رجل من بني الجاهلية المجنة والمضي على أدب الحق ومنهاجه قال ولم تخل
الارض من قائم لله بحجة في عباده فقال ايها الملك انك سألت عن امرأتك اذن في الجواب
عنه قال نعم قال رأيت هذا الذي أنت فيه أشي لم تزل فيه أم شئ صار اليك ميراثا وهو
رائل عنك وصار الى غيرك كما صار اليك قال كذلك هو قال فلا أراك الا بعجب بشئ يسير
تكون فيه قليلا وتغيب عنه طويلا وتكون غدا بحسبه مرتهنا قال ويحك فابن المهرب
واين المطلب قال اتان تقيم في ملكك فتعمل الله بطاعة الله ربك على ماسلك وسرك
ومضك وأرمضك واما أن تضع تاجك وتخلع اطمارك وتلبس امساحك وتعبد ربك
حق يا نيك أجهلك قال فاذا كان السحر فاقرع على بابي فاني مختاراً حد الرايين وربما
قال أحد المترتين فان اخترت ما أافيه كنت وزير الاعصى وان اخترت فلوات
الارض وقعر البلاد كنت رفيقا لا يخالف قال فقرع عليه عند السحر بابه فاذا هو قد
وضع تاجه وخلع اطماره ولبس امساحه وتها للسياحة فلزما والله الجبل حتى اتاهما
أجلهما وهو حيث يقرب عدى بن زيد أخو بني نعيم

أيها انشلت المعسر بالدهش أنت المسبر الموقور
أم لديك العهد الوثيق من الايام بل أنت جاهل مغرور
من رأيت المنون خلدن أم من * ذاعله من أن يضام خفير
أين كسرى كسرى الملولك أنوش * وان أم أين قبسه سبور
وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور
وأخو الحضرا ذنباه واذ جعله تجي اليه والنايور
شاده مرمر ارجله * ساقا لطير في ذواء وكور
لم يهيه ريب المنون فباد الشملك عنه فباه مهجور
وتذكر رب النور فنى اذا شتر في يوما ولله دى تفكير
سره ماله وكثرة ما علك والبحر معرضا والدير
فارعوى قلبه فقال وما غبطة حتى الى المعات بصير
ثم بعد الفلاح والملك والامة وارتهم هناك القبور
ثم صاروا كآتهم ورد جف فآلوت به الصبا والديور

قال فبكى والله هشام حتى أخض لحيته وبل عملته وأمر بنزع ابنته وبنقلان قرابه
وأهله وحشمه وغاشيته من جلسائه ولزم قصره فأقبلت الموالي والحشم على خالد بن
صفوان فقالوا ما أردت الى أمير المؤمنين أفسدت عليه لذته ونقصت عليه مآدته فقال
اليكم عنى فاني عاهدت الله عز وجل أن لا أخلو بكم الا ذكرته الله عز وجل فأما خبر

الحضر وصاحبه والخورثق وصاحبه فاني أذكر خبرهما ههنا لانه مما يحس ذكره
 بعقب هذه الاخبار ولا يستغنى عنه والشئ يتبع الشئ (أخبرني) بخبره ابراهيم بن
 السري عن أبيه عن شعيب عن سيف وأخبرني به الحسن بن علي قال حدثنا الحرث بن
 محمد قال حدثنا محمد بن سعد عن الواقدي وأخبرني به علي بن سليمان الاخفش في كتاب
 المغتالين عن السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الاعراب عن الفضل بن سلمة الضبي
 وهشام بن الكلبي عن أبيه واصل بن الحصاص عن الكوفي عن أن الحضر كان
 قصر الجبال تكرت بين دجلة والفرات وان أخا الحضر الذي ذكره عدى بن زيد هو
 الضيزن بن معاوية بن العبيد بن الاجرام بن عمرو بن النخع بن سليج بن بني يزيد بن حلوان
 بن عمران ابن الحاف بن قضاة وأمه جهله امرأ من بني يزيد بن حلوان أخت سليج بن
 حلوان وكان لا يعرف الا بامته هذه وكان ملك تلك الناحية وسائر أرض الجزيرة وكان
 معه من بني الاجرام وسائر قبائل قضاة ما لا يحصى وكان ملكه قد بلغ الشام فأغار
 الضيزن فأصاب أخا لسابور ذي الاكاف وفتح مدينة نهر شروفت فيهم فقال في ذلك
 عمرو بن السليج بن حدي بن الدهان غنم بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة

لقبناهم بجمع من علاف * وبالحليل الصلادة المذكور

فلاقت فارس منانكالا * وقتلنا نهر ابنه نهر شروفت

دلقنا للاعاجم من بعيد * بجمع م الجزيرة كالسعيد

فالوا ثم ان سابور ذا الاكاف جمع لهم وسار اليهم فأقام على الحضر أربع سنين
 لا يستغل منهم شيئاً ثم ان النصيرة بنت الضيزن عركت أي ضمت فأخرجت الى الرض
 وكانت من أجل أهل دهرها وكذلك كانوا يفعلون بنسائهم اذا حضن وكان سابور من
 أجل أهل زمانه فرأها ورأته وعشقا وعشقه فأرسلت اليه ما تجعل لي ان دلتك على
 ما تهدم به هذه المدينة وقتل أي قال أحكمك وأرفعك على نسائك وأخصك بنفسي
 دونهن قالت عليك بجمامة مطوقة ورقاء فأكتب في رجلها ببيض جارية بكر تكون
 زرقاء ثم أرسلها فانهم اتفق على حائط المدينة فتداعى المدينة وكان ذلك طلسمها
 لا يهدمها الا هو ففعل وتأهب لهم وقالت له انا أسنى الحرس النحر فاذا صر عوا فاقتلهم
 وادخل المدينة ففعل فتداعى المدينة وفتحها سابور عنوة فقتل الضيزن يومئذ وأباد
 بني العبيد وأبقى قضاة الذين كانوا مع الضيزن فلم يبق منهم باق يعرف الى اليوم وأصبحت
 قبائل حلوان وانقرضوا ودرجوا فقال في ذلك عمرو بن آله وكان مع الضيزن

الم يحزنك والانباء تنسى * بما لاقت سراقة بن العبيد

ومصرع ضيزن وبني أبيه * واحلاس الكتاب من يزيد

أناهم بالقبول مجلات * وبالإبطال سابور الجنود

فهدم من رواسي الحضر صفرا * كان ثقاه فبر الحسيد

قال فأخرب سابور المدينة واحتمل النصيرة بنت الضيزن فأعرس بها بعين القهر فلم تزل
ليلتها تضر من خشانة في فرثها وهي من حرير محشوب القز فالتمس ما كان يؤذيها فاذا
هي ورقة آس ملتصقة بعمق من عكها قد أثرت فيها قال وكان يظن إلى محهما من لين
بشرتها فقال لها سابور ويحك بأي شيء كان أبوك يغذي بك قالت بالزبد والمخ وشهد
الابكار من النخل وصفوة الخمر فقال وأبيك لا تأخذ عهدا بعرقك وتأثرك في
أبيك الذي هذا السبعاء كرين ثم أمر رجلا فركب فرسا جوا واضر غدا ثمها بذنبه ثم
استركضه ففطعها فاقطعها ذلك قول الشاعر

أقفر الحضرم من نصيرة فالمر * باع منها الخائب الثرثار

قالوا وكان الضيزن صاحب الحضرم يلقب الساطرون وقال فيه هم بل الساطرون
صاحب الحضرم كان رجلا من أهل باجري والله أعلم أي ذلك كان هذا خبر صاحب
الحضرم الذي ذكره عدي وأما صاحب الخورنق فهو النعمان بن الشقيقة وهو الذي
ساح على وجهه فلم يعرفه خبر والشقيقة أمه بنت أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان وهو
النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة بن الغنم النخعي وهو
صاحب الخورنق فذكر ابن الكلبي في خبره الذي قدمنا ذكره ورواية علي بن الصباح
أيامه أنه كان سبب بناءه الخورنق أن يزيد بن سابور كان لا يتي له واد فسأل عن منزل
مرى صحيح من الادواء والاسقام فدل على ظهر الحيرة فدفع ابنه بهرام جور بن يزيد
إلى النعمان بن الشقيقة وكان عامله على أرض العرب وأمره بأن يبنى الخورنق مسكالا
ولابنه وينزله أيامه وأمره بإخراجه إلى بوادي العرب وكان الذي بنى الخورنق رجلا
يقال له سمار قبلما فرغ من بناءه فحبوا من حسنه واتقان عمله فقالوا علمت أنكم توفوني
أجرتي وتصفونني ما استحققة لبنيت بناء يدوم مع الشمس حيثما دارت فقالوا وانك لتبني
ما هو أفضل منه ولم تبنيه ثم أمر به فطرح من أعلى الجوسق وقال في بعض الروايات أنه
قال له اني لا أعرف في هذا القصر موضع عيب إذا هم تدعى القصر أجمع فقالوا له أما
والله لا تدل عليه أحد أبدا ثم ربي به من أعلى القصر فقالت الشعراء في ذلك اشعارا
كثيرة منها قول أبي الطحمان القيني

جرا سمار جزوها ورهبها * وباللات والعزى جراها المكفر

ومنها قول سليط بن سعيد

جزي بنوه يا غيلان عن كبر * وحسن فعل كما يجزي سمار

وقال عبد العزيز بن امرئ القيس الكلبي وكان أهدي إلى الحرث بن مارية الغساني
أقرا ساو وفدا إليه فأعجب به واختصه وكان للملك ابن مسترضع في بني عبدود من كلب
فنهشته حية فظن الملك أنهم اغتالوه فقال لعبد العزيز جثنى بهؤلاء القوم فقال هم قوم
احرار ليس لي عليهم فضل في نسب ولا فعل فقال لتأقني بهم وألا فعل وأفعلن فقال له

رجونا من جباتك أمرا حال دون عقابك ودعا إليه شراحيل وعبد الحرف فكتب
معهما إلى قومه

جراني جراه الله شرّ جراهه * جواسخار وما كان ذا ذني
سوى رصه البيان حشرين حجة * يعلى عليه بالقرا مبد والسكب
وهي آيات قال فقتله النعمان وكان أمره قد عظم وجعل معه كسرى كنينين أحدهما
يقال له مادوس وهي تسوخ والآخرى الشهباء وهي القوس وكانا أيضا نسيمان
القبيلتين وكان يغزو بهما بلاد الشام وكل من لم يدن له من العرب فجلس وما يشرف من
الخورنق فأعجبه ما رأى من ملكه ثم ذكر باقي خبره مثل ما ذكره خالد بن صفوان لهشام
من مخاطبة الواعظ وجوابه وما كان من اختياره السباحة وتر كملكه (أخبرني)
الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهربه قال حدثني عبد الله بن عمر وقال
ذكر ابن حمزة عن مشايخه أن النعمان بن المنذر لما أتى إلى النابغة الذبياني وحدث بما
صنع به كسرى قال طلبه من الدهر طالب الملوك ثم غفل

من يطلب الدهر تدركه محالبه * والدهر بالوزن ناج غير مطلوب
ما من أناس ذوي مجد ومكرمة * الا يشد عليهم شدة الذنب
حتى يبيد على عمد سراهم * بالنافذات من النبل المصائب
اني وجدت سهام الموت معرضة * بكل حقف من الآجال مكبوب
وفي سائر قصائد بني زيد التي كتبها إلى النعمان يستعطفه ويعتذرا له أغان منها

صوت

لم أرمثل القتيان في غنبا لا يام نسون ما عواقبها
فسون اخوانهم ومصرعهم * وكيف تعاقبهم محالبها
ماذا ترجى النفوس من طلب السخبر وحب الحياة كاربها
تطقن أن لن يصيبها غت الذ هرويب المنون صائبها
ويروي عقب الدهر يقول الايام تغيب الناس فتصدعهم وتحتلهم مثل المغيب في السبع
ونعاقبهم تحبسهم يقال اعتاقه واعتقاه وكاربها ههنا غامها وهو في موضع آخر
القريب منها يقال كربه الامر وكربه وبهضه وغيطه اذا غمه * الغناه في هذه الايات
لابن حمز زخيف رمل بالوسطى عن عمرو بن بانه وفيها رمل بالنصر تسم بحبس وذناير
إلى حنين ونسبه الهشامى وابن المكي إلى الهذلي ومنها

صوت

يا ليتني أوقدى النارا * ان من تهوين قد حارها
رب ناربت أرمقها * تقضم الهندي والغارا
عند عاظمي وورثها * عاقد في الجيد تقصارا

عروضه من المديد حار يحير هنا وحار في موضع آخر رجوع والنار شجر طيب الريح
والغار أيضا شجر السوم والغار الغيرة ويورثها وقد هاوي كثيرا طلبها والتقصار
المخففة * الغنا ملحين خفيف ثقل أول بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه
خفيف رمل يقال انه لعريب (أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الازهر قال حدثنا جادين
اسحق وأخبرنا به يحيى بن علي عن داود بن محمد عن جادين اسحق عن أبيه عن ابن عائشة
عن يونس النحوي قال مات رجل من جند أهل الشام عظيم القدر له فيهم عز فحضر
الحاج جنازته وصلى عليه وجلس على قبره وقال لينزل اليه بعض اخوانه فقتل ففر منهم
فقال أحدهم وهو يسوي عليه رجلي الله أياقتان ان كنت ما علمت لتجيد الغناء وتسرع
ود الكاس ولقد وقعت في موضع سوء لا تخرج منه والله الى يوم القيامة قال فغالبك
الحاج ان ضحك وكان لا يكثر الضحك في جد ولا هزل فقال له أهدا موضع هذا الأم لك
فقال اصلح الله الامر فرسه حبيس في سبيل الله لو سمعته الامير وهو يغني
يأليني أوقدي النار * ان من تهو بن قدحارا
لا تسترا الامير على سعة وكان الميت يلقب بسعة فقال ان الله أخرجه من القبر ما بين
حجة أهل العراق في جهلكم يا أهل الشام قال وكان سعة هذا الميت من أوحش
خلق الله كلهم صورة وأذنتهم فامة فلم يبق أحد حضر القبر الا استقرغ ضحكا ومنها
قصيده التي أولها لمن الدار تعفت بنحيم *

صوت

وثلاث كالحمامات بها * بين مجناهن توشم الحنم
اسال الدار وقد أنكرتها * عن حبيبي فاذا فيها صمم
ويروى توشم العجم والتوشم أراد به آثارا لوقود قد صار فيها كالوشم والثلاث يعني
الانثى التي تنصب عليها القدر * الغناء لاراهيم خفيف ثقل أول مطلق في مجرى
البنصر عن عمرو وابن المكي وفيه لحكم لمن من كتاب ابراهيم غير بنحس وهذه القصيدة
التي أولها لمن الدار تعفت بنحيم * أصبحت غير هاطول القدم
ماتين العين من آياتها * غير فوء مثل خط بالقلم
وبعده وثلاث كالحمامات بها * بين مجناهن توشم الحنم
وعلى هذا خفض قوله وثلاث كالحمامات ومنها قوله * كني غير الايام للعر وازعا *

صوت

بنات كرام لم ير بن بصرة * دعي شرفات بالعبير روادعا
يسارقن م الاستار طر فامقرا * ويرزن من فتق الخلد ورا الاصباحا
بنات كرام موضع نصب وهو يتبع ما قبله وينصب به وهو قوله
* وأصبي طلبا في الدمقن خواضعا * بنات كرام هكذا في القصيدة على نوالها وقد يجوز

رفعه على الابتداء ويرى بضم وبضم جميعا بالضم والفتح والذى الصورا واحدة هادمية
 الغناء فى هذين البيتين لابن قدح ثقيل أول بالنصر عن عمرو وذكر الهشامى أنه لمحمد
 ابن اسحق بن عمرو بن بزيح وذكر حبش أنه لأبراهيم * ومنها

صوت

أرقت لمكفهرات فيه * بوارق يرتقين رؤس شيب
 تروح المشرفة فى ذراه * ويجلو صفعة الذيل القشيب
 والمكفهر والمكهرف السحاب المتوالى المترالكب والشيب السحاب التى فى هلسواد
 ويسان شبهها بالرؤس الشيب وقال قوم بل شيب جبل معروف شبه البرق فى السحاب
 بلعان السيوف ورواء ابن الاعرابى ويجلو صفح دخدار قشيب وقال الدخدار
 الثوب المصون وهو أنجمى * معرب أصله تحت دار والقشيب الجفيد * الغناء لعريب
 ثقيل أول بالنصر * ومنها من قصيدته التى أولها ألا ياطال ليلي والنهار

صوت

الامن مبلغ النعمان عنى * علانية فقد ذهب السرار
 بأن المرأة ليخلق جديدا * ولا حضبا ترقاه الوبار
 ولكن كالشهاب فتم يخبو * وحادى الموت عنه ما يحار
 فهل من خالدا ما هلكا * وهل بالموت يال الناس عار
 الهضب الجبل والو بار جمع وبر والشهاب السراج ويخبو يطفأ * الغناء لبابويه ثقيل
 أول بالنصر عن حبش والهشامى * ومنها

صوت

الامن مبلغ النعمان عنى * فبينما المرأة غرب اذا راسا
 أطعت بنى بغيلة فى وثاقى * وكذا فى حلو قههم ذبا
 منحتهم الذرات وجانيه * وتسقين الاواجن والملا
 الغناء لحنين خفيف ثقيل أول بالسبابة فى مجرى الوسطى عن اسحق * ومنها

صوت

من لقلب ذنف أو معتقد * قد عصى كل فصيح ومقد
 لست ان على نأتى دارها * سامعها الى قول أحد
 المعتد الذى عمده الوجد بعدد غناه ابن محرز لحسنه خفيف ثقيل بالسبابة فى
 مجرى النصر عن اسحق وفيه لما لك خفيف ثقيل آخر بالوسطى عن عمرو وذكر يونس
 أن فيه لما لك لحنا ولسان الكاتب لحنا وهو ثقيل أول بالوسطى عن حبش * ومنها

صوت

أرواح مودع أم بكور * لك فاعدا لى حال نصير
 ويقول العداة أودى عدى * وعدى بسخط رب أسير

أيها الشامت المعير بالدهس * أنت المبرأ الموفور
 أم لديك العهد الوثيق من الايام بل أنت جاهل مغرور
 يريد أرواح نوذعك فيه أم بكورأهم ما تريد فاعد للذي تصير اليه من أمر آخرتك
 والموفور الذي لم تصبه نوائب الدهر * الغنا لمنين من كتاب يونس ولم يذكر طريقته وذكر
 جلد بن اسحق عن أبيه أن حنيناً غناه خالداً القسري أيام حرّم الغناء فرق له وقال غن
 ولا تعاشر سفيها ولا معريداً والخبر يد كرفي أخبار حنين ومما يغني فيه أيضاً من شعر عدي

صوت

ألا يا ربما عز * خليلى فتهاونت
 ولوشنت على مقد * رة منى لعاقبت
 ولكن سرّنى أن يعث * لمواقدرى فأقلعت
 ألا فاسألوا القبة * ما طالوا وقدفت

الغناء لسياط رمل عن الهشامى وفيه ليحيى المكي خفيف ثقيل نسبه الى مالك وليس له
 ولعريب في البيتين الاولين ثقيل أول وبعدهما يت ليس من الشعرو هو
 ولكن حبي حلّ فتدّى فتغافلت

صوت

ومما يغني فيه من شعره
 تعرف أسمر من ليس الطلل * مثل الكتاب الدارس الاحول
 الذي قد درس فلا يقرأ
 انعم صباحا علقم بن عدي أثويت اليوم أم ترحل
 قد رحل القتيان غيرهم * واللعم بالغيطان لم ينشل
 اذهى تسي الناظرين وتجب * لو واضحاً كالانحوان الرتل
 الرتل المستوي البنية

عذبا كما ذقت الجنى من التفاح مس — فيما يرد الطل
 هكذا يغني والذي قاله عدي يسقيه برد الطل * الغنا لمنين رمل بالوسطى عن عمرو
 (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن ابن الكلبي أن عمرو بن امرئ القيس
 المكنى بأبي سريح وعلقمة بن عدي وقيل علقم بن عدي بن كعب وعمرو بن هند
 خرجوا الى الصيد فأوقصر ابن مقاتل فكنوا فيه يتصيدون فزعموا أن علقمة بن عدي
 تبع جارا فصرعه والشمس لم تطلع ثم لحق آخر فطعنه فأنقص الرمح فيه ومربه فرسه
 برص في حال به العرف فضربه فأصاب صدره فقتله وقيل ان الرمح المنقص دخل
 في صدره فقتله وذلك في أيام الربيع وكان عدي بن زيد معهم واليه قصدوا وكان نازلا
 في قصر ابن مقاتل فقال عدي هذه القصيدة يرثيها انتقصت أخبار عدي بن زيد

(صوت من المدة المختارة)

عفان سليمي مسجلان فخامره * غشي به ظلمته وجا ذره
 بمسأسد القران عاف بناته * فنوارمعل الى الشمس زاهره
 رأته عارضاجونا فقامت غريرة * بمسحاتها قبل الظلام تادره
 فابرححت حتى أتى الماء دونها * وسدت فواحيه ورفع دابره

عروضه من الطويل عفا درس مسجلان موضع وعامره موضع أضلقه الى مسجلان
 والظلمان ذكور النعام واحدها ظليم والجا ذرأ ولاد البقر واحدها جوذر وجوذر
 يضم المذال وقصها وغشي تكدر المشي والقران مجارى الماء الى الرياض واحدها قري
 والمستأسد ما التفت منها وطال والنوار يقال انه يكون ابد احيال الشمس يستقبلها
 بوجهه فيقول ان نوار هذه الروضة يعمل زاهره حبال الشمس والعارض السحاب
 والجنون الاسود والغريرة الناعمة التي لم تجزب الامور يقول لما رأته هذه المرأة السطابة
 السوداء قامت بمسحاتها فطلع النوى حوالى بيتها وهو الحاجز بينه وبين الارض
 المستوية وقوله رفع دابره أى مؤخره الذى يلي الماعن النوى * الشعر الخطيئة يهجو
 الزبرقان بن بدر * والغناء لابن عائشة ولحنه المختار خفيف رمل باطلاق الوتر في مجرى
 الوسطى عن اسحق وذ كرحبش أن لفيه لحننا آخر من التعليل الثاني

* (خبر الخطيئة ونسبه والسبب الذى من أجله هجا الزبرقان بن بدر) *

الخطيئة لقب لقب به واسمه جرول بن أوس بن مالك بن جزيه بن مخزوم بن مالك بن
 غالب بن قطيعة بن عيسى بن بغيض بن الريث بن عطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن
 مضر بن نزار وهو من نخول الشعراء ومتقدمهم وفصاحتهم متصرف في جميع فنون
 الشعر من المديح والهجاء والفخر والتسبيح يمدح في ذلك أجمع وكان ذا شعر وسفه ونسبه
 متدافع بين قبائل العرب وكان ينتمى الى كل واحدة منها اذا غضب على الآخرين وهو
 مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام فأسلم ثم ارتد وقال في ذلك

أطعن رسول الله اذ كان بيننا * فباعد الله مالا ي بكر

أبورثها بكر اذا مات بعده * وتلك لعمر الله فاصمة الظهر

ويكنى الخطيئة بأبامليكة وقيل ان الخطيئة غلب عليه ولقب به لقصره وقربه من
 الارض وقال حماد الراوية قال أبو نصر الاعرابي سمي الخطيئة لانه ضربه طرطة بين قوم
 فقيل له ما هذا فقال انما هي خطاة فسمي الخطيئة وقال المدائني قال أبو اليقظان كان
 الخطيئة يدعى أنه ابن عمرو بن علقمة أحد بني الحارث بن سدوس قال وسمي الخطيئة
 لقربه من الارض (أخبرني) الفضل بن الحباب الجعفي أبو خليفة في كتابه الى باجازه الى
 يذكر عن محمد بن سلام أن الخطيئة كان ينتمى الى بني ذهل بن ثعلبة فقال
 ان اليملة خير ساكنها * أهل القرية من بني ذهل

قال والقرية منازلهم ولم ينبت الخطيئة في هؤلاء (وأخبرني) محمد بن الحسن بن دريد

قال حدثني عبي عن ابن الكلبي قال سمعت خراش بن اسمعيل وخالد بن سعيد يقولان
كان الخطيئة اذا غضب علي بن عباس يقول انا من بني ذهل واذا غضب علي بن ذهل
قال انا من بني عباس (أخبرني) الحسين بن يحيى المرداسي قال قال حماد بن اسحق قال
أبي قال ابن الكلبي كان الخطيئة مغمورا بالنسب وكان من أولاد الزنا الذين شرفوا قال
اسحق وقال الاصمعي كان الخطيئة يصرب بنفسه الى بكر بن وائل فقال في ذلك

قوي بنوعوف بن عمروان أراد العلم عالم

قوم اذا ذهب خضا * رم منهم خلقت خضارم

لا يفتلون ولا تيسبت على أنوفهم الخاطم

قال الاصمعي وقدم الخطيئة الكوفة فنزل في بني عوف بن عامر بن ذهل يسألهم وكان
يزعم أنهم منهم وقال في ذلك

سيري امام فان المال يجمعه * سبب الاله واقبالى وادبارى

الى معاشر منهم يا امام أبي * من آل عوف بدو وغير أسرار

نمشى الى ضوء احسان أضاء لنا * ماضوات ليلة القمر الساري

وقال ابن دريد في خبره عن عمه عن ابن الكلبي عن أبيه وحماد بن اسحق عن أبيه عن ابن
الكلبي عن أبيه قال كان أوس بن مالك بن جؤية بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطعة
ابن عبيس تزوج بنت رياح بن عمرو بن عوف بن الحرث بن سدوس بن شيان بن ذهل بن
ثعلبة وكان له أمة يقال لها الضراء فأعلقها بالخطيئة ورحل عنها وكان لبنت رياح أخ
يقال له الاققم وكان طويلا اققم خير العينين مضغوطا العينين فولدت الضراء الخطيئة
فجاءت به شبيب الاققم فقالت لها امولاتها من أين هذا الصبي فقالت لها من أخيك
وهابت أن تقول لها من زوجك فنسبته بأخيهما فقالت لها صدقت ثم مات أوس وترك
ابنين من الحرث وتزوج الضراء رجل من بني عبيس فولدت له رجلين فكانا اخوي
الخطيئة من أمته فأعتقت بنت رياح الخطيئة وربته فكان كأمه أحدهما وترك الاققم
فخلأ باليامة فأبى الخطيئة أخويه من أوس بن مالك وقد كانت أمته لما اعتقتها بنت رياح
اعترفت أنها اعتلقت من أوس بن مالك فقال لهم أفردوا الى من مالكم قطعة فقالوا لا
ولكن أقم معنا فنحن فواسك فقال

أأمرتني أن أقم عليكم * كلا لعمر أبيك الحناق

عبدان سيرهما يسلب بضيعه * سل الاجير قلانص الوراق

قال وسأل الخطيئة أمته من أبوه فخلطت عليه فقال

تقول لي الضراء لست لواحد * ولا اثنين فانظر كيف شرك أولسكا

وأنت امرؤ تبني أباقضلته * هبت ألمناستفق من ضلالكا

قال وغضب عليها فلحق بأخوته بني الاققم فقال

سرى امام فان المال يجمعه * سبب الاله واقبالى واببارى

قال فلم يدفعوه ولم يقاتلوه فقال

ان الائمة خيرا كلها * اهل القرية من بنى ذهل

وسألهم ميراثهم من الاقم فاعطوه فخلات من فخل أيهم ندعى فخلات أم ملكة وأم ملكة امرأة الحطية فقال

لهم تراني لامرئى غير ذلة * صانعا أخذان له من خفيف

قال ثم لم تقطعه الفخلات وقد أقام فيهم زمانا فأسألهم ميراثه كاسلام من الاقم فلم يعطوه شيئا وأضر بوه فغضب عليهم وقال

تغيب بكرة أن يكونوا عمارى * وقوى وبكر شر تلك القبائل

إذا قلت بكري تبوتهم بحاجتى * فبالتي من غير بكر بن وائل

فعاد الى بن عيسى وانتسب الى أوس بن مالك وقال الاصمعي في خبره ما أتى أهل القرية وهم بنو ذهل يطلب ميراثه من الاقم مدحهم فقال

ان الائمة خيرا كلها * اهل القرية من بنى ذهل

الضامنون لمال جارهم * حتى يتم فواض البقل

قوم اذا اتسبوا فضرهم * فرعى وأثبت أصلهم أصلى

قال فلم يعطوه شيئا فقال بهيهم

ان الائمة شررا كلها * اهل القرية من بنى ذهل

وقال أبو القبطان في خبره كان الرجل الذى تزوج أم الحطية أيضا ولد زنا اسمه الكلب ابن كنيس بن جابر بن فطن بن نهل وكان كنيس زنى بامقرارة يقال لها ريشة فولدت له الكلب وورثها فطلبهم من زرار فقتلهم منه فلما مات طلبهم من أبيه ليقطع عنه وقال لقط في ذلك أتى نصف شهر ما صبرتم لحقنا * ونحن صبرنا قبل ذال سنينا

وهي آيات فتزوج الكلب الضراء أم الحطية فهجاء الحطية وهجا أمهم فقال

ولقد رأيتك فى النساء فتوتنى * وأبأ بفسك فساءنى فى المجلس

ان الذليل لمن يزور ركا به * رهط ابن جحش فى الخطوب الخوف

فبع الاله قبيله لم ينعوا * يوم المجير جارهم من فقصر

أبلغ بنى جحش بأن نجارهم * لؤم وان أباهم ككا للمجبر

وقال الحطية بهجواهم

جزاك الله شرًا من عجوز * ولقائك العقوق من البنين

فضممكت أمرتيك حتى * تركتهم أدق من الطعين

فان تتخلى وأمرك لا تصولى * بمنسدة قواء ولا متين

لسانك مبرد لا خريفه * ودرتك درجارية دهن

وقال يهجو أمته أيضا

تفنى فاجطسى متى بعيدا * أراح الله منك العالمينا
أغربا لا إذا استودعت سرا * وكأفونا على المقدتنا
حياتك ما علمت حياة سوء * وموتك قد يسر الصالحينا

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه قال كان الخطبة جثعاسولا لمطقاتي النفس كثير الشر قليل الخير بخلاف ما ينظر رث الهيئة مغبوزا نسب فاسد الدين وماتشاه أن تقول في شعر شاعر من عيب الأوجده وقلمنا تجد ذلك في شعره (أخبرني) ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال بخلاء العرب أربعة الخطبة وحده الأرقط وأبو الأسود الدؤلي وخالد بن صفوان (أخبرنا) ابن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال قال أبو عبيدة كان الخطبة بذيا هجاء فالنفس ذات يوم انسابا يهجو فلم يجد وضاق عليه ذلك فأنشد يقول

أبت شفتاي اليوم ألا تكلمنا * بشرتني أدري لمن أنا فأنشد

وجعل يدهور هذا البيت في أشداقه ولا يرى انسابا إذا طلع في ركني أو حوض فرأى وجهه فقال أرى لي وجهها شوه الله خلقه * فقبض من وجهه وقبح حامله

(نسخت) من كتاب الحربي بن أبي العلامة حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبي قال قدم الخطبة المدينة فأرصدت قريش له العطايا خوفا من شره فقام في المسجد فصاح من يحملني على بعلين (أخبرني) أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام وأخبرني الحسين بن يحيى المرداسي قال حدثنا جلد بن اسحق عن أبيه قال قال أبو عبيدة والمدايني ومصب كان الخطبة سولا جثعا فقدم المدينة وقد أرصدت قريش العطايا والناس في سنة مجدية وبخطبة من خليفة فغنى أشراف أهل المدينة بعضهم إلى بعض فقالوا قد قدم علينا هذا الرجل وهو شاعر والشاعر نطق فيحق وهو يأتى الرجل من أشرفكم ياله فان أعطاء جهده نفسه بهرها وان حرمه هجماء فأجبع رأيهم على أن يجعلوا له شيئا معدا يجمعونه بينهم فكان أهل البيت من قريش والانصار يجمعون له العشرة والعشرين والثلاثين الدينار حتى جعلوا له أربع مائة دينار ووطنوا أنهم قد أغنوه فأثروهم فقالوا له هذه صله آل فلان وهذه صله آل فلان وهذه صله آل فلان فخذها

فطنوا أنهم قد كفوه عن المسئلة فاذا هو يوم الجمعة قد استقبل لامام مائلا ينادي من يحملني على بعلين وقاه الله كبة جهنم * ووصف أبو عبيدة ومحمد بن سلام شعر الخطبة فجمعت متفرق ما وصفاه في هذا الخبر أخبرنا به أبو خليفة عن محمد بن سلام وابن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة قال كان الخطبة تبت الشعر شرودا لثافية وكان ذاتي النفس وماتشاه أن تطعن في شعر شاعر الأوجدهت فيه مطعنا وما أقل ما تجد ذلك في شعره قال فبلغ من دناءة نفسه أنه أتى كعب بن زهير قال وكان الخطبة راوية زهير

وآل زهير قال فقال له قد علمت روايتي لكم أهل البيت واقطاعى اليكم وقد ذهب
الفعول غري وغيرك فلو قلت شعرا تذكره نفسك وتضعني موضعاً بعدك وقال أبو
عبيدة تبدأ بنفسك فيه ثم تفتي في فان الناس لا شعاركم أروى واليهما أسرع فقال كعب
فن للقوافي شأنها من يحوكها * اذا ما نوى كعب وقوز جرو
كفيتك لا تفتي من الناس واحدا * تحلل منها مثل ما تتحل
تقول فلا تفتي بئى قوله * ومن فأنلبها من يسى ويحمل
يتقها حتى تلبن متونها * فيقصير عنها كل ما يتنل
قال فاعتز به من ردى بن ضرار واجه من يده هو أخو الشماخ وكان عريضا شديدا
العارضة كثيرها فقال

بأسنك اذ خلقتني خلف شاعر * من الناس لم أكني ولم أتعلم
فان تحسنا أخص وان تتخلا * وان كنت أفتي منك أتعلم
فلمت كحسان الحسام بن ثابت * ولست كشماخ ولا كالحبل
(نسخة) من كتاب الحرى بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن
الضحاك قال أنشد الخطيبه عمر بن الخطاب رضى الله عنه قصيدة قال فيها من قومه
ومدح ابيه فقال

مهاريس يروى رسلها ضيف أهلها * اذا الرمح أبدت أوجه الحفرات
يزيل القناد جنبها بأصوله * اذا أصبحت مقورة خورات
(أخبرني) عني قال حدثنا الكوفي عن التوزي عن أبي عبيدة قال بينا سعيد بن
الغاصي يغشى الناس بالمدينة والناس يخرجون أولاً وأولاً أنظر على بساطه الى رجل
فبيع المنظر رث الهيئة جالساً مع أصحاب سمرة فذهب السرط يقبونه فأبى أن يقوم
وحات من سعيد التفاهة فقال دعوا الرجل فتركوه وخاضوا في أحاديث العرب
وأشعارها ملياً فقال لهم الخطيبه والله ما أصبتم جيد الشعر ولا شاعر العرب فقال له
سعيداً تعرف من ذلك شيئاً قال نعم قال فن أشعر العرب قال الذي يقول
لأعدا الاقتار عدا ما ولكن * فقد من رزيته الأعدام

وأنشد هاشمي أنى عليها فقال له من يقولها قال أبو دوداد الأبادي قال ثم من قال الذي
يقول أدول بما شئت فقد يدرك السجمل وقد يجادع الأريب
ثم أنشد هاشمي فرغ منها قال ومن يقولها قال عبيد بن الأبرص قال ثم من قال والله
لحسبك بي عند رغبة أو رهبة اذا رفعت احدى رجلى على الأخرى ثم عوبت في اثر
القوافي عواء القصيل الصادى قال ومن أنت قال الخطيبه قال فرحب به سعيد ثم قال
أسأت بكما تنافسك منذ الليلة ووصله وكساه ومضى لوجهه الى عتيبة بن النعمان
العجلي فسأله فقال له ما ناعلى عمل فأعطيك من عده ولا في مالى فضل عن قومي قال له

فلا عليك وانصرف فقال له بعض قومه لقد عرضتنا ونفسك للنسر قال وكيف قالوا هذا الحطية وهو حاجتنا أخبث هباء فقال ردوه فردوه اليه فقال لهم كتمت نفسك كأنك كنت تطلب العلل علينا اجلس فلك عندنا ما يسرك فجلس فقال لهم أشعر الناس قال الذي يقول

ومن يجعل المعروف من دون عرضه * يفرد ومن لا يتق الشتم يثتم
فقال له عتبة إن هذا من مقدمات أفاعيك ثم قال لو كيله اذهب معه الى السوق فلا يطلب شيئاً الا اشتريته له فجعل يعرض عليه الخز وريق الثياب فلا يريد هاويومى الى الكرايس والا كسبة الغلاط فيستر به الى حتى قضى أربه ثم مضى فلما جلس عتبة في نادى قومه أقبل الحطية فلما رآه عتبة قال هذا مقام العائذ بك يا أبا مليكة من خيرك وشرك قال قد كنت قلت بيتين فاسمعهما ثم أنشأ يقول

سئت فلم تضل ولم تعط طائلا * فسيان لاذم عليك ولا حقد
وأنت امرؤ لا الجود منك سحية * فتعطي ولا يعدي على النائل الوحيد
ثم ركض فرسه فذهب (أخبرني) الحسين بن يحيى ومحمد بن مزيد البوشنى قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني محمد بن عمرو الجرجاني عن أبي صفوان الاحوزي قال ما من أحد الا لو شاء أن أجدني شعر مطعنا لوجدته الا الحطية قال حماد وصحبت أبي يقول وقد أنشد قول الحطية

وقيان صدق من عدى عليهم * صفائح بصرى علفت بالعواتق
اذا ما دعوا لم يسألوا من دعاهم * ولم يحسكوا فوق القلوب الخوافق
وطاروا الى الجرد العتاق فأجوا * وشدوا على أوساطهم بالناطق
أولئك آباء الغريب وغاة الصريح ومأوى المرملين الدراق
أحلوا حياض الجعد فوق جباههم * مكان النواصي من وجوه السوابق

ويروي اذا استلموا واذا ذر كبروا لم ينظروا عن شمالمهم ويروي أولئك أبناء العزيز ثم قال أما اني ما أزعج أن أحد بعد زهير أشعر من الحطية (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه قال بلغني أنه لما قال ابن ميادة تمتني به ظلمانه وبعاد ذره قيل له قد سبقك الحطية الى هذا فقال والله ما علمت أن الحطية قال هذا قطوا الآن علمت والله ان شاعر حين وأطأت الحطية قال حماد قال أبي وقال لي الاصمعي وقد أنشدني شيئا من شعر الحطية أقدم مثل هذا الشعر الحسن بهجاء الناس وكثرة الطمع قال حماد قال أبي وبلغني عن عبد الرحمن بن أبي بكر أنه قال لقيت الحطية بذات عرق فقلت له يا أبا مليكة من أشعر الناس فأخرج لسانه كأنه لسان الحية ثم قال هذا اذا طمع (ونسخت) من كتاب أحمد بن سعيد النهشي قال حدثنا الزبير قال حدثني يحيى بن محمد بن طلحة وكان قد قارب ثمانين سنة قال أخبرني بعض أشباخنا أن اعرابيا وقف على حسان بن ثابت

وهو نشد فقال له حسان كيف تسمع يا امرأتي قال ما أسمع بأسماء قال حسان أما
تسمعون الى الاعرابي ما كنتك أيها الرجل قال أبو مليكة قال ما كنت قط أهون علي
منك حين اكنيت بامرأته اسمك قال الخطيئة فأطرق حسان ثم قال له امض بسلام
(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن المدائني قال مر ابن الهمامة بالخطيئة
وهو جالس بفناء يته فقالت السلام عليكم فقال قلت ما لا شكر قال اني خرجت من
أهلي بغير زاد فقال ما صنعت لا هلك قال أقنأذن لي ان آتي ظلمت فأتقأ به قال
دونك الجبل بني عليك قال أنا ابن الهمامة قال انصرف وكن ابن أي طائر شئت
وأخبرنا به الخبر البريدي عن الخراز عن المدائني فحكى ما ذكرناه من قول الخطيئة
عن أبي الاسود الدؤلي (وأخبرني) الحسين بن حماد عن أبيه عن أبي عبيدة والمدائني
قالا أني رجل الخطيئة وهو في غم له فقال له يا صاحب الغم فرغ الخطيئة العصا وقال
انها عمرا من سلم فقال الرجل اني ضيف فقال للضيفان أعددتا فانصرف عنه قال
اسحق وقال غيرههما ان الرجل قال له السلام عليكم فقال له هجر امن سلم فقال السلام
عليكم فقال أعددتا للطراق فأعاد السلام فقال له ان كنت قتها اليك فانصرف
الرجل عنه (أخبرني) علي بن سليمان الاخش قال حدثنا محمد بن يزيد قال زعم الجاحظ
ان الخطيئة كان يقول انما أنا حسب موضوع فسمع عمرو بن عبيد وجلا يحكي ذلك عنه
يقال له عبد الرحمن بن صديقة فقال عمرو كذب ترحه الله انما ذلك التقوى (أخبرني)
الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه قال قال الاصمعي لم ينزل ضيف قط بالخطيئة
الا هجاء فنزل به رجل من بني أسد لم يسمه الاصمعي وذكر أبو عبيدة أنه هجر بن اعيان
الاسدي أحد بني اعيان بن طريف بن عمرو بن قعين فسقاه شربة من لبن فلما شربها قال
لما رأيت أن من يتغنى القصرى * وان ابن اعيان المحالة فاضى
سددت حيازيم ابن اعيان * بشربة على ظمأ شئت أصول الجواهر
وروى الاصمعي شدت بالثين المجبة

ولم التمل الكاهلي وعمره * بنى الود من مطروفة العبد طامع
غدا يا غياي في رضاها وودها * وغابت له غيب امرئ غير ناصح
دع ربها لا يزال الباقية * ولا يقتدى الا رأى حد بارح
قال فأجابه هجر بن اعيان فقال

ألا قبح الله الخطيئة انه * على كل ضيف ضافه هوسائح
دفعته اليه وهو يخفق كلبه * ألا كل كلب لا يألك ناصح
بكيت على مذق خيث قرينه * ألا كل عيسى على الزاد شائح
قال أبو عبيدة وهما الخطيئة أيضا رجلا من أضيافه فقال
وسلم مرتين فقلت مهلا * كفتك المرة الاولى السلا

وثق بطنه ودعا رؤسا * لما قد نال من شبح وناما
 (أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن حلام عن يونس أن الخطيئة خرج في سفره ومعه امرأته
 أمامة وابنته مليكة فقتل منزلا وسرح ذوداله ثلاثا فلما قام للروح فقد أحدها فقال
 أذنب الفقر أم ذنب أنيس * أصاب البكر أم حدث الميالي
 ونحسن ثلاثة وثلاث ذود * لقد جاز الزمان على عيالي
 (أخبرني) محمد بن خلف وكيع والحسين بن يحيى قال حدثنا حماد عن أبيه قال قال أبو
 حمرو بن العلاء لم تقتل العرب يتأقط أصدق من بيت الخطيئة
 من يفعل الخير لا يعلم جوازيه * لا يذهب العرف بين الله والناس
 فقبله فتقول طرفة

ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالآخبار من لم تزود
 فقال من يأتيك بها من زودت أكثر وليس يت مما قالته الشعراء الا وفيه مطعن
 الا قول الخطيئة * لا يذهب العرف بين الله والناس * قال اسحق وقال المدائني قال
 سلم بن قتيبة ما أعلم قافية تستغنى عن صدرها وتدل عليه وان لم يشد مثل قول الخطيئة
 لا يذهب العرف بين الله والناس * (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا الرياشي
 قال سمعت الاصمعي يقول كتبت للخطيئة في ليلة أربعين قصيدة (أخبرني) الحسين
 ابن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي عبيدة قال بلغني ان هذا البيت في التوراة ذكره غير
 واحد بن أبي بن كعب يعني قول الخطيئة * لا يذهب العرف بين الله والناس * قال
 اسحق وذكره الله بن مروان عن أيوب بن عثمان الدمشقي عن عثمان بن أبي عائشة قال
 سمع كعب الخبير جلا يشد بيت الخطيئة

من يفعل الخير لا يعلم جوازيه * لا يذهب العرف بين الله والناس
 فقال والذي نفسي بيده ان هذا البيت مكتوب في التوراة قال اسحق قال العمري
 والمثنى صح عندنا في التوراة لا يذهب العرف بين الله والعباد (أخبرني) الحسين عن
 حماد عن أبيه قال قال أبو عدنان لما حضرت عبيد الله بن شداد الوفاة دعا ابنه محمدا
 افأوصاه وقال له يا بني أرى دعاي الموت لا يقطع ويحق ان من مضى لا يرجع ومن
 بقي فاليه ينزع يا بني ليكن أولى الامور بك تقوى الله في السر والعلانية والشكر لله
 وصدق الحديث والنية فان للشكر مزيدا والتقوى خير زاد كما قال الخطيئة
 ولست أرى السعادة جمع مال * ولكن التقى هو السعيد
 وتقوى الله خير الزاد خرا * وعند الله للاتق مزيد
 وما لا بد أن يأتي قريب * ولكن الذي يمضي بعيد
 (أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال أخبرني أبو عبيدة عن يونس قال قدم حماد
 الراوية البصرة على بلال بن أبي بردة وهو عليها فقال له ما أطرفتن شيئا ياحماد قال لي

ثم عاد اليه فأنشدته الحطية في أبي موسى الأشعري يمدحه

جعت من عامر فيها ومن جشم * ومن نعيم ومن سام ومن حام
مستحبات رواياها حيا قلها * يسموها أشعري طرفه ساي

فقال له بلال ويحك أمدح الحطية أبا موسى الأشعري وأنا أروي شعر الحطية كله فلا
أعرفها ولكن أشعها تذهب في الناس * وذكر المداثي أن الحطية قال هذه القصيدة في
أبي موسى وإنما صحيحة قالها فيه وقد جمع جيشا الفز فأنشدته

جعت من عامر فيها ومن أسد * وذكر اليتيم وبينهما هذا البيت وهو

فما رضيتهم حتى رقدتهم * بواقل رهط ذي الجدين بسطام

فوصله أبو موسى فكتب اليه عمر بنى الله عنه بلومه على ذلك فكتب اليه اني
اشتريت عرضي منه به فكتب اليه عمران كان هذا هكذا وانما قدبت عرضك من
لسانه ولم تقطعه للمدح والتمجيد فقد أحسنت ولما ولي بلال بن أبي ردة أنشدته اياها
حماد الراوية فوصله أيضا (ونسخت) من كتاب الجنادين احدثني به أبي واخبرني
به عمي عن الكرائي عن الرباعي قال حدثني محمد بن الطفيل عن أبي بكر بن عياش عن
الحارث بن عبد الرحمن عن مكحول قال سبق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على
فرس له فشا على ركبيه وقال انه لبحر قال عمر كذب الحطية حيث يقول

وان جادا الخيل لا تستقرنا * ولا جالات الربط فوق المعاصم

لوزك هذا أحد تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد
عن أبيه عن أبي عبيدة أن الحطية أراد سفر فأتته امرأته وقد قدمت راحته ليركب
فقاتل أذكر تخننا إليك وشوقنا * واذكر بئس لك انهن صغار

فقال حماد لا رحلت لسفر أبدا (أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي ومحمد بن الحسن بن
دريد فالاحد تشا عبد الرحمن بن أبي الأصمعي عن عمه عن أبيه قال قال رجل ضفت
قوماني سفر وقد أضلت الطريق فجاؤني بطعام أجد طعمه في فمي وثقله في بطني ثم قال
شيخ منهم شاب أنشد علك فأنشدني

عفا من سليمي محلان فخامره * غشي به ظلماته وجا آذره

فقلت له أليس هذا الحطية فقال بلى وأما صاحبه من الجن (أخبرني) الحسين بن يحيى
عن حماد عن أبيه قال قال ابن عيينة سمعت ابن شبرمة يقول أنا والله أعلم بحميد الشعر
لقد أحسن الحطية حيث يقول

أولئك قوم أن بوا أحسنوا البنى * وان عاهدوا أوفوا وان عتدوا شتدوا

وان كانت المعام فيهم جزواها * وان أنعموا لا كدروها ولا كدوا

وان قاله مولا هم على جبل حادث * من الدهر ردوا فاضل احلامكم ردوا

(قال) وقال الأصمعي وقد سأله أبو عدنان عن هذا البيت ما واحد البنى قال فيه فقال له

أجمع فعله على فعل قال نعم مثل رشوة ورشي وجبوة وجبي (حدثنا) أحمد بن عبد الله ابن عمار قال حدثني محمد بن أحمد بن صدقة الانباري قال حدثنا ابن الاعرابي عن الفضل أن الخطيئة أحمته السنة فترل بني مقلد بن ربوع فشي بعضهم إلى بعض وقالوا إن هذا الرجل لا يسلم أحسن لسانه فتعالوا حتى نأله عما يحب فنفعله به وعما يكره فنجتبه فانوره فقالوا له يا أبا مليكة أنك اخترتنا على سائر العرب ووجب حقل علينا فربما يحب أن نفعله وبما يحب أن ننهي عنه فقال لا تكثروا زيارتي فقلوني ولا تقطعوا قوتو حشوني ولا تجعلوا قناني يتي مجلسكم ولا تسمعوا بشي غنا مشباتكم فإن الغناء رقة الزنا قال فأقام عندهم ورجع كل رجل منهم ولهم وقال أتمكم الطلاق لئن نفني أحد منكم والخطيئة مقبر بين أظهرنا لاضرئنه ضربه بسيفي أخذت منه ما أخذت فلم يزل مقبياً فيها يرضى حتى انجلت عنه السنة فارتحل وهو يقول

جاورت آل مقلد فحمدتهم • اذ ليس كل أخي جوارب محمد

اياهم من يرد الصنيعة يصطنع • فينا ومن يرد الزهادة يزهده

(فأما خبره) مع الزبرقان بن بدر والسبب في هجائه اياه فأخبرني به أبو خليفة عن محمد بن سلام ولم يتجاوز به وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن سلام عن يونس وأخبرني محمد بن الحسن بن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة وأخبرني يزيد بن عجمه عبد الله عن أبي حبيب عن ابن الاعرابي وقد جعت رواياتهم وضمنت بعضها إلى بعض أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ولي الزبرقان بن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم غلاوذ كرم ذلك الأصمى وقال الزبرقان القمر والزبرقان الرجل الخفيف اللحية قال وأقره أبو بكر رضي الله عنه بعد النبي صلى الله عليه وسلم على علمه ثم قدم على عمر في سنة مجده ليؤدى صدقات قومه فلقبه الخطيئة بقري ومعه أبناء أوس وسوادة وبناؤه واهم أنه فقال له الزبرقان وقد عرفه ولم يعرفه الخطيئة ابن زيد قال العراق فقد حطمتنا هذه السنة قال وتصنع ماذا قال وددت أن أصادف بهار جلايك في مؤنة عيالي وأصفيه مدحى أبدأ فقال له الزبرقان قد أصبته فهل لك فيه يوسعك لبنا وقرأوا بحاورك أحسن جواروا كرمه فقال له الخطيئة هذا وأبيك العيش وما كنت أرجو هذا كله قال فقد أصبته قال عند من قال عندي قال ومن أنت قال الزبرقان بن بدر قال وأين حملك قال أركب هذه الأبل واستقبل مطلع الشمس واصل عن القمر حتى تأتى منزلي قال يونس وكان اسم الزبرقان الحسين بن بدر وانما سمى الزبرقان لحسنه شبه بالقمر وقيل بل لبس عبامة مزينة بالزعفران فسمى الزبرقان لذلك وقال أبو عبيدة في خبره فقال لمرأى أم شذرة وهي أم الزبرقان وهي أيضا علة الفرزدق وكتب اليها أن أحسنى إليه وأكثرى لمن التمر والبن وقال آخرون بل وكله إلى زوجته فطلق الخطيئة بزوجه على رواية ابن سلام

وهي بنت مصعب بن ناجية الجاشعنة واسمها هندية وعلى رواية أبي عبيدة اسمها أم
 وذلك في عام صعب مجذب تأكرته المرأة وأحسنت اليه فبلغ ذلك بغيبض بن عامر بن
 شماس بن لامي بن جعفر وهو أمف الناقصة بن قريع بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد
 مناة بن تميم وبلغ أخوته وبني عمه فاعتقوها وفي خبر الزيد بن عمة قال ابن حبيب عن
 ابن الاعرابي وكانوا يغضبون من أمف الناقصة وانما سمي جعفر أمف الناقصة لأن أياه
 قريعاً غرقاً فقصها بين نسائه فبعثت جعفر اهذاً أمه وهي النمسوس من وائل ثم
 من سعد هذيم فأبى أباه ولم يقم من الناقصة إلا رأسها وعنفها فقال شاكب هذا فدخل يده
 في أنفها وجرحاً ما أعطاه فسمى أمف الناقصة وكان ذلك كاللقب لهم حتى مدحهم الحطيئة
 فقال قوم هم الاتى والاذناب غيرهم * ومن يسرى بأف الناقصة الذنبا
 فصار بعد ذلك نحرهم ومدحوا وكان ينزعون الزبرقان الشرف يعني بغيبضا وأخوته
 وأهلهم وكانوا أشرف من الزبرقان إلا أنه قد كان استعلاهم بنفسه وقال أبو عبيدة في خبره
 كان الحطيئة دميماسي الخلق لا تأخذ العين ومعه عيال كذلك فلما رأت أم حنيفة طاله
 هان عليها وقصرت به ونظر بغيبض وبنو أمف الناقصة إلى ما تصنع به أم حنيفة فأسروا
 إليه أن اتنا فأبى عليهم وقال أن من شأن النساء التقصير والغفلة ولست بالذي أحل
 علي صاحبها ذنبها فلما ألح عليه بنو أمف الناقصة وكان رسولهم إليه شماس بن لامي
 وعلقمة بن هوذة وبغيبض بن شماس والنخبل الشاعر قال لهم لست بحامل على الرجل
 ذنب غيره فإن تركت وبغيبض تحوالت اليكم فأطمعوه ووعدوه وعدا عظيماً وقال ابن
 سلام في خبره فلما لم يجيبهم دسوا إلى هندية زوجة الزبرقان أن الزبرقان انما يريد أن
 يتزوج ابنته مليكة وكانت جميلة كلمة فظهرت من المرأة للحطيئة جفوة وهي في ذلك
 تداربه ثم أرادوا النجعة قال أبو عبيدة فقالت له أم حنيفة وقال ابن سلام فقالت له
 هندية قد حضرت النجعة فأركب أنت واهلك هذا الظاهر إلى مكان كذا وكذا ثم أردده
 إليها حتى لم يبق له فانه لا يسعنا جميعاً فأرسل إليها بل تقدمي أنت فأنت أحق بذلك ففعلت
 وتناقلت عن ردها إليه وتركه يومين أو ثلاثة وألح بنو أمف الناقصة عليه وقالوا له قد
 تركت بمصعة وكان أشدهم في ذلك قولاً بغيبض بن شماس وعلقمة بن هوذة وكان
 الزبرقان قد قال في علقمة

لي ابن عسم لا يزا * لي بعيني ويعيب عائب
 وأعينه في التائب * ت ولا يعين على التائب
 تسرى عشار به لي ولا تدب له عشارب
 لا ما بين علك لا يخنا * ف المحزنات من العواقب

قال فكان علقمة ممتلئاً غيظاً عليه فلما ألحوا على الحطيئة أجابهم فقال أما لا تنفعم أما
 صائر معكم فحمل معهم فضر بواله قبة ووربطوا بكل طنبيين طناباً ساحله هجيرة

وأراحوا عليه ابليسهم وأكثروا لهم القروا للبن وأعطوه لقمحا وكسوة قال فلما قدم
 الزبرقان سأله عنه فأخبر بقصته فنادى في بني بهدلة بن عوف وهم لأم دون قريش أمهم
 السفهاء بنت غنم بن قتيبة من باهلة فركب الزبرقان فرسه وأخذ رمحه وسار حتى وقف
 على نادى بنى شماس القرية فبين فقال ردوا على جاري فقالوا ما هولاك بجوار وقد اطربعت
 وضيعته قال لم أن يكون بين الحيين حرب فحضر أهل الحبي من قومهم فلاموا بغيضا
 وقالوا اردد على الرجل جاره فقال لست بخرجه وقد آوئته وهو رجل حر مالك لأمه
 تخبروه فان اختارني لم أنخرجه وان اختاره لم أكرهه فخيروا الحطيئة فاختر بغيضا
 ورهطه فجاء الزبرقان ووقف عليه وقال له أيا ملكة افارقت جوارى عن سخط وذم
 قال لا فانصرف وتركة هذه رواية ابن سلام وأما أبو عبيدة فإنه ذكر أنه كان بين
 الزبرقان ومن معه من القرية بين تلاح ونشاح وزعم غيرهما أن الزبرقان استعدى
 عمر بن الخطاب على بغض فحكم عمر بأن يخرج الحطيئة حتى يقام في موضع خال بين
 الحيين وحده ويحلى سبله ويكون جارا بينهما اختار ففعل ذلك به فاختر القرية قال
 وجعل الحطيئة يمدحهم من غير أن يجوز الزبرقان وهم يحضونه على ذلك ويجرحونه
 فبأى ويقول لا ذنب للرجل عندى حتى أرسل الزبرقان الى رجل من النمر بن قاسط
 يقال له نمار بن شيبان فبعجا بغيضا فقال

أرى ابلى بجوف الماء حات * وأعوزها به الماء الرواء
 وقد وردت مياه بنى قريش * فما وصلوا القرابة مذاسا
 تخلى يوم ورد الناس ابلى * وتصدر وهي محنقة ظماء
 المالك جاز شماس بن لائى * فأسلمنى وقد نزل البلاء
 فقلت تحولى يا أم بكر * الى حيث المكارم والعلاء
 وجدنايت بهدلة بن عوف * تعالى سمكة ودحا القناء
 وما أضحي لشماس بن لائى * قد ديم فى النعال ولا يباء
 سوى ان الحطيئة قال قولا * فهذا من مقاتله جزاء

فحينئذ قال الحطيئة يهجو الزبرقان ويناضل عن بغض قصيدته التى يقول فيها
 والله ما معشر لأموا امرأ جبا * فى آل لاي بن شماس بأيكاس
 ما كان ذنب بغيض لأبالككم * فى باتس جاء يمدوا آخر الناس
 لقد مرى بكم لو أن درنكم * يوم يجي بها مسجي واباسى
 وقد مدحتكم عند الارشدكم * كىما يكون لكم متقى واسراسى
 لمابد الى منكم عيب أنفسكم * ولم يكن لجرأى فيكم آسى
 أزمعت بأسمتينا من نوالكم * ولن يرى طارد اللعركا لباس
 جار لقوم أظالوا هون منزله * وغادروه مقيما بين ارماس

ما لو اقترام وهرته **كلاهم** * وجرحوه بأنياب وأضر اس
دع المكارم لا ترحل لبغيتها * واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه * لا يذهب العرف بين الله والناس
ما كان ذنبى ان قلت معاولكم * من آل لاى صفة أصلها راسى
قد ناضلوك فساو من كائنهم * محمد اقلد او نبلا غير أنكاس

الجانب القريب والاباس أن يسكنها عند الحلب والمناخ المستقى الذى يجذب الدلو
من فوق والامراس أن يقع الحبل فى جانب البكرة فيخرجها فاستعدى عليه الزرقان
عمر بن الخطاب فرفعه عمر اليه واستشده فأشده فقال عمر لحسان أتراه هجاء قال نعم
وسلح عليه فخبسه عمر (أخبرنى) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبى
قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنى أحمد بن معاوية عن أبى عبد الرحمن الطائى عن
عبد الله بن عياش عن الشعبي قال شهدت زيادا وأما عمر بن مسعود بأبى علانة
التمى فقال انه هجائى قال وما قال لك قال قال

وكيف أرحى ثروها ونمائها * وقد سار فيها خسية الكلب عامر

فقال ابو علانة ليس هكذا قلت قال فكيف قلت قال قلت

وانى لا رجوزها ونمائها * وقد سار فيها فاجذ الحق عامر

فقال زياد قاتل الله الشاعر بقل انه كيف شاء والله لولان تكون سنة لقطت لسانك
فقام قيس بن فهذ الانصارى فقال اصلح الله الامير ما أدرى من الرجل فان شئت
حدثك عن عمر عما سمعت منه قال وكان زياد يهجه الحديث عن عمر رضى الله عنه قال
هاته قال شهدته واتاه الزرقان بن بدر بالخطبة فقال انه هجائى قال وما قال لك قال

قالى دع المكارم لا ترحل لبغيتها * واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي

فقال عمر ما سمع هجاء ولكنهما معاينة فقال الزرقان او ما تبلغ مر وأنى الا ان آكل
وألبس فقال عمر على محمدان فحى به فساءله فقال لم يهجه ولكن سلح عليه قال ويقال
انه سأل البيداء عن ذلك فقال ما يسرنى انه لحقنى من هذا الشعر ملحقه وان لى حجر

النعم فأمر به عمر فجعل فى نقر فى برثم الذى عليه شئ فقال

ماذا تقول لافراخ بنى مرخ * رغب الحواصل لاما ولا شجر

ألقيت كاسبهم فى قعر مظلة * فأغفر عليك سلام الله يا عمر

أنت الامام الذى من بعد صاحبه * ألقى اليك مقاليد النهى البشر

لم يؤثر أوليها اذ قيد مولك لها * لكن لانهم كانت بك الاثر

فأخرجه وقال له اياك وهجاء الناس قال اذا يموت عيالى جوعا هذا مكسبى ومنه معاشى
قال فأياك والمقذع من القول قال وما المقذع قال ان تخاير بين الناس فنقول فلان خير
من فلان وآل فلان خير من آل فلان قال فأنت والله أهجى منى ثم قال والله لولان

تكون سنة لقطعت لسانك ولكن اذهب فأنت له خذ ما زرقان فألقى الزرقان في عنقه عمامة فاقتادها وعارضته غطفان فقالوا له يا أشدرة اخوتك وبنو عمك هبه لنا فوجه لهم فقال زيان العامر بن مسعود قد سمعت ما روى عن عمرو أنا هي السن فاذهب به فهو لك فألقى في عنقه جبلا وعمامة وعارضته بكر بن وائل فقالوا له اخو الملك وجيرا لنفخوه لهم (اخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة أن الخطبة لما حجب عمر قال وهو أول ما قاله

أعوذ بملك في امرؤ * سقتي الا عدى اليك السجالات

فأنت خير من الزرقان * أشد نكالا وأجرح نوالا

تحن علي هذا الملك * فان لكل مقام مقالا

ولانا خذني بقول الوشاة * فان لكل زمان رجلا

فان كان ما زعموا صدقا * فسيفت اليك نافي رجلا

حواسر لا يشكين الوجا * يخفضن آلا ويرفضن آلا

فلم يلتفت عمر اليه حتى قال آياته التي أولها * ماذا تقول لافراخ بنى مرخ * (اخبرني) الحرابي بن أبي العلاء ومحمد بن العباس اليزيدي وعمرو بن عبد العزيز بن أجدو وطاهر ابن عبد الله الهشامي قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن الفضال بن عثمان الحرابي قال حدثني عبد الله بن مصعب عن ربيعة بن عثمان عن يزيد بن أسلم عن أبيه قال أرسل عمر الى الخطبة وأما جالس عنده وقد كلمه فيه عمرو بن العاص وغيره فأخرجهم من السجن فأشده قوله

ماذا تقول لافراخ بنى مرخ * زغب الحواصل لاما ولا شجر

ألقيت كاسهم في قعر مظلة * فأغفر عليك سلام الله يا عمر

أنت الامام الذي من بعد صاحبه * ألقى اليك مقاليد النهي البشر

لم يوثق بها اذ قدموك لها * لكن لا تقسمهم كانت بك الازر

فامن على صيبة بالمرمل مسكنهم * بين الاباطح تغشاهم بها القرر

أهلي فداؤككم يني وينهم * من عرض داوية تعمى بها الخبر

قال فبكى حين قال * ماذا تقول لافراخ بنى مرخ * فقال عمرو بن العاص ما اظنك الخضر اولا قلت الغبراء أعدل من رجل يكي على تركه الخطبة فقال عمر علي بالكريسي فألقى به فجلس عليه ثم قال أشيروا علي في الشاعر فانه يقول المهجو وينسب بالحرم ويعدح الناس ويذمهم بغير ما فيه مما أرا في الاطعاساته ثم قال علي بطبت فأني بهائم قال علي * بالخصف على السكين لابل علي بالموسى فهو أوحى فقالوا لا يعود يا امير المؤمنين فاشاروا اليه ان قل لأعود فقال لأعود يا امير المؤمنين فقال له النجاة قال فلما ولي قال له عمر يا خطبة كأي بك عند قتي من قريش قد بسط لك غرقة وكسر لك

أخرى وقال غننا يا حطية فماقت تغيبه بأعراض الناس قال ابن أسلم فأنقضت الدنيا
حتى رأيت الحطية عند عبيد الله بن عمر قسب ط له غرقه وكسر له أخرى وقال غننا
يا حطية فجعل يغيبه فقلت له يا حطية أتذكر قول عمر قسب ط وقال يرحم الله ذلك المرء
أما أنه لو كان حيا ما فعلت قال وقلت لعبيد الله سمعت أبا له يقول كذا وكذا فكنيت أنت
ذلك الرجل وروى عن عبد الله بن المبارك أن عمر رضي الله عنه لما أطلق الحطية أراد
أن يؤكدها عليه الحجة فاشتري منه أعراض المسلمين جميعا ثلاثة آلاف درهم فقال الحطية
في ذلك واخذت اطراف الكلام فلم تدع * شقيا يضر ولا مديح يانفع

وجيتني عرض اللثيم فلم يحق * ذمي وأصبح أمانا لا يفرع
(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثني عبد الرحمن بن أخي
الاصمعي عن عمه عن نافع بن أبي نعيم أن عبيد الرحمن بن عوف هو الذي استرضى عمر بن
الخطاب وكلمه في أمر الحطية حتى أخرجهم السجن قال حماد وأخبرني أبي عن أبي
عبيدة أن عمر رضي الله عنه لما أطلقه قال الشاعر النمري الذي كان الزبرقان سله
على هجاء بغيض

دعاني الاتقيان ابن بغيض * وأهلي بالع لاة قنياني
وقالوا سر بأهلك فأقينا * إلى حرب وانعم - همان
فسرت الهم عشرين شهرا * وأربعة فذلك محتان
فلما أن أتيت ابن بغيض * وأسلمني بدائي الداعيان
بيت الذئب والعنوا ضيفا * لنا بالليل بدر الضائقان
أمارس منهم لبلا طويلا * أهجج عن بني ويعروا
نقول حليلي لما أشاء * سدر كنانو القرم المعان
سدر كنانو القمر بن بدر * سراج الليل للشمس الحصان
فقلت ادعي وأدعوا أندي * لصوت أن ينادي داعيان
فمنك سائل اعنى فاني * أنا النمري جار الزبرقان
طريد عشيرة وطرد حرب * بما جرت يدي وجنى لساني
كأنى أذنزلت به طريدا * نزلت على المنع من أبان
أتيت الزبرقان فلم يضعني * وضعني بتريم من دعاني

(أخبرني الحسين بن يحيى) عن حماد بن اسحق عن أبيه عن أبي عبيدة قال لم يرل الحطية
في بني قريظ عيدهم حتى إذا أحياوا قال لبغيض فلي بما كنت تضمنت فأني بغيض
علقتهم بن هوزة فقال له قد جاء الله بالحيا فقل لي بما قلت وكان قد ضمن له مائة بعير وأبرئني
عما تضمنته عهدتي فقال نعم سل في بني قريظ ففهما فضل بعد عطايتهم أن يتم مائة أتمته
ففعل فجمعوا له أربعين أو خمسين بعيرا وكان الرجل يعطيه على قدر ماله البعير

والعبرين قال فاتمها علقمة له مائة وراعين فدفعت اليه فلم يرل يدحهم وهو مقيم بينهم
حتى قال كلمته السنية واستعدى الزبرقان عليه عروضى الله عنه فلما رحل عنهم قال
لا يبعد الله اذودعت أرضهم * أنى بغيضا ولكن غيره بعدا
لا يبعد الله من يعطى الجزيل ومن * يحبوا الجليل وما كدى ولا تكدا
ومن يلاقيه بالمعروف مستهجا * اذا اجره مصفا المذموم أو صلدا
لا يقبته ثلجياتى سدى أنامله * ان يعطك اليوم لا يمنعك ذالغدا
انى لرافده ودى ومنصرى * وحافظ غيبه ان غاب أو شهدا

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا محمد بن الحرث عن المدائني
عن ابن داب عن عبد الله بن عباس التستوف قال ثنا ابن عباس جالس في مجلس رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعدما كف بصره وحوله ناس من قريش اذا قبل أعراى يخطر
وعليه مطرف وجة وعمامة خزن حتى سلم على القوم فردوا عليه السلام فقال يا ابن عم
رسول الله أقتنى قال فيما ذا قال أتخاف على جناحنا ان ظلمنى رجل فظلمته وشتى
فشتى وقصرى وقصرى فقال العنوخريون ان تصرف لاجناح عليه فقال يا ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم أرايت امرأأناى فوعدتنى وعزنى ومناى ثم أخلفنى
واستخف بجرمتى أيسعنى ان أهجوه قال لا يصلح الهجاء لانه لا بد لك من أن تهجو غيره
من عشيرته فتظلم من لم يظلمك وتشت من لم يشكك وتبغى على من لم يبع عليك والبعى مرتفع
وخيم وفي العفو ما قد علمت من الفضل قال صدقت وبررت فلم ينشب ان أقبل عبد الرحمن
ابن سيحان المحاربى حليف قريش فلما رأى الاعرابى أجله وأعظمه وألطف في مسئلته
وقال قرب الله دارك يا أبا مليكة فقال ابن عباس أجروا قال أجروا فاذا هو الحطيشة
فقال ابن عباس لله أنت أى مردي قذاف وزائد عن عشيرته ومثى بعارفة توثاها
أنت يا أبا مليكة والله لو كنت عركت بجنبك بعض ما كرهت من أمر الزبرقان كان خيرا
لك ولقد ظلمت من قومهم لم يظلمك وشتى من لم يشكك قال انى والله بهم يا أبا العباس
لعالم قال ما أنت بأعلم بهم من غيرك قال بلى والله يرحمك الله ثم أنشأ يقول

أنا ابن يجدهم علما وتجربة * فل بسعد تجدى أعلم الناس

سعد بن زيد كثيران علمتهم * ورأس سعد بن زيد آل شماس

والزبرقان ذناباهم وشترهم * ليس الزنابي أبا العباس كالراس

فقال ابن عباس أقسمت عليك أن تقول الا خيرا قال افعل ثم قال ابن عباس يا أبا مليكة
من أشعر الناس قال أمن الماضين أم من الباقين قال من الماضين قال الذى يقول
ومن يجعل المعروف من دون عرضه * يفره ومن لا يتق الشتم يشتم
وما بدونه الذى يقول

ولست بمستبق أخالاته * على شعث أى الرجال المهذب

ولكن الضراعة أفسدنا كما أفسدت جر ولا يعني نفسه والله يا ابن عم رسول الله لولا الطمع والجشع لكنت أشعر الناس الماضين فأما الباكون فلا تشكك في أشعرهم وأصردهم سهما اذا رميت (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال روى لنا عن أبي عبيدة والهيثم بن عدي وغيرهما أن عبد الله بن أبي ربيعة لما قدم من البحر ينزل على الزرقان بن بدر بمائه فخلاه وهو الماء الذي يقال له تبيان فنزل على بني أنف الناقة بمائهم وهو الذي يقال له وشيع فأكرموه وذبحوا له شاة وقالوا لو كانت ابنا منا قريسة لشكرنا لك فراح من عندهم يتخى فيهم بقوله

وما الزرقان يوم يمنع مائه * بمحسب التقوى ولا متوكل

مقيم على تبيان يمنع مائه * وما وشيع ماله ظمان مرمل

قال فركب الزرقان الى عمر رضي الله عنه فاستعداه على عبد الله فقال انه هجاني يا أمير المؤمنين فسأل عمر عن ذلك عبد الله فقال له يا أمير المؤمنين اني نزلت على مائه فخلاه في عنه فقال عمرو بن لوطان الله عليه يا زرقان اتجمع ماله من ابن السيل قال يا أمير المؤمنين الا تمنع ماله حفرة آتاني مجاريه ومستقره وحفرته أنا يدي فقال عمر والذي نفسي بيده لئن بلغني انك صنعت ماله من ابنا السيل لاسا كنتني بنجد أبدا فقال بعض بني أنف الناقة يعبر الزرقان ما فعله

أتدري من منع وورود حوض * سليل خضار منعوا البطاحا

أزاد الركب تمنع ام هشاما * وذا الرحين أنعمهم سلاحا

هم منعوا الاباطح دون فهر * ومن بالخيف والبدن اللقاحا

بضرب دون يضربهم طلحف * اذا الملهوف لاذ بهم وصاحا

وما تدري بأبهم نلاقى * صدور المشرفة والرماحا

والخطبة وصية طريفة يأتي كل فريق من الرواة بعضها وقد جمعت ما وقع الى منها في موضع واحد وصدرت بأسانيدها (أخبرني) بها محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب قال حدثنا عيينة بن المنهال عن الاصمعي وأخبرني بها أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة وأخبرني إبراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة ونسختها من كتاب محمد بن الليث عن محمد بن عبد الله العبدى عن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبيه (وأخبرني) الحسين بن يحيى عن جاد بن اسحق عن أبيه عن أبي عبيدة (وأخبرني) هاشم بن محمد الخزاز عي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قالوا لما حضرت الخطبة الوفاء اجتمع اليه قومه فقالوا يا أبا مليكة أوص فقال ويل للشعر من راوية السوء قالوا أوص رجلك الله يا حطي قال من الذي يقول

إذا انبض الرامون عن تارعت * ترنم ثكلتي أو جعنت الجنان تر

قالوا الشماخ قال أبلغو غطفان انه اشعر العرب قالوا وحبك أهذه وصية أوص بما

يتبعك قال ابلغوا أهل ضائي أنه شاعر حيث يقول
 لكل جديد لذة غيراني * رأيت جديد الموت غير النيد
 قالوا أوص ويحك بما يتبعك قال ابلغوا أهل امرئ القيس أنه شاعر العرب حيث يقول
 فبال من ليل كان نجومه * بكل مغار القتل شدت يذبل
 قالوا اتق الله وذرع عندك هذا قال ابلغوا الانصار أن صاحبهم شاعر العرب حيث يقول
 يغشون حتى ماتهم كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل
 قالوا هذا لا يغني عنك شيئاً فقل غير ما أنت فيه فقال
 الشعر صعب وطويل سله * اذا ارتقى فيه الذي لا يعله
 زلت به الى الخفيض قدمه * يريد ان يعر به فيجبه
 قالوا هذا مثل الذي كنت فيه فقال
 قد كنت احبانا شريداً المعتمد * وكنت ذا غرب على الخصم ألد
 * فوردت نفسي وما كادت ترد *
 قالوا يا أبا مليكة ألك حاجة قال لا والله ولكن أجزع على المديح الجديد مدح بدمي ليس له
 أهلاً قالوا نحن أشعر الناس فأما يئده الى فيه وقال هذا الجير اذا طمع في خير يعني فيه
 واستعبر يا كفافاً لقل لا اله الا الله فقال
 قالت وفيه احيدة وذعر * عوذ بربى منكم وجر
 فقيل له ما تقول في عبيدك وأما لك فقال هم عبيد من ما عاقب الليل النهار قالوا فأوص
 للتقراء بشئ قال أوصيهم بالالحاح في المسئلة فانهم اتجارت لا تسروا ست المسؤل أضيق
 قالوا فما تقول في مالك قال لا تثنى من ولدي مثلاً حظ الذكر قالوا ليس هكذا اقضى الله جل
 عزله قال لكني هكذا اقضيت قالوا فما توصي الليثاني قال كلوا اموالهم وينكوا أمتهم
 قالوا فهل شئ تعهد فيه غير هذا قال نعم تحملوني على أنان وتتركوني راكبا حتى أموت
 فان الكرم لا يموت على فراشه والأتان مركب لم يميت عليه كريم قط فخلوه على أنان
 وجعلوا يذبحون به ويبحثون عليها حتى مات وهو يقول
 لأحد الأثم من حطيشه * هجانيه وهجا المريبه * من لؤمه مات هلى فريبه
 والقرية الانان

{ ذكر ما غني فيه من القصائد التي مدح بها }
 { الخطيب بن عيسى وقومه وهجا الزبير فان وقومه }

صوت

منها

الاطرقتا بعد ما هجوا هندا * وقد جرن غورا واستبان لنا نجد
 وان التي نكبتها عن معاشر * على غضبان صددت كما صدوا
 الغناء العلوية ثقيل أقر بالوسطى عن عمرو وهذه القصيدة التي يقول فيها

أنت آل شماش بن لائي وإنما * أنما هيها الاحلام والحسب والعد
فإن الشقي من تعادى صدورهم * وفوا الجدة من لا نواله ومن ودوا
يسوسون احلاما بعيدا أناتها * فان غضبوا جاء الحفيظة والجدة
أقلاو عليهم لا بالايكم * من اللوم أو بدوا المكان الذي سدوا
أولئك قوم ان بنوا أحسنوا البنا * وان عاهدوا أو فوا وان عقدوا شدوا
وان كانت النعمى عليهم جزواها * وان أنعموا لا كدروها ولا كدوا
وان قال مولا هم على كل حادث * من الدهر ردوا فضل احلامكم ردوا
مطاعين في الهيجام كاثيف الدجى * بنى لهم آباؤهم وبني الجدة

صوت

ومنها

وادما خرج جوج تعاللت موهنا * بسوطى فارمدت فجاء الخفيد
إذا انت وقعا من السوط عارضت * به الجور حتى يستقيم فحى الغد
وتشرب بالقعب الصغير وان تقد * بمضرها وما الى الجورض تنقد
الموهن وقت من الليل بعد مضى صدر منه وارهت فجت والارمداد الجاء والخفيد
الظلم * الغناء لابن محرز خفيف رمل بالسبابه في مجرى البصر عن اسحق وذكر
الهشامى ان فيه لابراهيم خفيف رمل آخر وهو في جامع ابراهيم غير مجتس وفيه خفيف
ثقل مجهول وذكر - بنى انه لمعبد ويشبه أن يكون ليحيى المكي (أخبرني) الحرى بن
أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني ابراهيم بن المنذر عن ابن عباد عن محمد
ابن مسلم الجوسق عن رجل من كعب قال جئت سوق الظهر فاذا بكثير واذا الناس
متصفون عليه فتلصصت حتى دفوت منه فقلت أبا خضر قال ما تشاء قلت من أشعر
الناس قال الذي يقول

وأثرت ادلاجى على ليل حرة * هضم الحشاشانة التجرّد

تفرّق بالمدرى أينما كانه * على واضح النفرى أسبل القلّد

قال قلت هذا الخطيئة قال هو ذاك (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى
قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاعي عن المدائني عن علي بن مجاهد عن هشام بن عروة
أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنشد قول الخطيئة

مضى نأته نعوذ الى ضوء ناره * بتجديها ناعندها خير موقد

فقال عمر كذب بل تلك نار موسى بنى الله صلى الله عليه وسلم (أخبرني) الحسين بن يحيى
عن حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية أن رجلا دخل على الخطيئة وهو
مضطجع على فراشه والى جانبه سوداء قد أخرجت رجلها من تحت الكساء فقال له
ويحك أنى رجلك خف قال لا والله ولكنها رجل سوداء أتدري من هى قال لا قال هى
والله التى أقول فيها * وأثرت ادلاجى على ليل حرة وذكر البيتين والله لورأتها

يا ابن أخي لما شربت الماء من يدها قال فجعلت تسبه أقبح سب وهو يغضبك ومنها

صوت

ما كان ذنب بغيض لأبناكم * في بائس جاء يعبد وأينقاشزبا
طافت امامة بالركبان آونة * يا حسنهم خيال زار منقبا
اذ تستيك بمقول عوارضه * حش اللثات ترى في مائه شفا
قد أخلقت عهدا من بعد جثته * وكذب حب ملهوف وما كذبا
الغناء لابن سريج رمل بالوسطى عن عمرو بن بانة ومنها

صوت

جرى الله خيرا والجزاء بكفه * بأحسن ما يجزى الرجال يغضا
فلو شاء اذ جثناه صدق لم يلم * وصادف منأى في البلاد عريضا
الغناء للهذلي تقبل أول بالنصر عن الهشام

(أخبار ابن عائشة ونسبه)

محمد بن عائشة ويكنى أبا جعفر ولم يكن يعرف له أب فكان ينسب الى أمته ويلقبه من
عاداه أو أراد سبه ابن عائشة الدار وكان هو يزعم أن اسم أبيه جعفر وليس يعرف ذلك
وعائشة أمته مولاة لكثير بن الصلت الكندي حليف قريش وقيل انهم مولاة لآل
المطلب بن أبي وداعة السهمي ذكر ذلك اسحق عن محمد بن سلام وحكي ابن الكلبي
القول الأقل وقال اسحق هو الصحيح يعني قول ابن الكلبي وقال اسحق فيماروا لنا
الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه أن محمد بن معن الغفاري ذكر له عن أبي السائب
الخنزرجي أن ابن عائشة مولى المطلب بن أبي وداعة السهمي وأنه كان لغير رشدة
فأدركت المشيخة وهم اذا سمعوا له صوتا حسنا قالوا أحسن ابن المرأة قال اسحق وقال
عمران بن هند الارقي بل كان مولى لكثير بن الصلت قال اسحق قال عبد الله بن محمد
ابن عائشة قال الوليد بن يزيد لابن عائشة يا محمد ألقية أنت - ل كانت أمي يا أمير المؤمنين
ما شطة وكنت غلاما فـ كانت اذا دخلت الى موضع قالوا ارفعوا هذا الابن عائشة
فغلبت على نسبي قال اسحق وكان ابن عائشة يفتن كل من سمعه وكان قتيان من المدينة
قد فسدوا في زمانه بمحادثته ومجالسته وقد أخذ عن معبد ومالك ولم يموتوا حتى ساواهما
على تقديميهما واعتراه به فضلهما وقد قيل انه كان ضاربا ولم يكن بالجيد الضرب وقيل
بل كان مرتجلا لم يضرب قط وابتداء أو بالغناء كان يضرب به المثل فيقال للابتداء الحسن
كأما كان من قراءة قرآن أو انشاد شعرا وغناء يبدؤه فيستحسن كأنه ابتداء ابن
عائشة قال اسحق وسمعت علماءنا قديما يقولون ابن عائشة أحسن الناس
ابتداء وأنا أقول انه أحسن الناس ابتداء وتوسطا وقطعا بعد أبي عباد معبد وقد سمعت
من يقول ان ابن عائشة مثله وأنا أقول أناسا جسر على ان أقول ذلك وكان ابن عائشة غير

جيد الدين فكان أكثر ما يغني مر تجلا وكان أطيب الناس صوتا قال اسحق وحدثني
 محمد بن سلام قال قال لي جرير لا تتخذ عن عن أبي جعفر محمد بن عائشة فلو لا صف كان
 فيه لما كان بعد أبي عباد مثله (أخبرني) أحمد بن جعفر حظه قال حدثني محمد بن أحمد بن
 يحيى المكي عن أبيه عن جده قال ثلاثة من المغنين كانوا أحسن الناس حلوفا ابن عائشة
 وابن بيزن وابن أبي الككات حدثني عمي قال حدثنا محمد بن داود بن الجراح قال حدثنا
 أحمد بن زهير قال حدثني مصعب الزبيري عن أبيه قال رأى ابن أبي عمير خلق ابن عائشة
 محتشوا قال من فعل هذا بك قال فلان قضى فترع ثيابه وجلس للرجل على يابه فلما خرج
 أخذ بلسانيه وجهه بل بضربه ضربا شديدا والرجل يقول له مالك تضربني أي شيء صنعت
 وهو لا يجيبه حتى بلغ منه ثم خلاه وأقبل على من حضر فقال هذا أو أدان يكسر من أمير
 داود وشدة على ابن عائشة فحنقه وشده حلقه قال اسحق في خبره وحدثني أبي عن
 سباط عن يونس الكاتب قال ما عرفنا بالمدينة أحسن ابتداء من ابن عائشة إذا غنى
 ولو كان آخر غنائها مثل أوله لقد منه على ابن سريج قال إبراهيم هو كذلك عندى وقال
 اسحق مثل قولهما قال وقال يونس كان ابن عائشة يضرب بالعود ولم يكن بجيدا كان
 غناؤه أحسن من ضربه فكان لا يكاد يس العود إلا أن تجتمع جماعة من الضراب
 فيضربون عليه ويضرب هو ويغني فتأهيك به حسنا (أخبرني) الحسين عن حماد عن
 أبيه عن الهيثم بن عدي عن صالح بن حسان أنه ذكر يوما المغنين بالمدينة فقال لم يكن
 بها أحد بعد طويس أعلم من ابن عائشة ولا أطرف مجلسا ولا أكثر طيبا وكان يصلح أن
 يكون نديم خليفة وسير ملك قال اسحق فأذكرني هذا القول قول جليله وأنت بأبأ
 جعفر فخرج الخلفاء فصل أن تكون قال اسحق وحدثني المدائني قال حدثني جرير قال
 كان ابن عائشة تأتمها سي الخلق فان قال له انسان تغني قال ألمثل يقال هذا وان قال له
 انسان وقد ابتداء هو بغناء أحسن قال ألمثل يقال أحسن ثم يسكت فكان قليلا
 ما يتفقه به فقال العقيق مرة فدخل عرسه سعيد بن العاصي المما حتى ملاها فخرج
 الناس اليها وخرج ابن عائشة فبين خرج فجلس على قرن البرقي فبناهم كذلك اذ طلع
 الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام على بغلة وخطفه غلامان أسودان
 كانهما من الشياطين فقال لهما امضيا رويدا حتى تقفأ بأصل القرن الذي عليه ابن
 عائشة فخر جاحتي فعلا ذلك ثم ناداه الحسن كيف أصبحت يا ابن عائشة قال بخير فذا لك
 أبي وأمي قال انظر من الى جنبك فاذا العبدان فقال له أتعرفهما قال نعم قال فهما حران
 لأنهم تغننى ما قصوت لا أمرنهما بطرحك في البر وهما حران لأن لم يشعلا لا قطعن
 أيديهما فاندفع ابن عائشة فكان أول ما ابتداء به صوتا وهو

الاله در لمن * فتى قوم اذارهوا

ثم لم يسكت حتى غنى مائة صوت فيقال ان الناس لم يسمعوا من ابن عائشة أكثر مما

سمعوا في ذلك اليوم وكان آخر ما غنى

صوت

قل للمنازل بالطهران قد حانا * ن تنطق قبيبي القول تينا نا

قال جرير غاروي يوم أحسن منه ولقد سمع الناس شيئا لم يسمعوا مثله وما بلغني أن أحدا
تشاغل عن استماع غنايه بشئ ولا انصرف أحد لقضاء حاجة ولا لغير ذلك حتى فرغ
ولقد تبادر الناس من المدينة وما حولها حيث بلغهم الخبر لاستماع غنايه يقال انه ما
رؤي جمع في ذلك الموضع مثل ذلك الجمع ولقد دفع الناس أصواتهم يقولون له أحسن
والله أحسن والله ثم انصرفوا حولهم يزفونه الى المدينة زفا

* (نسبة ما في هذا الخبر من الأغاني) *

صوت

منها

ألا لله درك من * فتي قوم اذارهوا * وقالوا من فتي العرب بربنا و يرتقب
فكنت فتاهم فيها اذا تدعى لها تب * ذكرت أخى فعاودنى * رداع السقم والوصب
كأبعد ذات البو بعد سلوها الطرب * على عبد بن زهرة بت طول الليل أتعجب
الشعر لاني العيال الهذلي والغناء لم يبد وفيه لحنان أحد هما ثقيل أول بالخمر
في بحري الوسطى عن اسحق بن عيسى بقوله ذكرت أخى فعاودنى * رداع السقم والوصب
والآخر خفيف رمل بالوسطى عن عمرو بن بانه وفيه لابن عائشة خفيف رمل آخر
وقيل بل هو لمن معبد وذكر حماد بن اسحق أن خفيف الرمل لما لك البو جلد يحشى تينا
ويخفف لكبلا تجت راحته ويدين الى الناقه التي قد غمر فضيلها وأما لتسمه قد در

صوت

عليه ومنها

قل للمنازل بالطهران قد حانا * أن تنطق قبيبي القول تينا نا

قالت ومن أنت قل لي قلت ذو شغف * هبت له من دواعي الحب احرا نا

الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن عائشة خفيف ثقيل أول بالوسطى عن المشامي
وحبس وقال هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات حدثني عبد الرحمن بن سليمان عن علي
بن الجهم الشاعر قال حدثني رجل أن ابن عائشة كان واقفا بالموسم متغيرا فتر به بعض
صحابه فقال له ما يقيمك ههنا فقال اني أعرف رجلا لو تكلم لحبس الناس ههنا فلم
يذهب أحد ولم يجي فقال له الرجل ومن ذلك قال أنا ثم اندفع يعني

جرت سخا فقلت لها أجيري * نوى مشموله فنتى اللقاء

قال نجيب الناس واضطربت المحادل ومدت الابل أعناقها وكادت الفسنة ان تقع
فأتى به هشام بن عبد الملك فقال له يا عدو الله أردت أن تفتن الناس قال فأمسك عنه
وكان تياها فقال له هشام ارفق ببنك فقال حتى لم يكن كذا هذه قد دره على القلوب أن
يكون تياها ففعلك منه وخطي سبيله

*) (نسبة)

(نسبة هذا الصوت الذي غناه ابن عائشة)

صوت

جرت سخا فقلت لها أجيزي * نوى مشموله نقي اللقاء

بنفسى من تذكره سسقام * أعانيه ومطلبه عنه

السائح ما أقبل من شمالك يريد بينك والبارح ضده وقال أبو عبيدة سمعت يونس بن حبيب يسأل روبة عن السائح والبارح فقال السائح ما ولاك سامنه والبارح ما ولاك مشائمه وقوله أجيزي أى اتقذى قال الأصمعي يقال أجرت الوادى اذا قطعته وخلقته وبهرته أى سرت فيه قبحا ورتبه وجاوزته مثله قال أوس بن مفره

ولا يرمون فى التعريف موقم * حتى يقال أجيزوا آل صفوان

ومشمولة سريعة الانكشاف أخذ من السحابة المشمولة وهى التى تصيبها الشمال فتكشفها ومن شأن الشمال أن تقطع السحاب واستعارها ههنا فى النوى لسرعة انكشافهم فيها عن بلدهم وأجرى ذلك مجرى الذم للسائح لانه يتسام به * البيت الاول من الشعر لزهير بن أبى سلمى والثانى محدث الحقه المغنون به لأعراف قائله والغناء لابن عائشة ولحنه خفيف ثقيل أوله بالبصرة (أخبرنى) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا اسحق وأخبرنى به محمد بن جرير والحسين بن يحيى قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الهيثم بن عدى عن حماد الراوية قال كتب الوليد بن يزيد الى يوسف بن عمر أما بعد فاذا قرأت كتابى هذا فسر الى حماد الراوية على ما أحبب من دواب البريد وأعطه عشرة آلاف درهم تهيا بها قال فأتاه الكتاب وانا عنده فنبذه الى فقلت السمع والطاعة فقال ياد كين مر شجرة يعطيه عشرة آلاف درهم فاخذتها فلما كان اليوم الذى أردت الخروج فيه أتيت يوسف بن عمر فقال يا حماد أبا الموضع الذى قد عرقه من أمير المؤمنين ولست مستغنيا عن ثنائك فقلت أصلى الله الأميران العوان لاتسلم الخمره وسيلفك قولى وثنائى فخرجت حتى اتهمت الى الوليد وهو بالخبراء فاستأذنت عليه فأذن لى فاذا هو على سريره مهد وعليه ثوبان أصفران ازاوررداه بقيا ن الزعفران قبا واذا عنده معبد ومالك بن أبى السمع وأبو كامل مولاه فتركنى حتى سكن جاشى ثم قال أنشدنى * أمن المنون وريها ترجع * فأنشدته حتى أتيت على آخرها فقال لساقيه ياسيرة اسقه فسقانى ثلاثة أكوس خمرن ما بين الذؤابة والنعل ثم قال يا مالك غنى الاهل هاجك الاطعا * ن اذا جاوزن مطلبها

ففعل ثم قال لغنى

جلا أمية عنى كل مظلة * سهل الحجاب وأوفى بالذى وعدا

ففعل ثم قال لغنى

أفسى اذ نود عنا سلبي * بفرع بشامة سقى البشام

ففصل ثم قال له يا سيرة أو يا أباسيرة اسقني بزب فرعون فأتاه بقدر معوج فسقاه به
عشرين ثم أتاه الحاجب فقال أصلى الله أمير المؤمنين الرجل الذي طلبت بالبواب قال
أدخله فدخل شاب لم أوشأ بأحسن وجهاء منه في رجله بعض القدر فقال يا سيرة اسقه
فسقاه كما سأ ثم قال له غنى

وهي اذ ذاك عليها ستر * ولها بيت جوار من لعب

فقناه قبذ اليه الثوبين ثم قال له غنى

طاف الخيال فرحاً * الفابرؤية زينبا

فغضب معبد وقال يا أمير المؤمنين أنا وقبلون عليك يا قدرنا وأساتنا وانك تركنا بجزر
الكلب واقبلت على هذا الصبي فقال والله يا أبا عباد ما جهات قدرك ولا سنك ولكن
هذا الغلام طرحني في مثل الطناجير من حرارة غنائه قال جاد الراوية فسألت عن
الغلام فقيل لي هو ابن عائشة

* (نسبة ما في هذا الخبر من الأغاني) *

صوت

جلا أمية عنى كل مظلة * سهل الحجاب وأوفى بالذي وعدا

إذا حلت بأرض لأرالك بها * ضاقت على ولم أعرف بها أحدا

الفناء لابن عباد الكاتب خفيف ثقيل باطلاق الوتر في مجرى البصر عن اسحق وذكر
عروب بن بانه انه لعمر الوادى وذكر حبش ان فيه لمالك الحنمان خفيف الثقيل الاول
بالوسطى ومنها

صوت

أنسى اذ نودعنا سلمى * بفرع بشامة سقى البشام

مضى كان الخيام بذى طلوح * بقيت الغيت أيتها الخيام

أتمخون الخيام ولم نسلم * كلا مكم على اذا حرام

بنقى من تنجبه عزيز * عسى ومن زيارته لمام

ومن أمسى وأصبح لأرأه * ويطرقني اذا رقد النيام

الشعر لجرير والفناء لابن سريج وله في هذه الايات ثلاثة الحان أحدها في الاول
والرابع ثقيل أول بالنصر في مجرى البصر عن اسحق والآخرة في الثاني ثم الاول
ثاني ثقيل بالنصر عن عمرو والآخرة في الثالث وما بعده رمل بالنصر عن الهشام
وحبش وللدلال في الثاني والثالث ثان ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق
والمكي والقريظ في الاول والثاني والثالث خفيف رمل بالنصر عن عمرو وفيها لمالك
ثقل أول بالنصر عن الهشام ولابن جامع في الاول والثاني والرابع والخامس هزج
عن الهشام وفيها لابن جندب خفيف ثقيل بالنصر ومنها الصوت الذي أوله في الخبر
* وهي اذ ذاك عليها ستر * وأوله

صوت

عهدتني فاشتاد اغرة * رجل الجمة ذابطن آقب
 اتبع الولدان أرغى مئزى * ابن عشر ذاق رطمن ذهب
 وهى اذ ذاك عليها مسترز * وله ايت جوار من لعب
 الشعر لاهرى القيس ويقال انه أول شعر شيب فيه بالنساء والغناء لابن عائشة ثمان
 ثقل بالنصر عن الهشامى ودمانة وجاد بن اسحق وفيه تخفيف ثقل بالنصر ذكر جاد
 فى أخبار رجله انه لها وز كرجش والهشامى انه لابن سرج وقيل انه لغيرها ومنها

صوت

الاهل هاجك الاطعا * ن اذ جاوزن مطلها
 لم ولوشك بينهم * جرى لك طائر سخا
 أخذن الماء من ركة * وضوء النجر قد وضعا
 يقلن مقلناة سرن * نبا كرماء صجا
 تبعنهم بطرف العيش حتى قيل لى اقتضا
 يودع بعضنا بعضا * وكل بالهوى سرعا
 فسن يفرح بينهم * فغبرى اذ غدا وفرحا
 الشعر تزويه الرواة جميعا العمر بن أبى ربيعة سوى الزبير بن بكار فانه رواه عن عمه وأهله
 بلعصر بن الزبير بن العوام وقد ذكر خبره فى هذا الكتاب مع أخباره المذكورة فى آخر
 الكتاب ورواه الزبير * اذ جاوزن من طلها * وقال ليس على وجه الارض موضع يقال له
 مطلع والغناء لما لك وفيه ثمان ثقل أول بالنصر عن اسحق وتخفيف ثقل بالوسطى
 عن عمرو وفيه لمجد ثقل أول بالنصر فى مجرى الوسطى عن اسحق وفيه لابن سرج فى
 الخماس وهو تبعهم بطرف العين الى آخر الايات ثقل أول مطلق فى مجرى النصر عن
 اسحق وفيها القريض ثمان ثقل بالوسطى عن الهشامى قال وهو الذى فيه استهلال
 وذكر ابن المكي ان الثقل الثانى لما لك وتخفيف الثقل القريض ومنها

صوت

طرق الخيال فرحبا * ألقاب رؤيه زينبا
 انى اهتديت لقبة * سلكو السبل فعليا
 (أخبرنى) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن محمد بن سلام قال حدثنى جري
 قال أخذت بعض ولادة المدينة المغنين والمختنين والسقهاء بلزوم مسجد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وكان فى المسجد رجل ناسك يكنى أبا جعفر مولى لابن عياش بن أبى ربيعة
 الخزرجى يقرئ الناس القرآن وكان ابن عائشة يلازمه فخلا لابن عائشة يوما الموضع
 مع أبى جعفر فقرأ له فطرب ورجع فسمع الشيخ صوتا لم يسمع مثله قط فقال له يا ابن أخى
 أفقدت نفسك وضيعتهم فقلوا نكلمت المسجد وتعلمت القرآن لامت للناس فى مسجد

رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان ولا صبت بذلك من الولاية خيرا فوالله
 ما دخل أذن قط صوت أحسن من صوتك فقال ابن عائشة فكيف لو سمعت يا أبا جعفر
 صوتي في الأمر الذي صنع له قال وما هو قال انطلق معي حتى أسمعك فخرج معه الى
 ميسأة يقيع الغرقه عند دار المقيرة بن شعبة وكان أبو جعفر يتوضأ عندها كل يوم
 فاندفع ابن عائشة يغني

الآن أبصرت الهدى * وعلا المشيب مفارق

فلغ ذلك من الشيخ كل مبلغ وقال يا ابن أخي هذا حسن وأنا أشتي أن أسمعك ولكن لا
 أطلبه ولا أمشي اليه قال ابن عائشة فعلى أن أسمعك فكان يرصده فاذا خرج أبو جعفر
 يتوضأ خرج ابن عائشة في أثره حتى يقف خلف جدار المضياء بحيث يسمع غناءه فيغنيه
 أصواتا حتى يفرغ أبو جعفر من وضوئه فلم يزل يفعل ذلك حتى أطلقوا من لزوم المسجد

(نسبة هذا الصوت)

صوت

طرق الخيال المعترى * وهنا فؤاد العاشق

طيف ألم فها جنى * للبين أم مساحق

الآن أبصرت الهدى * وعلا المشيب مفارق

وتركت أمر غوايتي * وسلكت قصد طرائقي

ولقد رضيت بعيشنا * اذ نحن بين حدائق

وركائب تهوى بنا * بين الدروب فدائق

الشعر للوليد بن يزيد ويقال انه لابن ربيعة والغناء لابن عائشة رمل بالنصر عن عمرو
 وذكره يونس أيضا في كتابه وفيه لابي زكار الاعمى خفيف رمل بالوسطى عن عمرو
 والهشام بن ذكوان بن خرداذبة انه لابي زكار الاعمى وهو قديم وانه وجد ذلك في كتاب
 يونس وفيه لحكم الوادي لحن في كتاب يونس غير مجنس ولا أدري أيها هو وفي هذه
 الايات خفيف ثقيل متنازع فيه نسب الى معبد والى مالك ولم أجده لهما عن ثقة
 وأظنه لحن حكيم (اخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الازهر البوشنجي والحسين بن يحيى
 الاعور المرادسي قال احذثنا جاد بن امحق عن أبيه عن محمد بن سلام عن أبيه قال كان
 الحسن بن الحسن مكرما لابن عائشة محبالة وكان ابن عائشة منقطعاً اليه وكان من أبيه
 خلق الله وأشده ذهاباً بنفسه فسأله الحسن ان يخرج معه الى البغية فامتنع ابن
 عائشة من ذلك فأقسم عليه فأبى فدعا بغلمان له حبشان وقال نفيت من أبي لئن لم تسرعني
 طائعا لتسيرن كارهوا ونفيت من أبي لئن لم يتقذوا أمرى فيك لا قطعن ايديهم فلما رأى
 ابن عائشة ما ظهر من الحسن علم انه لا يتمن الذهاب فقال له بأى أنت وأما أنا مضى
 معك طائعا لا كارهاً فأمر الحسن باصلاح ما يحتاج اليه وركب وأمر لابن عائشة سيغلة

فركبها ومضيا حتى صار الى البغيفة فنزل الشعب وباعهم ما عتدوا فاكلوا ثم أمر
الحسن بأمره وقال يا محمد فقال له ليلك يا سيدي قال غني فاندفع فقناه

صوت

يدعو النبي بعنه فيحييه * باخبر من يدعو النبي جللا
ذهب الرجال فلا أحس رجالا * وأرى الأقامة بالعراق ضللا
وأرى المرحى للعراق وأهله * ظمآن هاجرة يؤمل ألا
وطربت أذن كالمدينة ذاكر * يوم الخميس فهناج لي بلبالا
فظلمت أنظر في السماء كأنني * أبقي بناحية السماء هلالا

الشعر لابن المولى من قصيدة طويلة قالها وقد قدم الى العراق لبعض امره فقال
مقامه بها واشتاق الى بلده وقد ذكر خبره في موضعه من هذا الكتاب والغناء لابن
عائشة ثقيل أول بالنصر عن جادو الهشام وحش وقال الهشام خاصة فيملحن
لقراريط فقال له الحسن أحسنت والله يا ابن عائشة فقال ابن عائشة والله لا غنيتك في
بوي هذا شي فقال الحسن فوالله لا برحت البغيفة ثلاثة أيام فاعتم ابن عائشة ليمينه
وندم وعلم أنه لا حيلة له الا المقام فأقاموا فلما كان اليوم الثاني قال له الحسن هان
ما عندك فقد برت يمينك وكانوا بطوا على شيء مرتفع فظروا الى ناقة تقدم جماعة ابل
فاندفع ابن عائشة فغنى

تمركب جندله المنجنيق يرى بها السور يوم القتال

فإذا تخطف من قلته * ومن حذب وأكلم نوالى

ومن سيرها العنق المسطر والعجرفة بعد الكلال

فقال له الحسن وبك يا محمد لقد أحسنت الصنعة فسكت ابن عائشة ثم قال له غنى فقناه

إذا ما اتشيت طرحت اللبا * م في شفق منجرب ملهب

يبد الجياد بتقريبه * ويأوى الى حضرم لهب

كبت كأن على منته * سبائك من قطع المذهب

كأن الفر نفل والزنجيل * يعل على ريقها الاطيب

فقال له الحسن أحسنت يا محمد فقال له ابن عائشة لكنك بأني أنت وأمي قد ألتجتي بحجر

فما أطبق الكلام فأقاموا باقى يومهم يتحدثون فلما كان اليوم الثالث قال الحسن هذا

آخر أيامك يا محمد فقال ابن عائشة عليه وعليه ان غناك الاصوات واحد حتى تنصرف

وعليه وعليه ان خلقت ان لا أبر تسمك ولو في ذهاب روحه فقال له الحسن فلك الامان

على محبتك فاندفع فقناه

صوت

أنتم الله لي بذ الوجه عينا * وبه مرحبا وأهلا وسهلا

حين قالت لا تذكر حديثي * يا ابن عمي أقسمت قلت أجل لا
لأخون الصديق في السرحى * ينقل البحر بالقرابيل نقلا
قال ثم انصرف القوم فادأى الحسن بن الحسن ابن عائشة بعدها

(نسة ما لم تحض نسبته في الخبر من هذه الاصوات) *

منها صوت

تمتر بكفولة المغني * تنق يرمي بها السور يوم القتال
فإذا تخطرف من قلة * ومن حذب وا كام نوال
ومن سيرها العنق المبسطر * والعجرفية بعد الكلال
ألا يا قوم لطيف النحيا * لاراق من فازح ذى دلال
يثنى التحية بعد السلا * م ثم يفسق بسم وخال
خيال لسلي فقد عادلى * ينكسر من الحب بعد اندمال

أما الذى قاله الشاعر في هذا الشعر فانه قال يتر باليا لانه وصف به جارا وحشيا ولكن
المغنيين جميعا يغنون به بالتاء على لفظ المؤنث وقد وصف في هذه القصيدة الناقصة ولم يذكر
من صفاتها الا قوله * ومن سيرها العنق المبسطر * ولكن المغنيين أخذوا من صفة
العبر شيا ومن صفة الناقصة شيا فخطووها وغنوا فيها وقوله * فإذا تخطرف من قلة *
يعنى أنه يتر بالموضع المرتفع فيظفروه وروى الاصمعي

فإذا تخطرف من حالق * ومن قلة وحجاب وجال

فالخالق ما أشرف والحجاب ما حجب عنك ما بين يديك من الارض والجال جوف الشيء
يقال له جال وجول والعنق المبسطر المسترسل السهل والعجرفية التعسف والاسراع
يقول اذا كنت وتعبت فبحرقت في السير من بهية نفسها وشدتها وروى الاصمعي فيها
خيال بلحمة قد هاجلى * نكاسا من الحب بعد اندمال

يقال نكس ونكاس بمعنى واحد وهو عود المرض بعد النجاة والاندمال الافاقة
من العلة واندمال الجرح برؤه فأما الايات التي يصف فيها الناقصة فقوله

فسل الهموم بعيرانة * مواشكة الرجوع بعد اتقال
ذمول تزف زفيف التليل * شمير بالنعف وسط الريال
وترمد هلمجة زعزعا * كما انخرط الحبل فوق المحال
ومن سيرها العنق المبسطر * والعجرفية بعد الكلال
كأنى ورحلى اذا رعتها * على جزى جازئ بالرمال
وأما صفة الحمار في هذه القصيدة فقوله وفي الاثن

فطل يسوف أبوالها * ويوفى زبازئ حذب التلال
فطاف بتعشيره وانتي * جوائلها وهو كالمستبحال

تهادى حوافر هاجندا * زواحق ضرب فلات يقال
 رمى بالجراميز عرض الوجين * وارمد في الجري بعد انقتال
 بشا وله كضريم الحريم * ق أو شقة البرق في عرض خال
 يمر كجندلة المنجنيق * يرمي بها السور يوم القتال
 قلذا انحطرف من حائق * ومن حذب وحجاب وجمال
 الشعر لامية بن أبي عائذ الهذلي والغناء لابن عائشة ولحن ابن عائشة مشكول فيه أي
 الألحان المصنوعة في هذا الشعر هو فيقال أنه خفيف الرمل ويقال أنه هو الثقيل الأول
 ويقال أنه الرمل فأنما خفيف الرمل فهو بالنحصر في مجرى الوسطى وذكره اسحق
 في موضع فتوقف عنه ولم ينسبه ونسبه في موضع آخر إلى ابن أبي يزن المكي ونسبه عمرو
 ابن بانه إلى معبد وقال فيه خفيف رمل آخر لما لك وذكره يونس في أغاني ابن أبي يزن
 المكي ونسبه ولم ينسبه وذكر ابن خرداذبه والهشام أن فيه لهشام من المربة لحنان
 الثقيل الأول ورأيت ذلك أيضا في بعض الكتب بخط علي بن يحيى المجهم كاذر أو ذكر
 اسحق أن الرمل مطلق في مجرى الوسطى وأنه لابن عائشة وذكره أحمد بن المكي أنه لايه
 وذكر غيره أنه غلط وأن لحن لايه هو الثقيل الأول والرمل لابن عائشة وقال حبش فيه
 لابن سريج هزج خفيف بالوسطى ومنها وقد مضى تفسيره في الخبر فاقصر على البيت
 الأول منه

صوت

إذا ما اتشيت طرحت الجبا * في شدة مجبر دسلب
 الشعر للتأبغة الجعدى والغناء لابن عائشة خفيف ثقيل بالوسطى عن الهشام وسجاد
 ومنها الصوت الذي أوله * أنتم الله لي بذ الوجه عينا * وقد جمع مع سائر ما يعني فيمن
 القصيدة وهو

أيل جودي على التيم أثلا * لا تزيد فؤاده أيل خبلا
 أيل انى والرافعات يجمع * يتبارين في الأزمة قتلا
 حاجبات يقطعن من عرفات * بين أيدي المطى حزننا وسهلا
 والأكف المطهرات على الركبتين لثعثسعو إلى البيت رجلا
 لأخون الصديق في السرحى * يتقل البحر بالقرابيل قتلا
 وأغور الجبال مور سحاب * مرثق قدو عامن الماء قتلا
 اتم الله لي بذ الوجه عينا * وبه مرحبا وأهلا وسهلا
 حين قالت لا تشين حديثي * يا ابن عمي أقسمت قلت لأجل لا
 فأتق الله وأقبل العذرتي * وتجناني عس بعض ما كان زلا
 أن أكن سوتكم به فلك العشي * لدينا وحق ذاك وقلا
 لم أرحب بأن سخطت رلكن * مرحبا ان رضيت عنا وأهلا

ان شخصاً رأيته ليلة البدر * وعليه ابقى الجبال وحللاً
جعل الله لكل آتى فداء * لك بل خذها رجليك فعلاً
وجعلك الوجه لو سألت به المز * فمن الحسن والجبال استهلاً

الشعر للعرب بن خالد الخزومي والغناء لمعبد في الاربعة الايات الاول خفيف ثقيل
أول بالوسطى عن عمرو بن بانه ولا بن هويرة في الاول والثاني ثقيل أول عن اسحق
ولا بن سريج في الاول والثاني والخامس ثقيل أول وآخر بالنصر أوله استهلال
والقريض في الخامس وما بعده الى التاسع خفيف ثقيل بالوسطى والسادس في التاسع
والثالث عشر والرابع عشر خفيف ثقيل أول بالنصر وذلك في التاسع الى آخر الثاني
عشر لمن كتاب يونس ولم يقع الى من يجنسه ولا بن سريج فيها بعينها رمل بالوسطى
عن الهشام وفيها أيضاً القريض خفيف رمل بالنصر ولا بن عائشة في السابع والثامن
لحن ذكره حماد عن أبيه ولم يجنسه (أخبرني) أجد بن عبد العزيز الجوهري واسماعيل بن
يونس الشيعي وجبيب بن نصر المهلب قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن سلام
وأخبرني محمد بن يزيد بن أبي الأزهر والحسين بن يحيى قالوا حدثنا حماد بن اسحق عن
أبيه عن محمد بن سلام عن أبيه عن شيخ من تنوخ ولم يقل عمر بن شبة في خبره محمد بن سلام
عن أبيه ورواه عن محمد عن شيخ من تنوخ قال كنت صاحب ستر الوليد بن يزيد
فرأيت ابن عائشة عنده وقد غناه

صوت

اني رأيت صبيحة المقرحو * راتفين عزيمة الصبر
مثل الكواكب في مطالعها * بعد العشاء أطفئ بالبدر
وخرجت أبني الأجر محتسبا * فربحت سوفوراً من الوزر

قال اسحق في خبره والشعر لرجل من قريش والغناء لمالك هكذا في خبر اسحق وما وجدته
ذكره لمالك في جامع أغانيه ووجدته في غناء ابن سريج خفيف رمل بالوسطى عن
الهشام قال فطرب الوليد حتى كفر والحدو قال يا غلام اسقنا بالسما الاربعة وكان
الغناء يعمل فيه عملاً من بعده ثم قال أحسنت والله يا أميري أعد بجق عبدا
شمس فأعاد ثم قال أحسنت والله يا أميري أعد بجق أمية فأعاد ثم قال أعد بجق فلان
أعد بجق فلان حتى بلغ من الملوثة نفسه فقال أعد بجقاني فأعاده قال فقام اليه فأكب
عليه فلم يبق عضون من أعضائه الا قبله وأهوى الى هته فجعل ابن عائشة يضم فخذه عليه
فقال والله العظيم لا تريم حتى أقبله فأبداه فقبل رأسه ثم نزع ابه فألقاه عليه وبقي
يجرد الى أن أوه بثلها ووهب له ألف دينار ووجهه على بغلة وقال اركبها بأبي أنت
وانصرف فقد تركتني على مثل المقل من حرارة غنائك فركبها على بساطه وانصرف
(أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن الحسن التميمي قال

حدثني محمد بن الحرث بن كليب بن زيد الربيعي قال خرج ابن عائشة المدني من عند
الوليد بن يزيد وقد غناه

أبعدهم معقلا رجوا وحسنا * قد أعنتي المعافل والحصون
وهي أربعة أيات هكذا في الخبر وليد كره غير هذا البيت منها قال فاطر به فأمر به ثلاثين
ألف درهم وبمثل كارة القصار كسوة فيينا ابن عائشة يسيرا فاطر به رجل من أهل
وادي القرى كان يشتهي الغناء ويشرب التبيذ فدان من غلامه وقال من هذا الركب
قال ابن عائشة المغني فدنا منه وقال جعلت فداك أنت ابن عائشة أم المؤمنين قال لا أنا
مولى لقريش وعائشة أمي وحسبك هذا فلا عليك أن تكثر قال وما هذا الذي أراه بين
يديك من المال والكسوة قال غنيت أمير المؤمنين صوتا فاطر به فكفرت وترك الصلاة
وأمر لي بهذا المال وهذه الكسوة قال جعلت فداك فهل تمن علي بأن تسجني ما سمعته
أيامه فقال له وبك أنملي بكلمة على هذا الطريق قال فما أصنع قال الحقني بالباب وحرك
ابن عائشة بغله ثقراء كانت تحته لينقطع عنه فعدا معه حتى وايقا الباب فخرم
رمان ودخل ابن عائشة فكثرت طويلا طمعا في أن يصغر فيصرف فلم يفعل فلما
أعياه قال لعلامه ادخله فلما دخل قال له وبك من أين صباك فقه على قال أمارجل من
أهل وادي القرى اشتبهت هذا الغناء فقال له هل لك فيما هو اتفق لك منه قال وما ذلك
قال ما تادينا روعشرة أبواب تصرف بها إلى أهلك فقال له جعلت فداك والله إن لي
لبنية ما في أنتم أعلم الله خلقه من الورق فضلا عن الذهب وإن لي زوجة ما عليها
يشهد الله قميص ولو أعطيتني جميع ما أمر لك به أمير المؤمنين على هذه الخلعة والقصر
الذين عرقكهما وأضعفت لي ذلك لكان الصوت أعجب إلي وكان ابن عائشة تأمها
لا يفتي إلا خليفة أولادى قد رطل من أخوانه فتعجب ابن عائشة منه ووجهه ودعا
بالدواة وكان يفتي من تحتها ففناه الصوت فطرب له طربا شديدا وجعل يحرك رأسه
حتى ظن أن عنقه سينقص ثم خرج من عنده ولم يرأ مشيا وبلغ الخبر الوليد بن يزيد
فسأل ابن عائشة عنه فجعل يغيب عن الحديث ثم جذا الوليد به فصدقه عنه وأمر بطلب
الرجل فطلب حتى أحضر ووصله له سنية وجعله في ندماة ووكله بالسقي فلم يزل معه
حتى مات (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا أحمد بن زهير بن حرب قال حدثنا
محمد بن سلام قال حدثني عمر بن أبي خليفة قال كان الشعبي مع أبي في أعلى الدار
فسمعنا تحتنا غنا حسنا فقال له أبي هل ترى شيئا قال لا فنظرت فإذا غلام حسن
الوجه حديث السن يفتي

فالت عبيد فجزما * في القول فعل المازح

فسمعت غنا كان أحسن منه فإذا هو ابن عائشة فجعل الشعبي يتعجب من غناه
ويقول يوثي الحكمة من يشاء

• (نسبة هذا الصوت) •

صوت

قالت عبيد بن جرم • في القول فعل المازح
أنجز بعمره وعدنا • فأعلن حبك فاضحي
فأجبتها لو تعلمين • بما تحبتي جوانحي
فيما أرى لرحمتي • من حمل حبة فادح
ما في البرية لي هوى • فاسمع مقالنا ناصح
أشكو اليه جفائكم • الاسلام مصافحي

زعم حبش أن الغناء لابن عائشة خفيف ثقيل بالنصر (أخبرني) الحسين بن يحيى عن
سما عن أبيه قال حدثني بعض أهل المدينة قال حدثني من رأى ابن عائشة حاجا وقد
دعاه قسبة من بني هاشم فأجابهم قال وكنت فيهم فلما دخلنا جعلوا صدر المجلس لابن عائشة
فجلس فحدثوا حتى حضر الطعام فلما طعموا دأبوا بشرب فشرىوا وكان ابن عائشة إذا
سئل أن يغني أبى ذلك وغضب فإذا تحدث القوم بحديث ومضى فيه شعر قد غنى فيه ابتداء
هو فغناه فكان من فطن له يفصل ذلك به فقال رجل منهم حدثني اليوم رجل من الأعراب
من كان يصاحب رجلا بحديث عجيب فقال القوم وما هو فقال حدثني أن رجلا بينما
هو يحدثه كما كان يحدثه إذا أنكره ورأى منه غير ما كان يرى فتأخرنا فراقا فمضت الشعر
متغير اللون إلى نافة له بجمعة قرية من الأرض موقفة الخلق فشد عليها رحله ثم أتاها
بجلب فيه لبن فشربه ثم شرب حتى رويت ثم قال أشدد أدة رحلك واشرب
واسق جلك فأتى ذا هبيلك إلى بعض مذاهبي ففعلت فقال في ظهر ناقته وركبت ناقتي
فسرنا بيان يومنا وسواد ليلتنا ثم أصبحنا فسرنا به منا لا والله ما نزلنا إلا الصلاة فلما
كان اليوم الثالث دنعنا إلى نسوة فقال اليهن فوجدنا الرجال خلوا فوا إذا قدر لنا
وقد جهدت جوعا وعطشا فلما رأيت القدر اقمحت عن بعيري وتركتهم جانباً ثم
أدخلت رأسي في القدر ما يئسني حرها حتى رويت فذهبت أخرج رأسي من القدر
فضاقت عليّ وإذا هي على رأسي فلتسوة فضحكن مني وغسلن ما أصابني وأتى جميل
بقرى فواقه ما التفت إليه فيينا هو يحدثهن إذا روى الأبل وقد كان السلطان أحل
لهم دمه أن وجدوه في بلادهم وجاء الناس فقالوا ويحك الحج وتقدم فواقه ما أكبرهم
ذلك الأكارف إذا بهم يرمونه ويطردونه فاذا غشوه قاتلهم ورمى قيمهم وقام بي جلي فقال
لي يسر لفسك مراكخلي فأردفني خلفه لا والله ما أنكسر ولا انحل عن فرصته حتى
رجع إلى أهله وقد سارت ليال وستة أيام وما التفت إلى طعام وقال في ذلك
إن المنازل هيبت أطرابي • واستجعت آياتها يجوابي
وهي قصيدة طويلة وقال أيضا

وأحسن أبيي وأبهج عيشي * اذا هيج بي يوما وهن قعود
قال فقال ابن عائشة أفلا أغني لكم ذلك فقلنا بلى والله فاندفع فغنام فسمع السامعون
شياً أحسن من ذلك الغناء وبني أصحابنا يتجربون من الحديث وحسنه والغناء
وطيبه فقال له أصحابنا يا أبا جعفر انما سمعنا ذلك فان أذنت لنسألك وان كرهت
تركك فقال سلوا فقالوا نحب أن تغنينا في مجلسنا هذا ما نشط هذا الصوت فقط
فقال لهم نعم ونعمة عين وكرامة فإزلنا في غاية السرور حتى انقضى المجلس

(نسبة هذا الغناء) *

صوت

ان المنازل هيئت أطرابي * واستجمعت اياتها ليجوابي
قصر تلوح بذى اللجين كأنها * انضاء رسم أسطور وكتاب
لما وقفت بها القلوب صبادرت * متى الدموع لفرقة الاحباب
وذكرت عصر ايايئنة شافني * اذ فاتني وذكرت شرح شباني
الشعر لجبل والغناء للهذي ثاني تفصيل باطلاق الورد في مجرى البصر عن اسحق
(أخبرني) عني قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أحمد بن يحيى المكي عن أبيه
قال حدثني عمر بن أبي الككات الحكيم قال حدثني نوس الكاتب قال كما يوم امتزهن
بالعقيق أو بجاعة من قريش فيينا نحن على حالنا اذ أقبل ابن عائشة عشي ومعه غلام
من بني ليث وهو متوكئ على يده فلما رأى جماعة وسعني أغنى جاء فاقبل وجلس اليها
وتحدث معنا وكانت الجماعة تعرفه وسوء خلقه وغضبه اذ اسئل أن يغني فأقبل بعضهم
على بعض ينصتونه بأحاديث كثيرة وجيل وغيرهما من الشعر ابي يستخبرون بذلك أن
يطرب فيغني فلم يجدوا عنده ما أرادوا فقلت لهم أيا القدر حدثني اليوم بعض الاعراب
حديثاً يا كل الاحاديث فان شئتم حدثكم اياه قالوا هات قلت حدثني هذا الرجل أنه
من ناحية الربة فاذا صبيان يتغاطسون في غدير واذا شاب جيل منهول الجسم عليه
أثر العلة والنحول في جسمه ينف وهو جالس ينظر اليهم فلما علمت عليه فرد علي السلام وقال
من أين وضع الراسك قلت من الحبي قال ومتى عهدك به قلت رانحاً قال وأين كان
مبيتك قلت بيتي فلان فقال آوه وألقى بنفسه على ظهره وتقرص الصعداء تنفساً قلت انه
قد نرق بجباب قلبه ثم أنشأ يقول

صوت

سقى بلداً أمست سليمي تحله * من المزن ما يروى به ويسم
وان لم أكن من قاطنيه فانه * يحل به شخص على كريم
الأجداد من ليس يعدل قربه * لدى وان شط المزارعيم
ومن لامي فيه حيم وصاحب * فرد يغبط صاحب وجيم

ثم سكن كالغشي عليه ففحصت بالصية فأول ما فقصيته على وجهه فافاق وأنا
يقول اذا الصب الغريب رأى خشوعى * وانقاسى تزين بالخشوع
ولى عين أضربها التفانى * الى الاجراع مطلقة الموع
الى الخيلوات يأنس فسك قلبي * كما أنس الغريب الى الجميع
فقلت له ألا أنزل فأسمعك أو أكرعوى على بدنى الى الحى في حاجة ان كانت لك
حاجة أو رسالة فقال جزيت خيرا وصحتك السلامة امض لطبتك فلوانى علمت انك
تفتنى عنى شيأ لكنت موضعا للرغبة وحقيقا باسعاف المسئلة ولكنك أدر كنى في
صباية من حيانى يسيرة فانصرفت وأنا لا أراه يمضى ليلته الامينا فقال القوم ما أعجب
هذا الحديث فاندفع ابن عائشة فتفتنى في الشعرين جميعا وطرب وشرب بقية يومه
ولم ير لي يقينا الى أن انصرفنا * فأما نسبة هذين الصوتين فان في الاول منهما لحنان
خفيف الرمل الثقيل المطلق في مجرى الوسطى نسبة يحيى المكي الى معبد وذكر الهشام
أنه منحول وفي هذا الخبر أن ابن عائشة غناه وهو يغنى في البيت الاول والثانى من
الايات وفيه للوزيرى الملقب ببيكة لحن جيد من تقييل الاول ولكن بيكة هذا من
حدائق المغنين وكأهم وقد خدم المعتمد ثم شخص الى مصر فخدم خازويه بن احمد ثم قدم
بغداد في أيام المعتدروا بنائه وشاهدناه وكانت في يده صباية قوية من افضال ابن طولون
واستغنى بها حتى مات وله صنعة جيدة قد ذكرت ما وقع الى منها في المجرود ذكرت مما
وقع الى في هذا الكتاب لحننا جيد في شعر دلقاه وهو * ولما وقفنا دون سرحة مالك *
في موضع من أخباره * وأما الشعر الثانى الذى ذكرت في هذا الخبر الماضى أن ابن
عائشة غناه فمأرايت له نسبة في كتاب ولا سمعت فيه صنعة من أحد ولعله عما انطوى عنى
أول يشتم ففسقط عن الناس (أخبرنى) الحسين بن يحيى عن حماد بن احمق عن أبيه
وأخبرنى به الحسن بن على عن هرون بن محمد بن عبد الملك عن حماد عن أبيه عن يعقوب
ابن طلحة اللبى عن بعض مشايخه من أهل المدينة قال أقبل ابن عائشة من الشام
حتى نزل قصر دى خشب ومعه مال وطيب وكسا فشرب فيه ثم نظروا الى ظهر القصر
فصعدوا ثم نظروا فاذا بنسوة يتمشين في ناحية الوادى فقال لاصحابه هل لكم فيهن قالوا
وكيف لنا بهن فنهض فلبس ملائمة مدلوكة ثم قام على شرافة من شرافات القصر فتفتنى
وقد قالت لا تراب * لها زهر تلاقينا

نعالين فقد طاب * لنا العيش فعلقينا

فأقبلن اليه فطرب واستدأر حتى سقط من السطح وهذا الخبر يذكروا على شرحه في خبر
وفاه (أخبرنى) الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي عن محمد بن سلام عن جرير
أبي الحصين قال كان ابن عائشة اذا غنى من صوت له من شعر الحطيئة وهو
* عظام سليبي مهملان فخامره * نظرا الى أعطافه في كل رفة قتل يوم ما وقد دب فيه

الشراب عن ذلك فقال أنا عاشق لهذا الصوت وعاشق لحديثه وعاشق لغريسه وعاشق
لقول الخطيئة إن الغناء رقيق من رقي التيك و يعجبني فهم الخطيئة بالقضاء وليس هو من
أهله ولا يصاحب غنله وكتف لا يعجب به ومحمد معنى هذا الجمل وكان لا يسأله أحد أياه
الاغناء فن فطن لها أكثر من أياه وكان جريته يقول انه أحسن صوت له وأرقه وأجوده

*(وفاة ابن عائشة) *

وفي ابن عائشة فيما قيل في أيام هشام بن عبد الملك وقيل في أيام الوليد وما أظن الصحيح
الأنه توفي في أيام الوليد لأنه أقدمه إليه وذكر من زعم أنه توفي في خلافة هشام أنه انما
وقد على الوليد وهو ولي عهد (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال ذكر
عمران بن هند أن الغمر بن يزيد خرج الى الشام فلما نزل قصر ذي خشب شرب على
سطحه فغنى ابن عائشة صوتا طرب له الغمر فقال اردده فأبى وكان لا يرتد صوتا لسهو
خلقه فأمر به فطرح من أعلى السطح فمات ويقال بل قام من الليل وهو سكران ليبول
فقط من السطح فمات قال اسحق بن عيسى المدايني قال حدثني بعض أهل المدينة قال
أقبل ابن عائشة من عند الوليد بن يزيد وقد أجازته وأحسن اليه فجاء بمال يأتيه أحد
من عنده فلما قرب من المدينة نزل بذى خشب على أربعة فراسخ من المدينة وكان واليها
ابراهيم بن هشام بن اسمعيل الخزومي وولاه هشام وهو خاله وكان في قصر هناك فقبيل له
أصل الله الأمير هذا ابن عائشة قد أقبل من عند الوليد بن يزيد فلو سألته أن يقيم عندها
اليوم فيطربنا أو ينصرف من غد فدعاه فساءلها المقام عنده فأجابته الى ذلك فلما أخذوا في
شربهم أخرج الخزومي جواريه فنظر الى ابن عائشة وهو يغمر جارية منهنت فقال لخادمه
إذا خرج ابن عائشة يريد حاجته فأمر به وكانوا يبشرون فوق سطح ليس له أفرز ولا
شرافات وهو يشرف على بستان فلما قام ليبول رمى به الخادم من فوق السطح فمات فقبره
عروى هنالك (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه وأخبرني به الحسن بن علي
عن هرون بن محمد بن عبد الملك عن حماد بن اسحق عن أبيه عن يعقوب بن طلحة اللقي
عن بعض مشايخه من أهل المدينة قال أقبل ابن عائشة من الشام حتى نزل بقصر ذي
خشب ومعه مال وطيب وكسا فشرب فيه ثم نظروا الى ظهر القصر فصعدوا ثم نظروا إذا
بذوة تمشين في ناحية الوادي فقال لأصحابه هل لكم فيه قالوا وكيف لنا من فنهم
فليس ملائم لوكه ثم قام على شرفة من شرف القصر فتغنى في شعر ابن أدينة

وقد قالت لا تراب * لها زهر تلاقينا

تعالين فقد طاب * لنا العيش تعالينا

فأقبلن اليه وطرب فاستدأ رقصا فمات قال وقال قوم بل قدم المدينة فماتت بها قال
وللمعات قال أشعب قد قلت لكم ولكنه لا ينبغي حذر من قدر زوجوا ابن عائشة
ربصة الشماسية تخرج لكم منها من أميرها ودقلم تفعلوا وجعل يكي والناس

(نسبة هذا الصوت الذي غناه ابن عائشة)

سليبي أزمعت بينا * فأين بقسولها أيننا
وقد قالت لا تراب * لها زهر تلاقينا
تعالين فقد طاب * لنا العيش تعالينا
وغاب السبرم اللبنة والعين فلاعينا
فأقبلن اليها سرعات يتها ديننا
الى مثل مهابة الرمثل تكسوا المجلس الزينا
الى خود منعمة * خضفن بها وفدينا
تئين منا هن * فكنا ما تمنينا

الشعر لعروة بن أذينة والغناء لابن عائشة لحنان أحدهما رمل مطلق في مجرى الوسطى
عن اسحق والآخرون ثقل بالوسطى عن حبش (أخبرني) الحسين بن يحيى ومحمد بن
مزيد قالوا حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه قال سمعت ابراهيم بن سعيد يخلف للرشد وقد
سأله عن المديشة يكره الغناء فقال من قنعه الله بخبره مالك بن أنس ثم حلف أنه سمع
مالك بكفي سليبي أزمعت بينا * فأين بقولها أيننا في عمر بن رجل من أهل المدينة
يكفي أبا حنظلة (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز واسماعيل بن يونس قالوا حدثنا عمر بن شبة
قال حدثني أبو غسان محمد بن يحيى عن بعض أصحابه قال مر ابن عائشة بابن أذينة فقال له
قل آياتنا هزجاً أغن فيها فقال له اجلس فجلس فقال * سليبي أزمعت بينا *
الآيات قال أبو غسان فحدثت أن ابن عائشة رواها ثم ضحك لما سمع قوله

تئين منا هن * فكنا ما تمنينا ثم قال له يا أبا عامر تخينك لما قبل بجزلك وأدبر ذكرك وذبل
ذكرك فجعل يشتم هذا لفظا اسمعيل بن يونس (أخبرني) الجوهري واسماعيل بن يونس قالوا
حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان قال فحدثني حماد الخشبي قال ذكر ابن أذينة
عند عمر بن عبد العزيز فقال نعم الرجل أبو عامر الذي يقول

وقد قالت لا تراب * لها زهر تلاقينا (أخبرني) محمد بن مزيد والحسين بن يحيى قال
حدثنا جاد عن أبيه عن المدائني عن اسحق بن أيوب القرشي قال كان هشام بن
عبد الملك مكرماً للوليد بن يزيد وكان عبد الصمد بن عبد الأعلى مودباً للوليد وكان فيما
يقال زنديقا حمل الوليد على الشراب والاستخفاف بيده فالتخذه ماء وشرب وتهتك
فأراد هشام قطعهم عنه فولاه الموسم في سنة عشر ومائة قرأى الناس منه تهاونا
واستخفافا بيده وأمر مولاه عيسى فصول الناس وبعث إلى المقنن فغنوه وفيهم ابن
عائشة تغناه * سليبي أجعت بينا * فنهز الوليد نغرة أذن له أهل مكة وأمر لابن عائشة
بأن تدب ناراً وخلق عليه عدة خلع وحمله فخرج ابن عائشة من عنده بأمر أنسكرو الناس

وامر للمغنين بدون ذلك فذكلم أهل الحجاز وقالوا هذا ولي عهد المسلمين وبلغ ذلك هشاماً
فقطع في خلعه وأراد على ذلك فأبى وتكره هشام للوليد فمادى الوليد في الشرب
واللذات فافرط وتعبت هشام بالوليد وخاصته ومواليه فقتل بالازرق بين أرض بلقين
وفزار على ما يقال له الاغدى حتى مات هشام

• (ومحافى المائة الصوت المختارة من أغاني ابن عائشة) •

صوت من رواية علي بن يحيى

حنت الى برق فقلت لها قرى * بعض الحنين فان شجول شائتي
بأبي الوليد وأم نفسي كلما * بدت النجوم وذرت قرن الشارق
أتوى فأكرم في الثواء وقضيت * حبايتنا من عند أروع باسقى
لا تبعدن اداوة مطروحة * كانت حديثا للشراب العاتق
ويروى بالشراب العاتق عروضة من الكامل حنت يعنى ناقته وهذا البيت يتبعه يناقبه
وهو قالى الوليد اليه حنت ناقتى * تهوى بغير المتون سمالتى
وبعد حنت الى برق وقوله قرى من الوفا كانهما حنت أسرع ونازعت الى الوطن
أو المقصد فقال يحاط بها قرى وذرت قرن الشارق طلع قرن الشمس يريد بأبي الوليد وأمتى
في كل ليل ونهار أبداً وأتوى أنزل والثواء الاقامة قال الاعشى
لقد كان في حول نواء نيتي * تقضى لبايات وبسام سام
والباسق الطويل قال الله عز وجل والنخل باسقات أى طوال • ويروى
لا تبعدن اداوة مطروحة • الشعر لعبد الرحمن بن ارطاة الحارثي والغناء لابن عائشة
ولحنه المختار ثقيل أول بام لاق الوتر في مجرى البصر عن اسحق وفيه للهدلى لحن آخر
من الثقيل الاول عن الهشامى وابن المكي فأول لحن الهدلى استهلل
• في حنت الى برق فقلت لها قرى • وأول لحن ابن عائشة
بأبي الوليد وأم نفسي كلما * بدت النجوم وذرت قرن الشارق

• (أخبار ابن ارطاة ونسبه) •

هو عبد الرحمن بن ارطاة وقيل عبد الرحمن بن سيجان بن ارطاة بن سيجان بن عمرو بن نجيد
ابن سعد بن لاحب بن ربيعة بن شكيم بن عبد الله بن عوف بن زيد بن بكر بن عير بن
علي بن جسر بن محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار وأم جسر بن
محارب كأم بنت لكيز بن أقصى بن عبد القيس وأم علي بن جسر ماوية بنت علي بن
بكر بن وائل هذه رواية أبي عمرو الشيباني أخبرني بها عمي والصولي عن الخزرجي عن
عمرو بن أبي عمرو عن أبيه قال وشكيم بن عبد الله أول محاربى ساد قومه وأقدهم رأساً
بنفسه وكنوا جيراناً في هوازن وآل سيجان حلقا محارب بن أمية بن عبد شمس بن عبد

مناف و بمنزلة بعضهم عندهم خاصة وعند سائر بني أمية عامة (أخبرني) أحمد بن عبد
 العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن عمران قال بنو
 سيمان من بني جسر بن محارب بن بنو عبد مناف تقوى حلفهم وهم عندي أعزّاهم
 وليسوا بأخلافهم (أخبرني) أحمد بن عبد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهري
 قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن يحيى أبو غسان قال لما قتل هشام بن الوليد أبا
 أزهر بعثت قريش أوطاة بن سيمان حليف حرب بن أمية إلى الشراة يحذرون بها من
 تجار قريش وخرج جابر الأزدي ليخبر قومه فسبقه أوطاة وقال في ذلك وقد حذرهم
 فنبجوا مثل الحليف بشدة عروته * فبقى العناج لهامع الكرب

زلم اذا يسرو به يسر * ومناضل يحمي عن الحسب
 هل تشكر انهر وتاجرها * دأب السري بالليل والنخب
 حتى جالوت لهم يقينهم * ييمان لا ألس ولا كذب

وكان عبد الرحمن شاعر امقلا اسلا ميا ليس من الفحول المشهورين ولكنه كان يقول
 في الشراب والغزل والفخر ومدح أخلافه من بني أمية وهو أحد المعاقرين للشراب
 والمحدودين فيه وكان مع بني أمية كواحد منهم إلا أن اختصاصه بآل أبي سفيان وآل
 عثمان خاصة كان أكثر وخصوصه بالوليد بن عثمان وموافقته آياه أزيد من خصوصه
 بسائرهم لأنهم ما كانوا ينادون على الشراب وهذه الايات التي فيها الغناء يقولها في
 الوليد بن عثمان وقيل بل في الوليد بن عتبة وخبره في ذلك يذكر بعد هذا (أخبرنا) محمد
 ابن العباس اليزيدي قال قال عتبة بن المنهال المهلبى حدثني غير واحد من أهل الخجاز
 قالوا كان ابن سيمان حليفا لقريش ينزل بالمدينة وكان نديعا للوليد بن عثمان فأصابه
 ذات يوم خمار فذهب لسانه وسكنت أطرافه وصرخ أهله عليه فأقبل الوليد اليه فزعا
 فلما رآه قال أخي مخمور ورب الكعبة ثم أمر غلاما له فأتاه بشراب من منزله في اداوة
 فأمر به فأشحن ثم سقاه آياه وقياء وصنع له حساء وجعل على رأسه دهنا وجعل رجليه في
 ماء سخن قال فالبث أن انطلق وذهب ما كان به ومات الوليد بعد ذلك فبينما ابن سيمان
 يوما جالس وبعض مقاعه ينقل من بيت إلى بيت اذمرت الخدام باداة الوليد التي كان
 دواؤه بها فها من الشراب وقد يسيب وتقبضت فانتحب وقال

لا سعتن اداوة مطروحة * كانت حديثا للشراب العاتق

وذكر باقي الايات (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال
 حدثنا أحمد بن معوية عن الواقدي قال حدثنا عبد الله بن أبي عبيدة عن أبيه قال
 كان الوليد بن عثمان بن عفان يشرب مع الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وابن سيمان
 وكان يخمر فأصابه من ذلك شئ شديد حتى خيف عليه وثق النساء عليه الجيوب
 فدعى له ابن سيمان فلما رآه قال اخرجني عنى وعن أخي فخرج فقال له الصبح أبأ

عبد الله بن سفيان مقيفاً ذلك حيث يقول ابن سفيان

بأبي الوليد وأتم قضى كلما * بدت النجوم وذو قرن الشارق
أثوى فأكرم في الثواء وقضيت * حاجتنا من عند أروع باسق
كم عنده من نائل وسماحة * وفضائل معدودة وخلائق
وسماحة للمعتقن إذا اعتقوا * في ماله حقاً وقول صادق
لا بعدن أداوة مطروحة * كانت حديثاً للشراب العاتق

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه قال كان الوليد بن عثمان يكنى
أبا الجهم وكان لابن سفيان صديقاً وديماً وكان صاحب شراب فرض فعلاه الوليد
وقال ما تشتهي قال شراباً قبضت غناه بشراب في أداوة ثم ذكر باقي الخبر وهو الذي قبله
(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه عن أيوب بن عتبة
قال كان الوليد بن عثمان ذا غلة في الحجاز يخرج إليها في زمان القرين من قومه
يجنون له ويعاونونه فكان إذا حضر خروجهم دفع إليهم ثققات لا عليهم إلى رجعتهم
فخرج بهم مرة كما كان يخرج وفيهم ابن سفيان فأتى ابن سفيان كتاباً من أهل بسلونه
القدم حاجة لا بد منها فاستأذنه فأذن له فقال له ابن سفيان زدوني من شرابكم هذا
فزودوه أداوة ملاءمة من شرابهم فكان يشربها في طريقه حتى قدم على أهلها فلما قالها
في جانب بيته فارغة فكثرت زماناً لا يذكرها ثم كسوا البيت فزادها ملقاة في الكفاة فقال

لا بعدن أداوة مطروحة * كانت حديثاً للشراب العاتق
ان تصبجي لاني فيك فرحاً * أزعجت من كأس قلذذاتي
بأبي الوليد وأتم قضى كلما * بدت النجوم وذو قرن الشارق
كم عنده من نائل وسماحة * وشمائيل مهيوة وخلائق
وكرامة للمعتقن إذا اعتقوا * في ماله حقاً وقول صادق
أثوى فأكرم في الثواء وقضيت * حاجتنا من عند أروع باسق
لما أثناه أئبنا لجسداً لا * خلأق سباً لقرم سابق
قال الوليد يدي لكم رهز بما * حاولتم من صامت أو ناطق
قال الوليد إليه حنت ناقتي * تهوى بتغبر المسون سمالق
حنت إلى برق فقلت لها قري * بعض الحنين فأن شجول شائق

(أخبرني) عبي قال حدثني محمد بن عبد الله التميمي الأصماني المعروف بالخرزبل قال
حدثني عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه وأخبرني الحسين بن يحيى المرداسي قال قال
حماد بن اسحق قرأت على أبي فالاجيعا كان عبد الرحمن بن سفيان قد غاظ مروان بن
الحكم أيام كان معاوية يعاقب بينه وبين سعيد بن العاص في ولاية الحرمين وأنكر عليه
أشياء بلغت فقاطعت من مدحته سعيداً وانقطاعه إليه وسروره بولايته فرصده

وجده خارجا من دار الوليد بن عثمان وهو سكران فضر به الحدة ثمانين سوطا وقدم البريد
من المدينة على معاوية فقال له عن أخبار الناس فجعل يخبره بما احتج انتهى به الحديث
الى ابن سيمان فأخبره أن مروان ضربه الحدة ثمانين فغضب معاوية وقال واقه لو كان
حليف أبي العاص لما ضرب ولكنه ضربه لانه حليف حرب أليس هو الذي يقول
واني امرؤ حلف الى أفضل الوري * عبيد اذا ارفضت عصا المتخلف

كذب والله مروان لا يضربه في نبيذ أهل المدينة وكفهم وحقتهم ثم قال لكتابه
اكتب الى مروان ان قلبك يظلم الخدع عن ابن سيمان وليخطب بذلك على المنبر وليقل انه
كان ضربه على شبهة ثم بان له أنه لم يشرب مسكرا وليعطه ألفي درهم فلما ورد الكتاب
على مروان أعظم ذلك عليه ودعا يابنه عبد الملك فقرأ عليه وشاوره فيه فقال له عبد
الملك راجعه ولا تكذب نفسك ولا تطل حكمتك فقال مروان بأنا أعلم معاوية اذا عزم
على شيء أو أراد له لا والله لأراجعه فلما كان يوم الجمعة وفرغ من الخطبة قال وابن
سيمان فانا كشفنا أمره فاذا هو لم يشرب مسكرا واذا نحن قد جعلنا عليه وقد أبطلت
عنه الخدعة ثم نزل فأرسل اليه بألفي درهم (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال
حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أحمد بن معاوية عن الواقدي قال حدثني عبد الرحمن بن
أبي الزناد عن أبيه قال كان عبد الرحمن بن سيمان الهجري شاعرا وكان حلوا لأحاديث
عنده أحاديث حسنة غريبة من أخبار العرب وأيامها وأشعارها وكان على ذلك يصيب
من الشراب فكان كل من قدم من ولادة بن أمية وأحدا منهم ممن يصيب الشراب يدعوه
ويتأدبه فلما ولي الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وعزل مروان وجد مروان في نفسه
وكان قد شغفه فقد ذلك عليه مروان واضطغنه وكان الوليد يصيب من الشراب
ويسعث الى ابن سيمان فيشرب معه وان سيمان لا يظن ان مروان يفعل به الذي فعله
وقد كان مدحه ابن سيمان ووصله مروان ولكن مروان أراد فضيحة الوليد فرصه ليلة
في المسجد وكان ابن سيمان يخرج في السحر من عند الوليد غلا فيرقى القصور من
المسجد حتى يخرج في زقاق عاصم وكان محمد بن عمرو يبيت في المسجد يصلي وكذلك عبد
الله بن حنظلة وغيرهما من القراء يبيتون في المسجد يتجبدون فلما خرج ابن سيمان غلا
من دار الوليد أخذ مروان وأعوانه ثم دعاه محمد بن عمرو وعبد الله بن حنظلة فأشبههما
على سكره وقد سأله أن يقرأ أم القرآن فلم يقرأها فدفعه الى صاحب شرطته فحبسه
فلما أصبح الوليد بلغه الخبر وشاع في المدينة وعلم أن مروان انما أراد أن يفضحه وأنه
لولي ابن سيمان غلا خارجا من عند غيره لم يعرض له فقال الوليد لا يرئى من هذا عند
أهل المدينة الا ضرب ابن سيمان فأمر صاحب شرطته فضر به الخدعة ثم أرسله فجلس ابن
سيمان في بيته لا يخرج حيا من الناس فجاء عبد الرحمن بن لحرث بن هشام في ولده
وكان له جلسا فقال له ما يجلسك في بيتك قال الاستحياء من الناس قال اخرج أيها

الرجل وكان عبد الرحمن قد جعل له معه كسوة فقال له اليسها ورح معنا الى المسجد فهذا
أمرى أن يكذب به مكذب ثم رحل الى أمير المؤمنين فقبضوه بما صنع بك الوليد فانه يصلك
ويطلع هذا الحد عند فراح مع عبد الرحمن في جماعة ولده متوسطا لهم حتى دخل
المسجد فصلى ركعتين ثم تسامع عبد الرحمن الى الاسطوانة فقال يقول لم يضرب
وقائل يقول أنا رأيت يضرب وقائل يقول عزرا أسوا طافكت أيا ما ثم رحل الى معاوية
فلدخل الى يزيد فشرى به معه وكلم يزيد أيا معاوية في أمره فدعا به فأخبره بقصته وما
صنعه به مروان فقال قبح الله الوليد ما أضعف عقله أما استحيما من ضربك فيما شرب
وأما مروان فاني كنت لأحسبه يبلغ هذا منك مع رأيك فيه ومودتك له ولكنه أراد
أن يضع الوليد عندى ولم يصب وقد صير نفسه في حد كائن نزهه عنه صار شرطاً ثم قال
لكتابه أكتب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله معاوية أمير المؤمنين الى الوليد بن
عنبه أما بعد فالعجب لضربك ابن سيجان فيما شرب منه ما زدت على أن عرفت أهل
المدينة ما كنت تشربه محارم عليك فاذا جاء لك كتابي هذا فأبطل الحد عن ابن
سيجان وطفه في حلق المسجد وأخبرهم أن صاحب شرطك تعدى عليه وظلمه وأن
أمير المؤمنين قد أبطل ذلك عنه أليس ابن سيجان الذي يقول

واني امرؤ أنى الى افضل الورى * عديدا اذا رفضت عصا المتخلف
الى فضل من عبد شمس كأنهم * هضاب أجا أركانها لم تقصف
ميامين برضون الكفاية أن كفوا * ويكفون ما ولو انغيرت كلف
عطار فقسا سوا البلاد فأحسنوا * سياستها حتى أقرت لمردف
فمن يك منهم موسى يفتش فضله * ومن يك منهم معسر ياتعفف
وان تبسط النعمى لهم يسطوا بها * أ كفا سباطا نفعها غير مرف
وان تزوعهم لا ينجح وتلفهم * قلبي التشكى عندها والتكلف
اذا انصرفوا للحق يوم انصرفوا * اذا الجاهل الحيران لم يتصرف
سموا فاعلوا فوق البرية كلها * بينان عال من منصف ومنصرف

قال وكتب له بأن يعطى أربعين مثاقيل لثلاثين لقة مما وطن السالة وأعطاه هو خمسمائة
ديناراً وأعطاه يزيد مائتي ديناراً ثم قدم بكتاب معاوية الى الوليد فطاف به في المسجد وأبطل
ذلك الحد عنه وأعطاه ما كتب له معاوية وكتب معاوية الى مروان يلومه فيما فعله
بابن سيجان وما أراد به ذلك ودعا الوليد عبد الرحمن بن سيجان الى أن يعود للشرب معه
فقال والله لا ذقت معك شرا أبداً (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة
قال حدثنا أبو سلمة القفاري قال حدثني موسى بن عبد العزيز قال أخذ ابن سيجان
الجسرى هكذا قال وهو غلط في شراب في أماره مروان وكان حليفاً لابي سفيان بن حرب
فضربه مروان ثمانين سوطاً على رؤس الناس فكتب الى معاوية يشكوه فكتب اليه

معاوية أما بعد فأنك أخذت حليف حرب فضربت عنقاً على رؤس الناس والله لتبطلن
 عنه أولاً فبذنه منك فقال مروان لابنه عبد الملك ما ترى قال أرى والله أن لا تفعل قال
 ويحك أنا أعلم بهزات معاوية منك فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس
 أنا كذا ضرب بنا ابن سيجان بشهادة رجل من الحرم وجدناه غير عدل ولا رضى فاشهدوا
 أني قد أبطلت ذلك الخدعته (أخبرني) أجد قال حدثنا عمر قال حدثني محمد بن يحيى
 قال حدثني عبد العزيز بن عمران قال ضرب مروان عبد الرحمن بن سيجان في النجر عنقاً
 سوطاً فكتب إليه معاوية أما بعد فأنك ضربت عبد الرحمن في نبيذ أهل الشام الذي
 يستعملونه وليس بجرام وإنما ضربته حيث كان حلقه إلى أبي سفيان بن حرب وأيم الله
 لو كان حليفاً للحكم ماض به فإبطل عنه الخدع قبل أن أضرب من أخذه من أهلك عبد
 الرحمن بن الحكم فأبطل مروان عنه الخدع فقال ابن سيجان في ذلك يذكرك حلقه
 أني امرؤ عدى إلى أفضل الورى * عليدا إذا رقت عصا المتخلف
 وقال الطوسي كان عبد الرحمن بن الحكم أخو مروان يشرع مع ابن سيجان فلما ضرب
 مروان الخدع كتب إليه معاوية والله لتبطلن عنه أولاً فبعث إلى أخيه من يضرب ظهره
 بالسوط في السوق أليس ابن سيجان الذي يقول

سموت بجلقي الطوال من الربي * ولم تلقني قنالدي مبرك الحرب
 إذا ما حليف الذل أنما نخصه * ودب ككاذب الحسبر على نقب
 وهمت الحصى لا أخنس الاتف قابعا * إذا أنا راخني لى خناتي بنو حرب
 (أخبرني) الحسين الحرابي بن أبي العلاء وأجد بن سليمان الطوسي قال حدثنا الزبير بن
 بكار قال حدثني عبيد بن عمير قالوا قدم سعيد بن عثمان المدينة فقتله عثمان جاءهم
 من الصفد وكان معه عبد الرحمن بن اوطاة بن سيجان حليف بني حرب بن أمية فهرب
 عنه لما قتله فقال خالد بن عقبة بن أبي معيط يرى سعيد بن عثمان وعمان أخوه لأمه
 يا عين جودي بدمع منك تهانا * وابكي سعيد بن عثمان بن عفانا
 أن ابن زينة لم تصدق مودته * وفرغ ابن اوطاة بن سيجانا
 فقال ابن سيجان بعذر من ذلك

يقول ويحال قد دعالة فلم تجب * وذلك من تلقاء مثلك رائع
 فان كان نادى دعوة فسمعها * فشلت يدي واستك مني المسامع
 والافكانت بالذي قال باطلا * ودارت عليه الدارات القوارع
 يا لوموني ان كذ في الدار حاسرا * وقد فرغ عنه خالد وهو ذارع
 فقال بعض الشعراء يحميه

فأنك لم تنعم ولكن رأيت * بعينك اذ جمرالك في الدار واسع
 وأسأله للصغد تدعى كلومه * وفارقه والصوت في الدار شائع

وما كان فيها خالداً بعذر * سواء عليه صم أو هو سامع
 فلا زلت في غل سموع بعبرة * ودارت عليكم بالثمن القوارع
 (أخبرني) عبي قال حدثنا الكزاني قال حدثنا العمري عن العتي قال لما قتل سعيد بن
 عثمان بن عفان قالت أمه أشتى ابن برثمة شاعر كافي نفسي حتى أعطيه ما يحكم فقال
 ابن سيجان ان كنت باكية فتى * فابكي هبلت على سعيد
 فارقت أهلك بغتة * وطلبت حقتك من بعيد
 أذرى دموعك والدماء * على الشهيد بن الشهيد
 فقالت هكذا كنت أشتى أن قال فيه ووصلت ابن سيجان وكانت تنده بهذا الشعر
 وقال أبو عمرو في روايته التي ذكرتها عن عبي عن الحزنبيل عن عمرو بن أبي عمرو عن أبيه
 قال جلس ابن سيجان وخالد بن عقبة بعد مقتل سعيد بن عثمان يتحدثان فخرى ذكره
 فيكما جميعاً عليه فقال ابن سيجان برثمة

ألا ان خير الناس ان كنت سائلاً * سعيد بن عثمان القليل بلا ذمل
 تداعت عليه عصابة فارسية * فأضحى سعيد لا يمز ولا يحلى
 وقال خالد بن عقبة

ألا ان خير الناس نقداً ووالدا * سعيد بن عثمان قليل الاعاجم
 بكت عين من لم يسهك وسط يرب * مدى الدهر منه بالدموع السواجم
 فان تكن الايام اردت صروفها * سعيد افن هذا عليها سالم
 قال الحزنبيل انشدني عمرو بن أبي عمرو عن أبيه لابن سيجان قال عبي وانشدني السكري
 عن ابن حبيب والطوسي

صوت

رحم الله صاحبني الحشرث اذ ينهاني أن أبوحا
 بالتي تبت فؤادي وانأذ * رى دموعي على رداي سفوحا
 فيمغاي منازل من حبيب * باشرت بعده قطارا وريحا
 ولقد قلت للفؤاد ولكن * كان قدما الى هواه بجوحا
 قلت اقصر عن بعض جبل أروى * ان بعض الحباب كان فزوحا
 فعصاني فليس يسمع قولا * من جام على الاراك جنوحا
 أم يحبي تقبل الله يحبي * بقبول كما تقبل نوحا
 أم يحبي لولا طلبك قد صغشت مع الوحش اولبست المسوحا
 ولقد قلت لأحدث سرا * سر أخرى ملأمت امنى صمحا
 الغناء لم بعد خفيف ثقيل بالسباية في مجرى الوسطى عن امحق ويونس وفيه الغريص
 تقبل أول عن الهشام وفيه لربني رمل قال أبو عمرو وابن سيجان الذي يقول
 ألا هل هاجك الانعما * ن اذا جاوزن معلما

الناس يروونه لعمر بن أبي ربيعة فقلت له على أهل الحجاز جميعا وقال أبو عمرو في خبره
كان ابن سيحان يحدث قال كنت آف من قریش أهل يثرب سوى من كنت منقطعا
إليه من بني أمية بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وبني مطيع فلما ضربني مروان
الحديث جئت فقلت إلى بني مطيع كما كنت أجلس فلما رأوني عرفوا الصكر اهتدوا في
وجوههم والله ما أقبلوا عليّ بمحبة منهم ولا وسعوا لي فأنصرفت وورعت إلى بني عبد الرحمن
فلما رأوني أقبلوا بوجوههم عليّ وجبوا ورجبوا وسهلوا ووسعوا ورفعوني إلى حيث
لم أكن أجلس وأقبلوا عليّ بوجوههم بمحبة فقلت وقلوا العلك خشعت للذي لحقك أما
والله لقد علم الناس أنك مظلوم وظلموا مروان في فعله ورأوا أنه قد أساء وأخطأ في
شأنك وقالوا ماضرك ذلك ولا تقصك ولا زادك الا خيرا ولم ير الواحقي بدطوني فقلت
أمدحهم وأذم بني مطيع

لقد حرمت وذم مطيع * حرام الدهن للرجل الحرام
وان جفف الزمان مدنت جبلا * متينا من جبال بني هشام
رطب عوده سم أبدا وريق * اذا ما غبر عبيدان اللثام
وقال أبو عمرو في خبره كان عبد الرحمن بن سيحان ينادم الوليد بن عثمان على الشراب
فبيدت عنده خواقم أن يظهر وهو سكران فيصده فقالت له امرأ قدصرت لاتب
في منزلك وأظنك قد تزوجت والافاسيتك عن أهلك فقال لها

لا تعلميني نديما جدا أنفا * لا فاكلا فاكلا خلقا يهتان
أغزرا ووقه ملائ صافية * تنقي القندي عن جبين غير خزيان
سميت من قرى بيروت صافية * عذراء أوسبت من أرض يسان
انما لشر بها حتى تميل بنا * كما تميل وسنان بوسنان

(أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه عن عاصم
ابن الخديان قال كان ابن سيحان صاحب شراب قد دخل على ابن عم له يقال له الحرث بن
سريع فوجده يشرب نبيذ زبيب فجعل يعظه ويأمره بشرب الخمر وقال له يا ابن سريع
ان كنت تشربه على ان نبيذ الزبيب حلال فانك أحق وان كنت تشربه على انه حرام
تستغفر الله منه وتتوب التوبة فاشرب أجوده فان الوزر واحد ثم قال

دع ابن سريع شرب مامان مرة * وخذها سلا فاحية مرّة الطم
تدعك على ملك ابن ساسان قادرا * اذا حرمت قراؤنا حلب الكرم
فستان بين الحى والميت فاعتزم * على مرّة صفراء وروقها همى
فان سرى عاكس كان أوصى بجها * بنه وعي جاوز الله عن عي
ويارب يوم قد شهدت بنى أبي * عليها الى أن غاب تالية النجم
حسوها صلاة العصر والنعم حية * تدار عليهم بالصغير وبالضخم

فانوا وعاشوا والمدامة بينهم * مشبعة كالنجم توصف بالوهم
 (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد عن أبيه عن عاصم بن الحذثان قال كان ابن
 سيجان حليف حرب بن أمية يتادم بن عقبة بن أبي معيط ويشرب معهم الخمر وهو القاتل
 للوليد أصبح نديمك من صباه صافية * حتى يروح كريمة ناعم البال
 واشرب هديت أباه وبمجاهرة * واختل فانك من قوم الى خال
 أنت الجواد أباه وبمجاهرة * أيدى الرجال بما تحويه من مال
 لولا رجاؤك قد شمرت مرتحلا * عنا تعاقب تحويدا بار قال
 لما تواصوا بقتل معترضا * حتى جبت من الاعداء أوصالي
 عم الوليد بعصرو ف عشيرة * والابعدون خطوا ومنه بفضل
 قال وكان ابن سيجان قد ضرب رجلا من أخواله بالسيف فقطع يده ولم تقم عليه ينة
 فتوا امر به القوم ومنع منه ابن خال منهم له وخاف الوليد بن عقبة أن يرجع الى المدينة
 هارباً منهم وخوفاً من جنايته عليهم فيفارقه وينقطع عنه فدعاهم وأرضاهم واعطاهم
 دية صاحبهم فلم يزل عند الوليد حتى عزل وهو نديمه وصفيه وهو القاتل في الوليد وفيه
 غناء

صوت

بات الوليد يعاطيني مشبعة * حتى هويت صرير عابني
 في القناء بات الكرم يعاطيني *
 لا أستطيع نهوضاً ان همت به * وما انهم من حسو وتشراب
 حتى اذا الصبح لاح لي جوانبه * وليت أصعب نحو القوم أو توابي
 كائن من جيا كانه جبل * صحت قوائمه من بعد أو صاب
 وبروي * كائن من جيا كانه ظلع * القناء ليحيى المكي وروى ضلع خفيف ثقيل
 بالنصر عن الهشامى * ودل وصحت بذلت وفيه لمن أخراحي ولم يذ كر طريقتي
 (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني أبو قهيرة قال دخل عبد
 الرحمن بن ارطاة على سعيد بن العاص وهو أمير المدينة فقال له ألت القاتل
 أنا لتشر بها حتى تميل بنا * كما تامل وسان وسان
 فقال له عبد الرحمن معاذ الله أن أشربها وأنعتها ولكني الذي أقول
 سموت بجلسي للطوال من الذرا * ولم تلقني كاتسرفي علتني جذب
 اذا ما حلف القوم أقمى مكانه * ودب كائني الكسر الى النقب
 وهت الحصى لأرهب الضيم قائما * اذا أنا راخلى خناق بنو حرب
 وقام يحز مطرفه بين الصفة من حتى خرج فاقبل عمرو بن سعيد على أبيه فقال لو أمرت
 بهذا الكلب فضرب ما قني سوطا كن خيراله فقال يا بني أضربه وهو حليف حرب
 ابن أمية ومعاوية خليفه بالأم اذا ليرضى فلما حج معاوية لقيه بنى فقال ايها سعيد

أمرنا أحقك بأن تضرب حليقي مائتي سوط أما والله لو جلدته سوا الجلد بك سوطين
فقال له سعيد ولم ذلك أولم تجلد أنت حليقك عمر بن جبهلة فقال له معاوية هو لي أكله
ولأوكله قال وكان ابن سيمان قد قال

لا تعلمني ندبي ما جدد أمتها * لا تأثلا خالطا زورا يهتان
أسمى أعاطيه كاسا الفم شر بها * كللك خفت بنسرين ورويحان
سينة من قرى بيروت صافية * أو التي سبقت عن أرض يسان
أنا لشر بها حتى تميل بنا * ككما تامل وسان وسان

انقضت أخباره

(صوت من المائة المختارة من رواية علي بن يحيى)

يا خيلبي هجرا كي تروما * هجتما للروح قلبا قريحا
ان ترى في العلم اسر سعدى * فجداني بسر سعدى شجيا
ان سعدى لنية المتقى * جعت غصة ووجهها صيحا
كفنتي وذلك ما نلت منها * ان سعدى ترى الكلام ريجا
الشعر لابن ميادة والغناء لمخني ولحنه المختار من الثقل الاول باطلاق الوتر في مجرى
النصر عن اسحق وذكر عروين بأنه ان فيه لدحان لحنا من الثقل الاول بالنصر
وأغنية هذوان عمارا غلط في نسبه الى دحان

(أخبار ابن ميادة ونسبه)

اسمه الرماح بن أبرد بن ثوبان بن سراقبة بن حرملة هكذا قال الزبير بن بكار في نسبه وقال
ابن الكلبي ثوبان بن سراقبة بن سلي بن ظالم ويقال سراقبة بن قيس بن سلي بن ظالم بن جذيمة
ابن يربوع بن غيث بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن زيد بن عطفان
ابن سعد بن قيس بن عجلان بن مضر وأتم ميادة أم ولد لبريرة وروى أنها كانت صقلبية
ويكنى أباشر جليل وقيل بل يكنى أباشر اجيل وكان ابن ميادة يزعم ان أمه فارسية وذكر
ذلك في شعره فقال

أنا ابن أبي سلي وجدي ظالم * وأمي حصان اخلصها الاعاجم
أليس غلام بين كسرى وظالم * بأكرم من نطت عليه القمام
أخبرني بذلك الحمري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني أبو سلمة
مرهوب بن سيد وأخبرني الحمري قال حدثني موسى بن زهير القزاري قال أخبرني
موسى بن سيار بن نجيم المزني قال انشدني ابن ميادة يا أبا القتي يقول فيها
أليس غلام بين كسرى وظالم * بأكرم من نطت عليه القمام
فقلت لقد أشحطت بدرا العجوز وأبعدت بها النجعة فلا عزمت يريد أنها صقلبية

محلها بناحية المغرب فقال اى بابي أنت انه من جاع اتجمع فدعها تسرفي الناس فانه
من يسرع يخل قال الزبير قال ابن مسلة ولما قال ابن مسادة هذه الايات قال الحكم
الخضري يرد عليه

ومالك فيهم من أبذى دسيرة * ولا ولدك المصنات الكرائم
ومأنت الابعدهم ازترهم * من الدهر يوم استرطنا المقاسم
زى نهبل في فرج أملك رمية * بجوقا خضفها العروق التواجم

قال أبو مسلة ونهبل عبدلبي مرة كانت ميادة تزوجه بعد سيدها وكانت صقلية وابن
ميادة شاعر فصيح مقدم مخضرم من شعراء الدولتين وجعله ابن سلام في الطبقة
السابعة وقرن به عمر بن لجا والمجيب العقيلي والمجيب السلولي (أخبرني) علي بن
سليمان الاخش قال حدثنا الحسن بن الحسين السكري قال حدثنا محمد بن حبيب
عن ابن الاعرابي قال كان ابن مسادة عزيزا للشرط البامها جاة الشعراء ومصابة
الناس وكان يضرب يده على جنب أمته * اعزني مياد للقوافي * أي اني سأهجو

الناس فيهمونك (وأخبرنا) يحيى بن علي عن أبي هفان بهذه الحكاية منله وزاد فيها
اعزني مياد للقوافي * واستمعين ولا تخافي * ستجدين ابنك ذاق ذاف
(أخبرني) الحرى بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا داود بن علفه
الاسدي قال باورث امرأتين الخضروها الحكم الخضري أيات ابن مسادة
لجامت ذات يوم تطلب رحاثة لا تلطن فأعاروها اياها فقال لها ابن مسادة يا اخت
الخضر أتورين شيئا مما لك الحكم الخضري لنا يريد بذلك أن تسمع أمه فجعلت تأتي فلم يزل
حتى انشدته أمياد قد أفسدت سيف ابن ظالم * يظن حتى عاد اثم باليا

قال وميادة جالسة تسمع فضحك الرماح وثارت ميادة اليها بالعمود فضرها به وتقول أي
زانية هيا زانية أياي ثعنين وقام ابن مسادة يخلصها فبه دلاي ما أتخذها وقد انزعجت
منها الرحا والتغال (أخبرني) الحرى بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال
حدثني أبو حرملة منظور بن أبي عدي القزاري قال حدثني شماسيط وهو الذي يقول
أنا شماسيط الذي حدثت به * متى أتبه للغداء أتبه * حتى يقال شره ولست به

قال كنت جالسا مع ابن مسادة فوردت عليه ايات الحكم الخضري يقول فيها
أنت ابن اشباينة أدبحت به * الى اللوم مقلا لثيم جنبينا

اشباينة صقلية قال وأتمه ميادة تسمع فضر جنبها وقال * اعزني مياد للقوافي
فقات هذه جنباتك يا ابن من خبت وشر وأهوت الى عصا يضره بها فقر منها وهو
يقول * ياصدقها ولم تكن صدوقا * فصبت به أيها المعنى فقال أضرعهما خدين
والأهمما جدين فضررت جنبها الآخر وقلت فهي اذامبيادة وخرجت أعدوني أثر
الرماح وتبعنا ترميننا بالجارة وتقرى علينا حتى قضاها (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى

قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثني أبو داود القزاري أن ميادة كانت أمة
لرجل من كلب زوجة لعبد له يقال له نهب فاشتراها بنو ثوبان بن سراقه فأقبلوا بها من
الشام فلما قدموا وصحبوا بها المليحة وهي مائة ثبني سلى ورجل ابن ظالم بن جذعة نظر
رجل من بني سلى إليها وهي ناعسة فمائل على بعيرها فقال ما هذه قالوا اشتراها بنو ثوبان
فقال وأبيكم أنها الميادة فتمسك وتميل على بعيرها فغلب عليها ميادة وكان أبر دخله من
الضلال ورثته من الرث جلفا لا يخلص إحدى يديه من الأخرى يرمي على أخوته وأهله
وكان أخوته كلهم ظرفاء غيره فأرسلوا ميادة ترى الأبل معه فوقع عليها فلم يشعروا بها
الاحبل قد أقصها بطنها فقالوا الهال من ما في بطنك قالت لا برد وسألوها فجعل يركت
ولا يجيهم حتى رمت بالراح فرأوا غلاما قد غمنا نجيا فأقربه أبرد قالت بنو سلى
ويلكم يا بني ثوبان انظروا فعله ينبغي فقالوا والله ما له غير ميادة بنو الهالينا
وأقعدوها فيه فقامت بعد الرماح بنو ثوبان وغيليل وبشير بن أبرد وكانت أول نساءه
وآخرهن وكانت امرأة صدق ما ريت بشي ولا سبت إلا بنهب قال عبد الرحمن بن
جهيم الأسدي في هجائه ابن ميادة

لعمري لئن شابت حليلة نهب * لبس شباب المرأة كان شبابها

ولم تدوجراء النجان أنهب * أبوه أم المري تب تسابها

قال أبو داود وكان ابن ميادة هجاء بن مازن وفزارة بن ذبيان وذلك أنهم ظلموا بني الصارد

والصاردين مرة فأخذوا مالهم وغلبوهم عليه حتى الساعة فقال ابن ميادة

فلا وردن على جماعة مازن * خيلا مقلصة الخصى وربلا

ظلوا يذئ أركل كائن رؤسهم * شجر نخطله الريح غخلا

فقال رجل من بني مازن يرتع له

يا ابن الخيشة يا ابن طلة نهب * هلا جعت كما زعت رجالا

أيظرميدة أم بخصي نهب * أم بالقسلة تنازل الأبطال

ولئن وردن على جماعة مازن * تبغي القتال لتلقين قتالا

قال وبنو مرة يسمون القساة لكثرة امتياعهم الثمر وكانت منازلهم بين فذل وخيبر

فلقبوا بذلك لأكلمهم القرو قال يحيى بن علي في خبره ولم يذكره عن أحد وقال ابن ميادة

يفقر بأمة أنا ابن ميادة تهوى نجي * صلت الجبين حسن مر كجي

ترفعني أمي وبني بني أبي * فوق السحاب ودوين الكوكب

قال يحيى بن علي في خبره عن حماد عن أبيه عن أبي داود القزاري أن ابن ميادة قال

يفقر نسب أبيه في العرب ونسب أمة في العجم

أليس غلام بين كسرى وظالم * بأكرم من نطت عليه التمام

لو أن جميع الناس كانوا بتاعة * وجئت بجدي ظالم وابن ظالم

لظلت رقاب الناس خاضعة لنا * سجودا على أقدامنا بالجامع
فأخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال كان ابن
ميادة واقفا في الموسم يشهد لو أن جميع الناس كانوا يتلعه * وذكر تعلم البيت والغنى
بعده قال والفرزدق واقف عليه في جماعة وهو مثلهم فلما سمع هذين البيتين أقبل عليه ثم
قال أنت يا ابن ابرد صاحب هذه الصفة كذبت والله وكذب من سمع ذلك منك فلم
يكذبك فأقبل عليه فقال فميا بأقراس فقال أنا والله أولى بهم ما منك ثم أقبل على رايته
فقال اضمهما اليك

لو أن جميع الناس كانوا يتلعه * وجئت بجذى دارم وابن دارم
لظلت رقاب الناس خاضعة لنا * سجودا على أقدامنا بالجامع
قال فاطرق ابن ميادة فمأجابه بحرف ومضى الفرزدق فاتعلهما (أخبرنا) يحيى قال
حدثنا حماد عن أبيه عن أبي داود قال أتته ثوبان وهم ابرد أبو ابن ميادة والعبوشان
وقريش وناعضه وكان العبوشان وقريش شاعرين أمهم جميعا سلمي بنت كعب بن زهير
ابن أبي سلمى ويقال إن الشعر ألقى ابن ميادة عن أعمامه من قبل جدتهم زهير قال اسحق
في خبره هذا وحديثي جندب بن الحارث أن عقبة بن كعب بن زهير نزل المليحة على بني سلمى
ابن ظالم فأكلوا بهيرا وبلغ ابن ميادة أن عقبة قال في ذلك شعر افضال ابن ميادة يرد
عليه ولقد حلفت برب مكة صادقا * لولا قرابة نسوة بالجلي
لكسوت عقبة كسوة مشهورة * ترد المناهل من كلام عامر
وهي قصيدة فقال له عقبة

ألو ما أنى أصبحت حالا * وذرا الخال ينقص أو يزيد
لقد قلدت من سلى رجالا * عليهم مسحة وهم العبيد

فقال ابن ميادة

إنك خالنا بقيت حالا * فأنت الخال تنقص لا تزيد
فيوما في مزينه أنت حر * ويوما أنت محتل العبيد
أحق الناس أن يلقي هروانا * ربا كل ماله العبد الطريد

قال اسحق فحدثني بحجزة قال كان ابن ميادة أحمر سبطا عظيم الخلق طويلا طويلا
الليحة وكان لباسا عطرأ مادون من رجل كان أطيبر عرفا منه (قال) اسحق وحدثني أبو
داود قال سمعت شيعة عالم من غطفان يقول كان الرماح أشعر غطفان في الجاهلية
والاسلام وكان خيرا لقومهم من النابغة لم يدح غير قريش وقيس وكان النابغة أنما يهذي
باليمن مضلا حتى مات قال اسحق وحدثني أبو داود أن بني ذبيان تزعم أن الرماح بن
ميادة كان آخر الشعراء قال اسحق وحدثني أبو صالح الفزاري أن القاسم بن
جندب الفزاري وكان عالما قال لابن ميادة والله لو أصليت شعرك لذكرت به فاني لأراه

كثيرا سقط فقال له ابن ميادة ابن جندب انما الشعر كنبول في جفيرة ترمى به الغرض
فطالع وواقع وعاصد وقاصد (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا
عمر بن شبة قال كان ابن ميادة حديث العهد بدارك زمان قتيبة بن مسلم ولا دخل فعين
عنه حين قال أشعر قيس الملقبون من بني عامر والمنسوبون الى أمهاتهم من غطفان
ولكنه شاعر مجيد كان في أيام هشام بن عبد الملك وبقى الى زمن المنصور (أخبرنا)
يحيى بن علي قال كان ابن ميادة قصيدته التي في عامر وبنو عامر وبنو هاشم ومدح
من بني أمية الوليد بن يزيد وعبد الواحد بن سليمان ومدح من بني هاشم المنصور
وجعفر بن سليمان (وأخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا الراشدي عن
الاصمعي قال (أخبرني) طماح ابن أخي الرماح بن ميادة قال قال لي عبي الرماح ما علمت
أني شاعر حتى واطأت الخطيئة فانه قال

عفا مسعلان من سلمي فخامره * تمشي به ظلمانه وبجاء ذره

فوالله ما سمعته ولا رويته فوامأته بطبعي فقلت

فدوالعش والمدور أصبح قاويا * تمشي به ظلمانه وبجاء ذره

فلما أئندتها قيل لي قد قال الخطيئة * تمشي به ظلمانه وبجاء ذره * فقلت أي شاعر
حينئذ (أخبرني) الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني موسى بن
زهير بن مضر قال كان الرماح بن ابراهيم المعروف بابن ميادة ينسب بأب جحدر بنت
حسان المرأة احدى نساء بني جذيمة خلف أبوها لغيره منها الى رجل من غير عشيرته ولا
يزوجها بعد فقدم عليه رجل من الشام فزوجه اياها فلقى عليها ابن ميادة شدة فقرأته
ومالقي عليها فأناها نساء وهياتنظرن اليها عند خروج الشامي بها قال فوالله ما ذكر
منها جالدا رعا ولا حسنا مشهورا ولكنها كانت اكسب الناس العجب فلما خرج بها
زوجهما الى بلاده اندفع ابن ميادة يقول

ألا ليت شعري هل الى أم جحدر * سبيل فأما الصبر عنها فلا صبرا

اذا نزلت بصري تراخي مزارها * وأغلق بوابان من دونها قصرها

فهل تأتيني الريح تدرج موهنا * بريال تفر في هاجر عافرها

قال الزبير وزاد لي عني مصعب فيها

فلو كان ندر مدني أتم جحدر * الى لقد أوجبت في عني ندرا

ألا لتظلي السرايا أتم جحدر * كني بذري الاعلام من دوننا سترا

لعمري لئن أميت يا أم جحدر * نأيت لقد ابلت في طلب عذرا

فهر القوي اذ يبعون مهجتي * بغاية بهر الهم بضد هاجرا

قال الزبير جراحهم نال عو عليهم أن ينزل بهم من الامور ما يهرهم كما تقول جدوا وعقرا
وفي أول هذه القصيدة على ما رواه يحيى بن علي عن جلد بن اسحق عن ابيه عن جلد بن

الحديث يقول

ألا لا تعدلى لوعة مثل لوعتى * عليك بأدى والهوى يرجع الذكرا

عشية الوى بالرداء على الحشى * كأن ردائى مشعل دونه جرا

قال حميد بن الحرث وأم جحدر امرأتى بنى رجل بن ظالم بن جذيمة بن ربوع بن غيث بن مرة (أخبرني يحيى بن علي) قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه وأخبرني الحرثي بن أبي العلاء عن الزبير عن موهوب بن رشيد عن جبر بن رباط النعماني أن أم جحدر كانت امرأة من بني مرة ثم من بني رجل وأن أباه بلغه مصير ابن ميادة اليها فغضب لها وجها رجلا من غير ذلك البلد فزوجه رجلا من أهل الشام فأحداها وخرج بها الي الشام فتبعها ابن ميادة حتى أدركه أهل يثمه فردوه مصمما لا يتكلم من الوجدها فقتل قصيدة أولها خلبلى من افناء عذرة بلغا * رسائل منا لا تزيد كما وقسرا
الماعلى تيماء نسل يهودها * فان لى تيماء من ركبها خبرا
وبالغمر قد جازت وجاز مطما * عليه فسل عن ذال التبان فالغمر
وباليت شعري هل يحلن أهلها * وأهلك روضات يطن اللوى خضرا

(أخبرني) الحرثي بن أبي العلاء قال حدثني أبو سعيد يعني عبد الله بن شبيب قال حدثني أبو العالية الحسن بن مالك وأخبرني به الاخضر عن ثعلب عن عبد قهر شبيب عن أبي العالية الحسن بن مالك الرياحى العذرى قال حدثني عمر بن وهب العبدي قال حدثني زياد بن عثمان الغطفاني من بني عبد الله بن غطفان قال كآيب بعض ولادة المدية فعرضا من طول النوا فإذا اعرابى يقول يا معشر العرب أمامكم رجل يأتي بى أعلاه اذعر ضامن هذا المكان فأخبره عن أم جحدر وعنى فحث اليه فقلت من أنت فقال أ بالراح بن ابرد قلت فأخبرني يده أمر كما قال كانت أم جحدر من عشيرتى فأعجبني وكانت يني وبينها خلة ثم انى عنت عليها فى شئ بلغنى عنها فأيتها فقلت يا أم جحدر ان الوصل عليك مردود فقال ما قضى الله فهو خير فلبثت على تلك الحال سنة وذهبت بهم فبجعة فباعدوا واشتقت اليها شوفا فاشددا فقلت لامرأة أخ لى والله ان دنت دارنا من أم جحدر لا يتنها ولا طلبن اليها ان ترد الوصل يني وبينها ولتى رده لا تقضته أبدا ولم يكن يومان حتى رجعوا فلما أصبحت غدوت عليهم فإذا أنا بيثين نازلي الى سدبارق طويل واذا امرأتان جالستان فى كساء واحد بين اليتيم فحث فقلت فرددت احدهما ولم ترد الاخرى فقالت ما جاء بك يا رماح الينا ما كنا حسينا الا أنه قد انقطع ما بيننا وبينك فقلت انى جعلت على تذرالتى دنت يا أم جحدر دارلا يتنها ولا طلبن منها ان ترد الوصل يني وبينها ولتى هى فعلت لا تقضته أبدا واذا التى تكلمنى امرأة أخها واذا الساكنة أم جحدر فقالت امرأة أخها فادخل مقدم البيت فدخلت وجاءت قد دخلت من مؤخره فدنت قليلا ثم اذا هى قد برزت فساعة برزت جاء غراب فنعب على رأس

الابرق فنظرت اليه وشبهت وتغير وجهها فقلت ماشأناك قالت لاشئ قلت بالله الا
 أخبرني قالت أرى هذا الغراب يخبرني أنا لا يجتمع بعد هذا اليوم الا يلد غير هذا
 البلد فتقبضت نفسي ثم قلت جارية والله ما هي في بيت عيافة ولا قباة فأثقت عندها
 ثم تزوجت الى أهلي فمكثت عندهم يومين ثم أصبحت غاديا اليها فقلت لي امرأة أخيها
 ويحك يا رماح أين تذهب فقلت اليكم فقلت وما تريد قد والله تزوجت أم جحدر
 الباردة فقلت بن ويحك قالت برجل من أهل الشام من أهل بيتهم يا معهم من الشام
 فخطبها فزوجهما وقد جلت اليه فضيت اليهم فاذا هو قد ضرب سرادقات فجلست اليه
 فأنشدته وحديثهم وعدت اليه أياما ثم انه احتملها فذهب بها فقلت

أجارتنا ان الخطوب تنوب * علينا وبعض الآمنين نصيب

أجارتنا لت الغداة يارح * ولكن مقيم ما أقام عيب

فان تسألني هل صبرت فأنني * صبور على ريب الزمان صليب

قال علي بن الحسين هذه الايات الثلاثة أغار عليها ابن ميادة فأخذها بأعيانها أما
 اليتان الأولان فهما لامرئ القيس فالهما لما احتضر بأنثرة في بيت واحد وهو
 أجارتنا ان الخطوب تنوب * واني مقيم ما أقام عيب

والبيت الثالث لشاعر من شعراء الجاهلية وتمثل به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
 عليه السلام في رسالة كتبها الى أخيه عقيل بن أبي طالب فنقله ابن ميادة نقله
 وزجع الى باقي شعراء ابن ميادة

جوى باقيات الحبلى من أم جحدر * طلباء وطير بالقراف نعوب

فطرت فلم أعثف وعافت فيمنت * لها الطير قبلى واليبليب

فقلت حرام أن نرى بعد هذه * جميعين الآن يلم تحرب

أجارتنا صبرا فيارب هالك * تقطع من وجد عليه قلوب

قال ثم انحدرت في طلبها وطمعت في كلمتها الا أن يجتمع في بلد غير هذا البلد قال فجت
 فدرت الشام زمانا فلقاني زوجها فقال مالك لا تنقل ثيابك هذه أرسل بها الى الدار
 تغسل فأرسلت بها ثم اتى وقت استطرخروج الجارية بالثياب فقلت أم جحدر لجارتها
 اذا جاء فأعلميني فلما جئت اذا أم جحدر وراء الباب فقلت ويحك يا رماح قد كنت
 أحسب انك عسلا ما ترى أمرا قد حيل دونه وطابت أنفسماعنه انصرف الى
 عشيرتك فاني أستحي لك من هذا المقام فانصرفت وأنا أقول

صوت

عسى ان ججنا أن نرى أم جحدر * ويجمعنا من فخلتين طريق

وتصطلك أعضاء المولى ويننا * حديث مسردون كل رفيق

في هذين البيتين لحن من الثقل الثاني ذكر الهشامى انه للحنى وقال حين خرج الى

الشام هذه رواية ابن حبيب

ألا حيار سماذى العش مقفرا * وربعاذى المدد ومستجما مقفرا
فأعجب دار دارها غيرا نى * إذا ما أتيت الدار ترجى صفرا
عشبة أثنى بالرداء على الحشى * كان الحشى من دونه أعرت جبرا
يميل بنا لخط النوى ثم تلقى * عداا الثريا صدف ليلته بدرا
وبالقمر قد جازت وجاز مطيها * فأسقى القوادى بطن تان فالقمر
خليلى من غفيل مرة بلقا * وسائل منى لا تزيد كما وقرا
ألا ليت شعرى هل إلى أم جحدر * رسيل فأما الصبر عنها لا صبرا
فان يك نذر راجعا أم جحدر * على تقدأ وذمت فى عشق نذرا
وانى لاستشى الحديث من أجلها * لاسمع منها وهى نازحة ذكرا
وانى لاستشى من الله ان أرى * اذا غدر الخلان أنوى لها غدرا
(أخبرنى محمد بن مزيد) قال حدثنا جاد عن أبيه قال أشدنى ابو داود لابن ميادة وهو
يفضل منذ أشدنى الى ان سكت

ألم تر أن السارديسة جاورت * لبالي بالممدد وغير كثير
ثلاثا فلما ان أصابت فدواه * بسمين من كحل دعت به جبر
باصهب يرى للزمام برأسه * كأن على ذفره قضع غير
جلت اذ جلعت عن أهل نجد حمدة * جلاء غنى لا جلاء فقير
وقالت وما زادت على ان تبست * عذير لمن ذى شية وعذيرى
عدمت الهوى ما يبرح الدهر مقصدا * لقلبي بسم فى السيدين طرير
وقد كان قلبى مات للوجد مومة * فقد هم قلبى بعدها بنثور
قال فقلت ما أضحكك فقال كذب ابن ميادة والله ما جلت الاعلى جارو هو يذ كربعيرا
ويصفه وانما جلت جلاء غنى لا جلاء فقير فأنطقه الشيطان بهذا كله كما سمعت
(أخبرنى) الحرى قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنى موسى بن زهير قال سكت أم جحدر
عند زوجها زمانا ثم مات زوجها ومات ولدها منه (وأخبرنى) سيار بن نجيم المزنى
قال لقيت ابن ميادة وهو يركب فقلت له ويحك مالك قال اخرجتنى أم جحدر وأنت حينما
لا تكلمنى فأنطلق فأسفغ لى عندها فخرجت حتى غشيت رواق بيتها فوجدتها وهى
تدسك برب الهابى من الصلاة والمذق تريد أن تحطم به بعيرا فتج عليه فقالت ان كنت
جئت شقيعا لان ميادة فبنتى حرام عليك أن تلقى فيه قدمك قال فحجبت ولا والله ما كلمته
ولا راحا ولا رأته قال موسى قال سيار فقلت له اذ كرلى يوما رأيت منها فقال لى أما والله
لا خبرتك يا سيار بذلك بعث اليها بمغزاة منهم هل ترى من رجال فقال لا والله ما
رأيت من رجل فألقيت وحلى على ناقتى ثم أرسلتها حتى أنفختها بين اطناب بيتهم ثم

جعلت أقيد الناقصا كل الاذالك حتى دخلت وقد ألفت لي فراشا مرقوما مطموما
وطرحت لي ومادتين على عجز القراش وآخرين على مقدمه قال ثم تحدثنا ساعة وكأنا
تلقني بحدِيثها الرب من حلاوته ثم اذا هي تصب في عس مخضوب بالحناء والزعفران
من ألبان اللقاح فاخذت منها ذلك العس وكانه قناة فراوحته يدى ما ألقمته في ولا
درت انه معي حتى قالت لي عجزا لا تصلي يا ابن ميادة لا صلى الله عليك فقد أظلك صدر
الرجال ولا أحسب الا اني في أول البكرة قال فكان ذلك اليوم آخر يوم كلمتها فيه حتى
زوجهما أبوها وهو أظرف ما كان بيني وبينها (أخبرني الحرثي بن أبي العلام) قال حدثنا
الزبير قال حدثني حكيم بن طلحة القزاري ثم المنظوري قال قال ابن ميادة اني لا علم
أقصير يوم مرتبي من الدهر قيل له وأي يوم هو يا أبا الشرجيل قال يوم جئت فيه أتم جحدر
باكر الجلسيت بقاءا يتهافت علي بعض من لبن فأنت به وهي تحتدي فوضعت على
يدي وكهت ان أقطع حديثها ان شربت فغزال القدرح على راحتي وأنا أنظر اليها
حتى فاتني صلاة الظهر وما شربت قال الزبير وحدثني أبو سلمة وهو ببن رشيد بمثل
هذا وزاد في خبره وقال ابن ميادة فيها أيضا

ألم تر أن الصاردية جاورت * ليالي بالمدور غير كثير
ثلاثا فلما ان أصابت فوائده * بسهمين من لقب دعت به جبر
بأحمر ذبال العيب مقترج * كأن على ذفره نضج عسير
حلقت رب الرقصات الى منى * زفيف القطا بقطع بطن هسير
لقد كاد ذهب الصاردية بعدما * علا في سواد الراس نبذ قدير
يكون سفاهها أو يكون ضماها * على ماضي من نعمة وعصور
علمت الهوى لا يبرح الدهر مقصدا * قلبي بسهم في القواد طير
وقد كان قلبي مات اللعب مومة * قد هم قلبي بعدها بشور
جئت اذ جلت عن أهل نجد حيدة * جلا غنى لاجلاء فقير
وما يقني فيه من أشعار ابن ميادة في التسيب بأم جحدر

صوت

ألا بالقوى الهوى والتذكر * وعين قذى انسانا أم جحدر
فلم تر عبي مثل قلبي لم يطر * ولا كضلوع فوقه لم تكسر
الغناء لاسحق قيل أول بالوسطى (أخبرنا) الحرثي بن أبي العلام قال حدثنا الزبير بن
بكار قال حدثنا حكيم بن طلحة القزاري عن رجل من كلب قال جنبت جنايه فغمرت فيها
فنهضت الى أخوالي بى مرة فاستغنم فأعانوني فأنت سبار بن فحيح أحد بني سلى بن ظالم
فأعاني ثم قال انفض بنا الى الرماح بن ابرديعي ابن ميادة حتى يعينك فدفعنا الى بيتين له
فسالنا عنه فقيل ذهب أمي فقال سار ذهب الى أمه بني مهسل فخرجنا في طلبه

فوقعنا عليه في قرارة يضا بين حرتين وفي القرارة غنم من الضان سود ويض وإذا
حمار مقيدم الغنم وإذا به معها جالسنا فإذا شبه حلوة صفراء في دراهمة موروسة
فجلسنا فقال أنشدتهم مما قلت فيك شيء أنا نشدنا

يمنونني منك اللقاء واني * لأعلم لأقلك من دون قائل
إلى ذالك ما حارت أمورك وانجحت * غيابة حبيلك انجلاء الخبايل
إذا حل أهل بالجناب وأهلها * بحيث التقى القلان من ذي أرايل
أقل خلة بابت وأدبر وصلها * تقاع منها باقيات الحبائل
وحالت شهود الصيف بيني وبينها * ورفع الاعادى كل حق وباطل
أقول لعذائي لما تقابلا * على بلوم مثل طعن المعاول
ألا تكرأ عنها السؤال فانها * مصلصة من بعض تلك الصلاص
من الصفراء ورها مع دلالها * وليست من السود القصار الخواثل
ولكنكم أريحانة طاب نشرها * وردت عليها بالفضي والاصائل

ثم قال لها قومي فاطر حتى دراعتك فقالت لا حتى يقول لي سيار بن فحيم ذلك فأني سيار
فقال له ابن ميادة لئن لم تفعل لأقضيت ما جئتكم فقال لها فقامت فطرحت ما رأيت أحلى
منها فقال له فالك يا أبا الشرجيل لا تشترها فقال إذا يصدح بها (أخبرني) الحرمي
قال حدثنا الزبير قال حدثني مغيرة بنت أبي عدي بن عبد الجبار بن منظور بن زيان بن
سيار الفزارية قالت (أخبرني) أبي قال سمعت ابن ميادة ومخير بن الجعد الحضري
يجلس فأنشدنا ابن ميادة قوله

يمنونني منك اللقاء واني * لأعلم لأقلك من دون قائل

فأقبل عليه مخير فقال له المحب المكبر جوا القائل ويم الخير وأوال الحسن العزما يا أبا
الشرجيل فأعرض عنه ابن ميادة قال أبو عدي فقامت

صاذق بدر السيل سيلار دعه * بهضبة ترده وتدفعه

وبروى در السيل فقال لي يا أبا عدي والله لا أطلع بالخضر مرتين وقد قال أخو
عذرة هو العبد أقصى همه أن تسبه * وكان سباب الحر أقصى مدى العبد
قال الزبير قوله يميم الطير يقول إذا رأى طير الم من جرها مخافة أن يقع ما يكره قال فلم
يجر إليه مخير بن الجعد جوا يا يعني بقوله لا أطلع بالخضر مرتين مهاجاة الحكم
الحضري وكانها تهاجوا ما نائم كف ابن ميادة وسأله الصلح فصاله الحكم (فأخبرني)
الحكم بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني أبو مسلمة موهوب بن رشيد
عن عبد الرحمن بن الأحول التغلبي ثم الخولاني قال كان أول ما بدا الهجاء بين ابن
ميادة وحكم بن عمار الحضري أن ابن ميادة قرأ بالحكم بن معمر وهو ينشد في مصلى
النبي صلى الله عليه وسلم في جماعة من الناس قوله

لن الديار كأنهم تعمرو * بين الكأس وبين برق شجير

حتى انتهى الى قوله

يا صاحبي ألم تشي بارقا * فضح المزاج به هضب المنحصر

قدبت أرقبه وبات مصعدا * نهض المصدق في الدهاس الموقر

فقال ابن ميادة ارفع الى رأسك أيها المنشد فرفع حكم اليه رأسه فقال له من أنت قال أما

حكم بن معمر الخضرى قال فوالله ما أرى بيت حب ولا فى أرومة شعر فقال له حكم

وماذا عبت من شعري قال عبت اذك أد هست وأوقرت قال له حكم ومن أنت قال أما

ابن ميادة قال ويحك فلم رغبتم عن أيك واتقبت الى أمك قبح الله والدين خيرهما

ميادة أما والله لو وجدت فى أيك خيرا ما اتقبت الى أمك رابعة الضأن وأما دهاسي

وأيقارى فاني لم أت خيرا الا بتمارا لا متعاملا وما عدوت ان حكيت حالك ومال قومك

فلوسكت عن هذا كان خيرا لك وأبقى عليك فلم يفتقر فالاعن هجاء (أخبرني) الحرى

قال حدثنا الزبير قال حدثنا عبد الله بن ابراهيم الجهمي قال حدثني عمر بن ضمرة

الخضرى قال أقول ما هاج الهجاء بين ابن ميادة وبين حكم بن معمر بن قنبر بن يحمش

ابن سلمة بن ثعلبة بن مالك بن طريف بن محارب قال والخضر ولد مالك بن طريف سموا

بذلك لان مالكا كان شديدا لادمة وكذلك خرج ولده فسموا الخضر أن حكما نزل بسهمير

ابن سلمة بن عوسجة بن أنس بن زيد بن معاوية بن ساعدة بن عمرو وهو خصيلة بن مرة

فأقبل ابن ميادة الى حكم ليعرض عليه شعروا ويسمع من شعره وكان حكم أسنما

فأنشدا جميعا جماعة القوم ثم قال ابن ميادة والله لقد أعجبني بيتان قلتما يا حكم قال

أوما أعجبك من شعري الا بيتان فقال والله لقد أعجباني رد ذلك مرارا لا ينزله عليه

فقال له حكم فأى بيتين هما قال حين تساهم بين ثوبيهما تقول

فوالله ما أدري أزيدت ملاحه * وحسنا على النسوان أم ليس لى عقل

تساهم ثوباها ففى الدرع عادة * وفى المرط لساوان ردفهما عبل

فقال له حكم أوما أعجبك غير هذين البيتين فقال له ابن ميادة قد أعجباني فقال أوما فى

شعري ما أعجبك غيرهما فقال لقد أعجباني فقال له حكم فاني سوف أعيب عليك قولك

ولا برح المدور ريان مخضبا * وجيد أعلى شعبه وأسافله

فاستسقيت لاعلاه وأسفله وتركت وسطه وهو خير موضع فيه فقال وأى شئ تريد

تركنه لا يزال ريان مخضبا وتهازاف غضب حكم فارتحل ناقته وهدر ثم قال

* فانه يوم قريض ورجز * فقال رجل من بني مرة لابن ميادة اهدركا هدر بارماح فقال

انما يفظ البكر ثم قال الرماح

فانه يوم قريض ورجز * من كان منكم ناكرا فقد نكز * وبين الطرف النصيب فبرز

قال الزبير يريد بقوله ناكرا غائضا قد نرف قال الزبير وسمعت رجلا من أهل البادية

ينزع على ابل له كثير من قلب ويرتجز

قد نكرت ان لم تكن خسيفا * أو يكن البصر لها حليفا

قال الزبير قال الجعفي قال عمر بن ضمرة فهذا أول ما هاج التهاجي بينهم قال الزبير قال الجعفي وحدثني عبد الرحمن بن ضبعان الهاربي قال كان ابن ميادة وحكم الخضرى وعلمس بن عقيل بن علفه متجاورين متصالحين وكانوا جميعا يفتنون الى أم بجدر بنت حسان المريه وكانت أمهم مولاة فضلت ابن ميادة على الحكم وعلمس فغضبا وكان ابن ميادة قال في أم بجدر

ألا ليت شعري هل الى أم بجدر * سبيل فأتا الصبر عنها فلا صبرا

وباليت شعري هل يحلن أهلها * وأهلك روضات يطن اللوى خضرا

وقال فيها إذا ركبت شمر النهار ووضعت * طنائسها ولينها الاعين انظرنا

الايات فقال علمس بن عقيل وحكم الخضرى يهيجوا نهاهى تسب الى حكم

ألا عوقبت في قبرها أم بجدر * ولا لقيت الا الكلاب والجمرا

كما حادثت عبد النعمان وخلته * من الزاد الاحشور يطانه صفرا

فيا ليت شعري هل رأت أم بجدر * أكثك اوداقت مغابلك القشرا

وهل أبصرت ارساغ أبردا ورأت * قفا أم رماح اذا ما استقت دفرا

وبالغمر قد صرت لقاحا وحادثت * عبيد افسل عن ذالذريان وانغمرا

وقال علمس بن عقيل بن علفه ويقال بل قالها علفه بن عقيل

فلا تضع عنها الطنائس انما * يقصر بالرماة من لم يكن مقرا

وزاد يحيى بن علي مع هذا البيت عن حماد عن أبيه عن جرير بن رباط وأبي داود وقال

يعرض بقوله من لم يكن مقرا ابن ميادة أي انه جميع ليس من أبو بن متشا به حين كما

الصقرو بعده بيت آخر من رواية علي بن يحيى ولم يروه الزبير معه

منعمه لم تلق بؤسا وشقوة * بهجد ولم يكشف هجين لها سترا

قالوا جميعا فقال ابن ميادة يهجو علفه

أهلق ان الصقر ليس بدلع * ولكنه بالليل مقفد وكرا

ومفترش بين الجناحين لحمة * اذا الليل ألقى فوق خرطوم كسرا

فان يك صقرا بعدليه أمه * وليله تحجاف فأف له صقرا

تشد بكفها على جذل أيره * اذا هي خافت من مطيشها انقرا

يريد أن أم علفه من في أنمار وكان أبوه عقيل بن علفه تضر بها فأرسلت الى رجل من بني

أنمار فقال له تحجاف فأتاها لئلا فاحتلها على جل فذهب بها وقال يحيى بن علي خاصة

في خبره عن حماد عن أبيه عن أبي داود أن تحجاف بن اباد كان رجلا من في قتال بن يربوع

ابن غنظ بن مرة وكان يتحدث الى امرأة عقيل بن علفه وهي أم ابنه علفه بن عقيل وبنيهم

بها وهي امرأة من بني النضر من بغض بن ريث بن خلفان يقال لها سلافة وكانت من
أحسن الناس وجهها وكان عقيل من أغبر الناس فربطها بين أربعة أو نادودتها
بأهالة وجعلها في قرية تملق فيها يخاف بن ياد فجمع أئمتها فأناها فاحتلها حتى طرحها
بفلك فاستعدت واليهاء على عقيل وقام عقيل من خوف الليل فأوقد عشوة ونظرها
فلم يجدها ووجد أثر يخاف فعرفه وبعه حتى صبح القرية وخفس يخاف عنها فأق
الوالي فقال إن هذه رأيتي قد كبرت وذهب بصري فاجترأت علي وكان عقيل رجلا
مهيبا فلم يعاقبه الوالي بما صنع له موضعه من مصر بن مروان قال فعبرا بن ميادة علفة
ابن عقيل بأمر يخاف هذا في قوله

فإن يك مصرا بعد ليلة أتمه * وليلة يخاف فأق له مصرا
قال ولج الهجاء بينهما وقال فيه ابن ميادة وفي حكم الخضرى وقد حاول علفة
لقد ركب الخضرى منى وتر به * على مركب من نايات المراكب
وقال لعلفة يا ابن عقيل لا تكن كذوبا * أن شربت الجسر روا الحلبيا
من شول زيد ونعمت الطيبا * جهلا تخنيت لى الذوبا
قال ثم لم يلبس ابن ميادة أن غلبه وهاج التهاجي منه وبين حكم الخضرى وانقطع عنه
علفة مضطربا قال ومات أم محمد والى كان يشبب بها ابن ميادة على فتيته ما كان فيه
وبين علفة من المهاجرة ونعت له فلم يصدق حتى أنه رجل من بني زحل يقال له عمار
فنعاه له فقال

ما كنت أحسب أن القوم قد صدقوا * حتى نعاه إلى الزحلى عمار
وقال يرثها

خلت شعب المدور لست بواجد * به غير بال من عضاه وجرمل
تمنيت أن تلقى به أم جحدر * وماذا اتقى من صدق فت جندل
فلموت خير من حياة ذميمة * وللضل خير من عنام مغلول
(أخبرني) الحمري قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الله بن إبراهيم عن ساعدة بن مريم
وذكره اسحق أيضا عن أصحابه أن ابن ميادة وحكما الخضرى قواعدا المدينة ليتواقفا
بها فتواقفا بها وجاء نفر من قريش أمهاتهم من مرة إلى ابن ميادة فنعوه من موافقة
حكم وقالوا أتعرض له ولست بكفنه فبشم أمهاتنا وأخواننا ولا تأتوا وهو رجل
خبيث اللسان قال وكان حكم يجمع جمعا كثيرا فقال والله لئن وافقته لا يجمعني به
قبل المقارضة جمعا أفنعه به فلم يلقه وذكرا زبيرا جمعا طويلا غثا لا فائدة فيه لأنه
ليس ربح منظوم ولا كلام فصيح مسجع جمعا مؤثقا كاتلاف القوافي إلا أن من
أسله قوله والله لئن ساجعتي جمعا لتجدين شجاعا البار مناهي ولا جدك هياع العصب
مضيا ولئن باطشتك بطاشا لادهشتك ادهاننا ولا دقن منكم مناشا حتى يبي بولك

رشاشا وهذا من غث الصبح ورذله وانما ذكره ليستدل به على ما هو دونه مما ألفيت
ذكره قال ورجيه فقال

يا معدن اللوم وأنت جيله * وآخر اللوم وأنت أوله
جارت سبا فابعد امهله * كلن اذا جارى أبالك يفعله
فكيف ترجوه وكيف تأمله * فأنت شر رجل وأنت له
الآثمه في مازق وأجهله * أدخلته الخازي مدخله
فاللوم سر بال ليسر له * ثوبا اذا أتمجه يسده

فأجبه حكم

بابن التي جيرانها كانت تضر * وقبع السؤل وكانت تضر
كيف اذا ما رست حرا تضر

ولهما أراجيز كثيرة طويلة جدا أسقطتها لكثرة قولها وقلة فائدتها (أخبرني) الحرابي
قال حدثنا الزبير عن عبد الله بن راهيم قال (وأخبرني) بعض من لقبت عن الخضر
أن حكما الخضرى خرج يريد لقاء ابن ميادة قال قم من غير موعد فلم يلقه أماله فغيب
عنه أولانه لم يصافه فقال حكم

فرا بن ميادة الرقاع من حكم * بالصبر مثل فرار الاعداء
أصبحت في أقرعوا طارله * تفرمتى وقد أصبحت بالرقم
وقال احسن في روايتي عن أصحابه قال ابن ميادة يهجو حكاير ينسب بأم محمد
يمنوتى ملك المقاماتى * لأعلم لا ألقاك من دون قاتل
وقدمضى أكثر هذه الايات متقدمة فاذا كرت ههنا منها لم يحض وهو قوله
فيا ليت رث الوصل من أم محمد * لنا يجيد من الاك البدائل
ولم يبق مما كان بيني وبينها * من الوذا لا تحضيات الرسائل
وانى اذا استقيمت من حلو رقدة * ربيت بجيبها كرى المناضل

صوت

فما أنس مل أشياء لأنس قولها * وأدمعها بذر حشو المكاحل
تقع بذال يوم التصير فانه * رهين بأيام الدهور والاحول
القضاء في هذين البيتين لعلى بن يحيى المصم ولحنه من الثقيل الثانى
وكتبت أمرا أرى الزوائل مئة * فأصبحت قد ودعت رى الزوائل
وعطت قوس اللهم من شرعاتها * وعادت سهامى بين رث وناصل
الشرعات وترى عمل من عقب المتن وهو أطول العقب

اذا حصل يتي بين بدر ومازن * ومرة نلت الشمس واشتد كاهلى
يعنى بدر بن عمرو بن جوبة بن لوزان بن ثعلبة بن عدى بن فزارة بن ذبيان ومرة بن عوف

ابن سعد بن ذبيان ومرة بن فزارة ومازن بن فزارة وهي طويله قال أبو القرح الاصهباني
أخذنا بحق الموصلي معنى بيت ابن ميادة في قوله نلت الشمس واشتد كاهلي فقال
عطست بانف شاخ وتناولت * يداي اثريا قاعدا غير قائم
ولعمري لئن كان استعار معناه لقدا ضلعه به وزاد فاحسن وأجاد وفي هذه القصيدة
يقول فضلا قريشا غير رط محمد * وغير بني مروان أهل الفضائل
قال يحيى بن علي (وأخبرني) علي بن سليمان بن أيوب عن معصب (وأخبرني) به الحسن
ابن علي عن أحمد بن زهير عن معصب قال قال ابراهيم بن هشام بن اسمعيل لابن ميادة
أنت فضلت قريشا وجرته فضر به أسواط (أخبرني) الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا
الزبير بن بكار قال لما قال ابن ميادة

فضلنا قريشا غير رط محمد * وغير بني مروان أهل الفضائل

قال له الوليد بن زيد قدمت آل محمد قبلنا صلى الله على محمد وعلى آله فقال ما كنت
يا أمير المؤمنين أظنه يمكن غير ذلك قال فلما أفضت الخلافة إلى بني هاشم وفد ابن ميادة
إلى المنصور ومده فقال له أبو جعفر لما دخل إليه كيف قال لك الوليد فأخبره بما
قال فجعل المنصور ينهجب (أخبرني) الحرثي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الله
ابن ابراهيم الجعفي قال حدثني العباس بن سمرة بن عباد بن شماس بن سمرة عن ربحان
ابن سويد الحضري وكان راوية حكم بن معمر الحضري قال توأعد حكم وابن ميادة
عرب مجاه وهي مائة يتواقفان عليها فخرج كل واحد منهما في نفر من قومه وأقبل فخرن
الجعد الحضري يوم حكما وهو يومئذ قد عودوا لحكم لما كان فرط بينهما من الهجاء في
أركوب من بني مازن بن مالك بن طريف بن خلف بن محارب فلما لقيه قال لهما حكم
أهؤلاء الذين عرضت للموت من أجلهم وهسم وجوه قومك فوالله مادما وهم على بني
مرة إلا كدما حدأة فعرف حكم أن قول فخر هو الحق فرد قومه وقال لعضد وعذني
ابن ميادة أن يوافقني غدا بعرب مجاه لأن أناشدته فقال له فخر أنا كثيرا لا بل وكان حكم
مقذلا فإذا وردت أبل فارتجز فإن القوم لا يشجعون عليك وأنت وحدك فان لقيت
الرجل فخر وأطعم فأنخر وأطعم وإن أتيت على مالي كله قال ربحان راوية فورد يومئذ
عرب مجاه وأمامه فظل على عرب مجاه ولم يلق رماحا ولم يواف لموعده ونظ لبنته ديومئذ
حتى أمسى ثم صرف وجوه أبل فخر وردها وبلغ الخبر ابن ميادة وموافاة حكم لموعده
فأصبح على الماء وهو يرتجز ويقول

أنا ابن ميادة عقار الجرز * كل صفى ذات ناب منقطر

ونظ على الماء فاتخر وأطعم فلما بلغ حكما صنع ابن ميادة من فخره وأطعمه شق عليه
مشقة شديدة ثم انهما بعدوا فابجمي ضرية قال سويد بن ربحان وكان ذلك العام عام
جذب وسنة الأبقية كلا بضرية قال فسبقنا ابن ميادة يومئذ فنزلنا على مولاة لعكاشة

ابن مصعب بن الزبير ذات مال ومنزلة من السلطان قال وكان حكم كريم على الولا
هناك تبقى لسانه قال ربحان فينا نحن عند المولاة وقد حططنا برازع دوابنا اذا
را كان قد أقبلنا واذا نحن برماح وأخيه ثوبان ولم يكن لثوبان ضرب في الشجاعة
والجمال فأقبل يفسران فلما راهما حكم عرفهما فقال يارب يحان هذان ابنا أبريضا
وأين أنت كفي ثوبان أم لا قال فأقبلنا نحونا ورماح يتضاحك حتى قبض على حكم وقال
مر حبا برجل سكت عنه ولم يسكت عني وأصبحت الغداة أطلب سلمه يسوقني الدتب
والسنة وأرجوان أروى الحكي بجاهه وبركته ثم حملني الى جنب حكم وجاءه ثوبان فقعد
الى جنبني فقال لحكم أمارب المرسلين يارماح لولا آيات جعلت تعصم بهن وترجع
اليهن يعني آيات ابن ظالم لاستوسقت كما استوسقت من كان قبلك قال ربحان وأخذنا
في حديث اسمع بعضه ويخفي على بعضه فظلمنا عند المرأة وذبح لنا وهما في ذلك يومادنان
مقبل كل واحد منهما على صاحبه لا ينظران شدا حتى كان العشاء فشدنا للرواح
نؤم أهنا فقال رماح لحكم يا أبا منيع وكانت كنية حكم قد قضيت حاجتك وحاجة من
طلبت له من هذا العامل وإن لنا اليه حاجة في أن يرعينا فقال لحكم قد والله قضيت
حاجتي منه وإني لا أكره الرجوع اليه وما من حاجتك بد ثم رجع معه الى العامل فقال له
بعد الحديث معه أن هذا الرجل من قد عرفت ما بيني وبينه وقد سألت الصلح وأناب اليه
وأجبت أن يكون ذلك على يدي لم يلبس وعجزوا قال قد عاله عامل ضربة وقال هل لك حاجة
غير ذلك قال لا والله ونسي حاجة رماح فأذكرته أياها فرجع فطلبها واعتذر بالتيسان فقال
العامل لابن ميادة ما حاجتك فقال ترعيني عريجا لا يعرض لي فيها أحد فأرعاها أياها
فأقبل رماح على حكم فقال جزالة خير أيا أبا منيع فواقه لقد كان ورائي من قومي من
يتخى أن يرعى عريجا بنصف ماله قال فلما عزمنا على الانصراف ودع كل واحد منهما
صاحبه وانصرفا راضين وانصرف ابن ميادة الى قومه فوجد بعضهم قد ركب الى ابن
هشام فاستغضبه على حكم في قوله

وما ولدت مربية ذات ليلة * من الدهر الا زادوا ما جنبنا

فأطرده وأقسم لئن طفر به ليسرجه ولحملن عليه فقال رماح وساء ما صنعوا عيذا ثم
الى رجل قد صلح ما بيني وبينه وأرعبت بوجهه فاستعديتم عليه وجئتم باطرا دمه وبلغ
الحكم الخبر فطار الى الشام فلم يبرحها حتى مات قال العباس بن سمره مات بالشام غرقا
وكان لا يحسن العوم فمات في بعض أنهارها قال وهو وجهه الذي مدح فيه أسود بن
بلال المحاربي ثم السواني في قصيدته التي يقول فيها

واستقيت أن لا أبراح من السرى * حتى تناخ بأسود بن بلال

قصرم اذا نزل الوفود يلبه * سمعت العيون الى أشم طوال

ولحكم الخضرى وابن ميادة ناقضات كثيرة وأراجيز طوال طويت ذكرأ كثيرا

وألفيته وذ كرت منها المعام من جدم قالاه لئلا يحلوهذا الكتاب من ذكر بعض ما دا
بينهما ولا يستوعب سائرهم فيطول فمما قاله حكم في ابن ميادة قوله

خليلي عوجا جحيا اذار بالجفر * وقولا لها سقا العصرك من عصر
وماذا تحبي من رسوم تلاعبت * بها حرجف تدرى بأذيالها الكدر
فمن جدم قوله فيها يقتر

اذا يست عيدان قوم وجدتنا * وعبداتنا غشى على الورق الخضر
اذا الناس ناوا بالقروم أقيتهم * بقرم يساوى رأس غرة البسدر
لنا الفور والافجد والليل والقنا * عليكم وأيام المكارم والفجر
ومن جدم حبهانه قوله

فيأمر قد أنزل في كل موطن * من اللوم خللات يردن على العشر
فهم أن العبد حامى ذماركم * وبشر المحامى العبد عن حوزة الثغر
ومنهن أن لم تمهوا وجهه سابق * جواد ولم تأوا احسانا على طهر
ومنهن أن الميت يدفن منكم * فيفسو على دفانه وهو في القبر
ومنهن أن الجار يسكن وسطكم * بريثا فيلتي بالخيانة والفسدر
ومنهن أن عذتم بأرة فكونون * وبشر الحامى أنت يا ضرط الجفر
ومنهن أن الشيخ يوجد منكم * يدب الى الجارات محدوب الطهر
بيت ضباب الضغن يخشى احتراشها * وان هي أمست دونها ساحل البحر
فأجابه ابن ميادة بقصيدة طويله منها قوله يجيباه عن هذه الخصال التي سبهم بها

لقد سبقت بالخزيات محارب * وفازت بخلات على قومها عشر
فهم أن لم تعقروا ذات ذروة * لحق اذا ما احتجج يوما الى العقر
ومنهن أن لم تمهوا عريسة * من الخليل يوماتحت جل على مهر
ومنهن أن لم تضربوا بسيفكم * بجاجم الانفيسل القرع الحمر
ومنهن أن كانت شيوخ محارب * كما قد علمتم لآثر بيش ولا تبري
ومنهن أخرى سوءة لو ذكرتها * لكنتم عبيد اتخدمون بن وبر
ومنهن أن الضأن كانت نساءكم * اذا خضر أطراف النمام من القطر
ومنهن ان كانت عجوز محارب * تريغ الصبي تحت الضفيع من القبر
ومنهن أن لو كان في البحر بعضكم * نلثب ضاحي جلده حومة البحر
ومما قاله ابن ميادة في حكم قوله من قصيدة أولها

ألاحيا الاطلاع طالت سنينها * بحيث التقت زبد الجناح وعينها

ويقول فيها

فلما أتاني ما تقول محارب * تغنت شياطيني وجن جنونها

ألم تر أن الله غنى محاربا * اذا اجتمع الافوام لو ما يشنها
 ترى بوجوه الخضر خضر محارب * طوابيع لؤم ليس يتقت طينها
 لقد ساهمناكم سليم وعامر * فضمناهم أما كذلك ندينها
 فصار لنا أهل الضنن محارب * وصارت لهم جسر وذالغينها
 اذا أخذت خضره قائم الرجا * تحرك قنباها فطار طينها
 وما حلت خضره ذات ليلته * من الدهر الا اذا دلوا مجنينا
 فقال حكم يحببه عن هذه قصيدة التي أولها

لانت ابن اشباينة أدلجت به * الى اللؤم مقسلة تميم جنيها
 فجاءت بروان كأن جبينه * اذا ما صغا في خرقها جنيها
 فما حلت مزية قط ليلته * من الدهر الا اذا دلوا مجنينا
 وما حلت الا لام من مشى * ولا ذكرت الا بامر يشنها
 تزوج عشوان الضنين وتبقي * به الدهر لا تدرى بخير لبونها
 أظنبت بنوعنوان ان لست شائعا * بشقي وبعض القوم حتى طنونها
 مدانيس أبرام كأن لحاهم * لحى مستهبات طوال قرونها
 قال الزبير حدثني موهوب بن رشيد قال سمع هذه القصيدة أحد بني قتال بن مرة فقال
 ماله أخواه الله هجو صيبتنا قال وهم أجنى قوم غضبا لصيبتهم وقد هجاهم بما هجاهم به
 قال وبلغ ابراهيم بن هشام قوله في نساء بني مرة اذ يقول * وما حلت الا لام من مشى *
 فغضب ثم نذر دمه فهرب من الحجاز الى الشام فمات بها (أخبرني) الحرى بن ابي العلاء
 قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن ضبعان الخضرى قال لقي ابن ميادة خضر بن
 الجعد الخضرى فقال له يا خضر أعنت على ابن عكك الحكم بن معمر فقال له خضر لا والله
 يا أبا الشر جيبيل ما أعنته عليك ولكن خيل اليك ما كان يفيض الى ولقد هاجبته
 فمكنت أن ظن أن شجر الوادي يعينه على ومن جدد قول ابن ميادة في حكم قصيدته
 التي أولها

صوت

لقد سبقتك اليوم عيناك سبقة * وأبكالك من عهد الشباب ملاعبه
 فوالله ما أدري أيغلبني الهوى * اذا جد جد العين أم أنا غالبه
 فان أستطع أغلب وان يغلب الهوى * فقل الذي لا قبث يغلب صاحبه
 في هذه الايات غناه ينسب يقول فيها في هجاء حكم
 لقد طال حبس الوفد وقد محارب * عن المجد لم يأذن لهم بعد حاجبه
 وقال لهم كروا فلست بأذن * لكم أبدا أو يحصى العرب حاسبه
 وهي قصيدة طويلة (أخبرني الحرى) قال حدثنا الزبير قال حدثني جلال بن عبد العزيز
 المري ثم الصاردي عن أبيه قال جلال وقد رأيت ابن ميادة في بيت أبي قال قال ابن

ميادة وصلت أبا والشعراء إلى الوليد بن يزيد وهو خليفة وكان مولى من موالى خروسة
يقال له شقران يعيب ابن ميادة ويحده على مكانه من الوليد فلما اجتمعت الشعراء قال
الوليد بن يزيد لشقران يا شقران ما عليك في ابن ميادة قال على فيه يا أمير المؤمنين أنه
ليس يبارى فيه أرنهبل * لئيم أناه اللوم من كل جانب
فقال الوليد يا ابن ميادة ما عليك في شقران قال على يا أمير المؤمنين أنه عبد للجوز من
خرسة كاتبة على أربعين درهما ووردها أوقال وعده أن يجزيه بعشرين درهما
فقبضته أياها فأغتنه عني يا أمير المؤمنين فليس ياصل احتقره ولا فرغ اعتصره فقال له
الوليد اجتبه يا شقران فقد أبلغ اليك في الشبهة فقصر شقران صاغرا ثم أئشده فأقيمت
الشعر أصحها ما غيري وأمر لي بما ألقمه وفعلها وداعيم لوجاريه بكر وفرس عتيق
فاختلت ذلك اليوم وقلت

أعطيتني مائة صفرامد معها * كالنخل زين أعلى نبتة الشرب
ويروي * كأنها النخل روى نبتة الشرب *

يسوقها يافع جسد مفارقة * مثل الغراب غداة الصر والحب
وذاسيب صهياله عرف * وهامة ذات فرق ناهي صاحب
لم يدكر اليزيد في خبره غير هذه الآيات الثلاثة وهي من قصيدة للمراح طوية يمدح فيها
الوليد بن يزيد وقد أجاد فيها وأحسن وذكر من مختارها لها ناطقا وأولها
هل تعرف المدار بالعلماء غيرها * ساقى الرياح وسقته طيب
دار ليضاه مسوق مسائمتها * كأنهم طليعة ترمي وتنصب
المسائح ما بين الأذن إلى الحاجب من الشعر وتنصب تقف إذا ارتفعت منتصبة
توحش تخنوا لكل ألقه بجميعة * فقلها تنقما من حوله يجب
يقول فيها

يا أطيّب الناس ريقا بعد جمعها * وأملح الناس عيناً حين تنقب
ليست تجود بئيل حين أسئلها * ولست عند خلاء اللهو أغضب
في مرقتها إذا ما عوفت جم * على الضمير وفي آيائها تنب
وليلة ذات أهوال كواكبها * مثل القناديل فيها الزيت والعطب
قد جبتها جوب ذي القراض محطرة * إذا استوى مغفلات البید والحطب
يعتبر يسكنان البريلسها * إذا ترجم حاد خلفها طسرب
إلى الوليد أبي العباس ما جلت * ودونه المعطن لبنان والكثب
وبعد هذا البيت قوله * أعطيتني مائة صفرامد معها * الخ

لما أتيتك من نجد وساكنته * تمنى لي نعمة طارت بها العرب
إني أمرؤ أعنى الحلبيات أطلبها * صكما عتيق سنق بلقي العشب

السق الذي قد شبع حتى بشم يقول أطلب الحاجة بغير حرص ولا كلب كما يعتق هذا
البعير البشم من غير شره ولا شدة طلب

ولألمح على الخيلان أسألهم * كما يلح بعظم الغراب القتب
ولا أخادع ندما في لا تخدعه * عن ماله حين يستترني به اللب
وأنت وابناك لم يوجد لكم مثل * ثلاثة ككاهم بالسلح معتصب
الطيبون إذا طابت نفوسهم * شوس الحواجب والأبصار أن غضبوا
قسي إلى شعراء الناس كاهم * وادع الرواة إذا ما غلب ما احتلبوا
أني وإن قال أقوام مدحهم * فأحسنوه وما شأوا وما كذبوا
أجرى أملكهم جرى أمرى فليج * عنائه حين يجري ليس يضطرب
(أخبرني) يحيى بن علي قال أخبرنا جاد بن اسحق عن أبيه قال أخبرني أبو الحسن أظنه
المدائني قال أخبرني أبو صالح الفزاري قال أقبل شقران مولى بني سلامان بن سعد هذيم
أخى عذرة بن سعد بن هذيم قال وهذيم عبد حبشي كان حنن سعدا فقلب عليه وهو
ابن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة من الهيماء ومعه ترقدا متاراه فلقبه
ابن ميادة فقال له ما هذا معك قال غرامتني لاهل يقال له زب رباح فقال له ابن ميادة
بما زحمة * كأنك تقفل لاهل غمرة * إذا أنتم تقفل بزب رباح
فقال له شقران

فان كان هذا زبه فانطلق به * إلى نسوة سود الوجوه قباح
فغضب ابن ميادة وأمضه وأغنى عليه بالسوط فضربه ضربات وانصرف مغضبا فكان
ذلك سبب الهيماء بينهما (قال جاد) عن أبيه وحديثي أبو علي الكلبي قال اجتمع ابن
ميادة وشقران مولى بني سلامان عند الوليد بن يزيد فقال ابن ميادة يا أمير المؤمنين
أجمع بيني وبين هذا العبد وليس مثلي في حسبي ولا نسبي ولا لسانني ولا مناصبي فقال
شقران لعمرى لئن كنت ابن شيبني عشرين * هرقل وكسرى ما أراني مقصرا
وما أتمنى أن أكون ابن زروة * تراها إن أرض لم تجد مقهرا
خلا حائل تلوى الصرار بكفها * فقامت بجوار إذا مض جرجرا
(أخبرني) الحرابي قال حدثنا الزبير بن بكار وأخبرنا يحيى بن علي عن أبي أيوب المدني
عن زبير قال حدثني جلال بن عبد العزيز وقال يحيى بن خالد عن أبي أيوب بن عبد
العزيز قال استأذن ابن ميادة على الوليد بن يزيد وعنده شقران مولى قضاة فأدخله في
صندوق وأذن لابن ميادة فلما دخل أجلسه على الصندوق واستند بهما شقران
فجعل يشده ثم أمر بفتح الصندوق فخرج عليه شقران وجعل يهدركا بهدرا القهل
ويقول سأكم عن قضاة كلب قيس * على حجر فينصت للكعام
أسير أعام قيس كل يوم * وما قيس بسائرة أعامي

(وقال أيضا وهو يسمع)

اني اذا الشعراء لاقى بعضهم * بعضا يلقعه تريد نضالها
وقفوا المرتجز الهدير اذا دنت * منه البكار وقطعت أبوها
فقر كتهم زمر اتر من بالبحي * منها عناق قد حلفت سبالها
فقال له ابن ميادة يا أمير المؤمنين اكفف عني هذا الذي ليس له أصل فأخبره ولا فرف
فأهصره فقال الوليد أشهد أنك قد جرحرت كما قال شقران
* بغامت بجوق اذا غص جرجرا * قال يحيى في خبره واجتمع ابن ميادة وعقال بن
هاشم ياب الوليد بن يزيد وكان عقال شديد الرأي في اليمن فغمر عقال ابن ميادة واعتلا
فقال ابن ميادة

نجسنا بيا بيع الكلام وبجره * فأصبح فيه ذوال رواية يسبح
وما الشعر الا شعركيس وخندف * وقول سواهم كلفة وعلم

فقال عقال بحبيبه

ألا أبلغ الرماح نقض مقالة * بها خطل الرماح أو كان يزح
لئن كن في قيس وخندف السن * طوال وشعر سائر ليس يقدر
لقد غرق الحى الجانون قلبهم * بجور الكلام تستقى وهي تطفح
وهم علوا من بعدهم فتعلوا * وهم أعز بواحد الكلام وأوضوا
فلسا بيقن الفضل لا يبعدونه * وليس لمخلوق عليهم — م تبجح
(أخبرني) الحرابي قال حدثنا الزبير قال حدثنا جلال بن عبد العزيز عن أبيه قال حدثني
ابن ميادة قال قلت وأما عند الوليد بن يزيد باباين وهو موضع كان الوليد ينزله في الربيع
لعمركم انى نازل باباين * لصوا رمتاق وان كنت مكرما
أنت كاتى أرمدا العين ساهر * اذا بات أحمأى من الليل نوما
قال فقال لى الوليد باباين ميادة كاتى لك عرضت من قربنا فقلت ما مثلك يا أمير المؤمنين
يعرض من قربه ولكن

ألا ليت شعري هل أيتن ليلة * بحجرة ليلى حبت وبقي أهلى
وهل أسمعن الدهر أصوات هجمة * تطالع من هجل خصب الى هجل
بلادها يسطع على قمتائى * وقطعن عني حين أدركنى عقلى
فان كنت عن تلك المواطن حابسى * فأيسر على الرزق واجع اذا شلى
فقال كم الهجمة قلت مائة ناقة فقال قد صدرت بها كلها عسرا قال ابن ميادة قد كرت
ولدا نالى بنجد اذا استطعموا الله عز وجل أطعمهم وأنا اذا استسقوا سقاهم الله وأنا
واذا استكسوه كساهم الله وأنا فقال يا ابن ميادة وكم ولدا لك فقلت سبعة عشر منهم
عشرة نفر وسبع نسوة فذكرت ذلك منهم فأخذ يقبلى فقال يا ابن ميادة قد أطعمهم الله

وأمر المؤمنين وسقاهم الله وأمر المؤمنين وكساهم الله وأمر المؤمنين أما النساء فأربع
 حلل مختلفات الألوان وأما الرجال فتلا ثلث حلل مختلفات الألوان وأما السقي فلا يرى
 مائة لقعة الاسترويهم فإن لم تروهم زدتهم عشرين من الخجاز قلت يا أمير المؤمنين لسا
 بأصحاب عيون يا كئناها البعوض ويأخذناها الجليات قال فقد أخلقها الله عليك
 كل عام لك فيه مثل ما أعطيتك العام مائة لقعة وغلها وجاريه بكر وقرس عتيق
 (وأخبرنا) يحيى بن علي قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه قال حدثني شاذان بن عقبة عن
 عبد السلام بن القتال قال عارضني ابن ميادة فقال أنشدني يا ابن القتال فأنشدته

ألا ليت شعري هل أيقن ليلة * بصحراء ما بين التنوفة والرميل
 وهل أزجرن العيس شاكية الوجا * كما غسل السرحان بالبلد الحبل
 وهل أسمعني الدهر صوت حمامة * تغني حمامات على فتن جشل
 وهل أشر بن الدهر من سماية * على غدا الافعة حاضرة أهلي
 بلادها يظت عسلى تغمي * وقطعن عني حين أدركني عظمي

قال فأتاني الرواة بهذا البيت وقد اضطرفه ابن ميادة وحلم (أخبرني) حبيب بن نصر
 المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق بن ابراهيم قال حدثني رجل من كلب
 وأخبرني يحيى بن علي بن يحيى عن جلال الرويد عن أبيه عن أبي علي الكلب قال أمر
 الوليد بن يزيد لابن ميادة بمائة من الابل من صدقات بني كلب فلما أتى الحول أرادوا
 أن يتناوها من الطراد وهي الغرائب وأن يمكروا التلاذ فقال ابن ميادة
 ألم يبلغك أن الحى كلبا * أرادوا في عطيتك ارتدادا
 وقالوا انها صوب وورق * وقد أعطيتهم ما جاعدا

فعلوا أن الشعر يبلغ الوليد في غضبه فقالوا له انطلق فخذها صفر اجمعادوا قال يحيى بن
 علي في روايته لما قتل الوليد بن يزيد قال ابن ميادة برثه

ألا بالهفتى على وليد * غداة أصابه القدر المساح
 ألا أبكي الوليد فتى قرين * وأسمها اذا عذ السماح
 وأجبرها لذي عظم مهيب * اذا ضفت برثها اللقاح
 لقد قطعت بنومروان فعلا * وأمر اماريسوغ به القراح

قال يحيى وغني فيه عمر الوادى ولم يذكر طريقة غناه (أخبرنا) الحرى قال حدثنا الزبير
 قال حدثنا محمد بن زهير بن مضر عن القزاري عن أبيه قال أحبب جناب الخجاز الشامي
 قالت لذلك الخصب بنو فزارة وبنو مرة قصصا لقوا جميعا به قال فينا ذات يوم أنا وابن
 ميادة جالسان على فارة الطريق عشاء اذا بكان بوجفان راحلين حتى وقفا علينا
 فاذا أحدهما بجر الرمح وهو عثمان بن عمرو بن عثمان بن عفان معه مولى له فسنبنا
 واتسب لنا وقد كان ابن ميادة يعلى بشعره فلما انقضى كلامنا مع القرشي ومولاه

استعدت ابن ميادة ما كافيه فأنشد في نحره يقول فيه
وعلى الميعة من جذيعة تية * يخارضون تخارض الاسد
وترى الملوله الفرقت قباهم * يمشون في الحلقات والمقد
قال فقال له القرشي كذبت قال ابن ميادة أتى هذا وحده أو الله في غيره أ كذب فقال له
القرشي ان كنت تريدني مديحك فريشاقصد كفرت بربك ودفعت قوله ثم قرأ عليه
لا يلاف قريش حتى أتى على آخرها ونهض هو ومولاه وركب كبارا حليهما ما لم يأتا
أبصارنا قال ابن ميادة

ممين قريش مانع منك نفسه * وغت قريش حيث كان سجين
(أخبرنا) يحيى بن علي عن حماد عن أبيه عن أبي الحرث المزني قال كان ابن ميادة قد
هاجى سنان بن جابر أحد بني خديس بن عامر بن جهينة بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم
فقال ابن ميادة له فيما قال من هجائه

لقد طامعتل حجرا وأهله * بأعراض قيس ياسنان بن جابر
أأهجو قريشاً ثم تكبره ربيتي * ويسرقني عرضي خديس بن عامر
قال وقال فيهم أيضا

قصار الخطافرق النصى زمر المي * كأنهم طربى اهترش على لحم
ذكرت حمام القيط لما رايتهم * يمشون حولي في ثيابهم البسم
وتبدي الخبيسات في كل زينة * فروجا كأن نار الصغار من البهم
قال ثم أن ابن ميادة خرج يعني ابلا له حتى ورد جبارا وهو ما تخيس بن عامر فأتى بيتا
فوجد فيه عجوزا قد أسنت فقتلها باله فذكرتها له وقالت من أنت قال رجل من سليم
ابن منصور فأذنت له وقالت ادخل حتى نقرنك وقد عرفته وهو لا يدري فلما قرنته قال
ابن ميادة وجدلت برح الطيب قد نفع على من البيت واذ بنت لها قد هتكت السر ثم
استقبلتني وعلمها ازارا حروهي مؤترزة به فأطلقتهم وقالت انظري يا ابن ميادة الزانية
أهذا كأنعت فلم أرامرأه أنضج قبل منها فقالت أ هذا كما قلت

وتبدي الخبيسات في كل زينة * فروجا كأن نار الصغار من البهم
قال قلت لا والله يا سيدتي ما هكذا قلت ولكن قلت

وتبدي الخبيسات في كل زينة * فروجا كأن نار المقبسة الدهم
وانصرف يتشيب بها فذلك حين يقول

نظرنافها جتاعا على الشوق والهوى * لزينب ناراً وقدت بجبار
كأن سنائها لاح لي من خصاصه * على غير قصد والمطي سوار
خبيسية بالارملتين محلها * تمتد بحلق بيننا وجوار
قال أبو دود وكانت بنو خديس حلفاء لبني سهم بن مرة ثم للصين بن الحمام وتمت وقت واحد

رجع الى الشعر

تجاءو رسن سهم بن مرة نسوة * بجمع النصفين غير عواري
 نواعم أبكارا كأن عيونها * عيون ظباء أو عيون صوار
 كأن أترأها وهي مناقريسة * على متن عصماء الدين نوار
 تتبع من حجر ذوا متنع * لها عقل في رأس كل طمار
 يدور بها ذوا سهم لا ينالها * وذو كلبات كالقسي ضواري
 كأن على المسنين منها ودية * سقتها الواقي من وني دوار
 يظل يصيح المسك يقطر حولها * اذا المشاطات احتقنه بمداري
 وما روضة خضراء يضربها الندي * بها قنة من جنوة وعرار
 بأطيب من ريح القرنفل ساطعا * بما التف من درع لها وخمار
 وما غبية ساقط لها الريح نغمة * على غصنها فاستجمعت لحوار
 بأحسن منها يوم قامت فألتفت * على شرك من روعة ونهار
 فليكن يا حسنة يا بنة مالك * يسع لنا منك المودة شار
 (وأخبرني) بهذا الخبر الحرثي قال حدثنا الزبير قال حدثني أبو سرحلة منظور بن أبي
 عدي القزاري ثم المنظوري عن أبيه قال حدثني رباح بن أبرد قال خرجت فأفلان من
 السلع الى نجد حتى اذا كنت ببعض أهضام الحرة هكذا في نسختي وأظنه هضاب الحرة
 رفع لي بيت كالطراف العظيم واذا بضائه غم لم تسرح فقلت بيت من بيوت بني مرة وبني
 من العجة الى اللبن ما ليس بأحد فقلت آسيهم فأسلم عليهم وأشرب من لبنهم فلما كنت غير
 بعيد سلمت فردت علي امرأة برزة هناء البيت وحيث ورجبت واستزلتني فزلت فندعت
 يابن ولبا ورس من رسل تلك الغنم ثم قالت هيا فلانة البسي شقا وخرجني فخرجت على
 امرأة جارية كأنها شائعة ما رأيت في الخلق لها نظير اقبل ولا بعد فاذا شقها هذا ليس
 بواوي منها شيئا وقد نباعن ركبها ما وقع عليه من الثوب شيئا فكأنه قعب مكفان
 قالت يا ابن ميادة الخبيثة أنت القائل

وتبدي الخبيسات في كل زينة * فروجا كأنها الصغار من الهم

فقلت لا والله جعلني الله فداك يا سيدتي ما قلت هذا قط وانما قلت

وتبدي الخبيسات في كل زينة * فروجا كأنها الصغار من الهم

قال وكان يقال للجارية الخبيثة زينة بفت مالك وفيها قال ابن ميادة قصيدة

* المأثور اليوم خير من اد * (أخبرني) الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن

بكار قال حدثني موهوب بن رشيد الكلابي قال أعطى الوليد بن يزيد ابن ميادة جارية

طبرية أمجمية لا تفصح حسناء جيلة كلمة لولا العجة فعشقها وقال فيها

جزال الله خير من أمير * فقد أعطيت مبرادام خونا

بأهلي ما ألتك عند قسي * لو أنك بالكلام تعترينا
كأنك ظبية مضت أراكا * بوادي الخزع حين تبغينا

(أخبرني) الحرابي قال حدثنا الزبير قال حدثني أمحق بن شعيب بن إبراهيم بن محمد بن طلحة قال وردت علي بن فزارة ساعياً فأتاني ابن ميادة مسلماً علي وجاءني بنو فزارة ومعهم رجل من بني جعفر بن كلاب كان لهم جاراً وكان مخططاً موسوماً بجمال فلما رأيته أعجبني فاقبلت علي بن فزارة وقلت لهم أي أخوال هذا فوالله أنه ليس رتي أن أرى فيكم مثله فقالوا هذا أمتع ألقه بك رجل من بني جعفر بن كلاب وهو لجانار قال فاصنعي إلى ابن ميادة وكان قرياً مني وقال لا يقرنك بأبي أنت عاتري من جسمه فانه أجوف لا عقل له فسمعه الجعفي فقال أفي تقع يا ابن ميادة وأنت لا تقرى ضيفك فقال له ابن ميادة ان لم أقره قراه ابن عبي وأنت لا تقرى ولا ابن علك قال ابن عمران ففختك عما شهده ابن ميادة علي نفسه (أخبرني) الحرابي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن اسمعيل الجعفي عن المعلى بن فوح القزاري قال حدثني خال لي كان شريفاً من سادات بني فزارة قال مضت ابن ميادة فأكرمني وأتحنني وفرغ لي يتافكت فيه ليس معي أحد ثم جاني بقدر خضم من لبن ألبه فشربه ثم ولي فلم ينسب أن جاني بأخرفتنا ولت منه شيئاً يسيراً فالتفت حتى عاد بأسر فقلت حسبك يا رماح فلا حاجة لي بشي فقال اشرب بأبي أنت فوالله لم يعبأ باب الصيف عندنا مدمحوراً (أخبرني) الحرابي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبي مصعب عن جدي عبد الله بن مصعب قال أتينا ابن ميادة فسلمت منه الشعر فقال لنا هل لكم في فضل شنة فظننا هاترا فقلنا له هات لنسطة بذلك فاذا شنة فيها فضله من خرق قد شرب بعضها وبقي بعض فلما رأينا أنه قنأ وتر كاه (أخبرنا) الحرابي قال حدثنا الزبير قال حدثني إبراهيم بن عبد الرحمن الكندي قال حدثني نعمة الغفاري قال قدم ابن ميادة المدينة فقدم في وليف فجاء فوجد علي باب الدار التي فيها الوليمة حرساً يضربون الزلاطين بالسياط يمنعونهم من الدخول فوجع وهو يقول

ولما رأيت الأصحية قنعت * مفارق شط حيث تلوى العمام

تركت دفاع الباب عما ورام * وقلت هجيج من نجا وهو سام

(أخبرني) يحيى بن علي عن أبيه عن أمحق قال قال الوليد بن يزيد لابن ميادة في بعض وفاداته عليه من تركت عندنا ناك قال رقيب لا يخالفني طرفة عين الجوع والعري وهذا القول والجواب يرويان أن عمر بن عبد العزيز وعقيل بن علفة تراجعاهما وقد ذكرا في أخبار عقيل (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبي مصعب وأخبرني محمد بن يزيد قال حدثنا جاد بن أمحق عن أبيه عن الزبير وأخبرنا يحيى بن علي قال حدثنا أبو أيوب المدني عن مصعب أن ابن ميادة مدح أبا جعفر المنصور بقصيدته التي يقول فيها * طلعت علينا العيس بالرماح * ثم

خرج من عند أهله يريد أن يقر على الجمل غلبت له ناقة من الجوارح عليه راعيه بلبنها
فشر به ثم صمغ على بطنه ثم قال سبحان الله أن هذا هو الشره يكفي ابن بكره وأنا
شيخ كبير ثم قال أخرج واعترب في طلب المال ثم رجع فلم يخرج وهذه القصيدة من جيد
شعر ابن ميادة أولها

وكواعب قد قلن يوم توعدوا * قول الجدة وهن كالدراح
بالتنافي غـبراً أمر بالر * طلعت علينا العيس بالرياح
ينسا كذا ذراً فني متعصبا * بالخرز فوق جلاله سرداح
قهن صفراء المعاصم طفلة * يضاء مثل عريضة التفاح
فتظرن من خلل الجبال بأعين * مرضى محال لها السقام صحاح
وارثن حين أردن أن يرمنني * نبلا بلاريش ولا بقداح

يقول فيها في مدح المنصور بن هاشم

فلن بقيت لا لحق بأبهر * يمين لا قطع ولا انزاح
ولا قين بني على أنهم * من يأتهم تلقى بالانفلاح
قوم إذا جلب الثناء لهم * بيع الثناء هناك بالارباح
ولا جلسن إلى الخليفة أنه * وجب القضاء واسع بحجاج

وهي قصيدة طويلة (أخبرني) الحرابي قال حدثنا الزبير قال حدثنا ابن اسحق بن أيوب
ابن سلمة قال اعترفت في رجب سنة خمس ومائة فصادفني ابن ميادة بمكة وقد معها معمر
فأصابنا مطر شديد تهتمت منه البيوت ووالت فيه الصواعق فجلس إلى ابن ميادة
الغدى من ذلك اليوم فجل يأتيني قوم من قومي وغيرهم فاستخبرهم عن ذلك الغيث
فيقولون صقي فلان وانهم منزل فلان فقال ابن ميادة هذا الغيث لا الغيث فقلت فما
الغيث عندك فقال

محابب لامن صبيذى صواعق * ولا محرقات ماؤهن حميم

إذا ما هبطن الأرض قدمات عودها * بكيز بهلحتى يعيش هشيم

(أخبرني) الحرابي قال حدثنا الزبير قال حدثني موسى بن زهير عن أبيه قال جلست أنا
وعيسى بن عجلية وابن ميادة ذات يوم فأنشدنا ابن ميادة شعره ملياً ثم أنشدنا قوله

ألا ليت شعري هل أيقن ليلة * بمريرة ليلي حيث دبتني أهلى

بلادها نيطت على غائمي * وقطعن عني حين أدر كفى عقلى

وهل أسمعن الدهر أصوات هجمة * تطلعن من هجل خصيب إلى هجل

صهيبية صسفراء تلقى رباعها * بنعرج الصمان والجرع السهل

تلقى رباعها تطرح أولادها وواحد الرباع ربيع

وهل أبجعن الدهر كفى جمعة * بهضومة الكشحين ذات شوى عبل

محلة لى لا حرام أتيتها * من الطيبات حين تركض فى الجبل
تسيل اذا مال الفحيح بعطقها * كما مال دعر من ذرى عقد الرمل
فقال له عيسى بن عميله فابن قولك يا أبا النضر - جميل

لقد حرمت أمتى على عدمتها * كرا ثم قولى ثم قللة ماليا
نقلت له فاعطف اذا الى أمة بنى سهل فهي أعندوا ~~فكروا~~ وقد كنت أظن أن ميادة قد
ضربت جاشك على اليا من الحرائر وأنا أداعبه وأضحكه فضحك وقال

ألم ترقوما يسكنون بمالهم * ولو خطبت أماتهم لم تزوج
(أخبرني) الحرابي قال حدثنا الربيع قال حدثني عبي ومصعب وغيره أن حسينة البسارية
كانت جميلة وآل يسار من موالى عثمان رضوان الله عليه يسكنون تيماء ولهم هناك عدد
وجلد وقد اتسموا فى كلب الى يسار بن أبى هند وقبيلتهم بنو كلب قال وكانت عند رجل
من قومها يقال له عيسى بن ابراهيم بن يسار فكان ابن ميادة يزورها وفيها يقول

سأنا حسينة حيث شئنا * وان رغبت أنوف بنى يسار
قال فدخل عليها زوجها يوما فوجد ابن ميادة عندها فهم به هو وأهلها فقاتلهم
وعاوتته عليهم حسينة حتى أقلت ابن ميادة فقتل فى ذلك

لقد دظلت تعاونى عليهم * صعدت الجبل كاظمة السوار
وقد غادرت عيسى وهو كلب * يقطع سلحه - تلف الجدار

(أخبرنا) يحيى بن على بن يحيى قال حدثني ابراهيم بن سعد بن شاهين قال حدثني عبد
الله بن خالد بن رفيف التغلبى عن عثمان بن عبد الرحمن بن غيرة العدوى عن أبى العلاء
ابن وثاب قال قدم ابن ميادة المدينة زائرا العبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك وهو
أميرها وكان يسمر عنده فى الليل فقال عبد الواحد لا صحابه انى أهم أن أتزوج فابغونى
أعيا فقال له ابن ميادة أنا أدلك أصلك الله أيها الأمير قال على من يا أبا النضر جميل قال
قدمت عليك أيها الأمير فدخلت مسجدكم فاذا أشبه شئ به وعن فيه الجنة وأهلها فوالله
ليتنا أنا أمشي فيه اذا قادنى رائحة عطر رجل حتى وقعت فى عليه فلما وقع بصرى عليه
استلمهانى حسنة فاقطعت عنه حتى تكلم فخلته لما تكلم تلوي بورا أو يدر من انجيلا
أو يقرأ أنا حتى سكت فلما لمعرفتى بالامير اشككت انه هو ثم خرج من مصلاه الى
داره فسألت من هو فاخبرني أنه العدين وبين الخليفة وبين قد نالته ولادة من رسول
الله صلى الله عليه وسلم لها ساطع من غزته وذواته فتم المنكح ونعم حشوا الرجل وابن
العشيرة فان اجعت أنت وهو على ولد ساد العباد وجاب ذكره البلاد فلما قضى ابن
ميادة كلامه قال عبد الواحد ومن حضره ذلك محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان وأمه
فاطمة بنت الحسين فقال ابن ميادة

لهم نبوة لم يعطها الله غيرهم * وكل قضاء الله فهو مقسم

قال يحيى بن علي وعماد بن عبد الواحد قدم عليه قوله
 من كان أخطأ الريع فأنما * قصر الجواز يفت عبداً الواحد
 ان المدينة أصبحت معمورة * بمقوق حلو النماثل ماجد
 ولقد بلغت بغير أمر تكلف * أعلى الخطوط برغم انف الحامد
 وملكت ما بين العراق ويثرب * ملكاً أجار لم ومعاهد
 ماله ما ودمه ما من بعدما * غنى الضعيف شعاع سف المارد
 (أخبرني) الحرشي قال حدثنا الزبير قال حدثني سعيد بن زيد السلي قال اننا نزل
 أنا وأصحابي قبل الفطر ثلاث ليال على ما لنا فاذا راكب على جبل ملق بشوب
 والسماء تغلح حتى أتأخ الى أجح عرقته فلما رأينا له غلغلا اليه فوضنا راحله وقبضنا
 بجله فلما أفلت السماء عنا وهو معنا فاعدا قام غلة منا يجتبرون والرجل لم يتسب لنا
 ولا عرفناه فارتجزأ أحدهم فقال

انا بن ميادة لباس الخلل * أمر من مروأ حل من عدل
 حتى قال له الرجل يا ابن أخي أتدري من قال هذا الشعر قال نعم ابن ميادة قال فانا بن
 ميادة الرماح بن ابرد وبات يعلننا من شعره ويقطع عنا الليل بنسبته وسري نار الحين
 فصحننا مكة ففضينا نسكاً ولقبه رجلان من قومه من بني مرة ففرقهما وعرفاه وأطرونا
 بمكة فلما انصرفنا من المسجد يوم الفطر اذا نحن بفارسين مسودين وراجلين مع المرتين
 يقولون أين ابن ميادة فقلنا هاهو وقد برزنا من خيمة كفافها قتلنا ابن ميادة ابرز فلما نظر
 الى المرتين قال * احدى عشياك يا شهيرج * قال وهذا رجول بعض بني سليم يقوله
 لقمره أقول والركبة فوق المسج * احدى عشياك يا شهيرج
 ويروي شهيرج فقالوا لابن ميادة أجب الامير عبد الصمد بن علي وخذ معك من اصحابك
 من احببت فخرج وخرج معهما أربعة نفر أنا أحدهم حتى وقفنا على باب دار الندوة
 فدخل أحد المسودين ثم خرج فقال ادخل يا يا شهيرج فدخلت على عبد الصمد
 فوجدته جالساً متوشحاً بملففة مموودة فقال لي من أنت قلت رجل من بني سليم فقال مالك
 تصاحب المري وقد قتلوا معاوية بن عمرو وقالت الخنساء

ألا ما لعيسى الامالها * لقد أخضل الدمع سر بالها
 فأليت أمي على هالك * وأسأل نائحة مالها
 ابعد ابن عمرو من آل الشري * دخلت به الارض اثقالها
 فان تلك مسرة أودت به * فقد كان يكره قتالها
 أتروها قلت نعم أصلح الله الامير وما زال من المعركة حتى قتل به خفاف بن عمرو المعروف
 بابن نديبة كبش القوم مالك بن حمار القزاري ثم الشمخي أما سمع الامير قول خفاف بن
 نديبة في ذلك

فان تك خيلي قد أصيب صميمها * فعمدا على عيني تيممت مالكا
تيممت كبش القوم حين رأيته * وجاءت شبان الرجال الصعاليكا
أقول له والرحم بأطرمته * تأمل خفافا اني أنا ذللكا

وقد توسط معاوية بن عمرو وخيلهم فأكرههم القتل وقتل كبش القوم الذي أصيب
بأيديهم فقال لله درك اذا ولدت النساء فليدن مثلك وأمرني بأفقدتهم فدفعني إلى
وخلع عليّ وأدخل ابن ميادة فسلم عليه بالامرة فقال له لا سلم الله عليك يا ماص كذا من
أمة فقال ابن ميادة ما أكره الماصين فضحك عبد الصمد ودعا بدقريه قصيدة ابن ميادة

التي يقول فيها لنا الملك الآن شأنا تعدّه * قريش ولوشتنا لا داخت رقابها

ثم قال لابن ميادة أعتني ما أملك ان غادرت منها شيئا ان لم ابلغ غيظك فقال ابن ميادة اعتني
ما أملك ان أنكرت منها يثاقته أو أقررت بيت لم أقله فقراها عبد الصمد ثم قال له أنت
قلت هذا قال نعم قال أنت كنت أمنت يا ابن ميادة أن ينقض عليك باز من قريش
فيضرب رأسك فقال ما أكره البازين أفكان ذلك الباز أمنا أن يلقاه باز من قريش
وهو يسير فريسه فتشول رجلاه فضحك عبد الصمد ثم دعا بكسوة فكساهم (أخبرني)

نصر بن حبيب المهلب قال حدثنا عبد الصمد بن شبيب قال قال أبو حذافة السهمي
سب رجل من قريش في أيام بني أمية بعض ولد الحسن بن علي عليهما السلام فأغلظه
وهو ساكت والناس يعجبون من صبره عليه فلما طال أقبل الحسن عليه مبتلا يقول

ابن ميادة أغلظت سفاها من سفاهة رأيها * أن أهجوها لما هجنتي محارب

فلا وأيها اني بعن سيري * ونفسي عن ذاك المقلم لراغب

فقام القرشي بخلا ومارد عليه جوابا (أخبرني) أبو خليفة اجازة عن محمد بن سلام
قال مدح ابن ميادة جعفر بن سليمان وهو على المدينة فأخبرني مسجع بن عبد الملك انه
قام له بجاحته عند جعفر وأوصلها اليه قال فقال بعز الله خيرا عن أنت رجلك الله
قلت أحد بني مسجع قال عن قيس بن ثعلبة قال عن عافاك الله قلت من بكر بن
وائل قال والله لو كنت سمعت يكر بن وائل قط وعرفتهم لمدحتك ولكني والله ما سمعت

يكر قط ولا عرفتهم ثم مدح جعفر فقال

لعمر لك ما سيف بن علي * بنائية الطبابة ولا كلال

هم القوم الاولي وروا أباهم * تراث محمد غير اتصال

وهم تركوا المقال لهم رفيعا * وما تركوا اعليهم من مقال

حذوتم قومكم ما قد حذوتم * كما يحذى المنال على المنال

فردوا في جراحكم أساكم * فقد أبلغتم مزالنكال

يشير عليه بالعقو عن بني أمية ويذكره بأرحامهم (أخبرنا) بهذا الخبر يحيى بن علي عن
سليمان المدني عن محمد بن سلام قال يحيى وقال أبو الحرث المري فيما ذكره اسحق من

أخبره قال جعفر بن سليمان لابن ميادة أتحب أن أعطيك مثل ما أعطاك ابن عمك
رماح بن عثمان فقال لا أيها الأمير ولكن أعطني كما أعطاني ابن عمك الوليد بن يزيد (قال)
يحيى وأخبرنا حماد عن أبيه عن أبي الحرث قال قال جعفر بن سليمان لابن ميادة
أأنت الذي تقول

بنى أسدان تغضبوا ثم تغضبوا * وتغضب قريش نعم قيسا غضبا
قال لا والله ما هكذا قلت قال فكيف قلت قال قلت

بنى أسدان تغضبوا ثم تغضبوا * وتعدل قريش نعم قيسا غضبا
قال صدقت هكذا قلت وهذه القصيدة يمجونها ابن ميادة بن أسد بن نعيم وفيها
يقول بعده هذا البيت الذي ذكره جعفر بن سليمان

وأحقر محقور نعيم أخوكم * وإن غضبت يروعهما وراهما
الأمأ بألوان تحندف خندف * ولست أبالي أن يعن ذباها
ولو أن قيسا قيس عيلان أقمت * على الشمس لم يطلع عليكم حجابها
ولو حاربنا الجن لم نرفع القنا * عن الجن حتى لا تهز كلابها
لنا الملك إلا أن شيا تعده * قريش ولو شئنا لفلت رقابها
وإن غضبت من ذا قريش فقل لها * معاذ الله أن أكون أهلها
وإني لقسوال الجواب وإني * لمقتصر أشياء يعي جوابها
إذا غضبت قيس عليك تقاصرت * يد الوقات الرجل منك ركابها
قال اسحق في خبره غدتني خير بن رباط بن عامر بن نصر قال فقال سماعة بن أشول
النعماني يعارض ابن ميادة

لعل ابن أشاية فارضت به * رعاء الشوي من مريح وعازب
يسامى فروعا من خزيمة أحرزت * عليه ثيابا المجد من كل جانب
فقال ابن ميادة من هذا القدا أغلق على أغلق الله عليه فالوا سماعة بن أشول فقال
سماعة يسمعني وأشول يشول بي والله لأهاجيه أبدا وسكت عنه وقال عبد الرحمن بن
جهيم الاسدي أحد بني الحرث بن سعد بن ثعلبة بن دودن بن أسد بن نعيم بن ميادة وهي
قصيدة طويلة ذكرت منها أياتا

لقد كذب العبد ابن ميادة الذي * ربا وهي وسط الشول تدي كعابها
شربشة الأطراف لم يقن كفها * خضاب ولم تشرق بعطر ثيابها
أرماح إن تغضب صناديد خندف * بهج لك حربا قصها واعتياها
ويروي اعتياها من الغيبة واعتياها من العيب

ولو أن غضبت قيس قريشا لجدعت * مسامع قيس وهي خضع رقابها
لقد جر رماح بن واهصة الخصى * على قومه حربا عظيماء عذابها

وقد علم المملوح بالشأم رأسه * قبية أن لم نعم قيسا فضاها
 ولم نعمها أيام قتل ابن حازم * وإيام قسلي كان خزيا مهابها
 ولا يوم لا قينا نميرا فقتلت * نمبر وفرت كعبها وكلاها
 وإن تدع قيسا لا تجبك وحولها * خبول نميم سعدا وروباها
 ولو أن قيسا قيس عيلان أصهرت * لأنواء غنم عزقتها شعابها
 ولو أن قرن النعسر كان لعسر * لكان لنا اشراقها واحتجابها
 ولصكتها لله بلك أمرها * بقدرة اصعادها وانصابها
 لعمرى لئن شابت حليلا نهيل * لبئس شباب المركة كان شبابها
 ولم تد رجرا العجمان أنهيل * أبوه أم المري تب تبابها
 فان يك رماح بن ميلادة التي * يرضن اذا باتت بأرض ترابها
 جرى جرى موهون القوى قصرت به * لثبة أعراق اليه اتحابها
 فلن تسبق الصمات في كل موطن * من الخيل عند الحد الاعرابها
 وواقه لولا أن قيسا أدلة * لثام فلا يرضى لحرب سابها
 لا لحقتها بالزنج ثم رميتها * بشعاع يمي القاتلين جوابها
 (أخبرني) يحيى بن علي عن جاد عن أبيه قال وجدت في كتاب أبي عمرو الشيباني فعرضته
 على أبي نادر فعرفه وأعنته قال أنا بلولس على المهجم في ظل القصر عشيبة اذا قبل
 النساء ثلاثة نفر يقرودون ناقة حتى جلسوا الى أبان بن سعيد بن عينة بن حصن وهو في
 جماعة من بني عينة قال فرأيت أجلة ثلاثة ما رأيته قط فقلنا من القوم فقال أحدهم
 أنا ابن ميادة وهذا من عسيري فقال أبان لا حذيفه اذهب بهذه الناقة فاطلق عنها
 عند بيت امك فقال له ابن ميادة هذه يا أبا جعفر العلامة فلا أنفلك ما قلت فيها قال
 بلى فهات فقال

فعدت على السعلاة تنفض مسحها * وتجذب مثل الليم في برة الصقر
 تبسم خير الناس ماء وحاضرا * وتحمل حاجات نفعها مسدوي
 فاني على رغم الاعادي لقائل * وجدت خيار الناس حتى بني بدر
 لهم حاضر بالمهجم أم مثلهم * من الناس حيا أهل بدو ولا حضر
 وخير معذ مجلسا مجلس لهم * يني عليه الظل من جانب القصر
 أنصبرها روي في عينة انه * كذا الفتحاح الماء يا وى الى القمر
 فأنتم أحق الناس أن تنصبروا والسماء وأن ترعوا ذرا البلد القفر
 قال فكان أول قائم من القوم ركضه ابن علي بن عينة وهو ابن عم أبان وعبدته بنت أبان
 وكانت ابنة في العطن وهي أكرم نعم بني عينة وأكثره فقال ما سمعت كالיום مديح قوم
 حكمك ماض في هذه الايل ثم قام آخر فقال مثل ذلك وقام آخر وأخر فقال ابن ميادة

باني عينة اني لم آتكم لتباري لي شيئا طينكم في أموالكم انما كان علي دين فأردت
 أن تعطوني أبكرا أيعها في دمي فأقام عند أبان بن سعيد خمسة عشر يوما ثم راح يسع
 عشرة ناقة فيها ناقة لابن أبان عشرة أرباعية قال يحيى في خبره وقال يعقوب بن جعفر
 ابن أبان بن سعيد بن عينة اني على المهجيم وما اذ قبل رجل فجعل يصرف راحله في
 الحياض فبرته الرجل بعد الرجل فدعوته فقلت اشرع في هذا الخوض فلما شرع
 فسق قال من هذا القتي فقيل هذا جعفر بن أبان بن سعيد بن عينة فقال

بنو الصالحين الصالحون ومن يكن * لا بأسوا يلقيهم حيث يسيرا

فما العود الا نابت في ارومة * ألى شجر العبدان أن يتغيرا

قال اسحق سألت أبدا ودعن قوله * كذا فصاح الماء بجري الى الغمر فقال
 أراد أن الامر كله والسود يصير اليه كما يصير الماء الى الغمر حيث كانت (أخبرنا)
 يحيى بن علي قال حدثنا أبو أيوب المدني قال اخبرني مصعب بن الزبير قال صاف ابن
 ميادة أيوب بن سلة فلم يقره وابن ميادة من احوال أيوب بن سلة فقال فيه

ظلالنا وقوا عند باب ابن أختنا * وظل عن المعروف والمجد في شغل

مفاصل عند الندى ونعامة * اذا الحرب أبدت عن نواجذها العضل

(قال أبو أيوب) وأخبرني مصعب قال قدم ابن ميادة على رباح بن عثمان وقد ولي المدينة
 وهو جاذ في طلب محمد بن عبد الله بن حسن وابراهيم أخيه فقال له اتخذا رسا وجندا
 من غطفان وازله هؤلاء العبيد الذين تعطيهم دراهمك وحذار من قرينك فاستغف
 بقوله ولم يقبل رأيه فلما قتل رباح قال ابن ميادة

أمرتني يارباح بأمر حزم * قتلته شجيرة من أهل نجد

وقلته تحفظ من قرينك * ورقع كل حاشية وبرد

فوجد ما وجدت على رباح * وما أغنيت شيئا غير وجد

(أخبرني) عبي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني أحمد بن ابراهيم بن اسمعيل قال
 حدثني اكثم بن صيفي المري ثم الصاودي عن أبيه قال كان ابن ميادة رأى امرأته من في
 جشم بن معاوية ثم منى حرام يقال لها أم الوليد وكانوا ساوا عليه فأعجب بها وقال
 فيها الاجذا ام الوليد ومربع * لنا ولها تشويه ونصيف

ويروي ومربع * لنا ولها بالمشوى ومصيف

حزامية أماما لث ازارها * فوعث وأما خصرها فلطيف

كان القرون السود فوق مقدها * اذا زال عنها برقع ونصيف

بها زرجونات بقفر تبسمت * لها الريح حتى يئمن رفيف

قال فلما سمع زوجها هذه الايات أتاها خلف بطلا قها لث وجد ابن ميادة عند هاليدين
 فخذها ثم اعرض عنها واعتزلها حتى وجده يوما عند بيتها فخذها واحتمل فرحل

ورحل بهامعه فقال ابن ميادة

أنا ناعام سار بنو كلاب * حراميون ليس لهم حرام
كان يوتهم شجر صغار * بقيعان تقيل بها النعام
حراميون لا يقرون ضيفا * ولا يدرون ما خلق الكرام

قال ثم سارت عليهم بعد ذلك بنو جعفر بن كلاب فأعجب بأمر أقتنهم يقال لها ام البختري
وكان يتحدث الهامة مقامهم ثم ارتحلو فقال فيها

ارقت لبرق لا يفتقر لامعه * بشهب الربي والليل قد نام هاجعه
أرقت لمن بعد ما نام مصبي * وأعجبتني ايماضه وتابعه
يفضي صبرامن صحاب كانه * هجان أرقت للعينين نوازعه
هنا لأم البختري الروابح * وان أنهج الجبل الذي النأي قاطعه
لقد جعل المستبضع الغش بيننا * ليصرم جليلنا تجوز بضائعه
فلمسرحة تجري الجد اول تحتها * بمطررد القيعان عذب يتابعه
يا حسن منها يوم قالت بذى الغضى * أترعى جليد الجبل أم أنت قاطعه

(أخبرني) عني قال حدثني أحد بن أبي طاهر قال حدثني أحد بن ابراهيم قال وذكر
أبو الأشعث ان ابن ميادة خطب امرأته من بنى سلى بن مالك بن جعفر ثم من بنى البهثة
وهم بطن يقال لهم البهثة فأبوا أن ينزجوه وقالوا أنت هجين ونحن أشرف منك فقال

فلوطا وعنتي آل سلى بن مالك * لاعطيت مهرامن مسرة عاليا
وسرب كسرب العين من آل جعفر * يغادين بالكيل العيون السواجيا
اذا ما هبطن النيل أو سكن دونه * بسر والحي ألقين ثم المراسيا

قال أحد بن ابراهيم مات ابن ميادة في صدر من خلافة المنصور وقد كان مدحه ثم لم يعد
اليه ولا مدحه لم يلقه من قلة رغبته في مدائح الشعراء وقلة ثوابه لهم

(أخبار حنين الحيرى ونسبه) *

حنين بن بلوخ الحيرى مختلف في نسبه فقيل انه من العباديين من تميم وقيل انه من بنى
الحارث بن كعب وقيل انه من قوم بقوا من جديس وطسم قتلوا في بنى الحارث بن كعب
فعدوا فيهم ويكنى أبا كعب وكان شاعرا مغنيا فخلأ من غول المغنين وله صنعة
فاضلة متقنة وكان يسكن الحيرة ويكرى الجمال الى الشام وغيرها وكان نصرانيا
وهو القاتل بصف الحيرة ومنزله بها

صوت

أنا حنين ومنزلى الصف * وما ندعى الا القفى القصف
أقرع بالكاس ثغرا طيبة * مترعة نارة وأغترف
من قهوة باكر الجاربها * يتيهود قرارها الخرف

والعين

والعيش غرض ومنزلى خصب * لم تغدني شقوة ولا عنف
القناء والشعر لحزن ولحنه خفيف رمل بالنصر وفيه لابن المكي خفيف ثقيل قديم
ولعرب فيه خفيف ثقيل آخر عن الهشام (أخبرنا) وكيع قال قال جاحد حدثني أبي
عن أبي الخطاب قال وحدثني ابن بكاسة عن سليمان بن داود مولى ليحيى وأخبرني بهذا
الخطيب الحسن بن علي بن مهروي عن قعنب بن المحرز الباهلي عن المدائني قالوا جعاج
هشام بن عبد الملك وعديله الأبرش الكلبي فوقف له حين يظهر الكوفة معه عوده
وزامر له وعليه قلبي طويلا فلما مر به هشام عرض له فقال من هذا فقيل حين فأمربه
فحمل في محمل علي جل وعديله زامره وسيره أمامه وهو يتغنى

صوت

أمن سلمي يظهر الكو * فة الآيات والطلل
ياوح صكما تلوح على * جفون الصبقل الخلل
الصنعة في هذا الصوت لحنين ثاني ثقيل بالنصر عن عمرو وفيه خفيف ثقيل ينسب
إلى حنين أيضا إلى غيره قال فأمربه هشام بما تقي دينار وللزامر بمائة وذكره
في خبره عن أبي الخطاب أنه غنى هشاما

صوت

صاح هل أبصرت بالحب شتين من أسماء نارا
موهنا شبت لعينيك ولم توقد منهمارا
كتلالي البرق في المز * ن اذا البرق استطارا
أذكرني الوصل من سعدى وأيا ما قصا را
الشعر للأحوص والقناء لابن سريج ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق
ونسبه ابن المكي إلى الغريز وقال يونس فيه لحنان للمالك ولم يجنسهما وقال
الهشام في مالكا خفيف رمل قال فلم يزل هشام يستعيده حتى نزل من التحف فأمربه
بما تقي دينار وقال اسحق قبل لحنين أنت تغني منذ خسين سنة ما تركت لكريم مالا
ولادارا ولا عقارا الأنت عليه فقال بأبي أنت انما هي ألقام بين الناس
أقتلوموني ان أعلى بها الثمن (أخبرني) الحسين بن يحيى ومحمد بن مزيد قال حدثنا جاحد
ابن اسحق عن أبيه ومصعب بن الزبير عن بعض المكين وأخبرني به الحرابي عن أبي العلاء
وحبيب بن نصر قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبيد مصعب قال حدثني شيخ من
المكسين يقال له شريم قال انالبا لابطح أيام الموسم تشتري وتبيع اذا قبل شيخ أيضا
الرأس واللحية على بغلة شهباء تدرى أهواشتي أيضا أم بغلة أم شياه فقال أين يت
أبي موسى فأشرفنا له إلى الحائط فغضى حتى انتهى إلى الظل من بيت أبي موسى ثم استقبلنا
ببغلة ووجهه ثم اندفع يغنى

صوت

أسعدني بدمعة اسراب * من دموع كثيرة التكاب
 ان أهل الخضب قد تركوني * مغرما مولعا بأهل الخضب
 فارقوني وقد علمت يقينا * مالم نذاق ميتة من اياك
 سكنوا الجزع جزعيت أبي مو * متى الى النخل من صني السباب
 كيد الخالجون من سخ صدق * وكهول أعفة وشساب
 أهل بيت ستابعوا للحنايا * ما على الموت بعدهم من عتاب
 فلي الويل بعدهم وعليهم * صرت فسر داومني أحماني

الشعر لكثيرين أبي كثير بن المطلب بن أبي وداعة السهمي والغناء لمعبد ثقيل أول
 بالسبابة في مجرى الوسطى وفيه لابن أبي دبا كل الخراعي ثاني ثقيل بالوسطى عن ابن
 خرداذبة قال ثم صرف الرجل بقلته وذهب فقبضه حتى أدركه فأسأله من هو فقال
 أنا حنين بن بلوع وأنا رجل جبال أكرى الابل ثم مضى (أخبرني) الحسين بن يحيى قال
 قال جلد قرأت على أبي عن المدائني قال كان حنين غلاما يعمل الفاكهة بالحيرة
 وكان لطيفا في عمل الثياب فكان اذا حمل الراحين الى بيوت القتيان ومياسير أهل
 الكوفة وأصحاب القتيان والمتطربين الى الحيرة ورأوا رشاقه وحسن قدّه وحلاوته
 وخفة روحه استحلوه وأقام عندهم وخف لهم فكان يسمع الغناء ويشتهيه ويصغي اليه
 ويستقعه ويطلب الاصغاء اليه فلا يكاد يتفقع به في شيء اذا سمعه حتى شد امه أصواتا
 فأسمعها الناس وكان مطبوعا حسن الصوت واشتهوا غنائه والاستماع منه وعشرته وشهر
 بالغناء ومهر فيه وبلغ منه مبلغا كثيرا ثم رحل الى عمر بن داود الوادي والى حكم الوادي
 وأخذ منهم ما وغنى لنفسه في اشعار الناس فأجاد الصنعة وأحكمها ولم يكن بالعراق
 غيره فاستولى عليه في عصره وقدم ابن محرز حينئذ الى الكوفة فبلغ خبره حينئذ وقد
 كان يعرفه فغشى أن يعرفه الناس فيستحلونه ويستولى على البلد فيسقط هو فقال له كم
 منك تفلسك من العراق قال ألف دينار قال فهذه خمسمائة دينار عاجله فآخذها
 وانصرف واحلف لي انك لا تعود الى العراق فأخذها وانصرف (أخبرني) عيسى
 وعيسى بن الحسين قالوا حدثنا أبو أيوب المدائني عن أحمد بن ابراهيم بن اسمعيل قال كان
 ابن محرز قدّم الكوفة وجه باشر بن مروان وقد بلغه انه يشرب الشراب ويسمع الغناء
 فصادفه فمخرج الى البصرة وبلغ خبره حين بن بلوع فطلب له حتى دعاه فغناه ابن
 محرز لحنه قال أحمد بن ابراهيم وهو من الثقيل الثاني من جيد الاتاني

صوت

وسر الزبرجدي نظم * على واضح الليث زان العقودا
 يفصل ياقوته دره * وكلجر أبصرت فيه الفريدا

قال فسمع شياها له وحيره فقال له خبير كم متنتك تفلسن عن العراق قال اقلدي نار فقال
 هذه خمسائة دينار حاصله عاجله ونفقتك في عودتك وبذلتك ودع العراق لي وامض
 مصاحبا حيث شئت قال وكان ابن محرز صغير الهمة لا يحب عشرة الملوك ولا يؤثر على
 الخلو شيئا فأخذهوا وانصرف (وقال) حماد في خبره قال أبي حدثني بعض أهل العلم
 بالغنم عن حنين قال خرجت الى حصن القيس الكسب بها وارتاد من استقبلته شيئا
 فسألت عن القيسان وأين يجتمعون فقبل لي عليك بالجماعات فانهم يجتمعون بها اذا
 أصبحوا اجتمعوا الى أجداه فدخلته فاذا فيه جماعة منهم فانت وانبسط وأخبرتهم
 اني غريب ثم خرجوا وخرجت معهم فذهبوا بي الى منزل أحدهم فلما تعذنا أتيانا
 بالطعام فأكلنا واتيانا بالشراب فشر بنا فقلت لهم هل لكم في معني يغنيكم قالوا ومن
 لنا بذلك قلت أألكم به ها هو اعود فايت به فأتته في هنيات أبي عباد معبد فكانت
 غنيت للحيطان لافكهو الغنأ ولا سروا به فقلت ثقل عليهم غنا معبد لكثرة عمله وشدة
 وصعوبة معذبه فأخذت في غناء الغريض فاذا هو عندهم كلاشي وغنيت خفافا ابن
 سريج واهزاج حكمم والاغاني التي لي واجتمعت في أن يفهموا فلم يتزل من القوم
 أحد وجعلوا يقولون ليت أبا منبه قد جاءنا فقلت في نفسي أرى أني سأقتضخ اليوم بأبي
 منبه فضيحة لم يقتضخ أحد قط مثلها فبينما نحن كذلك اذ جاء أبو منبه واذا هو شيخ عليه
 خضان أحران كأنه جمال فوشوا جميعا اليه وسلموا عليه وقالوا يا أبا منبه ابطأت علينا
 وقدموا له الطعام وسقوه اقداحا وخنسنا ناحتي صرت كلاشي خوفا منه فأخذ العود

ثم اندفع يغني طرب البحر فاعبري يا سفيهة * لا تشقي على رجال المدينة

فأقبل القوم يصفقون ويطربون ويشربون ثم أخذني نحو هذه من الغنم فقلت
 في نفسي أتم ههنا لئلا أصبت سلالا أسيبت في هذه البلدة فلما أصبحت شددت
 رحلي على ناقتي واحقبت ركوب من شراب ورحلت متوجهة الى الحيرة وقلت

ليت شعري متى تحب بي النسا * قه بين السدير والصنين

محضار كوة وخبز رفاق * ويقولا وقطعة من نون

لست أبني زاد اسواها من النسا * موحبي علاه فكيفني

فاذا أبيت سالما قلت محضا * وبعدا المعشر فارقسوني

(أخبرني) محمد بن مزيد والحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه وأخبرنا به وكيع في عقب
 أخبار رواها عن حماد بن اسحق عن أبيه فقال وقال لي اسحق فلا أدري أأدرج
 الاسناد وهو سماعة أم ذكره مرسل (قال) اسحق وذكر ابن كاسه أن خالد بن عبد الله
 القسري حرّم الغنم بالعراق في أيامه ثم أذن للناس يوماني الدخول عليه فدخل اليه
 حنين ومعه عود تحت ثيابه فقال أصلي الله الامير كانت لي صناعة أعود بها على عيال
 فخرمها الامير فأضر ذلك بي وبهم فقال وما صنعتك فكشف عن عوده وقال هذا

فقال له خالد بن خزيمة أو تاره وغني

صوت

أيها الشامت المصير بالهجرة أنت المبرأ الموفور
أم لديك العهد الوثيق من الأيا * م بل أنت جاهل مغرور
من رأيت المتون خلدن أم من * ذاعل من أن يضام خضر

قال فبكي خالد وقال قد أذنت لك وحدة خاصة فلا تجالسن سفيها ولا معريدا فكان إذا
دعى قال أفيكم سفيه أو معريدا فاذل له لا دخل * شعر هذا الصوت المذكو ولعدى
ابن زيد والغنا لحنين رمل بالوسطى عن عمرو وقوله المبرأ يعني المبرأ من المصائب
والموفور الذي لم يذهب من ماله ولا من حاله ثم يقال وفر الرجل يوفروا ولديك عندك
ههنا (أخبرني) أبو صالح محمد بن عبد الواحد الصحافي الكوفي قال حدثنا قنبر بن
الحمر الباهلي قال أخبرنا الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عياش وعن مجاهد عن الشعبي
جميعا وأخبرني محمد بن يزيد وحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن
عبد الله بن عياش عن الشعبي قال لما ولي بشر بن مروان الكوفة كنت على مظالمه
فأتيت عشيبة وحاجبه أعين صاحب حمام أعين جالس فقلت له استأذن لي على الأمير
فقال لي يا أبا عمر وهو على حال ما أظنك تصل إليه معها فقلت أعلمه وخلاكم ذم فقد
حدث لي أمر لا يذلي من انما نه إليه وكان لا يجلس بالعشي فقال لا ولكن اكسب حاجتك
في رقعة حتى أوصلها إليه فكتبت رقعة فالبث ان خرج التوقيع على ظهرها ليس
الشعبي ممن يحتشم منه فأذن لي فقال ادخل فدخلت فأذا بشري مروان عليه
غلالة رقيقة صفراء وملاءة تقوم قياما من شدة الصقال وعلى رأسه اكليل من ويحان
وعلى عيونه عكرمة بن ربيعي وعلى يساره خالد بن عتاب بن ورفاء واذابن يديه حنين بن
بلوع معه عوده فسلمت فرد على السلام ورحب وقرب ثم قال يا أبا عمر ولو كان غيرك
لم أذن له على هذه الحال فقلت أصلى الله الأمير عندى لك الستركل ما أرى منك
والدخول معك فيما لا يجمل والسكر على ما وليني فقال كذاك الظن بك ثم التفت إلى
حنين وعوده في حجره وعليه قباء مخشك شوي وقال احصى خشكون ومنشة حمراء
وخضبان مكدبان فسلم على فقلت له كيف أنت أبا كعب فقال بخير يا أبا عمر وقلت احرق
الزير وأرخ البم ففعل وضرب فأجاد فقال بشرا لا يحبابه تلو موثني على أن أذن له في
كل حال ثم أقبل على فقال أبا عمر ومن أين وقع لك حرق الزير فقلت ظننت أن الأمر
هناك فقال فإن الأمر كما ظننت هناك كله فقال فن أين تعرف حنينا فقلت هذا بطه
أعراسنا فكيف لا اعرفه فضحك وغنى حنين فأجاد فطرب وأمر له بجائزة ثم ودعته وقت
بعد أن ذكرت له ما جئت فيه فأمر لي بعشرة آلاف درهم وعشرة أبواب فقسمت مع
الخدام حتى قبضت ذلك منه وانصرفت وقد وجدت هذا الخبر بخط أبي سعيد السكري

يأثرون عن محمد بن عثمان الخزومي عن أبيه عن جده أنه كان عند بشر بن مروان يوم دخل عليه الشعبي هذا المدخل وأن حنين بن بلوع غناه

هم كقوتي سيرهم حين أزمعوا * وقالوا اتعدنا للروح وبكروا

وهذا القول خطأ فبيع لأن هذا الشعر للعباس بن الاحنف والقضاء لمعوية رسل بالوسطى وغنى للمأمون فيه فقال مضروا من أبي الفضل أعزه الله (أخبرني) الحسن بن يحيى قال قال حماد بن اسحق قرأت على أبي وقال أبو عبيد الله الكاتب حدثني سليمان بن بشر بن عبد الملك بن بشر بن مرزبان قال وكان بعض ولادة الكوفة يذم الحيرة في أيام بني أمية فقال له رجل من أهلها وكان عادة لا ظريفاً أنعيب بلدتها يضرب المثل في الجاهلية والاسلام قال وبماذا تمدح قال بصحة هوائها وطيب ماؤها وزهدها ظاهرها تصلح للخف والظلف سهل وجبل وبادية وبستان وبرو وبحر محل الملوكة ومزارهم ومسكنهم ومساوهم وقد قدمتها أصلك الله مخففاً رجعت مثقلاً ودرتها مقلاً فأصارتك مكرراً قال فكيف نعرف ما وصفته به من الفضل قلت بأن تصبر إلى ثم ادع ما شئت من لذات العيش فوالله لأجوز بك الحيرة فيه قال قاصنع لنا صنيعاً واخرج من قولك قلت أفعل ففنع لهم طعاماً وأطعمهم من خبزها وسحكها وما صيد من وحشها من غلباء ونعام وأرانب وحباري وسقاها ما هبها في قلالها وخرها في آياتها وأجلسهم على رقعها وكان يقضيها من الفرش أشياء نظيفة ولم يستخدم لهم حرّاً ولا عبداً الا من مولد بها ومولداً منها من خدم ووصاف كانهم اللؤلؤ لغتهم لغة أهلها ثم غناها حنين وأصحابه في شعر عدي بن زيد شاعرهم واعشى هذا لم يتجاوزها وحياتهم بر يا حنينها ونقلهم على خرها وقد بشروا بضوا كهها ثم قال لعل رأيتني استعنت على شيء مما رأيت وأكلت وشربت واقترشت وشمتت وسمعت بغير ما في الحيرة قال لا والله ولقد أحسنت صفة بلدك ونصرتك فأحسنت نصرتك والخروج مما تنقصته فبارك الله لكم في بلدكم (قال) اسحق ولم يكن بالحيرة مذكور في القناء سوى حنين الاقرا من السدريين قال لهم عباديس وزيد بن الطليس وزيد بن كعب ومالك بن حمزة وكانوا يغنون غناء الحيرة بين الهزج والنصب وهو الى النصب أقرب ولم يذروا منه شيئاً السقوطه وأنه ليس من أغاني الفحول وما سمعنا نحن لاحد من هؤلاء مخبراً الا مالك بن حمزة أخبرني به عني عن عبد الله بن أبي سعد وقال وكيع في خبره عن اسحق حدثني أبو بشر الفزاري قال حدثني بشر بن الحسين بن سليمان بن سمرة بن جندب قال عاش حنين بن بلوع مائة سنة وسبع سنين وكان يقال انه من جد يس قال وقيل أيضاً انه من غلم وكان هو بن عمه عبادي واخوه الهم بن الحرث بن كعب (أخبرني) رضوان بن أحمد الصيدلاني قال حدثنا يوسف بن ابراهيم قال حدثنا أبو اسحق ابراهيم بن المهدي قال كنت مع الرشيد في السنة التي نزل فيها على عون العبادي فأنا في عون بابن ابن حنين بن بلوع وهو شيخ

فغنائى عدة أصوات بلحده فما احتضنتها لان الشيخ كان مشوياً المطلق طن الغناء قليل
الحلاوة الا انه كان لا يفارق عود الصوت أبد حتى يفرغ منه فغنائى صوت ابن سريج
فتركته جزر السباع فشنه * ما بين قلة رأسه والمعصم
فما أذكر انى سمعته من أحد قط أحسن مما سمعته منه فقلت له لقد أحسنت فى هذا
الصوت وما هو من أغانى جذك ولا من أغانى بلدك وانى لا يحب من ذلك فقال لى الشيخ
والصليب والقربان ما صنع هذا الصوت الا فى منزلتنا وفى سرداب بلدى ولقد كاد أن
يأتى على نفسى عى فسألته عن الخبر فى ذلك فقال حدثنى أبى أن عبداً له من سريج
قدم الحيرة ومعه ثلثمائة دينار فأتى بها منزلنا فى ولاية بشر بن مروان الكوفة وقال
أنا رجل من أهل الحجاز من أهل مكة بلغنى طيب الحيرة وجودة نهرها وحسن غنائك
فى هذا الشعر

حتى حاييت الدهر حتى * كأتى خاتل يدنو لصيد

قريب الخطو يحسب من رأتى * ولست مقيدا انى يقيد

فخرجت بهذه الدنانير لانفقها معك وعندك وتعاثر حتى تنفذ وانصرف الى منزلى
فسأله جدى عن اسمه ونسبه فقيرهما وانتمى الى بنى مخزوم فأخذ جدى المال منه وقال
موفر مالك عليك ولك عندنا كل ما يحتاج اليه مثلك ما نشط للمقام عندنا فاذا عدت
نفسك الى بلدك جهزناك اليهم ورددنا عليك مالك واخلفنا ما اتفقته عليك أن
جئتنا وأسكنه دارا كان يتروى فيها فكنت عندنا شهرين لا يعلم جدى ولا أحد من أهلنا
انه يغنى حتى انصرف جدى من دار بشر بن مروان فى يوم صاف مع قيام الظهيرة
فصار الى باب الدار التى سكن انزل ابن سريج فيها فوجد مغلقة فاذا رآه بذكرى
الباب فلم يفتح له ولم يجيبه أحد فصار الى منازل الحرم فلم يجد فيها ابنته ولا جوارها
ورأى ما بين الدار التى فيها الحرم ودار ابن سريج مفتوحة فأتى سيفه ودخل الدار
ليقتل ابنته فلما دخلها رأى ابنته وجوارها واقفا على باب السرداب وهن يومين اليه
بالسكوت وتخفف الوطء فلم يلتفت الى اشارتهن لما تداخلاه الى أن سمع ترنم ابن سريج
بهذا الصوت فألقى السيف من يده وصاح به وقد عرفه من غير أن يكون رآه ولكن
بالنعت والحقق أبا يحيى جعلت قد املأ أعتنا بثلثمائة دينار لتنفقها عندنا فى حيرتنا
فوحى المسج لا خرجت منها الا ومعه ثلثمائة دينار وثلثمائة دينار وثلثمائة دينار
سوى ما جئت به معك ثم دخل اليه فعانقه ورحب به ولقيه بخلاف ما كان يلقاه به وسأله
عن هذا الصوت فأخبره انه صاعه فى ذلك الوقت فصار معه الى بشر بن مروان فوصله
ب عشرة آلاف درهم أول مرة ثم وصله بعد ذلك بثلاثمائة ألفا وأراد الخروج رده عليه جدى ماله
وجهازه ووصله بمقدار نفقته التى أنفقها من مكة الى الحيرة ورجع ابن سريج الى أهله
وقد أخذ جميع من كان فى دارنا منه هذا الصوت (أخبرنى) عى قال حدثنى عبد الله بن

أبي سعد قال حدثني حسان بن محمد الحارثي قال حدثنا عبد الله قال حدثنا عبيد بن
حنين الحيري قال كان المغنون في عصر جدّي أربعة نفر ثلاثة بالحجاز وهو وحده
بالعراق والذين بالحجاز ابن سريج والقرص ومعد فكأن يسلّتهم أنّ جدّي حنيناً
قد غنى في هذا الشعر

هلا بكيت على الشباب الذهاب * وكففت عن ذمّ المشيب الآيب
هذا ورب مسوقين سقيتهم * من خمر بابل لفة للشارب
بكروا على بسمرة فصحتهم * من ذات كريب كعب الحالب
بزجاجة ملء الميدين كأنها * قنديل صبح في كنيسة راهب
قال فاجتمعوا فخذوا أمّرجدّي وقالوا ما في الدنيا أهل صناعة شرّ من النأخ
بالعراق ونحن بالحجاز لا نزره ولا نستزير فكتبوا إليه ووجهوا لفة نفقة وكتبوا
يقولون نحن ثلاثة وأنت وحده وأنت أولى بزيارتنا فخصّ اليهم فلما كان على
مرحلة من المدينة بلغهم خبره فخرجوا يتلقونه فلم يروهم كأن أكثر حشراً ولا جعاً من
يومئذ ودخلوا فلما صاروا في بعض الطريق قال لهم معد صبروا إلى فقال له ابن سريج
أن كان لك من الشرف والمرواة مثل المولاني سكينه بنت الحسين عطفنا إليك فقال
ما لي من ذلك شيء وععدوا إلى منزل سكينه فلما دخلوا إليها أذنت للناس إذا دعاها
فغصت الدار بهم وصعدوا فوق السطح وأمرت لهم بالطعمة فأكلوا منها ثم انهم سألوا
جدّي حنيناً أن يغنيهم صوته الذي أوله * هلا بكيت على الشباب الذهاب * فغناهم
أيام بعد أن قال لهم ابدؤا ثم فقالوا ما كالتقدمك ولا تغني قبلك حتى نسج هذا
الصوت فغناهم أيام وكان من أحسن الناس صوتاً فازدحم الناس على السطح وكثروا
ليسمعوه فسط الرواق على من تحته فسلموا جميعاً وأخرجوا أصحاحاً ومات حنين تحت
الهدم فقال سكينه عليها السلام لقد كثر علينا حنين سرورنا وانتظرنا مدة طويلة
كانوا والله كانوا معه إلى منيته

(نسبة ما في الخبر الأول من الغناء)

صوت

وتركه جزر السباع ينشئه * ما بين قلبه رأسه والمعصم
ان تقذف دوى القناع فأنى * طب بأخذ القارس المستلم
الشعر لعنتر بن شداد العبسي والغناء فيه لحنين ثاني ثقل ومنها

صوت

حتق حانيات الدهر حرقى * كافي حائل يذو لصيد
قريب الخطو يحسب من رآني * ولست مقيداً أني بقيد
الغناء لحنين الحيري ثقل أول وفيه لأبراهيم الموصل ما خوري جيعاً عن ابن المكي

ووافقه عمرو بن بائة في لحن ابراهيم * ونسبة الشعر الذي غناه حنين في منزل سكيئة عليها السلام يقال انه لعدي بن زيد وقيل ان بعضه له وقد أضافه المغنون اليه ولحنه خفيف ثقيل مطلق في مجرى البصر عن اسحق

(صوت من الملة المختارة)

راع الفؤاد تفرق الاحباب * يوم الرحيل فهاج لي اطرابي
فقلت مكتئبا ككف عبرة * صهاقيض كواشل الاشراب
لما تندوا والرحيل وقرّبوا * بزل الجمال لطيفة وذهاب
كاد الامي يقضى عليك صباية * والوجه منك ليلين الفك كاب
عروضه من الكامل والشعر اعمر بن أبي ربيعة والغناء للغريز ولحنه المختار من
الثقيل الاول باطلاق الوز في مجرى البصر عن اسحق وذ كرجس أن للغريز أيضا
فيه خفيف ثقيل بالوسطى والمالك ثقيل أول بالوسطى وهذه الايات قالها عمر بن أبي
ربيعة في بنت لعبد الملك بن مروان كانت حجت في خلافته (أخبرني) علي بن صالح بن
المهيم قال أخبرني أبو هفان عن اسحق بن ابراهيم عن الزبيرى والمدائني ومحمد بن سلام
والمسيبي أن بقا لعبد الملك بن مروان حجت فكتب الججاج الى عمر بن أبي ربيعة
يتوعده ان ذكرها في شعره بكل مكروه وكانت تحب أن يقول فيها شيئا وتعرض لذلك فلم
يفعل خوفا من الججاج فلما قصت جها خرجت فز بهارجل فقالت لمن أنت قال من
أهل مكة قالت عليك وعلى أهل بلدك لعنة الله قال ولم ذاك قالت حجبت فدخلت مكة
ومعي من الجوارى ما لم تر الاعين مثلهن فلم يستطع الفاسق ابن أبي ربيعة أن يزودنا
من شعره أيا تاتلهو به في الطريق في سفرنا قال فاني لأراه الا قد فعل قالت فأتنا
بشيء ان كان قاله ولك بكل بيت عشرة دنانير فغضى اليه فأخبره فقال لقد فعلت ولكن
أحب ان تكتم علي قال افعل فأئسده

راع الفؤاد تفرق الاحباب * يوم الرحيل فهاج لي اطرابي
وهي طويلة وأنشده

هاج قلبي تذكر الاحباب * واعتقني نواب الاطراب
وهي طويلة أيضا يقول فيها

اقتلني قتلا سر يعامر بها * لا تكوني على سوط عذاب
شف عنهم رقق حسدى * فهي كالشمس من خلال صاحب
ذكر جرجس أن في هذه الثلاثة الايات للهدلي ثلثي ثقيل بالبصر قال فعاد اليها الرجل
فأنشدها ما بين القصيدتين فدفعته اليه ما وعدته به

(ذكر الغريز وأخباره)

الغريص لقب لقبه لانه كان طوي الوجه فصر اغض الشباب حسن المنظر فلقب
 بذلك والغريص الطوي من كل شي وقال ابن الكلبي تشبه بالاعور يصر وهو الجمار
 فسمي به وثقل ذلك على الالسنه فحذفت الالف منه فقبل له الغريص واسمه عبد الملك
 وكنيته أبو يزيد وأخبرنا اسمعيل بن يونس الشيعي عن عمر بن شبة عن أبي غسان عن
 جماعة من المسلمين أنه كان يكنى أبا مبر وان وهو مولى العيلات وكان مولدا من مولدى
 البربر وولاه وولا يحيى قيل وسعيه للثريا صاحبة عمر بن أبي ربيعة وأخواتها الرضا
 وقرينة وأم عثمان بنات على بن عبد الله بن الحرث بن أمية الأصغر وقد مضت
 أخبارهن في صدر الكتاب (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني محمد
 ابن نصر الضبي قال حدثني عبد الكريم بن أبي معاوية العلابي عن هشام بن الكلبي
 عن أبيه مسكين وأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني عمر بن شبة قال
 حدثني أبو غسان محمد بن يحيى وأخبرني الحسين بن يحيى ومحمد بن أبي الأزر حدثنا جاد
 ابن أبي اسحق عن أبيه عن الزبيرى والمدايني ومحمد بن سلام وقد جعت رواياتهم في قصة
 الغريص قالوا كان الغريص يضرب بالعود وينقر بالدف ويقع بالقصيب وكان جبلا
 وضيا وكان يصنع نفسه ويترنما وكان قبل أن يغنى خياطا واخذ الغناء في أول امره عن
 ابن سريج لانه كان يخدمه فلما رأى ابن سريج طبعه وظارفه وحلاوة نطقه خشى
 أن يأخذ غناؤه فيغلبه عليه عند الناس ويقوقه بحسن وجهه وجسده فاعتل عليه
 وشكاه الى مولياته وهن كن دفعنه اليه ليعله الغناء وجعل ينجي عليه ثم طرده فشكا
 ذلك الى مولياته وعرفهن غرض ابن سريج في تحيته إياه عن نفسه وأنه حسده على
 تقدمه فظن له هل للشفي أن اسمع فوحناعلى قتلا ناقنا أخذوه وتغنى عليه قال نعم فافعلن
 فأسمعنه المراتى فأخذها وخرج غناء عليها كلما رأتى وكان ينوح مع ذلك فدخل
 المائتم وتضر بدونه الحجب ثم نوح فيقتل كل من سمعه ولما كثر غناؤه اشتبه الناس
 وعدلوا اليه لما كان فيه من الشجاف كان ابن سريج لا يغنى صوته الا عارضه الغريص
 فيه لحنا آخر فلما رأى ابن سريج موقع الغريص اشتد عليه وحسده فغنى الارمال
 والاهراج فاشتبهها الناس فقال له الغريص يا يحيى قصرن الغناء وحذفته قال نعم
 يا محتج حين جعلت تنوح على أمك وأبيك قال اسحق وحدثني أبو عبيدة قال لما غضب
 ابن سريج على الغريص فاقصاه وهجره لحق بهجورا وبغوم جارتين ناخصين كانتا في
 شعب ابن عامر بمكة ولم يكن قبلهما ولا بعدهما نلها ما قرأناه يوما يعصر عنيه ويكي
 فقال له مالك تبكي فذكر لهما ما صنع به ابن سريج فقال له لا أقرأ الله دمه عك
 أنزرا أسك بين ما أخذته عنه وبين ما أخذته منا فان ضعت بعدهما فأبعدك الله قال اسحق
 وحدثني أبو عبد الله الزبيرى قال رأيت جويرا في مجلس من مجالس قرير ثم فسمعت يقول
 كان الغنون بمكة أربعة قسيدي مبرز وتابع مسدد فالتأه عن ذلك فقال كان السيد

أبو يحيى بن سريج والتابع أبو يزيد الغريضي وكان هذا الرجل عالم بالصناعة فقال كان الغريضي أحذق أهل زمانه بمكة بالغناء بعد ابن سريج وما زال أصحابنا لا يفرقون بينهما لمقاربتهم في الغناء قال الزبيرى وقال بعض أهل لوح حكمت بين أبي يحيى وأبي زيد لما فرقت بينهما وإنما تفضلي بأبي يحيى بالسبق فأما غير ذلك فلا لأن أبا يزيد عنه أخذوه من بحره اعترف وفي ميدانه جرى فكان كآفته هو ولذلك قالت سكينه لما غنى الغريضي وابن سريج * عوجى علينا ربه الهودج * واقه ما أفرق بينك كما وما مثلك كما عندى إلا كمثل اللؤلؤ والياقوت فى أعناق الجوارى الحسان لا يدري أى ذلك أحسن قال اسحق ومعت جماعة من البصرياء عند أبي يزيد أكرهتهما فأجمعوا على أن الغريضي أشبهى غناءه وإن ابن سريج أحكم صنعة قال اسحق وحدثني أبو عبد الله الزبيرى قال حدثني بعض أهل قال جبيناً فلما كان جميعاً معنصراً لم نسمع أحسن منه ولا أشبهى فاصفى الناس كلهم إليه تعجباً من حسنة فسألت من هذا الرجل فقيل لى الغريضي فتتابع جماعة من أهل مكة فقالوا ما نعرف اليوم أحسن غناء من الغريضي ويدل على ذلك أنه يعترض بصوته الحجاج وهم فى جمعهم فيصفون إليه فسألوا الغريضي عن ذلك فقال نعم فسألوا ما يغنيهم فأجابهم وخرج فوقهم حيث لا يرى ويسمع صوته فترنم ورجع صوته وغنى فى شعر عمر بن أبي ربيعة

أيهما الرامع الجذائكارا * قد قضى من تهامة الاوطارا
فسمع السامعون شياً كان أحسن من ذلك الصوت وتكلم الناس فقالوا طائفة من الجن حجاج

(نسبة هذا الصوت)

صوت

أيها الراع الجذائكارا * قد قضى من تهامة الاوطارا
من يكن قلبه الفداة خلبا * ففواذى بالتحلف أمسى مطارا
ليبدأ الحج كان حتما علينا * كل شهر بن حجة واعتمارا

عروض من الخفيف الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن محرز ولحنه من القدر الاوسط من التقيل الثاني بالنصير فى مجرى الوسطى وفيه لحن للغريضي من رواية حماد عن أبيه (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري واسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق بن ابراهيم قال بلغني ان معبد ابن سريج والغريضي اجتمعوا بمكة ذات ليلة فقالوا لهم تلك أهل مكة ووجدت هذا الخبر بغير اسناد مروى عن يونس الكاتب ان أميراً من أمراء مكة أمر بالخراج المتعين من الحرم فلما كان فى الليلة التى عزمهم على التقي فى غدها اجتمعوا على أبي قيس وكان معبد قد زارهم فبدأ معبد ففنى كذا روى عن يونس ولم يذكره الباقون

صوت

أترى من أعلى معدهديقا * اجذا البكان التفرق بار
فما كنتنا دام الجليل عليكما * شملان الآن ترم الامعر
عروضه من الطويل هكذا ذكره ولم ينسبه ولا ينسبه قال فتأوه أهل مكة وأنوا وغنطوا
واندفع الغريض يغنى أيها الرايح المجد ابتكارا * قد قضى من تهامة الاوطارا
فارفع البكا والنحب وانفع ابن سري يغنى

جندى الوصل يا قريب وجودى * لم يغفر اقصه قدأما
ليس بين الحيلة والموت الا * أن يردوا بجالهم فترما
فارفع الصراخ من الدوبالويل والحزن قال يونس في خبره واجتمع الناس الى الامير
فاستغفروهم فغفروهم فأغضاهم وذكر الباقون ان الغريض ابتدأ بطنه
أيها الراكب المجد ابتكارا * وتلاه ابن سري في جندى الوصل
قال وارفع الصراخ فلم يسمع من معبدش ولم يقدروا على أن يغنى (أخبرني) الحرى بن
أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني عبد الرحمن بن محمد السعدى قال
حضرت شطباه المغنية جارية على بن جعفر ذات يوم فغنى

ليس بين الرحيل واللين الا * أن يردوا بجالهم فترما
فطرب على بن جعفر وقال سبحان الله العظيم الا يكون قربة الا يشتدون محملا
يعلقون سفرة الا يسلمون على جارهذه والله المجلة (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز واسم
ابن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن يحيى قال زعم عبيد بن يعلى قال قال
لى كثير بن كثير السهمى لما ماتت الثريا أتاني الغريض فقال لى قل لى شعرا أبطن به عليها
فقلت

صوت

ألا يا عين مالك تدمعينا * أمن رمد بكيت فتكلمينا
أم أنت مريضة تبكين نجوا * فشجول مثله أبكى العيونا
فناح به عليها قال وأخبرني من رأين عمودى سر برها نوح به * الغناء الغريض فى
هذين البيتين خفيف ثقيل بالوسطى عن ابن المكي وفيه ثقيل أول مجهول (أخبرني)
الحرى بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن سلام وأخبرنا وكيع
قال حدثنا محمد بن اسمعيل عن محمد بن سلام عن جرير ورواه حماد عن أبيه عن ابن سلام
عن جرير أيضا أن سمعينة بنت الحسين عليه السلام حجت فدخل اليها ابن سري
والغريض وقد استعار ابن سريج له لأمراة من قرينش فلبسها فقال لها ابن سريج
يا سيدتى انى كنت صنعت صوتا وحسنته وتنوقت فيه وخشأنه لك فى حررة فى درج
مملوء مسكافاز عنيه هذا القاسق يعنى الغريض فأردنا أن تصأكم اليد فيه فأيا فقدمته
تقدم قالت هاته فغناها * عوجى علينا ربة الهودج * انك لا تفعلى فخرجى

فقال هاته أنت يا غريص فغشاها باه فقالت لابن سريج أعده فأعاده وقالت يا غريص
أعده فأعاده فقالت ما أشبهكم إلا بالجوزا بن الحار والبارد لا يدري أيهما أطيب وقال
اسحق في خبره ما أشبهكم إلا بالؤلؤ والياقوت في أعناق الجوارى الحسان لا يدري
أيهما أحسن

(نسبة هذا الصوت)

صوت

عوجي علينا ربة الهودج * انك الاتفلي تحسري
اني اتبعت لي جليسة * احدي بن الحارث من مذبح
نلت حولاً كاملاً كله * لالتقي الاعلى منهج
في الحج ان حجت وماذا مني * وأهله ان هي لم تنج
أيسر ما قال محب لدى * بين حبيب قوله عسري

عروض من السريع والشعر العرجي والغناء لابن سريج ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو
وفيه للفرغض ثقيل أول بالوسطى عن حبش ولاسحق في الأول والثالث ثقيل أول
بالنصر عن عمرو ولا يجير فيه ثاني ثقيل بالنصر في عرجي النصر عن ابن المكي ولعلوبة
خفيف ثقيل عن الهشام وطحكم خفيف رمل عنه أيضاً (أخبرني) محمد بن خلف وكيع
قال حدثنا عبد الله بن عمرو بن بشر قال حدثني ابراهيم بن المنذر قال حدثني حمزة بن عتبة
الهملي عن عبد الوهاب بن مجاهد أو غيره قال كنت مع عطاء بن أبي رباح فجاءه رجل
فأشده قول العرجي * اني أتيت لي يمانية * وذكر الايات وختمها بقوله

في الحج ان حجت وماذا مني * وأهله ان هي لم تنج

قال فقال عطاء بنى واقه وأهله خير كثير أغنيها الله ويايه عن مشاعره (أخبرني)
اسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق قال ولي قضاء مكة الاوقص
الحزوي فغارأى الناس مشله في عفاقه وبيله فانه لثام ليله في جناح له اذ مر به سكران
يتغنى * عوجي علينا ربة الهودج * فأشرف عليه فقال يا هذا شربت حراماً وأيقظت
نياماً وغيت خطأ خذ عني فأصلحه له وانصرف (أخبرني) اسماعيل بن يونس قال حدثنا
عمر بن شبة قال حدثني اسحق عن حمزة بن عتبة الهملي قال مرنا بالبحر بعطاء وهو سكران
فعذله وقال شهرت نفسك بالغناء واطرحتها وأنت ذومر وأه فقال امرأته طالق ثلاثاً
ان برحت وأغنيك صوتاً فان قلت لي هو قبيح تركه فقال له عطاء مهات ويحك فقد
أضررت بي ففناه في الحج ان حجت وماذا مني * وأهله ان هي لم تنج

فقال لعطاء الخبير والله كله هناك حجت أو لم تنج فاذهب لأن راشداً فقد برت عيني
(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني المغيرة
ابن محمد قال حدثني هرون بن موسى الصوري قال حدثني بعض المديق قال خرج ابن

أبي عتيق على فحجب له من المدينة قدأ وقره من طرف المدينة المشارب وغير ذلك فلقى
 أنتى من بنى مخزوم مقبلا من بعض ضياعه فقال يا ابن أخي أتصحبى قال نعم قال المخزومى
 فخصيا حتى إذا قربا من مكة جنبنا عنها حتى جرتاها فصرنا إلى قصر فاستأذن ابن أبي
 عتيق فأذن له فدخلنا فإذا رجل جالس كأنه مخزومى ربه محضبة لأشك في ذلك وإذا
 هو الغريص وقد كبر فقال له ابن أبي عتيق فشقنا اليك وأهدى له ما كان معه ثم قال
 له فحجب أن نسمع قال ادع فلانة ببارية لها فامن ففقت فقال ما صنعت شيئا ثم حل خضابه
 وغنى * عرجى علينا بارية اليهودى * فاسمعت أحسن منه قط فأتقنا عهده أياما كثيرة
 وخبازه قائم وطعامه كثير ثم قال له ابن أبي عتيق انى أريد الشخص فسلم بى مكة تحفة
 عدنى ولايمان ولاعود الأوقرية راحته فلما ارتحلنا وبرزنا صاحبه الغريص هياها
 فرجعنا إليه فقال الم تزو اعنى النبى صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر من بقينا هذا
 سبعون الفا على صورة القمر ليلة البدر فقال له ابن أبي عتيق بلى فقال هذه سرى
 انترعت فأحب ان تدفنها بالبيع فخرجننا والله أخسر اثنين لم نغفر ولم ندخل مكة
 حاملين سن الغريص حتى دفناها بالبيع (أخرى) الحسين بن يحيى عن جاد بن اسحق
 عن ابيه عن بعض أهل المدينة قال خرج الغريص مع قوم ففناهم هذا الصوت
 جرى فاصح بالوذين وبينها * فقر بى يوم الحساب الى قتلى
 فاشتسروا القوم وكان معهم غلام أعجبه فطلب اليهم أن يكلموا الغلام فى انخلو معه
 ساعة ففعلوا فانطلق مع الغلام حتى نوارى بعصرة فلما قضى حاجته أقبل الغلام الى
 القوم وأقبل الغريص يتناول حجرا يحرق به العصرة ففعل ذلك مرارا فقالوا له
 ما هذا يا غريص قال كأنى بها قد جانت به يوم القيامة رافعة ذيلها تشهد علينا بما كان
 منا الى جانبها فأردت أن أخرج شهادتها على ذلك اليوم

* (نسبة هذا الصوت) *

جرى فاصح بالوذين وبينها * فقر بى يوم الحساب الى قتلى
 فقالت وارخت جانب السراخا * معى فتحدث غريدى رقة أهلى
 فقلت لها ما بى لهم من رقب * ولكن سرى ليس يحمله مثل
 عروضة من الطويل الشعر لعمر بن أبى ربيعة والقضاء لابن سريج رمل باطلاق الورتى
 مجرى البصر عن اسحق فى الثلاثة الايات وذكر بونس أن فيه لحنا لماك وفيه
 للغريص خفيف ثقيل أول بالوسطى عن حبش والهشامى وعلى بن يحيى وجاد بن اسحق
 ولعبد فيه ثقيل أول بالبصر عن حبش ولابن محرز ثانى ثقيل بالوسطى عنه (حدثنى)
 على بن صالح عن الهيثم قال حدثنى أبو هفان عن اسحق بن ابراهيم عن المسيبى والمدائنى
 وابن سلام ان عمر بن أبى ربيعة كان يعارض جيلاد إذا قال هذا قصيدة قال هذا مثلها
 فيقال ان عمر فى الرابعة والعينية أشعر من جبل وان جيلاد أشعر منه فى اللامية وقال

الزبير فيما أخبرني به الحرابي من أبي العلاء عنه من الناس من يفضل قصيدة جيل
اللامية على قصيدة عمرو وأنا أقول هذا لأن قصيدة جيل محمقة غير موفقة فيها طوال
التجدد وخوالد المهد وقصيدة عمر بن أبي ربيعة ملساء المتون مستحوية الإيثار أخذ
بعضها بأذناب بعض ولو أن جيلاً خاطب في قصيدته مخاطبة عمر لارتج عليه وغير كلامه
به (أخبرني) جدي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن اسمعيل بن إبراهيم قال حدثني
شيخ من أهلي عن أبي الحرث بن ثابت مولى هشام بن الوليد الخزومي وهو الذي يقول له
عمر بن أبي ربيعة يا أبا الحرث قلبي طائر * فاسقع قول رشيد موثق
قال شهدت عمر بن أبي ربيعة وجيلاً بالابطح فأنشد جيل قصيدته التي يقول فيها
لقد فرح الواشون أن صرمت جيلي * بثينة أو أبدت لنا جاب البصل
ثم قال يا أبا الخطاب هل قلت في هذا الوزن شيئاً قال نعم فأنشده قوله

* جرى ناصح بالوديني وبينها * فقال جيل هيات يا أبا الخطاب والله لا أقول مثل هذا
محميس الليالي والله ما خاطب النساء مخاطبتك أجدو قام مشمرا (أخبرني) الحرابي
أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال رأيت علماً جامعاً لا يشكون أن في أحسن
ما يروى في تعظيم السر قول عمر * ولكن سرى ليس يحمله مثلي * قال الزبير وحدثني
محمد بن اسمعيل قال حدثني ابن أبي الزناد قال إنما اجتمع عمر بن أبي ربيعة وجيل بالحناب
(أخبرني) محمد بن أحمد الطلاس قال (أخبرنا) أحمد بن الحرث الخراز عن المدائني
أن القززدق سمع عمر بن أبي ربيعة ينشد هذه القصيدة فلما بلغ إلى قوله

فقمم وقد أفهمم ذا اللب انما * فعلم الذي يفعل من ذا لمن أجلى
صاح القززدق وقال هذا والله الشعر الذي أرادته الشعراء فأخطأه وبكت الديار

(نسبة ما في قصيدة عمرو وسائر هذه الأخبار من الأغاني)

سوى قصيدة جيل فإن لها أخباراً تذكركم مع أخباره

(فمن ذلك) قصيدة عمر التي أولها * جرى ناصح بالوديني وبينها *

صوت

قبي البغلة الشهباء بالله على * عزيزة ذات الدمل والخلق الجسرزل
فلما وافقنا عسرة الذي بها * كمثل الذي في جذول النعل بالنعل
فقلن لها هذا عشاء رأهنا * قريب المأتم أي مركب البغل
عروضه من الطويل الشعر لعمر بن أبي ربيعة والقنأ المعبد في الأول والثاني ثقيل
أول بالوسطى عن عمرو بن ثابت وعلى بن يحيى وقبل أنه لما كان لابن محرز في الثاني
والثالث خفيف ثقيل أول بالنصر عن الهشام ولابن سريج في الأول ثقيل والثاني
خفيف آخر بالوسطى وهو الذي فيه استهلال ولما كان في الثاني والثالث ثانی ثقيل
بالنصر ولابراهيم فيما خفيف ثقيل بالسباية في محرز الوسطى عن ابن المكي (ومنها)

صوت

بأب الحارث قلبي طائر * فاستمع قول رشيد موثق
ليس حب فوق ما أحبتكم * غير أن أقتل نفسي أو أجن
حسن الوجه نقي لونه * طيب القدر لنيد المحتضن

عروضه من المديد الشعر لعمر بن أبي ربيعة والقناء لابن سريج ثاني ثقيل بالوسطى
عن عمرو وقبل أنه لابن عائشة وذو كرابن المكي أنه الغريص في الثاني والثالث وفيهما
رمل يقال أنه لاهل مكة ويقال أنه لعبد الله بن يوسف صاحب إمته وفيه ثقل أول ذك
جيش أنه لابن سريج وذو كرابن المكي السندي المكي وأنه غناء بمحضه استحق
فأخذ عنه (أخبرني) اسمعيل بن يوسف قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو عثمان محمد
ابن يحيى قال كان ابن عائشة يغني الهزج والخفيف فقبل لها فلما لا تستطيع أن تغني
فغنا شيئا ثقيلا فغني * بأب الحارث قلبي طائر

(رجع الحديث إلى أخبار الغريص)

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن جاد عن أبيه عن أيوب بن عباد عن مولى آل الغريص
قال حدثني بعض مولائي وقد ذكرن الغريص فترجن عليه وقلن جاءنا وما يحدثنا
بديدات أنكرناه عليه ثم عرفنا بذلك حقيقة وكلن من أحسن الناس وجها ما عبرا
وكبرا وكذا تلقى من الناس غنا سيبه وكان ابن سريج في جوارنا قد غناه إليه فقلن
القناء وكلن من أحسن الناس صوتا فقلن أهل مكة بحسن وجههم مع حسن صوته فلما
رأى ذلك ابن سريج غناه عنه وكانت بعض مولياته تعلمه التباحة فبرز فيها فجاءني يوما
فقال نهني الجن أن أوح وأسمعتني صوتا عجيبا ففداي تبيت عليه لحنا فاسمع مني
واندفع فغني بصوت عجيب في شعر المزار الأسدي

حلفت لها بأقمار بني القضي * وهضب القيان من عوان ومن بكر

أحب البياض لك دلا وما نرى * به عند ليلى من نواب ولا أجر

فكذبناه وقتلنا شيئا فكرهه وأخرجه على هذا اللحن فكان في كل يوم يأتينا فيقول سمعت
البارحة صوتا من الجن يترجيع وتقطع قد نبت عليه صوت كذا وكذا ابشر فلان
فلم ير على ذلك ونحن نكر عليه فأنالك كذلك ليلة وقد اجتمع جماعة من نساء أهل مكة
في جمع لئلا سهر نافية ليلتنا والغريص يغنينا بشعر عمر بن أبي ربيعة

أمن آل زيف جد البكور * نم فلائى هو لها نصير

أذ سمعنا في بعض الليل عزفا عجيبا وأصواتا مختلفة مذعرتنا وأفرغنا فقال لنا الغريص
إن في هذه الأصوات حرونا إذ غنت سمعته وأصبح فأتى عليه غنائى فأصغينا إليه فإذا
نغمته نغمة الغريص بعينها فصدقناه تلك الليلة

(نسب غنائى هذا الخبر من القناء)

قوله عروض من المديد
الصواب من الرمل

صوت

حلفت لها اليتان عروضه من الطويل غناه الغريض ولحنه من النقيض الأول
بالوسطى عن حبش قال ولعلوبة فيه ثقیل أول آخر بالبصر ومنها

صوت

أمن آل زینب جد البكور * نم فلائی هواها تصیر
أبالغور أم أنجحت دارها * وكانت حديثاً بعهدي تغور
نظرت بخيف سني نظرة * اليها فكاد فؤادي يطير
هي الشمس تسري بها بغلة * وما خلت شمسا بليل تسير
الم تر أنك مستشرف * وأن عدوك حولي حضور

عروضه من المتقارب الشعر الخمرى وقيل انه ليزيد بن معاوية والغناء السباط خفيف
ثقیل أول بالوسطى عن عمرو ولابن سريج فيه خفيف ثقیل بالوسطى أوله
* هي الشمس تسري بها بغلة * وفيه للغريض ثاني ثقیل بالبصر عن الهشامی
وجاء وذ كغيرهما انه لابن جامع وذ كرجس أنق فيها لابن عمر زنجيلاً أول بالبصر
(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال قال أبو عبيد الله مصعب الزبيري
اجتمع نسوة فذكرن عمر بن أبي ربيعة وشعره وطره وحسن مجلسه وحديثه وتشوقن
اليه وتمنيته فقالت سكبنة أفا لکن به فبعثت اليه رسولا ووعده الصورين الليلة سمعها
فوافاه على رواجله ومع الغريض فخذتهن حتى وافي القبر وحين انصرفهن فقال
لهن اني والله لشتاق الى زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم والصلاة في مسجده ولكن
لا أخطئ بزيارتكن شيئاً ثم انصرف الى مكة وقال

ألم يزنّب ان البين قد افدا * قل التواطئ كان الرجل غدا

قال وانصرف عمر بالغريض معه فلما كان بمكة قال عمر بالغريض اني أريد أن أخبرك
بشيء يتجمل لك نفعه ويبيح لك ذكره فهل لك فيه قال افعل من ذلك ما شئت وما أنت أهله
قال اني قد قلت في هذه الليلة التي كنا فيها شعرا فامض به الى النسوة فأنشدن
ذلك وأخبرهن اني وجهت بك فيه فامسدا قال نعم فعمل الغريض الشعر ورجع الى
المدينة فقصه سكبنة وقال لها جعلت فداي يا سيدتي ومولائي ان أبا الخطاب ابقاء الله
وجهي اليك فامسدا قالت اوليس في خير ومرو رزكته قال نعم قالت وفيه وجهك أبو
الخطاب حفظه الله قال جعلت فداي ان ابن أبي ربيعة جلي شعرا وأمرني أن أنشدك
ايها قالت فهاته قال فأنشدها

ألم يزنّب ان البين قد افدا * قل التواطئ كان الرجل غدا

الشعر كله قالت فيا ويحه فا كان عليه أن لا يرحل في غده فوجهت الى النسوة فجمعتهن
وأنشدتهن الشعر وقالت للغريض هل علمت فيه شيئاً قال قد غنيت ابن أبي ربيعة قالت

فهاه ففناه الغريص ففالت سكيئة أحسنت والله وأحسن ابن أبي ربيعة لولانك
سبقت ففنته عمر قلنا لاحسنا ترك يا بناة أعطه بكل بيت ألف درهم فأخرجت اليه
بناة أربعة آلاف درهم فدفعها اليه وقالت سكيئة لوزاد ناعمر ليزناك

• (نسبة هذا الغناء) •

صوت

المهم بزنب ان البين قد افدا * قل الثواء لئن كان الرحيل غدا
قد حلفت ليله الصورين جاهدة * وما على الحز لا الصبر عيجهدا
لاختها ولا اخرى من مناصفها * لقد وجدت به فوق الذي وجدنا
لعمرها ما أرا في ان قوى برحت * وهكذا الحب الامسا كندا
عروضه من البسيط الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج وله فيه لحنان احدهما
ومل بالسياسة في مجرى البصر عن اسحق والآخر خفيف رمل بالوسطى عن عمرو وفيه
لحن للغريص خفيف ثقيل بالبصر عن الهشامى وجاد وذكروا لعلك أوله الرابع
ثم الاول ومن الناس من ينسب هذا الى معبد واوله
• يا أم طلحة ان البين قد افدا * وذلك خطأ اللحن الذى علمه معبد غير هذا وهو

صوت

يا أم طلحة ان البين قد افدا * قل الثواء لئن كان الرحيل غدا
أسمى العراقى لا يدري اذا برزت * من ذات لطف بالاركان أو سجدا
عروضه من البسيط الشعر للاحوص ويقال انه لعمر أيضا والغناء لمعبد ولحنه من
الثقيل الاول بالبصر عن عمرو والهشامى (أخبرى) الحسين بن يحيى عن جاد عن أبيه
عن محمد بن سلام قال سمعت عائشة بنت طلحة بن عبيد الله تخافهم الثريا واخواتها ونساء
أهل مكة القرشيات وغيرهن وكان الغريص فيمن جاء فدخل النسوة عليها فأمرت
لهن بكسوة والطاف كانت قد أعدت لهن يمينها فجعلت تخرج كل واحدة ومعها
جاريته ومعها ما أمرت لها به عائشة والغريص بالباب حتى خرج مولدانه مع
جواريين الخلع والالطاف فقال الغريص فأين نصبي من عائشة فقلن له أغفلناك
ودهب عن قلوبنا فقال ما أبا يارح من بابها أو أخذ بحنطى منها فانها كريمة بنت كرام
واندفع يغنى بثمر جميل

تذكرت ليلي فالقواد عييد * وشطت نواها فالمرار بعيد

فقال ويلكم هذا مولى العبلات بالباب يذكر بنفسه هاتره فدخل فلما رآه ضحك
وقالت لم اعلم ~~بكم~~ كانك ثم دعت له بأشياء أمرت لها ثم قالت له ان أنت غنيتنى موتا
فى نفسى فكذاك ذاك شئى ثم دعت له ذهب عن ابن سلام قال ففناها فى شعر كنير
وما زلت من ليلي لذن طر شاربى * الى اليوم أخفى حبها واداجن

واجل في السلي لقوم ضيقة * تجمل في ليلي على الضغائن و
 فقالت له ماعدون ما في نفسي ووصلته فأجرت قال احسن فقلت فقلت لابي عبدا لله
 وهل علي حديث هذين البيتين ولم سألت الغريص ذلك قال نعم حدثني أبي قال قال
 الشعبي دخلت المسجد فإذا أنا بمصعب بن الزبير على سرير جالس والناس عنده فسلمت
 ثم ذهبت لانصرف فقل لي ادن فدنوت حتى وضعت يدي على مرقفه ثم قال اذا كنت
 فأتيني بجلوس قليلا ثم نهض فتوجه نحو دار موسى بن طلحة فبعثه فلما طعن في الدار
 التفت الى فقال ادخل فدخلت معه ومضى نحو حجرته وتبعته فالتفت الى فقال ادخل
 فدخلت معه فاذا بجلة وانها الاولى بجلة رأيتها لا مبر فقلت ودخل الجلة فسمعت حركة
 فكربت الجالوس ولم يأمرني بالانصراف فاذا بجارية قد خرجت فقالت يا شعبي ان
 الامير يأمرنا أن تجلس فجلست على وسادة ورفع صنف الجلة فاذا أنا بمصعب بن الزبير
 ورفع الصنف الاخر فاذا أنا بعائشة بنت طلحة قال فلم أزدو جاقا كأن أجعل منها مصعب
 وعائشة فقال مصعب يا شعبي هل تعرف هذه فقلت نعم أصلح الله الامير قال ومن
 هي قلت سيدة نساء المسلمين عائشة بنت طلحة قال لا ولكن هذه ليلي التي يقول فيها الشاعر
 * وما زالت عن ليلي لئن طر شاربى * وذكر البيهقي ثم قال اذا شئت فقم فقم فلما كان
 العشي رحت واذا هو جالس على سريره في المسجد فسلمت فلما رأيته قال لي ادن فدنوت حتى
 وضعت يدي على مرقفه فاصفى الى فقال هل رأيت مثل ذلك لانا قط قلت لا والله
 قال أفقدري لم أذكرنا قلت لا قال يتحدث بعماريت ثم التفت الى عبدا لله بن أبي فروة
 فقال اعطه عشرة آلاف درهم وثلاثين ثوبا فانصرف يومئذ احب بمثل ما انصرف فيه
 بعشرة آلاف درهم وبمثل كارة القصار بايا وبسطر من عائشة بنت طلحة قال وكانت
 عائشة عند عبدا لله بن عبد الرحمن بن أبي بكر وكان أبا عذرتهم هلك فترجوها
 مصعب فقتل عنهما ثم تزوجها عمر بن عبيد الله بن معمر فبني بها بالحيرة ومهدت له يوم
 عرسه فرسالمير مثلها سبع أذرع في عرض أربع وانصرف تلك الليلة عن سبع مرات
 فلقبته مولاهم احن أصبح فقالت يا أبا حفص كلمت في كل شيء حتى في هذا فلما مات
 ناحته عليه وهي قائمة ولم تنزع على أحد منهم قائمة وكانت العرب اذا ماتت المرأة قائمة
 على زوجها علم أنها لا تريد أن تترقى بعده فقيل لها يا عائشة ما صنعت هذا بأحد من
 أزواجك قالت انه كان فيه خلال ثلاث لم تكر في أحد منهم كان سيد بن تميم وكان أقرب
 القوم قرابة وأردت أن لا تترقى بعلم (وأخبرني) بخبر مصعب والشعبي وعائشة
 أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا سليمان بن أبي شبيب قال أخبرنا محمد بن الحكم عن
 عوانة قال خرج مصعب بن الزبير من دار الامارة يريد دار موسى بن طلحة فتر المسجد
 فأخذ بيد الشعبي ثم ذكر باقي الحديث مثله ولم يذكر شيئا من حديث الثخين قال ابن
 عمير (وأخبرني) به داود بن جليل بن محمد بن جليل الكاتب عن ابن الاعرابي قال ابن

قوله خلال الخ في بعض
 النسخ خصال ولم يذكر
 النسخ مصعب

عمار وأخبرني به أحمد بن الحرث الخزاعي عن المدائني أن الشعبي قال دخلت المسجد وفيه مصعب بن الزبير فاستدناي فدنوت حتى وضعت يدي على مرقبيه فأصغى إلى وقال إذا قلت فأتبعني ثم ذكر باقي الحديث أيضا مثل الذي تقدمه

(نسبة هذا الصوت)

صوت

وما زلت من ليلى ابن طرشاربي * إلى اليوم أخفى جهوا وأداجن
وأجمل في ليلى صفات معشر * وتجمل في ليلى على الصفات
عروضه من الطويل الشعر لكثير بن عبد الرحمن والغناء لمعبد ثقيل أو لبالنصر عن
حبش وفيه لحن الغريض أخبرني الحسين بن يحيى عن جاد عن أبيه قال كان الغريض
إذا غنى يتين لكثير قال أنا السريجي حقا ولم يكن يقول ذلك في شيء من غناؤه وكان من
جيد غناؤه وقدم يزيد بن عبد الملك مكة فبعث إلى الغريض سرا فأناؤه فغناه بهذا اللحن
واني لا رعى قومها من جلالها * وإن أظهر وأغنى انصحت لهم جهدي
ولو حاربوا قومي لكنني لقومها * صديقا ولم أجعل على قومها حقدى
فأشير إلى الغريض أن أسكت وفطن يزيد فقال دعوا يا يزيد حتى يغنيق بما يريد فأعاد
عليه الصوت مرارا ثم قال زدني عما عندك فغناه بشعر عمرو بن شاس الأسدي
فواندى على الشباب وواندى * نعمت وبان اليوم منى بغير دم
أرادت عرار بالهوان ومن يرد * عرار العسرى بالهوان فقد ظلم
قال فطرب يزيد وأمر له بجائزة سنية قال أصح فحدثني أبو عبد الله هذا الحديث وقد
أخذنا في أحاديث الخلفاء ومن كان منهم يسمع الغناء أيضا فقال أبو عبد الله كان قدوم
يزيد مكة وبعثته إلى الغريض سرا أقبل أن يتخلف فقلت له فلم أشير إلى الغريض أن
يسكت حين غناه بشعر كثير * واني لا رعى قومها من جلالها * وما السبب في ذلك
فقال أبو عبد الله أنا أحدثك حديثي أبي قال كان عبد الملك بن مروان من أشد الناس
حبا لعائكة أم يزيد وهي ابنة يزيد بن معاوية وأمها أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر بن
كرز وهي أم يزيد بن عبد الملك فغضبت مرة على عبد الملك وكان بينهما باب فحببته
وأغلقت ذلك الباب فشق غضبها على عبد الملك وشكا إلى رجل من خاصته يقال له
عمربن بلال الأسدي فقال له ما لي عندك أن رضىت قال حكمت فاني مرر بها وبجعل
تبنا كى وأرسل إليها بالسلام فخرجت إليه فاضفتها ومواليها وجوارها فقتل مالك قال
فوزعت إلى عائكة ووجوها فقد علمت مكافى من أمير المؤمنين معاوية ومن أيسها بعده
قتل ومالك قال ابنساي لم يكن لي غيرهما فقتل أحدهما صاحبه فقال أمير المؤمنين أنا
قاتل الآخره فقلت أنا الولي وقد عفوت قال لا أعود الناس هذه العادة فوجوت أن
ينبي الله ابني هذا على يدها فدخل عليها فذكر ذلك لها فقالت وكيف أصنع من غضبي

عليه وما أظهرت له قنن اذا والله يقتل فلم ير لن حتى دعت بشبابها فأجبرتها ثم خرجت
 نحو الباب فأقبل حديج الخصى قال يا أمير المؤمنين هذه عاتكة قد أقبلت قال ويك
 ما تقول قال قد والله طلعت فأقبلت وسلمت فلم يرتفع قالت أما والله لولا عمر ماجئت إن
 أحد ابنه تعدي على الآخر فقتله فأردت قتل الآخر وهو الولي وقد عفا قال إلى أكره
 أن أعود الناس هذه العادة قالت أنشدك الله يا أمير المؤمنين فقد عرفت مكانه
 من أمير المؤمنين معاوية ومن أمير المؤمنين يزيد وهو يبالي فلم تزل به حتى أخذت برجله
 فقبلتها فقال هو لك ولم يبرح حتى اصططها ثم راح عربن بلال إلى عبد الملك فقال يا أمير
 المؤمنين كيف رأيت قال رأيت أنك فهايت حاجتك قال من ردة بعدتها وما فيها وألف
 دينار ورفاقه ولدي وأهل بيتي وصيالي قال ذلك لك ثم اندفع عبد الملك يقتل بشعر كثير
 * واني لأرى قومها من جلالها * البيتين فعلت عاتكة ما أراد فلما غنى يزيد بهذا
 الشعر كرهته مواليه إذ كان عبد الملك يمتثل به في أمته ولم يكرهه يزيد وقال لو قبل هذا
 الشعر فيها ثم غنى به لما كان عيبا فكيف وانما هو مثل غنل به أمير المؤمنين في أجل
 العالمين قال أبو عبد الله وأما خبره لما غنى بشعر عمرو بن شاس فأن ابن الأشعث لما قتل
 بعث الخجاج إلى عبد الملك برأسه مع عرار بن عمرو بن شاس فلما ورد به وأوصل كتاب
 الخجاج جعل عبد الملك يقرؤه فكلما شئت في شيء سأل عرار عنه فأخبره فحبب عبد الملك
 من بيانه وفصاحته مع سواده فقال مقتلا

وان عرار ان يكن غير واضح * فاني أحب الجون ذاك المنكب العم
 فضحك عرار من قوله ضحكا غاظا عبد الملك فقال لهم ضحكك ويك قال أتعرف
 عرارا يا أمير المؤمنين الذي قيل فيه هذا الشعر قال لا قال فأما والله هو فضحك عبد الملك
 وقال حظ وافق كلمة ثم أحسن جأزه ومرتحة قال أبو عبد الله وانما أراد الغريص
 أن يعنى يزيد بمقتلات عبد الملك في الامور والعظام فلما تبين كراهته مواليه غناه فيما
 تمتل به في عاتكة أراد أن يعقبه ما تمتل به في فتح عظيم كان لعبد الملك فغناه بشعر عمرو بن
 شاس في عرار

(نسبة ما في هذا الخبر من الغناء) *

صوت

واني لأرى قومها من جلالها * وان أظهر واغشا فنهت لهم جهدي
 ولو حاربوا قومي لكنك لقومها * صديقاً ولم أجد على حربها حقدى
 عروضة من الطويل الشعر لكثير والغناء الغريص ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى البصر
 عن الحق وذو كرجش أن فيه لقفا التجار ثاني ثقيل بالوسطى وفيه لعاوية ثقيل أول
 (وأخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني ابراهيم عن يونس الكاتب
 قال حدثني معبد قال خرجت إلى مكة في طلب لقاء الغريص وقد بلغني حسن غناه

في لحنه وما أنس مل أشياء لا أنس شادنا * بمكة مكحولاً أسيلامد معه
وقد كان بلغني أنه أول لحن صنع وأن الجن نهته أن يغنيه لأنه فتن طائفة منهم فاستقوا
عن مكة من أجل حسنه فلما قدمت مكة سألت عنه فدللت على منزله فأتيته ففرعت
الباب فاكنتي أحد فسألت بعض الجيران فقلت هل في الدار أحد فقال لي نعم فيها
الغريض فقلت اني قد أكثرت دق الباب فإجابني أحد قالوا ان الغريض هناك
فرجعت فدققت الباب فلم يجيني أحد فقلت ان تعني غنائى يوماً تعني اليوم فاندفعت
فغنيت لحنى في شعر جميل

علقت الهوى منها وليد اقل برزل * الى اليوم يغنى جها ويريد
فوالله ما سمعت حركة الباب فقلت بطل مصرى وضاع سفرى وبحثت أطلب ما هو عسير
على واحتقرت نفسى وقلت لم توهمنى لصغف غنائى عنده فخلصت الابصائح بصيح
يامعبد المغنى افهم وتلق عنى شعر جميل الذى تغنى فيه يا شقى البخت وغنى

* (صوت للغريض ولم تذكر طريقتة) *

وما أنس مل أشياء لا أنس قولها * وقد قربت نصوى أمصر تريد
ولا قولها ولا العيون التى ترى * أقتل فاعذرني فذلك جدد
خليلى ما أخفى من الوجد باطن * ودمعى بما قلت الغداة شهيد
يقولون جاهديا جميل بغزوة * وأى جهاد غير هتن أريد
لكل حديث عندهن بشاشة * وكل قبيل بينهن شهيد
عروضهن الطويل قال فلقد سمعت شيئاً لم أسمع أحسن منه وقصر الى نفسى وعلت
ففسيلته على بما أحسن من نفسه وقلت انه لحرى بالاستمرار من الناس فزبه لنفسه
وتعظيماً لظدره وإن مثله لا يستحق الابتذال ولان تتداوله الرجال فأردت الانصراف
الى المدينة راجعاً فلما كنت غير بعيد اذا ابصائح بصيح يامعبد انظراً كلك فرجعت
فقال لي ان الغريض يدعوك فأسرعت فرحاً قد نوت من الباب فقال لي أتعجب الدخول
فقلت وهل الى ذلك من سبيل فقرع الباب ففتح فقال لي ادخل ولا تطل الجالوس
فدخلت فاذا شمر طالعة في بيت فسلمت فرد السلام ثم قال اجلس بجلست فاذا أنبل
الناس وأحسنهم وجهها وخلقها وخلقها فقال يامعبد كيف طرأت الى مكة فقلت جعلت
فداطوك كيف عرفتنى فقال بصوتك فقلت وكيف وأنت لم تسمع قط قال لما غنيت
عرفتك به وقلت ان كان معبد في الدنيا فهذا فقلت فداك فكيف أجبتنى بقولك
وما أنس مل أشياء لا أنس قولها * وقد قربت نصوى أمصر تريد
فقال قد علمت أنك تريد أن أسمعك صوتى

وما أنس مل أشياء لا أنس شادنا * بمكة مكحولاً أسيلامد معه
ولم يكن الى ذلك سبيل لانه صوت قد نهيت أن أغنيه فغنيتك هذا الصوت جوا بالما

سألت ونخيت فقلت والله ما عدوت ما أردت فهل لك حاجة فقال لي يا أبا عبد الله لا ملالة
الحديث وثقل اطالة الجلوس لاستكثرت منك فأعذر فخرجت من عنده وأنه لا جمل
الناس عندي ورجعت الى المدينة فحدثت بحديثه وحببت من فطنته وقيامته فما
رأيت انسانا الا وهو أجل منه في عيني وذكرته جيلا وبشينة فقلت ليتني عرفت انسانا
يحدثني قصة جميل وخبر الشعر فأكون قد أخذت بفضيلة الامر كله في الغناء والشعر
فسألت عن ذلك فاذا الحديث مشهور وقيل لي ان أردت أن تجرب بمشاهدته فأت بني
حنظلة فان فيهم شيخا منهم يقال له فلان يجربك الخبر فأتيت الشيخ فسألته فقال نعم فينا
أنا في ابلي في الربيع اذا أنا برجل منطوق على رحله كأنه جان فسلم على ثم قال من أنت
يا عبد الله فقلت أحد بني حنظلة قال فاقسب فاقسبت حتى بلغت الى نخذي الذي أنا
منه ثم سألتني عن بني عذرة أين نزلوا فقلت له هل ترى ذلك السفح فانهم نزلوا من وراءه قال
يا أخا بني حنظلة هل لك في خير تصطنعه الى فوالله لو أعطيني ما أصبحت تسوق من
هذه الابل ما كنت بأشكر مني لك عليه فقلت نعم ومن أنت أولا قال لانسانا من أنا ولا
أخبرك غير اني رجل بيني وبين هؤلاء القوم ما يكون بين بني العم فان رأيت أن تأتيهم
فانك تجدد القوم في مجلسهم فتشدهم بكرة أدماء تجتر خفيها غفلاء من السعة فان ذكروا
لك شيئا فذلك والا استأذنتهم في البيوت وقلت ان المرأة والصبي قد يران ما لا يرى
الرجال فتشدهم ولا تدع أحدا تصيبه عينك ولا يتامن بيوتهم الا تشدها فاقبأت
القوم فاذا هم على جزور يقتحمونها فسلمت واتسبت لهم ونشدتهم ضالتي فلم يذكروا لي
شيئا فاستأذنتهم في البيوت وقلت ان الصبي والمرأة يران ما لا ترى الرجال فاذا نوافأت
أقصاها يتانم استقرت بها يتانمتا تشدهم فلا يذكرون شيئا حتى اذا انصف النهار
وإذا نحر الشمس وعطشت وفرغت من البيوت وذهبت لا تصرف حانت معنى التفانة
فاذا بثلاثة آيات فقلت ما عند هؤلاء الا ما عند غيرهم ثم قلت لنفسي سوءة وثقبي
رجل وزعم أن حاجته تعدل مالي ثم أتته فاقول بعزتي عن ثلاثة آيات فانصرفت عامدا
الى أعظمها يتا فاذا هو قد أرنى مؤخره ومقدمه فسلمت فرد علي السلام وذكروا
ضالتي فقالت جارية منهم يا عبد الله قد أصبت ضالتك وما أظنك الا قد اشتد عليك الحر
واشتهيت الشراب قلت أجل قالت ادخل فدخلت فأقنيت بصحفة فيها تمر هجر
وقدح فيه لبن والصحفة مصرية ومفضضة والقدر مفضض لم أرانا قط أحسن منه
فقلت دونك فجمعته وشربته من اللبن حتى رويت ثم قلت يا أمة الله والله ما أتيت
اليوم أكرم منك ولا أحق بالفضل فهل ذكرت من ضالتي شيئا فقالت هل ترى هذه الشجرة
فوق الشرف قلت نعم قالت فان الشمس غربت أمس وهي طيف حولها ثم حال الليل
بين وبينها فقممت وجزتها الخبر وقلت والله لقد تغذيت ورويت فخرجت حتى أتيت
الشجرة فأطقت بها فوالله ما رأيت من أثر فأتيت صاحبي فاذا هو منتشع في الابل

بكتائه ورافع عقيرته يعني قلت السلام عليك قال وعليك السلام ما وراك قلت
ما وراك من شيء قال لا عليك فأخبرني بما فعلت فاقصصت عليه القصة حتى انتهت
الى ذكر المرأة وأخبرته بالذي صنعت فقال قد أصبت طلبتك فنجبت من قوله وانما أجد
شيأ ثم سألتني عن صفة الانا من الصفة والقدر فوصفتها له بنفس الصعداء وقال قد
أصبت طلبتك ويحك ثم ذكرت له الشجرة وأنها تطيف بها فقال حسبك فكنت
حتى اذا آوت ابلى الى مبار كهادعوته الى العشاء فلم يدر منه وجلس منى بجزر الكلب
فلما ظن انى قد غت رفقته فقام الى عيبه له فاستخرج منها بردين فاقرربا أحدهما وتردى
بالآخر ثم انطلق حامدا نحو الشجرة واستبطنت الوادى فجعلت أخفى نفسى حتى اذا
خفت ان يرانى انبطعت فلم أزل كذلك حتى سبقته الى شجرات قريب من تلك الشجرة
بحيث أسمع كلامهما فاستربت بهن واذا صاحبه عند الشجرة فأقبل حتى كان منها غير
بعيد فقالت اجلس فوالله لك انك لصبى بالارض فسلم عليها وسألهما عن حالهما أكرم
سؤال سمعت به قطوا بعد من كل رية وسأله مثل مسئلة ثم أمرت جارية معها فقررت
اليه طعما فلما أكل وفرغ قالت أنشدنى ما قلت فأنشدنا

علقت الهوى منها وليد فلم يرزل * الى اليوم بنى جها ويريد

فلم ير الا بعد ثان ما يقولان فحشا ولا هجرا حتى التفت التفانة فنظرت الى الصبح فودع
كل واحد منهما صاحبه أحسن وداع ما سمعت به قط ثم انصرفت فاقضت فخصيت الى ابلى
فاضطجعت وكل واحد منهما ما عشى خطوة ثم يلتفت الى صاحبه فجاء بعد ما أصبحنا فرفع
برديه ثم قال يا أخابى عقيم حتى متى تنام فقمى وروضات وصليت وحلبت ابلى وأعانى
عليها وهو أظهر الناس سرورا ثم دعوته الى الفدا فمقتدى ثم قام الى عيبته فافتحها
فاذا فيها سلاح وبردان مما كسته الملوك فأعطاني أحدهما وقال أما والله لو كان معى
شيء ما ذخرته عنك وحديثى حديثه واتسببلى واذا هو جليل بن معمر والمرأة بينة
وقال لى انى قد قلت أيا تافى منصرفى من عندها فهل لك ان رأيتها ان تشدها قلت نعم
فأنشدنى وما انسى مل أشياء لانس قولها * وقد قرئت نضوى أم مصر تريد

الايات ثم ودعنى وانصرف فكنت حتى أخذت الابل مرانها ثم عمدت الى دهن
كان معى فدهنت به رأسى ثم ارتديت بالبرد وأتت المرأة فقلت السلام عليكم انى جئت
أمس طالبا واليوم زائرا فتأذنون قالت نعم فسمعت جهورية تقول لها يا بينة عليه والله
برد جميل فجعلت أنقى على ضيقى وأذكر فضله وقلت انه ذكر لك فأحسن الذكر فهل أنت
بارزة لى حتى أنظر اليك قالت نعم فلبست سابها ثم برزت ودعت لى بمطرف ثم قالت يا أخابى
عقيم والله ما نوبك هذان بمشبهين ودعت بعينها فأخرجت لى لمخفة مروية مشبعة من
العصر ثم قالت قمعت عليك لتقومن الى كسر البيت ولتخلعن مدرعتك ثم لتزورن
بهذه المخفة وهى أشبه برك ففعلت ذلك وأخذت مدرعتى بيدى فجعلتها الى جانبي

وأنشدتها الايات فدمعت عينها واتخذتها طويلا من النهار ثم انصرفت الى ابلي بلخفة
 بئسنة ويرد جيل ونظرة من بئسنة قال معبد فخرت الشيخ خيرا وانصرفت من عنده وأنا
 والله أحسن الناس حالا بنظرة من الغريض واستماع لغناؤه وعلم بحديث جميل وبئسنة
 فيما غنيت أنا به وفيما غنى به الغريض على حق ذلك وصدقه ما رأيت ولا سمعت بزوجين
 قط أحسن من جميل وبئسنة ومن الغريض ومنى

* (نسبة هذه الاصوات التي ذكرت في هذا الخبر) *

وهي كلها من قصيدة واحدة منها صوت

علقت الهوى منها ولدا فلم يزل * الى اليوم ينحى حبها ويزيد
 وأقنيت عرى في انتظارى فوالها * وأقنيت بذل الدهر وهو جعيد
 فلا أنا مرود بمباحث طالبا * ولا حبا فيما يبدي بيــــــــــــد
 وما انس مل أشياء لا انس قولها * وقد قربت فصرى أمصر تريد
 ولا قولها لولا العيون التي ترى * لربك فاعذرنى فذلك جدود
 اذا قلت ما بي يا بئسنة فأتسلى * من الحب قالت ثابت ويزيد
 وان قلت ردى بعض عقلى أعش به * وتوت وقالت ذال المنك بعيد
 عروضة من الطويل الشعر لجميل بن معمر والغناء لمعبد فى الاول والثانى والثالث
 والسادس والسابع ولحنه ثقیل أول بالسبابة فى مجرى الوسطى عن اسحق وعمر بن
 بانه وذ كر عمرو والهشامى أن فيه ثقلا أول آخر للهذلى وأن فيه خفيف ثقیل ينسب
 الى معبد والى الغريض والى ابراهيم أوله وما انس مل أشياء وفى الاربعة من الايات
 الاول ثانى ثقیل بالبنصر لابن أبى قباحة ولاسحق فى الثالث والسادس ثانى ثقیل
 آخر بالوسطى عن الهشامى وأول هذه القصيدة فيه غناء أيضا وهو موصول بايات آخر

صوت

ألا ليت ريعان الشباب جديـد * ودهـــــــــ راوتلى يا شين يعود
 فنغنى كما كان ككون وأنتم * قريب وما قد تبدلن زهيد
 ألا ليت شعرى هل أيقن ليلة * بوادى القرى انى اذا السعيد
 وهل ألقين سعدى من الدهر ليلة * وما رث من حبل الصفاء جديـد
 فقد تلتقى الاهواء بعد تفاوت * وقد تطلب الحاجات وهي بعيد
 فى البيتين الاولين خفيف ثقیل مطلق فى مجرى البنصر ذكر حبس انه لا سحق وليس
 يشبه ان يكون له وفى الثالث وما بعده لابن سريج ثانى ثقیل بالبنصر عن حبس أيضا
 (أخبرنى) اسمعيل بن يونس اجازة قال حدة شاعر بن شبة قال حدة بن ابوغسان قال
 حدة بن الوليد بن هشام عن محمد بن معن عن خالد بن سلمى المخزومى قال خرجت مع أعمامى
 وأنا على نقيب ومعنا شيخ فلما أحضرنا قال لى أعمامى انزل عن نقيبك واحل عليه هذا

الشيخ واركب جملته ففعلت فإذا الشيخ قد أخرج عودا من غلاف ثم ضرب به وغنى
هاج الغريض الذكر * لما غدوا فانشعروا
فقلت لبعض أصحابنا من هذا قال الغريض

* (نسبة هذا الصوت) *

صوت

هاج الغريض الذكر * لما غدوا فانشعروا
على يقال سحج * قد ضمنه السفر
فيه من هند ليتنى * ما عسرت أعمار
حتى إذا ما جاءها * حتف أناني القدر

عروض من الرجز الذي قال عمر * هاج الغريض الذكر * بالقاف فجعله الغريض لما غنى
فيه الغريض يعني نفسه * الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج ذكر يونس أنه
في ملحنين وذكر اسحق أن أحدهما رمل مطلق في مجرى البصر ولم يذكر الآخر وذكر
الهشام أن الآخر خفيف رمل وفيه للغريض ثقل أول بالينصر وقيل أنه ملحن ابن
سريج وأن خفيف الرمل للغريض وأول هذا الصوت في كتاب يونس

هاج فؤادي محضر * بنى عكاظ مقفر
حتى إذا ما وزوا الشمر وحبين انشعروا
قيل انزلوا فاعترضوا * من ليكم وانشعروا
وقولها لا ختمها * أمطس من عمر

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال رذك السعدي أن الوليد بن عبد الملك
قدم مكة فأراد أن يأتي الطائف فقال هل من رجل عالم بحبرني عنها فقالوا عمر بن أبي
ريبعة قال لا حاجة لي به ثم عاذف آل فذكروا فأباه ثم عاذف ذكره فقال هاتوه وركب
معه فجعل يحدثه ثم حوّل عمر دمه ليصلحه على نفسه فرأى الوليد على ظهره أثر فقال ما
هذا الأثر قال كنت عند جارية لي أذباة تني جارية برسالة من عند جارية أخرى وجعلت
تسارتني بها ففارت التي كنت عندها فعضت مني فبقي فها وجدت ألم عضتها من لذة
ما كانت تلك تنفث في أذني حتى بلغت ما ترى والوليد يضحك فلما رجع عمر قبله ما الذي
كنت تفعلك به أمير المؤمنين قال ما زلت في حديث الزنا حتى رجعت وكن قد حل
الغريض معه فقال له يا أمير المؤمنين إن عندى أبجل الناس وجهها وأحسنهم حديثا
فهل لك أن تسععه قال هاته فدعا به فقال اسمع أمير المؤمنين أحسن شيء قلته فاندفع
بغنى شعر عمر ومن الناس من يرويه للجبل

صوت

اني لا حفظ سرّكم ويسرّني * لو تعلمين بصالح أن تذكري

ويكون يوم لأرى لك همسلا * أولتني فيه على كاشهر
 بالنبي ألقى المنية بنسبة * ان كان يوم لقائكم لم يقدر
 ما كنت والوعد الذي تعديني * الاكبرق صحابه لم يخطر
 نقضى الدين وليس ينجز عاحلا * هذا الغريم لنا وليس بعسر

عروضه من الكامل وذو كرجش أن الغناء للغريض ولحنه تسيل أول بالنصر قال
 فاستسمر وروايلد بذلك وقال له يا عمر هذه رفيقك ووصله وكساء وقضى حوائجه
 (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا الحرث بن محمد عن المدائني عن عوانة
 قال حدثني رجل من أهل الكوفة قال قدم نصب الكوفة فأرسلني أبي اليه وكان له
 صديق فقال أقرئهم مني السلام وقل له ان رأيت ان تهدي لنسباً مما قلت فأخذه
 في يوم جمعة وهو يصلي فلما فرغ أقرأه السلام وقلت له فقال قد علم أولك اني لا أئسد
 في يوم الجمعة ولكن تلقاني في غيره فأبلغ ما نحب فلما خرجت واستهيت الى الباب
 رددت اليه فقال أتروني شيئاً من الشعر قلت نعم قال فأتشدني فأتشدني قول جميل
 اني لا أخطئكم ويسرني * لو تعلمين بصلاح أن تذكرى

الايات المتقدمة فقال نصيب أمك أمك فمدره ما قال أحد الادون ما قال ولقد
 نحت للناس مثالا يحتذون عليه ثم قال أما أصدقنا في شعره فجميل وأما أوصفنا لربات
 الجلال فكثير وأما كذبنا فغير من أبي ربيعة وأما أنا فاقول ما أعرف (وقال) هرون بن
 محمد الزيات حدثني حماد بن اسحق عن أبيه أن الغريض مع أصوات رهبان بالليل في دير
 لهم فاستنصها فقال له بعض من معه يا أبا يزيد صغ على مثل هذا الصوت لحاف صاغ مثله
 في لحنه

فاسمع بأحسن منه

• (نسب هذا الصوت) •

صوت

يا أم بكر حبك البادي * لاتصرمني اني غاد

جد الرحيل وحنني صهي * وأريد امتاعاً من الراد

عروضه من مزاحف الرجز الشعر لعبد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصاري
 والغناء للغريض خفيف ثقيل أول بالوسطى وفيه لابن المكي ثاني ثقيل بالوسطى عن
 حبش وفيه لابرهم بن أبي الهيثم مزح (وأخبرني) اسمعيل بن نسر قال حدثنا عمر بن شبة
 عن أيوب بن عباد عن عمرو بن عقبة وكان يعرف بابن لماشطة قال خرجت أنا وأصحاب
 لي فقمهم ابراهيم بن أبي الهيثم الى العقيق ومعارجل ناسك كما محتشم منه وكان مجموعاً
 ناعماً وأحبينا أن نسمع من معنا من المغنين ونحن نهابة ونحشمه فقلت له ان فيما رجلا
 يند الشعر فيصن ونحن نحب أن نسمعه ولكننا لم نكنا لك قال فاعلى منك ما نحموم نائم

قوله من مزاحف الرجز
 الاولى أن يقول انه من
 الضرب الثاني للصروض
 الثاني من الكامل اه

فاصنعوا ما بآيد اليكم فاندفع ابراهيم بن الهيثم فغنى

بأتم بـ كـ ر حـ بـ ك الـ بـ ادى • لا تصرميسنى اتنى غاد

جـ د الـ ر حـ ل و حـ شـ نى صـ بـى • وأريد امتاعا من الزاد

فأجاده أحسنه قال فوثب الناسك فجعل يرقص ويصيح أريد امتاعا من الزاد واه
أريد متاعا من الزاد ثم كشف عن أربه وقال أنا أنيك أم الحى قال يقول لى ابن المشطة
أعنت ما أملك ان كان نالذأم الحى أحد قبله أخبرنى به الحسين بن يحيى عن حماد عن
أبيه عن أبوبيد كرا الخبر ولم يذكرفيه كشف الناسك عن سوائه وما قاله بعد ذلك
وكانت وفاة الغريص فى أيام سليمان بن عبد الملك أو عمر بن عبد العزيز لم يتجاوزها
والاشبه انه مات فى خلافة سليمان لأن الوليد كان لى نافع بن علقمة مكة فهر بـ عنه
الغريص وأقام باليمن واستوطنها مدة ثم مات بها وأخبرنى بن جبره الحسين بن يحيى
عن حماد عن أبيه عن المسيب قال أخبرنى بعض الخزوميين أيضا بخبره (وأخبرنى)
أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنى أبو غسان ان نافع بن علقمة لما
ولى مكة خافه الغريص وكان كثيرا ما يطلبه فلم يجته فهر بـ منه واستخفى فى بعض منازل
اخواته قال فحدثنى رجل من أهل مكة كان يخدمه أنه دفع اليه يوما ربعة وقال له
صربها الى فلان العطار يملؤها لى طيبا قال فصرت بها اليه فلقينى نافع بن علقمة فقال
هذه ربعة الغريص والله فلم أقدر أن اكتمه فقلت نعم قال ما قصته فأخبرته الخبر فضحك
وقال سر معى الى المنزل ففعلت فخلاها طيبا وأعطاني ذنابا وقال أعطه وقل له يظهر
فلا بأس عليه فسررت اليه مسرورا فأخبرته بذلك فجزع وقال الآن ينبغي أن أهرب
انما هذه حيلة استأتمها على لاقع فى يده ثم خرج من وقته الى اليمن فكان آخر العهد به
(قال) اسحق فحدثنى هذا الخزومى ان الغريص لما صار الى اليمن وأقام به اجتزأ به فى
بعض أسفاره قال فلما رأى بكي فقلت له ما يبكىك قال يا بى أنت وكيف يطيب لى أن
أعيش بين قوم يرونى أحمل عودى فيقولون لى يا هناه أسمع آخره الرحل فقلت له
فارجع الى مكة فقبضها أهلك فقال يا ابن أخي انما كنت أستلذ مكة وأعيش بم أهلك
ونحوه وقد أوطنت هذا المكان ولست نأركه ما عشت قلنا له فغضبنا بشئ من غناك فتأبى
ثم أقسمنا عليه فأجاب وعهدنا الى شاة فذبحناها وخرطنا من مصرانها وانارنا فشدنا
على عوده واندفع فغنى فى شعر زهير

جرى دمعى فهجلى شجونا • فقللى يستجن به جنونا

فما عشنا أسوأ حسن منه فقلت له ارجع الى مكة فكل من به اشتاقت ولم تزل ترغبه
فى ذلك حتى أجاب اليه ومضينا لاجتنا ثم عدنا فوجدناه على قلنا ما قصتك قال
جاءنى منذ ليل قوم وقد كنت أعنى فى الليل فقالوا غنا فأنكرتهم وخضتهم فجعلت
أغنيهم فقال لى بعضهم غنى

لقد حثوا الجبال ليشربوا منا فلم يشربوا

فنهلت فقام الى منهم أرب فقال لي أحسنت والله ودق رأسي حتى سقطت لأدري
أين أنا فافت بعد ثلثة وأنا غليل كما ترى ولا أراي إلا سموت قال فأقاعده ببقية يومنا
ومات من غد فدفناه وانصرفنا (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن
أبي غسان قال زعم المكيون أن الغريض نخرج الى بلاد عدن نغني ليلا

هم ركب لقواربكا * كما قد تجتمع السبل

فصاح : صاح كقفا يا امرؤان فقد سفت حلما ناوأ صبت سفها نا قال فاصبح
ميتا (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن الخطاب قال
حدثنا رجل من آل أبي قبيل يقال له محرز عن أبي قبيل قال رأيت الغريض وقال
اسحق في خبره المذكر وحديثي محمد بن سلام عن أبي قبيل وهو مولى لآل الغريض
قال شهدت مجعلا لآل الغريض اما عرسا أو ختنا فقبل له ثمن فقال هو ابن زانية ان
فعل فقال له بعض مواليه فانت والله كذلك قال أو كذلك أنا قال نعم قال أنت أعلم بي
والله ثم أخذ الدف فرمى به وتثنى مشية لم أرا حسن منها ثم غنى

تسرب لون الزراف في ياضه * أو الزعفران خالط المسك رادعه

فجعل يغنيه مقبلا ومدبر حتى الدوت عمقه وخوصر بعاومار فغناه الامينا ووطننا ان
فالجاءا جله (قال اسحق) وحدثني ابن الكلبي عن أبي مسكين قال انما نتهه الجن أن
ينغنيهم ذا الصوت فلما أغضبهم مواليه تغناه فقتله الجن في ذلك

* (نسبة هذه الاصوات) *

صوت

منها

جري دمعى فهيج لي شجونا * فقلبي يستجى به جفونا
أأبكي للفراق وكل حى * سيكي حين يفتقد القرينا
فان تصبح طليعة فارقتني * يبين فارزة أن تينا
فقد باتت بكم هي يوم باتت * مفارقة وكتت هم اضينا

الشعر لهرير والغناء للغريض عن حبش وقيل انه لدمجان وفيه لابي الوردة خفيف يدل
بالوسطى انتقضت أخبار الغريض ومنها

(صوت من المائة المختارة في رواية محظية)

لقد حثوا الجبال ليشربوا منا فلم يشربوا
على أنارهن مقلص السربال معقل
وفيهم قلبك انشبو * لبالحسنة محبيل
مخففة بحمل حما * ثل الدياج والحلل

اسائل عاصم في السر أين تراهم نزلوا

فقال هم قريب منك لو تفعلوا اذرحلوا

الشعر للحكم بن عبد الاسدي والقضاء في اللعن المختار للقريض ولحنه خفيف ثقيل
باطلاق الوتر في مجرى الوسطى في الاول والثاني من الايات وذكر الهشام ان فيها
لحن العبد من الثقيل الاول وفي الثالث وما بعده من الايات لابن سريج رمل بالسبابة
في مجرى الوسطى عن اسحق وفيها لابراهيم ثقيل أول بالوسطى عن حبش وذكر
أحمد بن عبيد ان الذي صح فيه أربعة الحان منها لحنان في خفيف الثقيل للقريض
ومالك ولحنان في الرمل لابن سريج ومخارق وذكر ابن الكلبي ان فيها العريب وملا
ثالثا وذكر حبش ان فيها لابن سريج خفيف رمل بالنصر ولابن مسجيم بن رمل بالنصر
ولابن سريج ثاني ثقيل بالنصر هذه الالحان كلها في لقد حذروا الذي بعده

(أخبار الحكم بن عبدل ونسبه)

هو الحكم بن عبدل بن جبلة بن عمرو بن ثعلبة بن عقال بن بلال بن سعد بن حبال بن نصر
ابن غاضرة بن مالك بن ثعلبة بن ذودان بن أسد بن خزيمه شاعر مجيد مقدم في طبقة هجاء
خيت اللسان من شعراء الدولة الاموية وكان أعرج أحذب ومنزله ومنذ وه الكوفة
(أخبرني) أحمد بن أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن اسرايل قال حدثنا
محمد بن ادريس القيسى بواسط قال حدثنا العتيبي قال كان الحكم بن عبدل الاسدي
اعرج لا تفارقه العصافير في الوقوف بأبواب الملوكة وكان يكتب على عصاه حاجته
ويكتب بها مع رسله فلا يجيب له رسول ولا تؤخر له حاجته فقال في ذلك يحيى بن نوفل
عصا حكم في الدار أول داخل * ونحن على الابواب نقصى ونسج
وكانت عصا موسى اقرعون آية * وهذا لعمر الله أدهى وأعجب
نطاع فلا تقصى ويحذر خطها * ويرغب في المروضة منها ويرهب
قال فشاعت هذه الايات بالكوفة فضحك الناس منها فكان ابن عبدل بعد ذلك يقول
ليحيى يا ابن الزانية ما أردت من عصا حتى صيرتها فمخكة واجتنب أن يكتب عليها
كما كان يفعل وكاتب الناس بجوانحه في الرفاع (أخبرني) عبي قال حدثنا الكرافى
وأخبرني ابن عمار قال حدثني يعقوب بن نعيم قال حدثنا ابو جعفر القرشي قال كلن
للحكم بن عبدل صديق أعشى يقال له أبو علي وكان ابن عبدل قد أقعد فخرج إليه من
منزلهما الى منزل بعض اخوانهما وانكسما يحمل وأبو علي يقاد فلقمهما صاحب العس
بالكوفة فاخذهما فحبسهما فلما استقر الى الحبس نظر الحكم الى عصا أبي علي
موضوعة الى جانب عصاه فضحك وأنشأ يقول

حبسى وحبس ابى عليه من اعاجيب الزمان

اعشى يقاد ومقعد * لا الرجل منه ولا البدان

هذا بلا بصر هنا * لئولي يحب الحملان
يا من رأى ضب القلا * قد رين حوت في مكان
طسرف وطرف أبي عليه دهرنا متوافقان
من يقضرب بجواده * بجوادنا عكازان
طرفان لاعتصامها * يشري ولا يتساوان
هبنى وياه الحربى حقاً كان يسطع بالحنان

قال وكان اسم أبي عليه يحيى فقال فيه الحكم أيضاً

أقول ليحيى ليله الحبس سادراً * ونوى به نوم الأسير المقيد
أعنى على رعى النجوم ولظلمها * أعنى على تغيير نعم مقصد
ففى حالتها عبدة وتقهكر * وأعجب شئ حبس أعنى ومقعد
كلانا إذا العكاز فارق كفه * ينبغ صريعاً أو على الوجه يسجد
فمكانه يهذى إلى السبل أكها * وأخرى مقام الرجل قامت مع اليد
(أخبرنا) محمد بن عمران الصيرفى قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثنى أحمد بن بكير
الاسدى قال حدثنى محمد بن انس السلاوى الاسدى عن محمد بن سهل راوية الكميث
قال ولى الشرطة بالكوفة رجلاً أعرج ثم ولى الامارة آخر أعرج وخرج ابن عبدل
وكان أعرج فلقى سائلاً أعرج وقد تعرض للامير بسأله فقال ابن عبدل له ائتل
الى العصا ودع التمام والقوس * عملافه ندى دولة لعرجان
لا أميرنا وأمير شرطنا معا * يا قومنا الكليم ما رجلا ن
فاذا يكون أميرنا ووزيرنا * وانا فان الرابع الشيطان
فلعلت آياته ذلك الامير فبعث اليه بما تى درهم وسأله أن يكف عنه وحدثه
الاخضر عن عبيد الله اليزيدى عن سليمان بن أبي شج عن محمد بن الحكم عن عوانة
عن عمر بن عبد العزيز قال ولى عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب الكوفة وضم
اليه رجل من الاشعرين يقال له سهل وكانا جميعاً أعرجين ثم ذكر باقى الحديث من
حديث يعقوب بن نعيم (أخبرنى) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنى يعقوب بن
امرئيل عن قعنب بن المهرز الباهلى عن الهيثم الاخرى قال كانت لابن عبدل
الاسدى حاجة الى عبد الملك بن بشر بن مروان فجعل يدخل عليه ولا يتهيأ له الكلام
حتى جاء رجل فقال انى رأيت لثرواً فقال هاتما فقصها عليه فقال ابن عبدل وأنا
قد رأيت أيضاً قال هات ما رأيت فقال

أغثيت قبل الصبح نوم مسهد * فى ساعة ما كنت قبل انامها
فجوتنى فيما أرى بولدة * مغنوجة حسن على قيامها
وبسيرة جلت الى وبغلة * شهباء ناجية يصل لجلها

ليت المتأبر ابن بشر أصبحت * ترفى وأنت خطيبها وامامها
فقال له ابن بشر إذا رأيت هذا في البقعة أتعرفه قال نعم وانما رأيت به قبيل الصبح قال
يا غلام ادع فلانا فجاءه بوكيله فقال هات فلانة فجاءت فقال ابن هذ عمارأيت قال هي هي
والافعله وعليه ثم دعاه يندرة فقال مثل ذلك ويغله فركبها وخرج فلقبه قهرمان
عبد الملك قال أتبعها قال نعم قال بكم قال بستانة قال هي لك فأعطاه ستمائة فقال له
أما والله لو أيت الألف لا أعطيتك قال إياي تنسدم لو أيت الاسته لبعثك (أخبرني)
الحسن بن محمد قال حدثنا الكرائي قال حدثنا العمري عن الهيثم عن ابن عباس عن
لقيط قال تزوج محمد بن حسان بن سعد التميمي امرأة أم قيس بن عاصم وهي ابنة
مقاتل بن طلحة بن قيس زوجها إياه رجل منهم يقال له زياد فقال ابن عبد

أبياع زياد سود الله وجهه * عضله قسوم سادة بالدرهم
وما كان حسان بن سعد ولا ابنه * أبو المسك من أكفاه قيس بن عاصم
ولكنه رد الزمان على استه * وضيع أمر المحسنات الكرائم
خذى دية منه تكن لك عتة * وجئني إلى باب الأمير فاصمي
فلو كنت في روح لما قلت خاصمي * ولكنما القيت في سجن عارم

قال فلما بلغ أهلها شعره أنفوا من ذلك فاجتمعوا على محمد بن حسان حتى فارقها قال
وكان محمد بن حسان عاملا على بعض كور السواد فساله ابن عبدل حاجته فردته عنها فقال
فيه هذا الشعر وغيره وهجاء هجاء كثير أخبرني بهذا الخبر محمد بن عمران الصيرفي قال
حدثنا محمد بن عليل الغزالي قال حدثنا أحمد بن بكير الأسدي عن محمد بن بشر السلافي
عن محمد بن سهل رواية الكميث فذكر نحوه أعماد كرمي وزاد فيه قال وكانت المرأة
التي تزوجها معاذة بنت مقاتل بن طلحة فلما سمعت ما قال ابن عبدل فيها شئت على
زوجها وهرت إلى أهلها فتوسطوا ما بينهما واقتديت منه بحال وفارقها (أخبرني) عي
قال حدثني الكرائي عن العمري عن عطاء عن يحيى بن نصر أبي زكريا قال سمع ابن
عبدل الأسدي امرأة وهي تمشي بالبلاط تتمثل بقوله

وأعسر أحيانا فتشد عسري * وأدركه ميسور الغنى ومعى عرضي
فقال لها ابن عبدل وكان قريسا منها يا أختي أتعرفين قاتل هذا الشعر قالت نعم ابن عبدل
الأسدي قال أفتبقيته معرفة قالت لا قال فأنا هو وأنا الذي أقول

وألقظ أحيانا فبقت جلد * وأعزله جهدي فلا يتبع العزل
وزاد انعطاحين ابصر جاري * فأوثقه كيما يكون له عقل
وربما لم أدر ما حيلتي له * إذا هو آذاني وغزبه الجهل
فأوثقه في بطن جاري وجارني * مكابرة قدما وان دغم البعل
فقال له المرأة بش والله الجار للمغيبة أنت فقال إى والله والتي معها زوجها وأبوها

وابنها وأخوها (أخبرني) محمد بن زكريا الصعاف قال حدثنا قعنب بن المحرز الباهلي قال حدثنا الهيثم بن عدي وأخبرني به حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني علي بن الحسن قال حدثني أبو خالد الخزاعي الأسدي عن الهيثم بن عدي عن ابن عباس قال قدم الحكم بن عبد الله الشاعر الكوفي واسطاعلي ابن هيرة وكان بخيلا فأقبل حتى وقف بين يديه ثم قال

أنتك في أمر من أمر عشرين * وأعمى الأمور المقطعات جسميها

فإن قلت لي في حاجتي أنا فاعل * فقد نلت نفسي وولت همومها

قال أنا فاعل إن اقتصدت فأحبتك قال غرم لزمني في جملة قال وكم هي قال أربعة آلاف قال نحن مناصفوك كما قال أصلح الله الأمير أتخاف علي التهمة إن أعمتها قال أكره أن أعود الناس هذه العادة قال فأعطني جميعها سرًا وأمنعني جميعها ظاهرا حتى تعود الناس المنع والأفانصر عليك واقع إن عودتهم نصف ما يطلبون فضحك ابن هيرة وقال ما عندنا غير ما بذلتنا لك فجناب يديه وقال امرأته طالق لا أخذت أقل من أربعة آلاف أو أنصرف وأنا غضبان قال أعطوه أياها فحبه الله فانه ما علت خلاف مهين فأخذها وأنصرف (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا العززي قال حدثني محمد بن معاوية الأسدي قال حدثني مشايخنا من بني أسد محمد بن أنس وغيره قالوا لما وقع الطاعون بالكوفة أفني بني غاضرة ومات فيه بنو زريق حبيش الغاضري صاحب علي بن أبي طالب عليه السلام وكانوا ظرافًا ونوعهم لهم فقال الحكم بن عبد الله الغاضري يرثيهم أبعدني زرو بعد ابن جندل * وعمروا بجي لذة العيش في خفض

مضوا وبقينا نأمل العيش بعدهم * إلا أن من يبقى على أثر من يمضي

فقد كان حول من جيا دوسالم * كهول ماعبرو كل فتى بض

يرى الشجعار والسماحة رفعة * اغر كعود البانة الناعم الغض

(قال أبو الفرج) ونسخت من كتاب أبي محمد قال سألت الحكم بن عبد الله أخوتي نصر بن

قعبن محمد بن حسان بن سعد حاجة لرجل سأله مسئلة أياها فرتد ولم يقضها فقال فيه ابن

عبدل رأيت محمدا شرها ظلوما * وكنت أرا مذاورع وقصد

يقول أمانتي ربي خداعا * أمانت الله حسان بن سعد

فلولا كسبه لوجدت فلا * ليتم الكسب شأنك شأن عبد

ركبت إليه في رجل أمانتي * كرم يتخى المعروف عندي

فقلت له وبعض القول نصيح * ومنسه ما أسرته وأبى

توق كرائم البكرى اني * أخاف عليك عاقبة التعدي

أقرب كل آصرة ليدنو * غاير دامتني غيب بعد

نأنس غير مستتن عينا * أبا بصر لتخمسن ردى

(أخبرني)

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني أحمد بن بكير الأسدي وعن ابن بشر عن محمد بن أنس السلامي قال حدثني محمد بن سهل الأسدي راوية الكعبة أن الحكم بن عبد الله الأسدي أقر محمد بن حسان بن سعد التميمي وكان على خراج الكوفة فكلمه في رجل من العرب أن يضع عنه ثلاثين درهما من خراجه فقال أمانني الله أن كنت أقدر أن أضع من خراج أمير المؤمنين شيئا فأصرف ابن عبد الله وهو يقول

دع الثلاثين لا تعرض لصاحبها * لا بارك الله في تلك الثلاثين
لما علا صوته في الدار مبتكرا * كأنه تفتان يرى قوما يدوسونا
أحسن فانك قد أعطيت مملكة * أماره صرت فيها اليوم مفتونا
لا يعطيك الله خيرا مثلها أبدا * أقسم بالله لا قلت آمينا
قال فلم يضع له شيئا مما على الرجل فقال فيه

رأيت محمدا شرها ظلوما * وكنت أراه ذا ورع وقصد
يقول أمانني ربي خداعا * أمان الله حسان بن سعد
فما صدف في فخطان مثلي * كما صادفت منك في معد
أقل راحة وأشد بخلًا * وألا تم عند مسئلة وجد
فقدت محمدا ودخان فيه * كريح الجعر فوق عطين جلد
فأنقسم غير مستن عينا * أبا بخر لتخضع من ردى
فلو كنت المذهب من نعيم * تلقت ملامتي ورجوت جدى
فكهمت على تكهة أخدوى * شفيتم أعضل الأنياب ورد
فليدنو إلى فسه ذباب * ولو طلبت مشافره بقصد
فان اهديت لي من فيك حتما * فاني كالذي اهديت مهدي

قال محمد بن مهمل وما زال ابن عبد الله يزيد في قصيدته هذه الدالية حتى مات وهي طويلة جدا قال واشتهرت حتى أن كان المكارى ليسوق بغله أو جاره فيقول عدا مات الله حسان بن سعد فاذا سمع ذلك أبوه قال بل أمان الله ابني محمد فهو عرضني لهذا البلاء في ثلاثين درهما (أخبرني) أحمد بن محمد بن زكريا الصماف قال حدثنا قنبر بن محرز قال أخبرنا الهيثم بن عدي قال دعا أبو المهاجر الحكم بن عبد الله ليشر ب عنده وله جارية تغني فغنت فقال ابن عبد الله

يا أبا المهاجر قد أردت كرامتي * فأهنتني وضررتني لو تعلم
عند التي لو من جلدي جلدها * يوم أبقىتم محمدا الأهرم
أو كنت في أحمى جهنم بقعة * قرأيتها بردت على جهنم
قال فجعل أبو المهاجر يضحك ويقول ويحك والله لو كان الياسمين لو هبت هالك ولكن لها

من ربه (أخبرنا) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز عن المدائني قال كان عمر بن يزيد الاسدي مجتلاً ووجهه أبوهم مع أمة له فكان يعير بذلك وجاهه الحاكم ابن عبد الله الاسدي ومعه جماعة من قومه يسألونه حاجة فدخلوا اليه وهو يأتى كل غرة فلم يدعهم اليه وذكروا له حاجتهم فلم يقضها فقال فيه ابن عبد الله

جئتوا وبين يديه القر في طبق * ومادعانا أبو حفص ولا كادا

علا على جسمه ثوبان من دنس * لوم وجسب ولو لا يرسدا

(أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال أخبرنا محمد بن الحسن الاحول عن أبي نصر عن الاصمعي قال كان امرأة موسر بالكوفة وكانت لها على الناس ديون بالسواد فاستعانت بابن عبد الله في دينها وقالت اني امرأة ليس لي زوج وجعلت تعرض بأنها تزوجه نفسها فقام ابن عبد الله في دينها حتى اقتضاه فلما طالها بالوفا كتب اليه

سيخطبك الذي حاولت مني * فقطع جبل وصلك من حبال

كما أخطاك معروف ابن بشر * وكنت تعد ذلك رأس مال

قال وكان ابن عبد الله أتى ابن بشر بالكوفة فدأله فقال له أجماعة أحب اليك الآن عما جله أم ألف في قابل قال ألف في قابل فلما أتاه قال له ألف أحب اليك أم ألقان في القابل قال ألقان فلم ير ذلك دأبه حتى مات ابن بشر وما أعطاه شيئاً (أخبرني) عبي قال حدثنا الكوفي قال حدثنا العمري عن لقيط قال دخل ابن عبد الله على عبد الملك ابن مروان فقال له ما أحدثت بعدى قال خطبت امرأة من قومي فردت علي جواب رسالتى بيني شعر قال وماهما قال قالت

سيخطبك الذي حاولت مني * فقطع جبل وصلك من حبال

كما أخطاك معروف ابن بشر * وكنت تعد ذلك رأس مال

فخص عبد الملك ثم قال لملك الله ما أذكرك بنفسك وأمره بالني درهم (أخبرني) أبو الحسن الاسدي وحبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثنا محمد بن معاوية الاسدي قال حدثني منجاب بن الحرث قال حدثني عبد الملك بن عثمان قال كان الحاكم بن عبد الله الاسدي ثم الغاضري صديقاً لبشر بن مروان فرأى منه جفاء لشغل عرض له فغيب عنه شهر ثم التقيا فقال يا ابن عبد الله مالك تركنا وقد كنت لنا زواراً فقال ابن عبد الله

كنت أتى عليك خير أفلا * أضمر القلب من نوالك يا أسا

كمت ذا منصب قنيت حياي * لم أقل غير ان هجرتك يا أسا

لم أطق ما أردت بي يا ابن مروا * ن سلتني اذا أردت أناسا

يقبأون الخسيس منك وينو * ن ثامم سد خساد خاسا

فقال له لا نسومك الخسيس ولا نريد منك ثامم سد خساد ووجهه وكساه (أخبرني)

الاسدي قال حدثنا الحسن بن عليل الغنزي قال وحدثني محمد بن معاوية قال حدثني
منجاب بن الحرث عن عبد الملك بن غفار قال أرواد عمر بن هبيرة أن يغزي الحكم بن
عبدل الغاضري فاعتل بالزمانة فحمل وألقى بين يديه فخرده فاذا هو أعرج مفلوج فوضع
عنه الفرو وضعه اليه وشخص به معه الى واسط فقال الحكم بن عبدل

لعمري لقد جردتني فوجدتني * كثير العيوب سي المتجر
فأعسيتني لما رأيت زمانتي * ورققت مني للقضاء المسرد

فلما صار عمر الى واسط شكك اليه الحكم بن عبدل الضبعة فوهب له جارية من جواربه
فوثبها اليه صار اليه فكسجها تسعاً وعشراً طلقاً فلما أصبحت قالت له جعلت فداك
من أي الناس أنت قال امرؤ من أهل الشام قالت بهذا العمل نصرتم (أخبرني) بهذا
الخبر محمد بن عمران الصبري قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثنا أحمد بن بكير الاسدي
عن محمد بن أنس السلامي عن محمد بن سهل رواية الكميث فقال فيه ضرب الجراح
البعث على الخناب ومن أثبت من الصبيان فكأت المرأة تجي الى ابنها وقد جردت فوضعه
اليها وتقول له بابي جرحاً عليه فسمي ذلك الجرح جرح بابي وأحضر ابن عبدل فخرده
فوجد أعرج فاعني فقال في ذلك * لعمري لقد جردتني فوجدتني * البيتين وزاد
معهما ثالثا وهو

ولست بندي شيخين يلتزمانه * ولكن يقيم ساقط الرجل والبد

(أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا الغنزي قال حدثنا محمد بن معاوية عن منجاب
عن عبد الملك بن عفان قال تزوج ابن عبدل امرأة من همدان فقالوا له على كم تزوجت
فقال تزوجت همدانية ذات بهجة * على غط عادية ووسائد
لعمري لقد غالى بها بالمهرانه * كذلك يغالي بالنساء المواجد
قال فلما دخل بها كرها فقال

اعاذتني من لوم دعائي * أقلل اللوم ان لم تعذراني
فاني قد دللت على عجز * مبرقة محضبة البنان
تغض جلدها واخضرالا * اذا ما ضربت بالزعفران
فلما ان دخلت وحادتني * أظلتني يسوم ارونان
تحدثني عن الايمان حق * سمعت نداً مراً بالاذان
فقال قد تكنت اثنين شقي * فلما صا بجحاني طلقاني
واربعة تكبهم فأتوا * فليت عزيف جن قد نعانى
وقالت ما تلالك قلت مالي * حمار طالع ومزادتان
وبوري وأربعة زبوف * وثوبا مقلس مقصرقان
وقطعة جله لا تمزقها * ودنا عومة متقابلان

فصالت قد رويت قسم ألفا * ليسمع مات قول الشاهدان
وماك عندنا ألف عتيد * ولا تسع قعد ولا ثمان
ولا سبع ولا ست ولا صكن * لكم عندى الطويل من الهوان
(أخبرنى) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنى عمى عن أبيه عن ابن الكلبي قال كان
الحكم بن عبد الله الأسدي منقطعاً إلى بشر بن مروان وكان يأتم به ويحبه ويستطيعه
وأخرجه معه إلى البصرة فلما وليها فإمامات بشر خرج عليه الحكم وقال يريه

أصبحت جمل بلابل الصدر * متججاً لتصرف الدهر
ما زلت أطلب في البلاد فتى * ليكون لي ذخراً من الذخر
ويكون يسعدنى وأسعده * فى كل ناسبة من الأمر
حتى إذا ظفرت يداى به * جاء القضاء بيمينه يجرى
أنى لى هم يياك كرى * منه وهم طارق يسرى
فلا صبرن وما رأيت دوا * اللهم غير عزيمة الصبر
والله ما استغظمت فرقة * حتى أحاط بفضله خبرى

(أخبرنى) ابن دريد قال حدثنى عمى عن أبيه عن ابن الكلبي قال لما ظفر ابن الزبير
بالعراق وأخرج عنها عمال بنى أمية خرج ابن عبد الله معهم إلى الشام وكان ممن يدخل
إلى عبد الملك ويسمر عنده فقال لعبد الملك ليلة

يا ليت شعرى ولت رعباً نفعت * هل ابصر بنى العوام قد شملوا
بالذل والأسر والتشريد أنهم * على البرية حثف حينما زلوا
أم هل أراكم يا كافي العراق وقد * ذلت لعزك أقوام وقد نكلوا

فقال عبد الملك ويروى أنه قائل هذا الشعر

ان يمكن الله من قيس ومن جدس * ومن جذام ويقتل صاحب الحرم
نضرب جماجم أقوام على حنق * ضرباً ينكسر عناقير الامم
(أخبرنى) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنى هرون بن يحيى المتبحر عن أبيه قال
حدثنى محمد بن عمارة الجرجاني عن رجل من بنى أسد قال خرج يزيد بن عمر بن هبيرة يسير
بالكوفة فاتته إلى مسجد بنى غاضرة وقد أقيمت الصلاة فنزل يصلى واجتمع الناس
لمكانه في الطريق وأشرف النعام من السطوح فلما قضى صلاته قال لمن هذا المسجد
قالوا بنى غاضرة فتمثل قول الشاعر

ما نترك من الغواضر معصرا * الا قصم بساقها خلفا

فصالت له امرأته من المشرقات

ولقد عطفن على فزازة عطفة * كرا المتبع وجلن ثم محالا
فقال يزيد من هذه فتالوا بنت الحكم بن عبد الله فقال هل تلد الحية الاحية وقام بخلا

(أخبرني) محمد بن خلف بن المزيان قال حدثني أحمد بن الهيثم قال حدثنا العمري عن عطاء بن مصعب عن عاصم بن الخديان قال كان ابن عبد الله الأسدي أعرج أحداً وكان من أطيب الناس وأملهم فلقبه صاحب العسر ليله وهو سكران محمول في محفة فقال لمن أت فقال له يا بغض أمت أعرف بي من أن تسألني من أنا فذهب إلى شغل فانك تعلم أن اللصوص لا يخرجون بالليل للسرقة محمولين في محفة ففتح الرجل وانصرف عنه (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا العباس بن ميمون طائع قال حدثني أبو عدنان عن الهيثم بن عدي عن ابن عباس قال رأيت ابن عبد الله الأسدي وقد دخل على ابن هبيرة فقال له أنشدني شيئاً فقال أنشدك مقولة أيها الأمير قال هات فأنشده هذه الأبيات وهي قديمة وقد تغزل بها ابن الأشعث حين خرج ويروى أنها لأعشى همدان

نجم ولا نعطي ونعطي جيوشهم * وقدموا من مالنا ذاك الأكارع
وقد كفونا عدة وروائعنا * فقد وابت رعاكم بالروائع
ونحن جلبنا الخليل من ألف فرسخ * اليكم بمصر من الموت نافع
قال فغضب ابن هبيرة من تعريضه به وقال له والله والله لو لا أني قد امتك واستشدك
لضربت عنقك (أخبرني) محمد بن خلف بن المزيان أبو بكر قال حدثنا القاسم بن عبد الرحمن قال كانت للحكم بن عبد جارية سوداء وقد كان يعمل اليها فولدت له ابناً أسود فكان من أعزم الصبيان فقال فيه

يا رب خال لك مسود القفا * لا يشكي من رجله من الحفا
سكان عينيه إذا تشوقا * عينا غراب فوق نسق أشرفا
(أخبرنا) محمد بن خلف بن المزيان أبو عبد الله قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا المدائني قال كان عمر بن يزيد الأسدي بجيلاً على الطعام فدخل عليه الحكم بن عبد الله الشاعر وهو يأكل بطيخاً فلم ير ذ عليه السلام ولم يدعه إلى الطعام فقال ابن عبد الله يهجو في عمر بن يزيد حدثنا دس * بجمل وجين ولولا إره سادا
جئناه يا كل بطيخاً على طبق * فنادانا أبو حفص ولا كادا

قال وكان عمر على شرطة الحاج وكان بجيلاً جدياً فأصابه قولنج فحققه الطبيب بدهن كثير فأنجل ما في بطنه في الطست فقال للغلام ما تصنع به قال أصابه قال لا ولكن ميزنه الدهن واستصحب به (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا أبو هفان قال كان لعبد الملك بن بشر بن مروان كاتب يقال له محمد بن عمرو وكان كلما مدحه ابن عبد الله بشئ وأمره بجماعة دافعه بها وعارضه فيها فدخل يوماً إلى عبد الملك وكاتبه هذا يساره فوقف وانتأ يقول

القيت نفسك في عروض مشقة * وحصاد انك بالمناجل اهون

فبقي أمك وهي غير حقيقة * بالسب واللفظ الذي لا يهزن
 لا تدين فالك إلى الأمير ونحوه * حتى يداوى تنه لك أهرن
 إن كان للظربان بجرمتين * فليصر نفسك يا محمد أنتن
 (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثني أحمد بن بكير الاسدي
 عن محمد بن أنس السلاوي عن محمد بن سهل راوية الكميت قال خطب ابن عبدل امرأة
 من همدان يقال لها أم رباح فلم تنزوجه فقال أما والله لا فضحك ولا عرفك فقال
 فلا خير في القتيان بعد ابن عبدل * ولا في الزواني بعد أم رباح
 فأبى بحمد الله ما ض محزب * وأم رباح عرضة لسكاحي
 قال قصا ماها الناس فلتزوجت حتى است * وبهذا الاسناد عن محمد بن سهل قال ولد
 للحكم بن عبدل ابن فسماه بشرا ودخل على بشر بن مروان فأنشده

سميت بشرا يبشر الندي * فلا تنفخني بصدأها
 إذا ما قرئ قرئ البطا * ح عند تجمع آفاقها
 تسامت قروهم للندي * تبارى الرياح بأوراقها
 فالك أنفع أموالها * وخلقك أكرم أخلاقها
 فأمر له بالتي درهم وقال استعن بهذه على امرئ وبأسناده عن محمد بن سهل قال اقترض
 ابن عبدل مالا من التجار وحلف لهم بالطلاق ثلاثا أن يقضيم المال عند طلوع الهلال
 فلما بقي من الشهر يومان قال

قد بات هسي قرنا كلبه * كأنما مضى عسلي حجر
 من رجة أن يرى هلال غد * فان رأوه فحق لي حذري
 وفقد بيضاء غاة كملت * كأنها صورة من الصور
 أصبحت من أهلي القداة ومن * مالي على مثل ليلة الصدر
 فيبلغ خبره عبد الملك بن بشر فأعطاهم ما لهم عليه وأضعفه له فقال فيه

لما أناه الذي أصبت به * وأنشدوه إياه في شعري
 جاد بضعي ما حل من غري * عفو أفرات حرارة الصدر
 لا شكرن الذي منت به * مادمت حيا واطال لي عري

(وقال) محمد بن سهل بهذا الاسناد اجتمع الشعراء إلى الخلاج وفيهم ابن عبدل فقالوا
 للعباج انما هو ابن عبدل كله هجاء وشعر ضعيف فقال له قد سمعت قولهم فاستمع مني
 قال هات فأشده قوله

واني لا استغني فابطر الغني * واعرض ميسوري لمن يتغني قرص
 واعسر أحيانا تشدد عسري * فأدرك ميسور الغني ومعني عرضي
 حتى انتهى إلى قوله

ولست بذى وجهين فيمن عرقته * ولا البخل فاعلم من سماني ولا أرضي
فقال له الجراح أحسفت وفضلته في الجلالة عليهم بألفي درهم

(صوت من المائة المختارة)

أجسد بعمره غنيانها * فتهجر أم شائنا شأنها
فان تمس شطبت اذارها * وباح لك اليوم هجرانها
فاروضة من ريان الظل * كان المصاييح حوذانها
بأحسن منها ولا مزنة * دلوح تكشف ادجانها
وعمره من سروات النساء * تنفع بالمسك اردانها

أجدا ستمر وغنيانها استغناؤها أم شائنا شأنها يقول أم هي على ما نحب وشطبت بعدت
قال ابن الاعرابي يقال شطت وشطنت وشعت وشععت وبعدت ونأت وترحرت
وشطرت قال الشاعر * لا تتركيني فيهم شطيرا * ومنه سمى الشاطر وباح ظهر ومنه
باحة الدار وأشد * أنكم حب سلى أم تروح * والروضة موضع فيه تبت وماء مستدير
وكذلك الحديقة ر قوله * كان المصاييح حوذانها * أراد كل حوذانها المصاييح فقلب
والعرب تفعل ذلك قال الاعشى * كان الجرم مثل ترابها * أراد كل ترابها مثل الجرم
والمزنة السحابة والدلوح الثقلية يقال مريدلح يجعله اذا مرته مقللا والدجن الباس
الغيم السحاب برش وندى يقال أدجنت السماء اذا انكشفت السواد عنها وذلك
أحسن لها وأراد مزنة يضاء والاردان ما يلي الذراعين جميعا والابطين من الكمين
الشعر لقيس بن الخطيم والقناه الطويس خفيف ثقيل أول باطلاق الوتر في بحري الوسطى
* (ذكر قيس بن الخطيم وأخباره ونسبه) *

هو قيس بن الخطيم بن عدى بن عمرو بن سود بن طغر ويكنى قيس أبان يد (أخبرني) الحرثي
ابن أبي العلاء قال حدثنا محمد بن مومي بن حماد بن اسحق عن أبيه قال انشد ابن أبي
عتيق قول قيس بن الخطيم

بين شكول النساء خلقتها * حذوا فلا جثلة ولا قنص

فقال لولا أن أبان يد قال حذوا ما درى الناس كيف يحبون هذا الموضع وكان أبوه
الخطيم قتل وهو صغير قتله رجل من بني حارثة بن الحرث بن الخزرج فلما بلغ قتل قاتل
أبيه وثبت لذلك حروب بين قومه وبين الخزرج وكان سبها (أخبرني) علي بن سليمان
الأنصاري قال أخبرني أحمد بن يحيى ثعلب عن ابن الاعرابي عن الفضل قال كان سبب
قتل الخطيم أن رجلا من بني حارثة بن الحرث بن الخزرج يقال له مالك اعتاله فقتله
وقيس يومه صغير وكان عدى أبو الخطيم أيضا قتل قتله رجل من بني عبد القيس فلما بلغ
قيس بن الخطيم وعرف أخبار قومه وموضع ناره لم يزل يلتمس غرة من قاتل أبيه وجده في

المواسم حتى ظفر بقاتل أبيه يشرب فضله ونظر بقاتل جده بذي المجاز فلما صابه
وجده في ركب عظيم من قومه ولم يكن معه الا رهط من الاوس فخرج حتى أتى حذيفة بن
بدر القزاري فاستجده فلم يجده فأتى خراش بن زهير فنهض معه بين عامر حتى
أتوا قاتل عدى فاذا هو واقف على راحته في السوق فطعنه قيس بجرية فقتله ثم استمر
فأراه رهط الرجل فحالت بنو عامر دونه فقال في ذلك قيس بن الخطيم

نارت عدبا والخطيم فلم أضع * ولاية أشياخ جعلت ازاءها

ضربت بذي الزهير ربة مالك * فأبى بنفس قد أصبت شفاءها

وسأخني فيها ابن عمرو بن عامر * خراش فأدى نعمة وافتادها

طعنت ابن عبد القيس طعنة نائر * لها نفة ذلول لا الشعاع اضاءها

ملككت بها كفي فأنهزت فتقها * يرى قائم من دونها ما وراها

هذه رواية ابن الاعرابي عن الفضل وأما ابن الكلبي فانه ذكر ان رجلا من قريش أخبره
عن أبي عبيدة أن محمدا بن عمار بن ياسر وكان عالما بحديث الانصار قال كان من حديث
قيس بن الخطيم أن جده عدى بن عمرو قتل رجلا من بني عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر
ابن صعصعة يقال له مالك وقتل اياه الخطيم بن عدى رجلا من بني عبد القيس ممن يسكن
هجر وكان قيس يوم قتل أبوه صيدا صغيرا وقتل الخطيم قبل أن يثار بأبيه عدى فخسيت
أم قيس على أنها أن يخرج فيطلب ثارا أبيه وجده فمهلك فعمدت الى كومة من تراب
عند باب دارهم فوضعت عليها أحجارا وجمعت تقول لقيس هذا قبر أبيك وجده فكان
قيس لا يشك ان ذلك على ذلك ونشأ شديد الساعد بن فزارع يوم فاقى من قتيان بني ظفر
فقال له ذلك القتي والله لو جعلت شدة ساعدك على قاتل أبيك وجده لكان خيرا لك من
أن تخرج بها على فقال ومن قاتل أبي وجدي قال سل أمك تخبرك فأخذ السيف ووضع
قائمة على الارض وذبابه بين يديه وقال لأمه أخبريني من قتل أبي وجدي قالت ما ناكما
يعوت الناس وهذا قبراهما بالقضاء فقال والله تخبريني من قتلها وأولاهما من على
هذا السيف حتى يخرج من ظهري فقالت اما جده فقتله رجل من بني عمرو بن عامر
ابن ربيعة يقال له مالك وأما أوله فقتله رجل من بني عبد القيس ممن يسكن هجر فقال
والله لا أتهمي حتى أقتل قاتل أبي وجدي فقالت يا بني ان مالك قاتل جده من قوم
خراش بن زهير ولايك عند خراش نعمة هولها شاكر فانه فاستشره في أمره فاستعنه
بعتك فخرج قيس من ساعته حتى أتى ناضحه وهو يسي نخلة فضرب الجربير بالسيف
فقطعه فسقطت الدلو في الثرى وأخذ برأس الجبل فحمل عليه غرارين من تمر وقال من
يسكنه في أمر هذه العجوز يعني أمه فان مت أفتق عليها من هذا الحائط حتى تموت
ثم هوله وان عشت فاني عائد الي ولهم منه ما شاء أن يأكل من تمره فقال رجل من قومه
انما أعطاه الحائط ثم خرج يسأل عن خراش بن زهير حتى دل عليه بمز الظهران فصار

إلى خبائه فلم يجد مقرلا تحت شجرة يكون تحتها أضيافه ثم نادى امرأه خراش هل من
 طعام فأطلعت إليه فأعجبها جمالها وكان من أحسن الناس وجها فقالت والله ما عندنا
 من زل نرضاه لك إلا تمر فاضل لا أبالي فأخرجني ما كان عندك فأرسلت إليه بقباع فيه تمر
 فأخذ منه تمره فأكل شقها ورتشقها الباقي في القباع ثم أمر بالقباع فأدخل على
 امرأه خراش بن زهير ثم ذهب لبعض حجاجه ورجع خراش فأخبرته امرأته خبر قيس
 وقال هذا رجل محتزم وأقبل قيس راجعا وهو مع امرأته يأكل رطبا فلما رأى خراش
 رجله وهو على بعيره قال لامرأته هذا ضيفك قالت نعم قال كان قدمه قدم الخظيم صديق
 اليماني فلما دنا منه قرع طنب البيت بسنان رجمه واستأذن فأذن له خراش فدخل
 إليه فتنسبه فأقرب إليه وأخبره بالذي جاءه وسأله أن يعينه وإن يشير عليه في أمره
 فرحب به خراش وذكر نعمة أبيه عنده وقال إن هذا الأمر ما زلت أوقعه منك منذ حين
 فأما قاتل جثلك فهو ابن عمي وأبأ عينك عليه فإذا اجتمعنا في نادينا جلست إلى جنبه
 وتحدثت معه فإذا ضربت فخذه قتب إليه فأقبله فقال قيس فأقبلت معه نحوه حتى قمت
 على رأسه لما جالس خراش فحين ضرب فخذه ضربت رأسه بسيف يقال له ذو الخرمين
 فثار إلى القوم ليقتلوني فحال خراش بينهم وبينه وقال دعوه فإنه والله ما قتل إلا قاتل
 جده ثم دعا خراش بجمل من أبه فركبه وانطلق مع قيس إلى العبدى الذي قتل أمه حتى
 إذا كانا قريبا من هجر أشار عليه خراش أن ينطلق حتى يسأل عن قاتل أبيه فإذا دل
 عليه قال له إن أصاب من لصوص قومك عارضني فأخذ منا على نفسك من سيد قومك
 فدللت عليك فأنطلق معي حتى تأخذ منا شيء منه فإن اتبعك وحده فقتل ما تريد منه
 وإن أخرج معك غيره فاضحك فان سألكم ضحكتم فقل إن الشريف عندنا لا يصنع كما
 صنعت إذا دعى إلى اللص من قومه أنما يخرج وحده بسوطه دون سيفه فإذا رآه اللص
 أعطاه كل شيء أخذته هبة له فان أمر أصحابه بالرجوع فسيب ذلك وإن أبي الآن يمضوا
 معه فأتني به فاني أرجو أن تقتله وتقتل أصحابه ونزل خراش تحت ظل شجرة وخرج قيس
 حتى أتى العبدى فقال له ما أمر خراش فأحفظه فأمر أصحابه فرجعوا ومضى مع
 قيس فلما طلع على خراش قال له اختبر يا قيس أما أن أعينك وأما أن أكفيك قال لا أريد
 واحدة منهما ولكن أن تقتلني فلا يقتلك ثم نارا إليه فطعنه قيس بالحربة في خاصرته
 فأنفذها من الجانب الآخر فمات مكانه فلما فرغ منه قال له خراش أأنا أن قررنا الآن
 طلبنا قومه ولكن أدخل بسلامكنا قريبا من مقتله فان قومه لا يظنون أنك قتلتهم وأقت
 قريبا منهم ولكنهم إذا افتقدوه اقتصقوا أثره فإذا رجده وقيلا خرجوا في طلبنا في كل
 وجه فإذا يئسوا رجعوا قال ندخل في دارات من رمال هالك وقتد العبدى قومه
 فافتقروا أثره فوجدوه قتيلا فخرجوا يطلبونهم في كل وجه ثم رجعوا فكان من أمرهم
 ما قال خراش وأما ما كانهما أياما ثم خرجا فماتت كل واحد في مكانه ففارقته عنده

قيس بن الخطيم ورجع الى أهله في ذلك يقول قيس

تذكر لي حبتها وصفاءها * وباتت فإني يستطيع لقاءها

ومثل قد أصبت وليست بكنة * ولا جارة انضمت الى خباها

اذما طمعت اربعا خطمتري * وأتعت دلو في السماح رشاءها

ثأرت عديا والخطيم فلم أضع * وصية أشياخ جعلت فداءها

وهي قصيدة طويلة (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن إسرائيل

قال حدثنا زكريا بن يحيى المقرئ قال حدثنا زياد بن بنان العقيلي قال حدثنا أبو خولة

الأنصاري عن أنس بن مالك قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس ليس

فيه الاخر رجى ثم استشهدهم قصيدة قيس بن الخطيم يعني قوله

أتعرف رسما كاطر المذاهب * لعمرة وحشا غير موقر اكب

فأنشده بعضهم اياها فلما بلغ الى قوله

أجل الله يوم الحديفة حامرا * كان يدي بالسيف مخراق لاعب

فالتفت اليهم رسول الله صلى الله عليه فقال هل كان كما ذكر فنهله بابت بن قيس بن

شماس وقائله والذي بعثك بالحق يا رسول الله لقد خرج الينا يوم سابع عمره عليه

غلالة وملحمة مورثة فجاءنا كما ذكر هكذا في هذه الرواية وقد أخبرني الحسن بن علي

قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب قال لم تكن بينهم في هذه الايام حروب

الا في يوم بعثت فانه كان عظيما وانما كانوا يخرجون في ترامون بالجماعة ويتشاربون

بالسب قال الزبير وأئذ شدت محمد بن فضالة قول قيس بن الخطيم

أجل الله يوم الحديفة حامرا * كان يدي بالسيف مخراق لاعب

فصعق وقال ما اقتلوا يومئذ الا بالراطب والسف (قال أبو الفرج) وهذه القصيدة

التي استشهدهم اياها رسول الله صلى الله عليه وسلم من جيد شعر قيس بن الخطيم * وبما

أنشده نابغة بن ذبيان فاستحسنه وفضله وقدمه من أجله (أخبرنا) الحسن بن علي قال

حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار قال قال أبو غزيرة قال حسان بن ثابت قدم

النابغة السوق فبزل عن راحته ثم جئنا على ركبته ثم اعتمد على عصاه ثم أنشأ يقول

عرفت منازل بعريتنا * فاعلى الجزع للعي المني

فقلت هلك الشيخ ورأيت تباع قافية منكرة قال ويقال انه قالها في موضعه فما زال

يشد حتى أتى على آخرها ثم قال الأرجل يشد فتنقم قيس بن الخطيم مجلس بين يديه

وأنشده * أتعرف رسما كاطر المذاهب * حتى فرغ منها فقال أنت أشعر الناس

يا ابن أخي قال حسان قد خلني منه واني في ذلك لاجد القوة في نفسي عليهم ثم تقدمت

فجلست بين يديه فقال أنشد فوالله انك لاشعر قبل ان تكلم قال وكان يعرفني قبل ذلك

فأنشده فقال أنت أشعر الناس قال حسين بن موسى وقالت الاوس لم يرد قيس بن

الخطيم النابغة على * أنعرف رسما كطراد المذاهب * نصف الميت حتى قال أنت
أشعر الناس (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير قال
قال سليمان بن داود الجمعي كان قيس بن الخطيم مقرون الحاجبين أدعج العينين أحمر
الشفقين راق الثنايا كان ينهار قاما وأنه حليته رجل قط الأذهب عقلها (أخبرني)
الحسن قال حدثنا محمد قال حدثنا الزبير قال حدثني حسن بن موسى عن سليمان بن
داود الجمعي قال قال حسان بن ثابت للنساء اهجى قيس بن الخطيم فقالت لا أجهو
أحد أبدا حتى أراه قال فجاءته يوما فوجدته في مشربة ملتفافي كساءه ففصفته برجلها
وقالت قم فقام فقالت أدبر فأدبر ثم قالت أقبل فأقبل قال والله لكأنتما تعترض عبدا
تشتريه ثم عاد إلى حاله نائما فقالت والله لا أجهو هذا أبدا (قال الزبير) وحدثني عمي
مصعب قال كانت عند قيس بن الخطيم حواء بنت يزيد بن سنان بن كرز بن زعواء
فأسلت وكانت تكتم قيس بن الخطيم إسلامها فلما قدم قيس مكة عرض عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم الإسلام فاستنظره قيس حتى يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجتنب زوجته حواء بنت يزيد وأوصاه
بها خيرا وقال له إنها قد أسلمت ففعل قيس وحفظ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وفي الأديعج (قال أبو القزح) وأحسب هذا
غلطا من مصعب وإن صاحب هذه القصة قيس بن شماس وأما قيس بن الخطيم فقتل
قبل الهجرة (أخبرني) علي بن سليمان الأخفش القنوي عن أبي سعيد السكري عن
محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي عن الفضل أن حرب الأوس والخزرج لما هددت
تذكرت الخزرج قيس بن الخطيم ونكايته فيهم فتوا مروا بواعد واقبله فخرج عسبة
من منزله في ملاءتين يريد مالا بالشوط حتى مر بأطمى حارثة فرمى من الأطمى ثلاثة
أسهم فوق أحد هاتين صدره فصاح صيحة معهما رطط فجاءوا فحملوه إلى منزله فلم يروا له
كفوا إلا أبا صعدة بن يزيد بن عوف بن مدرك التجاري فأنس إليه رجل حتى اغتاله
في منزله فضرب عنقه واشتمل على رأسه فألقى به قيسا وهو بائس خرو في ألقائه بين يديه
وقال يا قيس قد أدركت بأرلك فقال عضض بأرأيك أن كان غير أبي صعدة فقال
هو أبو صعدة وأراه الراس فلم يلبث قيس بعد ذلك أن مات وهذا الشعر اعني
* أجد بعمرة غنيانها * فيما قيل يقوله قيس في عمرة بنت رواحة وقيل بل قاله في عمرة
امرأة كانت لحسان بن ثابت وهي عمرة بنت صامت بن خالد وكان حسان يذكري ليلى
بنت الخطيم في شعره فكانه قيس يذلك وكان هذا في حربهم التي يقال لها يوم الربيع
فأخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال أخبرنا الزبير قال حدثني مصعب
قال مر حسان بن ثابت بليلى بنت الخطيم وقيس بن الخطيم أخوها بمكة حين خرجوا
يطلبون الخلف في قريش فقال لها حسان اطلعي فالحي فالحى فقد ظعنوا وليت شعري

ما خلفك وما شئت أكل ناصرك أم راث وأقبلت فلم تكلمه وشقمتنا وهافت كرها في شعره
في يوم الريع الذي يقول فيه

لقد هاج نضك أشتجانها * وعاورها اليوم أديانها
تذكرت ليلتي واني بها * اذا قطعت منك أقرانها
وبجمل في الدار غربانها * وخف من الدار سكانها
وغيرها معصرات الرياح * ومع الجنوب وتهانها
مها من العين غنى بها * وتبعها تم غسلا نهارها
وقصت عليها فساها لها * وقد ظعن الحى ماشانها
فعبت وبجوابي دونها * بماراع قلبي أعوانها

وهي طويلة فأجاب قيس بن الخطيم بهذه القصيدة التي أولها * أجد بعمره غنيانها *
ونفر فيها يوم الريع وكان لهم فقال

ونحن القوارس يوم الريع * قد علموا كيف فرسانها
حسان الوجوه حداد السيو * فيستدرا لجند شبانها

وهي أيضا طويلة (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال أخبرنا
الاصمعي قال حدثني شيخ قديم من المدينة وأخبرني اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن
شبة قال حدثنا أبو غسان عن أبي السائب المخزومي وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد
عن أبيه قال ذكر لي عن جعفر بن محمد السدوسي قال دخل النعمان بن بشير الانصاري
المدينة أيام يزيد بن معاوية وابن الزبير فقال والله لقد أدأخفت أذنأي من الغناء
فأسمعوني فقبل له لوجهته الى عزة فانها ممن قد عرفت قال اي ورب البيت انها لمن
يزيد النفس طيبا والعقل شحذا ابعثوا اليها عن رسالتى فان أبت صرنا اليها فقال له
بعض القوم ان القلة تشد عليها النمل بنسها وما بالمدينة دابة تحملها فقال النعمان
وأين التجائب عليها الهوايح فوجه اليها بنعيم فذكرت عله فلما عاد الرسول الى
النعمان قال لجليسه انت كنت أخبر بها قوموا بنا فقام هو مع خواص أصحابه حتى
طرقوها فأذنت وأكرمت واعتذرت فقبل النعمان عذرها وقال غنيبي فغنته

أجد بعمره غنيانها * فتهجر أم شاتنا شاتها

فأشبه اليها انها أتمه فسكت فقال غنيبي فوالله ما ذكرت الاكرما وطيبا لا تغنى سائر اليوم
غيره فلم تزل تغنيهم هذا اللحن فقط حتى انصرف وتذاكروا هذا الحديث عند الهيثم
ابن عدي فقال الأزدكم فيه طريقة فلنا بلي يا أبا عبد الرحمن قال قال لقيط كنت عند
سعيد الزبيري قال سمعت عامر الشعبي يقول اشتاق النعمان بن بشير الى الغناء فصار
الى منزل عزة فلما انصرف اذا امرأة بالباب منتظرة له فلما خرج شكت اليه كثره غشيان
زوجها اياها فقال لها النعمان بن بشير لا قضين فيكما بقضية لا ترد علي قد أحل الله له

من النساء منى وثلاث وربع فله امرأتان بالنهار وامرأتان بالليل فهذا يدل على
ان الغنية بهذا الشعر عمرة بنت رواحة واماماذكرانه غناء عمرة امرأته حسان بن ثابت
فاخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه ان
قيس بن الخطيم لما ذكر حسان اخيه ليلي في شعره ذكر امرأته عمرة وهي التي يقول
فيها حسان * ازمعت عمرة صرما فابكر * (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد قال
حدثنا الزبير قال حدثني عبيد بن مصعب قال تزوج حسان بن ثابت عمرة بنت الصامت بن
خالد بن عطية الاوسية ثم أحدى بني عمرو بن عوف فكان كل واحد منهما محببا لصاحبه
وان الاوس أجاروا محمد بن الصامت الساعدي فقال في ذلك أبو قيس بن الاسود
أجرت محمد او دفعت عنه * وعند الله صالح ما أتيت
فتكلم حسان في أمره بكلام أعجب عمرة فعصيرته بأخواله ونفرت عليه بالاوس
فغضب لهم فطلقها فأصابها من ذلك ندم وشدة ونهم هو بعد فقال

صوت

أزمعت عمرة صرما فابكر * انملي دهن للقلب الحصر
لا يكن جبل حبا ظاهرا * ليس هذا منك يا عمر ابسر
سأت حسان من أخواله * انملي سأل بالنسيء القصر
قلت اخوالى بنوكعب اذا * أسلم الابطال عورات الدبر
يريد دهن القلب فادخل اللام زائدة للضرورة عمر تزخيم عمرة والسرا خالص الحسن
غنت في هذه الايات عز الميلاء ثاني ثقل بالنصر من رواية حبش وتمام القصيدة
ربة خال لي لو أبصرته * سبط المشية في اليوم الحصر
عنده هذا الباب اذا ساكنه * كل وجه حسن التقية حر
يوقد النار اذا ما أطقنت * يعمل القدر باتباع الجزر
من يغتر الدهر أو يأمنه * من قيل بعد عمر ووجهر
ملكنا من جبل الثلج الى * جاني ايلة من عبدو حر
ثم كانا خير من نال الندى * سيقا الناس باقسط وبر
فارسي خيل اذا ما مسكت * ربة الخدر باطراف الستر
آتيافارس في دارهمو * قنأهوا بعد اعصار بقصر
ثم نادوا بالقنان اصبروا * انه يوم مصاليت صبر
اجعلوا معظما أيمانكم * بالصقيع المصطفى غير الفطر
بضرب تأذن الحسن له * وطعان مثل أفواه الفقير
ولقد يعلم من حاربنا * اتنا تنفع قدما ونضّر
صبر للموت ان حل بنا * صادقوا البأس غطاريف نخر

وأقام العز فينا والعتى * فلنا فيه على الناس الكبر
منهم أصلى فن يفخر به * يعرف الناس بفخر المقنصر
فمن أهل العز والمجد معا * غير انكاس ولا ميل عسر
فأسألوا عنا وعن أفعالنا * ككل قوم عندهم علم الخبر

قال الزبير فحدثني عبي قال ثم إن حسان بن ثابت مر يوما بنسوة فبين عمره بعد ما طلة لها
فأعرضت عنه وقالت لامرأة منهم إذا حاذاك هذا الرجل فأسأله من هو وأنسيه
وانسي أخواله وهي متعرضة له فلما حاذاهن سأله من هو ونسبه فأتسبب لها فقالت
فمن أخوالك فأخبرها فقصت عن ثمالها وأعرضت عنه فحدث النظر إليها وحب من
فعلها وجعل ينظر إليها فصر باهر أنه وهي تضحك ففرقها وعلم أن الأمر من قبلها أتى
فقال في ذلك

قالت له يو ما تخاطبه * ربالا روادف غادة الصلب
أما المرواة والوسامة أو * حشم الرجال فقد بدا حسبي
فوددت أنك لو تخسبرنا * من والدك ومنصب الشعب
فتمسكت ثم رفعت متصلا * صوقي ورفع المنطق الشعب
جستى أبولبلى ووالده * عسرو وأخوالى بنوكعب
وأنا من القوم الذين إذا * أزم الشتاء بجملة الجذب
أعطى ذوو الأموال معسرهم * والصار بين بوطن الرعب
قال مصعب وأبولبلى الذى عناه حسان حرام بن عمر بن زيد مناة

*) ومما فيه صنعة من المائة المختارة من شعريش بن الخطيم

صوت

حوراء مبطورة منعمة * كأنما شف وجهها ترف
تنام عن كبر شأنها فإذا * قامت رويدا تكاد تنقص
أوحش من بعد خلل سرف * فالتمحنى فالعقيق فالجرف

الشعر لقيس بن الخطيم سوى البيت الثالث والغناء لقفا التجار ولحنه المختار ثلثي ثقل
هكذا ذكر يحيى بن علي في الاختصار الوائقي وهو في كتاب الصنع لقفا التجار ثقل أول
باطلاق الوتر في مجرى البصر ولعله غير هذا البعن المختار وهذا الشعر يقول لقيس بن
الخطيم في حرب كانت بينهم وبين بني بجعبا وبني خزيمة ولم يشهدا قيس ولا كانت
في عصره وإنما جاب عن ذكرها شاعر منهم يقال له درهم بن زيد قال أبو المنهال عتبة
ابن المنهال بعث رجلا من غطفان من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان إلى يثرب بفارس وحلة
مع رجل من غطفان وقال ادفعهما إلى أعز أهل يثرب قال وقيل إن الباعث بهما عبد
باليل بن عمرو التقي قال وقيل بل الباعث بهما علقمة بن علاثة فجاء الرسول بهما حتى

ورسوق بن قينقاع فقال ما أمر به فوثب إليه رجل من غطفان كان جارا لمالك بن
 العجلان الخزرجي يقال له كعب التعلبي فقال مالك بن العجلان أعز أهل يثرب وقام
 رجل آخر فقال بل أحبيته بن الجلاح أعز أهل يثرب وكثر الكلام فقبل الرسول الغطفاني
 قول التعلبي الذي كان جارا لمالك بن العجلان ودفعهما إلى مالك فقال كعب التعلبي ألم
 أقل لكم أن حليبي أعزكم وأفضلكم فغضب رجل من بني عمرو بن عوف يقال له سمير
 فرصد التعلبي حتى قتله فأخبر مالك بذلك فأرسل إلى بني عوف بن عمرو بن مالك بن
 الأوس أنكم قتلتم مناقبنا فأرسلوا السباقة له فلما جاءهم رسول مالك تزاموا به
 فقالت بنو زيد انما قتله بنو حبيبا وقالت بنو حبيبا انما قتله بنو زيد ثم أرسلوا إلى مالك
 انه قد كان في السوق التي قتل فيها صاحبكم ناس كثير ولا يدري أيهم قتله فأمر مالك
 أهل تلك السوق أن يفتقروا فلم يبق فيها غير سمير وكعب فأرسل مالك إلى بني عمرو بن
 عوف بالذي بلغه من ذلك وقال انما قتله سمير فأرسلوا به إلى آتته فأرسلوا إليه أنه ليس
 لك أن تقتل سميرا بغير يمينه وكثرت الرسل بينهم في ذلك يسألهم مالك أن يعطوه سميرا
 ويأبوا أن يعطوه أباه ثم إن بني عمرو بن عوف كرهوا أن ينشأوا بينهم وبين مالك حربا
 فأرسلوا إليه يعرضون عليه الذبا فقبلها فأرسلوا إليه أن صاحبكم حليف وليس لكم
 فيه الا نصف الذية فغضب مالك وأبى أن يأخذ فيه الا الذية كاملة أو يقتل سميرا فأبى
 بنو عمرو بن عوف أن يعطوه الا ذية الحليف وهي نصف الذية ثم دعوه أن يحكم بينهم
 وبينه عمرو بن أمري القيس أحد بني الحرث بن الخزرج وهو جد عبد الله بن رواحة
 ففعل فانطلقوا حتى جاؤهم في بني الحرث بن الخزرج فقصى على مالك بن العجلان انه
 ليس له في حليته الا ذية الحليف وأبى مالك أن يرضى بذلك وأذن بني عمرو بن عوف
 بالحرب واستنصر قبائل الخزرج فأبى بنو الحرث بن الخزرج أن تنصرو غضبا حين رد
 قضاء عمرو بن أمري القيس فقال مالك بن العجلان بذلك رخصا لأن بني الحرث بن
 الخزرج له وحده بني عمرو بن عوف على سمير ويحرض بني التجار على نصرته

ان سميرا أرى عشرينه * قد حذبوا ذونه وقد أنفوا
 ان يكن الظن ما دقا بيني التجار لا يطعموا الذي علقوا
 لا يسلمونا لعشر أبدا * مادام منا يطعننا شرف
 لكن موالى قد بداهم * رأى سوى مالى أو وضعوا

صوت

بين بني حبيبا وبين بني * زيد فاي تحاذل السلف
 يشون في البيض والدروع كما * تمشي جبال مصاعب قطف
 كما تمشي الاسود في رهج السموت اليه وكلهم لهف
 غنى في هذه الايات تعبد خفيف ثقيل عن امحق وذكر الهشام أن فيه لثمان

التفيل الاول للغريض وقال درهم بن زيد بن ضبيعة أخو سمير في ذلك
يا قوم لا تقتلوا سميرا فان القتل فيه البوار والاسف
ان تقتلوه ترن نسوتكم * على كريم ويفزع السلف
اني لعمر الذي يحج له الناس ومن دون يثته سرف
يعين بره بالله يحتمد * يحلف ان كان ينفع الحلف
لا ترفع العبد فوق سنته * مادام منا يطنها شرف
ايك لا غدا غواة بنى * عني فانظر ما أنت من دلف
قأبد سجال يعرفوك كما * سيدون سجالهم قعترف
معنى قوله قأبد سجال أن مالك بن الجحلان كان اذا شهد الحرب يغير لباسه ويتكر لثاه
يعرف فيقصد وقال درهم بن زيد في ذلك

يا مال ما تغياظ لامتنا * يا مال انا معاشر أنفس
يا مال والحق ان قعت به * فيه وفينا لاهر نانصف
ان يجير اعد نخذ غنا * فالحق يوفى به ويعترف
ثم علما ان أردت ضيم بنى * زيد فاني ومن له الحلف
لا صجاد اركم يذى ليل * جون لهمن أمامه عزف
البيض حصن لهم اذا فرعوا * وسابغات كأنها النطف
والبيض قد نلت مضاربها * بهاتقوس الكاة تحتطف
كأنها في الاكف اذلعت * وميض برق يدوي نكشف
وقال قيس بن الخطيم الظفري أحد بني النبيت في ذلك ولم يدركه وانما قاله بعده
الحرب بزمان ومن هذه القصيدة الصوت المذكور -

ردا الخليط الجبال فانصرفوا * ماذا عليهم لو أنهم وقفوا
لو وقفوا ساعة نساقلهم * ريث يضحى بجاله السلف
فيهم لعروب العشاء آنسة * لذل عروب يسوءها الخلف
بين شكول التمام خلقتها * قصد فلاعبة ولا تضاف
تنام عن صكبر شأنها اذا * قامت رويدا تكاد تنفر
تغترق الطرف وهي لاهية * كأنها شف وجهها ترف
حورا مجيدا يستضاء بها * كأنها خوط بانه قصف
قضى لها الله حين صورها * نالقي أن لا يكتها صدف
خود يفت الحديث ما سمعت * وهو تفهيا ذوانة طرف
تخزنه وهو مشتمى حسن * وهو اذا مات كلمت أنف

وهي طويلة يقول فيها

أبلغني بحجبا واخوتهم * زيد بأنا وراءهم أف
 أنا وان قل نصرنا لهم * أكبادنا من ورائهم تحف
 لمأبدت فحونا جباههم * خنت الينا الارحام والصف
 قلى بعد الصفيح هامهم * وقلنا ها مهمهم الجنف
 تبع آثارها اذا اختلج * نحن عيط عروقه تكف
 ان بني عناطغوا وبغوا * وبلغ منهم في قومهم سرف
 فرد عليهم حسان بن ثابت ولم يدرك ذلك

ما بال عينك دمعها بكف * من ذكر خود شطت بها قذف
 بانث بها غربه تؤتمها * أرضا سوانا والشكل محفف
 ما كنت أدري بوشك بينهم * حتى رأيت الحدوج تنقف
 دع ذا وعد القريض في نفر * رجون مدح ومدح الشرف
 ان تدع قومي للجد تلفهم * أهل فعال يسد واذا صفا
 ان حمر اجد طغي سفها * ساعده أعبد لهم نطف

قال ثم ارسل مالك بن النحلان الى بني عمرو بن عوف يؤذنه من الحرب ويعدهم يوما
 يلتقون فيه وأمر قومه فتهبوا للحرب وتحاشد الجبان وجمع بعضهم لبعض وكان يهود
 قد سالت قبائل الاوس والخزرج الابن قرينة وبني النضير فانه لم يحالفوا احد منهم
 حتى كان هذا الجمع فأرسلت اليهم الاوس والخزرج كل يدعوه الى نفسه فأجابوا
 الاوس وحالفوهم والتي حلفت قرينة والنضير من الاوس اوس الله وهي خطمة
 وواقف وأمية ووائل فهذه قبائل اوس الله ثم زحف مالك بن معمر من الخزرج
 وزحف الاوس من معهما من حلفاء من قرينة والنضير فالتقوا بفضاء كان بين بني
 سالم وقباء وكان أول يوم التقوا فيه فاقتتلوا قتالا شديدا ثم انصرفوا وهم منتصفون
 جميعا ثم التقوا مرة أخرى عند أطعم بن قينقاع فاقتتلوا حتى هجر الليل بينهم وكان الظفر
 يومئذ لاوس على الخزرج فقال أبو قيس بن الاسلم في ذلك

لقد رأيت بني عمر رماؤهموا * عند اللقاء وما هموا بالكذب
 ألقا اللههم أمي وما ولدت * غداة يمشون ارقال المصاعيب
 بكل سلهبة كالايام ماضية * وكل أبيض ماضى الحد محسوب

أصل المحسوب الحديث الطبع ثم صار كل مصقول محسوب فاقسمها بالحقبة في انسلالها
 قال فلبث الاوس والخزرج متحاربين عشرين سنة في أمر هجر يتعاودون القتال
 في تلك السنين وكانت لهم فيها أيام ومواطن لم تحفظ فلما رأيت الاوس طول الشر
 وان مالكا لا يفرغ قال لهم سويد بن صامت الاوصى وكان يقال له الكامل في الجاهلية
 وكان الرجل في الجاهلية اذا كان شاعرا شجاعا كاتباً ساجداً راعياً سمواه الكامل وكان

سويد أحد الكلمة يا قوم أرضوا هذا الرجل من حليفه ولا تقيموا على حرب اخوتكم
فيقتل بعضكم بعضا ويطمع فيكم غيركم وان حلتكم على أنفسكم بعض الحمل فأرسلت
الاوس الى مالك بن الجحان يدعونه الى أن يحكم بينه وبينهم ثابت بن المنذر بن حرام
أبو حسان بن ثابت فأجابهم الى ذلك فخرجوا حتى أتوا ثابت بن المنذر وهو في البئر التي
يقال لها سمية فقالوا اننا قد حكمناك بيننا فقال لا حاجة لي في ذلك قالوا ولم قال أخاف
أن تردوا حكمي كما ردتم حكم عمرو بن امرئ القيس قالوا فانا لترد حكمك فاحكم
بيننا قال لا أحكم بينكم حتى تعطوني موثقا وعهدا لترضون بحكمي وما قضيت به
ولتسلن له فأعطوه على ذلك عهدا ودمهم ومواشيهم فحكم بأن يودي حليف مالك دية
الصريح ثم تكون السنة فيهم بعده على ما كانت عليه في الصريح على دية والحليف
على دية وان تعد القتل الذي أصاب بعضهم من بعض في حربهم ثم يعطوا الدية لمن
كان له فضل في القتلى من الفريقين فرضي بذلك مالك وسمت الاوس وتفترقوا على أن
على بني التمار نصف دية تمار مالك معونة لآخرهم وعلى بني عمرو بن عوف نصفها فرأت
بنو عمرو بن عوف أنهم لم يخرجوا الا الذي كان عليهم ورأى مالك أنه قد أدرك ما كان
يطلب وودي جاره دية الصريح ويقال بل الحاكم المنذر أبو ثابت

• (ذكر طويس وأخباره) •

طويس لقب غلب عليه واسمه عيسى بن عبد الله وكنيته أبو عبد المنعم وغيرها
اختلفون فجعلوها أبا عبد النعم وهو مولى بني مخزوم وقد حدثني بخطه عن حماد بن
سحق عن أبيه عن الواقدي عن أبي الزناد قال سعد بن أبي وقاص كني طويس أبا عبد
المنعم (أخبرنا) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الشعبي ومحمد بن سلام الجمعي وعن
الواقدي عن أبي الزناد وعن المدائني عن زيد بن أسلم عن أبيه وعن ابن الكلبي عن أبيه
وعن أبي مسكين قالوا أول من غنى بالعربي بالمدينة طويس وهو أول من ألقى الخنث بها
وكان طويس لا حول يكنى أبا عبد المنعم مولى بني مخزوم وكان لا يضرب بالعود وانما كان
ينقر بالدف وكان ظارفا عالما بأمر المدينة وانساب أهلها وكان يتقى لسانه قالوا وشل
عن مولده فذكر أنه ولد يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطم يوم مات أبو
بكر وخنث يوم قتل عمرو وزوج يوم قتل عثمان وولد له يوم قتل علي رضوان الله عليهم
أجمعين قال وقيل أنه ولد له يوم مات الحسن بن علي عليهما السلام قال وكانت أمي تمشي
بين نساء الانصار بالنميمة قالوا وأول غناء غناه وهزجه

صوت

كيف يأتي من بعيد * وهو يخفيه القريب
فأزح بالشام غنا * وهو مكسال هبوب
قد براني الحب حتى * كلت من وجدى أدوب

القضاء طويس هزج بالبصرة (قال اسحق) أخبرني الهيثم بن عدي قال قال صالح بن
 حسان الانصاري أنبأني أبي قال اجتمع يوما جماعة بالمدينة يتذاكرون أمر
 المدينة إلى أن ذكروا طويسا فقالوا كان وكان فقال رجل منا ألو شاهدتموها يوم
 ماتسرون به علما ونظرا وحسن غناء وجوده نقر بالدف ويضحك كل ثمكلي حزاء
 فقال بعض القوم والله انه على ذلك كان ميسوما وذكر خبر ميلاده كما قال الواقدي الا انه
 قال ولدي يوم مات نبينا صلى الله عليه وسلم وفطم يوم مات صديقنا وختن يوم قتل فاروقنا
 وزوج يوم قتل نورنا وولده يوم قتل أخونا وكان مع هذا احتسابا بكيدنا وبطلب
 عثراتنا وكان مقرطافا طوله مضطربا في خلقه أحول فقال رجل من جله أهل المجلس
 ليس كما قلت لقد كان متعافها يحسن وعيابه من حفظه حق الجبالسة ورعاية
 حرمة الخدمة وكان لا يحمل قول من لا يرعى به بعض ما يرعاه ولقد كان معظما
 لمواليه بنى محزوم ومن والا هم من سائر قريش ومسا الماني عاداهم دون التحكيك به
 وما يلام من قال بعم وتكلم على فهم والظالم الموم والبادي أنظم فقال رجل آخر لئن
 كان ما قلت لقد رأيت قريشا يكشفونه ويحدقون به ويحبون مجالسته وينصتون
 إلى حديثه ويتمنون غناؤه وما وضعه شي الا خشيته ولولا ذلك ما بقي وجعل من قريش
 والانصار وغيرهم الأذناه (أخبرني) رضوان بن أحمد الصيدلاني قال حدثني يوسف بن
 ابراهيم قال حدثني أبو اسحق ابراهيم بن المهدي قال حدثني اسمعيل بن جامع عن سباط
 قال كان أول من تغنى بالمدينة غناء يدخل في الايقاع طويس وكان مولده يوم مات
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وفطامه في اليوم الذي توفي فيه أبو بكر وختانه في اليوم
 الذي قتل فيه عروينا وبأهله في اليوم الذي قتل فيه عثمان وولده يوم قتل علي رضوان
 الله عليهم أجمعين وولده هو ذاهب العين البعني وكان يلقب بالذائب وغما لقب بذلك لانه
 غنى

قبراني الحب حتى * كدت من وجدى أذوب

(أخبرني) الحسين بن جاد عن أبيه قال أخبرني ابن الكلبي عن أبي مسكين قال كان
 بالمدينة مخنث يقال له النفاثي فقتل لمروان بن الحكم انه لا يقرأ من كتاب الله شيئا
 فبعث اليه يومئذ وهو على المدينة فاستقرأه أم الكتاب فقال والله ما معي بناتها أو ما أقرأ
 البنات فكيف أقرأ أمهن فقال أمهن ألا أم لك فأمر به فقتل في موضع يقال له بطحان
 وقال من جاءني بمخنث فله عشرة دنانير فأبى طويس وهو في بني الحسرت بن الخزرج من
 المدينة وهو يغني بشعر حسان بن ثابت

لقد هاج نفسك أنجبانها * وما ودها اليوم أديانها

تذكرت هند أو ما ذكرها * وقد قطعت منك أقرانها

وقفت عليها فساءلتها * وقد طعن الحى ما شأنها

فصدت وجواب من دونها * بما أوجع القلب أعوانها

فأخبر بمقالة مر وان فيهم فقال أما فضلى الأمير عليهم بفضل حتى جعل فى وفيهم أمرا
واحدا ثم خرج حتى نزل السويداء على ليلتين من المدينة فى طريق الشام فلم يزل به
عمره وعمر حتى مات فى ولاية الوليد بن عبد الملك (قال اسحق) وأخبرنى ابن الكلبى قال
أخبرنى خالد بن سعيد عن أبيه وعوانة قال قال هنب الخنثى لعبد الله بن أبى أمية أن فى
الله عليكم الطائف فسل النبي صلى الله عليه وسلم يادية بنت غيلان بن سلمة بن معتب
فإنهم أهفاء شموع فجاءه أن تكلمت فغنت وإن قامت تقنت تقبل بأربع وتدبر بثمان
مع ثغر كأنه الإخوان وبين رجلها المكفأ كالأناء المكفوء كما قال قيس بن الخطيم

تغترق الطرف وهى لاهية * كأنما شاف وجهها زوف

بين كحول السماء خلقتها * قصد فلا جنلة ولا قصف

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد غلقت النظر يا عدو الله ثم جلاهم عن المدينة الى
الحجى قال هشام وأول ما اتخذت النقوش من أجلها قال فلما قصت الطائف تزوجها
عبد الرحمن بن عوف فولدت له بريمة فلم يزل هنب بذلك المكان حتى قبض النبي صلى الله
عليه وسلم فلما ولى أبو بكر رضى الله عنه كالم فيه فأبى أن يرته فلما ولى عمر رضى الله عنه كالم
فيه فأبى أن يرته وقال إن رأيت لا ضرر بن عنقه فلما ولى عثمان رضى الله عنه كالم فيه فأبى
أن يرته فقبيل له قد كبر وضعف واحتاج فأذن له أن يدخل كل جمعة فبسال ويرجع الى
مكانه وكان هنب مولى لعبد الله بن أبى أمية بن المغيرة المخزومى وكان طويس له فخن
ثم قبل الخنثى وجلس يوما فغنى فى مجلس فيه ولد لعبد الله بن أبى أمية

* تغترق الطرف وهى لاهية * الى آخر البيتين فأشير الى طويس أن أسكت فقال
والله ما قبل هذان البيتان فى ابنة غيلان بن سلمة وإنما لهذا منل ضربه هنب فى أم بريمة
ثم التفت الى ابن عبد الله فقال يا ابن الطاهر أوجدت على فى نفسك أقسم بالله قسما
حقا لا أغنى بهذا الشعر أبدا (قال اسحق) وحدثنا أبو الحسن الباهلى الراوية عن
بعض أهل المدينة وحدثنا الهيثم بن عدى والمداثنى قالوا كان عبد الله بن جعفر معه
إخوان له فى عشية من عشايا الربيع فراح عليهم السماء بمطر جود فأنال كل شئ
فقال عبد الله هل لكم فى العقيق وهو منزه أهل المدينة فى أيام الربيع والمطر
فركبوا دوابهم ثم اتوا اليه فوققوا على شاطئته وهو يرى بالزبد مثل مذ الفرات
فأنهم لينظرون أذهاجت السماء فقال عبد الله لاصحابه ليس معنا جنة نستجى بها
وهذه سما مخلوقة أن تبل ما بنا فهل لكم فى منزل طويس فإنه قريب منا فستكن فيه
ويحدثنا ويضحكوا وطويس فى النظارة يسمع كلام عبد الله بن جعفر فقال لعبد الرحمن
ابن حسان بن ثابت جعلت فداك وما تريد من طويس عليه غضب الله فحدثنا
لمن عرفه فقال له عبد الله لا تقل ذلك فإنه ملج خفيف لنا فيه أنس فلما استوفى طويس
كلامهم تعجل الى منزله فقال لامرأته ويحك قد جاءنا عبد الله بن جعفر سيد الناس فما

عندك قالت نذبح هذه العناق وكانت عندها عقيقة قد رتبها بالبن واختبر خزارقاً
فبادر فذبحها ووجعت هي ثم خرج فتلقاها مقبلاً اليه فقال له طويس يا بني أنت وأمي هذا
الطير فهل لك في المنزل فتسكن فيه إلى أن تكف السماء قال يا أباك أريد قال فامض
يا سيدي علي بركة الله وجاء عيسى بين يديه حتى نزلوا فاحتدوا حتى أدرك الطعام فقال يا بني
أنت وأمي تكرمي اذ دخلت منزلي بأن تعشي عندي قال هات ما عندك فجاءه بعضاق
سهيئة ورقاق فأكل وأكل القوم حتى غلوا فأجبه طيب طعامه فلما غسلوا أيديهم قال
يا بني أنت وأمي أتمشي معك وأغنيك قال أفعلي يا طويس فأخذ ملحقة فارتزبها وأورخي
لهما ذنين ثم أخذ المربع فتمشي وأنشأ يغني

يا خليلي يا بني سهدي * لم تنم عيني ولم تكد

كيف تطوفني على رجل * أنس قلت له كبدي

مثل ضوء البدر طلعه * ليس بالرميلة النكد

فطرب القوم وقالوا أحسنت والله يا طويس ثم قال يا سيدي أتدري لمن هذا الشعر قال
لا والله ما أدري لمن هو إلا أني سمعت شعرا حسنا قال هو لقمار عتبت ثابت أخت
حسان بن ثابت وهي تتعشق عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي وتقول الشعر
فنكس القوم رؤسهم وضرب عبد الرحمن برأسه فلو شقت الأرض له لدخل فيها خالدا
(قال وحدثني) ابن الكلبي والمدايني عن جعفر بن محرز قال خرج عمر بن عبد العزيز
وهو على المدينة إلى السويداء وخرج الناس معه وقد أخذت المنازل فلحق بهم يزيد بن
بكر بن داب اللبني وسعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصاري فلحقهما طويس
فقال لهما يا بني أنتم وأمي عرجا إلى منزلي فقال يزيد لسعيد بل بنا إلى المنزل مع أبي عبد
النعيم فقال سعيد اين تذهب مع هذا النخث فقال يزيد انما هو منزل ساعة فما الا واحتمل
طويس الكلام على سعيد فأما منزله فاذا هو قد نهضه ونصعه فأناهما باضا كهة من
فا كهة المله ثم قال سعيد لواء سمعتا يا أبا عبد النعيم قتنا ولخرطة فاستخرج منها دفا

ثم قرء وقال يا خليلي يا بني سهدي * لم تنم عيني ولم تكد

فسراي ما أسبيخ وما * أشكي ما بي إلى أحد

كيف تطوفني على رجل * أنس قلت له كبدي

مثل ضوء البدر صورته * ليس بالرميلة النكد

من بني آل المغيرة لا * حامل نكس ولا جدد

نظرت يوما فلا نظرت * بعلم عيني إلى أحد

ثم ضرب بالدف الأرض فقال سعيد ما رأيت قط شعرا أجود ولا غنا أحسن منه فقال
له طويس يا ابن الحسام أتدري من يقوله قال لا قال فالتة عمتك خولة بنت ثابت تشب
بعمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي فخرج سعيد وهو يقول ما رأيت كالقوم قط ولا مثل

ما استقبلني به هذا المختب والله لا يفتني فقال يزيد ع هذا وامته ولا ترفع به راسا (قال أبو الفرج الأصمعي) هذه الايات فيما ذكر الحري بن أبي العلاء عن الزبير بن بكارة بن زهير المختب (قال اسحق) وحدثني الهيثم بن عدي عن ابن عباس وابن الكلبي عن أبي مسكين قال قدم ابن سريج المدينة فغناهم فاستظرف الناس غنامه وآثروه على كل من غني وطلع عليهم طويس فسمعهم وهم يقولون ذلك فاستخرج دقاس حننه ثم قرأه وغناهم بشعر عمار بن الوليد الخزومي في خولة بنت ثابت عارضها بقصيدتها فيه

يا خليلي نأني سهدي * لم تنم عيني ولم تكسد

تناهي فيكم وجددي * وصدع حبكم كبدي وهو

فقلبي مسعر حزنا * بذات الحال في الحدة

غالا في أخو عشق * عشر العشر من جهدي

فأقبل عليهم ابن سريج فقال والله هذا أحسن الناس غناء (أخبرني) وكيع محمد بن خلف قال حدثنا اسحق بن عمار قال حدثني المدائني قال قدم ابن سريج المدينة فجلس يوما في جماعة وهم يقولون أنت والله أحسن الناس غناء اذ متر بهم طويس فسمعهم وما يقولون فاستدل دقاس حننه وقرأه وتغنى

إن المختبسة التي * مرت بنا قبل الصباح

في حيلة موشية * مكية غرني الوشاح

فإن لمشهد فطرهم * وترنهم يوم الاضاحي

الشعر لابن زهير المختب والغناء لطويس هزج أخبرنا بذلك الحري بن أبي العلاء عن الزبير بن بكارة قال ابن سريج هذا والله أحسن الناس غناء لانا (قال اسحق) وحدثني المدائني قال حدثت أن طويس أتبع جارية فقرأت غنمه فلم ينقطع عنها فحبت في المشي فلم ينقطع عنها فلما جازت فجلس وقت ثم قالت يا هؤلاء في صديق ولي زوج ومولى يستعني فسلوا هذا ما يريدني فقال أضيق ما قد وسعوه ثم جعل يغني

أفق يا قلب عن جمل * وجمل قطعت حبلي

أفق عنها فقد عنيست حولا في هوى جمل

وكيف يضيئ محزون * يحمل هائم العقل

براء الحب في جمل * فحب القلب من ثقل

وحسبي نيك ما ألقى * من التقيد والعذل

وقسدا لأمسي فيها * فلم أحفل بهم أهلي

(قال اسحق) وقال المدائني قال مسلمة بن محارب حدثني رجل من أصحابنا قال خرجنا في سفر ومعنا رجل فأتتهما إلى واد فدعونا بالغداة فذا الرجل يده إلى الطعام فلم يقدر عليه وهو قبل ذلك يا كل معناني كل منزل فخرجنا سال عن حاله فلقينا رجلا طويلا

أحول مضطرب الخلق في زى الاعراب فقال لئلا لكم فأنكرنا سؤاله لئلا فأخبرناه
خبر الرجل فقال ما اسم صاحبكم فقلنا أسيد فقال هذا واد قد أخاف سباعه فأرحلوا
فالوقد جاووزتم الوادى استمر صاحبكم وأكل قلنا في أنفسنا هذا من الجن ودخلنا فرعة
ففهم ذلك وقال ليفرخ روعكم فأطوبس قال له بعض من معنائه بنى غساراً ومن
بنى عيس مرجاً بلدياً بأعبد النعيم ما هذا الرى فقال دعاني بعض أودائي من الاعراب
فخرجت اليهم وأحييت أن أخطى الأحياء فلا ينكروني فسألت الرجل أن يغنيني
فاندفع ونقر يد في مكان معه مربع فلقد غنيت لي أن الوادى ينطق معه حسنا
وتعجبنا من علمه وما أخبرنا من أمر صاحبنا وكان الذى غنى به في شعر عروة بن الورد
في سلى امرأه الفقارية حيث رهنها على الشراب

سقوني الخمر ثم تكفوني * عداة الله من كذب ووزور
وقالوا لست بمصدق أسلى * بجن ما لديك ولا قسير
فلا والله لو ملكت أمرى * ومن لي بالتدبر في الأمور
إذا العصيتهم في حب سلى * على ما كان من حسك الصدور
فيا للناس كيف غلبت أمرى * على شئ ويذكره ضميرى

(قال اسحق) وحدثني الواقدي قال حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال لما غزا
النبي صلى الله عليه وسلم في النصير وأجلاهم عن المدينة خرجوا يريدون نصير
يضر بون بدفوف ويزرون بالزأمر وعلى النساء المعصرات وحلى الذهب مظهرين
لذلك تجلدا ومزت في الطعن سلى يومئذ امرأة عروة بن الورد وكان عروة حليفاً لى
عمر بن عوف وكانت سلى من بنى غسار فسيها عروة من قومها وكانت ذات جمال
قولت له أولاداً وكان شديد الحب لها وكان ولده يعبرون بأنهم ويسمون بنى الأخذ
أى السبة فقالت ألا ترى ولده يعبرون قال فإذا ترى قالت أرى أن تردنى إلى قومي
حتى يكفواهم الذين يرتجونك فأنتم لها فأرسلت إلى قومها أن القوه بالخمر ثم أتركوه
حتى يسكروا بمن فانه لا يسأل حينئذ شيئاً إلا أعطاه فلقوه وقد نزل في بنى النصير فسقوه
الخمر فلما سكر سألوه على فردها عليهم ثم أنكبوا بعد وقال انما جاء بها إلى بنى النصير
وكان صعلوكا كيف فسقوه الخمر فلما انتهى منعوه ولا شئ معه الا هي فرهنها ولم يرل يشرب
حتى غلقت فلما قال لها انطلقى قالت لا سبيل إلى ذلك قد أغلقتني فبهذا صارت عند بنى
النصير فقال في ذلك

سقوني الخمر ثم تكفوني * عداة الله من كذب ووزور

هذه الايات مشهورة بان لطويس فيها غناء وما وجدته في شئ من الكتب مجنسا قذ
طريقتة (قال اسحق) وحدثني المدائني قال كان لطويس ولعا بالشعر الذى قاله
الامس والخزرج في حروبهم وكان يريد بذلك الاغراء فقل تجلس اجتماع فيه هذان

الحيان ففني فيه طويس الا وقع فيه شئ ففني عن ذلك فقال والله لا تركت الغناب بشعر
 الانصار حتى يوسدوني التراب وذلك لكثرة تولع القوم به فكان يمدى السراير ويخرج
 الضفائن فكسا القوم تشامون به وكان يستحسن غناؤه ولا يصبر عن حديثه
 ويستنهد على معرفته ففني يومابشعرقيس بن الخطيم في حرب الاوس والخزرج وهو
 رة الخليلط الجلال فانصرفوا * ماذا عليهم لو انهم وقفوا
 لو وقفوا ساعة نائلهم * ريث يفضي بجاله السلف
 فليت أهلي وأهل ائله في الدار قريب من حيث تفتكف
 فلما بلغ الى آخر بيت غنى فيه طويس من هذه القصيدة وهو
 أبلغني بحبها وقوههم * خطمة أنا وراهم أنف

تكلما وانصرفوا وجرت بينهم دماء وانصرف طويس من عندهم سليما لم يكلم ولم يقل
 له شئ (قال اسحق) فحدثني الواقدي وأبو البصري قال قال قيس بن الخطيم شعرا
 أنار القوم وهو طويل وقد ذكر سبب أول ما جرى بين الاوس والخزرج من
 الحرب (قال اسحق) قال أبو عبد الله الزبدي وحدثني مشايخ لنا قالوا كانت
 الاوس والخزرج أهل عز ومنعة وهما اخوان لاب وأُم وهما ابنا حارثة بن ثعلبة بن
 عمرو بن عامر وأُمهما قيسلة بنت جفنة بن عتبة بن عمرو وقضاعة تذكر أنها قيسلة بنت
 كاهل بن عذرة بن سعد بن زيد بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة وكانت أول حرب
 جرت بينهم في مولى كان لما لك بن العجلان قد له سمير بن يزيد بن مالك وسمير رجل من
 الاوس ثم أحدى بني عمرو بن عوف وكان مالك سيد الحيين في زمانه وهو الذي ساق تبعاً الى
 المدينة وقتل القطيون صاحب زهرة وأذل اليهود للحيين جميعاً فكان له بذلك الذكر
 والشرف عليهم وكانت دية المولى فيهم وهو الخليف خمساً من الابل ودية الصريح
 عشر ابعث مالك الى عمرو بن عوف ابعتوا الى سمير حتى أقتله بمولاي فانا نكره أن
 تنسب بيننا وبينكم حرب فارسلوا اليه انا نعطيكم الرضامن مولانا فخذ منا عقله فانك قد
 عرفت أن الصريح لا يقتل بالمولى قال لا أخذ في مولاي ذون دية الصريح فأبوا الاديبة
 المولى فلما رأى ذلك مالك بن العجلان جمع قومه من الخزرج وكان فيهم طاعا وأمرهم
 بالتهويل للحرب فلما بلغ الاوس استعدوا لهم وتهيؤوا للحرب واختاروا الموت على الفذل ثم
 خرج بعض القوم الى بعض فالتقوا بالصفيينة بين بني سالم وبين قباقرية بين عمرو بن
 عوف فاقتلوا قتالا شديدا حتى نال بعض القوم من بعض ثم ان وجلا من الاوس نادى
 يا مالك تشدد بالله والرحم وكانت أم مالك إحدى نساء بني عامر بن عوف فاجعل بيننا
 وبينك عدلا من قومك فاحكم علينا لما لك فارعى مالك عند ذلك وقال نعم فاختاروا
 عمرو بن امرئ القيس أحد بني الحارث بن الخزرج فرضى القوم به واستوثق منهم ثم قال
 فاني أفضي فيكم ان كان سمير قتل صريحا من القوم فهو به قودوان قبلوا العقل فلهم

دية الصريح وان كان قتل مولى فله سهم دية المولى بلا نقص ولا يعطى فوق نصف الدية
وما أصبغت منافي هذه الحرب قضيه الدية مسلمة البنا وما أصبغتكم فيها علينا قضيه دية
مسلمة اليكم فلما قضى بذلك عمرو بن امرئ القيس غضب مالك بن الجحان ورأى أن يرد
عليه رأيه وقال لأقبل هذا القضاء وأمر قومه بالقتال فجمع القوم بعضهم لبعض ثم
التقوا بالفصل عند أطام بن قينقاع فاقبلوا قتالا شديدا ثم تداعوا الى الصلح فحكموا
ثابت بن حرام بن المنذر بأحسن بن ثابت التجارى فقضى بينهم أن يدوا مولى مالك بن
الجحان بدية الصريح ثم تكون السنة فيهم بعده عن مالك وعليهم كما كانت أول مرة
المولى على دية والصريح على دية فرضى مالك وسلم الآخرون وكان ثابت أذ حكموه
أراد اطفاء الشائبة فيما بين القوم ولم يشعهم فأخرج خمسا من الأبل من قبيلته حين
أبت عليه الاوس أن تؤدى الى مالك أكثر من خمس وأبى مالك أن يأخذ دون عشر
فلما أخرج ثابت الخمس أرضى مالك بذلك ورضيت الاوس واصططحو ابعهد وميثاق
أن لا يقتل رجل في داره ولا معقله والمهاقل النخل فاذا خرج رجل من داره أو معقله
فلا دية له ولا معقل ثم اتفروا في القتل فأبى الفريقين فضل على صاحبه فأفضلت
الاوس على الخزرج بثلاثة نفر فودتهم الاوس واصططحو ففى ذلك يقول حسان بن
ثابت لما كان أبوه أصلى بينهم ورضاهم بقضائه فى ذلك

وأبى فى حجة القاتل القا * صل حين التقت عليه الخصوم

وفى ذلك يقول قيس بن الخطيم قصيدته وهى طويلة

ردنا خلط الجبال فانصرفوا * ماذا عليهم لو انهم وقفوا

(أخبرنى) الحرمى بن أبى العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنى عبد الرحمن بن

أبى الزناد عن أبيه قال كان عمر بن عبد العزيز يشد قول قيس بن الخطيم

بين شكول النساء خلقتها * قصده فلا جنة ولا قصف

تنلم عن كبر شانها فاذا * قامت رويدا فتكاد تنقص

تفتقر الطرف وهى لاهية * كأن غلشف وجهها ترف

ثم يقول قاتل هذا الشعر أنسب الناس

• (ومما فى المائة المختارة من أغاى طويس) •

صوت

بالقوى قد أرتقى الهموم * فقوادى عما يجتن سقيم

أنى الحب فى فوادى فقهه * لوترامى للناظرين كلوم

يجتن يحنى والجنه من ذلك والجن أيضا مأخوذ منه وأندب أبى ندى وهو أثر الجرح قال

نوارمة تريك سنة وجه غير مرفقة * ملسا ليس بها حال ولا ندب

الشعر لابن قيس الرقيات فيما قيل والقضاء لطويس ولحنه المختار خفيف رمل مطلق

في مجرى الوسطى قال اسحق وهو أجود لمن غناه طويس ووجدته في كتاب الهشامى
خفيف رمل بالوسطى منسوب الى ابن ظنيرة قال وقال ابن المكي انه لحكم وقال عمرو
ابن بابة انه لابن عائشة أو له هذان اليتان وبعدهما

مالذا الهم لا يريم فوادى * مثل ما يلزم الغرم الغرم
ان من فرق الجماعة منا * بعد خفض ونعمة لنميم
انقضت أخبار طويس

(صوت من المائة المختارة من صنعة قفا النجار)

بحب الاولى كانسرت بقرهم * ياليت أن حجابهم لم يقدر
حجبا ولم نقض البائة منهم * ولنا اليهم صبوة لم تقصر
ويحيطمترها بردي كامل * راي الجسة كالكتيب الاعصر
واذا متت خلت الطريق لشيها * وحلا كشي المريحن الموقر
لم يقع الينا قائل هذا الشعر والغناء لقفا النجار ولحنه المختار من الثقيل الثاني باطلاق
الوزن في مجرى الوسطى ويقال ان فيه لحن لابن سريج وذكر يحيى بن علي في الاختيار
الواثني ان لحن قفا النجار المختار من الثقيل الاول

(صوت من المائة المختارة)

أقبح ياداري فقد بليتنا * وانك سوف توشك ان تغوتا
أوالترت يد عشقا كل يوم * اذا ما قلت انك قد برتيا
الشعر والغناء لسعيد الدارمي ولحنه المختار من خفيف الثقيل الاول باطلاق الوزن في
مجرى الوسطى

(ذكر الدارمي وخبره ونسبه) *

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني أبو
أيوب المدائني قال حدثني عبد الرحمن بن أخى الاصمعي عن عمه قال الدارمي من ولد
سويد بن زيد الذي كان حنظلة قتل أسعد بن عمرو بن هند ثم هربوا الى مكة فخالقوا بني
نوفل بن عبد مناف وكان الدارمي في أيام عمر بن عبد العزيز وكانت له أشعار ونوادير
وكان من طرفاء أهل مكة وله أصوات يسيرة وهو الذي يقول

ولما رأيته سلك أوليتني السقيج وأبعدت عني الجميلا
تركت وصالك في جانب * وصادفت في الناس خلا بديلا

(أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني اسحق بن
ابراهيم عن الاصمعي وأخبرني عبي قال حدثنا فضل اليزيدي عن اسحق بن ابراهيم عن

الاصمعي وأخبرني عني قال حدثنا أبو الفضل الرياشي عن الاصمعي قال وحدثني
 به النوشجاني عن شيخ له من البصريين عن الاصمعي عن أبي الزناد ولم يقل عن أبي
 الزناد غيره أن تاجر من أهل الكوفة قدم المدينة بضمير فباعها كلها وبقيت السود
 منها فلم تنفق وكان صدقها الذي فشكل ذلك إليه وقد كان نسك وترك الغنم وقول
 لشعر فقال له لا تهتم بذلك فاني سأفقها لك حتى تبيعها اجمع ثم قال

صوت

قل للمليحة في الخمار الاسود * ماذا صنعت براهب متعبد
 قد كان شعر للصلاة ثيابه * حتى وقت له بيان المسجد

وعني فيه وعني فيه أيضا سنان الكاتب وشاع في الناس وقالوا قد قتل الدارمي
 ورجع عن نسكه فلم يبق في المدينة طريقة الا ابتاعت خمارا اسود حتى نفذ ما كان مع
 العراقي منها فلما علم بذلك الدارمي رجع الى نسكه ولزم المسجد فأما نسبة هذا الصوت
 فان الشعر فيه للدارمي والغناء أيضا وهو خفيف ثقيل أهل بالسبابة في مجرى الوسطى
 عن اصمعي وفيه لسنان الكاتب رمل بالوسطى عن حبش وذكر حبش أن فيه لابن
 سريج هزج بالبصر (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثني أبو هفان قال حضرت
 يوما مجلس بعض قواد الازك وكانت له ستارة فنصبت فقال لها غني صوت الخمار
 الاسود الملع فلم يدر ما أراد حتى غنت * قل للمليحة في الخمار الاسود * ثم أمسك ساعة
 ثم قال لها غني اني خريت وجئت اسقاه * فضحكت ثم قالت هذا يشبهك فلم يدر أيضا
 ما أراد حتى غنت * ان الخليط أجمع منتقل (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا هرون
 ابن محمد قال حدثني محمد بن أبي سلمة الخزاعي قال حدثني الحرمازي قال زعم ابن
 مودود قال كان الدارمي المكي شاعرا نظيرضا وكانت متفتيات أهل مكة لا يطيب
 لهن منزله الا بالدارمي فاجتمع جماعة منهن في منزلهن وفيهن صديقه له وكل واحدة
 منهن قد واعدت هواها فخرجن حتى أتفن الخففة وهو معهن فقال لبعضهن لبعض
 كيف لنا أن نضامع هؤلاء الرجال من الدارمي فاما ان فعلنا قطعنا في الارض قالت
 لهن صاحبه أنا أكفيكنه قلن اننا نريد أن لا يلومنا قالت علي أن نصرف حامدا وكان
 أبحل الناس فاستهتت بالدارمي انا قد فعلنا فاجلب لنا طيبا قال نعم هو ذا في سوق
 الخففة أتيسكن منها بطيب فأتى المكارين فاكثري حارافصا وعلية الى مكة وهو يقول

أنا بالله ذي العسر * وبالركن وبالخضر

من اللاتي يردن الطيب في البصر وفي العسر

وما أقوى على هذا * ولو كنت على البصر

فكثت القدوة ماشئت ثم قدم من مكة فلقية صاحبه ليلته في الطواف فأخرجته الى
 ناحية المسجد وجعلت تعاتبه على ذهابه ويعاتبها الى أن قالت له يا دارمي بحق هذه

البقية اتجنى فقال نعم فبرها أخصيني قالت نعم قال فما لك الخيرة أنت تحبيني وأنا أحبك
فما دخل الدراهم بيننا (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا الزبير بن بكار قال
حدثني عمي قال كان الدارمي عند عبد الصمد بن علي يخدمه فأعنى عبد الصمد فعض
الدارمي عطسة هائلة ففزع عبد الصمد فزعاً شديداً وغضب غضباً شديداً ثم استوى
جالساً وقال يا عاص كذا وكذا من أمة أفتز عني قال لا والله ولكن هكذا عطاسي قال
والله لا تقعنك في دمك أو تأتيني بينة على ذلك قال فخرج ومعه حرس لا يدرى أين
يذهب به فلقبه ابن الريان المكي فسأله فقال أنا أشهدك فحضر حتى دخل على عبد الصمد
فقال له لم تشهد لهذا قال أشهدني رأيته مرة عطس عطسة سقط ضره ففزعك عبد
الصمد وخلي سبيله (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا هرون بن محمد قال حدثنا الزبير
قال قال محمد بن إبراهيم الامام الدارمي لو صليت عليك ثيابي لكسوتك قال فديتك ان لم
تصلح علي ثيابك صليت علي ذنابك (أخبرنا) محمد بن العباس الزبدي قال حدثنا أحمد
ابن زهير قال حدثنا الزبير (ونسخت من كتاب هرون بن محمد) حدثنا الزبير قال حدثني
يونس بن عبد الله الخياط قال خرج الدارمي مع الساعة فصادف جماعة منهم قد نزحوا
على الماء فسألهم فأعطوه ودراهم فألقى بها في ثوبه وأحاط به أعرايات فجعل يسألنه
والطن عليه وهو يردهن ففرقه صبية منهم فقالت يا أخواتي أئدرين من تسألن منذ
اليوم هذا الدارمي السائل ثم أنشدت

إذا كنت لا بد مستطعماً • فدع عنك من كان يستطعم

فولى الدارمي هارباً منهم وهن يتضاكن به (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال أخبرني
أحمد بن أبي خيثمة قال حدثنا مصعب الزبيري قال أتى الدارمي الاوقص القاضي بمكة
في شيء فبأطأ عليه فيه وحاكه اليه خصمه في حق فحبسه به حتى إذا به فينا الاوقص
يوم في المسجد الحرام يصلي ويدعو ويقول يا رب أعنت رقبتي من النار إذا قال له
الدارمي والناس يسمعون أولك رقبة تعنت لا والله ما جعل الله له المجدك من عنت
ولا رقبة فقال له الاوقص وبلك ومن أنت قال أنا الدارمي حبستني وقتلتني قال لا تغفل
ذلك وأنى فاني أعوضك فأنا فعل ذلك به (أخبرني) الحرثي أحمد بن محمد بن اسحق
قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال مدح الدارمي عبد الصمد بن علي بقصيدة
واسأذنه في الانشاد فأذن له فلما فرغ ادخل اليه رجل من الشراة فقال لقلامه أعط
هذا ما ندينار واضر بعنت هذا فوثب الدارمي فقال يا بني أنت وأمي برك وعقوبتك
جميعاً فقد رأيت ان تبدأ بقتل هذا فإذا فرغ منه أمرته فأعطاني فاني لن أريم من
حضرتك حتى يفعل ذلك قال ولم يلك قال أخشى أن يغلط فيما بيننا والغلط في هذا
لا يستقال فضحك وأجاب به الى ما سأله (أخبرني) الحرثي أحمد بن محمد بن اسحق قال حدثني عمي
قال أصابت الدارمي قرحة في صدره فدخل اليه بعض اصداقائه فعوده فراه قد نشت

من فيه نفثاً أخضر فقال له أبشر قد أخضرت القرحة وعوفيت فقل هيأت والله
لوتشت كل زمردة في الدنيا ما ألفت منها

(صوت من المائة المختارة)

ياربيع سلمى لقد هيئت لي طرباً * زدت القواد على علانه وصبا
ربيع يستدل عن كان يسكنه * غمر الظباء وظلما تابه عصبا
الشعر لهلال بن الأسعر المازني (أخبرني) بذلك وكيع عن حماد بن اسحق عن أبيه
وهكذا هو في رواية عمرو بن أبي عمرو والسيباني ومن لا يعلم نفسه إلى عمرو بن أبي ربيعة
والى الحرث بن خالد ونصيب وليس كذلك والقفا في الحسن المختار لعزير الكوفي ومن
الناس من يقول عزون بالنون وتشديد الزاى وهو رجل من أهل الكوفة غير مشهور
ولا كثير الصنعة ولا أعلم أنى سمعت له بحج ولا صنعة غير هذا الصوت ولحن هذا المختار
ثقل أول بالنصر في مجرأه عن اسحق وهكذا نسب في الاختيار الواثقى وذكر عمرو بن
بابة أن فيه لابن عائشة لحن من الثقل الأول بالنصر وفي أخبار الغريص عن حماد
أن فيه ثقبلاً أول وقال الهشامى فيه لعبد الله بن العباس لحن من الثقل الثانى
وذكر حبش أن فيه لحسين بن محمد بن محرز خفيف رمل بالنصر

(أخبار هلال ونسبه)

هو في عماد بن خالد بن ككثوم هلال بن الأسعر بن خالد بن الأرقم بن قسيم بن ناضرة
ابن سيار بن رزام بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم شاعر اسلامى من شعراء الدولة
الاموية وأظنه قد أدرك الدولة العباسية وكان رجلاً شديداً عظيم الخلق أكلوا
معدوداً من الأكلة قال أبو عمرو وكان هلال فارساً نباعاً شديداً للبأس والبطش أكثر
الناس أكلوا وأعظمهم في حرب غناء هذا لفظ أبي عمرو وقال أبو عمرو وهو هلال بن أسعر
عمرو طويلاً ومات بعد بلايا عظيمة مرت على رأسه قال وكان رجلاً من قومته من بني رزام
ابن مالك يقال له المغيرة بن قنبر يعوله ويفضل عليه ويحمل ثقله ونقل عياله فهلك فقال
هلال يريه ألاليت المغيرة كان حياً * وأفنى قبله الناس الغناء
ليسك على المغيرة كل خيل * اذا أفنى عرائكها القفا
ويك على المغيرة كل كل * فقير كان ينعه العطاء
ويك على المغيرة كل حبش * غورادى معاركه الدماء
ففى القتيان فارس كل حرب * اذا شالت وقد رفع اللواء
لقد وارى جديداً الارض منه * خصا لا عقد عصمتها الوفاء
فصبر النواذب ان ألت * اذا ما ضاق بالحدث الفضاء
هز برتجلى الغمرات عنه * نقى العرض همته العلاء

إذا شهد الكريمة خاض منها * بجور لا تكدرها الدلاء
 جور لا يروع عند روع * ولا يثني عزيمته اتقاء
 حليم في شأله إذا ما * جباله أطلقها المراء
 جمد في عشيرة فقيد * يطيب عليه في الملا الشناء
 فان تكن المنية أقصدته * وحتم عليه بالتلف القضاء
 فقد أودى به كرم وخير * وعود بالقضائل وابتداء
 وجود لا يضم إليه جودا * مراهنه اذا جذا الجراء

وقال خالد بن كلثوم كان هلال بن الاسعر فيما ذكر وارب مع الابل فياً كل ما وجد عند
 أهله ثم يرجع اليها ولا يتروك طعاما ولا شرا باحق يرجع يوم ورودها لا يذوق فيما بين
 ذلك طعاما ولا شرا باو كان عادي الخلق لا توصف صفته قال خالد بن كلثوم فحدثنا عنه
 من أدركه انه كان يوما في ابل له وذلك عند الظهيرة في يوم شديد وقع الشمس محتدم
 الهابرة وقد عمد الى عصاه فطرح عليها كسائه ثم أدخل رأسه تحت كسانه من الشمس
 فيبناها وكذلك اخبرته رجلان أحدهما من بني نهمشل والاخر من بني فقيم كانا أشد
 تحميمين في ذلك الزمان بطشا يقال لاحدهما الهياج وقد أقبل من البحرين معهما أنواط
 من تمر هجر وكان هلال بناحية الصعاب فلما انتهيا الى الابل ولا يعرفان هلالا بوجهه
 ولا يعرفان أن الابل له ناديا راعى عندك شراب نقينا وهما يظنانه عبد البعضهم
 فناداهما هلال ورأسه تحت كسائه عليهما بالناقة التي صفتها كذا في موضع كذا
 فانيضاها فان عليهما وطمين من لبن فاشربا منهما ما بدا لكما قال فقال له أحدهما ويحك
 انهمض يا غلام فأت بذلك اللبن فقال لهما ان تلك لكما حاجة فستأتيانها فقد ران
 الوطين فتشربان قال فقال أحدهما انك يا ابن المختناء الغليظ الكلام قم فاستقنا ثم ذنا
 من هلال وهو على تلك الحال وقال لهما حيث قال له أحدهما انك يا ابن المختناء الغليظ
 الكلام ارا كما والله ستاقيان هو انا وصغارا وسمعنا ذلك منه فذنا أحدهما فأهوى له
 ضربا بالسوط على عجزه وهو مضطجع فتناول هلال يده فاجتذبه اليه وورماه تحت نخذه
 ثم ضغطه ضغطة فتنادى صاحبه ويحك أغثنى قد قتلتني فذنا صاحبه منه فساو له هلال
 أيضا فاجتذبه فرمى به تحت نخذه الاخرى ثم أخذ برقابهما فجعل يصك برؤسهما بعضا
 بعض لا يستطيعان أن يمتدعا منه فقال أحدهما كن هلالا ولا تبالي ما صنعت فقال
 لهما أنا والله هلال ولا والله لا تقتلنا مني حتى تعطيني عهدا وميثاقا لا تحيان به
 لتأنيان المر بد اذا قدمما البصرة ثم لتأنيان با على اصواتكما كما كان مني ومنكما فعا هدا
 واعطياه نوطا من التمر الذي معهما وقدمما البصرة فتأنيان المر بد فتأنيان كما كان منه ومنهما
 وحدث خالد عن كفيف بن عبد الله المازني قال كنت يوما مع هلال ونحن نبعي ابلانا
 فدفعنا الى قوم من بكر بن وائل وقد لغبنا وعطشنا واذا نحن بهتية شباب عند ركة لهم

وقد وردت ابلهم فلما رأوا هلالا استهولوا خلقه وقامته فقام رجلان منهم اليه فقال له
أحدهما يا عبد الله هل لك في الصراع فقال له هلال اننا الى غير ذلك أحوج قال وما هو
قال الى لبن وما عافني لغب ظمآن قال ما أنت بذائق من ذلك شيئا حتى تعطينا عهدا
لتصينا الى الصراع اذا أرحت ورويت فقال لهما هلال اني لكم ضيف والضيف
لا يصارع ربي منزله وأنتم مكتفون من ذلك بما أقول لكم اعدوا الى أشد غل
في ابلكم وأهيبه صولة والى اشد رجل منكم ذراعا فان لم أقبض على هامة البعير وعلى
يد صاحبكم فلا يمنع الرجل ولا البعير حتى أدخل يد الرجل في فم البعير فان لم أفعل ذلك
فقد صر عقموني وان فعلته علمت ان الصراع أحدكم أيسر من ذلك قال فمجبور من مقالته
تلك وأموال الى غل في ابلهم هاتج صائل فطم فأتاه هلال ومعه نفر من أولئك القوم
وشيع لهم فاخذ بهامة الفحل بمقوق مشفره فضغطها ضغطة جبر الفحل واستخذى
الفحل وزغا وقال ليعطيني من أحببت يده وألجها في فم هذا الفحل قال فقال الشيخ يا قوم
تتكبوا هذا الشيطان فوالله ما سمعت فلا يعني هذا الفحل بجر من ذرزل قبل اليوم
فلا تعرضوا لهذا الشيطان وجعلوا يبعونه ويتطرون الى خطوه ويحبسون من طول
اعضائه حتى جازهم (قال) وحدثننا من جمع هلا لا يقول قطعت المدينة وعليها رجل
من آل مر وان فلم أزل اضع عن ابلي وعليها اجمال للتجار حتى أخذ يدي وقيل أجب
الامير قال قلت لهم ويلكم ابلي واحمال فقبل لأبأس على ابلك واحالك قال فانطلق بي
حتى أدخلت على الامير فسلمت عليه ثم قلت جعلت فداك ابلي وأمانتي قال فقال غن
ضامنون لابلك وأمانتك حتى تؤد بها اليك قال فقلت عند ذلك فما حاجة الامير الى
جعلني الله فداء قال فقال لي والى جنبه رجل أصفر لا والله ما رأيت رجلا قط أشد خلقا
منه ولا أغلظ عنقا ما أدرى أطوله أكرام عرضه ان هذا العبد الذي ترى لا والله ما تولد
بالمدية عبد ايصارع الاصرعه وبلغني عنك قوة فأردت أن يجرى الله صرع هذا العبد
على يديك فتدرك ما عنده من أوتار العرب قال فقلت جعلني الله فداء الامير اني لغب
نصب جاني فان رأى الامير أن يدعي اليوم حتى أضع عن ابلي وأودى امانتي وأريح بوي
هذا واجيبه غدا فليقبل قال فقال لا عوانه انطلقوا معه فأعينوه على الوضع عن ابله
وأداء أمانته وانطلقوا به الى المطبخ فأشبعوه ففعلوا جميع ما أمرهم به قال فظلمت بهمة
بوي ذلك وبني ليلي تلك بأحسن حال نسعا وراحة وصلاح امر فلما كلن من الغد
غدت عليه وعلى جبهة لي صوف وبني وليس على ازارا الا في قد شدت بعماحتي وسطلي
فسلمت عليه فرد علي السلام وقال للأصفر قم اليه فقد ادى الله امانته الله بما عجزت
فقال العبد انزبا اعرابي فأخذت بي فآتررت به على جتي فقال هيات هذا لا يبت اذا
قبضت عليه جاء في يدي قال فقلت والله مالي من ازار قال فدعا الامير بلخعة ما رأيت
قبلها ولا على جلدي مثلها فشدت بها على حقوي وخلعت الجبة قال وجعل العبد يدور

حولى ويريد خلى وانامنه وجل ولا أدري كيف أصنع به ثم دنا من دوة فنقد جبهتي
وظفره فندد فظننت انه قد شجني واوجعني فغاطني ذلك فجعلت أنظر في خلقه ثم انقبض
منه فلما وجدت في خلقه شيئا أصغر من راسه فوضعت ايمامي في صدغه واصابعي
الآخرى اصل اذنه الاخرى ثم غمزته غمزة صاح منها قمتني قمتني فقال الامير انمض
رأس العبد في التراب قال فقلت له ذلك لك على قال فغضت والله رأسه في التراب ووقع
شبهها بالمغشي عليه ففعلت الامير حتى استلقى وأمر لي بجائزة وصلته وكسوة وانصرف
(قال أبو الفرج) ولهلال احاديث كثيرة من اعاجيب شدة وقد ذكره صاحب بن دينار
فقال لقوم من بني رباب من بني حنيفة في كل شيء كان بينهم فيه اربع ضربات بالسيف
فقال حاجب

وقائلة وبأكية بشهو * لبئس السيف سيف بني رباب
ولولا في هلال بن رزام * لعجله الى يوم الحساب

وكان هلال بن الاسعر ضربه رجل من بني غزاة ثم من بني جلان يقال له عبيد بن جري
في شيء كان بينهم ما يشبه وخشه خماشة فأتى هلال بن جلان فقال ان صاحبكم قد فعل
في ماترون فخذوني بعني فاودعه وزيره فخرج من عندهم وهو يقول عسى أن يكون
لهذا اجرا حتى أتى بلاد قومه فغشي لذلك زمن طويل حتى درس ذكره ثم ان عبيد بن
جري قدم الوبقي وهو موضع من بلاد بني مالك فلما قدمها ذكر هلالا وما كان بينه وبينه
فتخوفه فسأل عن اعزاز هلال المأفقت له معاذ بن جعدة بن ثابت بن زرار بن ربيعة بن
سيار بن رزام بن مازن فأثاه فوجدته غائباعن الماء فعد عبيد بن جري طرف ثيابه الى
جانب طنب بيت معاذ وكانت العرب اذا فعلت ذلك وجب على المعقود بطن بيت
المستجير به ان يجيره وان يطلب له بظلامته وكان يوم فعل ذلك غائباعن الماء فقتل
رجل استجار با آل معاذ بن جعدة ثم خرج عبيد بن جري ليستقي فوافق قدوم هلال بابه
يوم ووروده وكان انما يقدها في الايام فلما نظر هلال الى ابن جري ذكر ما كان بينه وبينه
ولم يعلم باستجارته بمعاذ بن جعدة فطلب شيئا يضربه فلم يجده فانزع المحور من السانية
فعلامه ضربة على رأسه فصرع وقيد اوقيل قتل هلال بن الاسعر جار معاذ بن جعدة
فلما سمع ذلك هلال تخوف بن جعدة الرزاميين وهم بنو عمه فأتى راحته ليركبها فقال
هلال فأنتي خولة يفت يز يد بن ثابت اخي بن جعدة بن ثابت وهي جعدة ابني السقاح
زهيد بن عبد الله بن مالك أم ييه فتعلقت شوب هلال ثم قالت اي عدوا لله قتلت جازنا
والله لا تفارقني حتى يأتيك رجالنا قال هلال والمحور في يدي لم اضعه قال فهمت ان
اعلم به واس خولة ثم قلت في نفسي يجوز لها سن وقراية قال فضرتها برجلي ضربة
رمت بها من بعيد ثم أتيت فأتيت فأركبها ثم اضر بها هاربا وجاء معاذ بن جعدة واخوته
وهم يومئذ تسعة اخوة وعبد الله بن مالك زوج لبنت معاذ يقال لها جيلة وهو مع

ذلك ابن عمهم خولة بنت زيد بن ثابت فهو معهم كأنه بعضهم فجاءوا من آخر النهار
 فسمعوا الواقعة على الجلالى وهو قد لم يمت فسألوا عن تلك الواقعة فأخبروا بما كان
 من استجابة الجلالى بما ذنب جعدة وضرب هلال لمن بعد ذلك فركب الاخوة التسعة
 وعبد الله بن مالك عاشرهم وكانوا مثال الجبال في شدة خلقهم مع نجدتهم وركبوا معهم
 بعشرة غلّة لهم أشد منهم خلقا لا يقع لاحد منهم سهم في غير موضع يريد من رميته حتى
 تبعوا هلالا وقد نزل هلال من الهرب يومه ذلك كله وليته فلما أصبح امنهم وظن أن
 قد أبعد في الارض ونجا منهم وتبعوه فلما أصبحوا من تلك الليلة قصوا أثره وكان لا يفتق
 أثره على أحد لعظم قدمه فلحقوه من بعد الغد فلما أدركوه وهم عشرون ومعهم النبل
 والقسي والسبوف والترسة ناداهم يابى جعدة انى انشدكم الله ان أكون قتلت
 رجلا غريبا طلبته برة فتقولونى وأنا ابن عمكم وظن ان الجلالى قد مات ولم يكن مات الى
 أن تبعوه وأخذوه فقال معاذ والله لو أيقنا انه قد مات ما ناطرنا بك القتل من ساعتنا
 ولكنا تركناه ولم يمت ولنا نحب قتلك الآن تنسح منا ولا تقدم عليك حتى نعلم ما يصنع
 جارا ففعلنا لهم وامتنع منهم فجعل معاذ يقول لأصحابه وغلّاته لا ترموه بالنبل ولا
 تضربوه بالسيوف ولكن ارموه بالحجارة واضربوه بالعصى حتى تأخذوه ففعلوه ذلك
 فما قدروا على أخذه حتى كسروا من احدى يدي ثلاث أصابع ومن الاخرى اصبعين
 ودقوا ضلعين من اضلاعه وأكثروا الشجاج في رأسه ثم أخذوه وما كادوا يقدرون
 على أخذه فوضعوا في وجهه ادهم ثم جاؤا به وهو معرض على بعير حتى اتهموا به الى
 الوقى فدفعوه الى الجلالى ولم يمت بعد فقال انطلقوا به معكم الى بلادكم ولا تحذروا
 في أمره شيئا حتى تنظروا ما يصنع بصاحبكم فان مات فاقتلوه وان حي فاعلموا نأحيى نخل
 لكم فقال الجلاليون وقت ذمتكم يابى جعدة ورحمكم الله أفضل ما يجزى به خيار
 الجيران ان اتاحضوا أن ينزع منا قومكم ان خليتم عنا وعنهم وهو في أيدينا فقال لهم
 معاذ فاني احميهم معكم وأشبعكم حتى تردوا بلادكم ففعلوا ذلك فحمل معروضاه على بعير
 وركبت أخته وجاءت الاسعر معه وجعل يقول قتلتي بنو جعدة وتأتني اخوة بمغرة
 فيشرها فيقال عيشي بالدم لان بنى جعدة فرتوا كبده في جوفه فلما بلغوا أدنى بلاد بكر
 بن وائل قال الجلاليون لمعاذ واصحابه ادام الله عزكم قد وفقتم فانصرفوا وجعل هلال
 يريهم انه عيشي في الليلة عشرين مرة فلما نزل الجلالى وتحوّل هلال أن يموت من ليلته
 أو يصبح ميتا ببرز هلال كما كان يصنع وفي رجله ادهم كأنه يقضى حاجته ووضع
 كسائه على عصاه في ليلة ظلماء ثم اعتمد على ادهم فخطمه ثم طارت تحت ليلته على رجله
 وكان أدل الناس قسكيب الطريق التي تعرف ويطلب فيها وجعل يسلك المسالك التي
 لا يطمع فيها حتى انتهى الى رجل من بني أناته بن مازن يقال له السعري بن زيد بن طلق بن
 حبيلة بن أناته بن مازن فحملة السعري ناقة له يقال لها ملوة فركبها ثم تجنب بها

الطريق فأخذ نحو بلاد قيس بن عيلان تخوفاً من بني مازن أن يتبعوه أيضاً أخذوه
فسار ثلاث ليال وأياماً حتى نزل اليوم الرابع ففكر الناقة فأكل لها كله الأفضلة
فصلت عنها فاحتلها ثم أتى بلاد اليمن فوقع بها قبلت زمناً وذلك عند مقام الحجاج
بالعراق فبلغ أفلانه من البصرة من بكر بن وائل فأنطلقوا إلى الحجاج فاستعدوه
وأخبروه بقتله صاحبهم فبعث الحجاج إلى عبد الله بن شعبة بن العلقم وهو منذ عرف
بني مازن حاضرهم وبأديتهم فقال له لتأتيني به لال أو لا فعلت بك ولا فعلت فقال له
عبد الله بن شعبة إن أصحاب لال وبني همه قد صنعوا كذا وكذا فاقصص عليه ما صنعوا
في طلبه وأخذوه ودفعه إلى الجلائين وتشييعهم أياماً حتى وردوا بلاد بكر بن وائل
قال فقال له الحجاج وبك ما تقول قال فقال بعض البكرين صدق أصح الله الأمير قال
فقال الحجاج فلا يرغم الله إلا أنوفكم أشهدوا أني قد آمنت كل قريب له لال وحميم
وعريف ومنعت من أخذ أحده ومن طلبه حتى يظهره البكر يون أو يموت قبل ذلك
فلما وقع لال إلى بلاد اليمن بعث إلى بني وزام بن مالك بشعر يعاتبهم فيه ويعظم عليهم
حقه ويذكر قرابته وذلك أن سائر بني مازن قاموا ليحملوا ذلك الدم فقال له معاذ لا أرضي
والله أن يحمل لجاري دم واحد حتى يحمل لدم ولجوا ري دم آخر وإن أراد لال
الامان وسطنا حل لدم ثالث فقال لال في ذلك

بني مازن لا تطردوني فاني * أخوكم وإن جرت جرائر هابدي
ولا تشلجوا أبكاد بكر بن وائل * بترك أخيكم كالخليع المطرد
ولا تجعلوا حظي بظهور وتحفظوا * بعيداً يغضأ تروح وتغسدي
فإن التمر يب حيث كان قريكم * وكيف يقطع الكعب من سائر اليد
وإن البعدين دنا فهو جاركم * وإن شط عنكم فهو أبعد أبعد
واني وإن أوحدهتوني لحافظ * لكم حفظ راض عنكم وغيره وجد
سيجي حماكم بي وإن كنت غاباً * أغتر إذا ما ربع لم يتبدل
وتعلم بكسر أنكم حيث كنتم * وكنت من الأرض الغريبة محتدي
واني ثقبيل حيث كنت على العدا * واني وإن أوحدت لست بأوحد
وانهم لما أرادوا هضمتي * منوا بجميع القلب غضب مند
حسام متى يعزم على الأمر يأنه * ولم يتوقف للعواقب في غمد
وهم بدأوا بالبنى حتى إذا جزوا * بأفعالهم قالوا الجار هم قد
فلم يك منهم في البدية منصف * ولم يك فيهم في العواقب مهتد
ولم يفعلوا فعل الحليم فيعلموا * ولم يفعلوا فعل العزيز المؤيد
فان يسر لي أبعاد ~~بكر~~ فرعما * منعت الكرى بالغيظ من متوعد
ورب جى قوم ابحت ومورد * وردت بقتيان الصباح ومورد

وسجف دجوي من الليل حالك * رفعت بجلي الرجل مواءة اليد
سفينة خواض بجورهمومه * قليل ثبات العزم عند التردد
جسور على الامر المهيب اذا وانا * أخوال القتل وكاب قري المتهدد
وقال وهو بأرض اليمن

أقول وقد جاوزت نعي وناقى * تحن الى جنبي قليج مع الفجر
سقى الله ياناق البلاد التي بها * هو الذوان عناناً تسبل القطر
فما عن قلى منالها خفت النوى * بناء عن مراعيها وكتبانها العفر
ولكن صرف الدهر فرق بيننا * وبين الاداني والقضى غرض الدهر
فسقيا لخصراء الالهة مريعا * وللوقى من منزل دمت مسر
وسقيا ورعيما حيث حلت ملازن * وأيامها الغر المحجولة الزهر
قال خالد بن كلثوم ولم يافع هلال الى أولياء الجلالى ليقتلوه بصاحبهم جاء رجل يقال
له حفيد كان هلال قد ورثه فقال والله لا تبنه ولا صغرته اليه نفسه وهو في القيود
مصفود للقتل فأتاه فليدع له شيئا مما يكره الا عذبه عليه قال والى جنب هلال حجر علاء
الكف فأخذه هلال فأهوى به للرجل فأصاب جبينه فاجتلف جلفه من وجهه ورأسه
ثم رمى بها وقال خذ القصاص متى الآن وأنشأ يقول

أنا ضربت كربا وزيدا * وثابنا مشيتهم وريدا

كما أفات جبينه عبدا * وقد ضربت بعده حفيدا

قال وهو لاء كلهم من بنى رزام بن مازن وكلهم كان هلال قد نكحهم قال خالد بن كلثوم
ولم اطل مقام هلال باليمن نهضت بنو مازن بأجمعهم الى بنى رزام بن مازن ورهط هلال
ورهم معاذ بن جعدة جاز الجلالى المقتول فقالوا انكم قد أسأتم بآبائكم وحرتم الحدى
الطلب بدم جارك فخنن نخل لكم ما أردتم فحمل ديسم بن المنهال بن جذيمة بن شهاب
ابن اناه بن ضباب بن حجة بن كايبة بن حرقوص بن مازن الذى طلب معاذ بن جعدة
أن يحمل لجساره لفضل عزه وموضعه فى عشيرته وكان الذى طلب ثلثمائة بعير فقال
هلال فى ذلك

ان ابن كايبة المرزاديسما * وارى الزناد بعيد ضوء النار

من كان يحمل ما تحمل ديسم * من حائل فتق وأم حوار

عنيت بنو عسرو يحمل هنائد * فيها العشار وملاني الابكار

حتى تلاقهاها كرم سابق * بالخير حل منازل الاخيار

حتى اذا وردت جميعاً رزمت * جلان بعد تشمس ونفار

ترعى بعصراء الالهة روبة * والعنظوان مغابت الجرجار

وقال خالد بن كلثوم كان قير بن سعد مصدا على بكر بن وائل فوجد منهم رجلا قد سرق

بعض صدقته فأخذ من قبر ليحبسه فوثب قومهم وأرادوا أن يصولوا بين قبري وبينه وهلال حاضر فلما رأى ذلك هلال وثب على البكرين فجعل يأخذ الرجلين منهم فيكفهما ويناطح بين رؤسهما فأتتهى إلى قير أعوانه فقهروا البكرين فقال هلال في ذلك دعاني قسيرة دعوة فأجبتني * فأى امرئى في الحرب حين دعاني معي مخذم قد أخلص القين حذته * يخفض عند الروع روع جناني ومازلت مذذنت يميني بحزني * أحارب أوفى ظل حرب تراني

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا حكيم بن سعد عن زفر بن هيرة قال تقاوم هلال بن أسعر المازني وهو أحد بني وزام بن مازن وبهيس الجلافي من عنزة وهم يأسقيان أهلها ما خذف هلال بهيسا عجور في يده فأصابه فمات فاستعدي ولده بلال بن أبي بردة على هلال فحبسه فأسله قومه بنو رزام وعمل في أمره ديسم أحد بني كابية بن حرقوص فافتكته ثلاث ديات فقال هلال يمدحه

تدارك ديسم حسابا مجدا * رزاما بعدما انشقت عصاه

هموجوا المئين فألحقوها * بأهلها فكان لهم سناها

وما كانت تحملها رزام * بأستاذة معقصة لحاها

بكابية بن حرقوص وجته * كريم لافسقى الاقتاها

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا اسمعيل

ابن اسحق القاضي قال حدثني نصر بن علي الجهضمي قال حدثنا الاصمعي وأخبرني

أبو عبيد محمد بن أحمد بن المؤمل الصيرفي قال حدثنا فضل بن الحسن قال حدثنا نصر بن

علي عن الاصمعي قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال قلت لهلال بن أسعر ما أكلة أكلتها

بلغتني عنك قال جعته مرة ومعى بعيري فخرته وأكلته إلا ما جلت منه على ظهري قال

أبو عبيد في حديثه عن فضل المضرى ثم أريدت امرأى فلم أقدر على جماعها فقالت لي

ويحك كيف فصل إلى يميني ويثك بعير قال المعتمر قلت له كم تكفك هذه الأكلة قال

أربعة أيام وحدثني به ابن عمار قال قال المعتمد حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني

أحمد بن معاوية عن الاصمعي عن معمر بن سليمان عن أبيه قال قلت لهلال بن الأسعر

هكذا قال ابن أبي سعد معمر عن أبيه وقال في خبره قلت له كم تكفك هذه الأكلة فقال

خسا (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا اسمعيل بن اسحق القاضي قال حدثنا

نصر بن علي قال حدثني الاصمعي قال حدثني شيخ من بني مازن قال أانا هلال بن أسعر

المازني فأكل جميع ما في بيتنا فبعثنا إلى الجيران نقترض الخبر فلما رأى أن الخبر قد اختلف

عليه قال كاتكم أرسلتم إلى الجيران أعندكم سويق قلنا نعم فحتمه بحراب طويل فيه

سويق وببرينة فبذصب السويق كله وصب عليه التبيذ حتى أتى على السويق

والتبيذ كله (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا أحمد بن

الحارث عن المدائني ان هلال بن أسعر مر على رجل من بني مازن بالبصرة وقد جل من
 بسنانه رطباً في زواريق فجلس على زورق صغير منها وقد كتب الرطب فيه وعطى
 بالوارى فقال له يا ابن عم آكل من رطبك هذا قال نعم قال فيه ما يكفيني قال ما يكفيني
 فجلس على صدر الزورق وجعل يأكل الى أن اكتفى ثم قام فانصرف فكشف الزورق
 فاذا هو مملوء نوى قد أكل رطبه وألقى النوى فيه (قال المدائني وحدثني من سأله عن
 أعجب شيء أكله فقال ما نرى رقيقاً مع مكوك ملح) (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار
 قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني الحسن بن علي بن منصور الهمداني وكان
 كهلاً سرياً بعد ما قال حدثني شبان النيلي عن صدقة بن عبيد المازني قال أوم على أبي لما
 تزوجت فعملنا عشرين رجلاً ثم يد من جزور فكان أول من جاءنا هلال بن أسعر المازني
 فقد منا اليه جفنة فأكلها ثم أخرى ثم أخرى حتى أتى على العشر ثم استسقى فأني بقرية من
 نيسابور فوضع طرفه في شدة فقره في جوفه ثم قام فخرج فاستأقنا عمل الطعام
 (أخبرني) الجوهرى قال حدثنا اسمعيل بن اسحق قال حدثنا مربي عن علي بن الاصمعي
 قال حدثني أبو عمرو بن العلاء قال رايت هلال بن أسعر ميتاً ولم أره حياً فإرايت أحداً
 على سريره أطول منه (أخبرني) علي بن سليمان الاخش قال حدثني محمد بن يزيد قال
 حدثني بعض حاشية السلطان قال فني ابراهيم الموصلي الرشيد يوماً

ياربع سلى لقد هيئت لي طرباً * زدت القواد على علانه وصبا

قال والصنعة فيه لرجل من أهل الكوفة يقال له عزون فأعجب به الرشيد وطرب له
 واستعاده مراراً فقال له الموصلي يا أمير المؤمنين فكيف لو سمعته من عبدك مخارق
 فانه أخذ عنه وهو يفضل فيه الخلق جميعاً وفضلني فأمر باحضار مخارق فأحضره
 فقال له غني يارب سلى لقد هيئت لي طرباً * زدت القواد على علانه وصبا
 ففناه أباه فبكي وقال سل حاجتك قال مخارق فقلت فعتني أمير المؤمنين من الرق
 وتشرفني بولائك أعثقتك الله من النار قال أت حرج لوجه الله أعد الصوت قال فأعدته
 فبكي وقال سل حاجتك فقلت يا أمير المؤمنين ضيعة تقيمني غلتها فقال قد أمرت لك بها
 أعد الصوت فأعدته فبكي وقال سل حاجتك فقلت يا أمير المؤمنين عززل وفرشه
 وما يصلحه وخدم فيه قال ذلك لك أعدته فأعدته فبكي وقال سل حاجتك فقلت حاجتي
 يا أمير المؤمنين أن يطيل الله بقاءك ويدم عرك ويجعلني من كل سوء فدالك قال فكان
 ابراهيم الموصلي يقول سبب عتقه بهذا الصوت (أخبرني) بهذا الخبر محمد بن خلف
 وكيع قال حدثني هرون بن مخارق وحدثني به الموصلي أيضاً عن وكيع عن هرون بن
 مخارق قال كان أبي اذا غنى هذا الصوت

ياربع سلى لقد هيئت لي طرباً * زدت القواد على علانه وصبا

يقول انا مولى هذا الصوت فقلت له يوماً يا أبت أو كيف ذلك فقال غنيتهم مولاي الرشيد

فبكي وقال أحسنت أعبد فأعبدت فبكي وقال أحسنت أنت حر لوجه الله وأمرني
بخمسة آلاف دينار فأمرني بهذا الصوت بعد مولاي فذكر قرييا بمحمد كره المبردة من
باقى الخبر (حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال حدثني اسحق الضبي
عن حسين بن الفضال عن مخارق أن الرشيد أقبل يوما على المغيرة وهو مضطجع فقال
من منكم يغني يارب على لقد هيبت لي طربيا * زدت القواد على علانه وصبا
قال فقلت فقلت أنا فقال هاته فغنيته فطرب وشرب ثم قال علي بهرثة فقلت في نفسي
ما تراه يريد منه فجاء بهرثة فادخل اليه وهو يجرسيفه فقال ياهرثة مخارق الشاري
الذي قتلناه بناحية الموصل ما كانت كنيته فقال أبو المهنا فقال انصرف فانصرف ثم
أقبل علي فقال قد كنيتهك أبا المهنا لاحسانك وأمرني بمائة ألف درهم فانصرف بها
وبالكنية

(صوت من المائدة المختارة من رواية محمطة عن اصحابه)

وخل كنت عين الرشيد * اذا نظرت ومستعما جميعا
أطاف بغية فعدلت عنه * وقلت له أرى أمرا اظفعا
الشعر لعروة بن الورد والغناء في اللحن المختار لسياط ثاني ثقيل بالنصر عن عمرو بن بائة
وفيه لبراهيم ما خورى بالوسطى عن عمرو أيضا
* (أخبار عروة بن الورد ونسبه)

عروة بن الورد بن زيد وقيل ابن عمرو بن زيد بن عبد الله بن ناسب بن هرم بن لديم بن عود
ابن غالب بن قطيعة بن عيس بن بغيض بن الربيع بن عطفان بن سعد بن قيس بن عيلان
ابن مضر بن نزار شاعر من شعراء الجاهلية وفارس من فرسانها ومعالول من معاليكها
المعدودين المأقدين الاجواد وكان يلقب عروة الصعاليك لجمعه اياهم وقيامه بأمرهم
اذا أخفقوا في غزواتهم ولم يكن لهم معاش ولا مغزاة قيل بل لقب عروة الصعاليك
لقوله لحى الله صعولوا اذا جن ليله * مضى في المشاش ألفا كل مجزر
بعد الفنى من دهره كل ليلة * أصاب قراها من صديق ميسر
ولله صعولوا صغيفة وجهه * كضوء شهاب القابض المستور
(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال بلغني أن ابن
معاوية قال لو كان لعروة بن الورد ولد لاحت ان أتزوج اليهم (أخبرني) محمد بن
خلف قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثني العمري عن الهيثم بن عدي
وحدثنا ابراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم قال لاجيعا قال عبد الملك بن مروان
ما يسرني أن أحدا من العرب بمن ولدني لم يلدني الا عروة بن الورد لقوله
واني امرؤ عاني اناني سركة * وأنت امرؤ عاني انائك واحد

أتمزأمنى أن جنت وان ترى * يجسعى ثعوب الحق والحق جاهد
أفترق جسعى في جسوم كثيرة * وأحسوق راح الماوماه بارد
(أخبرني) أجد بن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة قال بلغني أن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال للعطشة كيف كنتم في حربكم قال كالألف حازم قال وكيف قال
كان فينا قيس بن زهير وكان حازما وكألف نعصيه وكألف تقدم أقدام عنترة وأنتم بشعر عروة
ابن الورد وثقة دلامر الربيع بن زياد (أخبرني) أجد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن
شبة قال ويقال أن عبد الملك قال من زعم أن حاتم أسمع الناس فقد ظلم عروة بن الورد
(أخبرني) أجد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال أخبرنا إبراهيم بن المنذر قال
حدثنا معن بن عيسى قال سمعت أن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال بلغني واده
لاتروهم قصيدة عروة بن الورد التي يقول فيها

دعني للغنى أسعى فاني * رأيت الناس شرهم الفقير

ويقول أن هذا يدعوههم إلى الاعترا ب عن أوطانهم (أخبرني) أجد بن عبد العزيز
الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى قال حدثني عبد العزيز بن
عمران الزهري عن عامر بن جابر قال أخبر عروة بن الورد على مزينة فأصاب منهم امرأة
من كنانة فكافأها فاستأقها ورجع وهو يقول

تبغ عدا حيث حلت ديارها * وابناء عوف في القرون الاوائل

قالا أنل أوسا فاني حسبها * بمنبطح الاوعال من ذى السلائل

ثم أقبل سائر حتى نزل بني النضير فلما رأوها أعجبهم فسقوا وخرثم استنوهوا وهاضمه
فروها بهم وكان لا يس النساء فلما أصبح وصحاندهم فقال * سقوني الخرم ثم تكفوني *
الايات قال وأجلاها النبي صلى الله عليه وسلم مع من جلا من بني النضير ذكرا أبو عمرو
السيباني من خبر عروة بن الورد وعلى هذه أنه أصاب امرأة من بني كنانة بكر يقال لها
سلى وتكنى أم وهب فأعتقها واتخذها لنفسه فكانت عنده بضع عشرة سنة وولدت له
أولادا وهو لا يشك في أنها أرغب الناس فيه وهي تقول له لو جمعت بني فأمر على أهلي
وأراهم فخرج بها فاني مكة ثم أتى المدينة وكان يحالط من أهل يثرب بني النضير فيقرضونه
إن احتاج ويأبى بهم إذا غم وكان قومه يخالطون بني النضير فاتوهم وهو عندهم
فقاتل لهم سلى أنه خارج بي قبل أن يخرج الشهر الحرام فقتلوا اليه وأخبروه أنهم
تسحبون أن تكون امرأة منكم معرفة السب صيحته سبية واقتدوني منه فإنه
لا يرى أنى أفارقة ولا اختار عليه أحد أفاتوه فسقوا الشراب فلما غل قالوا له فاذنا
بصاحتنا فأنهم أوسطة السب فينا معرفة وإن علينا سبية أن تكون سبية فاذا صارت
الينا وأردت معاوتها فخطبها الينا فأتانا تسكع فقال لهم ذلك لكم ولكن لي
الشرط فيها أن تخيروها فان اختارتني انطلقت معي إلى ولدها وان اختارتكم انطلقت

بها قالوا ذلك قال دعوني ألهمها الله وأفادها غدا فلما كان الغد بأروه فامتنع من
فدائها فقالوا له قد فاديتنا بها منذ البأروحة وشهد عليه بذلك جماعة ممن حضر فلم يقدر على
الامتناع وفادها فلما فادوه بها خيروها فاختارت أهلها ثم أقبلت عليه فقالت يا عروة
أما أنا أقول فيك وإن فارقتك الحق والله ما أعلم امرأ من العرب ألفت سترها على
بعل خير منك وأعص طرفا وأقل غششا وأجوديدا وأجنى لحقيقته ومات على يوم منذ
كنت عندك إلا والموت فيه أحب الي من الحياة بين قومك لأنى لم أكن أشاء أن اسمع
امرأ من قومك تقول قالت أمة عروة كذا وكذا لا اسمعته والله لا أنظر في وجهه
غطفانية أبدا فارجع راشدا الى وليك واحسن اليهم فقال عروة في ذلك
• سقوني الخمر ثم تكفوني • وأولها

ارقت وصحبتى بحضيق عني • لبرق من تهامة مستطير
سقى سلى وأين ديار سلى • اذا كنت مجاورة السدير
اذا حلت بأرض بني علي • وأهلى بين زامرة وصكير
ذكرت معنا زلامن أم وهب • محل الحى أسفل من فقير
وأحدث معهدا من أم وهب • معرسانا دار بني النضير
وقالوا ما نشاء فقلت الهو • الى الاصباح آثرنى أثر
بأنة الحديث رضاب فيها • بعيد النوم كالغيب العير

(وأخبرني) علي بن سليمان الاخفش عن ثعلب عن ابن الاعرابي بهذه الحكاية كما ذكر
أبو عمرو وقال فيها ان قومها اغلوا بها القداء وكان معه طلق وجبار أخوه وابن عمه
فقالا له والله لن قبلت ما اعطوك لا نتقربا بدواته على النساء فادرتى شئت وكان قد
سكر فأجاب الى فدياتها فلما صدم فشهد واعليه بالقداء فلم يقدر على الامتناع وجاءت
سلى ثنى عليه فقالت والله انك ما علمت لخصوك مقبلا كسوب مدبر اخيف على من
القراش ثقيل على ظهر العدو وطويل العمد كبير الرماذى الاهل والجانب فاستوص
بينك خيرا ثم فارقته فترجها وجل من بنى عنها فقال لها ابو مامن الايام يا سلى انى على
كما ثبت على عروة وقد كان قولها فيه مشهر فقالت له لا تكفنى ذلك فأتى ان قلت الحق
غضبت ولا والات والعزى لا أكذب فقال عزمت عليك لتأتى بي فجلس قومي
فلتنتين على بما تعلمين وخرج فجلس في ندى القوم واقبلت فرماها القوم بايصارهم
فوقفت عليهم وقالت انعموا صبا حان هذا اعزم على ان أتى عليه بما أعلم ثم أقبلت
عليه فقالت والله ان شملتك لا تخاف وان شربك لا شتاف وانك لتنام ليله تتخاف
وتشبع ليله تتصاف ومات رضى الاهل ولا الجانب ثم انصرفت فلامه قومه وقالوا
ما كان أغناك عن هذا القول منها (أخبرني) الاخفش عن ثعلب عن ابن الاعرابي
قال حدثني أبو فقعس قال كان عروة بن الورد اذا أصابت الناس سنة شديدة تركوا

في دارهم المريض والكبير والضعيف وكان عروة بن الورد يجمع اشباه هؤلاء من دون
الناس من عشرين في الشدة ثم يضرلهم الامر اب ويكف عليهم الكف ويكسبهم
ومن قوى منهم اما مريض يبرأ من مرضه أو ضعيف ثوب قوته خرج به معه فأغار
وجعل لأصحابه الباقيين في ذلك النصيب حتى اذا أخضب الناس وألبنوا وذهبت السنة
الحق كل انسان بأهله وقسم النصيب من غنيمته ان كانوا غنموا فربما أتى الانسان
منهم أهله وقد استغنى فلذلك سمى عروة الصعاليك فقال في بعض السنين وقد ضاقت
حاله لعل ارتيادي في البلاد وبغيتي * وشدي حيازيم المطية بالرجل

سيدفعني يوما الى رب هجمة * يدافع عنها بالعقوق وبالضل
فزعوا أن الله عز وجل قبض له وهو مع قوم من هلال عشرين في شتاء شديد ناقتين
دهما وبن فصرلهم احداهما وجعل متاعهم وضعفاءهم على الاخرى وجعل يقتل بهم
من مكان الى مكان وكان بين النقرة والريذة فنزل بهم ما بينهما موضع يقال له ماوان ثم ان
الله عز وجل قبض له رجلا صاحب مائة من الابل قد فتر بها من حقوق قومه وذلك أول
ما ألين الناس فقتله وأخذ اباه وامرأته وكانت من أحسن النساء فأنى بالابل أصحاب
الكثيف فخلها لهم وخلصهم عليها حتى اذا دنوا من عشرينهم أقبل يقسمها بينهم وأخذ
مثل نصيب أحدهم فقالوا الا واللات والعزى لا نرضى حتى تجعل المرأة نصيبا فني شاه
أخذها فجعل بهم بأن يحمل عليهم فيقتلهم ويتزع الابل منهم ثم يذكر انهم صنيعته وانه
ان فعل ذلك أفسد ما كان يصنع فأفكر طويلا ثم أجابهم الى أن يرد عليهم الابل
الا راحله يحمل عليها المرأة حتى يلحق بأهله فأبوا ذلك عليه حتى استدب رجل منهم فجعل
له راحلة من نصيبه فقال عروة في ذلك قصيدته التي أولها

ألا ان أصحاب الكنيف وجدتهم * كما الناس لما أمر عوا وتولوا
واني لد فوع الى ولاؤهم * بملوان اذ غشي واذ انتم لم
واني وياهم كذى الام اذهمت * له ماء عنيها تقدي وتعمل
فباتت تحمد المرفقين كليهما * توحوح مما نالها وولول
تضمر من أمرين ليسا بعبطة * هو النكل الا أنها قد تجمل
وقال ابن الاعرابي في هذه الرواية أيضا كان عروة قد سبي امرأة من بني هلال بن عامر
ابن مصعصة يقال لها ليلى يتشعوا فكثت عنده زمانا وهي محببة له فتره انها تحبه
ثم استأذنته أهلها فخلها حتى أناهم بها فلما أراد الرجوع أبت أن ترجع معه وتوعده
قومها بالقتل فانصرف عنهم وأقبل عليها فقال لها ليلى خبري صوابك عني كيف
أنا قالت ما أرى لك عقلا أتراني قد اخترت عليك و تقول خبري عني فقال في ذلك
نحن الى ليسلى يجو بلادها * وأنت عليها بالمالا كنت أقدر
وكيف ترجعها وقد حبل دونها * وقد جاوزت حيا بئها منكرا

لعلك يوما أن تسرى ندامة * على بما جشعتني يوم غضورا
وهي طويلة قال ثم إن بني عامر أخذوا امرأته من بني عبس ثم من بني سكين يقال لها
أسماء فالبنت عندهم الا يوم احتق استنقذها قومها فبلغ عروة أن عامر بن الطفيل غفر
بذلك وذكر أخذه اياها فقال عروة يعيرهم بأخذه ليلى فت شعواء الهلالية
ان تاخذوا واسماء موقف ساعة * فآخذ ليلى وهي عذراء أعجب
لسنا زما نحسها وشبابها * وردت الى شعواء والراس أشيب
كما خذنا حسنا كرها ودمعها * غداة اللوى معصوبه يتصب
وقال ابن الاعرابي أجذب ناس من بني عبس في سنة أصابتهم فأهلكك أموالهم
وأصابهم جوع شديد وبؤس فأتوا عروة بن الورد فجلسوا أمام يته فلما بصروا به صرخوا
وقالوا يا أبا الصعاليك أغننا فزقم لهم وخرج ليغزوهم ويصيب معاشا فنهته امرأته عن
ذلك لما تخوفت عليه من الهلاك فعصاها وخرج غازيا فزق بمالك بن جارا الفزاري ثم
الشمخي فسأله ابن يزيد فأخبره فأمر له بيجزور فخرها فأنكلوا منها وأشار عليه مالك أن
يرجع فعصاه ومضى حتى انتهى الى بلاد بني القين فأغار عليهم فأصاب هجمة عليها على
نفسه وأصحابه وقال في ذلك

أرى أم حسان الغداة تلومني * تخوفني الاعداء والنفس أخوف
تقول سليمي لو أقت لسرنا * ولم تدر اني للمقام أطوف
لعل الذي خوقتنا من أماننا * يصادفه في أهله المتخلف
وهي طويلة وقال في ذلك أيضا

أليس ورائي أن أدب على العصا * فيشتت أعدائي وبسامي أهلي
رهينة قعر البيت كل عشية * يطيف بي الولدان أهلي كل آل
أقبوا بني لبني صدوركم * فكل منا يا النفس خير من الهزل
فانكم لو ان تلغوا كل همي * ولا أربي حتى تر وامنبت الاثل
لعل ارتبادي في البلاد وجيلتي * وشدي حيازيم المطية بالرحل
سيدفعني يوما الى رب هجمة * يدافع عنها بالعقوق وبالجل

(نسخت من كتاب أحد بن القاسم بن يوسف) قال حدثني حزين فطن أن أنعامه بن الوليد
دخل على المنصور فقال يا أنعامه أتخفظ حديث ابن عمك عروة الصعاليك ابن الورد
العبسي فقال أي حديثه يا أمير المؤمنين فقد كان كثيرا الحديث حسنه قال حديثه مع
الهندي أتاني أخذ فرسه قال ما يحضرني ذلك فأرويه يا أمير المؤمنين فقال المنصور
خرج عروة حتى دنا من منازل هذيل فكان منها على نحو ميلين وقد جاع فاذا هو بأرب
فرماها ثم أوري نارافشواها وأكلها ودفن النار على مقدار ثلاثة أذرع وقد ذهب
الليل وفارت النجوم ثم أتني سرحة فصعدا وتخوف الطالب فلما اتعب فيها اذا الخيل قد

جاءت وتخوفوا البسات قال فجاءت جماعة منهم ومعهم رجل على فرس فجاء حتى ركب راحته
 في موضع النار وقال لقد رأيت النار ها هنا فترجل رجل فخرق درعاً فلم يجد شيئاً فأكب
 القوم على الرجل يعدلون به ويعيرون أمره ويقولون عنيماً في مثل هذه الليلة القفرة
 وزعمت لنا شيئاً كذبت فيه فقال ما كذبت ولقد رأيت النار في موضع رجلي فقالوا ما
 رأيت شيئاً ولكن تخذلق وتداهيك هو الذي جعلك على هذا وما نحب إلا أن تقسنا حين
 اطعنا أمرنا واتبعناك ولم يرالوانا الرجل حتى رجع عن قوله لهم واتبعهم عروة حتى
 إذا وردوا منازلهم جاء عروة فتكمن في كسريت وجاء الرجل إلى امرأته وقد سألها
 إليها عبد أسود وعروة ينظر فأتاها العبد بعلبة فيها لبن فقال اشربي فقالت لا أوتدأ
 فبدأ الأسود فشرب فقالت للرجل حين جاء لعن الله صلبك عانيت قومك منذ الليلة قال
 لقد رأيت ناراً ثم دعا بالعلبة ليشرب فقال حين ذهب ليكرع ريج رجل ورب الكعبة
 فقالت امرأته وهذه أخرى وأرى ريج رجل تجده في أناتك غير ريجك ثم صاحت
 فجاء قومها فأخبرتهم خبره فقالت يتهمني ويظن بي الظنون فأقبلوا عليه باللوم حتى
 رجع عن قوله فقال عروة هذه ثانية قال ثم أوى الرجل إلى فراشه فوثب عروة إلى القوس
 وهو يريد أن يذهب به فضرب القوس يده وشخر فرجع عروة إلى موضعه ووثب الرجل
 فقال ما كنت لتكذبني فإلك فأقبلت عليه امرأته لوما وعدلاً قال فصنع عروة ذلك
 ثلاثاً ومنعه الرجل ثم أوى الرجل إلى فراشه ونجبر من كثرة ما يقوم فقال لا أقوم إليك
 الليلة وأتاه عروة فجعل في منته وخروج ركضاً وركب الرجل فرساً عنده أثنى قال عروة
 فجعلت اسمعه خلفي يقول فإلك من نسله فلما انقطع عن البيوت قال له عروة بن
 الورد أيها الرجل قف فإلك لو عرفني لم تقدم علي أنا عروة بن الورد وقد رأيت الليلة منك
 عجباً فأخبرني به وأرداك فرسك قال وما هو قال جئت مع قومك حتى ركبتم رجلك في
 موضع نار قد كنت أوقدتها فتنولك عن ذلك فأنيت وقد صدقت ثم اتبعك حتى أتيت
 منزلك وبينك وبين النار ميلان فأبصرتها منهن ما ثم شمت رائحة رجل في أناتك وقد
 رأيت الرجل حين أثرته زوجتك بالاناء وهو عبدك الأسود وأظن أن بينهما ما لا تحب
 فقلت ريج رجل فلم ترل فتبينك عن ذلك حتى أنيت ثم خرجت إلى فرسك فأردته
 فاضطرب وتحرل فخرجت إليه ثم خرجت وخرجت ثم اضربت عنه فرائتك في هذه
 الخصال أكل الناس ولكنك تثنى وترجع فضحك وقال ذلك لأخوال السوء والذي
 رأيت من صراحتي فمن قبل أعمامهم هذيل وما رأيت من كعاعتي فمن قبل أخوالي
 وهم بطن من خراعة والمرأة التي رأيت عندى امرأة منهم وأنا نازل فيهم فذلك الذي
 ينبغي عن أشياء كثيرة وأنا لاحق بقوى وخارج عن أخوالي هؤلاء ومخل سليل المرأة
 ولولا ما رأيت من كعاعتي لم يقو على مناواة قومي أحسن العرب فقال عروة خذ فرسك
 راشداً قال ما كنت لأخذ منسك وعندى من نسله جماعة مثله فخذ مباركاً لك فيه

قال ثمامة ان له عندنا احدى كثيرة ما سمعنا له بحديث هو اطرف من هذا قال المنصور
أفلا حدثك له بحديث هو اطرف من هذا قال بلى يا أمير المؤمنين فان الحديث اذا جاء
منك كان له فضل على غيره قال خرج عروة وأصحابه حتى أتى ماوان فنزل أصحابه وكنف
عليهم كنفا من الشجر وهم أصحاب الكنيف الذي سمعته قال فيهم

ألا ان أصحاب الكنيف وجدتهم * كما الناس لما أمر عوا وعقلوا

وفي هذه الغزاة يقول عروة

أقول لأصحاب الكنيف تروحوا * عشيبة قلنا حول ماوان رزح

وفي هذه القصيدة يقول

تسلخ عذرا أو نصيب غنمة * ومبلغ نفير عذرها منك منجج

ثم مضى يتنقى لهم شياً وقد جهدوا فاذا هو بآيات شعر وبامرأة قد خلا من سنها وشيخ
كبير كالغمام الملقى فكمن في كسريت عنها وقد اجذب الناس وهلك المشبهة
فاذا هو في البيت بسحور ثلاثة مشوية فقال ثمامة وما السحور قال الحلقوم بما فيه
والبيت خال فأكلها وقد مكث قبل ذلك يومين لا يأكل شيئاً فأشبعته وقوى فقال
لا أبالي من لقيت بعد هذا وطررت المرأة فظننت ان الكلب أكلها فقالت للكلب
أفعلتم يا خبيث وطرده فانه لكذلك اذا هو عند المساء بابل قد ملأت الافق واذا هي
تلتفت فرافعلم ان راعيا جلده شديد الضرب لها فلما أنت المناخ بركت ومكث الراعي
قليلاً ثم أتى ناقة منها اخرى اخلافتها ثم وضع العلبة على ركبته وحلب حتى ملاها ثم أتى
الشيخ فسقاه ثم أتى ناقة اخرى ففعل بها كذلك وسقى الجوز ثم أتى اخرى ففعل بها
كذلك فشرب هو ثم التفتع ثوب واضطجع ناحية فقال الشيخ للمرأة وأعجبه ذلك كيف
ترين ابني فقالت ليس بابنك قال فابن من ويليك قالت ابن عروة بن الورد قال ومن أين
قالت أتذكر يوم مرتبنا ونحن نريد سوق ذي المجاز فقلت هذا عروة بن الورد ووصفته
لي بجلد فاني استطرقتة قال فسكت حتى اذا انتم وشب عروة وصاح بالابل فاقطع منها
نحو من النصف ومضى ورجأ أن لا يتبعه الغلام وهو غلام حين بدأ اشار به فاتبعه قال
فالمجدرا وما لجه قال فضرب الارض به فيقع قائماً فخوفه على نفسه ثم واثبه فضرب به
وبادره فقال اني عروة بن الورد وهو يريد أن يعجزه عن نفسه قال فارتدع ثم قال مالك
ويك لست أشك انك قد سمعت ما كان من أتي قال قلت نعم فاذهب معي أنت وأهلك
وهذه الابل ودع هذا الرجل فانه لا يهتلك عن شيء قال الذي بنى من عمر الشيخ قليل وأنا
مقيم معه ما بقي فان له حقاً وزماً فاذا هلك فما أسرعني اليك وخذ من هذه الابل بعيراً
قلت لا يكفيني ان معي أصحابي قد خلقتهم قال فتنايا قلت لا قال فتناوينا والله لا زدناك على
ذلك شيئاً فأخذها ومضى الى أصحابه ثم ان الغلام لحق به بعد هلاك الشيخ قال واقم يا أمير
المؤمنين لقد ريتته عندنا وعظمته في قلوبنا قال فهل أعقب عندكم قال لا ولقد كنا تشام

بأبيه لانه هو الذي أوقع الحرب بين عيسى وفزارة عمراهمته حذيفة ولقد بلغني انه كان له
ابن أسن من عروفة فكان يؤثره على عروفة فيما يعطيه ويقربه فقبل له أثوثرالا كبير مع غناه
عنه على الاصغر مع ضعفه قال أثرون هذا الاصغر لئن بقي مع ما أرى من شدة نفسه
ليصيرن الاكبر عيالاً عليه

(صوت من المائة المختارة)

أزري بنا اثنا شالت نعمتنا * نخالي دونه بل ختمه دوني
فان تصبك من الايام جائحة * لم أباك منك على دينا ولا دين
الشعر الذي الاصبع العدواني والغناء لنقبل مولى العبلات خرج خفيف
باطلاق الوتر في مجرى البنصر معنى قوله أزري بنا قصر بنا يقال زريت
عليه اذا عبت عليه فعله وأزريت به اذا قصرت به في شيء وشالت
نعمتهم اذا اتقلوا بكيتهم يقال شالت نعمتهم وزفت
والهم اذا اتقلوا عن الموضع فلم يبق فيه منهم أحد
ولم يبق لهم فيه شيء وخالي ظنني يقال
خلت كذا وكذا فانا حاله اذا ظننته
والجائحة النازلة التي
تحتاج ولا تبقى على
ما نزلت

(تم طبع الجزء الثاني ويليه الجزء الثالث ولهذا ذكر في الاصبع العدواني)

٣٦٥٦٩

١٠